43

16° — 43
Cod. arch. 1124
Cim. 98

Cod. ar. 464

(= Cim. 98)

Cod. ar. 464

(= Cim. 98)

BIBLIOTHECA
REGIA
MONACENSIS

1

كتاب عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات

من قبل التواريخ

من تصانيف مولانا مولى النعم الصاحب
الصدر الكبير قدوة الأماثل مجد الأدب
لسان العرب أفضل المتأخرين مفتي الفرق
شيخ وقته وفريد عصره عماد الدنيا والدين
زكريا بن محمد بن محمود القزويني الكموني
قاضي واسط العراق وأعمالها أعز الله نصره
وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

أحمل نفسي كل يوم وليلة همومًا على من ليس يرجى لخيره
كما سود القصار في الشمس وجهه [illegible] بتبييض أثواب غيره

كريه المرء [illegible] العلم على الغربال

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لك والكبرياء لجلالك اللهم يا قائم الذات ومفيض الخيرات واجب الوجود وواهب
الفضل فاطر الارض وخالق السموات مبدئ الحركة والزمان ومبدع الحبة والمكان فاعل الارواح والاشباح
وجاعل النور والظلمات محرك الافلاك ومرتبها بالنجوم الثوابت والسيارات مقدر الارض ومهدها
لانواع الحيوان واصناف المعادن والنبات دام حمدك وجل ثناؤك وتعالى ذكرك وتقدست
اسماؤك لا اله الا انت وسعت رحمتك وكرمت الاؤك ونعماؤك منك الابتداء واليك الانتهاء وبقدرتك
ثبوت الاشياء وبارادتك قامت الارض والسماء لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك فعالا لما تشاء
افض علينا انوار معرفتك وطهر نفوسنا عن كدورات معصيتك وامطر علينا سحاب فضلك ورحمتك
واضرب علينا سرادقات عفوك ومغفرتك وادخلنا في حفظ عنايتك ومكرمتك وصل على ذوي
الانفس الطاهرات والمعجزات الباهرات خصوصا على سيد المرسلين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين محمد بن عبد الله
بن عبد المطلب بن هاشم الذي اختصه للنبوة وآدم بين الماء والطين وارسله رحمة للعالمين وايده بنصرك
بالمومنين وختم به الانبياء والمرسلين وعلى اخوانه من النبيين والصالحين وعلى آله واصحابه الطيبين الطاهرين
وعلى الذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم اجمعين وبعد فان مولانا مولى النعم الصدر المعظم الكامل العلامة
مفتي الفرق رئيس الاصحاب عماد الدنيا والدين ذكريا بن محمد بن محمود الكموني القزويني اكرم الله تاييده واعز انصاره
وضاعف اقتداره وتولاه تعجب لي يقول انه من اولاد بعض الفقهاء المتوطنين بقزوين وينتمي نسبته الى انس بن مالك
خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بليت ببعد الدار والوطن ومفارقة الاهل والسكن اقبلت على مطالعة
الكتب على اي حال وخير جليس في الزمان كتاب وكنت مشغوفا بعجايب صنع الله تعالى في مصنوعاته
وغرايب ابداعه في مبدعاته كما ارشد الله سبحانه وتعالى اليه بلطفه وعنايته فقال عز من قايل اولم ينظروا
الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج والارض مددناها والقينا فيها رواسي وانبتنا فيها
من كل زوج بهيج بصرة وذكرى لكل عبد منيب ونزلنا من السماء ماء مباركا فانبتنا به جنات وحب
الحصيد والنخل باسقات لها طلع نضيد رزقا للعباد واحيينا به بلدة ميتا كذلك الخروج فالنفوس
تميل الى كل شيء فلم يتعذر عليه يجب ان يعلم حقيقته فان العلم بالشيء كنوع من الاستيلاء وان
لم يحط بالقدرة فكذلك يحب الانسان ان يعرف حقيقة الافلاك والكواكب وعجايب
الرياح والسحب والامطار وعجايب البحار والجبال والانهار والمعادن والنبات
من عجز عن صنعة عجيبة من الهندسة او غيرها وهو يعرف تصوير تلك
الصنعة عملها فاذا عرف الطريق اليها فقد طمع بمعرض مطلوبه ولقد قال تعالى

قل انظروا ماذا في السموات والارض وليس المراد من هذا النظر تقليب الحدقة نحوها فان البهائم تشارك الانسان فيه بل المراد من هذا النظر الفكر في محسوساتها والبحث عن معقولاتها والحكمة في غضاريفها الطف لدقتها فانها سبب للذات الدنيوية والسعادات الاخروية ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ارني الاشياء كما هي اما النظر في المحسوسات فهو الفكر في مصنوعاته تعالى وهو اسهل النظرين كلما امعن الناظر فيها ازداد من الله تعالى هداية ويقينا ونورا وتحقيقا ولهذا قال صلى الله عليه وسلم تفكروا في خلق الله واما النظر في المعقولات فالفكر في احكامه تعالى وقضاياه وذلك لا يتاتى الا لمن له حدس بالعلوم ورياضة النفس بعد تحسين الاخلاق وتهذيب النفس فعند ذلك ينفتح له عين البصيرة فيرى في كل امر من الامور العجائب ما يعجز عن ذكر بعضها ولو كرطاسا منها لعجزه لانكم كما قال

انى سمعت عجيبا كنت احسبه طيفا من النوم او هجرا من السمر
لما التقت به الفيت صحته وقد رايت لونا مثل ذا العبر

الغاد وجدان

عجز بالضم وسكون الجيم تحشر وهذيان يقال اعجى الرجل في منطقه اذا تحشى

ومن تفكر ابتداء من غير تحصيل مقدماته فلا يستفيد الا شبهة وريبا كمن ينظر في آلام الاطفال وقصر الآجال ومصائب الاخيار واستيلاء الاشرار فيقول لم قدر هذا غنيا والآخر فقيرا ولم عمر هذا طويلا والآخر قصيرا ولم خلق هذا صحيحا والآخر سقيما ولم صور هذا صبيحا والآخر دميما فهو كمن ينظر الى مقتول يرى قتله ظلما وافسادا وجعل يظهر الانكار على قاتله فلو علم ان قتله قصاص وقد زجر لسائر الناس عن مباشرة القتل واطفاء الفتنة بين عشائر القاتل والمقتول وشفى اولياء الدم وتخليص للقاتل من النار لتحقق له ان هذا القتل عدل واحسان وافضال من الله تعالى فالانسان ان كان ذا طبع سليم وذهن مستقيم فان حكم الله تعالى يظهر لكل احد على قدر بصيرته ومن هذا القبيل ما ذكر الله تعالى في كتابه العزيز ما جرى بين الخضر وموسى عليهما السلام وقد ذكر ان موسى صلوات الله عليه اجتاز بعين ماء في شعب جبل فتوضأ منها ثم ارتقى الجبل ليصلي اذ رأى فارسا اقبل وشرب من ماء العين ثم ركب ومضى ونسي عندها كيسا فيه دراهم ثم جاء بعده راعي غنم راى الكيس فاخذه ومضى ثم جاء شيخ عليه آثار البؤس والمسكنة على ظهره حزمة حطب فطرحها هناك واستلقى ليستريح فما كان الا قليلا حتى عاد الفارس يطلب كيسه فلما لم يجده اقبل على الشيخ يطالبه به فلم يزل يضربه حتى قتله فقال يارب ما وجه الحكمة في هذه القضايا فكيف العدل فيها فاوحى الله تعالى اليه ان الشيخ كان قد قتل ابا الفارس وكان على ابي الفارس [illegible] الراعي [illegible] ما في الكيس فجرى بينهما القصاص وقضى الدين فانا حكيم عادل ولقد جعل [illegible] والفكر والنظر احكم عجيبة وخزائن غريبة وصنايع بديعة فاحببت ان اقيدها [illegible] الذهول عنها فحامد ان يقلت وعلى الناظر في [illegible]

وتلفيق ما كان مشتتا وقد ذكر فيه اشياء يأباها طبع الغبي الغافل ويقبلها نفس الذكي العاقل فانها وان كانت
بعيدة عن العادات المعهودة والمشاهدات المألوفة لكنه لا يستعظم شئ مع قدرة الخالق وحيلة المخارق
وجميع ما فيه اما عجايب صنع الباري تعالى وذلك اما محسوس او معقول لا شك فيهما ولا حلل واما حكايات
طريفة منسوبة الى رواتها لا ناقة لي فيها ولا جمل واما خواص غريبة وذلك مما لا يفي العمر بتجربة كلها ولا معنى
لترك كلها لاجل الشك في بعضها فان اردت ان يكون منها على ثقة فتشمر لتجربتها واياك ان تفتر او تمل
ان لم تصب في مرة او مرتين فان ذلك قد يكون لفقد شرط او حدوث مانع وحسبك ما ترى من حال المغناطيس
من جذبه الحديد فانه ان اصابه رائحة الثوم بطلت الخاصية فاذا غسلته بالخل عادت اليه فاذا رأيت
مغناطيسا لا يجذب الحديد لا تنكر خاصيتها وامرف عنايتك الى البحث عن احواله حتى ينضح لك امره على اني
اشهد الله ان شيئا منها ما افتريته بل كتبت الكل كما اقتريته فان نظرت اليها بعين الرضا فانها
عن كل عيب كليلة وان نظرت بعين السخط فالمساوي كثيرة وعين الكريم عن المعايب عمياء واذنه عن
المساوي صماء ولله القايل فقلت لهم لا تنشروا الفضل بينكم فليس يرى عين الكريم سوى الحسن
وسميته عجايب المخلوقات وغرايب الموجودات ولنذكر اربع مقدمات في شرح هذه الالفاظ لينضح منها
مقصود الكتاب والله الموفق للصواب

المقدمة الاولى

في شرح العجب

قالوا العجب حيرة تعرض للانسان لقصوره عن معرفة سبب الشئ او عن معرفة تأثير سبب الشئ فيه مثاله ان
الانسان اذا راى حيلة النحل ولم يكن شاهده قبل تعتريه حيرة لعدم معرفة فاعله فلو علم ان الله من عمل النحل لتحير
ايضا من حيث ان ذلك الحيوان الضعيف كيف احدث هذه المسدسات الاضلاع التي عجز عن مثلها
المهندس الحاذق مع الفرجار والمسطرة ومن اين لها هذا الشمع الذي اتخذت منه بيوتها المتساوية التي
لا يخالف بعضها بعضا كلها افرغت في قالب واحد ومن اين لها هذا العسل الذي اودعته فيها ذخيرة
للشتاء وكيف عرفت ان الشتاء يأتيها وانها تفقد فيها الغذاء وكيف اهتدت الى تغطية قرانة العسل
بغطاء رقيق ليكون الشمع محيطا بالعسل من جميع جوانبه فلا يتسفه الهواء ولا يصيبه الغبار فيبقى
على لونه المصمت الزائر بالكاعد هذا معنى العجب وكل ما في العالم لهذه المثابة الا ان الانسان يدركها
في الصغر فيألفها وفيه غريزة العقل قليلا قليلا وهو مستغرق الهم في قضاء حوايجه وتحصيل لذاته فقد
يمر به وفيها عن اعينه بطول الانس فاذا راى بغتة حيوانا غريبا او بانا نادرا او فعلا
خارجا عن العادة لم يتمالك لسانه بالتسبيح بقول سبحان الله وهو يرى طول عمره اشياء تتحير فيها عقول العقلاء

وتدهش فيها نفوس الاذكياء فمن اراد صدق هذا القول فلينظر بعين البصيرة كما امره الله تعالى
حيث قال انظروا ماذا في السموات والارض ● فلينظر بعين البصيرة الى هذه الاجسام الرفيعة
وسعتها وصلابتها وحفظها عن التغير والفساد الى ان يبلغ الكتاب اجله فان الارض والبحار والهواء بالنسبة
اليها كحلقة ملقاة في فلاة قال تعالى والسماء بنيناها بايد وانا لموسعون ثم الى دورانها مختلفا فان بعضها
يدور بالنسبة الينا رحويه وبعضها حمايلية وبعضها دولابية وبعضها يدور سريعا وبعضها بطيئا ثم الى دوام حركاتها
من غير فتور ثم الى امساكها من غير عمد تعمد به او علاقة تدلى بها ● ثم لينظر الى كواكبها وشمسها
وقمرها واختلاف مشارقها ومغاربها لاختلاف الاوقات التي هي سبب لنشو الحيوان والنبات ثم الى
سير كواكبها في منازل مرتبة بحساب مقدر لا يزيد ولا ينقص ثم الى كثرة كواكبها واختلاف الوانها فان
بعضها يميل الى الحمرة وبعضها الى البياض وبعضها الى لون الرصاص ثم الى مسير شمسها في فلكها
مدة سنة وطلوعها وغروبها كل يوم لاختلاف الليل والنهار ومعرفة الاوقات وتمييز وقت المعاش
عن وقت الاستراحة ثم الى امالتها عن وسط السماء الى الجنوب والى الشمال حتى يتبع الصيف والشتاء
والربيع والخريف واتفق الباحثون على ان جرم الشمس مثل كرة الارض مائة مرة ونيف وستون مرة
وفي لحظة تسير اكثر من قطر كرة الارض وقد عبر عن ذلك جبريل حيث قال للنبي عليهما السلام من وقت
قلت لا الى وقت قلت نعم سارت الشمس مسيرة خمس مائة عام ● ثم لينظر الى جرم القمر وكيفية
اكتسابه النور من الشمس لينوب عنها بالليل ثم الى امتلائه وانمحاقه ثم الى كسوف الشمس وخسوف القمر
ومن العجائب السواد الذي يرى على وجه القمر فانه لم يسمع فيه قول شاف الى زماننا هذا وكذلك في المجرة
وهي البياض الذي يقال له شرج السماء وهو على يدور بالنسبة الينا رحوية وعجائب السموات كثيرة
لا مطمع في احصاء عشر عشيرها ولكن في القدر الذي ذكرنا تبصرة وذكرى لكل عبد منيب ●
ثم لينظر الى ما بين السماء والارض من انقضاض الكواكب والشهب والغيوم والرعود والبروق
والصواعق والامطار والثلوج والرياح المختلفة المهاب ولنتامل السحاب الثقال الكثيف المظلم كيف
اجتمع في جو صاف لا كدورة فيه وكيف حمل الماء وتسخر للرياح فانها تلاعبه وتسوقه الى المواضع التي
ارادها الله سبحانه فيرش الماء وجه الارض ومرسلة قطرات متفاصلة لها كل قطرة منها قطرة ليصيب
وجه الارض برفق فلو صبه صبا لافسد الزرع بخدشه وجه الارض ويرسلها مقدارا كافيا لا زايدا على الحاجة
فيعفن النبات ولا قليلا ناقصا عن الحاجة فلا يتم به النمو كما قال تعالى وانزلنا من السماء ماء بقدر ثم
الى اختلاف الرياح فان منها ما تسوق السحاب ومنها ما ينشرها ومنها ما يجمعها ومنها ما يعصرها ومنها ما
يلقح الاشجار ومنها ما يربي الزروع والثمار ومنها ما يجففها ● ثم لينظر الى الارض وجعلها وقوتها للسكون
فراشا ومهادا ثم الى سعة اكنافها وبعد اقطارها حتى عجز الادميون عن بلوغ جميع جوانبها وان تمالت

اعاريم فقال تعالى والارض فرشناها فنعم الماهدون ثم جعل ظهرها محلا للاحياء وبطنها مقرا للاموات
فتراها وهي ميتة فاذا انزل عليها الماء اهتزت وربت واظهرت اجناس المعادن وانبتت انواع النبات
واخرجت اصناف الحيوان ثم الى احكام اطرافها بالجبال الشامخات كاوتاد لها لئلا تميد ثم الى
ايداع الماء في اوعيتها كالخزانات ليخرج منها قليلا قليلا فتتفجر منها العيون وتجري منها الانهار
يحيى بها النبات والحيوان الى وقت نزول الامطار من السنة القابلة وينصب فاضلها الى البحار دايما
ثم لينظر الى البحار العميقة التي هي خلجان من البحر الاعظم المحيط بجميع الارض حتى ان جميع المكشوف
من البوادي والجبال بالاضافة الى الماء كجزيرة صغيرة في بحر عظيم وبقية الارض مشتورة بالماء ثم الى
ما فيها من الحيوان والجواهر وما من صنف من حيوان البر الا وفي البحر امثاله واضعافه وفي البحر
اجناس لا يعرف لها نظير في البر ثم الى خلق اللؤلؤ في صدفه تحت الماء ثم الى انبات المرجان من
صميم الصخر تحت الماء وهو نبات على هيئة شجرة ينبت من الحجر ثم الى ما عداه من العنبر واصناف
النفائس التي يقذفها البحر وينبتها منه ثم الى السفن كيف سيرت في البحار لطلب الاموال وسرعة
جريها بالرياح ثم الى اتخاذ آلتها ومعرفة النواتي موارد الرياح ومهابها ومواقيتها وعجايب البحار كثيرة
كثرة لا مطمع في احصائها وقد قيل حدث عن البحر ولا حرج ثم لينظر الى انواع المعادن
المودعة تحت الجبال فمنها ما ينطبع كالذهب والفضة والنحاس والرصاص والحديد ومنها ما لا ينطبع
كالفيروزج والياقوت والزبرجد ثم الى كيفية استخراجها وتنقيتها واتخاذ الآلات والاوانى
والحلى منها ثم الى معادن الارض كالنفط والكبريت والقير وغيرها واقلها الملح فلو خلت مدينة
منه لتسارع الفساد اليها ثم لينظر الى انواع النبات واصناف فواكهها مختلفة الاشكال
والالوان والطعوم والاراييح تسقى بماء واحد وتفضل بعضها على بعض في الاكل مع اتحاد الارض والهواء
فيخرج من نواة نخلة مطوقة بعناقيد الرطب ومن حبة سنبل في كل سنبلة مائة حبة ثم
لينظر الى ارض البوادي وتشابه اجزائها فانها اذا نزل القطر عليها اهتزت وربت وانبتت من كل زوج
بهيج ثم الى كثرتها واختلاف اصنافها متشابهة وغير متشابهة ثم الى كثرة اشكالها والوانها وطعومها
وروائحها واختلاف طبايعها وكثرة منافعها فلم يثبت من الارض ورقة الا وفيها منفعة او منافع
يقف فهم البشر دون ادراكها ثم لينظر الى اصناف الحيوان وانقسامها الى ما يطير والى ما
يعوم والى ما يمشي وانقسام الماشي الى ما يمشي على بطنه والى ما يمشي على رجلين والى ما يمشي على اربع
واكثر كما شاهد في الديدان ثم الى اشكالها وصورها واخلاقها وافعالها لترى عجايب تدهش منها
العقول مثل في البقة او النمل او النحل او العنكبوت وانها من صغار الحيوانات لترى ما يتحير عنها
في مثلها وجمعها الغذاء وادخارها لوقت الشتاء وحذقها في هندسة بيتها ونصبها الشبكة للصيد

وما من حيوان صغير ولا كبير الا وفيه من العجايب ما لا يحصى وهذا ايضا لا يحصره وانما سقط التعجب
منها للانس بها بكثرة المشاهدة ۞ ثم لينظر الى نفسه فان فيه من العجايب ما لا يفي الاعمار بالوقوف على
عشيرها والى هذا اشار حيث قال سبحانه وفي انفسكم افلا تبصرون فانظر كيف جمع بين الذكر والانثى وقادم
بسلسلة الشهوة الى الاجتماع وكيف استخرج النطفة بحركة الوقاع وكيف استحلب دم الحيض من اعماق
العروق وجمعها في الارحام وكيف خلق المولود من النطفتين وغذاه بدم الحيض حتى نما وكبر وكيف قسم
اجزاء النطفة وهي متشابهة الاجزاء الى العظام والاعصاب والعروق والاوتار واللحم وكيف ركب منها الاعضاء
الظاهرة فدور الرأس وشق السمع والبصر والانف والفم وسائر المنافذ ومد اليدين والرجلين وقسم رؤسها
بالاصابع والاصابع بالانامل ۞ ثم انظر الى الاعضاء الباطنة القلب والدماغ والمعدة والرئة والكبد
والطحال والكلية والامعاء والرحم والمثانة ۞ ثم انظر الى العظام وهي اجسام صلبة كيف خلقها من
نطفة رقيقة وجعلها قواما للبدن وعمادا له وقدرها بمقادير واشكال مختلفة صغير وكبير وطويل وعريض ومستدير
وجوف ومصمت ولما كان الانسان محتاجا الى الحركة يحمله بدنه مرة وبعض اعضائه اخرى لم يخلق عظمه
عظما واحدا كطهر التمساح بل عظاما كثيرة بينها مفاصل حتى تتيسر بها الحركة وقد شكل كل عظم على وفق
الحركة المطلوبة منه وفصل مفاصلها وربط بعضها بالبعض باوتار رابطة من احد طرفي العظم زوايد خارجة
منها وفي الاخر غايصة موافقة لتلك الزوايد ليدخل فيها ويتطبق عليها حتى صار الانسان لو اراد ان يحرك
جزأ من بدنه لم يمتنع عليه ولولا المفاصل لتعذر عليه ذلك ۞ ثم انظر الى عظام الرأس كيف ركبها من خمسة
وعشرين عظما مختلفة الاشكال والف بعضها الى بعض حتى استوت كرة فمنها ستة للتجويف واربعة عشر للحي
الاعلى واثنان للحي الاسفل والبقية للاسنان بعضها عريض للطحن وبعضها حاد للقطع ۞ ثم انظر
الى الرقبة كيف جعلها مركبا للرأس من سبع خرزات مستديرات مجوفات فيها زيادات وتجويفات ونقرات
لتطبق بعضها على البعض وبطول ذكر ما فيها من الحكم وسيأتي في موضعها مبسوطا ان شاء الله تعالى
ثم انظر الى خرزات الظهر وتركيب خرزات الرقبة عليها وهي من اسفل الرقبة الى منتهى عظم العجز
وركب عظم العجز من ثلثة اجزاء مختلفة واتصل من اسفله عظم العصعص وهو ايضا مؤلف من ثلثة اجزاء
ثم انظر الى اتصال عظام الظهر بعظام الصدر واتصال عظام الكتف بعظام اليدين وعظام العجز
والعانة بعظام الفخذين وعظام الفخذين بالساقين والساقين بالقدمين حتى صار مجموع العظام في
بدن الانسان مائتي عظم وثمانية واربعين عظما سوى العظام الصغيرة التي حشيت بها خلل المفاصل
ثم انظر الى قدرة خالقها كيف قدرها وخصصها بهذا العدد حتى لو زاد عليها واحد لكان ذلك خللا
على الانسان واحتاج الى قلعه ولو نقص منها واحد لكان نقصا يحتاج الى جبره فالاطباء يعرفون الحاجة

وز

واهل البصائر يعرفونها لتستدلوا بها على قدرة خالقها وحكمه مقدرها فشتان ما بين المعرفتين ثم انظر
الى الآت خلقها لتحريك هذه الاعضاء وهي العضلات فخلق في بدن الانسان خمس مائة وتسعا وعشرين عضلة
ويركب العضلة من لحم وعصب ورباط وغشاء مختلفة المقادير والاشكال بحسب اختلاف مواضعها وحاجاتها
اربع وعشرون عضلة منها لتحريك حدقة العين واجفانها لو نقصت منها واحدة لاختل امر العين وهكذا الكل
واما امر الاعصاب والاوردة والشرايين وعددها ومنابتها وانشعابها فاعجب من هذا فللنظر محال في آحادها
وجملتها ثم انظر الى الاعضاء المركبة وحسن تصويرها وتقديرها في احكام عظامها واتقان اشكالها
وتزيين ظاهرها وباطنها وترتيب عروقها واعصابها فخلق الظهر اساسا والبطن حاويا والآلات الغذاء والرائس
حاويا للحواس والعين للحراسة من سبع طبقات لكل طبقة هيئة محسوسة واحسن شكلها ولونها وهيئتها وحماها
بالاجفان لتحفظها وينصقلها ويدفع القذى عنها واظهر في مقدار عدسة صورة السماء مع اتساع اكنافها
وتباعد اقطارها وشق الاذنين واودعها ماء مرا ليحفظ السمع بدفع الهوام وحوطها بصدفة الاذن ليجمع
الصوت ويردها الى صماخها وليحسن بدبيب الهوام اليها وقد جعل فيها تجويفات واعوجاجات ليكثر حركة ما يدب
فيها بطول الطريق فينتبه صاحبها من نومه اذا قصده الدبيب في نومه وليصل الاصوات اليه على التدريج
فيضبطها السامعة ورفع الانف من وسط الوجه واحسن شكله وفتح منخريه واودع فيها حاسة الشم وذلك
ليستدل به باستنشاق الروائح على حال مطاعمه وليستنشق بمنفذ المنخرين روح الهواء غذاء القلب وتروحا
بحرارة باطنه وفتح الفم واودعه اللسان ترجمانا عما في الضمير وزين الفم بالاسنان ليكون آلة للقطع والطحن
فاحكم اصولها وحدد رؤسها وبيض لونها ورتب صفها متساوية الرؤس متسقة الترصيف كانها الدر المنظوم
وجعل الشفة ساترة لها وحسن لونها وشكلها لينطبق على الفم فيستر منفذه وليتم بها حروف الكلام وجعل
اللسان كالطحان لطاحونة الفم يرد الطعام الى الاضراس ليطحنه وليقطع الصوت في مخارج مختلفة
ليتسع طرق النطق ويختلف بها الحروف ثم انظر كيف زين الرأس بالشعور والوجه بالحاجبين
والحاجب بدقة الشعور واستقواس الشكل والاهداب زينة للاجفان ووقاية ليغطيها بها عند الحاجة
ينظر الباصرة مرورها عند مجيء الرياح بالقذى كالناظر من الشباك ثم انظر الى اليدين واستدارتهما
الى الجوانب كلها بحسب الحاجة ثم الى الكف كيف عرضها وقسم الاصابع خمسا وقسم كل اصبع بثلاث انامل والابهام
باثنتين لتدور على الجميع فلو اجتمع الاولون والاخرون على ان يستنبطوا دقيق الفكر وحكما آخر
في وضع الاصابع غيرها وضع عليه لم يقدروا فانظر الى اشكالها المختلفة ان بسطته كانت طبقا وان جمعتها كانت
آلة الضرب وخزانة لما اودع فيها ويصير الابهام كالقفل عليها وان ضممتها ضما غير تام كانت معرفة وان بسطتها
وسمت اصابعها كانت محرفة وجعل الاظفار على رؤسها رتبة للانامل وعمادا لها لتلتقطها الاشياء الدقيقة
لانتناولها الانامل وليؤدي بها بادئة عند الحاجة ثم انظر الى الاعضاء الباطنة واختصاصها بافعال

بها قوام البدن فخلق الدماغ محلاً للقوى النفسانية ومنبتاً للاعصاب التي بها الحس والحركة
والقلب للقوى الحيوانية ومنشأ للشرايين والرئة لتروح القلب ومنشأ الصوت والمعدة لنضج الغذاء
وتصفيتها من الثفل • والكبد لاحالة الغذاء الى الدم ومنشأ للاوردة والطحال والمرارة والكليتان لخدمة
الكبد • فالطحال يجذب السوداء عنها والمرارة تجذب الصفراء والكليتان تخدمان المايسه ليصفو الدم فيصلح
للغذاء والمثانة لخدمة الكلية تقبل الماء منها وتربقه بطريق الاحليل كما خلقت الاوردة لخدمة الكبد في قبول
الدم منها وايصالها اياه الى سائر الاعضاء والامعاء تخدم المعدة في اخراج الثفل منها والاثيين
والالات التوليد لقضاء الوطر وبقاء النوع • هذا كله في النطفة وهي في جوف الرحم يظهر فيه التخطيط
والتصوير فيها شيئاً فشيئاً ولا يرى المصور ولا آلته (اي حاجته) فسبحانه ما اعظم شانه واوضح برهانه • ثم انظر
الى كمال قدرته وتمام لطفه ان الرحم لما ضاق عن المولود عند تمام خلقته لهداه السبيل حتى تنكس وتحرك
وطلب المخرج كالعاقل الذي يريد الخلاص من الضيق حتى خرج من ذلك المضيق فهداه الى الثدي كما خرج
يلتقمه ولما كان ضعيفاً لا يحتمل الا الاغذية اللطيفة دبر له خلق اللبن واعده قبل وصوله كما يعد المضيف
الطعام قبل وصول الضيف ليكون اللبن حاصلاً عند وصول المولود فان حاله لا تحتمل التوقف •
ثم انظر الى لطفه ورحمته كيف اخر خلق الاسنان الى تمام الحولين لانه في الحولين لا يتغذى الا
باللبن فيستغني عن السن فاذا كبر احتاج الى غذاء غليظ والغذاء الغليظ يحتاج الى المضغ فانبت له الاسنان
عند الحاجة لا قبلها ولا بعدها فاحرج تلك العظام الصلبة من اللثات الليّنة متنسقة كالدر المنظوم
للصنع والجمال • ثم انظر الى صفات الانسان ومعانيه واخلاقه واختلاف احواله حتى صار مراهقاً
ثم صار شاباً ثم كهلاً ثم شيخاً لتتحير في بدايع حكمته وتدهش في قدرته وعظمته والذي ذكرت لك هاهنا
من عجايب بدن الانسان (قرئ بدن الحيوان) اقل من عشر عشيرها فاذا كان هذا عجايب مخلوق واحد مع صغر حجمه وضعف بدنه وانظر
الى الارض التي هي مقرك والى بحارها وانهارها وجبالها واشجارها ومعادنها ونباتها وحيوانها ثم ارتفع منها
الى عجايب ما بين السماء والارض ثم الى عجايب السموات كما قال تعالى قل انظروا ماذا في السموات والارض
لترى بحاراً لا يدرى سواحلها ولا يعرف اواخرها ولا اوايلها والله الموفق للصواب

المقدمة الثانية

في تقسيم المخلوقات

المخلوق كل ما هو غير الخالق سبحانه وتعالى وهو اما ان يكون قايماً بالذات او قايماً بالغير والقايم بالذات
اما ان يكون متحيزاً او لم يكن • فان كان متحيزاً فهو الجسم وان لم يكن فهو الجوهر الروحاني وهو اما ان
يكون متعلقاً بالجسم تعلق التدبير وهو النفس او لا يكون [illegible]

اولا يكون وهو الجسم والقايم بالغير ان كان قايما بالمتحيزات فهي الاعراض الجسمانية وان كان قايما
بالمفارقات فهي الاعراض الروحانية كالعلم والقدرة والاعراض الجسمانية اما ان يلزم من حصولها صدق النسبة
او صدق قبول القسمة او لا هذا ولا ذلك فان كان الاول فالنسبة اما الحصول في المكان وهو الاين او في
الزمان وهو المتى او نسبة متكررة وهي الاضافة او تاثير الشيء في الشيء وهو الفعل او تاثر الشيء عن الشيء
وهو الانفعال او كون الشيء محيطا بالشيء بحيث يتقل المحيط بانتقال المحاط به وهو الملك او هيئة حاصلة للمجموع
الجسم بسبب حصول النسب بين اجزائه بعضها الى بعض وبين اجزائه والامور الخارجة وهو الوضع وان كان
يلزم من حصولها صدق قبول القسمة فهي اما ان يكون بحيث لا يحصل بين اجزائه جزء مشترك وهو العدد
او يحصل وهو المقدار وان كان لا يلزم من حصولها صدق قبول النسبة ولا صدق قبول القسمة فاما ان
يكون مشروطا بالحيوة او لم يكن فان كان فهو اما ان يتوقف على الشهوة والنفرة فهو التحريك او لا يتوقف
وهو الادراك ثم الادراك اما ادراك الكليات وهي العلوم والظنون والجهالات او ادراك الجزئيات
وهو الحواس الخمس وان لم يكن مشروطا بالحيوة فهو الاعراض المحسوسة بالحواس الخمس اما المحسوسات
بالقوة الباصرة كالاضواء والالوان واما المحسوسات بالقوة السامعة كالاصوات والحروف واما المحسوسات
بالقوة الشامة فالطيب والنتن واما المحسوسات بالقوة الذايقة فكالطعوم التسعة واما المحسوسات
بالقوة اللامسة فكالحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والثقل والخفة والصلابة واللين والخشونة
والملاسة فهذه جملة اقسام الممكنات وسياتي الكلام في تفصيلها ان شاء الله تعالى

ذكر اهل السير

انه وجد في السفر الاول من التورية ان الله تعالى
خلق جوهرا ثم نظر اليه نظر الهيبة فذاب الجوهر وصعد منه دخان وترسب منه رسوب فخلق الله
سبحانه وتعالى من الدخان السموات ومن الرسوب الارض ويدل على ذلك قوله تعالى اولم يروا ان
السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما واحكم خلقت قدرته خلق المجموع في ستة ايام قال بعض العلماء
ان اليوم الكون الحادث في اللغة والايام الستة هاهنا مراتب مصنوعاته ومبتدعاته لان قبل الزمان لا يمكن
تحدد الزمان فمن الايام الستة يوم لمادة الارض ويوم لصورتها ويوم لمادة السماء ويوم لصورتها ويومان
لكلا اتمام الجبال والكواكب والنفوس وغيرها ويدل على ذلك قوله تعالى قل اينكم لتكفرون
بالذي خلق الارض في يومين الى قوله ذلك تقدير العزيز العليم وقال تعالى خلق سبع سموات ومن
الارض مثلهن يعني سبعا فالوا كل ما فوق الارض فهو سماء في طريق اللغة وما دون الفلك فهو ارض بالنسبة الى
الافلاك فالطبقة الاولى من طبقات الارض كرة النار والثانية كرة الهواء والثالثة كرة الماء والرابعة
كرة الارض وثلث طبقات ممتزجات من الاربعة الاولى من النار والهواء والثانية من الهواء والماء والثالثة
من الماء والارض ثم دبر بعنايته بعد ايجاد امر المعادن الداخلة في الجماد ثم النبات ثم الحيوان فهذا هو

القول الكلي في المخلوقات وسياتي القول في جزئياتها في مقالتين ان شاء الله تعالى

المقدمة الثالثة

في معنى الغريب

الغريب كل امر قليل الوقوع مخالف للعادات المعهودة والمشاهدات المألوفة وذلك اما من تاثير النفوس نفوس قوية او تاثير امور فلكية او تاثير اجرام عنصرية وكل ذلك بقدرة الله تعالى وارادته

فمن ذلك معجزات الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين كانشقاق القمر وانفلاق البحر وانقلاب العصا ثعبانا وكون النار بردا وسلاما وخروج الناقة من الصخرة والصماء وابراء الاكمه والابرص واحياء الموتى باذن الله ومنها كرامات الاولياء الابرار فان تاثير نفوسهم يتعدى الى غير ابدانهم حتى يحدث عنها انفعالات غريبة في العالم فيشفي المريض باستشفايهم ويسقى الارض باستسقائهم وربما يحدث الخسف والزلزلة والطوفان بدعائهم ويصرف الوباء والطوفان باستدعائهم وتنزل لهم نفوذ الطيور بالهدوء الوقوع وصولة السباع وشدتها باللين والخضوع ومنها اخبار الكهنة لكن الكهانة اندرست ببعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا في الجاهلية يأتون بامور غريبة زعموا انها كانت بواسطة اختلاط نفوسهم بنفوس الجن ومنها الاصابة بالعين فان العائن اذا تعجب من شئ كان تعجبه مهلكا للمتعجب منه بخاصية نفسه لا يوقف عليها ومنها اختصاص بعض النفوس باسرار الفطرة غريب لا يوجد مثله لغيرها كما ذكر ان في الهند قوما اذا اهتموا بشئ اعتزلوا عن الناس وصرفوا همتهم الى ذلك الشئ فيحدث ذلك الشئ الى وفق اهتمامهم ومنها اختصاص بعض النفوس بالخبر عن المغيبات كما ذكر ان رجلا باصفهان يدعى علم احكام النجوم ولم يخط في شئ من احكام فسمع بذلك ابو معشر الطبري وهو استاد الوقت فتعجب من ذلك وذهب اليه فراه قاعدا على طريق الناس واذا سئل عن شئ دفع الاصطرلاب ونظر فيه واجاب سريعا فقال له ابو معشر ايها الحكيم كيف دلالة هذا الوقت على هذه الاحكام قال ساخبرك عنها فلما ذهب الناس قال اني اقول لهم ما يريدون وارى ان ذلك عن خبرة والقوم بعجمتهم كلامي يبذلون لي فرجع عنه ابو معشر متعجبا بقوة نفسه ومنها ما اتفق انه جاء في زمن السلطان محمد بن ملكشاه فيلسوف من بلاد الهند الى خراسان واسلم يقال له كاناك هند كان يستخرج طالع مولود كل من اراد تجربته بالمواليد الرصدية فلم يخط شيئا وكان زعم ان ذلك بواسطة حساب يعرفه فرفع امره الى السلطان فقال هل يقدر على استخراج غير الطالع فقال نعم فقال له السلطان قل لي ما رايته البارحة في نومي فذهب وحاسب وعاد وقال للسلطان رايت في نومك انك في سفينة وبيدك سيف فقال السلطان لقد اصاب لكنا لا نقدر على هذا الا على طريق ومنها

شهاب جمع شهاب بالكسر شعلة نار
وشبابيه اند فلزي يلدز

كثيرا اما اركب في السفينة والسيف لا يفارقني فامتحنه مرة اخرى فاصاب فقربه من نفسه وكان يستعين به
على اموره **ومنها** امور سماوية كظهور الكواكب ذوات الاذناب والتماثيل والخوافي والنبايين
وانقضاض شهب تنقض الجو منها ويبقى زمانا **ومنها** سقوط جسم من الجو ثقيل كما ذكر الشيخ
الرئيس انه سقط في زمانه بارض خوارزم من الجو جسم كقطعة حديد قدر حمسين منا مثل حبات
الحاورس المنضمة اراد واكثر فما كان الحديد يعمل فيه البتة **ومنها** سقوط ثلج او برد في غير
اوانه كما حكى بعض مشايخ قزوين انه اقام في ايام المشمش برد عظيم كل واحدة مقدار جوزة فاهلك
كثيرا من الحيوان والنبات والمشمش لا يدرك بقزوين الا في الصيف **ومنها** سقوط احجار مثل
الحديد والنحاس في وسط الصواعق وذلك يوجد ببلاد الترك وربما يوجد ببلاد جيلان ايضا وحكى
ابو الحسن علي الاثير الجزري في تاريخه انه نشأ بافريقية في سنة احدى عشرة واربعمائة سحابة شديدة
الرعد والبرق فامطرت حجارة كثيرة واهلكت كثيرا من الحيوان والنبات **ومنها** ما حكاه الحاحظ
انه نشأ بايذج وهي مدينة بين اصفهان وخوزستان سحابة طحناء تكاد تمس قمم الناس وسمعوا فيها كهدير
الفحل ثم انهاد دفعة باشد مطر حتى استسلموا للغرق ودفعت الضفادع والشبابيط العظام والتمسان
والشبوط صف من السمك فاكلوا وملحوا وادخروا شيئا كثيرا **ومنها** الامور الارضية
مثل صيرورة البسيط بحرا كارض يونان فانها كانت بلادا معمورة والآن استولى الماء عليها وصيرورة
البحر يبسا كارض ساوه فانها كانت بحرا والآن لا يرى بها اثر البحر **ومنها** ما زعموا انه يصعد
من الارض بخار لا يصيب شيئا من الحيوان والنبات الا جعله حجرا صلدا واثار ذلك ظاهرة بانصنا
من ارض مصر وبلد بشم من ارض قزوين **ومنها** وقوع خسف بناحية من الارض وخروج
ما اسود منها وقد شوهد ذلك في كثير من النواحي منها مدينة غنجن بارض الروم وقرية دركزين من اعمال
همذان **ومنها** زلزلة تبقى شهرا او اكثر ببعض النواحي وقد شوهد ذلك بارض نيسابور والري
وحدثني الامام ابو القاسم الرافعي قدس الله روحه انه شاهد عند الزلزلة سقفا قد انشق حتى راى
الكواكب من شقه ثم عاد الى حاله ولم يظهر اثر الشق عليه البتة **ومنها** ظهور معدن بعض الاصقاع
لم يعرف قبل ذلك كظهور معدن الذهب عند الاسماعيلية **ومنها** ظهور نبت بارض لا عهد
للناس بوجوده هناك كظهور الترنجبين بارض ساوه **ومنها** تولد حيوان غريب الشكل لم ير كما
نقل عن الشافعي رضي الله عنه انه راى بارض اليمن انسانا من وسطه الى اسفله بدن امراة ومن وسطه
الى فرقه بدنان مفترقان باربع ايد وراسين ووجهين وهما ياكلان ويشربان ويتلاطمان ويصطلحان **ومنها**
ما ذكر ان امراة بكل وسامان من قرى بلخ ولدت سنة ثمان وعشرين وخمسمائة نصف بدن له
نصف راس ويد واحدة ورجل واحدة على صورة النسناس الذي يوجد في غياض الشحر بارض اليمن

وحملت فى سنة اخرى فولدت بدنا برأسين واربع اذان ومنها كلام الاطفال كما حكى عن شاهد
يوسف الصديق عليه السلام وعن طفل ماشطة آل فرعون وعن عيسى صلوات الله عليه وطفل صاحب الاخدود
ومنها كلام هاتف يسمع صوته ولا يرى شخصه وقد كثر فى العرب من هذا سيما ايام مولد النبى
صلى الله عليه وسلم ومنها كلام البهايم كما روى ابو هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله
عليه وسلم انه قال بينا رجل يسوق بقرة اذا عيا فركبها فقالت انا لم نخلق لهذا انما خلقنا لحراثة الارض
فقال الناس سبحان الله بقرة تتكلم فقال صلى الله عليه وسلم انى اومن به وابو بكر وعمر وقال ايضا
صلى الله عليه وسلم بينا رجل فى غنم اذ عدا الذيب على شاة فاذركها الراعى واستنقذها فقال الذيب
من لها يوم السبع يوم لا راعى لها غيرى فقال الناس سبحان الله ذيب يتكلم فقال صلى الله عليه وسلم انا
اومن به وابو بكر وعمر ومنها ما ذكر ان رجلا ضرب حمارا مرة او مرتين من غير جاحه فرفع
الحمار راسه وقال انى لم اقصاص ان شئت قلل من الضرب وان شئت اكثر ومنها ما يزعم بعض
الناس ان الجن تتراى لهم وكان الامام الانصارى ابنه الجن وهو مشهور بذلك فقال الامام ابو حامد
الغزالى قدس الله روحهما اريد ان اعرضهم على فاجابه الى ذلك فذكر الامام الغزالى انه راى على وجه الحايط
اشكالا وصورا على مثال ظلال تقع من المشى فى الشمس فقال الغزالى انى اريد ان اجادثهم فقال انك
لا تقدر ان ترى منهم اكثر من هذا وزعم انهم وجدوا ثلثة معان من الامور الغريبة وقد وصعوا لكل
معنى اسما فاخذ هذه المعانى الاثار النفسانية والانفعالات التابعة للتصورات المجردة من غير
واسطة امر طبيعى فاستعمال تلك التصورات فى الخير معجزة من الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين وكرامة
من الاولياء عليهم الرحمة والرضوان وعلى اخوانهم من الصالحين واستعمالها فى الشر سحر من التصوير الشريرة
وثانيها امور غريبة تحدث من قوى سماوية واجسام عنصرية مخصوصة بهيات واشكال واوضاع
تسمى الطلسم وثالثها امور غريبة تحدث من اجسام ارضية كجذب المغناطيس وتسمى النيرنج فهذا
هو القول الكلى فى الغريب وسيأتى القول فى جزئياتها ان شاء الله تعالى والله الموفق للصواب

المقدمة الرابعة

فى تقسيم الموجودات

كل موجود سوى الواجب سبحانه وتعالى هو مخلوق ومصنوع وكل ذرة من الذرات من جوهر
وعرض وصفة وموصوف فيها عجايب وغرايب يظهر منها حكم الله تعالى وقدرته وجلاله وعظمته واحصاء
ذلك غير ممكن لكنا نشير الى جمل ليكون مثالا لتقول الموجودات المخلوقة منقسمة الى ما لا يبقى زمانا
فلا يمكننا النظر فيها فكم من موجود لا نعلمها كما قال تعالى ويخلق ما لا تعلمون والى ما يبقى زمانا

وجملتها ولكن لا نعلم تفصيلها ومبنى منقسمة الى ما يدرك بالبصر والى ما لا يدرك فالذى لا يدرك بالبصر كالعرش
والكرسى والملائكة والجن والشياطين فمجال النظر فى هذه الاشياء ضيق ولا يمكن ان يقال فيها الا ما صح
بالنصوص والاخبار والآثار واما المدركات بحس البصر فكالسموات والارضين وما بينهما فالسموات
مشاهدة بكواكبها وشمسها وقمرها وحركاتها ودورانها فى طلوعها وغروبها والارض مشاهدة بما فيها
من رجالها وبحارها وانهارها ومعادنها ونباتها وحيوانها وما بين السماء والارض وهو الجو مدرك
بغيومها وامطارها وثلوجها ورعودها وبروقها وصواعقها وشهبها وعواصف رياحها فهذه هى اجناس
المشاهدات من السموات والارض وما بينهما وكل جنس منها ينقسم الى انواع وكل نوع ينقسم الى اصناف
ولا نهاية لانشعاب ذلك وانقسامها فى اختلاف صفاتها وهيآتها ومعانيها الظاهرة والباطنة
وفى جميع ذلك مجال الفكر والنظر فلا تحرك ذرة فى السموات ولا فى الارض الا وفى حركتها حكمة او
حكمتان او عشر او الف وكل ذلك دليل على وجدانية خالقها وقدرته وكبريائه وعظمته كما قال

وللّه فى كل تحريكة وتسكينه ابدا شاهد
وفى كل شئ له ايه تدل على انه واحد

وهذا فهرست الكتاب والله الموفق للصواب

بسم الله الرحمن الرحيم

المقالة الاولى

فى العلويات والنظر فيه فى امور

الى حقيقة الافلاك ب فى فلك القمر وفيه فصول ح فى معرفة فلك القمر د فى حقيقة
القمر ه فى زيادة ضوء القمر ونقصانه و فى خسوف القمر ز فى خواص القمر حاتمة فى المحن
النظر الثانى فى فلك عطارد وفيه فصول ا فى معرفة فلكه ب فى حقيقة عطارد ح فى خواصه
النظر الثالث فى فلك الزهرة وفيه فصول ا فى معرفة فلكها ب فى حقيقتها ح فى خواصها
النظر الرابع فى فلك الشمس وفيه فصول ا فى معرفة فلكها ب فى حقيقة الشمس ح فى كسوف
الشمس النظر الخامس فى فلك المريخ وفيه فصلان ا فى معرفة فلكه ب فى حقيقة المريخ النظر السادس
فى الفلك المشترى وفيه فصلان ا فى فلكه ب فى كوكبه النظر السابع فى فلك زحل وفيه فصلان
ا فى فلكه ب فى كوكبها خاتمة فى رجعة الكواكب النظر الثامن فى فلك الثوابت وفيه
فصول ا فى فلكها ب فى كواكبها ح فى منازل القمر النظر التاسع فى فلك البروج الاثنى عشر
النظر العاشر فى فلك الافلاك النظر الحادى عشر فى سكان السموات النظر الثانى عشر فى الزمان

وفيه اقوال ا في حقيقة الزمان ب في الاسابيع ب في الايام
الناصلة القول في الشهور وفيه فصول ا في شهور العرب ب في شهور الروم د في شهور الفرس
القول في ارباع السنة القول في العجايب المتعلقة بذكر السنين خاتمة في حكاية عجيبة

المقالة الثانية

في السفليات والنظر فيه في امور

النظر الاول في حقيقة العناصر ب في كرة النار د في كرة الهواء وفيه فصول
ا في حقيقة الهواء ب في السحاب والمطر د في الرياح د في الرعد والبرق ه في الهالة وقوس
قزح النظر الرابع في كرة الماء وفيه فصول ا في حقيقة الماء ب في صيرورة البحر في
جانب من الارض د في البحار وجزايرها وحيواناتها العجيبة وهي ثمانية الاول البحر المحيط
ب بحر الصين د بحر الهند د بحر فارس ه بحر القلزم و بحر الخزر ز بحر المغرب
ح بحر الخزر القول في حيوان الماء النظر الخامس في كرة الارض وفيه فصول
ا في حقيقة الارض ب في اختلاف آراء القدماء في هيئة الارض د في مقدار جرم الارض د في
ارباع الارض ه في اقاليم الارض و فيما يعرض للارض من الخسف والزلزلة ز في صيرورة السهول
جبالا والجبال سهولا والبر بحرا والبحر برا ح في فوايد الجبال ط في عجايب الحجارة
يا في عجايب الانهار يب في تولد العيون يج في تولد الابار يد في عجايبها
والله الموفق للصواب

ثم تتصدى النظر في الكاينات

وهي المعادن والنبات والحيوان

النظر الاول في المعدنيات وهي انواع ب الفلزات وهي الاجسام المنطرقة د في الاحجار
وهي قسمان ا الاجسام الصلبة ب الاجسام اللينة النظر الثاني في النبات وهي اقسام ا في الشجر
ب في النجم النظر الثالث في الحيوان وهي انواع النوع الاول الانسان والنظر فيه في امور ا في
حقيقة الانسان ب في اخلاقه د في تولده من النطفة د في تشريح اعضايه وهي قسمان ا الاعضاء
البسيطة وهي انواع ا العظم ب الغضروف د العصب د الرباط ه اللحم و الشحم ز الشرايين
ح الاوردة ط الترب يا العشاء يب الجلد الخ القسم الثاني الاعضاء المركبة
وهي على ضربين الضرب الاول الاعضاء الظاهرة وهي انواع النوع الاول

الرائس وفيه فصول ا في تشريح الرائس ب في العين ج في الاذن د في الانف ه في الشفه
و في الفم ز في اللحيين ح في الشعر النوع الثاني العنق النوع الثالث الصدر وفيه فصلان الفصل
الاول ا في تشريح الصدر ب في الثدى النوع الرابع اليد وفيه فصول الفصل الاول ا في
تشريح اليد ب في الكتف ج في الظهر النوع الخامس البطن النوع السادس الظهر النوع السابع الجنب
النوع الثامن الرجل والله الموفق الضرب الثاني من الاعضاء المركبة الاعضاء الباطنه وهى انواع الدماغ
ا الرية ج القلب د الكبد ه المرارة و الطحال ز المعدة ح المعاء الكلية ط المثانة ى الالات
التوالد وفيه فصول ا في تشريحها ب في الانثيين ج في القضيب د في الرحم والله الموفق
النظر الخامس في القوى وهى انواع القوى الظاهره وهى خمس ا اللمس ب الشم ج البصر
د السمع ه الذوق خاتمه في فوايد هذه القوى النوع الثاني القوى الباطنه وهى اصناف
الصنف الاول القوى الخادمة وهى اربع ا الجاذبه ب الماسكة ج الهاضمة د الدافعة
الصنف الثاني القوى المخدومة وهى اربع ا الغاذية ب النامية ج المولدة د المصورة
خاتمه في فوايد هذه القوى الصنف الثالث القوى المدركة وهى خمس ا الحس المشترك
ب الخيال ج الوهم د الحافظة ه المفكرة الصنف الرابع القوى المحركة وهى قسمان
القسم الاول الباعثة وهى صربان ا القوة الشهوانية ب القوة العصبية القسم الثاني القوه
الفاعلة الصنف الخامس القوى العقلية وهى اربع ا العقل الهيولانية ب العقل بالملكة
ج العقل المستفاد د العقل الفعال خاتمه في تفاوت الناس في هذه العقول
النظر السادس في خواص الانسان النظر السابع في خواص اجزاء
الانسان النظر الثامن في امراض عجيبة تعرض للانسان النوع الثاني الجن
والنظر فيه في امرين ا في حقيقه الجن ب في حكايات عجيبة منهم النوع الثالث الدواب والنظر فيه في
امرين ا في افعالها ب في خواص اجزايها النوع الرابع النعم والنظر فيه في امرين ا في افعالها
ب في خواص اجزايها النوع الخامس السباع والنظر فيه في امرين ا في افعالها ب في
خواص اجزايها النوع السادس الطير والنظر فيه في امرين ا في عجيب افعالها
ب في خواص اجزايها النوع السابع الهوام والحشرات والنظر فيها في امرين ا في عجيب
افعالها ب في خواص اجزايها خاتمه في الحيوان التي يخالف اشكالها وصورها
اشكالات الحيوانات المعهوده وصورها وهى ثلثه الاول امم غريبة
الاشكالات خلقهم الله تعالى في اكناف الارض وجزاير البحار ب الحيوانات
المركبة من نوعين مختلفين ج افراد الحيوانات الغريبة الصور والله الموفق للصواب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله خالق الاشياء ومدبر الكل ومقدر الاجزاء الازلى الذى لا يتصف وجوده بالابتداء
الابدى الذى لا يتصل دوامه بالانقراض والانتهاء اظهر آثار قدرته فى الابداء والانشاء واضمر
انوار حكمته فى الاهلاك والافناء خلق السموات والارض فى ستة ايام وكان عرشه على الماء رفع
سمكها فسوّاها مستوية الاطراف متشابهة الارجاء وزينها بالاجرام النيرة ونجوم الانواء عبرة للناظرين
وحفظا من المارقين وعلامة للاهتداء فسبحانه من اله اغطش ليلها واخرج ضحاها
بابداع الظلمة واختراع الضياء وصانها عن الكون والفساد بالثبات والبقاء حتى يبلغ الكتاب اجله
وقت الزوال والفناء والصلوة والسلم على سيد المرسلين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وقدوة
الاصفياء محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم خاتم الانبياء وعلى اله الطيبين واصحابه الطاهرين
صلوة دايمة الى يوم الجزاء وبعد فان عقول العقلاء تحيرت فى عجايب هذه الاجسام الرفيعة
من سعتها وصلابتها وحركتها على الدوام من غير فتور واشتمالها على هذه الاجرام المنيرة ومواقعها
التى برأت من قبول صور الاضداد وصورها التى امتنت من الفساد الى يوم التناد والى هذا اشار حيث
قال عز من قايل اولم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج فاردت ان اذكر من
عجايبها بعض ما انتهى اليه فهم البشر وان كان جميع ما ادركوه قطرة من بحر وذرة من قفر وقد سبق ان
كتابا هذا اشتمل على مقالتين فاقول وبالله التوفيق

المقالة الاولى

فى العلويات والنظر فيها فى امور

الاول فى حقيقة الافلاك واشكالها واوضاعها وحركاتها بطريق الاجمال ذهب الحكماء الى
ان الفلك جسم بسيط كرى متحرك على الوسط مشتمل عليه ليس بخفيف ولا ثقيل ولا حار ولا بارد ولا رطب ولا
يابس ولا قابل للحرق والالتيام ولهم على هذه الامور براهين فى الكتب الحكمية واما كتابنا هذا فليس بصدد لها والافلاك
كرات محيطة بعضها بالبعض حتى حصلت من جملتها كرة واحدة يقال لها العالم وينقسم بالقسمة الاولى
الى تسع كرات بماس السطح الادنى من كل واحدة السطح الاعلى من التى دونها وادناها الى العناصر فلك القمر
ثم فلك عطارد ثم فلك الزهرة ثم فلك الشمس ثم فلك المشترى ثم فلك زحل ثم فلك الثوابت ثم فلك
الافلاك ولكل فلك مكان لا ينتقل عنه لكنه متحرك فيه باجرامه لا يقف طرفه عين وسرعة حركاتها اسرع
من كل شئ شاهده الانسان حتى صح فى الهندسة ان القرس فى حالة الركض الشديد من الوقت الذى يرفع

ان يضعها يتحرك الفلك الاعظم ثلثة الاف فرسخ ثم ان من الافلاك ما يتحرك من المشرق الى المغرب
كالفلك الاعظم ومنها ما يتحرك من المغرب الى المشرق كفلك الثوابت وافلاك السيارات وبعضها يحيط
بالبعض على هذه الهيئة والارض في وسطها

ومنها ما تحرك بالنسبة الى النار حركة ومنها ما يتحرك بالنسبة الى ما يليه
ومنها ما هو مشتمل على الوسط ومركز مركز العالم كالافلاك التسعة ومنها ما هو مشتمل على الوسط وليس
ليس مركز العالم كخارج المراكز ومنها ما ليس مشتملا على الوسط كافلاك التداوير وسيأتي شرحها
في مواضعها ان شاء الله ومن الافلاك ما لم يعرف له الا كوكب واحد كافلاك السيارات ومنها ما لا يعلم عدد كواكبه
الا الله كفلك الثوابت ومنها ما لا كواكب له اصلا كالفلك الاعظم ولهذا يقال له الفلك الاطلس واما سائر
الافلاك فكواكبها ركون فيها كالفص في الخاتم وحركاتها تابعة لحركات افلاكها والله الموفق للصواب

النظر الثاني

في فلك القمر

وبطليموس ذكر بيانه بحسب الافلاك ومقادير اجرام الكواكب ودوايرها واقطارها فلا يستبعدون ذلك فانه لا يصعب
الا على من لا دربة له بعلم الهندسة اما زحل فقاله انه مزاوج قلبدس فيسهل عليه ان اخذ القطانة بيده واما
القمر فهو كوكب كانه الطبعي الفلك الاسفل من السماء ان تقبل النور من الشمس على اشكال مختلفة ولونه الذي
يبقى في كل برج ليلتين وثلث ليلة وتقطع جميع الفلك في شهر وانه اصغر الكواكب فلكا واسرعها سيرا ولذلك سمي فيح النجوم ينزل
كل ليلة منزلا من المنازل الثمانية والعشرين ثم يستتر ليلة فان كان الشهر تسعة وعشرين استتر ليلتين وان كان
ثلثين استتر ليلة تسع وعشرين وتقطع في استتاره منازل ثم يجاوز الشمس فيرى هلالا كما كان اولا والقمر قلة تاه منازل
حتى عاد كالعرجون القديم يريد انه ينزل كل ليلة منزلا حتى اذا دخل العدق اذا قدم ورق واستقوس

زعموا ان برج القمر جزء من تسعة وثلثين جزءا من برج من ابراج الارض وذلك اربعمائة واثنان وخمسون ميلا
وتطرح القمر بمائة واربعة واربعون ميلا بالتقريب هذا ما وصل اليه ارا القوم بحسب المقدمات الهندسية
والله اعلم بصحته

فصل في زيادة ضوء القمر ونقصانه القمر جسم كثيف مظلم
قابل للضياء الا انه يميل منه على ما يرى في ظاهره فالنصف الذي يواجه الشمس منه ابدا فاذا فارق الشمس كان النصف
المظلم مواجها للشمس الى المشرق ومال النصف المظلم من الحجاب الذي بلي المغرب الى الارض فيظهر من النصف المضيء
قطعة وهي الهلال ثم تزايد الانحراف ويزداد بتزايده القطعة من النصف المضيء حتى اذا كان في مقابلة الشمس
كان النصف المواجه للشمس هو النصف المواجه لنا ثم يتغرب من الشمس فينقص ضيائه من الحجاب

وهو بحده بسيطان كريان متواريان مركزهما مركز العالم البسيط الاعلى منهما ماس لمقعر فلك عطارد والادنى لمحدب
كرة النار تتم دورته في ثمانية وعشرين يوما وكسر الذي تختص به من المغرب الى المشرق وفلك تدويره يدور
في الفلك الحاوي له في كل اربعة عشر يوما ونصف ففي الدورة الاولى يكون القمر بوجهه الممثلي من النور وبجوه مركز
الارض وفي الدورة الثانية يكون القمر هو ليا بوجهه الممثلي من النور عن مركز الارض ثم ان فلكه الكلي ينقسم
ليلا اربعة افلاك ثلثة منها شاملة للارض وواحد صغيرة غير شاملة اما الشاملة فالاولى منها يسمى فلك الجمهر
وهو الذي ماس البسيط الاعلى منه البسيط الادنى من فلك عطارد والثاني منها ماس البسيط الاعلى منه مقعر فلك الجمهر وهو
الذي ماس البسيط الادنى منه كرة النار مركزه مركز العالم ويقال له الفلك المايل لميل منطقته عن منطقة فلك البروج والثالثة فلك
خارج المركز في الفلك المايل مركزه خارج عن مركز العالم

ماس مقعر سطحه البسيط الاعلى
مشتركة بينهما ويسمى الحضيض
والاخر محوي فيه ودقة الحاوي ما لي الاوج

مركز الفلك الكلي على نقطة مشتركة بينهما
يتحصل

لكل واحد منهما المتمم واما الفلك الصغير فهو في جوف الفلك
هذا الفلك حركته مختصة متغايرة لحركة الفلك الكلي

وزعموا ان من فلك القمر وهو ما بين سطحة الاعلى وسطحة الادنى فاندلف وثمانمائة عشر الفا وستا وستين ميلا

الذى بدانا لصياء على الترتيب الاول حتى اذا صار فى مقابلة الشمس يمحق ثم يعود الى الوضع الاول

وهذه صورته

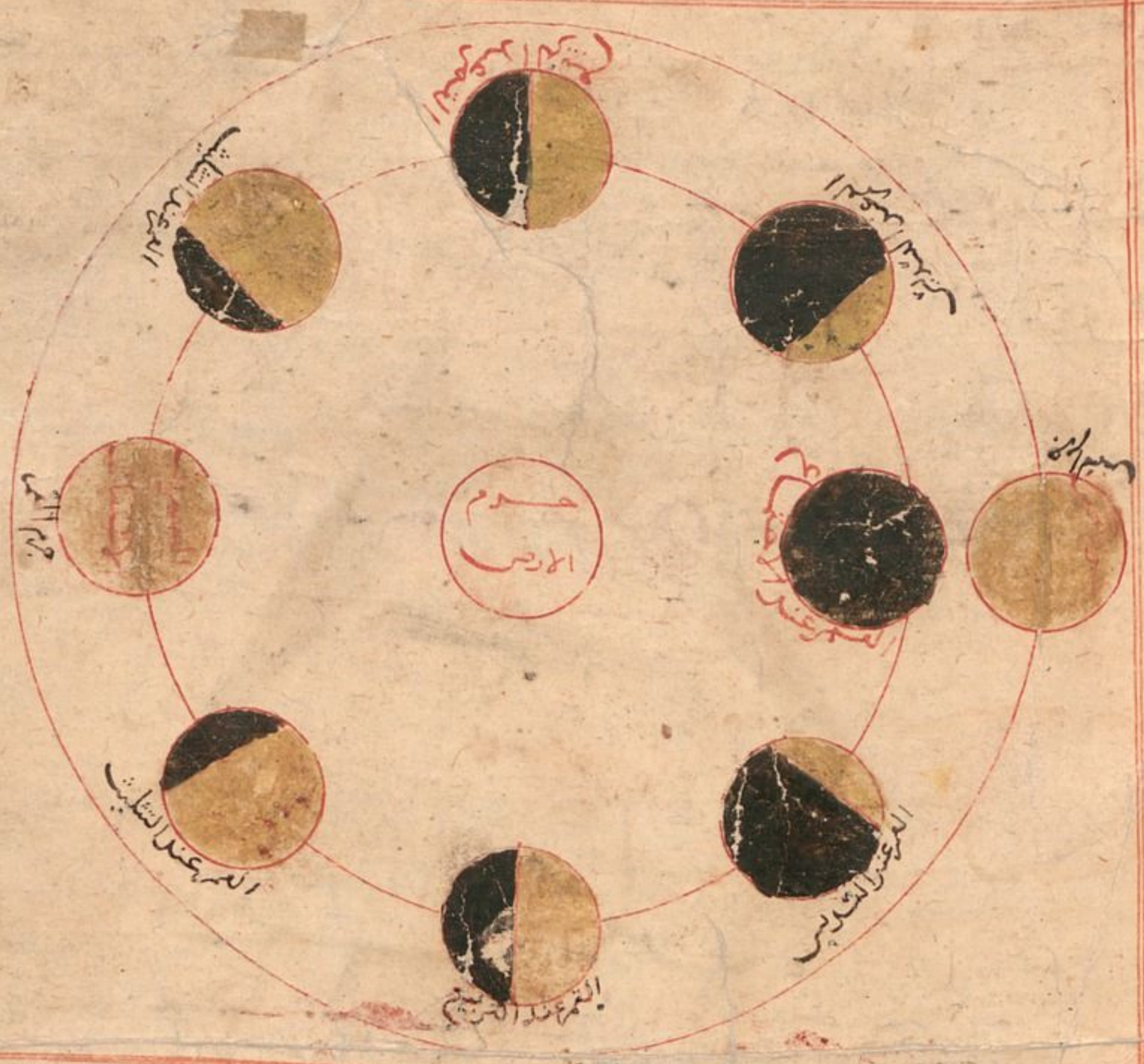

فصل

فى خسوف القمر

والله الموفق للصواب

سببه توسط الارض بينه وبين الشمس فاذا كان القمر فى احدى نقطتى الراس والذنب اوقريبا منه عند الاستقبال توسط الارض بينه وبين الشمس فيقع فى ظل الارض ويبقى على سواد الاصلى فيرى منخسفا والشمس اعظم من الارض فيكون ظل الارض قاعدته دائرة صفحة الارض لان الخطوط الشعاعية التى تخرج من الشمس الى جرم الارض لا يكون متوازية فاذا اتصلت بحيط الارض وتنفذ فى الجهة الاخرى تلاقت عند نقطة فيحصل ظل الارض على شكل المخروط فاذا لم يكن للقمر عرض عن فلك البروج عند الاستقبال وقع كله فى جرم المخروط وانخسف كله ويكون له مكث وان كان له عرض فينخسف بعضه وربما ماس جرم القمر مخروط الظل فلا يقع فيه شئ وذلك اذا كان عرض القمر مساويا لنصف مجموع القطرين اعنى قطر القمر وقطر الظل واذا كان اقل من نصف القطر ينخسف بعضه

وهذه صورته

فصل

في حواص القمر وتاثيراته العجيبه

زعموا ان تاثيراتها كلها بواسطة الرطوبه كما ان تاثيرات الشمس بواسطه الحراره ويدل عليها اعتبار اهل التجارب منها امر البحار فان القمر اذا صار في افق من آفاق البحر اخذ ماءه في المد مقبلا مع القمر ولا يزال كذلك حتى تصير القمر في وسط السماء لذلك الموضع فاذا صار هناك انتهى المد منتهاه فاذا انحط القمر من وسط سماء ذلك الموضع جزر الماء ولا يزال كذلك راجعا الى ان يلي القمر مغربه فعند ذلك ينتهي الجزر منتهاه فاذا زال القمر عن مغرب ذلك الموضع ابتدا المد مرة ثانيه الا انه اضعف من الاول ثم لا يزال كذلك الى ان يصير القمر في وتد الارض فحينئذ ينتهي المد منتهاه في المرة الثانيه في ذلك الموضع ثم يبتدي بالجزر والرجوع ولا يزال كذلك حتى يلي القمر افق مشرق ذلك الموضع فيعود المد الى مثل ما كان عليه اولا فيكون في كل يوم وليله مقدار مسير القمر فيهما في ذلك البحر مدان وجزران فمن كان في لجة البحر وقت ابتداء المد احس للماء حركة من اسفله الى اعلاه ويرى انتفاخا وتهيج فيها رياح عواصف وامواج واذا كان وقت الجزر ينقص جميع ذلك ومن كان في الشطوط والسواحل فانه يرى للماء زيادة وانتفاخا وجماد علوا ولا يزال كذلك الى ان يجزر فيرجع الماء الى البحر وابتداء قوة المد في البحار انما يكون في كل موضع عميق واسع كثير الماء ويكون

الغالب على ارضه الصلابة او كثيرة الجبال ويكون القمر على افقه او يقرب من مساماته ليتولد الابخرة
الكثيرة في عمق ذلك البحر وتحتقن فيه وتغلظ ثم تنتفخ وتنفخه ارتفع الماء ومتى لم يجتمع هذه الاسباب
باسرها في بحر من البحار لا يكون فيه مد ولا جزر فهذا مد وجزر يوجد في كل يوم وليلة مع طلوع القمر
وغروبه واما الذي يوجد في كل شهر مرة فهو مغاير لهذا وزعم اصحاب التجارب ان البحر يأخذ في الازدياد
من حين اجتماع الشمس والقمر الى وقت الامتلاء ثم يأخذ في الانتقاص بعد الامتلاء ولا يزال يستمر ذلك
بحسب نقصان القمر حتى ينتهي الى غاية نقصانه عند المحاق ثم يبتدئ بالزيادة عند الاجتماع ومنها
ان ابدان الحيوان فانه وقت زيادة القمر في ضوئه اقوى والتحمونة والرطوبة والنمو عليها اغلب وتكون
الاخلاط في بدن الانسان في ظاهر وتكون العروق ممتلئة وبعد الامتلاء يكون الابدان اضعف والبرد
عليها اغلب والنمو اقل والاخلاط في عمق البدن والعروق اقل امتلاء وذلك امر ظاهر عند علماء الطب
ومنها ان الاطباء ذهبوا الى ان احوال البحرانات وتقاربها مبنية على زيادة ضوء القمر
ونقصانه وكتب الطب ناطقة بذلك وزعموا ايضا ان الذين يمرضون في اول الشهر فان قوائم على دفع
المرض اقوى والذين يمرضون في آخر الشهر فان قوائم اضعف ومنها ان شعور الحيوانات
يسرع نباتها ما دام القمر زايد النور وتغلظ وتكثر واذا كان القمر ناقص النور ابطأ نباتها ولم يغلظ
ومنها ان الحيوانات تكثر البانها من ابتداء زيادة نور القمر الى الامتلاء وتزداد معتها
وبياض البيض المنعقد في اول الشهر اكثر فاذا نقص نور القمر نقصت غزارة الالبان وزيادة الادمغ
وكثرة بياض البيض ومنهم من زعم ان هذه الاحوال تختلف بحسب اختلاف حال القمر في اليوم الواحد
فان القمر اذا كان فوق الارض في الربع الشرقي تكثر البان الحيوانات وتزداد معتها وان حدث
في اجواف الطير بيض في ذلك الوقت كان بياضها اوفر واذا كان القمر في الربع الغربي كانت الاحوال
دون ما كانت في الربع الشرقي وان كان القمر تحت الارض فيكون النقصان ظاهرا جدا وزعموا ان هذه
الاعتبارات تظهر عند الاستقراء ظهورا بينا ومنها ان الانسان اذا اكثر النوم او القعود في ضوء القمر
تولد في بدنه الكسل والاسترخاء وهيج عليه الزكام والصداع واذا كان لحوم الحيوانات مادية للقمر بالليل بغيرة
رايحتها وطعمها ومنها ان السمك قد يوجد في البحار والاجام والانهار من اول الشهر الى الامتلاء
اكثر مما يوجد من الامتلاء الى آخر الشهر ويكون ايضا في النصف الاول من الشهر ثمن منها في النصف
الاخر ومنها ان حشرة الارض خروجها من اجحرتها في النصف الاول من الشهر اكثر من خروجها
في النصف الاخر وكل حيوان يلسع او يعض فانها في النصف الاول من الشهر اقوى فعلامته في النصف الاخر
وسمها اشد تاثيرا واتباع في النصف الاول من الشهر اشد طلبا للصيد منه في النصف الاخر
ومنها ان الاشجار ان غرست والقمر زايد النور علقت وكبرت ونشات بخلاف ما اذا غرست

وان وقع القاح والحمل في وقت كون القمر زايدا النور كانا جيدين وان كان في حال كون القمر ناقص النور او زايله وسط السماء لم يشرع النبات وابطأ الحمل وربما يبست ومنها ان الغواكه والرياحين والزروع والبقول والاعشاب نموها وزيادتها من وقت زيادة نور القمر الى الامتلاء اكثر من زيادتها ونموها من الامتلاء الى المحاق وهذا امر ظاهر عند اصحاب الفلاحة حتى عند عامتهم فصلاء خواصهم فانهم يجدون تاثير ذلك ظاهرا سيما في البقول والحرح والبطيخ والقثاء والخيار والقرع من اول الشهر الى نصفه ولا بد لك من النصف الى اخر الشهر ومنها ان الغواكه اذا وقع عليها ضوء القمر اعطاها الوانا عجيبة حمرة او صفرة او غيرهما فالتي يقع الضوء عليها في النصف الاول من الشهر احسن لونا مما يقع عليها في النصف الاخر ومنها ان القصب والكتان يقطعها ضوء القمر فالتي يقع عليها القمر حال كونه زايد النور اشد تقطعا من التي يقع عليها في حال كون القمر ناقص النور ومنها ان المعادن التي تكون من اول الشهر الى النصف يزيد في جواهرها وصفايها ونقايها اكثر مما يكون وتزيد من وقت النقصان الى الاجتماع قال بعض الحكماء من اراد ان يجرب القوى الطبيعية كيف تقوى من قوة القمر وكيف تضعف من ضعفه فلينظر القمر اذا قارن الزهرة في برج الثور ويستعمل النورة التي جربت العادة باستعمالها لازالة الشعر فانه يرى الشعر لا يزول عن موضعه ولا يوثر فيه اثرا يعتد به وان كان قد جربت عادته بنتف الشعر من غير انه لم ان في ذلك اليوم لا يمكنه نتف شيء منها الا بالم شديد وذلك لقوة الطبيعة وعنايتها باستلاك الشعر

خاتمة في المجرة وهي البياض الذي يرى في السماء يقال له شرح السماء ويقال له بالفارسية راه كهكشان الى الان لم يسمع فيه قول شاف زعموا انها كواكب صغار متقاربة بعضها قريب من بعض والعرب تسميه ام النجوم لاجتماع النجوم فيها وهي ترى في السماء اول الليل في ناحية من السماء وفي الصيف يرى اول الليل في وسط السماء ممتدا من الشمال الى الجنوب بالنسبة الينا يدور دورا رحويا فترانا نصف الليل ممتدا من المشرق الى المغرب وفي اخر الليل من الشمال الى الجنوب فاذا كان شماليا يصير جنوبيا وما كان جنوبيا يصير شماليا والله اعلم بحقيقته انه على فلك يدور او بالنسبة الينا رحويه او على شيء من الافلاك المذكورة

النظم الثالث

في فلك عطارد

وهو كحد بطان كريان متماسان مركزهما مركز العالم السطح الاعلى منهما ماس لمقعر فلك القمر والاسفل لمحدب فلك القمر بسمكه والذي يختص به من المغرب الى المشرق في سنة واحدة وينفصل عنه فلك خارج المركز بمنزلة الفلك الخارج المركز للقمر في داخل تحب الفلك الكلي ويقال له المدبر

وينفصل عن فلك المدبر فلك آخر خارج المركز يقال له الخارج المركز الثاني وله فلك تدوير
في جوف فلك الخارج المركز الثاني والكواكب في فلك التدوير ويلزم ان يكون لعطارد واحد
اجزاء في الفلك الكلي والثاني في المدبر ويكون له ايضا حضيض زعموا ان جوف فلك عطارد
وهو مسافة ما بين سطحه الاعلى وسطحه الادنى ثلثمائة الف وثمانية وثمانون الفا واربعمائة
واثنان وثمانون ميلا وهذا صورة فلكه

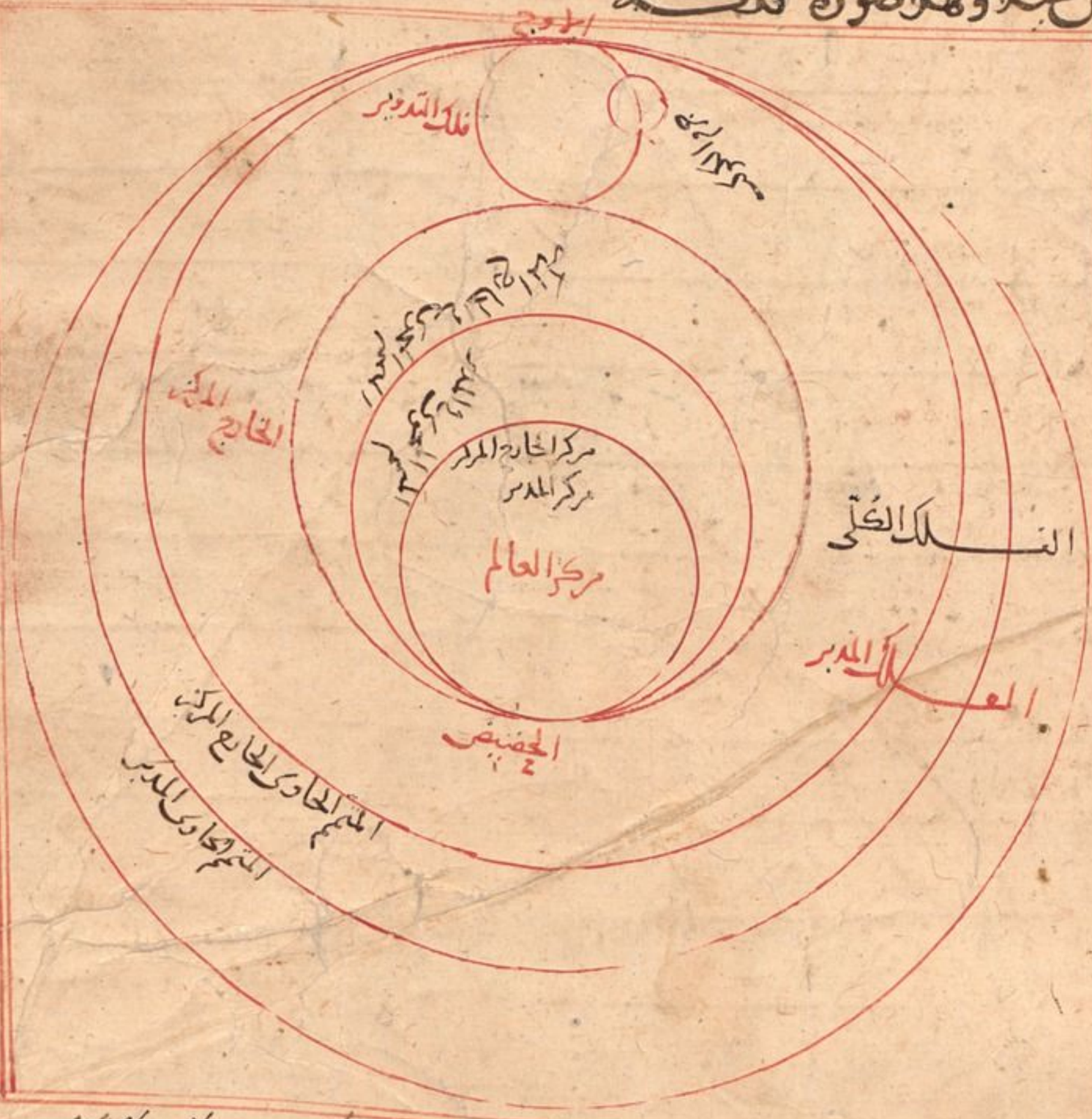

ولما عطارد فسماه المنجمون منافقا لكونه مع السعد سعدا ومع النحس نحسا على زعمهم جرمه جزء
من اثنين وعشرين جزأ من جرم الارض ودورته مائتان وستة وثمانون فرسخا وقطر جرمه مائتان وثلثة
وسبعون ميلا

وعطارد يبقى في كل برج سبعة عشر يوما تقريبا وانه كثير الرجعة والاستقامة يدور مع الشمس حوله
زعم المنجمون انه اذا كان حسن الحال يكون صاحبه ذا فطنة وذكاء وعلوم رفيعة كالكتابة والحساب
والهندسة وان كان غير حسن الحال فصاحبه يكون ذا مكر وحيلة وخديعة والله اعلم بصحة ذلك

النظر الرابع

في فلك الزهرة

وهو يحده سطحان متوازيان مركزهما مركز العالم يماس الاعلى منهما فلك الشمس والادنى فلك عطارد
تتم دورته المختصة به من المغرب الى المشرق في سنة واحدة مثل فلك الشمس غير ان فلك تدويره
يسرع تارة فتصير الزهرة قدام الشمس وسطى اخرى فتصير الزهرة خلف الشمس وسيأتي شرح ذلك عند
ذكر رجوع الكواكب واستقامتها تحن جرم فلك الزهرة وهو مسافة ما بين سطحه الاعلى وسطحه الاسفل
ثلثمائة الف وسبعماية وخمسة وتسعون الفا واثنان وتسعون ميلا وفلكها مشابه بفلك القمر من غير فرق

واما الزهرة فسماها المنجمون السعد الاصغر لانها في السعادة دون المشتري وجرم الزهرة
هو من اربعة وثلثين جزءا من جرم الارض وقطر عرضها اربعماية وتسعة واربعون ميلا وسدس
ميل سعي في كل برج سبعة وعشرون يوما وثمانية ايام تجول الشمس وحالها مع الشمس كحال
عطارد والمنجمون اضافوا اليها [illegible] زعموا ان النظر اليها سبب فرح وسرور
حتى لو كان الناظر اليها جزاران [illegible] زعموا ان الشبق والباه والالفة والمحبة من حواصها حتى

حواصها

لو نكح رجل امراة والرهن حسن للحال وقع بينهما من الالفة والمحبة ما يتعجب الناس منهما وزعموا ان الدليل

النظر الخامس

في فلك الشمس

وهو بين سطحان متوازيان كريان مركزهما مركز العالم السطح الاعلى منهما مماس لمقعر فلك المريخ والادنى منهما مماس لمحدب فلك الزهرة ودورته التي يخص بها من المغرب الى المشرق تتم في ثلثمائة وستين يوما وربع يوم

ويتفصل منه فلك شامل للارض مركز خارج المركز كما مر ذكره في الافلاك الثلثة مر غير فرق الا ان
الشمس هاهنا بمنزلة فلك التدوير اذ ليس للشمس فلك التدوير وذلك من لطف الله تعالى وعنايته بالعباد
لانه لو كان لها فلك التدوير كالسائر الكواكب لرجعت ورجعتها تمادى الصيف سنة اشهر
وذلك الشتاء فادى الى هلاك الحيوان والنبات لان الشمس اذا بقيت مسامته لرؤس قوم سنة اشهر تعفن
امزاج حيوانهم واحترق نباتهم وان بعدت عن قوم سنة اشهر استولى البرد على مزاجهم فانطفت حرارتهم
وفسد نباتهم وتخص فلك الشمس وهو مسافة ما بين سطحه الاعلى وسطحه الادنى لمائة الف وخمسة وخمسون
الفا واربعة وسبعون ميلا وقد ذكرنا صورة فلكها اما الشمس فاعظم الكواكب جرما واشدها
ضوءا ومكانها الطبيعي الكرة الرابعة واما جرم الشمس فنصف جرم الارض مايه وستة وستين مرة
وقطر جرم الشمس احد واربعون الفا وتسعمايه وتسعون ميلا والشمس تسعى في كل برج ثلثون يوما وكسر
ويقطع كل يوم درجة

زعم المنجمون ان الشمس ملك الكواكب كالملك وسائر الكواكب كالاعوان والجنود والقمر كالوزير
وذو العهد وعطارد كالكاتب والمريخ كصاحب الجيش والمشتري كالقاضي وزحل كصاحب الخراين
والزهرة كالخدم والجوار والافلاك كالاقاليم والبروج كالبلدان والحدود والوجوه كالمدن
والدرجات كالقرى والدقايق كالمحال والثواني كالمنازل وهذا تشبيه جيد ومن عجايب
لطف الله تعالى جعل الشمس في وسط الكواكب السبعة لتبقى الطبايع والمطبوعات في هذا العالم
محركها على حد الاعتدال اذ لو كانت في فلك الثوابت لفسدت الطبايع من شدة البرد ولو انها
تجري في فلك القمر لاحرقت العالم بالكلية ولطف احكم الله تعالى ان جعلها سايرة غير واقفة

والا لاشتد السخونة في موضع واشتد البرد في غيره فلا تحصى فسادها ومن الحكمة البالغة ان يطلع
كل يوم من المشرق ولا يزال تعشى موضعا بعد موضع حتى ينتهي الى المغرب فلا يبقى موضع مكشوف
موازيها الا وياخذ حظا من شعاعها وفي كل سنة تميل مرة الى الجنوب ومرة الى الشمال لنعم فايدتها
اما الى الجهة الجنوبية فيميل حتى ينتهي الى قريب من مطلع قلب العقرب وهو مطلع اقصر يوم في
السنة واما الى الجهة الشمالية فيميل حتى ينتهي الى قريب من مطلع الشمال الرامح وهو مطلع اطول يوم
في السنة ثم يرجع تميل الى الجنوب قال الله تعالى والشمس تجري لمستقر لها يعني غاية منتهاها
في الجنوب والشمال ذلك تقدير العزيز العليم فسبحانه ما اعظم شانه واوضح برهانه اما جرم الشمس
فضعف جرم الارض مائة وستة وستين مرة وقطر جرم الشمس احد واربعون الفا وتسعمائة وثمانية
وتسعون ميلا والشمس سعي في كل برج ثلثين يوما وكسرا وتقطع كل يوم درجة

فصل

في كسوف القمر

وسببه كون القمر حايلا بين ابصارنا وبين الشمس لان جرم القمر كما يحجب ما وراءه عن الابصار
فاذا قارن الشمس وكان في احدى نقطتي الرأس او الذنب او قريبا منه فانه يمر تحت الشمس
فيصير حايلا منها وبين الابصار لان الخطوط الموهومة الشعاعية التي تخرج من ابصارنا تتصل
بالمبصر على هيئة مخروط راسه نقطة البصر وقاعدته المبصر فاذا حال بيننا وبين الشمس يتصل مخروط الشعاع
اولا بالقمر فان لم يكن للقمر عرض عن فلك البروج وقع جرم القمر في وسط المخروط فينكسف الشمس
كلها وان كان للقمر عرض يحرف المخروط عن الشمس بمقدار ما يوجبه العرض فينكسف بعضها وذلك
اذا كان العرض المرئي اقل من نصف القطر

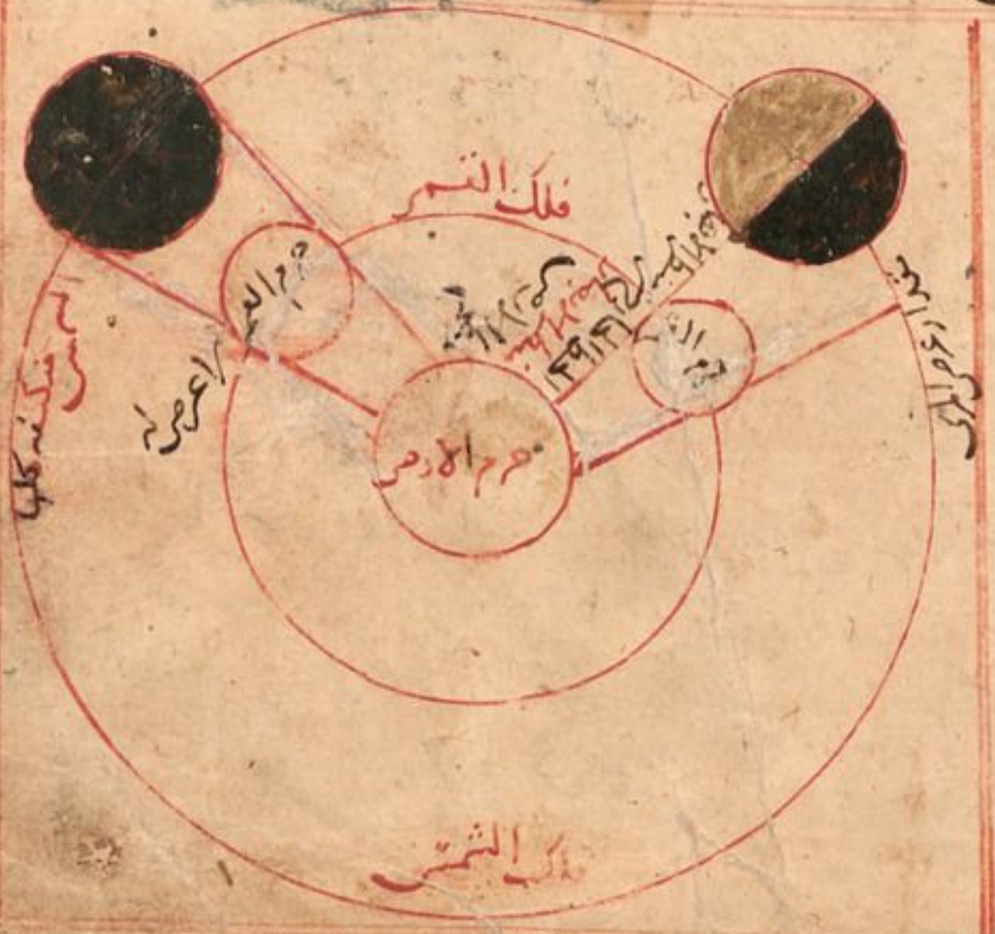

أعني قطر الشمس وقطر القمر فان كان العرض المرئي مثل نصف القطرين سمي القمر محروط الشعاع فلا تكسف الشمس ثم ان الشمس اذا انكسفت لا يكون لكسوفها مكث لان قاعدة محروط الشعاع اذا انطبق على صفحة القمر ارتفع عنه في الحال فيبتدئ الشمس بالانجلاء لكن يختلف قدر الكسوفات باختلاف اوضاع المتكاسفين بسبب اختلاف المنظر وقد لا ينكسف في بعض البلاد اصلا

فصل

في خواص الشمس

للشمس خواص عجيبة تأثيرات في العلويات والسفليات اما في العلويات فاحصاؤها جميع الكواكب بكمال شعاعها واعطاؤها القمر النور بسبب قربه منها وبعده عنها وجميع ما ذكرنا من فوايد القمر فانه من فوايد الشمس واما في السفليات **ومنها** تأثيرها في البحار فان الحكماء زعموا انها اذا اشرقت على الماء اصعدت منها ابخرة بسبب السخونة فاذا بلغ البخار الى الهواء البارد تكاثف من البرد وانعقد سحابا ثم تذهب به الرياح الى الاماكن البعيدة عن البحار فتنزل قطرا يحيي الله به الارض بعد موتها ويظهر منها الانهار والعيون فيصير سببا لبقاء الحيوان وظهور النبات ومكون المعادن كما قال تعالى هو الذي يرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته حتى اذا اقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت فانزلنا به الماء فاخرجنا به من كل الثمرات **ومنها** امر المعادن فان العصارات التي تتحلب في باطن الارض من مياه الامطار اذا اختلطت بالاجزاء الارضية انضجتها الشمس فتولد منها الاجساد المعدنية بحسب موادها كالذهب والفضة وسايل الفلزات وكالياقوت والزبرجد وسايل الاحجار الثمينة وكالزيبق والكبريت والزرنيخ والملح والشب والزاج والنوشادر ولا يخفى فوايد هذه الاشياء **ومنها** امر النبات فان الزروع والاشجار لا ينبت الا في المواضع التي تطلع عليها الشمس وكذلك لا تنبت تحت النخيل والاشجار العظام التي لها ظلال واسعة من الزروع لانها تمنع شعاع الشمس عما تحتها وحسبك ما ترى من تأثير الشمس بسبب الحركة اليومية في النيلوفر والاذريون وورق الجزوع فانها تنمو وتزداد عند اخذ الشمس في الارتفاع والصعود واذا زالت الشمس اخذت في الذبول حتى اذا غابت ذبلت صفت وذبلت ثم عادت في اليوم الثاني الى حالها **ومنها** تأثيرها في الحيوانات فان الحيوان اذا طلع نور الصبح خلق الله تعالى في ابدانها قوة يظهر فيها حركة ونشاط وانتعاش قوة وكلما كان طلوع الشمس اكثر كان ظهور قوة الحيوان في ابدانها اوفر الى ان وصلت الشمس الى وسط السماء فحينئذ تسكن حركاتهم وتوامهم في الضعف ولا يزال يزداد ضعفها

الى زمان غيبوبتها فاذا غابت الشمس رجعت الحيوانات الى اماكنها ولزمتها كالموتى فاذا طلعت
الشمس في اليوم الثاني عادوا الى الحالة الاولى ومنها انه تجعل اهل البلاد التي قرب
عن مسامتها كاهل بلاد الزنج والحبشة والسودان الذين هم في الاقليم الاول محترقين سودا
وتجعل شدة حرارتها وجوههم فحلة وجثثهم واخلاقهم شبيهة باخلاق الوحش والسباع
واهل البلاد البعيدة عن مسامتها كبلاد الروس والصقالبة تجعل اهلها فجي شين وتجعل
ابدانهم رخصة غليظة والوانهم بيضا شقرا واخلاقهم شبيهة باخلاق البهايم ومنها ما
زعمت البراهمة ان اوج الشمس في كل برج ثلثمائة الف سنة وتقطع الفلك في ستة وثلثين الف سنة
وفي قياسها هذا وهو ثمان وسبعون وستمائة هجرية الاوج في الجوزاء فزعموا ان الاوج اذا انتقلت
الى البروج الجنوبية انقلبت العمارة فصار العامر غامرا والغامر عامرا والبحر يبسا واليبس بحرا
والجنوب شمالا والشمال جنوبا والله اعلم بصحة ذلك وفساده

النظر السادس

في فلك المريخ

وهو حد سطحان متوازيان مركزهما مركز العالم الاعلى منهما يماس فلك المشتري والادنى يماس
فلك الشمس وتم دورته المختص به من المغرب الى المشرق سنة واحدة وعشرة اشهر واثنين
وعشرين يوما بالتقريب وصورة فلكه كصورة فلك القمر والزهرة غير ان لا حاجة
الى اعادته وعلى راي بطلميوس نحن حرم فلك المريخ وهو المسافة التي بين سطحه الاعلى
والاسفل عشرون الفا والف وثلثمائة الف وستة وسبعون الفا وتسعمائة وثمانية وتسعون
ميلا واما المريخ

فسماه المنجمون النحس الاصغر لانه في النحوسة دون زحل واضافوا اليه الطيش والقهر
والغلبة وحرم المريخ مثل حرم الارض من ونصف مرة تقريبا وقطر حرم المريخ

تسعة آلاف وثمانمائة وخمسة وثلثون ميلاً تقريبي في كل برج اذا كان مستقيما اربعون يوماً وتقطع
كل يوم اربعين دقيقة بالتقريب والبراهين على كل ذلك في علم المجسطي والله الموفق

النظر السابع

في فلك المشتري

وهو محدد سطحان الاعلى منهما يماس فلك زحل والادنى يماس فلك المريخ مركزهما مركز العالم
يتم دورته المختصة به من المغرب الى المشرق في احدى عشرة سنة وعشرة اشهر وخمسة عشر يوماً وثلث
جرمه وهو المسافة التي بين سطحه الاعلى وسطحه الاسفل عشرون الف الف وثلثمائة واثنان وثلثون
الفا واربعمائة واثنان وثلثون ميلا **واما المشتري** فسماه المنجمون السعد الاكبر
لانه في السعادة فوق الزهرة واسافوا اليه الخيرات الكثيرة والسعادات العظيمة
وجرم المشتري مثل جرم الارض اربعة وثمانون مرة وثلث وربع وقطر جرم المشتري كقطر جرم
الارض اربع مرات وربع وسدس يقطع كل يوم خمس دقايق وصورة فلكه كصورة فلك القمر والزهرة
سواء من غير فرق فلا حاجة الى اعادتها بل يعلم من ذلك والله الموفق للصواب

النظر الثامن

في فلك زحل

وهو محدد سطحان متقاربان مركز عالم مركز العالم الاعلى منهما يماس فلك الكواكب الثابتة والادنى

منهما يماس فلك المشترى وتم دورته المختصه به من المغرب الى المشرق فى تسع وعشرين سنه وخمسه
اشهر وستة ايام وصورة فلكه كصورة افلاك الكواكب التى ذكرناها كالقمر والزهره والمريخ والمشترك
فلا حاجه الى اعادتها قال بطلميوس ثم جرم فلك زحل احد وعشرون الف الف ميل وثمانيه
وستة وثلثون الفا وثمانيه وستة اميال **واما زحل** فسماه المنجمون النحس الاكبر لانه فى النحوسه
فوق المريخ واصافوا اليه الخراب والهلاك والغم والهم وجرم زحل كجرم الارض احدى وثمانين مره
وسدس مره وقطر جرم زحل مساوٍ لقطر جرم الارض اربعين مره وثلثى مره وزعموا ان النظر الى زحل
يفيد غما وحزنا كما ان النظر الى الزهره يفيد فرحا وسرورا

فصل

فى رجوع الكواكب واستقامتها

اذا كان مركز الكواكب المتحيرة فى اعلى فلك التدوير كانت حركته موافقه لحركة فلك الحاوى المدبر
فيجتمع الحركتان فيرى الكوكب سريع السير مستقيما واذا نزل مركز الكواكب الى ادنى فلك التدوير
يكون حركته على خلاف التوالى فاذا مت حركته اقل من حركة الفلك الحاوى يرى مستقيما فى
سيره الا انه يكون ابطا فاذا ادت حركته على حركة الفلك الحاوى يرى راجعا لان
الفلك الحاوى وان كان يحرك فلك التدوير فان حركة فلك التدوير اسرع من حركته وذلك لان
الحاوى يحرك جرما مثلا والتدوير جرما فيقع جزء من مقابله جزء ويفصل جزء فيرى راجعا وبعد
استواء الحركتين يرى مستقيما فاذا اردت ان يظهر لك ذلك فافرض خطا خارجا من
مركز الارض قاطعا
وتره واصلا الى فلك البروج فى حال كون الكواكب مستقيمة
وفى حال كونه راجعا
ثم يتضح ذلك لك ومن هذا تصور الرجوع والاستقامة

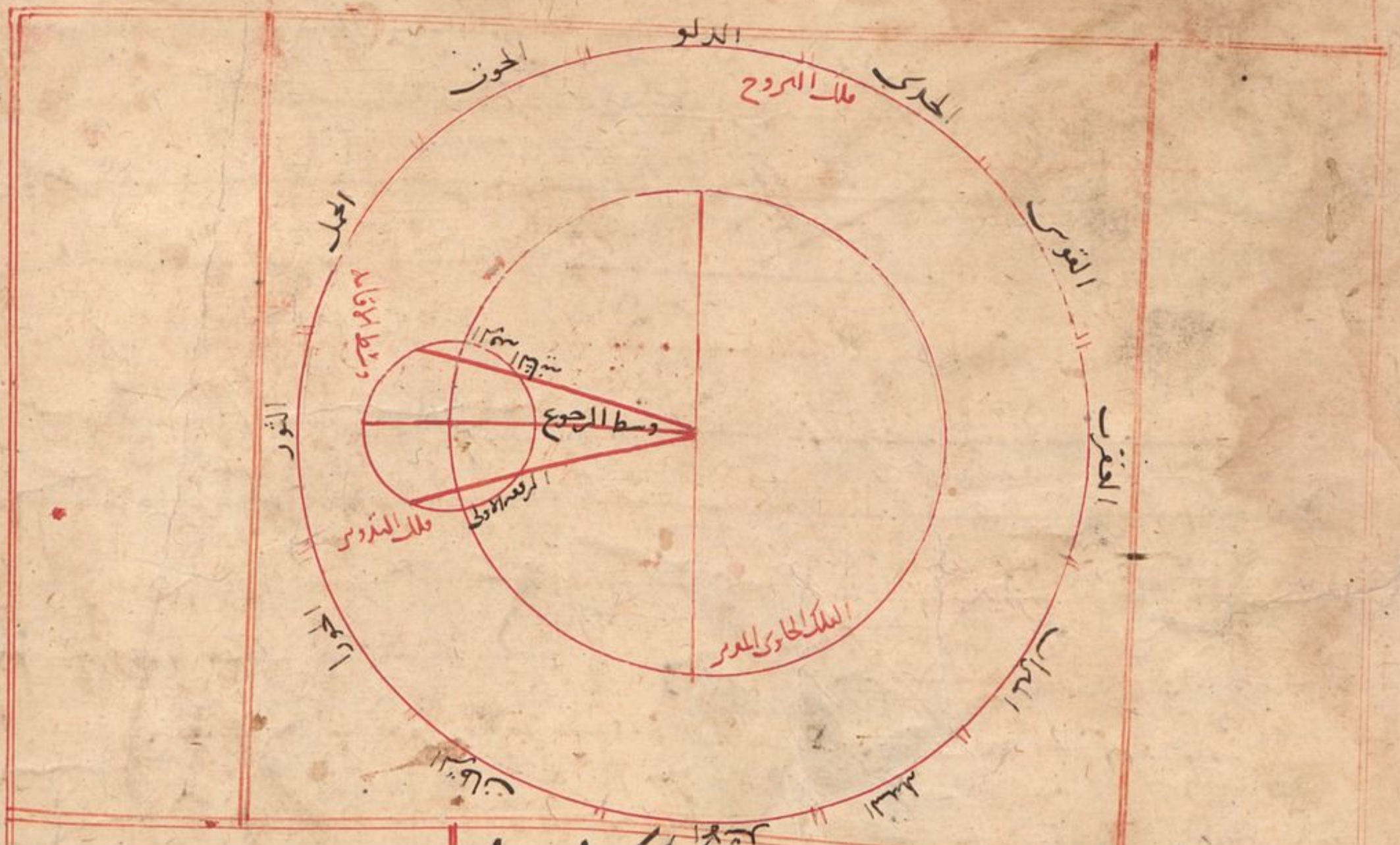

النظر التاسع

في فلك الثوابت

وهو محدد سطحان مركز مما مركز العالم فالاعلى منهما يماس الفلك الاعظم المحيط بجميع الافلاك المحركة لكلها والادنى منهما يماس فلك زحل وهذا الفلك ايضا يحرك من المغرب الى المشرق حركة بطيئة في كل مائة سنة جزأ من الاجزاء التي بها تكون الدايرة ثلثمايه وستين جزاء ودورته تتم في ستة وثلثين الف سنة وقطباها قطبا دايرة البروج التي ترسمها الشمس وسياتي ذكرها ان شاء الله تعالى وقد وجد في رصد بطلميوس وارصاد من كان قبله ان جميع الكواكب الثابته مركوزة في هذا الفلك ولذلك لا تختلف اوضاعها وكلها تحرك بحركة فلكها البطيئة على محيط دايرة غير مفارق لها قال بطلميوس ثخن فلك الثوابت وهو المسافة التي بين سطحها الاعلى وسطحها الاسفل اربعة وثلثون الف وسبعمايه واربعة واربعون ميلا بالتقريب وهذا المقدار هو قطر الكواكب الثابته التي ضبطها بطلميوس وقطر فلك الكواكب الثابته وهو محور فلك البروج مايه واحد وخمسون الف الف ميل وخمس مايه وسبعه وثلثون الف وماية واربعة وثمانون ميلا ولعل بعض الناس يستبعد معرفه مقادير هذه الاجرام ويحظر له ان الذي على ظهر الارض كيف يدرع ثخن الفلك الثامن واجرام كواكبه فالاولى ترك الاستبعاد فان الامر الذي لا يعرفه هو لا يستحيل ان يعرفه غيره ومن مارس شيئا من علم الهندسه لا يصعب عليه براهين ذلك الامور فان الكل عمل رجلا واحدا فسبحان من ابدع هذه الاجسام الرفيعة وبنا هذه الاجرام العظيمة

وخصص كل واحد منها بما شاء من المقدار ثم فصل نوع البسر على سائر الانواع بآلة ادرك بها ملك
الامور الغامضة فقال تعالى وفضلنا هم على كثير ممن خلقنا تفضيلا

فصل

في الكواكب الثابتة

اعلم ان الكواكب الثابتة ما يقصر ذهن الانسان عن ضبطها لكن الاولين ضبطوا منها الفا واثنين
وعد كوكبا ثم وجدوا من هذا المجموع تسعماية وسبعة عشر كوكبا ينتظم منها ثمان واربعون صورة
كل صورة منها تشتمل على كوكبتها وهي الصور التي اثبتها بطلميوس في كتاب المجسطي بعضها في
النصف الشمالي من الكرة وبعضها على منطقة البروج التي هي طريق السيارات وبعضها في النصف
الجنوبي فسمي كل صورة باسم المشبه بها فوجد بعضها على صورة الانسان وبعضها على صورة الحيوان
البحري كالسرطان وبعضها على صورة الحيوان البري كالحمل وبعضها على صورة الطير كالعقاب
وبعضها خارجا عن شبه الحيوانات كالميزان والسفينة ووجد من هذه الصور ما لم يكن تام الخلقة
مثل قطعة الفرس ومنها ما بعضه من صورة حيوان وبعضه الاخر من صورة حيوان اخر كالرامي
ومنها ما لم يتم صورته حتى جعل كواكب الفرس منها من صورة اخرى مشتركا بينهما مثل ممسك
الاعنة فانها لم تتم حتى جعل الكوكب الذي على طرف الفرس الشمالي من الثور مشتركا بينهما
فصار على قرن الثور وعلى رجل ممسك الاعنة واما القوائم هذه الصور وشموسها بهذه الاسماء ليكون
لكل كوكب اسم يعرف به متى اشاروا اليه وذكروا موقعه من الصورة وموضعه من فلك البروج
وبعده في الشمال والجنوب عن الدائرة التي تمر بأوساط البروج لمعرفة اوقات الليل والطالع
في كل وقت واما الكواكب الاخر وهي مائة وثمانية عشر كوكبا فانها لم تنتظم منها شيء من الصور
فاصنافوا كل ما وجد منها قريبا من صورة الى تلك الصورة وشموسها خارج الصورة مثل النير الذي
فوق راس الحمل الذي يسميه العرب الناطح واما عدد الصور ومواقعها من الفلك فهي ثمان واربعون
صورة منها في النصف الشمالي من الكرة احدى وعشرون صورة ومنها على فلك البروج
اثنا عشر صورة ومنها في النصف الجنوبي من الكرة خمس عشر صورة فنذكر الآن كل صورة
وكوكبتها على الانفراد وعدد كواكبها واسماءها والقابها على مذهب العرب ومذهب
المنجمين ليستدل باحدهما على الآخر ونعمل صورتها لتشابه باسمها المشبه بها ونتم كل كوكب على
موقعه من الصورة ليكون مشاكلا لما يرى في السماء والتي هي خارجة عن الصورة ليستدل
الانسان بها على كمال صنع خالقها ويتحقق من وجود مدركها واحاطتها علما والله الموفق للصواب

الصور الشمالية

هي احدى وعشرون صورة وعدد كواكبها من نفس الصور ثلثمايه واحد وثلثون كوكبا والتي حوالى الصور وليست من نفسها تسعه وعشرون كوكبا فجميع الكواكب التي في هذا النصف من الكره ثلثمايه وستون كوكبا وهذه صورها

كوكبة الدب الاصغر

اقرب كوكبة الى القطب الشمالي الظاهره كوكبة الدب الاصغر وكواكبها من نفس الصورة سبعه الخارج من الصورة جمله والعرب تسمي هذه السبعه بنات نعش الصغرى فالاربعه التي على المربع نعش والثلثه التي على الذنب بنات وتسمي النيرين من الاربعه الفرقدين والنير الذي على طرف الذنب الجدي وهو الذي يتوسط القبله وجميع الكواكب الداخله في الصوره والخارجه عنها شبيهه بخلف سمكه وتسمي الغائر لشبهه بغائر الرحى التي تكون القطب في وسطها وقطب معدل النهار عنده اقرب شئ الى كوكب الطرف وهذه صورتها

كوكبة الدب الاكبر

كواكبه تسعه وعشرون كوكبا من الصور وثمانيه خوالى الصورة والعرب تسمي الاربعه الذنبيه التي على المربع المستطيل والثلثه التي على ذنبه بنات نعش الكبرى وهي نعش الاربعه التي على المربع المستطيل بحسب والثلثه التي على الدب بنات وتسمي الذي على طرف الذنب الثاني والذي في وسطه العناق والذي على النعش وهو الذي على اصل ذنبه الجون وفوق العناق كوكب صغير ملاصق له تسميه العرب السهى وهو الذي يمتحن الناس به ابصارهم وتسمي البسته التي على الاوراك الثلثه على كل قدم منها اثنان قفرات الطاء كل اثنين منها فخره تشبه اثر طلق الخط القفره الاولى وهي التي على الرجل اليمنى تتبعها

الصرفه وهو الكوكب النيري الذي على ذنب الاسد والصغيره وهي الكواكب المجتمعه التي فوق الصرفه
تسميها العرب الهلبه تقول العرب صرب الاسد بذنبه الارض فتفرقت الطباء وتسمى ايضا الثعبان
والكواكب السبعه التي على صدره وعنقه وعلى الركبتين كانها نصف دايره تسمى سرير ثعبان النعش
وتسمى الحوض ايضا والكواكب الذي على الحاجب والعينين والاذن والخطم تسمى الطباء تقول
العرب ان الطباء لما تفرقت من عند الهلبه وردت الحوض واما الثمانيه التي حوالي الصوره فاثنان
منها مابين الهلبه والثاني واحدهما انور من الاخر تسميه العرب كبد الاسد والستة الباقيه تحت
الصفره الثالثه التي على البدا اليسرى ثلثه منها انور وهي طباء والباقي خفيفه اولاد الطباء

وهذه صورته

كوكبة التنين

وكواكبه احد وثلثون كوكبا من الصوره وليس حواليها شي من الكواكب المرصودة والعرب تسمي الكوكب
الذي على اللسان الراقص والاربعه التي على الرائس العوابد وفي وسط العوابد كوكب صغير
تسميه العرب الربع وهو ولد الناقه وتسمي النيرين اللذين على مؤخره الذنب والاثنين الخفيين
اللذين قبل الذنب اطفار الذيب وقد وقعت بين الذنب وبين النثره الواقع منعطفات على الربع

فشبهتا العرب النيرين بدسس قد طعنا في استلاء الربع وشبهت العوايد ما ربع اينق قد عطف على الربع وفي اصل الدب كوكب يسمى الذنب وهو ذكر الصباح

كوكبة قيقاوس وهو الملتهب

وكواكبه احد عشر كوكبا من الصورة وعشر خارج الصورة وهو بين كوكبة ذات الكرسي وبين كوكب الجدي والنير الذي على دنب الدجاجة الذي يسمى الردف والعرب تسمي الكوكب الذي على صدر الفرخة والذي على منكبه الايمن تسمي الفرق والدابة التي تحصل من كواكب ذراعه وما هو خارج وهي من كواكب الدجاجة من جناحها الايمن تسمي القدر والذي على الرجل اليسرى يسمى الراعي وبين رجليه على استقامة كوكب صغير يسمى الى رجل اليسرى يسمى كلب الراعي وبين وبين رجليه وبين كوكب الجدي كواكب صغار تسميها العرب الاغنام والله الموفق للصواب

كوكبة العواء ويسمى الصباح

كواكبه اثنان وعشرون كوكبا من الصورة وواحد خارج الصورة وهو صورة رجل بيده اليمنى عصا فيما بين كواكب العكر ونيات بعض الكبرى وتسمى العرب الكواكب الذي على المرافق والذي على المنكبين والعصا الصباع والتي على يد اليسرى وعلى الساعد من هذه اليد وما هو حول اليد من الكواكب الخفية اولاد الصباح والخارج عن الصورة كوكب احمر نير بين فخذيه يسمى السماك الرامح ويسمى العرب السماك مفردا هارس السماك وحارس السماء لانه يرى ابدا في السماء لا يغيب تحت شعاع الشمس والكواكب الذي على الساعد اليسرى هو الرمح

على المعصم الايسر الجديين ويسمى العيوق معهما العنار وتسمى ايضا رقيبا لثريا لانه يطلع على
كثير من المواضع بطلوع الثريا ويسمى الذى على المنكب الايمن والاثنين اللذين
على الكعبين توابع العيوق **كوكبة الحوا والحية** اما الحوا فصورة رجل
قايم قابض بيديه على حية وكواكبه اربعة وعشرون كوكبا من الصورة وخمسة خارج الصورة واما
الحية فكواكبها ثمانية كواكب على عنقه كوكب يسمى عنق الحية ويسمى الكواكب المصطفة على راس الحية
نسقا شاميا والمصطفة تحت عنقه نسقا يمانيا لان كواكبه تغيب في شق اليمن والاول شاميا
لان كواكبه تغيب في شق الشام ويسمى ما بين النسقين الروضة والكواكب التي بين النسقين في الروضة
الاغنام والذى على راس الحواء يسمى الراعي والذى على راس الراعي والمقدم من الاثنين اللذين
على منكب الحواء المنكب الايمن يسمى ايضا كلب الراعي وهذه صورته

كوكبة السهم

هي خمسة كواكب
بين منقار
الدجاجة وبين
النسر الطاير في
نفس المجرة طوله
مايل الى ناحية
المشرق والفوق الى ناحية
المغرب وطول السهم في
راى العين نحو ذراعين

كوكبة العقاب

كواكبه تسعة من الصورة وواحد
خارج الصورة ومن الصورة ثلثة
مشهورة تسمى النسر الطاير لان
بازايه النسر الواقع ويسمى طايرا
لبسطه جناحيه والعامة تسميه
الميزان لاستواء كواكبه والاوسط
الذى فوقهما الظليمين

كوكبة الدائر

كواكبه عشرة مجتمعة مع الذنب الطائر
والنير الذى على ذنبه يسمى نير الدلفين
والعرب تسمى الاربعة التى فى وسط القعود
والعامة تسمى هذه الصليب والذى
على الذنب عمود الصليب

كوكبة قطعة الفرس

هى اربعة كواكب مع الدلفين
اثنان منهما متصايقان بينهما
شبر واثنان منهما ذراع فالاولان
على موضع الفم والآخران على الرأس

كوكبة الفرس الاعظم

كواكبه عشرون كوكبا وهو على صورة فرس له رأس وبدن وذنب الى اخر الظهر وليس له كفل
ولا رجلان والاول من كواكبه على الثنة وهو على رأس المرأة المسلسلة مشترك بينهما ويسمى ثنة
الفرس والآخر على متنه ويسمى جناح الفرس وكوكب على منكبه الايمن يسمى منكب الفرس وآخر على
ظهره عند منشأ العنق يسمى متن الفرس وآخر على مخفلته خلف الاربعة التى على قطعة الفرس
يسمى فم الفرس والعرب تسمى الاربعة النيرة التى على المربع احدها عند منتهى العنق وهى متن
الفرس ومنكب الفرس وجناح الفرس والكوكب المشترك الدلو ويسمى الاثير المتقدمين عليها العرقوة
وسمى الاثير اللذين فى البدن والكرب ايضا شبهتها العرب بمجمع العرقوة فى الوسط من رأس الدلو حيث
تشرف الجبل وذلك الموضع
من الدلو يسمى الكرب ويسمى
الاثير اللذين على الرأس سعد
البهايم ويسمى الاثير اللذين على
العنق سعد الاخبية والاثير
المتباعدين فى الصدر سعد
الماء والاثير اللذين على الركبة
اليمنى سعد الملطوم هذه صورته

كواكبها ثمانية

كوكبة الاكليل الشمالي وهو الفكة

كواكبها ثمانيه كواكب يقال لها بالفارسية
كاسه درويشان ومتى على استدارة خلف
عصا الصباح وفي استدارتها ثلمة
لاجل ثلمتها يقال لها قصعة المساكين
ومن كواكبها كوكب يقال له النير
من الفكة وهذه صورتها

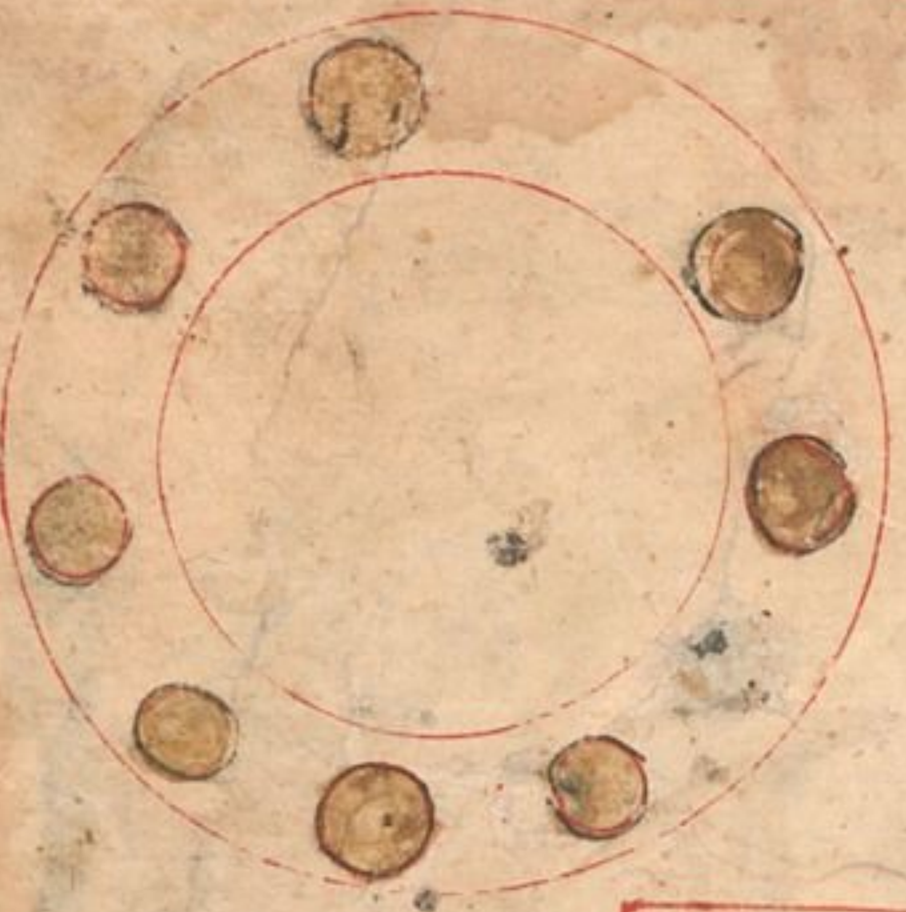

كوكبة الجاثي ويسمى الراقص ايضا

هي صورة رجل قد مد يديه وقد جثا
على ركبته واحدى رجليه على طرف
عصا الصباح ومتى اليمنى والاخرى
عند الاربعة التي على راس التنين
التي تسمى العوايذ وكواكبه
ثمانيه وعشرون كوكبا سوى الكوكب
المشترك بينه وبين الصباح وواحد
خارج الصورة على هذه الهيئة

كوكبة السلياق

كواكبه عشرة والنير منها يسمى النسر الواقع
شبهته العرب بنسر قد ضم جناحيه
على نفسه كانه قد وقع والعامة تسميه الاثافي
وقدام النسر كوكبين تسميه العرب الاظفار

كوكبة الطاير ويسمى الدجاجة

كواكبه سبعة عشر كوكبا من الصورة واثنان
خارج الصورة ويسمى الفرق الاربعة التي
اصطفت وقطعت المجرة عرضا الفوارس
يسايرون والنير الذي على الذنب الردف

لانه تلو الاربعة كانه ردف لها وجعل بعضهم الذى على طرف الخاتم الايمن من جملة الدوابر ايضا حتى يصير الرابع الذى على الصدر فى الوسط واثنان عن يمينه واثنان عن يساره والردف خلفه

كوكبة ذات الكرسى

وهى صورة امراة قاعدة على كرسى له قايمتان كقايمة المنبر وعليه مسند وقد ادلت رجليها وهى فى نفس المجرة فوق الكواكب التى على رأس الملتهب وكواكبها ثلثة عشر كوكبا والعرب تسمى النير من هذه الكواكب الكف الخضيب وهى كف الثريا اليمنى المبسوطة فسمت العرب تلك الكواكب يدا مبسوطة والكواكب النيرة منها بانامل مخضوبة وهذه صورتها

كوكبة برساوش وهو حامل رأس الغول

هى صورة رجل قايم على رجله اليسرى وقد رفع رجله اليمنى ويده اليمنى فوق رأسه ويده اليسرى رأس غول وكواكبها ستة وعشرون كوكبا من الصورة وثلثة خارج الصورة وهذه صورتها

كوكبة ممسك الاعنة

هو صورة رجل قايم مخلف حامل رأس الغول بين الثريا وبين كوكبة الدب الاكبر وكواكبها اربعة عشر كوكبا وفى وسط الصورة كواكب تسميها العرب الخباء لانه على صورة الخباء والذان على الرأس ايضا ذاخلان فى الخباء والنير الابيض تسميه العرب العيوق والذى على المرفق الايسر العفر والاثنان اللذان

كوكبة المراة المسلسلة

كواكبها ثلثة وعشرون كوكبا من الصورة سوى النير الذى على الراس فانه على سنة الفرس وسميت بهذه المراة مسلسلة لامتداد احدى يديها وهى اليمنى نحو الشمال والاخرى نحو الجنوب ولاجتماع الكواكب من رجليها فشبهوها بمن سلسل وسمى الكوكب النير الذى فوق منزرها بطن الحوت

كوكبة الفرس الاعظم

وهو احد وثلثون كوكبا وهو فرس آخر احسن شبها بالفرس من الاول والاول هو الفرس الاعظم وبعض كواكب الفرس الاعظم داخل فيه ومن السطر الذى من الكواكب على وجه وراسه تولد صورة الراس ومر على عرفه على تقويس فيتصل بكوكب على متنه وهو من كواكب الفرس الاعظم الذى على طرف اليد اليمنى ثم مر على كوكبين على كفله ثم على كوكبين على ذنبه وهو طرف اليد اليسرى من الفرس الاعظم ثم على كوكبين احدهما فى وسط ذنبه والاخر على طرف الذنب ويخرج من المجعلة سطر يمر على العلصمة واللحر ويتم صورة العنق والصدر وهذا صورته

كوكبة المثلث

وكواكبه اربعة كواكب صغار النير الذى على الرجل اليسرى من صورة المراة المسلسلة وهى على شكل مثلث فيه طول احدها على راس المثلث ويسمى رأس المثلث وثلثة على قاعدتها وهى من صورتها من الصور الشمالية

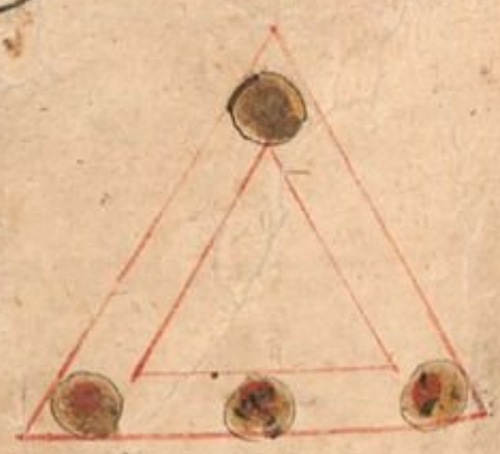

صور البروج الاثنى عشر

هذه صور قريبة من الدايرة التى تمر على اوساط البروج فى الفلك المايل عن طريق الكواكب السيارة وهى الصور التى سميت البروج الاثنى عشر باسمايها كل برج باسم الصورة التى فيه فلنذكر كوكبة كل صورة وعدد كواكبها ومواقعها من الصورة والقاب بعضها على راى المنجمين والعرب ولنبدا بالصورة التى فى البرج الاول منها والله الموفق للصواب

كوكبة صورة الحمل

كواكبه ثلثة عشر كوكبا من الصورة وخمسة خارج الصورة مقدمة الى جهة المغرب وموخرة الى المشرق ووجهه على طرف الدار على القرن تسمى الشرطين والنير الخارج عن الصورة تسمى الباطح والدار على الرجل مع الدرى على الفخذ وهى على مثلث متساوى الاضلاع يسمى البطين والعرب تجعلها من الجاثم لا من الحمل كبطن السمكة وتسمية البطين

كوكبة الثور

وصورته صورة ثور موجه الى المغرب ومقدمه الى المشرق وليس له كفل ولا رجلان يلتفت راسه الى جنبه وقرناه الى ناحية المشرق وكواكبه اثنان وثلثون كوكبا سوى النير الذى على طرف قرنه الشمالى على الرجل اليمنى من ممسك الاعنة مشترك بينهما والخارج من الصورة احد عشر كوكبا وعلى موضع القطع منه اربعة مصطفة والنير الاحمر العظيم الذى على عينه الجنوبية يسمى الدبران وعين الثور والعرب تسمى الكواكب التى على كاهل الثور الثريا وهو كوكبان نيران فى خلال لهما ثلثة كواكب صغار مجتمعة متقاربة كعنقود العنب وكذلك جعلوها بمنزلة كوكب واحد وسموها النجم وزعموا فى المطر عند نوئها مكث الثرى ويسمى الانسان المتقارب على الادنى الكليب

والطام ايضا والثلثه المنحدرة المتقاربة المصطفه شيفا الجبار والنير الاعظم الذى على قدم
البترى رجل الجبار وراعى الجوزاء ايضا وبنى السبعه المقوسة التى على الكم تاج الجوزاء وذراع
الجوزاء

كوكبة النهر

كواكبه اربعة وثلثون كوكبا من
الصورة وليس حواليه شئ من الكواكب المرصودة فيبتدى من عند النير الذى على قدم
الجوزاء البترى فيمر فى المغرب على بعد الى عند الاربعة التى على صدر قيطس ثم يمر
فى الجنوب على ثلثه كواكب ثم ينعطف الى المشرق فيمر على ثلثه كواكب ايضا ثم ينعطف الى
الجنوب على ثلثه كواكب مجتمعه ثم ينقطع فيمر فى الجنوب الى كوكبين متقاربين ثم ينعطف الى
المغرب فيمر على كوكبين متقاربين ايضا ثم على ثلثه كواكب متقاربه ثم ينتهى الى كوكب نير آخر
النهر والغرب يسمى الاول والثانى والثالث من كواكبه كرسى جوزاء
ويسمى الاربعة التى فى وسط النهر مع الخمسة التى
فى الجانب الآخر ذى النعام وهو عشه وموضع
بيضه والتى حوالى هذه الكواكب
يسمى البيض ويسمى النير الذى على آخر
النهر الطليم وبين هذا الطليم
والطليم الذى على فم الجنوب
كواكب كثيرة الرمال
وهى فراخ النعام

كوكبة الارنب

هى اثنا عشر كوكبا من الصورة وليس
حواليه شئ من الكواكب المرصوده وهو
تحت رجل الجبار وجهه الى المغرب
ظهره الى المشرق والغرب يسمى الاربعة التى
اثنان منها على يديه واثنان على رجليه فرسى جوزاء

كوكبة الكلب الاكبر

كواكبه ثمانيه عشر كوكبا من الصورة واحد عشر
خارج الصورة وهى صورة كلب حلف كوكبة
الجوزاء ولذلك سمى كلبا والعرب تسميه
الاعظم الذى على موضع اثر السرى العبور

والشعرى اليمانيه ايضا وسمى عبورا لانه عبر المجرة الى سهيل وسمى اليمانيه لان موضعها فى شق اليمن
وتسمى الذرى على بزنه مرزم العبور وتسمى الاربعة التى منها على كتفه وعلى ذنبه وما بينهما وعلى فخذه
العذارى والاربعة المصطفه على الاستقامه التى هى خارج الصورة تسمى القرود والنيرين من
خارج الصورة حضارى الوزن ومن العرب من يسميها مخلفين لانهما يطلعان قبل سهيل فيقدر
احدهما سهيلا فيخلف عليه

كوكبة الكلب المتقدم

هما كوكبان بين النيرين اللذين
على رأسى التوامين وبين النير الذى
على فم الكلب الاكبر يمر عنهما الى
المشرق احدهما انور يسميه العرب
الشعرى الشامية لانها تغيب فى شق
الشام ويقال له الشعرى الغميصا ايضا
لانه عندهم اخت سهيل وقد عبرتا اليمانيه المجرة الى ناحية سهيل بعيت هذه فى ناحية الشمالية
الشرقيه فبكت على سهيل وعصت عيناها ويسمى الاثير ايضا ذراع الاسد المفوضه سميت
مقبوضه لتاخرها عن الذراع الاخرى وهما النيرين اللذين على راسى التوامين

كوكبة السفينه

كواكبها خمسه واربعون كوكبا من الصورة وليس حواليها شئ من الكواكب المرصودة

ذكر بطليوس ان النير العظيم الذى على المجذاف الجنوبى هو سهيل وهو ابعد كوكب عن السفينه فى الجنوب مرتسم على الاصطرلاب واما العرب فالروايات عنهم فى سهيل وفى كواكب السفينه مختلفه فروى بعضهم ان النير الذى على طرف المجذاف الثانى سهيل على الاطلاق والقطب الجنوبى تحت السفينه بقرب المجذاف الذى عليه سهيل

كوكبة الشجاع

كواكبه خمسه وعشرون كوكبا من الصوره واثنان خارج الصوره واقعه على ذنابى الجنوبى من صوره السرطان وهى ذى الشعرى والعميصاء وقلب الاسد يميل عنهما الى الجنوب ميلا يسيرا ثم ينعطف الى الجنوب والشرق فيمر على كوكبين ثم ينعطف الى كوكب على آخر عقده عند منشا الظهر قوقه اربعه كواكب على شمال النير والعرب تسمى الذى على آخر العنق الفرد لانفراده عن اشباهه واما سائر الكواكب المنسوبه الى الشجاع فعرا العرب فيها روايات مختلفه فمنهم من قال بين الفرد وبين الخباء كواكب مستطيله كالجبل يسمى المراسيف والخباء كواكب مستديره يسمى المعلف وهى كوكبه الباطيه

كوكبة الباطيه

هى سبعه كواكب على شمال كوكبة الشجاع والعرب تسمى هذه الكواكب المعلف الاربعه التى على راس الباطيه فى الشمال المشتى والثلثه التى فى آخرها فى الجنوب المعرى

كوكبة الغراب

هى سبعه كواكب على الباطيه على جنوب الشمال الاعزل العرب تسمى هذه الكواكب الاسد وتسميها ايضا عرش الشمال الاعزل وتسميها ايضا الاجمال

كوكبة قطورس

هي سبعة وثلثون كوكبا صورته صورة حيوان قدمه مقدم انسان من رأسه الى آخر طهره وموخره موخر فرس منه ظهره الى ذنبه وجهه الى المشرق وموخر ذابته الى المغرب وبيده شراخان وقد قبض بيده الاخرى على يد السبع وعلى بطن الدابة تحت بطن وعلى حافر يده اليمنى كوكب حضار وعلى يده الاخرى الورد وهما اللذان يسميان المحلفير والمحشين كما ذكرنا قبل فان المقدم منهما يرى على مجرى سهيل فاذا طلع يشتمه من يراه بسهيل ويقول عيني انه غير سهيل فيتحالفان ويحلف من يدعي انه سهيل

كوكبة السبع

هي تسعة عشر كوكبا من الصورة حول كوكبة قطورس وبعضها محاط بكوكبة قطورس وقد قبض قطورس على يد السبع

والعرب

والعرب تسمي كواكب قنطورس والسبع الشماريخ على الجملة لكثرتها وكاننها وليس حولها شئ من الكواكب المرصودة

كوكبة المجمر

كواكبها سبعة من الصورة ولم يقع عن العرب اسم على هذه الكواكب دون صورتها

كوكبة الاكليل الجنوبي

هي ثلثة عشر كوكبا من الصورة قدام الاسير الذي على ركوب الرامي من العرب من سمي هذه الكواكب القبة لاستدارتها ومنهم من يسميها ارحى السمام وهو غلط لانها على جنوب الكواكب الصادرة الذين قد مضى ذكرهما

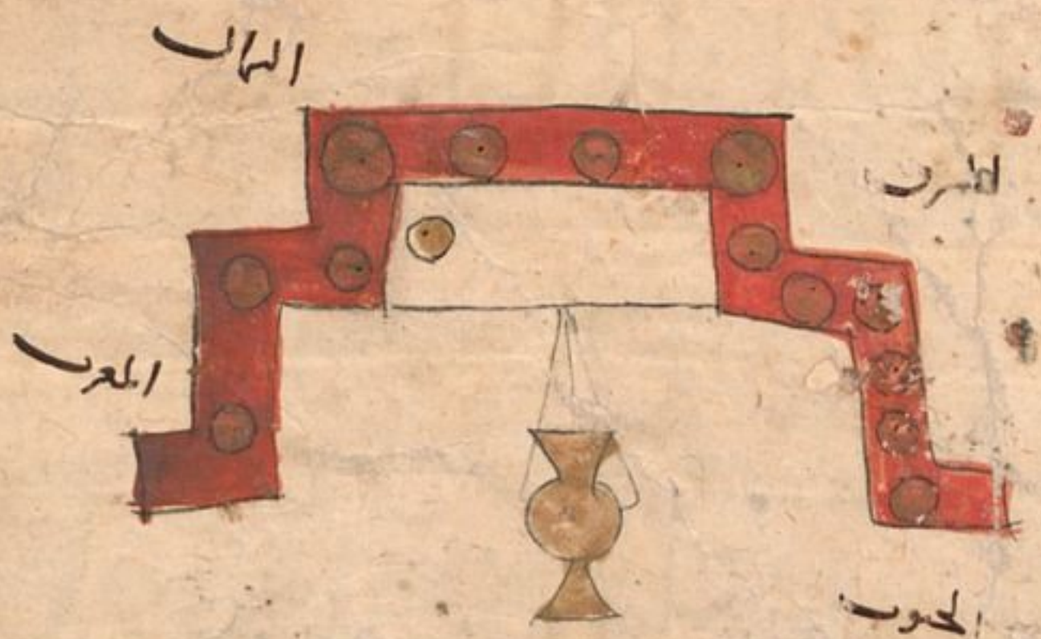

كوكبة الحوت الجنوبي

هي احد عشر كوكبا من الصورة عن جنوب كواكب الدالي رأسه الى المشرق وذنبه الى المغرب وسمي البيت الذي على فم الحوت وليس حوله شئ من الكواكب المرصودة وهذه صورته

فصل
في منازل القمر

منازل الثابته

هي ثمانيه وعشرون منزلا منازل القمر كل ليلة منزل منها من مهله الى ثمان وعشرين ليلة تمضي من الشهر ثم يستتر ولا يرى منه شئ فان كان الشهر تسعا وعشرين استتر ليلة ثمان وعشرين وان كان ثلثين استتر ليلة تسع وعشرين وهو في الشهرين يقطع منزلا فهذه المنازل الثمانيه والعشرون لا يزال اربعة عشر منها فوق الارض ليلا

او نهارا او اربعه عشر تحت الارض وكلما غاب منها واحد طلع رقيبه والعرب تسمى اربعه عشر
من هذه المنازل شاميه واربعه عشر منها يمانيه واول الشاميه الشرطان واخرها السماك الاعزل
واول اليمانيه الغفر واخرها الرشا وتسمى العرب ايضا سقوط النجم منها فى المغرب مع الفجر وطلوع
مقابله نوءا وسقوط كل نجم منها فى ثلثه عشر يوما ما خلا الجبهه فان لها اربعه عشر يوما فيكون انقضاء
اليمانيه والعرب مع انقضاء السنه ثم يرجع الامر الى الاول فى ابتداء السنه المقبله وذهب بعضهم
الى ان النجم اذا سقط ما بين سقوطه الى سقوط رقيبه ثلثه عشر يوما فما كان فى هذه الايام من مطر
او ريح او حر او برد فهو فى نوء ذلك النجم الساقط وللحكماء فى هذه المنازل اقوال كثيره وكذلك
للعرب فنذكر بعضها مستعينا بالله وهو حسبنا ونعم الوكيل

اما المنازل الشاميه

فالمنزل الاول منها الشرطان

يقال انهما قرنا الحمل ويسميان الناطح وبينهما
فى راى العين قاب قوس وهذه صورتهما

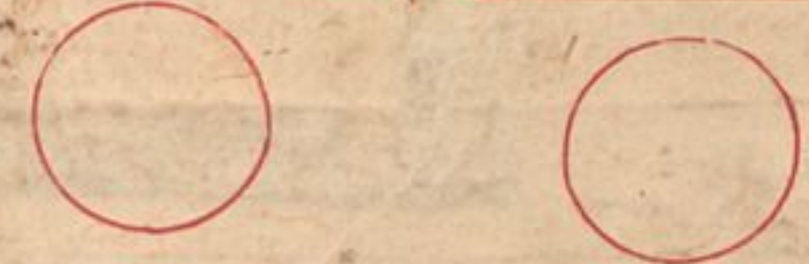

اذا صار الى كبد السماء يكون احدهما فى ناحيه الشمال والاخر فى الجنوب واذا حلت الشمس
بهما اعتدل الزمان واستوى الليل والنهار قال الساجع اذا طلع الشرطان استوى اجزاء
الزمان وعادت الناس الى الاوطان وتهادت الاقارب والجيران وطلوعهما لست عشر
ليله تخلو من نيسان وسقوطهما لثمان عشر ليله من تشرين الاول وحلول الشمس بهما لعشرين ليله
من اذار وكلما نزلت الشمس الشرطين فقد مضت للعالم سنه وانما سميا شرطين لانهما من علامات
دخول السنه الجديده ومنها اشراط الساعه لعلاماتها وفى نوء الشرطين يظهر اثار الخير ويتعقد
الثمار ويحصد الشعير ورقيب الشرطين الغفر

والمنزل الثانى البطين

يقال انه بطن الحمل وهى ثلثه كواكب خفيه كانها
اثافى وهى بين الشرطين والثريا وهذه صورته

وطلوعه لليله تبقى من نيسان وسقوطه لليله تبقى من تشرين الاول وعند سقوطه
يرتج البحر فلا تجرى جاريه ويذهب الرخم والخطاطيف والحداء الى الغور ويستكن النمل يقول
الساجع اذا طلع البطين اقتضى الدين اتقى العطار والقين يعنى اذا رجع الناس الى
اوطانهم فى طلوع الشرطين ومضى نوءه وطلع البطين كل من له دين يطلب ودفع الحاجه

الى الطبيب

الى الطبيب لتعلمهم والى الحداد لاصلاح الاتهم وحكى ابن الاعرابى انهم يقولون ما نآء البطين والدبران
اواحدهما وكان لنوءه مطر الاكادان يكون ذلك العام جدبا وقال مورج هو شر الانوآء واقلها
مطرا وقل ما اصابهم الا احطاهم نوء الثريا ونوءها اشرف الانوآء واعزرها وفى نوء البطين
يحتطب العشب ويتم حصاد الشعير ويأتى اول حصاد الحنطة ورقيبا لبطين الزبانا

والمنزل الثالث الثريا

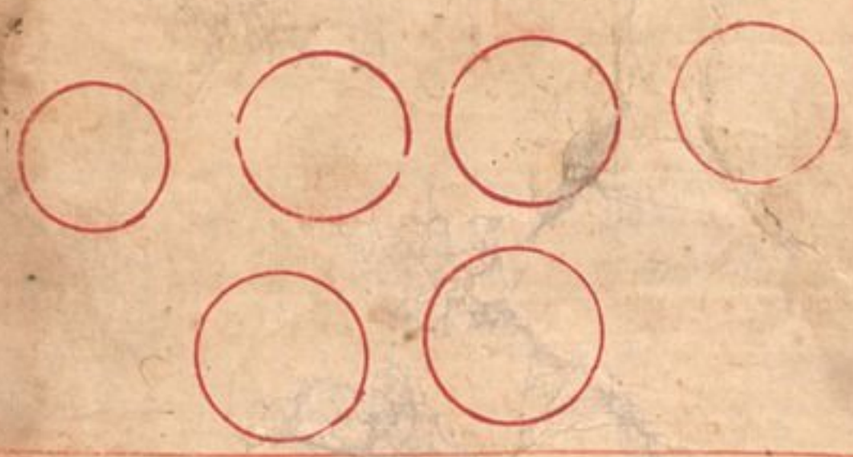

يقال لها اليدالجمل وهى اشهر هذه المنازل وهى
ستة انجم فى خلقها بخرم كثيرة حفيفة وهذه صورتها
ويسمونها ايضا بحار شهروها بعنقود وصفتها به وقف
معيها قال وتدلك كانها عنقود وقال الساجع اذا طلع النجم شرع الحر فى الحدم والعشب
فى الخطم والعانات فى الكدم وطلوعها عشآء يكون عند البرد قال فايلهم طلع النجم عشآء ابتغى الراعى
كساء وطلوعها غداة عند شدة الحر قال فايلهم طلع غدية ابتغى الراعى شكية تصير شكوه وهى البرد
الصغير يريد انه يحتاج الى الثوب لشدة الحر وقال صلى الله عليه وسلم اذا طلع النجم لم يبق من
العاهة شى اراد عاهات الثمار لانها تطلع بالحجاز وقد ارهى البسر واما نوءها فنوء محمود عزيز وهو
خير نجوم الوسمى لان مطرة فى ذمر فقد الارض الماء قال سليمن بن كرية اذا طلع الثريا ارتج
البحر واختلف الرياح وسلط الله البحر على المياه قال النبى صلى الله عليه وسلم من ركب فى
البحر بعد طلوع الثريا فقد برئت منه الذمة وفى نوء الثريا يشتد الحر ويدرك التفاح
والمشمش ويحف العشب وفى آخره يعتدل الليل ويكثر اللبن ورقيب الثريا الاكليل

والمنزل الرابع الدبران

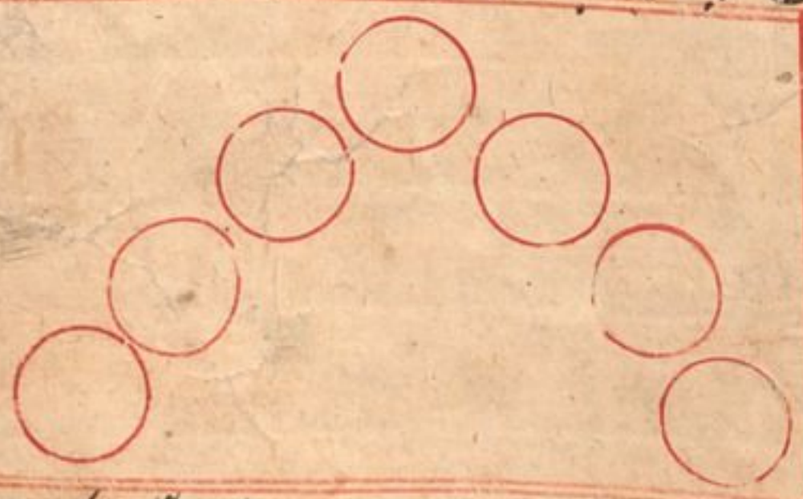

هو كوكب احمر منير يحيط به كواكب صغار كان
حملتها راس ثور تيلوا الثريا ويسمى تابع النجم
ويسمى دبرانا لانه يدبر الثريا وهذه صورته
ونوءه غير محمود والعرب تتشام به وطلوعه لثنتى وعشرين ليلة يحلو من تشرين الاول وقال
الساجع اذا طلع الدبران توقدت الحران وبست العذران والجران الارض الصلبة ويقرب
بذلك الدبران كواكب كثيرة منها كوكبان صغيران يكادان يماسانه يقول العرب لهما كلباه
ويقال للباقى القلاص وللكوكب النير الاحمر الفحل ويقال له ايضا حادى النجم قال الشاعر
اما ابن عوف فقد وافى بذمته كما وفى لقلاص النجم حاديها وفى نوءه يشتد الحر وهو اول
البوارح وتهب السمايم ويسود العنب ورقيب الدبران الغلب

والمنزل الخامس الهقعه

انه رابع الجوزاء وهي ثلثه كواكب تشبه الاثافي صغار
روي ان رجلا طلق زوجته بعدد نجوم السماء فقال
له ابن عباس رضي الله عنه يكفيك منها هقعه الجوزاء
وانما سميت هقعه تشبيها بدابرة الغرس التي يقال لها الهقعة وهذه صورته تطلع لتسع
خلون من حزيران وتسقط لتسع خلون من كانون الاول ونوءها لا يكادون يذكرونه الا بنوء
الجوزاء ونوء الجوزاء غربي يقول الساجع اذا طلعت الهقعة رجع النائر عن النجعة وفي
نوءها يدرك الطبيخ وسائر الفواكه ويشتد الحر ويكثر هبوب السمايم ورقيبه الشوله

والمنزل السادس الهنعه

هي كوكبان ابيضان بينهما قيد سوط على اثر الهقعه
في المجر يقال لاحد الكوكبين الرز والاحمر يسان وثلثه
محيط بهما مجموعهما خمسة اربعة متتابعه الى حانب واحد
كهيئة الراء المقلوبه وهذه صورتها قال ادم العبدي الهنعه فوس الجوزاء ترمي بها ذراع
الاسد وهي ثمانيه انجم في صورة قوس ومقبض القوس النجمان المذكوران وطلوع الهنعه
لاثنتين وعشرين ليله تخلو من حزيران وسقوطها لاثنتين وعشرين ليله تخلو من كانون الاول
ونوءها من انواء الجوزاء والطباب تصطلي من طلوع النجم الى طلوع الهنعه ثم امتنع هزالا
ويقول الساجع اذا طلعت الجوزاء كنت الطباء وطاب الخباء اي تدخل الطباء وجارها
من غابه الحر ولا ترعى الا بالليل وطاب الخباء لانها تكن من الحر وفي نوءها انتهاء شدة الحر
وادراك الرطب والتين وتعود المياه ورقيب الهنعة النعايم

والمنزل السابع الذراع

هي ذراع الاسد المقبوضة وللاسد ذراعان مقبوضه ومبسوطة
فالمبسوطة تلي اليمن والمقبوضه تلي الشام والقمر ينزل بالمقبوضة
وهي كوكبان بينهما قيد سوط وكذلك المبسوطه وهذه صورة المقبوضة
طلوعها لاربع ليال تخلو من تموز وسقوطها لاربع تخلو من كانون الاخر ونوءها محمود قلما تخلف
ومن زعم العرب انه اذا لم يكن في السنه مطر لم تخلف الذراع ولو كانت بغثه قال ذو الرمة
واردف الذراع لها نوء سحوم الماء فانسجل انسجالا قال الساجع اذا
طلع الذراع حدث الشمس القارح واشتد الاتق الشعاع وترقرق السراب وكل قارح

نوءها اشد بوارح الصيف حرا وسموما وفيه ادراك الرمان واحمرار السرو وقطع القصب النبطى
وانقطاع المياه وادراك الثمار ورقيب الذراع البلدى

والمنزل الثامن النثرة

هى ثلثة كواكب متقاربة احدها كانه لطخة وهى انف الاسد
وهذه صورته وانواء الاسد غزار محمودة قال ذو الرمة
نوء الثريا به او نثرة الاسد وطلوعها لتسع عشرة ليلة تمضى من تموز وسقوط لتسع عشرة ليلة
تخلو من كانون الآخر ويقول الشاجع اذا طلعت النثرة ترى قنات البشر ولم يدرك فى ذات
درقطره قوله قنات البشر اى اشتدت حمرتها ولم يترك فى ذات درقطر لانهم قد هموا انفصال
الاولاد فلا يتركون فى الضرع شيأ لان الاولاد حينئذ ترعى واذا سقطت النثرة جرى الماء
فى العود وصلح تحول الفسيل وفى نوءها غاية شدة الحر وفيه سموم ضارة حتى قيل فى نوءها
كل يوم نطحة انه يفسد شيأ من الزرع والثمار ورقيب النثرة سعد الذابح

والمنزل التاسع الطرف

هو طرف الاسد وهما كوكبان صغيران مثل الفرقدين
بل دونهما فى الضوء فيما بعض العوج وهذه صورته
وطلوعه لليلة تخلو من آب وسقوطه لليلة تبقى من كانون الآخر
يقول الشاجع اذا طلعت الطرفة امتلأت الحرفة وكثرت الطرفة وهانت للضيف كلفة يقول عند
طلوع الطرفة يكثر الثمار ويسهل الصيافة لكثرة الثمار والالبان وعند طلوع الطرف يكون
قطاف اهل مصر وفى نوءه بوارح وسموم وفيه يدرك الرطب وينتطف العنب ويخف الزبيب
ويدرك اللوز والستق ورقيب الطرف سعد بلع

والمنزل العاشر الجبهة

هى جبهة الاسد اربعة كواكب فيها عوج بين كل كوكبين
فى راى العين فيسقط وهى معترضة الجنوب الى الشمال
والجنوى منها تسمية المنجمون قلب الاسد وهذه صورتها
وطلوعها لاربع عشر ليلة تمضى من آب مع طلوع سهيل وسقوطها
لاثنى عشر ليلة تخلو من شباط وعند سقوطها يكسر حد الشتاء ويزحد الكمأة بمحدو ويورق الشجر
وتهب الرياح اللواقح وهو الزمن الذى فيه الاستيلاد وطلب الماخ ويقول الشاجع لو لا طلوع
الجبهة ما كان للعرب رفهة ونوءها محمود يقول العرب ما امتلأ وادٍ من نوء الجبهة ماء

الا امتلاء عشاء وقال بعض الاعراب اذا رأيت نجما من الاسد جهته او الجراة والكدام
سهيل في الفصح فقد وطاب اللبان اللقاح وبرد الجراة نجم من الاسد وسهيل يطلع
بالحجار مع طلوع الجبهة وعند ذلك يصير البسر رطبا والفصح يحد من البسر وعند طلوع
سهيل يعد قالوا ما لقه سهيل وفي نوئها يكثر البرد ويبيس العشب ويدرك الرطب وينقطع الظل
ورقيب الجبهة سعد السعود

والمنزل الحادي عشر الزبرة

هي زبرة الاسد اي كاهله وهي كوكبان يزران بهما فدم
سوط ويسميان الجرانين ويقال زبرته شعره التي بين عنقه
الغضب واحد هذين الكوكبين انور من الآخر وفيهما
قليل اعوجاج وهذه صورتها وطلوعها لاربع ليال يخلون من آب وسقوطها لخمس وعشرين ليلة
يخلون من شباط وفي نوئها مطر شديد فان اخلف قتر وعند طلوع الزبرة يرى سهيل بالعراق
ويبرد الليل مع السموم بالنهار ورقيب الزبرة سعد الاخبية

والمنزل الثاني عشر الصرفة

هو كوكب واحد على اثر الزبرة اربعة مضيء جدا عند كواكب
صغار طمس يزعمون انه فتق الاسد وهذه صورته،
وسمي صرفة لانصراف البرد عند طلوعه والبرد عند سقوطه وطلوعه لتسع ليال يخلون من ايلول وسقوطه
لتسع يخلون من اذار ومع طلوعها يزيد الليل بصر وايام المحموم في نوئها والعرب تزعم ان الصبي اذا فطم
بنوء الصرفة لم يكد يطلب اللبن وقال الشاجع اذا طلعت الصرفة اختال كل ذي حرفة وحفز
كل ذي نطفة يعني اختال كل ذي حرفة لطلب مونة الشتاء وحفز النحل اذا فترعن العراب وقوله
حفز كل ذي نطفة لطهور الحمل في الاناث يكون في نوئها مطر ورياح وبرد بالليل وبارد المطر
الوسمي ورقيب الصرفة فرغ الدلو المقدم

والمنزل الثالث عشر العواء

وهي اربعة انجم على اثر الصرفة يشبه القائم دودة الاسفل
بالخط الكوفي وهذه صورتها وهم يجعلونها كلابا تتبع الاسد
وقال قوم هي وركا الاسد وطلوعها لاثنين وعشرين ليلة يخلون
من ايلول وسقوطها لاثنين وعشرين يخلون من اذار ونوئها يسير وقال الشاجع اذا طلعت
العواء طاب الهواء وكن العراء وضرب الحباء قوله كن العراء اي كن النوم في الصحاري
للبرد وشد الحباء اي يمس ليلة الحاجة اليها في نوئه تستوي الليل والنهار وهو الاعتدال الخريفي

وياخذ الليل في الزيادة والنهار في النقصان ورقيب العواء فرع الدلو الموخر

والمنزل الرابع عشر السماك

هو السماك الاعزل لان السماك الرامح لا يزله القمر وهو كوكب زهر وانما سمي اعزل لان الرامح عنده كوكب يتلألأ زانه السماك واما الاعزل فلا شيء عنده والاعزل الذي لا سلاح معه وهذه صورته والعرب يجعلون السماكين سانق الاسد والسماك الاعزل حدين الكواكب الشاميه والكواكب اليمانيه فما كان من الكواكب اسفل من مطلعه فهو من اليمانيه لان ذلك النصف من الفلك في نصف الجنوب وهو شق اليمن وما كان منها مطلعه فوق السماك فهو من الشامية لان ذلك النصف من الفلك في شق الشام وهو شق الشمال وانما جعل السماك الاعزل احدا القربه من خط الاستواء وطلوع السماك الاعزل لخمس ليال مضين من تشرين الاول وسقوطها لاربع ليال تخلو من نيسان ونوءه عزيز قل ما تخلف مطره ومطره يصل الخطايط والخطيطه عندهم ارض غير ممطورة بين ارضين ممطورتين الا انه مذموم لانه ينبت النشرو النشريث اذا رعته الابل مرضت قال الشاعر لبيت السماك ونوءه لم تخلفا يقول الشاجع اذا طلع السماك دهبت العكال ونزل على الماء اللكاك والعكال الحر واللكاك الرخام يعني لا رحمة على الماء لقلة شرب الابل الماء في ذلك الوقت وفي نوءه صرام النخل وقطع العشب وباتي المطر الولي ودثيب الشماك بطن الحوت وهذا آخر المنازل الشامية والله الموفق للصواب

وامّا المنازل اليمانية

فالمنزل الاول منها الشرطين

هو ثلثه كواكب خفية احدها في عاية الخفاء ملاصق بعيره والثالث بينه وبينهما قيد سقوط وهذا صورته والمائي عشر الان عند طلوعه تستتر بنصان الارض وزبدها وطلوعها لثمان عشره ليلة تخلو من تشرين الاول وسقوطه لتسع عشره ليلة تخلو من نيسان قال الشاجع العرب اذا طلع العرا اقشعر الشتا وتزيل النصر المسافرون يعني تصييهم البرد وتزيل النصر اي يزول نصاره الاشجار والاراضي وقالوا شر النتاج ما نتج بعد سقوط العرا لان الشتا عنده اشتد برد واقبل الشتاء وفي نوءه يجز النخل ويقطع الفارسي ومطره يسد الكماة

ورقيب العقرب الشرطان

والمنزل الثاني الزبانا

هي زبانا العقرب لي قرناها وهما كوكبان مفترقان
بينهما في راي العين مقدار خمس اذرع وهذه صورتها
وطلوع الزبانا آخر الليلة من تشرين الاول وسقوطها الليلة تبقى من نيسان والعرب تصيف بوءها
بهبوب البوارح وهي الشمال الشديدة الهبوب ويكون في الصيف حارة ويقول الناجع اذا طلعت
الزبانا فاجمع لاهلك لا تنوائي ويدا اسباب الشتاء ودفع برده ويقول صاحب الماشية كان وكانا يريد
يحدث بماشيته الضرر فيكثر الحديث وفي نوءه يدخل الناس بيوتهم في اقليم بابل ويشتد البرد ومطره
ينبت الكماة والزبانا رقيب البطين

والمنزل الثالث الاكليل

هو رأس العقرب ثلثة كواكب زهر مصطفة معترضة وهذه صورتها
وطلوع الاكليل لثلث عشرة ليلة تخلو من تشرين الاخر وسقوطه
لثلث عشرة ليلة تخلو من ايار والناجع يقول اذا طلع الاكليل هاجت الفحول وحانت الفصول وافا
سقطت عادت مياه الارض فلا يزال تعود الى سقوط بطن الحوت وذلك لخمس مضين من تشرين
الاول وفي نوءه يكثر الامطار والغيوم ورقيب الاكليل الثريا

والمنزل الرابع القلب

هو قلب العقرب وهو الكوكب الاحمر وراء الاكليل
بين كوكبين يقال لهما النياط وليسا على خطه وهذه صورتها
وعند طلوع القلب اول الناجع بالبادية وعند طلوع الثريا الواقع وهما يطلعان معا في البرد
وذلك لثمان وعشرين ليلة تخلو من تشرين الاخر وسقوطه لست وعشرين تخلو من ايار وما تجد في هذا
الوقت يكون شتيا الغداء للبرد وقلة المرعى والنبات وقال الناجع اذا طلع القلب هر الشتاء
كالكلب والعرب تسمي القلب والثريا الهرارين لهرير الشتاء عند طلوعهما ونوء القلب
غير محمود تتشاءم به العرب ويكرهون السفر اذا كان القمر نازلا في العقرب قال الشاعر
فسيروا بقلب العقرب اليوم عندكم سواء عليكم بالنحوس وبالسعد وفي نوءه يشتد البرد ويهب
الرياح الباردة ويستمكن الماء في عروق الشجر ورقيب القلب الدبران

والمنزل الخامس الشولة

هي كوكبان متقاربان يكادان يماسان ذنب العقرب وهذه صورتهما
وسميت شولة لارتفاعها يقال شال بذنبه وبعدها ابرة العقرب

فانها

29

فانها للطمة عيم وهى تطلع لتسع ليال خلون من كانون الاول وتسقط لتسع خلون من حزيران ويقول
الشاجع اذا طلعت الشولة اشتدت على العيال العولة وفى نوءه يسقط ورق الاشجار ويكثر
الامطار وتفرق الاعراب الذين حصروا المياه ورقيب الشولة الهقعة

والمنزل السادس النعايم

هى ثمانية كواكب على اثر الشولة اربعة فى المجرة
وهى النعام الواردة سميت واردة لانها رعت
فى المجر كانها تشرب واربعة خارجة من المجرة
وهى النعام الصادرة سميت صادرة لانها خارجة
عن المجرة كانها شربت وصدرت عن الماء وكل اربعة منها على ترسع وطلوعها لاثنين وعشر ليلة تخلو
من كانون الاول وسقوطها لاسع وعشر ليلة تخلو من حزيران ويقول الشاجع اذا طلعت
النعايم توسقت النهايم وتلاقت الرعاء بالنمايم قوله توسقت تشققت وتغرف وتلاقت الرعاء بالنمايم
يريد انهم فرغوا من الرعى فلاقى بعضهم بعضا باخبار النائر ونوءها عير مذكور فيه اول
الشتاء وزيادة النهار ونقصان الليل ورقيب النعايم الهنعة

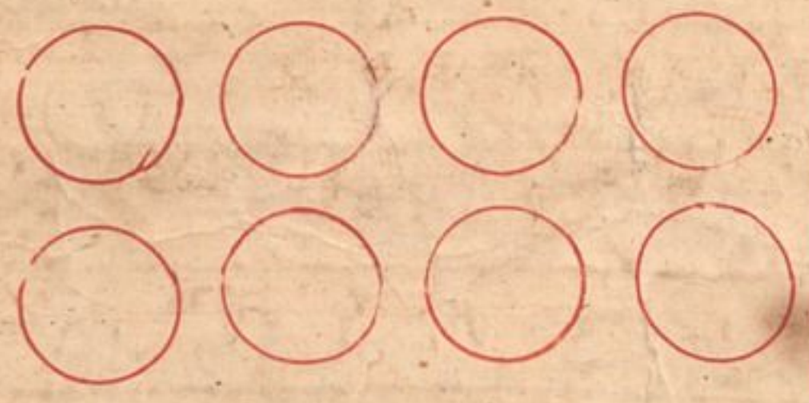

والمنزل السابع البلدة

هى فضاء فى السماء لا كوكب بها بين النعايم وبين سعد الذابح ليس فيها الا نجم واحد خامد لا
يكاد يرى ويسمى بلدة شبهوها بقعة وبعض بها تقلب ثم يضرب بذنبه فيتفرق عنه الكواكب
وهذه صورتها

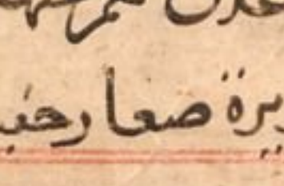

وربما عدل القمر عنها فينزل
مستديرة صعارحفيه تشبه
بالقلادة وهى ست كواكب
القوس يسميها بعض العرب القوس ويسمى
ايضا الاذحى وحيال القوس كوكب يقال
له سهم الرامى واياه عنى الحصنى حيث قال
امامها رام اذا غرق ذا فوق نزع
وهى امام سعد الذابح وهذه صورة القوس

وطلوع البلدة لاربع ليال تخلو من كانون الاخر وسقوطها لاربع ليال تمضين من تموز ويقول شاجع العرب اذا
طلعت البلدة حممت الجعدة واكلت القشدة حممت الجعدة اى نبتت يقال حم الغلام اذا بقل والقشدة بقيه
التمر فى نوءها تحدر الماء وتشد كل شىء وينقى السماء من الاوعال والحشيش ويكون البرد ورقيب
البلدة الذراع

والمنزل الثامن سعد الذابح

هو كوكبان صغيران

بينهما في راي العين قدر ذراع احدهما مرتفع في الشمال
والاخر هابط في الجنوب ويقرب الاعلى منهما كوكب صغير
كاد يلزق به تقول العرب هو شاته الذي بجنبها وطلوعه
لسبع عشرة ليلة بحلوم من كانون الاخر وسقوطه لسبع عشر ليلة تمضي من تموز ويقول الشاجع العرب
اذا طلع سعد الذابح حمى اهله الذابح ويصبح الشارح بردان الكلب لا يفارق اصحابه لشدة البرد
والشارح يصبح لقصر النهار وفي نوءه يصعد الماء الى فروع الشجر ويترك الجوز واللوز ورقيب الذابح النشرة

والمنزل التاسع سعد بلع

هو كمان مستويان في المجرى واحدهما اخفى وسمي الاكبر
بالعكس كانه بلع الاخر الخفي واخذ صوته وهذه صورته
وطلوعه لليلة تبقى من كانون الاخر وسقوطه لليلة تمضي من آب ويقول الشاجع اذا طلع سعد بلع
اقتحم الربع وحق الهبع وصيد المرع وصار الارض بلع الربع ما نتج اولا والهبع ما يلحقه من النتاج والمرع
طير يوجد في ذاك الوقت عندهم وصار الارض ذات بلع من الكلاء وفي نوءه يكثر المطر وتنتفع الصنادع
وتتراوح العصافير ويبيض الهدهد وتهب الجنوب ويقل اللبن ورقيب سعد بلع الطرف

والمنزل العاشر سعد السعود

هو ثلثة كواكب احدها نير والاخران دونه وهذه صورته
والعرب تتيمن به فلذلك سمي بهذا الاسم وطلوعه لاثنتي عشر ليلة
تمضي من شباط وسقوطه لاربع عشرة ليلة تمضي من آب ويقول الشاجع اذا طلع سعد السعود نفر العود
ولانت الجلود وكره في الشعر العقود قولهم نفر العود بحري الماء فيه فيصير ناصرا ويلين الجلود ويذهب
عنه بدر الشتاء ونوءه مجمود قال الشاعر ولكن نجمك سعد السعود طبق ارضي عشبا ذرورا وفي
نوءه تهرك اول العشب ويصوت الطير وتهيج السنانير ويورق الشجر ويأتي الخطاطيف ويصيب
الابل والبقر مرعاها وتدرك الورد وسائر الرياحين ورقيب سعد السعود الجبهة

والمنزل الحادي عشر سعد الاخبية

هو اربعة كواكب متقاربة اثنان منها على الطول واثنان على
العرض مثل رجل البط وهذه صورته يقال ان السعد منها
واحد وهو نورها والثلثة اخبية ويقال انما سمي سعد الاخبية لانه يطلع قبل الدفاء فيخرج من الهوام ما كان
مختبيا وقال الشاعر قد جاء سعد موعدا بشره محبرة جنوده كرم وجنوده الهوام وطلوعه لخمس وعشرين ليلة من شباط

وسقوطه

وسقوطه لاربع ليال سقى مرآب ويقول ساجع العرب اذا طلع سعد الاخبية دهنت القوم الاشقيه
وتحاورت الابنيه والمادهنت لها بيست في الشتاء وشتت فيدهن في هذا الوقت لاجل الحاجه الها ونوءه
لين محمود وفيه يكثر المطر جدا ويقطع الكرم ورقيب سعد الاخبية الزبره

والمنزل الثانية عشر الفرع الاول

هو فرع الدلو المقدم والدلو اربعه كواكب واسعه مربعه
فاثنان منها هو الفرع الاول واثنان منها هو الفرع الموخر
ووقوع الدلو مصب المآبين العرقوبتين وهذه صورتها
وطلوع الفرع الاول لتسع ليال تخلو من اذار وسقوطه
لتسع ليال مضين من ايلول وقال ساجع العرب اذا طلع
الدلو بيس الجرو انسل العفو وطلب للهوا تخلو يقول يبس الرطب ويسقط وبر المحش وطلب الخالي
عن الزوجه النكاح ونوءه نوء محمود فيه تسقط الجرة الثالثه ويعقد اللوز والتفاح والمشمش بالجرود
وبرده يهلك الثمار ورقيب الفرع الاول الصرفه

والمنزل الثالثة عشر الفرع الثاني

وانه قد وصف في الفرع الاول وطلوعه لاثنين وعشرين ليله تخلو من اذار وسقوطه لاثنتين
وعشرين ليله تمضي من ايلول ونوءه غزير محمود وطلوع الفرعين وغروبهما كون في اقبال البرد وادباره
وعند سقوط الفرع الموخر يجز النخل بالمحار وتهامه ويثار العسل وفي نوءه آخر امطار الشتاء ويكثر
العشب فيه ويدرك النبق والباقلى ويستوى الليل والنهار ورقيب الفرع الثاني العوا

والمنزل الرابعة عشر بطن الحوت

هي كواكب كثيره مثل خلقه السمكه ويسمى الرشا ايضا وهي كواكب معترضه دونها نحو اليمن ورائها
نحو الشام لها
صفان متقدم نحو المغرب
وموخر نحو المشرق
مع النصف المقدم
نحم هواصوها ومع
الصف الموخر
نحم في وسطه مضى كبير
وهو الذي عليه الحساب

وطلوعه لاربع ليال يحلو من نيسان وسقوطه لخمس يحلو من تشرين الاول وعند سقوطه سهى عن الماء
وبعده يطلع الشرطان ويعود الامر على ما كان عليه ويقول الساجع اذا طلوت السمكة بكرت الحركة
وتصببت الشبكة ورقيب بطن الحوت الشمال وفي موءه يكثر المطر فلما تحلف وهو اول حصاد الشعير

ثم الكلام في المنازل والله الموفق

النظر العاشر

في فلك الافلاك

وانما سمي بذلك لاحاطته بجميع الافلاك وتحريكه كلها ويقال له ايضا الفلك الاعظم لانه اكبر الافلاك
ويقال له ايضا الفلك الاطلس لانهم لم يعرفوا له كوكبا وحركة هذا الفلك من المشرق الى المغرب
على قطبين ثابتين يقال لاحدهما القطب الشمالي وللآخر القطب الجنوبي ودوره تم في اربع وعشرين
ساعة وبحركته يتحرك الافلاك كلها بكواكبها وحركته اسرع من كل شئ شاهده الانسان حتى صح في الهندسة
ان الشمس تتحرك بحركتها القسرية وهي حركة الفلك الاعظم في مقدار ما يرفع الانسان قدمه الى الخط
الى ان يضعها ثانية فرسخ وشهد بصحة هذا ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سأل جبريل عليه السلام
عن دخول وقت الصلوة فقال لا نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله لا نعم فقال عليه السلام مر وقت
قلت لا الى ان قلت نعم مر وقت الشمس خمس مائة فرسخ وبحركة هذا الفلك يكون الليل والنهار فاذا طلعت
بدوران هذا الفلك على جانب من الارض اضاء هواءها واشرق سطحها وتحرك حيوانها ورطبت نباتها
وفاح نسيمها واذا غابت بدوران هذا الفلك عن جانب من الارض اظلم هواءها واسود وجهها وسكنت
حيوانها وذبلت نباتها واذا تامل المتفكر في هذا العالم يرى هذا الفلك كمن له ثلاثة ارحاء احداها يستعمل
الاخرى على الدوام فما دامت هذه الحركة محفوظة من هذا الفلك فهذه الحالة موجودة في الحيوان والنبات
وهي من اعظم نعم الله تعالى على خلقه واليها اشار بقوله ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا
من فضله ولعلكم تشكرون فاذا سكنت تلك الحركة بطل هذا النظام والترتيب ولا بد من ذلك لان قوله حق ووعده
صدق وقد قال تعالى يوم نطوي السماء كطي السجل للكتاب كما بدانا اول خلق نعيده انا كنا فاعلين والحكماء
يسمون هذا الفلك محدد الاعتقاد ومن ليس وراء ذلك خلاء ولا ملاء وقال افضل المتاخرين ابو عبد الله محمد بن
عمر الرازي قدس الله روحه بعد ما افاد دليلهم على ذلك من اراد ان يكمل علمه الله تعالى بكمال العقل فقد
نال صلاحا بعيدا ولقد اعجب بعض الاسلاميين التوفيق بين الايات والاخبار وقول الحكماء زعم ان الكرسي هو
الفلك الذي دونه تسعة وعجايبه والعرش الفلك العاشر الذي هو اعظم الافلاك والله اعلم بصحة ذلك
وسداده ولا شك في وجود العرش والكرسي لنصوص الايات وقد روى ابو الدرداء رضي الله عنه

عن النبي

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما السموات السبع في الكرسي الا كحلقة ملقاة في فلاة وفضل
العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة واما العرش فانه مخلوق عظيم من مخلوقات
الله تعالى قبله لاهل السموات كما ان الكعبة قبلة لاهل الارض واما عظمه فالعيان
لا تفي بشرحه جاء في الحديث ان ميكائيل عليه السلام استأذن ربه ان يطوف بالعرش فاذن
له فسار حتى صعف فسأل الله تعالى ان يقويه فقواه ثم سار حتى صعف فسأل الله تعالى
ان يقويه فقواه حتى سار اثني عشر الف سنة ولم يقطع قايمة من قوايم العرش وقال
جعفر الصادق عليه السلام ما من مؤمن الا وله مثال في العرش فاذا ركع او سجد فعل مثاله
مثل ذلك فعند ذلك يعرض على الملئكة فيستغفرون له واذا اشتغل بمعصية فاوحى الله تعالى
على مثاله ليلا يطلع الملئكة عليها وهذا تاويل قوله يا من اظهر الجميل وستر على القبيح

النظر الحادي عشر

في مكان السموات

وهم الملئكة وزعموا ان الملك هو هر بسيط روحيوه ونطق عقلي وان الاختلاف من الملئكة
والجن والشياطين بالحقايق كالاختلاف بين الانواع وذهب بعضهم الى ان الاختلاف في الملئكة
والجن والشياطين بالاعراض كالاختلاف بين الكامل والناقص والخير والشرير واعلم ان الملئكة
جواهر مقدسة عن ظلمة الغضب وكدورة الشهوة لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
طعامهم التسبيح وشرابهم التقديس وانفاسهم بذكر الله تعالى وفرحهم بعبادته خلقهم الله تعالى
على صور مختلفة واقدار متفاوتة لاصلاح مصنوعاته والعباده لله في سمواته قال صلى الله عليه
وسلم اطت السماء وحق لها ان تيط ما فيها قدر شبر الا وعليها ملك راكع او ساجد وقال
بعض الحكماء ان لم يكن في فضاء السموات وسعة الافلاك خلايق كيف يليق بحكمة الباري تعالى
تركها فارغة خاوية مع شرف جوهرها وانه لم يترك قعر البحار المالحة المظلمة فارغا حتى خلق فيها انواع
الحيوان وكذلك ما ترك جو الهواء الرقيق حتى خلق له انواع الطير يسبح فيها كما يسبح السمك في الماء
ولم يترك البراري اليابسة والاجام الوحلة والجبال الراسية حتى خلق فيها انواع السباع والوحوش
ولم يترك ظلمات الترات حتى خلق فيها انواع الهوام والحشرات وقال بعضهم انواع حيوانات
ما دون الافلاك انما هي امثلة لصور خلايق الافلاك كما ان النقوش والصور التي على الحيطان
امثلة للحيوانات اللحمية واما اصناف الملئكة فلا يعرفهم غير خالقهم كما قال تعالى وما يعلم
جنود ربك الا هو غير ان صاحب الشرع صلوات الله عليه اخبر عن بعضهم وبحسب فروع الجواد

اهتدى الفعل الى بعضهم حتى قيل ما من ذرة من ذرات العالم الا وقد وكل بها ملك وملكة
وما من قطرة الا ومعها ملك او ملكة ينزل بها من السحاب ويدعها في المكان الذي قدر الله تعالى واذا
كان هذا حال الذرات والقطرات فما ظنك بالسموات والكواكب والهوآء والغيوم والرياح والامطار
والارض والجبال والقفار والبحار والعيون والانهار والمعادن والنبات والحيوان فالملكة
صلاح العالم وتمام الموجودات وكمال الاشياء سقدر العزيز العليم الذي لا يعزب عن علمه مثقال ذرة
في الارض ولا في السماء ولا مجال للفكر في امر الملكة الا بطريقين كما ذكرنا وهو ما اخبار صاحب الشريعة
او اهتداء العقل اليها ولنذكر بعض من اخبرهم صاحب الشريعة صلوات الله عليه وعليهم اجمعين

منهم حملة العرش صلوات الله عليهم

منهم اعز الملكة واكرمهم يتقرب اليهم سائر الملكة يسلمون اليهم بالعدو والرواح لمكانتهم عند الله تعالى
وهم يسبحون بحمده ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا جاء في الخبر ان احدهم على صورة البشر والثاني على

صورة الثيران

والثالث على صورة النسر والرابع على صورة الاسد

ولما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قول امية بن ابى الصلت عجب منه من حيث انه جمعهم فى بيته وكان
جاهليا وبيته هذا رجل وثور تحت رجله والنسر الكبير وليث مثلبد وعن ابن عباس رضى
الله عنه خلق تعالى حملة العرش وهم اليوم اربعة فاذا كان يوم القيامة يؤيد بم باربعة اخرى فذلك
قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وهم فى عظم لا يوصف منهم على صورة بنى ادم يشفع لبنى
ادم فى ارزاقهم ومنهم على صورة النسر يشفع للطيور فى
ارزاقها ومنهم من هو على صورة الاسد يشفع للسباع فى ارزاقها

فمنهم الملك الذى يقوم صفا والملئكة صفا

ويسمى الروح

وذلك لكرامته عند الله تعالى

قالوا الناس سموا روحا
لان كل نفس من
الناس تصير روحا
بحيوان وذكر
ان هذا الملك خلقه الله
تعالى ووكله بادارة
الافلاك وحركات
الكواكب وما تحت
فلك القمر من العناصر
والمولدات من
المعادن والنبات
والحيوان وهذا
الملك اعظم من
الافلاك واقوى
منها واشرف
واعلى من الخلائق
الجسمانية وهو الذى
يقدر على تسكين الافلاك
كما يقدر على تحريكها تقدير العزيز العليم

ومنهم اسرافيل صلوات الله عليه

وهو مبلغ الاوامر وما لح الارواح في الاجساد قال صلى الله عليه وسلم كيف انعم وصاحب القرن قد التقم القرن واصغى بسمعه الاذن حتى يومر فينفخ فيه قال فما تامل القرن الصور واسرافيل واصغ فاه فيه حتى يومر فينفخ فيه والقرن شبه البوق ودايره راس البوق كعرض السموات والارض وهو شاخص ببصره نحو العرش ينتظر متى يومر فاذا لمح فيه صعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله قالت عايشه رضي الله عنها قلت لكعب الاحبار سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا رب جبرئيل وميكائيل واسرافيل اما جبرئيل وميكائيل سمعت بهما في القران واما اسرافيل فاخبرني عنه فقال كعب الاحبار [illegible] المشرق والاخرى بيده المغرب والثالث [illegible] عظمه الله عز وجل قدماه تحت الارض السابعة ورأسه [illegible] الى اركان سرادق العرش وبين عينيه لوح محفوظ فاذا اراد الله تعالى ان يحدث في عباده امرا امر القلم ان يحط في اللوح ثم ادنى اللوح الى اسرافيل فيكون بين عينيه ثم يهدي الى ميكائيل صلوات الله عليه وله اعوان في جميع العالم حتى على الاركان والمولدات فيخبرهم بها ارواحها فيها يصير معدنا ونباتا وحيوانا وهي القوى بها حيوتها وصلاحها وبطلانها فسادها وفناؤها ما دون الله تعالى والله الموفق للصواب

امين

ومنهم جبريل صلوات الله عليه

امين الوحي وخازن القدس ويقال له ايضا الروح الامين والروح القدس والناموس الاكبر
وطاوس الملئكة جاء في الخبر ان الله تعالى اذا تكلم بالوحي سمع اهل السماء صلصله كجر السلسلة
على الصفا فيصعقون ولا يزالون كذلك حتى ياتيهم جبريل عليه السلم فاذا جاءهم فزع عن قلوبهم قالوا يا
جبريل ماذا قال ربك فيقول الحق فينادون الحق الحق وجاء في الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لجبريل اني احب ان اراك على صورتك فقال انك لا تطيق قال صلى الله عليه وسلم فلعلي فواعده بالبقيع
في ليلة مقمرة فاتاه في صورته فراه النبي صلى الله عليه وسلم فاذا هو سد الافاق فوقع مغشيا عليه
فلما افاق عاد خير يل عليه السلم الى صورته قال صلى الله عليه وسلم ما ظننت ان [illegible] خلق
الله تعالى هكذا
فقال جبريل عليه السلم
كيف لو رايت اسرافيل
وان العرش لعلى كاهله
وان رجليه قد مرقتا
تخوم الارضين السفلى
وانه ليتصاغر من عظمة
الله تعالى حتى يصير
كالوصع والوصع العصفور
الصغير وقال كعب الاحبار
ان جبريل افضل الملئكة
له ستمائة جناح في كل واحد
منها مثل حناح وله وراء
ذلك حناح لا ينشرهما الا
عند هلاك القرى ولما نزل
على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانه لقول رسول كريم ذي قوة سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوته فقال عليه السلم رفعت قرى قوم لوط
بجناحي وصعدت بها حتى سمع اهل السماء صياح ديكتهم ثم قلبتها واعوانه موكلون بالعالم من شانهم
احداث القوى المصيبة والمحنة لدفع الشر والايذاء والله الموفق للصواب

ومنهم ميكائيل صلوات الله عليه

هو موكل بارزاق الاجساد والحكمة والمعرفة للنفوس قال كعب الاحبار رحمة الله عليه

في السماء السابعة البحر المسجور وفيه من الملئكة ما شاء الله ومیکائیل قائم على البحر المسجور وعليه ملك لا يعرف احد وصفه وعدد اجنحته الا الله ولو فتح فاه لم يكن السموات في فيه الا كحردلة في بحر ولو اشرف على اهل السموات والارضين لاحرقوا من نوره وله اعوان موكلون على جميع العالم من شانهم احداث قوة النهوض في الاركان والمولدات وغيرها التي بها الوصول الى الغايات وبلوغ الكمال في النباتات كملئكة الرياح والسحب والامطار والنبات والحيوان والمعادن وكل ذلك باعوانه

ومنهم عزرائيل صلوات الله عليه

هو ملك الحركات ومفرق الارواح من الاجساد قال كعب الاحبار رحمة الله عليه عزرائيل في السماء الدنيا وخلق الله تعالى رجليه في تحوم الارضين ورأسه في السماء العليا ووجهه مقابل اللوح المحفوظ وله اعوان بعدد من يموت والخلق كلهم بين عينيه لا يقبض روح مخلوق الا بعد ان يستوفي

ررقه وينقضي اجله عن اشعث بن اسلم ان الخليل صلوات الله عليه سال ملك الموت وقال له كيف تصنع
اذا كان نفس بالمشرق والاخرى بالمغرب ووقع الوباء بارض والتقى الزحفان باخرى فقال ادعو
الارواح فتكون بين اصبعي هاتين وعن وهب بن منبه رحمة الله عليه ان سليمن بن داود عليهما السلم احب ان يرى
ملك الموت حتى يتخذه صديقا فلم يشعر حتى اتاه كانه خرج من تحت سريره فقال له سليمن عليه السلم من انت
فقال ملك الموت فصعق سليمن عليه السلم فقال ملك الموت اللهم ان عبدك سليمن تمناني وقد نزل به ما ترى
اللهم اني اسلك ان تقويه على رويتي فاوحى الله تعالى اليه ان ضع يدك على صدره ففعل ذلك فافاق
سليمن عليه السلم فقال له اني اراك عظيم الخلق اوكل الملائكه مثلك فقال ان الذي يمسك بالحق نبيا ان
دخلي الساعة على منكبي ملك قد جاوز راسه السموات السبع وارتفع ذلك مسيرة الف عام ورجلاه قد جاوز

الثرى مسيرة خمس مايه عام
وهو فاتح فاه رافع صوته
[illegible] بيده فلو اذن الله
تعالى ان يطبق فاه على
ما بين السماء والارض لاطبق
فقال سليمن لقد وصفت امرا
عظيما فقال يا نبي الله كيف
لو رايتني على صورتي التي
اقبض فيها ارواح الكفار
فقال له سليمن حيّني زايرا
اوقابضا قال زايرا فصار
سليمن صديقا للملك الموت ياتيه
زايرا كل حين ويقعد
عنده الى زوال الشمس
فقال له سليمن يوما مالي اراك
لا تعدل بين الناس تاخذ هذا
وتدع هذا فقال لست المسئول باعلم من السايل انما هي كتب فيها اسما المقبوضين تلقى الى ايدي الصغر شعبان
الى مثلها من السنه القابله فاما اهل التوحيد فاقبض ارواحهم بيميني في حرير بيضا مغموسة في المسك وترفع الى عليين
واما اهل الكفر فاقبض ارواحهم بشمالي في سربال من قطران وتنزل ارواحهم الى سجين وامرهم الى عالم الغيب

والشهادة فينبئهم بما كانوا يعملون وعن الاعمش عن خيثمة انه قال دخل ملك الموت على سليمن داود عليهم السلم فجعل ينظر الى احد من جلسايه ويديم النظر اليه فلما خرج ملك الموت قال الرجل من هذا يا نبي الله فقال انه ملك الموت فقال رايته ينظر الي كانه يريدني قال سليمن عليه السلم فماذا ترمد فقال اريد ان تحلصني منه فامر الريح ان تحملني الى اقصى بلاد الهند فامر سليمن الريح دلك ففعلت ثم قال سليمن لملك الموت اذا اتاه بعد دلك كف تديم النظر الى احد من جلسآي قال كنت اتعجب منه لاي امر ان اقبض روحه بافصى الهند في شاء قريبه ورايته عندك وقال ومنبه بن منبه قبض ملك الموت روح جبار من الجبابرة ثم خرج الى السمآء فقال له الملايكه لم كنت اشد رحمه ممن امرت بقبض ارواحهم فقال امرت بقبض روح امراة في فلاة من الارض فاتيتها وقد ولدت مولودا فرحمتها لعربها ورحمت ولدها لصغره وكونه في فلاة لا مستعهد له فقالت الملايكه الجبار الدي قبضت روحه الان دلك المولود فقال ملك الموت سبحان اللطيف لما يشاء

ومنهم الكروبيون

ومنهم العاكفون في حظيرة القدس لا التفات لهم الى ماسوى الله تعالى لاستغراقهم بجمال الحضرة الربوبية وجلالها يسبحون الليل والنهار لا يفترون جاء في الخبر ان الله تعالى ارضا بيضاء مسيرة الشمس فيها ثلثون يوما محشوة خلقا من خلق الله لا يعلمون ان الله تعالى يعصى على وجه الارض قالوا يا رسول الله من ولد ادم هم قال لا يعلمون ان الله تعالى خلق ادم قيل يا رسول الله فابن عنهم ابليس قال لا يعلمون ان الله تعالى خلق ابليس ثم تلا قوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون فسبحانه ما اعظم شانه

ومنهم ملايكه السموات السبع

قال كعب الاحبار منهم ملايكه يداومون على التسبيح والتهليل في القيام والقعود والركوع والسجود قال تعالى يسبحون الليل والنهار لا يفترون حتى تقوم الساعه فاذا قامت الساعه يقولون سبحانك ما عبدناك حق عبادتك وعن ابن عباس رضي الله عنه انه قال

ملايكه السمآء الدنيا على صورة البقر

وقد وكل الله بهم ملكا اسمه اسمعيل وهو مطاع فيهم

وملايكة

وملكة السماء الثانية على صورة العقاب

والملك الموكل بهم اسمه ميحاسل وهو مطاع فيهم

وملكة السماء الثالثة على صورة النسر

والملك الموكل بهم اسمه صاعديايل

وملكة السماء الرابعة على صورة الخيل

والملك الموكل بهم اسمه صلصايل

وملكة السماء الخامسة على صورة الحور العين
والملك الموكل بهم اسمه كلكائيل

وملكة السماء السادسة على صورة الولدان
والملك الموكل بهم اسمه سمحائيل

وملكة السماء السابعة على صورة بني آدم
والملك الموكل بهم اسمه رُوبائيل

قال ومن فوق السبع سموات بحر فيها ملائكة لا يعرف بعضهم بعضا لكثرتهم يسبحون الله تعالى بلغات مختلفة واصوات كالرعد القاصف

ومنهم الحفظة ومنهم الكرام الكاتبون

قال ابن جريج بما من انسان موكلان بابن ادم اخذ بما عن يمينه والاخر عن يساره وقال بعضهم هم اربعة اثنان بالنهار واثنان بالليل وقال عبد الله بن المبارك هم خمسة اثنان بالنهار واثنان بالليل والخامس لا يفارقه ليلا ولا نهارا وللكفار ايضا حفظة لان ابنا الحفظة نزلت في حق الكفار وهي قوله تعالى كلا بل تكذبون بالدين وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون

وفي الخبر ان الملك ليرفع القلم عن العبد ست ساعات اذا اذنب ذنبا فان تاب واستغفر لم يكتب عليه شيء والا كتبه وفي رواية اخرى اذا كتب عليه عمل حسنة قال صاحب اليمين لصاحب اليسار وهو امير عليه الق هذه السيئة حتى اني القي من حسناته واحدة من تضعيف العشرة وارفع تسع حسنات فيفعله صاحبه وعن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى وكل بعبده ملكين يكتبان عليه فاذا مات قالا يا رب قبضت عبدك فلانا فالى اين مذهبه قال الله تعالى سمائي مملوة من ملائكتي يعبدونني وارضي مملوة من خلقي يطيعونني اذهبا الى قبر عبدي فسبحاني وكبراني وهللاني واكتبا ثواب ذلك له حسنات عددي الى يوم القيامة

ومنهم المعقبات

ومنهم الملائكة الذين يتعاقبون بالليل والنهار ويصعدون بارواح بني ادم واعمالهم قال ابو امامة المعاذ اذا واظب العبد على الصلوات في اول اوقاتها فاذا صلى الفجر اداه ملك الليل وجده مصليا وقاربه ملك الليل

وتركوه مصليا وهكذا اذا صلى المغرب وما بين الصلوتين من الذنوب يكفرها الصلوة واذا كان
كذلك فلا يرفع منه الا الحسنات وتحقق امرهذه الملئكة ما روى عن علي عليه السلم انه قال يقول الله
تعالى يا ابن ادم ما انصفني اتحبب اليك بالنعم وتمقت الي بالمعصية خيري اليك نازل وشرك
الي صاعد ولا يزال ملك كريم يأتي عنك في كل يوم وليلة بعمل قبيح يا ابن ادم لو شممت رصفك
من عيرك وانت لا تعلم الموصوف لاسرعت الى مقته

ومنهم منكر ونكير

وهما ملكان قطار عليط ان يقال لهما فتانا القبر سئلان في القبر كل احد عن ربه ونبيه عن انس
ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه اصحابه وهو يسمع
قرع نعالهم اتاه ملكان فيقعدانه ويقولان ما كنت تقول في هذا الرجل لمحمد فاما المؤمن فيقول
اشهد انه عبد الله ورسوله فيقال له انظر الى مقعدك من النار وقد ابدلك مقعدا من الجنة فيراهما
جميعا واما المنافق والكافر فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول لا ادري كنت اقول ما يقول
الناس فيقال له لا دريت ولا تليت ويضرب بمطارق حديد ضربة فيصيح صيحة يسمعها من يليه غير الثقلين

ومنهم الملئكة السياحون

هم صنف من الملئكة يحبون مجالس الذكر عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال ان لله تعالى ملئكة سياحين في الارض فضلا عن كتاب الناس فاذا وجدوا قوما يذكرون
الله تعالى نادوا هلموا الى بغيتكم فيحفون بهم الى سمآء الدنيا فاذا انصرفوا يعرج الله تعالى على اي
شيء تركتم عبادي يصنعونه فيقولون تركناهم يحمدونك ويمجدونك ويسبحونك فيقول الله تعالى هل رأوني
فيقولون لا فيقول كيف لو رأوني فيقولون لو رأوك لكانوا اشد تسبيحا وتحميدا وتمجيدا فيقول لهم من اي
شيء يتعوذون فيقولون من النار فيقول وهل رأوها فيقولون لا فيقول كيف لو رأوها فيقولون لو رأوها
لكانوا اشد هربا منها واشد تعوذا فيقول واي شيء يطلبون فيقولون يطلبون الجنة فيقول وهل رأوها
فيقولون لا فيقول كيف لو رأوها فيقولون لو رأوها لكانوا اشد عليها حرصا فيقول اني اشهدكم اني قد غفرت
لهم فيقولون كان فيهم فلان لم يرد منهم انما جاء لحاجة فيقول هم القوم الذين لا يشقى بهم جليسهم

ومنهم هاروت وماروت

ومما ذكر ان معذبان سئل عن ابن عمر رضوان الله عليهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اشرفت الملئكة على الدنيا فرأت بني ادم يعصون فقالت يا رب ما اقل معرفة هؤلاء بعظمتك فقال الله
عز وجل لو كنتم في سلاليهم لعصيتموني قالوا كيف يكون هذا ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال فاختاروا
منكم ملكين فاختاروا هاروت وماروت فاهبطا الى الارض وركب فيهما شهوات بني ادم ومثل لهما

فاعصماحتى واقعا المعصيه فخيرا بين عذاب الدنيا وعذاب الاخرة فقال احدهما لصاحبه ما تقول
فقال اقول عذاب الدنيا منقطع وعذاب الاخرة لا ينقطع فاختارا عذاب الدنيا فهما اللذان ذكرهما الله
تعالى هابل هاروت وماروت

وحكى من رآهما قال رأيت جسمين عظيمين جدا قد علقا منكسين ورأيت من كعبهما الى ركبتهما
في الحديد وفي رواية اخرى ان الله تعالى قال لهما اني ارسلت رسولا الى الناس وليس بيني وبينكما رسول
اذهبا ولا تشركا بي شيأ ولا تقتلا ولا تشربا ولا تزنيا قال كعب الاحبار فلم يستكملا يومهما
الذي نزلا فيه حتى اتيا بجميعها فمنعا من صعود السماء فلما كان ايام ادريس عليه السلم صارا اليه
وسألاه ان يدعو لهما حتى يحاورا الله عنهما فقال ادريس عليه السلم كيف العلم بالمحاورة منكما
قالا لا ادع الله لنا فان رأينا فهو دليل استجابته وان لم نر اهلكنا فتوضأ ادريس عليه السلم
وصلى ركعتين ودعا الله تعالى ثم التفت فلم يرهما فعلم ان العقوبة قد حلت بهما واهبطنا الى ارض بابل

ومنهم الملئكة الموكلون بالكاينات

منهم ملئكة شانهم اصلاح الكاينات ودفع المفاسد عنها وقد وكل بكل فرد من افرادها من الملئكة
ما شاء الله وروى ابو امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال [illegible] وستون ملكا

يزيون عنه من ذلك ما لبصر شبعة اميال يزيون عنه كما يذب الذباب عن العسل في اليوم الصائف
اما المايه والتشون فلم يعرفه النبي صلى الله عليه وسلم بنور النبوة لكنا نمثل بامر التعدي فانه مشترك
بين النبات والحيوان واسهل تقيس عليه غيره من الجهات فنقول ان شيا من الغذاء لا
يصير جزا من المتغذي حتى يعمل فيه سبع من الملايكه هذا قله الى عشرة الى مايه ومعنى التعدي
ان يصير جزء من الغذاء جزا من المتغذي ويقوم مقام ما تلف لان البدن دايما في التحليل بسبب
الحرارة الداخلة والخارجة والحرارة اذا اثرت في الرطوبة حللتها فان الغذاء جماد لا يصير دما ولحما
وعظما بنفسها كما ان البنفسه لا يصير دقيقا وعجينا وخبزا حتى يعمل فيه الصناع فكما ان صناع
الظاهر اناس فصناع الباطن ملايكه فقد اسبغ الله عليك نعمه ظاهره وباطنه فاقول
اولا لا بد من ملك يجذب الغذاء الى جوار اللحم والعظم فان الغذاء لا يحرك بنفسه ولا بد من ملك ثان
يمسك الغذاء في جوار ثم لا بد من ثالث يلبسها صورة الدم واللحم ثم لا بد من رابع يدفع القدر الفاضل
عن الغذاء ثم لا بد من خامس يصير ما يصلح للحم والعظم والعرق ثم لا بد من سادس يلصق ما يصلح للعظم بالعظم
وما يصلح للحم باللحم ثم لا بد من سابع يراعي المقادير في الالصاق فيلحق بالمستدير ما لا يبطل استدارته
وبالعريض ما لا يبطل عرضه وبالمخوف ما لا يبطل تجويفه ويحفظ على مقدار الحاجة فما على الانف لو جمع
من الغذاء مثل ما جمع على النحر لشوهت الصورة بل سعى ان يسوق الى الاجفان رقتها والى الحدقة صافيها
والى الافخاذ عليظها والى العظام صلبها مع مراعاة القدر والشكل فلو لم يراع هذا الملك هذا
القسط فساق الغذاء الى جميع البدن ولم يشو الى احدى الرجلين مثلا فيبقى تلك الرجل كما كانت في زمان
الصغر وكبر جميع البدن فترى شخصا في صحا مد رجل وله رجل كرجل صبي فلا ينفع مراعاة هذه القسمة
في القسمة مفوضه الى هذا الملك فهذه حال بعض الملايكه الموكلين بالبدن وهم مشتغلون باصلاح
امر ملايك وانت غافل او نايم لا خير لك منهم وارتع وابعد الله لا تحصوها فقس على هذا حال جميع
الكاينات والله الموفق

لفظ الشكوى عشر
في الزمان

الزمان على راى ارسطاطاليس حركة الفلك وعند غيره مرور الايام والليالي وانه ينقسم الى القرون
والقرون الى السنين والسنون الى الشهور والشهور الى الايام واليوم الى الساعات والساعات الى الانات
وانه نفس لا يزال يعمل شيا شيا والحكماء اعتقدوا ان الحوادث اسبابها اوضاع الفلك فالفلك دايما
يتكون من الزمان من الدهر قال قايلهم

دهني بنات الدهر من حيث لا ارى ... فكيف بمن يرمي وليس برامي
فلما اتتها نبل اذ لا اتقيتها ... ولكن ارامي بعيرسهامي

فلما ورد

فلما ورد الشرع مؤيدا على ان الامر ليس كما اعتقدوا بل الحوادث بقضاء الله تعالى وقال صلى الله عليه
وسلم لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر وذهب بعض الناس الى ان الزمان كان صالحا
في اوله وفسد في اخره والى هذا اشار ابو الطيب المتنبي فقال

انى الزمان بوده في شبيبته فسرهم وابناه على الهرم

ومنهم من ذهب الى انه لم يزل فاسدا ولما كتب ابو العلا المعري الى بديع الزمان ان الزمان
قد فسد فكتب اليه اترعم ان الزمان قد فسد اما تقول لي متى كان صالحا افي الدولة العباسية
وقد رأينا اولها وسمعنا اولها ام في الايام المروانية وفي اخبارها ما تكسع الشول اعجازها
ام في الايام الحربية والسيف يعمد في الطلى والرمح يركز في الكلى ام في الايام الهاشمية وعلى
يقول ليت لي بكل عشرة منكم واحد من بني مروان غنم ام في ايام عثمان وقد قام النفير ما بحجار
وشحت العيون من الاعمار ام في الخلافة العدوية وصاحبها يقول هل بعد الزوال الا الزوال
ام في الخلافة اليمنية وابو بكر يقول طوبى لمن مات في فاتاه الاسلام ام في عهد الرسالة وقد قيل
فيه اسكتي يا فلانة فقد ذهبت الامانة ام في الجاهلية ولبيد يقول

ذهب الذين يعاش في اكنافهم وبقيت في خلف كجلد الاجرب

ام قبل الجاهلية واخو عاد يقول بلادها كنا وكنا يحبها اذا الناس ناس والبلاد بلاد
ام قبل ذلك وقد روى عن ابينا ادم عليه الصلوة والسلم

تغيرت البلاد ومن عليها ووجه الارض مغبر قبيح

ام قبل خلق ادم وقد قالت الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها فاعلم ان الزمان ما فسد لكن الناس وقد اطردوا والله الموفق

القول

في الايام والليالي

اليوم عبارة عن الزمان الذي يقع ما بين طلوع الفجر وغروب الشمس والليل هو الزمان الذي يقع
ما بين غروب الشمس وطلوع الفجر ومجموعهما اربع وعشرون ساعة لا تزيد ولا تنقص وكل ما نقص من
الليل زاد في النهار وما نقص من النهار زاد في الليل كما قال تعالى يولج الليل في النهار ويولج
النهار في الليل واطول ما يكون النهار سابع عشر حزيران عند حلول الشمس آخر الجوزاء فيكون
النهار خمس عشرة ساعة والليل تسع ساعات وهو اقصر ما يكون ثم يأخذ النهار في النقصان والليل
في الزيادة الى تمام الطول وهو عند حلول الشمس اول السنبلة فيستوي الليل والنهار ويسمى
الاعتدال الخريفي فيصير كل واحد اثنتي عشرة ساعة ثم ينقص النهار ويزيد الليل الى سبعة عشر فيكون الاول
فيصير الليل خمس عشرة ساعة والنهار تسع ساعات فيكون الليل في غاية الطول والنهار في غاية القصر

ثم ياحد الليل والنهار والزيادة الى سادس عشر اذا رعند حلول الشمس الحوت
فيستوى الليل والنهار ويصير كل واحد اثنى عشر ساعة ويسمى الاعتدال الخريفى ثم يبتدئ النقصان
الى الاول كما قال تعالى والشمس تجرى لا مستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم واعلم ان من لطف الله بعباده
جعل الزمان ليلا ونهارا لان الانسان مضطر الى حركاته واعماله فيعرضه كلال القوة فيغلب
عليه النوم ولا بد له من ذلك لزوال الكلال فالله تعالى بلطفه جعل الزمان قسمين قسم للعمل وقسم
للاستراحة لزوال الكلال ولولا ذلك لافضى الى عسر قضاء الحاجات لان احدهم اذا اراد عمل
لشغل فربما وجده نائما فيقف شغله فالله تعالى بلطفه جعل للعمل وقتا معينا وللنوم كذلك والى هذا
اشار حيث قال ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون

فصل

فى فضايل الايام وخواصها

يوم الجمعة

سيد الايام وعيد اهل الملة الحنفية روى ابو هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال
خير طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق ادم وفيه اسكن الجنة وفيه اهبط منها وفيه تاب الله
عليه وفيه تقوم الساعة وفيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسال الله فيها خيرا الا اعطاه اياه
وفى الاثر ان الملايكة يفقدون العبد اذا ما عرق فيه يوم الجمعة فيسال بعضهم بعضا فيقولون ما فعل
فلان وما الذى احرجه عرق فيه ثم يقولون اللهم ان احرج عرق فيه فقره فاعده وان كان احرج مرض فاشفه
وان كان احرج شغل فافرغه لعبادتك وان كان احرج لهو فاقبل بقلبه الى طاعتك وقال بعض السلف
ان الله تعالى فضل سوى ارزاق العباد لا يعطى مزدلك الفضل الا من سال له عشية يوم الخميس ويوم
الجمعة وعن ابن مسعود رضى الله عنه من قلم اظفاره يوم الجمعة اخرج الله منه داء وادخل فيه شفاء قال
الاصمعى دخلت على الرشيد يوم الجمعة وهو يقلم اظفاره ويقول فى الاظفار يوم الجمعة من السنة والى
انه بقى الى العصر فقلت يا امير المومنين وانت تخشى الفقر فقال وهل احد من الفقر اخشى منى

يوم السبت

هو عيد اليهود قال الكلبى امر موسى عليه الصلوة والسلم ان تفرغوا كل اسبوع يوما واحدا للعبادة فابوا
ان يقبلوه الا يوم السبت وقالوا انه اليوم الذى فرغ الله تعالى فيه من خلق السماء وزعموا ان الامور التى تحدث
فيها تستمر الى السبت الاخر فامتنعوا فيه عن الاحداث والاعطاء والمسلمون على خلافهم فى ذلك لقوله صلى الله عليه
وسلم نحن آخر الامم فى الدنيا واولهم يوم القيامة بيد انهم اوتوا الكتاب من قبلنا ثم هذا يومهم الذى فرض عليهم
فاختلفوا فيه فهدانا الله له فالناس لنا فيه تبع اليهود غدا والنصارى بعد غد

هو عيد

يوم الاحد

هو عيد النصارى قال اصحاب السير ان اول الايام الاحد وهو اول ايام الدنيا وبدأ الله تعالى فيه خلق الاشياء وذكروا ايضا ان عيسى صلوات الله عليه امر قومه بالجمعة فقالوا لا نريد ان يكون عيدا لليهود بعد عيدنا فاتخذوا يوم الاحد وزعموا انه صالح لابتداء الامور

يوم الاثنين

يوم مبارك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يواظب على صوم الاثنين والخميس فسئل عن ذلك فقال صلى الله عليه وسلم هما يومان يرفع فيهما الاعمال فانا احب ان يرفع عملي وانا صائم وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد يوم الاثنين واتاه الوحي يوم الاثنين وخرج الى المدينة مهاجرا يوم الاثنين وتوفي يوم الاثنين اورده احمد بن حنبل في مسند ابن عباس رضي الله عنهما

يوم الثلثا

يوم يستحب فيه القعود واصلاح حال النفس ويحمد فيه الحجامة قيل ان قابيل قتل هابيل يوم الثلثا

يوم الاربعا

يوم قليل الخير والاربعاء الاخير من الشهر يوم نحس مستمر وكان مرند طريقا قال لرجل اريد ان تخرج معي لحاجة لي فقال اليوم الاربعا فالقعود خير فقال له ابليس ان يونس رمتي عليه الصلوة والسلم ولد في هذا اليوم فقال لاجرم قد مات له بركته في سعة موضعه وخرس كنونه اراد بطن الحوت وورق البقطين قال وفيه ولد يوسف الصديق عليه السلم فقال ما احسن ما فعل به اخوته حتى طال حبسه وغربته قال وفيه اوحى الى ابرهيم الخليل عليه السلم فقال ما ابرد الاتون الذي القي فيه حتى خلصه الله تعالى منه قال وفيه نعم الله نبينا صلى الله عليه وسلم فقال اجل ولكن بعد ان زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر

يوم الخميس

يوم مبارك سيما لطلب الحوائج وابتداء السفر وروى الزهري مرفوعا ان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفرا خرج يوم الخميس والحجامة مكروه يوم الخميس حدث حدرون ابن اسمعيل قال سمعت المعتصم بالله يحدث عن المامون عن الرشيد عن المهدي عن المنصور عن ابيه عن جده عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم من احتجم يوم الخميس فحم مات في ذلك المرض قال فدخلت على المعتصم بعد ما مد مديده يوم الخميس فوجدته محتجما فلما رايته وقفت واجما فقال ما حدرون لعلك ذكرت الحديث حدثتك فقلت نعم يا امير المومنين فقال والله ما ذكرت حتى شرط الحجام فحم من عشيته وكان المرض الذي مات فيه وعن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الايام فقال يوم السبت يوم مكر وخديعة فاقرئت فيه دار الندوة ويوم الاحد يوم عزيز

وعمانه فان الله تعالى ابتدا فيه خلق الدنيا ويوم الاحد يوم شغل وبناء لان شعيبا عليه السلم سافر فيه والنجر
وربح ويوم الثلثا يوم دم فان امنا حواء عليها السلم حاضت فيه ويوم الاربعا يوم نحس مستمر لان الله تعالى
اهلك فيه عادا وثمودا واغرق فيه فرعون وجنوده ويوم الخميس يوم قضاء الحوائج والدخول على السلاطين فان ابرهيم
الخليل فيه دخل على الملك فاكرمه وقضى حاجته ويوم الجمعه يوم خطبة ونكاح فان الانبيا كانت تعقد فيه والله الموفق

وقال امير المومنين على عليه السلم

لنعم اليوم يوم السبت حقا لصيد ان اردت بلا امتراء
وفى الاحد البناء لان فيه تبدى الله فى خلق السماء
وفى الاثنين ان سافرت فيه ستظفر بالنجاح وبالثراء
وان ترد الحجامه فى الثلثاء ففى ساعاته هرق الدماء
وان شرب امرء يوما دواء لنعم اليوم يوم الاربعاء
وفى يوم الخميس قضاء حاج فان الله ياذن بالقضاء
ويوم الجمعه التزويج فيه ولذات الرجال مع النساء
وهذا العلم لم يعلمه الا نبى او وصى الانبياء

خاتمه

فى الايام والليالى الفاضله فى السنة

اما الايام فاليوم الاول من المحرم لانه اول السنه وتاسوعا وعاشورا الحديث ورد فيهما واليوم
الثانى عشر من ربيع الاول لانه مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم واول رجب لانه اول الاشهر الحرم ويوم من
النصف منه لحديث ورد فيه ويوم سبعه وعشر منه لفضيله ليلته ويوم النصف من شعبان
لفضيله ليلته ويوم سبعه عشر من رمضان لفضيله ليلته ويوم الفطر لحصول العتق من النار فيه والايام
المعلومات لانها احب الايام الى الله تعالى ويوم عرفه لاحاديث وردت فيه ويوم الاضحى لان الناس
فيها اضياف الله تعالى ويوم الجمعه والاثنين والخميس وقد مر ذكرهما واما الليالى فاول
ليله من المحرم وليله عاشورا واول ليله من رجب وليله النصف منه لفضيله ايامها وليله سبع
وعشر منه وهى ليله المعراج وليله النصف من شعبان وهى ليله الصك وخمس من اوتار العشر
الاخير من رمضان ادنيها طلب ليله القدر وليله سبع عشر من رمضان وهى ليله صبيحتها يوم من
الفرقان يوم التقى الجمعان وليله العيدين لحديث ورد فيهما فهذه اوقات لا ينبغى لطالب الخيرات يغفل
عنها فانها مواسم الخيرات ومظان التجارات ولا يخفى على العاقل ان التاجر متى غفل عن المواسم يفوته
الربح او لا يربح مثل ربح من ادرك المواسم للرشاد وهو الهادى الى سواء الصراط

ان الكل

القول في الشهور

المعروفة بين اصناف الناس

ان لكل صنف من اصناف الناس كالعرب والروم والفرس والقبط والترك والهند والترج وغيرهم شهور لكل المشهور في زماننا هذا شهور العرب والروم والفرس فاقتصرنا عليها ولنذكر بعض فصايلها وخصايصها عند اصحابها وما فيها من المواسم والاعياد والله الموفق للصواب

فصل

في شهور العرب

الشهر عند العرب عبارة عن الزمان الذي بين الهلالين وتتفق ذلك في كل من سنيهم اثنا عشر يوما ثلثمايه واربعة وخمسون يوما وكسر من يوم فجعل شهر ثلثين يوما وشهر تسعة وعشرين يوما فصارت الشهور منطبقة على امام السنة واذا صارت الكسور يوما زادوه في احدى الحجة وقد نطق بذلك الكتاب المجيد حيث قال ان عدة الشهور عند الله اثنى عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم والاشهر الحرم رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم واحد فرد وثلثة سرد ومعنى كونها محرمة زيادة وقع عند الله تعالى فالطاعات فيها اكثر ثوابا والمعاصي فيها اعظم عقابا وهذه الاشهر كانت في الجاهلية ايضا محرمة وكانت العرب في هذه الاشهر تترع الاسنة عن رماحها وتقعد عن شن الغارات وكان الخايف امنا من اعدايه حتى لقي الرجل من قتل اباه او اخاه لم يتعرض له ولنذكر الشهور وما فيها

المحرم

شهر مبارك قيل انما سمي محرما لحرمة القتال فيها فاليوم الاول معظم عند ملوك العرب يقعدون للهناء كان اليوم الاول من سنة الفرس وهو النيروز معتبر عندهم يقعدون للهناء والاثاث منها هو يوم عاشوراء وهذا اليوم معظم في جميع الملك لانه يوم تاب الله فيه على ادم واستوت فيه سفينة نوح على الجودي ولد ابرهيم وموسى وعيسى صلوات الله عليهم وردت النار على ابرهيم ورد الله على يعقوب بصره واخرج يوسف من الجب واعطى سليمان ملكه ورفع العذاب عن قوم يونس وكشف الضر عن ايوب واجيبت دعوات جميع انبيائه وهو يوم التوبة الذي على فيه موسى عليه السلام السحرة وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما ورد مدينة راى يهودها يصومون عاشوراء فسالهم عن ذلك فقالوا انه اليوم الذي غرق فرعون وجنوده ونجى موسى ومن معه فقال صلى الله عليه وسلم انا احق بموسى منهم فامر بصوم عاشوراء وكان اهل الاسلام يعظمون هذا اليوم الى ان انفق قتل الحسين وجميع اهل البيت في هذا اليوم فاحدث الشيعة يوم عاشوراء ينوحون فيه والسنة يعمون ان الاكتحال في هذا اليوم امان من الرمد في جميع هذه السنة واليوم السابع عشر كان قدوم اصحاب الفيل فارسل الله طيرا ابابيل يرمهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف ماكول

صفر

قيل انما سمي صفرا لان الرماح كانت تصفر عن

اصلها الا ان اهلها ذهبت الى القتال لا تنصباء الاشهر الحرم وربما حرم العرب صفر فقام في الموسم قايم وقال
ان الهكم قد حرم صفر فحرموه وانما فعلوا ذلك لان العرب كانوا اصحاب حروب وغارات فشق عليهم ترك ذلك
تلثه اشهر متوالیات فنسأوا واخروا تحريم المحرم الى صفر فذلك قوله تعالى انما النسيء زيادة في الكفر يضل به
الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما الا انه دب جمهور الناس الى ان التعود في هذا الشهر اولى
من الحركة وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه تشاءم بخروج صفر اشره بالجنه اليوم الاول قالوا
انه عيد بني امية دخل ابن الحسين عليه السلم مدينة دمشق قالوا ان يزيد معويه لما راى راس الحسين قال قبح
الله ابن زياد كنا نرضى منه بدون هذا وقال لعلي الحسين يا امرتني يا عبد الله هذا في اليوم العشرين
ودر ابن الحسين الى عند جثته وترك المامون لبس الحمرة وعاد الى السواد بعد ان لبسها محمد اشهر
في اليوم الرابع والعشرين دخل النبي صلى الله عليه وسلم الغار معه ابو بكر رضي الله عنه

ربيع الاول

انما سمي ربيعا لارتباع القوم والمقام فيها وهو شهر مبارك فتح الله فيه ابواب الخيرات والسعادات
بوجود سيد البشر صلى الله عليه وسلم في اليوم الثامن قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة في اليوم
الثاني عشر مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم في اليوم الثالث عشر ثبت المختار الشفي على صلة الحنين
بالكوفة والحكاية مشهورة **ربيع الاخر** في اليوم الثالث رمى الحجاج الكعبة بالنار
في حصار عبد الله بن الزبير **جمادى الاولى** انما سمي بذلك لانها صادفا ايام الشتاء حين
اشتداد البرد وجمود الماء في اليوم السابع مولد جعفر الطيار رضوان الله عليه في اليوم
الخامس عشر حرب الجمل **جمادى الاخرى** زعموا ان الحوادث العجيبة كثيرا الوقوع في هذا
الشهر حتى قالوا الجمل العجيب بين جمادى ورجب في اليوم الاول نزل الملك على رسول الله
صلى الله عليه وسلم في اليوم الثاني مولد امير المومنين علي رضي طالب عليه السلم

رجب

هو شهر الله قيل انما سمي رجبا لان العرب ترجبه اي تعظمه ويقال له ايضا الاصم لانه لا يسمع فيه صوت مستغيث
وقيل لانه لا يسمع فيه قعقعة السلاح وقيل لان الذنوب لا تواخذ بها فيه كما قيل ادن الكرم عن الفحشاء صماء
اي تباعد وهو واحدها ويقال له ايضا الاصب لان الله يصب فيه الرحمة والمغفرة على عباده والاحاديث
الواردة في حق رجب كثيرة كلها تدل على ان الطاعات فيها كثيرة الثواب والدعوات فيها مستجابة
وكان في الجاهلية اذا اراد المظلوم الدعاء على الظالم امر الى دخول رجب فدعا فيه فيستجاب ومن ذلك
ما رواه ابن عباس رضي الله عنه قال بينا انا عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذ مر به شيخ كبير اعمى اعرج يقوده قايد
فقال عمر رضي الله عنه حين راه ما رايت كاليوم منظرا اشوه من هذا فقال رجل ما تعرف هذا يا امير المومنين قال لا

فقال

فقال هذا ابن صنعاء السلمي الذي دعا عليه عباس فقال عمر ادعوا لي عياضا فدعي فقال
خبرك في بني صنعاء فقال يا امير المومنين كانوا بنو صنعاء عشر واما ابن عم لهم ولم يبق من بني اخي
غيرك وكنت لهم خيارا ومن اقرب قومي بي نسبا بظلموني ويأخذون مالي بغير حق فذكرتهم
الله والرحم والجوار فلم يمنعهم ذلك فامهلتهم حتى اذا دخل رجب رفعت يدي الى السماء وقلت

اللهم ادعوك دعاء جاهدا ... اقتل بني صنعاء الا واحدا
ثم امرب الرجل قدره قاعدا ... اعمي اذا ما قيد اعيا القائدا

فتتابع منهم تسعة في عامهم موتى فبقي هذا اعمى ورماه الله تعالى في رجليه بما ترى فقايده
يلقى ما رايت فقال عمر سبحان الله ان هذا لامر عجيب في اليوم الاول منه ركوب نوح عليه السلام
السفينة في الرابع فتال صفين في الخامس عشر صلح ام داود ذكرانها لاحطى في التابع
والعشرين ليلتها ليلة المعراج في الثامن والعشرين البعثة النبوية ادامها الله تعالى

شعبان

قيل انما سمي بذلك لتشعب القبائل فيها ويسمى ايضا شهر النبي لقوله صلى الله عليه شعبان
شهري ليلة النصف منه ليلة الصك روى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الله تعالى يغفر ليلة النصف من شعبان لجميع خلقه الا لمشرك او مشاحن لاخيه
وذهب بعضهم الى ان ليلة النصف هي الليلة المباركة التي يفرق فيها كل امر حكيم وعن عايشة رضي
الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يغفر ليلة النصف من شعبان اكثر من شعر غنم
كلب وانما خص صلى الله عليه وسلم غنم كلب لانهم كانوا اكثر الناس غنما في ذلك الزمان في
اليوم الثالث عشر منه صرفت القبلة الى الكعبة ونزلت قوله وجهك شطر المسجد الحرام

رمضان

انما سمي رمضان لصادفته شدة الرمضاء ذلك الوقت وقيل لان الذنوب ترمض فيه وعن النبي
صلى الله عليه وسلم رمضان شهر امتي اي ذنوبهم تغفر فيه عن ابي ذر الغفاري رضوان الله عليه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انزلت صحف ابرهيم عليه السلام في ثلاث ليال مضين من شهر رمضان وانزل
الله صلى الله عليه وسلم انزلت صحف ابرهيم عليه السلام في ثلاث ليال مضين من شهر رمضان وانزل
التوراة على موسى في ست مضت من شهر رمضان وانزل الزبور على داود في ثمان عشرة ليلة مضت من رمضان
وانزل الفرقان على محمد في رابع وعشرين من شهر رمضان وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا كان اول ليلة من رمضان نادى الجليل جلت عظمته رضوان خازن الجنة فيقول لبيك
وسعديك فيقول نظف جنتي وزينها للصابرين من امة محمد ولا تغلقها حتى ينقضي شهرهم ثم ينادي
يا مالك وهو خازن النار فيقول لبيك وسعديك فيقول اغلق ابواب جهنم عن الصابرين من امة محمد

وعصى شهريم ثم ينادي ياجبريل فيقول لبيك وسعديك فيقول انزل الى الارض
وصفد وعلل المردة عن امة احمد لئلا يفسدوا عليهم صومهم وافطارهم ولله عز وجل في كل يوم من ايام
رمضان عند طلوع الشمس وعند الافطار عتقاء يعتقهم من النار عبيدا واماء وعن ابن عباس
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الجنة لتتحدث وتزين من الحول الى الحول لدخول شهر رمضان فاذا
كانت اول ليلة من شهر رمضان هبت ريح من تحت العرش يقال لها المثيرة فيصفق ورق الجنة
وحلق المصاريع يسمع لذلك طنين لم يسمع السامعون طيب منه فيزداد الحور العين حتى يقفن بين
شرف الجنة ويقلن يا رضوان ما هذه الليلة فيجيبهن بالتلبية ثم يقول ياحيرات حسان هذه
اول ليلة من شهر رمضان فتحت فيها ابواب الجنة ويقول الله تعالى يا رضوان افتح ابواب الجنان
ويا مالك اغلق ابواب النار عن الصائمين من امة محمد ولله تعالى عند فطر كل ليلة سبعون الف
الف عتيق من النار فاذا كان اخر يوم من شهر رمضان اعتق الله تعالى في ذلك اليوم بعدد كل عتيق
وفيه ليلة القدر قال ابن عباس رضي الله عنهما مكتوب فيها ما هو كائن في السنة كلها من الخير والشر
والارزاق والاجال وهي الليلة المباركة التي يفرق فيها كل امر حكيم على تقدير بعضهم وعن جابر عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت اريت ليلة القدر ثم انسيتها وهي في العشر الاخير في الوتر من ليالها هي
ليلة طلقة بلجة لا حارة ولا باردة وعن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اطلبوها ليلة
سبع عشرة من رمضان وليلة احدى وعشرين وليلة ثلاث وعشرين وعن ابي بن كعب هي ليلة سبع وعشرين
وقال انها ان تطلع الشمس صبيحة تلك الليلة مثل الطست ليس لها شعاع حتى ترتفع وعدد حروفها
من اول سورة القدر الى قوله هي كلمة فكانت السابعة والعشرين فاستدل بذلك عليها في اليوم
السابع منه لثلاث المأمون الحمزة في التاسع عشر منه فتحت مكة في الخامس والعشرين منه ظهور الدعوة
العباسية محرسان على لسان ابي مسلم في السابع والعشرين نزول الملائكة لقتال بدر

شوال

قيل انما سمي شوالا لشولان الابل باذنابها عند اللقاح في ذلك الوقت الليلة الاولى منه ليلة العيد عن
ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى امر جبريل ليلة الفطر فاهبط الى الارض
مع الملائكة فيصلون على كل قايم وقاعد ومصلي وذاكر ويؤمنون على دعايهم حتى يطلع الفجر وناداي جبريل
الرحيل فيقولون يا جبريل ما صنع الله تعالى بالمومنين فيقول ان الله تبارك وتعالى نظر اليهم في هذه الليلة
فعفا عنهم وعفرهم فاذا كانت غداة الفطر بعث الله تعالى الملائكة فيقفون على افواه الطرق يقولون اخرجوا
يا امة محمد الى رب كريم يعطي الجزيل ويعفو العظيم فاذا برزوا الى مصلاهم يقول الله تبارك وتعالى يا عبادي
سلوني فوعزتي وجلالي لا تسالوني احدا منكم اليوم شيئا الا اعطيته لاخرته ودنياه والله الموفق

اليوم

اليوم الاول منه يوم العيد ويسمّى يوم الرحمة لان الله تعالى رحم فيه عباده وفي هذا اليوم اصطفى الله تعالى جبريل للوحي وفيه اوحى الى النحل فالهمها صنعة العسل في اليوم الرابع منه خرج النبي صلى الله عليه وسلم لمباهلة نصارى نجران في يوم العرب القمر الحوت يونس عليه السلم الخامس والعشرون الى آخر الشهر ايام النحسات اهلك الله تعالى فيها عادًا بريح صرصر عاتية

ذو القعدة

قيل انما سمّي ذا القعدة لانهم كانوا يقعدون عن القتال فيه لكونه اوّل الاشهر الحرم السرد في اليوم الاول وعد الله تعالى موسى صلوات الله عليه ثلثين ليلة في اليوم الرابع نوم اصحاب الكهف في الخامس رفع ابرهيم القواعد من البيت واسمعيل صلى الله عليهما في السابع انفلق البحر لموسى في الرابع عرج يونس من بطن الحوت في التاسع عرابت الله تعالى عليه شجرة اليقطين

ذو الحجة

قيل انما سمّي ذا الحجة لان العرب كانوا يحجون فيه العشر الاول منه الايام المعلومات وهي احبّ الايام الى الله تعالى في اليوم الثاني منه تزوج علي بفاطمة عليهما السلم اليوم الثامن منه يوم التروية لان سقاية الحاج بالمسجد الحرام بلاء في الجاهلية والاسلام شرب منه المحجج حتى رووا اليوم التاسع منه يوم عرفة لتعارف الناس بعضهم بعضا بعرفات وقيل لان جبرئيل عليه السلم عرف الخليل صلوات الله عليه المناسك في هذا اليوم يوم العاشر منه يوم النحر وفي هذا اليوم فدى اسمعيل عليه الصلوة والسلم بالكبش وثلثة ايام بعده ايام التشريق لان لحوم القرابين تشرق فيها اليوم الثامن عشر منه غدير خم في اليوم الثالث عشر تصدق علي عليه السلم بخاتمه مصليًا في السادس والعشرين نزل الاستغفار على داود صلوات الله عليه والله الموفق للصواب واليه المرجع والمآب

خاتمة

في معرفة اوايل هذه الشهور

قد عمل لها دايرة ليسهل معرفتها ولا يتعب في حساب كثير موجب للتعب والله الموفق للصواب

وطريق العمل بها

ان يلقي عدد سني الهجرة من اولها الى السنة التي انت فيها او السنة التي انت تريد اول شهر من شهورها ثمانية ثمانية فما بقي منها تريد عليه اربعة وتعدّ من آخر الشهر الذي انت طالب اوّله فاليوم الذي ينتهي اليه العدد هو اول ذلك الشهر وان بقيت ثمانية بعد تمام العمل فيسقطها ويكون اوّل الشهر ملقى البيت الاخير من صفحة وصورة الدايرة في الصفحة التي تلي هذه والله الموفق للصواب

قال الصادق نبيه السلم اذا اشكل عليك اول شهر رمضان فعد من اول يوم صمته في العام الماضي فالخامس
منه اول يوم من شهر رمضان المقبل وامتحن ذلك بعضهم خمسين سنه فكان صحيحا والله الموفق
وهذه هي الدايره المشار اليها

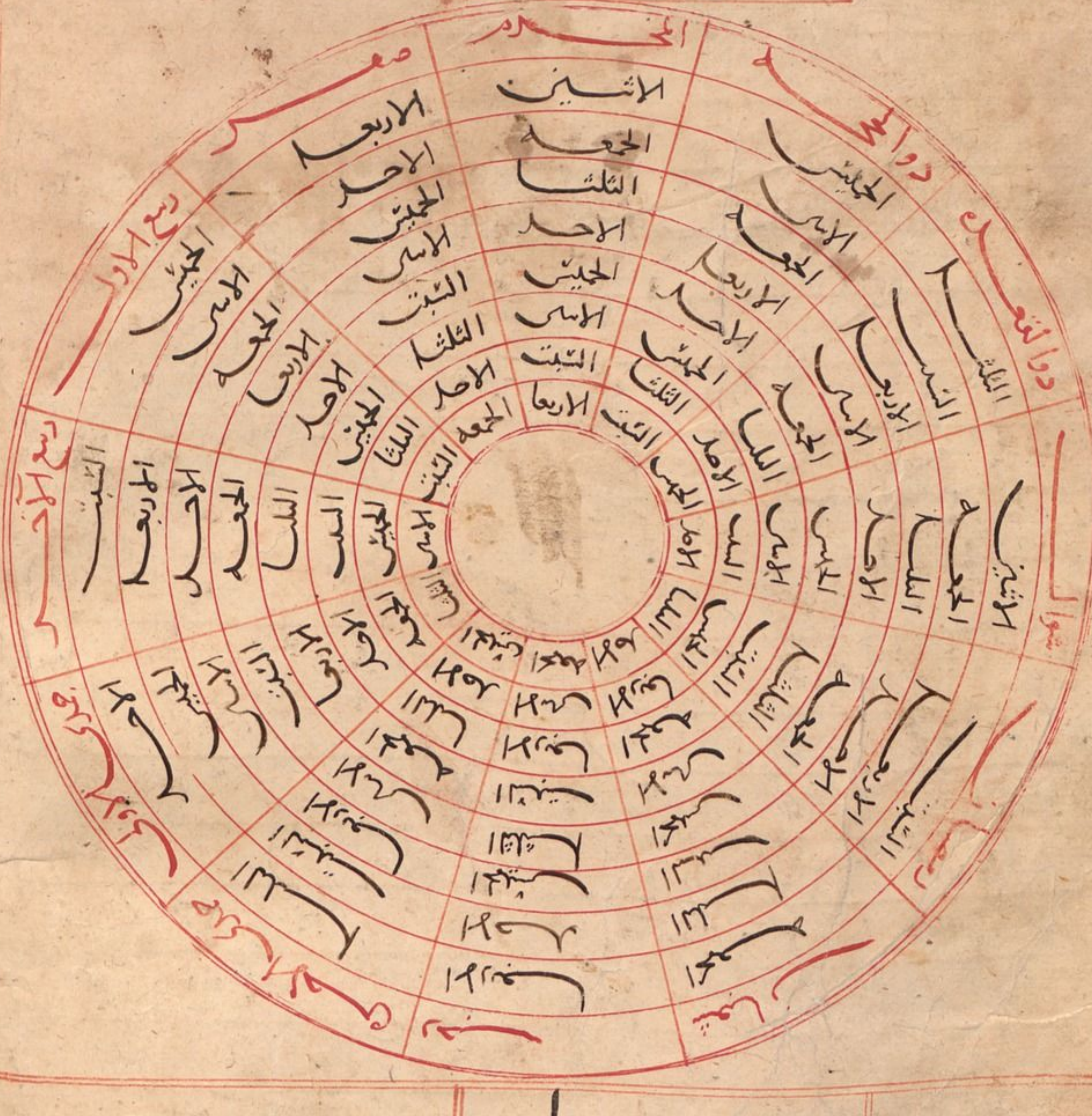

فصل

في شهور الروم

وهي مختلفه بالعدد لانهم ارادوا ان تكون شهورهم منكافيه لمسير الشمس وحركات الشمس مختلفه
في ارباع السنه فبعضها اكثر اياما من البعض على ما نطقت به الارصاد القديمه والحديثه فلهذا جعلوا
بعض الشهور ثلثين وبعضها احدى وثلثين وبعضها ثمانيه وعشرين فاعطوا كل شهر ما كان يستحقه
حتى صار المجموع ثلثمايه وستين يوما وجعلوا الكبيسه في اخر السنه وهذا المجموع ايام سنتهم
ووضعوها على هذا الوجه

تشرين الاول	تشرين الثاني	كانون الاوّل	كانون الثاني	شُباط	آذار
لا	لـ	لا	لا	لـ	لا
نيسان	ايار	حزيران	تمّوز	آب	ايلول
لـ	لا	لـ	لا	لا	لـ

وقد جمعها الشاعر في هذين البيتين

تشرينكم الثاني وايلول ونيسان ثلثون ثلثون سواء وحزيران
شباط خصّ بالنقص وذاك النقص يومان وباقيها ثلثون ويوم واحد كان

تشرين الاول

احد وثلثون يومًا

في اليوم الاول هبّ الصبا في اليوم الثاني دير الثعالب في الرابع ذكر اصحاب الكهف
في الخامس عيد كنيسة القيامة بيت المقدس يزعمون ان نارًا تنزل من السماء وتشعل الشمع هنالك
في السابع عيد الشاريك في التاسع ذكران ابرهيم الخليل عليه السلم في العاشر خرج الخليل
عليه السلم ابنه ليذبحه في الثالث عشر تغور المياه وتهوم سوق ادرعات ويضطرب البحر في الخامس عشر يرد
الزمان ويكثر هبوب الرياح ويصرم النخل واذا قطع خشب شحرم نخر ولم يتسوس في السابع عشر ينقص نيل
مصر في الحادي والعشرين يزرع على نيل مصر في الثامن والعشرين يبدو الهواء بالبرد وينقطع
اوان شرب الدواء في الرابع والعشرين يدخل الثاني يوتهم في السادس والعشرين ذكران وضع
رابن يحيى يزكريا عليهما السلم في الثلثين يذهب الجداء والرخم والخطاطيف الى العور
ويسكن النمل جوف الارض

تشرين الثاني

ثلثون يومًا

في اليوم الاول تهبّ الجنوب في اليوم الثاني اوّل اوقات المطر في الخامس يختفي الهوام في
السابع يلقط الزيتون بالشام ويكثر العيوم ويضطرب البحر ويكثر امواجه فلا تجري فيه جاريه
في الثامن عليان البحر في التاسع اوّل المدود في الثالث عشر ابتداء اضطراب بحر فارس وقد قطع
في هذا اليوم خشب لا يقع فيه الارضة والسوس في السابع عشر ابتداء صوم الميلاد وهو اربعون
يومًا في العشرين كل حيوان لاعظم لها في الثاني والعشرين يمنع شرب الماء البارد بالليل
في الثالث والعشرين لقط الزيتون عند لقط في الثامن والعشرين اشتداد امواج البحر

كانون الاول

احد وثلثون يومًا

في اليوم الاول تقوم سوق قومًا بدمشق ويغرس قصب السكر في الحادي عشر قيام سوق الاردن

في الرابع عشر اول الاربعينات وفي السابع عشر يتناول لحم البقر والاترج وشرب الماء بعد النوم والحمامة وطلي النورة ويسمون هذا اليوم الميلاد الاكبر يعتبرون به الانقلاب الشتوي ويقولون في هذا اليوم يخرج النور من حد النقصان الى حد الزيادة وياخذ الاسن في النشو والنماء والحسن في الذبول والفناء وفي التاسع عشر غاية طول الليل وقصر النهار في الجاري والعرب يسمي زيادة النبي عليه السلم وفي الثالث والعشرين يسمي زيادة نيل مصر ويكثر الانداء وتسقط ورق الاشجار وفي الخامس والعشرين ميلاد المسيح عليه السلم وفي السادس والعشرين ذكران يعقوب النبي وداود عليهما السلم وفي التاسع والعشرين يسمي عن شرب الماء بعد النوم يقولون ان الحر تنقص في الماء فمن شربه يغلب عليه البلة وهذا تحذير للعوام لبرودة الهواء ورطوبته فشرب الماء البارد يضر بالابدان العزيزية

كانون الثاني

احد وثلثون يوما

في اليوم الاول منه يرجى المطر وفي هذا اليوم القلندائية اهل الشام يوقدون في هذه الليلة نيرانا عظيمة وكذلك في سائر بلاد النصارى سيما بانطاكية فانها اول مدينة بدا بها الملة النصرانية وفي اليوم الثاني اوان قطع خشب لم يحن وفي السادس عيد الذبح وعموا ان فيه ساعة يعذب فيها الماء الملح وفي العاشر صوم العذاري وفي السابع عشر يذهب البرد ببلاد فارس وفي اليوم الثاني والعشرين سمي الاربعينات وفي الرابع والعشرين صوم نينوى وفي هذا اليوم يبدو العشب في الارض وتراوح الطيور وفي الخامس والعشرين يزرع القطن والبطيخ ويبدا الروم بعزق الاشجار وتكسح الكروم بارض مصر ويعتلم فحولة الابل

شباط

ثمانية وعشرون يوما

في اليوم السابع منه تسقط الحمة الاولى وفي الثالث عشر منه يجري الماء في العود من اناضلها الى اعاليها وتنق الصفادع وفي الرابع عشر تسقط الحمة الثانية وفي الخامس عشر يزرع بقول الصيف والقثاء والبطيخ وتلد الوحش وتصوت الطير ويطير الخطاف وتلد المعز ايضا ويعزق الورد ويزرع الزجس واليانمين ويورق الكرم ويكثر العشب وفي السادس عشر احتلاف الرياح والامطار بالقبط وخروج الكماة بالشام وفي العشرين يخرج الدبب ويحرك الراعيث وفي الحادي والعشرين تسقط الحمة الثالثة واما معنى سقوط الحمات هو ان الناس كانوا يحدون في قديم الزمان اخبية ملتفة في الشتاء بعضها يحيطه بالبعض فكانت دوابهم الكبار كالابل والبقر والخيل في البيت الاول ودوابهم الصغار كالغنم في البيت الثاني ودجاجهم كانوا في البيت الثالث وكانوا يفعلون النار في كل بيت ويحدون الحمة للاصطلاء فاذا كان السابع من شباط اخرجوا دوابهم الكبار الى الصحراء وجعلوا الصغار مكانها وهم سكنوا مكان الصغار

فهند ذلك

فعند ذلك تسقط من الحمرات الثلث واحدة فاذا مضى اسبوع آخر خرجوا الغنم ايضا الى الصحراء
وسم سكنوا مكانها فتسقط حمرة اخرى فاذا مضى اسبوع اخر خرجوا الى الصحراء وتركوا اشعال
النار لطيب الهواء فتسقط الحمرات الثلث في السابع والعشرين يظهر الدفاء وتسخن بطن الارض
وتهب الرياح اللواقح وتكسح الكروم في الثامن والعشرين اول ايام العجوز وهي سبعة ايام ثلثة
من شباط واربعة من اذار اولها سادس عشر شباط لان شباط ثمانية وعشرون يوما ولكل يوم من ايام
العجوز اسم وهي صنّ وصنّبر وَوَبر وآمِر ومُؤتمِر ومعلل ومطفئ الحمر جمعها الشاعر في قوله

ضرب الشتاء سبعة غبر ايام شهلتنا من الشهر
فاذا انقضت ايام شهلتنا بالصن والصنبر والوبر
وبآمر واخيه مؤتمر ومعلل وبمطفئ الجمر
فهناك ولى البرد منسلحا وابك راعدة من البحر

فهذه ايام لا تخلو من برد ورياح وكدورة فذهب بعضهم الى انه من الامور الطبيعية فان البرد
يشتد في احر كما ان الحر يشتد في آخر الصيف وذلك جار مجرى السراج الذي فنيت رطوبته فانه عند
انطفائه يشتد صوته دفعات ثم ينطفئ والله الموفق للصواب

آذار

احد وثلثون يوما

في اليوم الاول منه يخرج الجراد والدبى الرابع منه آخر ايام العجوز ذهب بعضهم الى انها هي الايام
التي اهلك فيها عاد او انما سمي ايام العجوز لان عجوزا بقيت منهم كانت تنوح عليهم وتذكرهم في تلك
الايام فسميت بها في السابع اختلاف الرياح العواصف في التاسع عشر منه الجادة في الثالث
تظهر الخطاطيف والحداة في السادس عشر تفتح الجيان اعينها فانها في ايام البرد تجتمع في باطن
الارض فتظلم بصرها في الثامن عشر يعتدل الليل والنهار وهو اول ربيع العجم وخريف الصين ويعلط
ماء البحر لان الشمس تسخره لطيف اجرايه قالوا ان العقيم من الرجال اذا نظر الى الشمس في ليلة هذا اليوم
ثم جامع اهله حبلت وتهب الرياح اللواقح وتسبل الحنطة ويدرك النبق والباقلى ويعقد اللوز والمشمش
ويورق الشجر ويورّ الكرم وتخاف النساء بمصر في الحادي والعشرين علبان المحرونيه عبد السار وهو بشان
مريم تحمل عيسى عليه السلام

نيسان

ثلثون يوما

في اليوم الاول يرجى نزول المطر في الرابع التعابين في الحادي عشر قطر النصارى في الثامن عشر
الاجلا الجديد في العشرين تهيج الرياح الشرقيه وتفرح الطير في الحادي والعشرين قيام سوق بلاطنس

والثانی والعشرین هبوب الجنوب وامتداد اسعوده فی الثالث والعشرین یقوم دیر ایوب بالشام فی التاسع والعشرین مد الفرات فی الثامن والعشرین یسیح الدم ویعقد الثمار ویدرک اللوز

ایار

احد وثلثون یوما

فی الیوم الاول منه ذکران ابیا النبی علیه السلم فی الثانی دیر الثعالب فی السادس ذکران ایوب النبی علیه السلم فی السابع عید الصلیب فی التاسع ذکران شعیا النبی علیه السلم فی الحادی عشر اول البوارح فی الخامس عشر عید الورد المستحدث فی السادس عشر یهیج الصبا ویقطع الکمأة ویطیب رکوب البحر وذکران رکریا النبی علیه السلم فی الثانی والعشرین ذکران شمعون صاحب الاعاجیب فی الرابع والعشرین ترتفع الطواعین باذن الله ویحصد الزرع ویرکب البحر ویدا السمایم وتهب الشمال ویسود العنب وینتهی زیادة نیل مصر وتهب الدبور ایضا فی الخامس والعشرین عید الورد وفریک السنبل فی التاسع والعشرین الیمامة فی الحادی واللثلثین صوم التلحین

حزیران

ثلثون یوما

فی الیوم الاول منه ذکران حزقیل النبی علیه السلم فی الرابع جمعة الذهب فی الحادی عشر ورد الخلفاء ببغداد فی السادس عشر تنفس نیل مصر وتغور المیاه فی السابع عشر غایة طول النهار وقصر اللیل وهو الانقلاب الصیفی فی الثانی والعشرین وضع المنجل فی الزرع ویدرک الفاکهة والبطیخ والتین والعنب وتشتد الحر فی الخامس والعشرین مولد یحیی بن زکریا علیهما السلم وابتداء السمایم بالهبوب احد وعشرین یوما ویمتد جیحون فی الثامن والعشرین احرا البوارح فی التاسع والعشرین سقط اصحاب المحاریث فان کثر فیه الندی قالوا یمتد النیل وان لم یکثر قالوا لا یمتد

تموز

احد وثلثون یوما

فی الخامس تطلع الشعری ویعرف ویعرف باذن الله تعالی یوم طلوعها ما یصلح فی ملک السنة من الزروع وما یفسد وذلک انهم یاخذون لوحا قبل طلوع الشعری بسبع لیال ویزرعون علیه اصناف الحبوب فاذا کانت اللیلة التی تطلع فیها الشعری وجدوا ذلک اللوح فوق سطح فی مکان مرتفع لا یحول بینه وبین السماء شی فما اصبح مخضرا فهو یصلح فی ملک السنة وما اصبح مصفرا فهو الذی یفسد فیها کذلک کانت تفعل الفرس فی السابع تموز الجراد فی العاشر یقوم سوق بصری الثامن عشر اول ایام الباهور وانها سبعة ایام شدید یکل یوم منها علی شهر من اشهر الخریف والشتاء من تغیرات وتلون وزعموا انها

للسنة

للنسء كايام البحران للمرض وان حال الكل شهر من تلك الشهور كيوم من تلك الايام واولها كاولها واخرها
كاخرها من التغيرات في الرابع والعشرين شديد صوله الحر ويرتفع الطاعون ويكثر الرعد ويزرع
البطيخ الشتوي والذرة والجزر في الخامس والعشرين عن الحمام لشدة الحر في السابع والعشرين حمر
البسر ويلتف العنب والقصب الحلو وتغور المياه وتنضج الفواكه كلها في الثامن عشر كنيسة مريم عليها السلم

ابب

احد وثلثون يوما

في الاول صوم وفاة مريم عليها السلم صمه عربيوما في الثالث ذكران المسيح عليه السلم في الرابع ذكران الياس
النبي عليه السلم في الخامس ذكران موسى عليه السلم في السادس اواع عيد التجلي في التاسع تحلف
الرياح في العاشر تقوم سوق عمان في الثاني عشر سدى هواء العراق بالطيب في الخامس عشر عيد مارت مريم عليها
السلم في السابع عشر آخر عيد التجلي في الثامن عشر تهيج الرياح وتكبر الرمان وتصفر الاترج في العشرين
احر التموم في الثاني والعشرين فتور الحر في السادس والعشرين تهيج الرمد والسابع والعشرين ذكران ايليشع
والله يحيى عليها السلم في الثامن والعشرين طيب الليل والماء وتهيج الركام وتثور البلغم ويصلح شرب الدواء
ويكثر الرطب والعنب وتسقط النطل والمن والسلوى بالشام

ايلول

ثلثون يوما

في الاول عيد راس السنة وتمام وقيام سوق منبج في الثالث ذكران يوشع بن نون وتبدء بالنار في
البلاد الباردة في الخامس ذكران زكريا النبي عليه السلم في الثاني عشر يقصد ويشرب الدواء في السابع عشر تهي
زيادة نيل مصر وعيد كنيسة القيامة في الرابع عشر عيد الصليب في السادس عشر فطام الاطفال في الثامن
عشر اعتدال الليل والنهار وهو اول الخريف عند المجم والربيع عند القبط ويعموا ان السحاب اذا رئي رفع
يضئ الروح ويرى الجد في العشرين يرجع الماء من اعالي الشجر الى عروقه في الرابع والعشرين يعم اصحاب التجارب
انه يهب ريح وياتي الغمام البقع في جميع البلاد فهذه امور يكرر في كل سنة على راي اصحاب التجارب والصالح بن عبد
القدوس قصيدة في هذا المعنى لا باس بذكرها وهي هذه

الا ايها الملء الحكيم المهذب انا ناكتاب طال منه التعجب
سايل عن ايامنا وشهورنا باسمايها اللاتي تعد وتنسب
فقال عن وقت الخريف وقيظه اذا ادكت الجوزا نارا تلهب
وسال عن ايام وقت شتايناوايامنا باتي الربيع فيحصب
وما حكمت فيه الاطباء فلنا من الطعم ما يوتى وما يتجنب
فعد ايام الشهور باسرها جميعا ثلثمايه لا يكذب

ميون ثلثا ثم ستون بعدها وخمسة ايام كذلك تحسب
فاولها نيسان والشمس برجها به الحمل المشهور بالاح كوكب
وايام نيسان ثلثون هكذى وجدناه يروى في الحديث ويكتب
وفيه يرتدا الماء في كل بلدة ويشمس فيه السنبل المترقب
ويوكل مشمولا فريكا وربما دهاه بادن الله داء فيعطب
ويكره فيه البقل ما كان مزمنا فدع اكله فالجرم في العرم اصوب
وفيه اهتياج العود من كل مورق مرحى وفيه النيل يطفو فيسكب
وايام ايار ثلثون احصيت ويوم وفيه الروس قد تجنب
فلا تاكلن راسا واهون بعقده عليك فالوان الثرايدا طيب
وايار في ايامه مصدر زرعنا وايامه فيها الفواكه تجلب
وفيه يكون الثور للشمس منزلا ومرجانا وما للشمس عن ذاك معرب
ومن بعد ايار حزيران تاليا وفيه من الادواء في الجسم مشعب
فما بارد الماء القراح فداوها على الرئة يطفى حرها المتلهب
وايامها اللاتي حكت علما وثلثون يوما كي الحر فيها وينعب
وفي اربع سقين اقصر ليلة واطول يوم ليس فيه تكذب
لنا فيه والجوزاء منزل شمسه به ولنا فيه مراد وملعب
وتموز شهر نابك الحر دفعة وفيه يداس الحرث ثم يهذب
وبالسرطان الشمس فيه محلها فيلبث فيه شهرها وتصوب
فيكثر عصيان النساء لوقعه فلا تغش ما تخشى وما يتهيب
وايامه ايضا ثلثون شارقا ويوما لمن يشكو اذى الحر مكرب
وفي شهر آب يسقط الحر كله وينكسر الكرب الشديد فيذهب
وبالاسد المعروف تنزل شمسه ومنه اليه شهرها يتقلب
وايامه ايضا ثلثون شارقا ويوم به تم الحساب المجرب
والبلول ياتي بعد آب وشمسه بسنبلة تبدو لديه وتغرب
وايام ايلول ثلثون شارقا وفيهن عهد للصليب ومنقب
وفيه اهتياج الحج بعد سكونها وفيه طلاء الكرم لا بد يثرب
وايام تشرين ثلثون شارقا ويوما وفيه الشمس تقسو فرعب
وتشرين شهر بعد تشرين اخره منازل شمس الماضيه عقرب
وفيه يرى اكل اللحوم طبيعها من الطير اهل العلم والمتطبب

وايام تشرين

وايامه ثلثون اولها تشرين الاخير وآخرها تشرين الاول تنصب
وكانون شهر بعد تشرين منكرود لك شهر دوشقام عصبصب
وتنزل فيه الشمس بالقوس ما لها عن القوس حتى ينقضي الشهر مذهب
وفي وقته الميلاد قبل انقضائه اذا بقيت ستة كذلك يحسب
وكانون شهر بعد كانون احرود لك اباذ يدا الكرم يكرب
ويورق فيه اللوز والجوز كله وينهاج اصناف الشقام ويكلب
وتنزل فيه الشمس بالجدي برجها وتمنع منه بعد شهر تجنب
وايامه ايضا ثلثون شارقا ويوم اذا ولى وكانون يذهب
وياتيك شهر بعد كانون اسمه شباط وداك الشهر في الدهر طيب
وفيه يهيج الدلو تنزل شمسه ومنه اليه شهرها يتارب
وايامه عشرون يوما وبعدها ثمانية تحريها ويركب
وفيه يسير الماء في كل وجهة ويزهوله اغصانها ويشعب
ويقطع فيه العرق مركان غاليا ليبيا ويستسمى البصير المحرب
واذار شهر يعرق الصيف مقبلا به وهو شهر في الانام محبب
وفيه حيوة للنبات وربما اباريقنا لمحيي الميت يلتب
وتختلف الارواح في الارض كلها لاذيالها فيها مجر ومسحب
وذلك ابان الربيع ووقته وفي وقته الالبان للنفع تشرب
وتنزل فيه للحوت الشمس هكذا اقول لعلمي بالنجوم واعرب
وايامه ايضا ثلثون شارقا ويوم وفيه موقع الغيث يطلب
اذا ما مضى آذار عنك موليا فقد حلقت بالبرد عنقاء مغرب
فهذا الذي اثبت عندي بعينه انا ربه قول من الشعر يذهب

فصل

في شهور الفرس

يتساوى بالعدد لان عدد ايام سنتهم ثلثمايه وخمسه وستون فجعلوا كل شهر ثلثين وصعوا في آخر
كل سنه خمسة والشهر عندهم لا يكون على اسابيع كما هو عند العرب بل عندهم من اول الشهر الى آخره
كم واسم يختص به ذلك اليوم عرفين من الايام والملوك في كل يوم ما كول وملبوس يختص به ذلك اليوم

وهذه اسماؤها

اهورمزد بهمن ح اردیبهشت د شهریور ه اسفندارمذ و خرداد
رمردادج دی بادرط اذر ک ابان ما خور نب ماه
ک تیرمد کوش یه دی بهر نو مهر س سروش لج رشن
طفروردین کبهرام کا رام کب با ذ لج دی بدین کد دین
که ارد کو اشتاد کر اسمان کح زامیار کط ماراسفند ل ایران
وانما وصفوا لکل یوم من ایام الشهر اسما لان لهم فی کل یوم من ایام الشهر ما کرا وملبوسا ومشموما
یخالف غیرها ولهم اعیاد منها ما هو موضوع لامور دنیاویه ومنها ما هو موضوع لامور دینیه
اما الدنیاویه فقد وضعها ملوکهم لیتوسلوا بها الی سرور النفس واکتساب الحمد والثناء
والدعاء ورسموا فیها للعوام رسوما وسنوا فیها سننا یصیر سببا لاتساع العیش علی الفقراء
واتساق امال ذوی الرجاء واخذها الخلف عن السلف یمنا وتفالا واما الدینیه
فقد وضعها اصحاب الدیانات والمطلوب منها ما ذکرناه فی الاحری من الخیرات والسعادات
الاخرویه ونحن نذکر فی کل شهر من شهورهم ما فیه من الایام الفاضله والله الموفق للصواب

فروردین ماه

الیوم الاول النوروز وهو اول السنه واسمه بالفارسیه یقتضی هذا المعنی قالوا فی هذا الیوم
اراد الله الافلاک وسیر الکواکب وخلق الشمس واسم هذا الیوم هرمز وهو اسم الله تعالی
زعم الفرس ان فی هذا الیوم قسم السعادات لاهل الارض وزعموا ایضا ان من ذاق صحه هذا الیوم
قبل الکلام الکروه لم یمرض بالربث رفع عنه انواع البلاء فی عامه سنته الیوم السابع هو سروش
وسروش اسم الملک الذی هو رقیب اللیل ویقال انه اسم جبریل علیه السلام وهو اشد الملیکه علی الجن
والسحره فیطلع علی الخلق باللیل ثلثا فیقمع الجن ویزجر السحره ویطلوعه یضیء اللیل ویبرد الحر
ویعذب المیاه وتصفو الریح وتلتهب شهوة النکاح فی الحیوان وفی المره الثالثه طلوع الفجر
واهتزاز النبات ونماء الزهر وترویح العلیل وتنفس المکروب وصدق الرویا وفرح الملایکه
وخزی الجن وهذا الیوم اول یوم امر بالزمزمه والیوم التاسع عشر هو فروردین روز عید
یسمی فروردجان وذلک لموافقته وموافقه اسم الشهر الذی هو فیه ولهم مثل ذلک فی کل شهر وبعد
جمع اتحد ملوک الفرس هذا الشهر کله اعیادا مقسومه فی اسداسه الحمسه الاولی للملوک والثانیه
للاشراف والثالثه لعموم الملوک والرابعه للحاشیه والخامسه للعامه والسادسه للرعایا
وکان من رسم الاکاسره فی الحمسه التی لهم ان یامر الملک باعلام الناس بحلوسه لهم للاحسان الیهم
وفی الیوم الثانی لمن هو اوضع مرتبه کالدهاقین وارباب البیوتات وفی الیوم الثالث للاساورته

وعطاء موائده وفي الرابع لاهل بيته وحاشيته وفي الخامس لولده وكان في كل يوم يصل الى كل احد منهم ما استحق من الانعام والاكرام وفي اليوم السادس كان فارغا عن قضاء حقوقهم لم يصل اليه الا اهل انسه فكان يامر باحضار الهدايا على مراتب المهديين فيتاملها ويامر بها الى الخزانه

اردیبهشت ماه

اليوم الثالث منه اردیبهشت روز عيد يسمى اردیبهشتگان لاتفاق الاسمين واردیبهشت اسم ملك النور والنار وكله الله تعالى بهما ومالاله العلل والامراض بالادوية والاعديه واليوم السادس والعشرون منه اشاذروز وهو اول الكهنبارات وهو الكهنبارات ستة كل واحد خمسة ايام وضعها زرادشت فيها عبادات وخيرات ورسوم وعادات على ملة المجوس

خرداد ماه

السادس منه خرداذروز يسمى خرداذگان لاتفاق الاسمين ومعنى هذا الاسم ثبات الخلق وهو اسم الملك الموكل بتربية النبات والاشجار وازالة النجاسات عن الماء واليوم السادس والعشرون منه اشاذروز اول الكهنبار الرابع وفيه خلق الله الاشجار والنبات واليوم الثلثون هو انيران روز يسمى اب ريزگان وهو عيد الاغتسال بقي هذه العادة باصفهان

تير ماه

السادس منه خرداذروز عيد يسمى جشن تيلور وهو مستحدث واليوم الثالث عشر منه هو تيرروز عيد يسمى التيركان لاتفاق الاسمين وفي هذا اليوم طلب منوجهر من افراسياب لما انقلب على بلاد ايران ان يردها اليه فانعم بها عليه وكان منوجهر متحصنا بطبرستان واليوم السادس عشر منه مهروروز اسم الشمس اول الكهنبار الخامس وفيه خلق الله البهايم

مرداذ ماه

اليوم السابع منه مرداذروز وهو عيد يسمى مرداذگان لاتفاق الاسمين

شهريور ماه

اليوم الرابع منه شهريوروز وهو عيد يسمى شهريوركان لاتفاق الاسمين وهو اول الكهنبار الخامس واليوم السادس عشر منه مهروز اخر الكهنبار الخامس واليوم العشرون بهرام روز يسمى المهرجان الصغير

مهر ماه

السادس عشر منه مهروز وهو عيد عظيم الشان يعرف بالمهرجان لان اسمه موافق لاسم الشهر ومهر هو اسم الشمس وكانت اكاسره تلبس اناسيم تاج الذهب الذي عليه صورة الشمس وعلمها الذي على هذا اليوم وذكروا ان افريدون في هذا اليوم خرج بعد ان ظفر كاى

على الصحال بيوراسف وطرده وترك الملائكة لنصرة افريدون وفي هذا اليوم دحا الله الارض
وفي هذا اليوم جعل الله الاجساد محل الارواح وزعموا ان من اكل يوم المهرجان شيأ من الرمان
ثم الماورد دفع عنه اقلف كثيرة واليوم الحادي والعشرون رام روز وهو اليوم الذي ظفر افريدون
بالضحاك واسره فقال له لا تقتلني فحبسه بجبل دنباوند واجاب سؤاله

ابان ماه

اليوم العاشر منه ابان روز عيد يسمى ابان كان لانفاق الاسمين وفيه امر بعمارة الارض وحفر
انهارها واتصل الخير بالافالم السبعة والحمة الاخيرة من هذا الشهر اولها اشاذر وربما سمي الزوزجان
كانوا فيها يصفون الاطعمة في نواويس الموتى والاشارة على ظهور البيوت يزعمون ان ارواح موتاهم
تخرج في هذه الايام من موضع ثوابها وعقابها فتاتيها فتشف قوتها ويدخنون بيوتهم بالرائحة ليستدل الموتى
برائحته ثم وقع بينهم اختلاف فذهب بعضهم الى انها الحمة الاخيرة من ابان ماه وذهب بعضهم الى انها الحمة
الاخيرة من آذر ماه فاخذوا بجميعها اذهورگ من اركان دينهم

آذر ماه

اليوم الاول منه هورمز فيه ركوب الكوسج وهو عادة جرت من رجل كوسج مضحك كان
بفارس يركب في هذا اليوم حمارا في اطمار من الثياب ويتناول الاطعمة الخاثرة ويتطلى بدنه بالادوية ويظهر
للناس ان عنده جرانة شديدة ويأخذ بيده مروحة يتروح بها ويقول الحر الحر والناس يضحكون منه
ويرشون عليه الماء ويرمونه بالثلج والجليد فيصيب بذلك منهم منفعة وتوارث عقبه منه ذلك
وبقي ذلك في عقبه الى ان ضرب السلطان عليه ضريبة ثقيلة لم يف الحاصل به وكان مع الكوسج نقيع
المغرة وهي الطين الاحمر يلطخ به ثياب من لم يسمح له بشيء وزعموا ان في هذا اليوم اسمح حم اللؤلؤ من البحر
من قبله لم يعرف ذلك وزعموا انه يوم قضى الله فيه الخير والشر وزعم ان من طعم صبيحة هذا اليوم
لم يرجع الى عامه سنته والليوم الثاني منه آذر روز عيد يسمى آذر جشن لاجتماع
الاسمين وفيه اصطلوا بالنار واذ راتم الملك الموكل بجميع النيران وقد امر زرادشت ان يزار
في هذا اليوم بيوت النيران ويقرب لها القرابين ويشاور الملك اصحابه في امور العالم

ذي ماه

يسمى ايضا خرم ماه واليوم الاول منه يسمى خرم روز وهو اتم الله تعالى وكان الملك في هذا اليوم
ينزل عن سرير الملك ويلبس الثياب البيض ويجلس على الفرش ويرفع الحجاب وهيبة الملك ويقوم للنظر
في امور الدنيا واهلها ويخاطب كل من شاء رفيعا او وضيعا ويجالس الدهاقين والمزارعين
ويواكلهم ويقول انا كواحد منكم لاقوام للدنيا الا بالعمارة التي تجري على ايديكم وقوام العمارة

بالملك

بالملك لاغنا لاحدهما عن الاخر ويخن كالاخوين لاغنى لاحدهما عن الاخر واليوم الحادى عشر هو يوم خورروز
اول النهار الاول وفيه خلق الله السماء واليوم الرابع عشر كوش روز سمى شير سوى هذا اليوم كانوا
يتناولون النوم والحمر ويطعم النبات باللحوم التى تحرزنها عن الشياطين وبهذا ابتداوى عن العلل
المنسوبة الى الارواح السوء واليوم الخامس عشر هو بهمهر روز عيد يتحدث فيه شخص مرعجين اوطين
على هيئة انسان ويوضع فى مداخل الابواب وتخدم خدمة الملوك ثم يحرق وفى هذا اليوم انفق
نظام افريدون وركب الثور وزعموا ان من طعم صبيحة هذا اليوم قبل الكلام تفاحا وشم نرجسا عاش
سنته بخير وخصب وزعموا ان التدخين فى ليلته بالسوس امان من القحط فى العام ومن
الفقر والبوس السابع عشر هو مهر روز فيه عيد كاوكيل زعموا ان الفرس تخلصوا فى هذا اليوم
من بلاد الترك وساقوا البقر التى سبيت منهم وزعموا ايضا ان افريدون فى هذا اليوم ركب الثور وفى
ليلته يظهر ثور عجل القمر وانه قرباه من ذهب وقوايمه من فضة يظهر ساعة ثم يغيب والموفق لرؤيته
مجاب الدعاء ساعته نظر اليه ولا يراه الا من كان سعيدا

بهمن ماه

اليوم الثانى منه بهمن روز عيد يسمى بهمنجه لاتفاق الاسمين وهو اسم الملك الموكل بالبهائم التى يحتاج
اليها الناس للعمارة واهل فارس يطبخون فيها قدورا يجمعون فيها انواع الحبوب باللحم ويشربون فيه
بهمن الابيض باللبن الشديد البياض ويزعمون ان ذلك ينفع للحفظ وهذا اليوم خاصيته فى لقط
الادوية من الجبال واتخاذ الادهان وتهيئة البخور والدخن ويزعمون ان جاماسب وزير
كشتاسب كان يفعل ذلك وتفهم ايش اى السد الحديد وهو من مآثر سوراست واليوم العاشر هو يوم اماذ عيد يسمى سذه وتفسيره
المائة وهو من مآثر اردشير بابك حد الاكاسرة قيل انما سمى بذلك لانه من ذلك الوقت الى تمام
السنة بقيت مائة وقالوا ان النساء يخرج من جهنم الى الدنيا فى هذا اليوم والناس يوقدون
ويخرون لهن فعوا مرتهن حتى صار من رسم الملوك فى هذه الليلة ايقاد النيران وارسال الوحوش
والطيور مشدودة فيها بما فات الشول المشتعلة والشرب واللهى واليوم الثلثون هو يوم ايزاد
سمى باب ريركان ومعنى ذلك صب الماء وهذا العيد باق باصفهان وشبيه ان اللفظ قد اختبث
فى دس فير وزجدا نوشروان واجدب الناس فترك فيروز الخراج فى تلك السنين وفتح الخزائن واستدان
من يهود النيران وجادها على الرعية وتقدم بتفقد اموال الولد حتى لم يبق فى تلك السنين احد
جوعا ثم صلى ودعا الله تعالى ما رأته تلك عن اهل الدنيا ودخل بيت النار واوقد ساعته على اللهيب وصبها الى تسعة
ثلث مرات صم الصديق صديقه وبلغ اللهيب بحيته ولم يحترق وكانت بحيته كثة وقال الهى ان كان احتباس القطر

من اصلى وسوء سيرتى فيزيلنى حتى اصلح نفسى وان كان لغيرى فاراه ويزيلنى ولاهل الدنيا دلك
وجد عليهم بالمطر ثم خرج من بيت النار فارتفعت سحابه واقبلت بالمطر لم يعهد مثلها عزارة فابق
فيروز باجابه دعايه وجرت المياه فى السراديق والخيام وكان الناس يصب بعضهم على بعض الماء
فرحا وسرورا فصار دلك سنة عندهم وبقى الى هذا الوقت بفعله غير المحوس للعادة

اسفندارمذماه

اليوم الخامس منه يوم اسفندارمذ عيد لاتفاق الاسمين ومعناه العقل والحلم واسفندارمذ
اسم الملك الموكل بالارض واسم المراة الصالحة المحبة لزوجها وهذا العيد يختص بالرجال الازواج
والنسا الزوجات يجودون عليهن وبقى هذا باصفهان والرى وبلاد الجيل يسمونه مردكران
وفى هذا اليوم كتبه الرقاع يكتبونها من طلوع الفجر الى طلوع الشمس الرقيه المعروفه ويلزقون
ثلثا منها على الجدران الثلث ويتركون الجدار المقابل لصدر البيت واليوم الحادى عشر هو يوم خور
اول الكهنبار الثانى فيه خلق الله الماء واليوم التاسع عشر فروردين روز يسمى نوروز الانهار
والمياه الجارية يطرحون فيه الماء ورد والطيب ويشمون بها وذلك سنة جاريه عندهم

القول

فى سنى العرب والروم والفرس

السنه عند العرب والروم والفرس اثنا عشر شهرا واربعة فصول بالاتفاق لكن ايام السنه عندهم متفاوته
لان العرب تجعل شهورها على مدار الاهله فايامها ثلثمايه واربعه وخمسون يوما والروم جعلوا شهورهم دور
الشمس وايام سنتهم ثلثمايه وخمسه وستون لان فى هذه المدة تقطع الشمس دايرة الفلك واما الفرس
فانهم يعدون كل ثلثين يوما شهرا فايام سنتهم ثلثمايه وستون وحساب العرب يسمى قمريه وحساب
الروم يسمى شمسيه والتفاوت بينهما كل مايه سنه ثلاث سنين كما قال تعالى ولبثوا فى كهفهم ثلثمايه سنين
وازدادوا تسعا يعنى بالشمسى حساب الروم وازدادوا تسعا حساب العرب واول سنه العرب
دخول شهر المحرم واول سنه الروم نزول الشمس نقطه الحمل والغرض من النزول مسامتتها للفلك

فصل

فى ارباع السنه

ان دايرة فلك البروج تنقطع دايرة معدل النهار على نقطتين متقابلتين احداهما هى التى اذا جاورتها الشمس صارت فى النصف الشمالى ويقال لها نقطه الاعتدال الربيعى والاخرى اذا جاورتها الشمس
صارت فى النصف الجنوبى ويقال لها نقطه الاعتدال الخريفى ومنتصف النصف الشمالى هو غايته بعدها

عن معدل النهار في جانب الشمال ويقال لها نقطة الانقلاب الصيفي ومنتصف النصف الجنوبي هو
عليه بعدها عن معدل النهار في جانب الجنوب ويقال لها نقطة الانقلاب الشتوي فتقسم الدايرة بهذه
النقط الاربع اربعة اقسام متساوية اما الربع الذي بين نقطة الاعتدال الربعي وبين الانقلاب الصيفي
فهو الذي يحدث زمان الربيع لان الشمس مادامت مسامتة لهذا القوس يسمى الزمان ربيعا واما الربع الذي
بين نقطة الانقلاب الصيفي وبين نقطة الاعتدال الخريفي فهو الذي يحدث زمان الصيف لان الشمس
مادامت مسامتة لهذا القوس يسمى ذلك الزمان صيفا واما الربع الذي بين نقطة الاعتدال الخريفي
وبين نقطة الانقلاب الشتوي فهو الذي يحدث زمان الخريف لان الشمس مادامت مسامتة لهذا القوس
يسمى ذلك الزمان خريفا واما الربع الذي بين نقطة الانقلاب الشتوي وبين نقطة الاعتدال
الربعي فهو الذي يحدث زمان الشتاء لان الشمس مادامت مسامتة لهذا القوس يسمى ذلك الزمان شتاء
ومن جملة لطف الله تعالى بعباده ان اعطى كل فصل طبعا مغايرا لما قبله في كيفية موافقا في كيفية
ليكون ورود الفصول على الابدان بالتدريج فلو انتقل من الصيف الى الشتاء دفعة واحدة لادرك
ذلك الى تغيير عظيم بالابدان فحسبك ما ترى من تغيير الهواء في يوم واحد من الحر الى البرد كيف
يطهائن في الابدان فكيف اذا كان مثل هذا التغيير في الفصول فسبحانه ما اعظم شانه

اما الربيع

فاوله نزول الشمس اول درجة من برج الحمل فعند ذلك استوى الليل والنهار واعتدال الزمان
وطاب الهواء وهب النسيم ورابت الثلوج وسالت الاودية ومدت الانهار ونبعت العيون ونبت
العشب وطال الزرع وتلالا الزهر واورق الشجر واخضر وجه الارض وتكونت الحيوانات
وتحبت البهايم ودر الضروع واستتر الحيوان في البلاد عن اوطانها وطاب عيش اهل الزمان واخذت
الارض زخرفها وصارت الدنيا كانها عارية شابة تحللت وتزينت للناظرين الى ان اقبل الصيف

واما الصيف

فهو وقت نزول الشمس اول السرطان فعند ذلك تناهى طول النهار وقصر الليل ثم اخذ الليل في الزيادة
ودخل الصيف واشتد الحر وسخن الهواء ويقوى اكثر النبات والحيوان وادركت الثمار وجفت
الحبوب وقلت الاندية واصابت الدنيا وسمت البهايم واشتدت قوة الابدان وكثر الريف وانتشرت
الحيوان على ظهر الارض لعموم الخير وكثرت الدبيب وطاب عيش اهل الزمان وادرك الحصاد ودرت
الاخلاق واتسع للناس القوت وللطير الحب وللبهايم العلف وتكامل زخرف الارض وصارت كانها
عروس منعمة ذات حال كثيرة العشاق فلم ال كذلك الى ان اقبل الخريف

واما الخريف

فهو وقت نزول الشمس اول الميزان فعند ذلك استوى الليل والنهار مرة اخرى ثم ابتداء الليل بالزيادة

وكما ذكرنا ان الربيع زمان نشوء الاشجار وبدو النبات وظهور الازهار فالخريف زمان ذبول النبات وتحرّ
الاشجار وسقوط اوراقها فحينيذ هب الشمال ونقصت المياه وجفت الانهار وغارت العيون ويبست
النبات وقلت الثمار واحرز الناس الحب والثمر وعرى وجه الارض من ورقها وماتت الهوام
وانجحرت الحشرات والطير والوحش تطلب البلاد الدفيه واحرز الناس قوت الشتاء ودخلوا
البيوت ولبسوا العليظ من الثياب وصارت الدنيا كانها كهلة ولت عنها شبابها ثم اقبل الشتاء

واما الشتاء

فهو وقت نزول الشمس اول الجدى فعنده لك شتاء هى طول الليل وقصر النهار ثم اخذ النهار فى الزيادة
واشتد البرد وخشن الهواء وتعرى الاشجار عن اوراقها وانجحرت الحيوانات فى اطراف الارض وكهوف
الجبال من شدة البرد وكثرت الغيوم والاندآء واظلم الجو وكلح وجه الزمان وهزلت البهايم وضعفت
قوى ومرعيش اكثر الحيوان وطال الليل الذى جعله الله سكنا ولباسا وبرد الماء الذى هو مادة الحيوان
وانقطع الذباب والبعوض وعدم ذوات السموم ويطيب فيه الاكل والشرب وهو زمان الاستراحة كما ان
الصيف زمان الكد والتعب حتى قيل من لم يعمل دماغه صايغا لم يعمل قدره شاتيا وصارت الدنيا
كانها عجوز هرمة دنا منها الموت ولا يزال كذلك حتى اقبل الربيع وقد عاد الامر كما كان اولا

فصل

فى عجايب متعلقة بتكرر السنين

قال بعض العلماء ان لله تعالى فى كل الف سنة بعثه نبى بمعجزات غريبة وبينات عجيبة لوضوح دينه
القويم وظهور صراطه المستقيم ولبيّن يقول على راس كل الف سنة بل يقول فى كل الف سنة فجاز ان
يكون بين النبيين اكثر من الف او اقل فكان فى الالف الاول ابو البشر ادم صلوات الله عليه
وفى الثانى شيخ المرسلين نوح صلوات الله عليه وفى الثالث خليل الله ابرهيم صلوات الله عليه
والرابع كليم الله موسى صلوات الله عليه وفى الخامس نبى الله سليمن بن داود صلى الله عليهما
وفى السادس روح الله وكلمته عيسى بن مريم صلوات الله عليه وفى السابع حبيب الله محمد
المصطفى صلوات الله وسلامه عليه ثم ختمت به النبوة وانتهت الافى الدنيا لما روى سعيد بن جبير عن ابن
عباس ان الدنيا جمعة من جمع الاخرة سبعة الاف سنة وقد مضى ستة الالف ومايه وليا بقى عليها ميون
وذكروا ان على راس كل مايه من مبعث نبينا صلى الله عليه وسلم يظهر صاحب علم يرفع اعلام العلم فعلى راس
المايه الاولى كان عمر عبد العزيز قدس الله روحه وعلى راس المايه الثانيه محمد بن ادريس الشافعى
رضى الله عنه وعلى راس المايه الثالثه ابو العباس احمد بن سريج اعلى الله درجته وعلى الرابعه ابو بكر بن
الطيب الباقلانى سقى الله ثراه وعلى الخامسه ابو حامد الغزالى برد الله مضجعه وعلى السادس ابو عبد الله

محمد بن

محمد بن عمر الرازی رحمة الله علیه وعن انس رضی الله عنه من عمره الله اربعین سنة کف الله تعالی عنه انواعا من البلاء منها الجذام والبرص وجنون الشیطان ومن عمره الله خمسین سنة فی الاسلام خفف الله حسابه یوم القیامة ومن عمره الله ستین سنة رزقه الله الانابة الیه بما یحب الله عز وجل ومن عمره الله سبعین سنة احبه اهل السماء واهل الارض ومن عمره الله ثمانین سنة محی الله سیآته وکتب حسناته ومن عمره الله تسعین سنة غفر له ذنوبه وکان اسیر الله فی الارض ویشفع فی اهل بیته وذهب الحکماء الی ان تکرر الاعوام تحدث حوادث عجیبة فی العالم فربما یتولد بحسب المواد الغریبة حیوانات عجیبة الشکل وبحسب اختلاف الاهویة معادن غریبة ونبات واشجار بدیعة وربما یصیر العامر غامرا والغامر عامرا والبر بحرا والبحر برا والجبل سهلا والسهل جبلا دل دلک علی تقدیر العزیز العلیم ولنختم هذا الفصل بحکایة عجیبة ومی ماحکی انه کان فی بنی اسرایل شاب عابد وکان الخضر علیه السلام یاتیه فی بعض الاوقات فیسمع بذلک ملک زمانه فاحضره بین یدیه وقال له اذا جاک الخضر فاتنی به والا قتلتک فقال الشاب وکیف اتیک بالخضر قال نعم والا قتلتک فرجع الشاب متفکرا حتی جاءه الخضر فاخبره بما قال الملک فقال الخضر علیه السلام امض الیه فلما حضر عند الملک قال اتیت الخضر قال نعم قال حدثنی باعجب شی رایته فقال الخضر علیه السلام اما العجایب فرایت کثیرا واحدثک باحضر الان لی کنت فی اجتیازی مررت بمدینة کبیرة کثیرة الاهل والعمان سالت رجلا من اهلها متی بنیت هذه المدینة فقال هذه مدینة قدیمة ما عرفنا مدة بنایها نحن ولا اباونا ثم عدت الیها بعد خمس مایة سنة ما رایت من المدینة اثرا فلقیت رجلا هناک یجمع العشب فسالته متی خربت هذه المدینة فقال لم تزل کذلک فقلت اما کان هاهنا مدینة فقال ما رایناها ولا سمعنا عن اباینا ثم مررت بها بعد خمس مایة عام فوجدتها بحرا فلقیت جمعا من الصیادین هناک فسالتهم متی صارت هذه الارض بحرا فقالوا امثلک یسال عن هذا انه لم یزل کذلک قلت اما کان قبل هذا یبسا قالوا ما رایناه ولا سمعنا عن اباینا ثم اجتزت به بعد خمس مایة عام وقد یبست فرایت بها شجرا تحتلی الحشیش فقلت له متی صارت هذا البحر یبسا فقال لم تزل کذلک فقلت له اما کان بحرا قبل هذا فقال ما رایناه ولا سمعنا عن اباینا ثم مررت بها بعد خمس مایة عام فوجدتها مدینة کثیرة الاهل والعمان احسن ما رایته اولا فسالت بعض اهلها متی بنیت هذه المدینة فقال لها عمان قدیمة ما عرفنا مدة بنایها نحن ولا اباونا فقال الملک انی ارید ان اتبعک وافارق ملکی فقال انک لا تقدر علی ذلک ولکن اتبع هذا الشاب فانه یدلک علی الرشاد

والله الموفق للصواب

تمت المقالة الاولی فی العلویات ویتلوها المقالة الثانیة فی السفلیات والحمد لله رب العالمین

والصلوة والسلم علی سیدنا محمد النبی وآله الطیبین الطاهرین

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لا يشوى والذي قد فهدى الازلي الذي لا اول لوجوده فلا ينتقل من حالة الى اخرى والابدي الذي لا آخر لدوامه واليه المرجع والمنتهى خلق الارض والسموات العلى وابدع الاركان والارجه والاعصاء والقوى وانشا الجماد والحيوان وازواجا من نبات شتى له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى والصلوة على سيد المرسلين وامام المتقين محمد خير الورى وعلى اله مصابيح الدجى واصحابه مفاتيح الهدى صلوة دايمة في الاولى والاخرى اما بعد فان عجايب ما دون الفلك من كرة الاثير وعجيب اثارها وكرة الهوآء وشعبها وامطارها وكرة الماء وبحارها وكرة الارض وسعتها وقرارها وروسوح جبالها وامتداد انهارها وفوايد معادنها وخواص اشجارها مما يتحير فيها عقل كل لبيب ويدهش لبه كل عاقل اريب فاردت ان اذكر منها بعض ما انتهت اليه فهم القشر وان كان جميع ما ادركوه قطرة من بحر ودرة من قعر وقد سبق ان كتابنا هذا مشتمل على مقالتين وقد اسميت المقالة الاولى فاقول وبالله التوفيق

المقالة الثانية
في السفليات

وهي ما دون الافلاك من العناصر والمولدات والنظر فيها في امور الاول في حقيقة العناصر وطباعها وترتيبها وانقلاب بعضها الى البعض ذهبوا الى ان العنصر هو الاصل في الموضوعات والمراد منه الاجسام التي دون فلك القمر وتلك الاجسام امهات والمولدات المعادن والنبات والحيوان ويقال للامهات الاركان والاركان اربعة النار والهوآء والماء والارض فالنار حارة يابسة موضعها الطبيعي تحت الفلك وفوق الهوآء والهوآء حار رطب موضعها الطبيعي تحت النار وفوق الماء والماء بارد رطب موضعه الطبيعي تحت الهوآء وفوق الارض والارض باردة يابسة موضعها الطبيعي الوسط وان كل واحد من هذه مشاكل لما يليه في كيفية ومخالفة للاخرى فلاجل مشاكلتها تجاورت ولاجل تضادها تباينت واختص كل واحد بمركز لا يقف الا اذا منعه مانع فاذا ارتفع المانع وكان الرجوع الى مركز العالم فهو ثقيل وان كان الى جهة المحيط فهو خفيف واعلم ان الباري تعالى رتب في وضع العناصر بكمال حكمته ترتيبا بديعا ووضعا عجيبا وهو ما كان منها اخف فهو الى الفلك اقرب وما كان منها اثقل فهو من الفلك ابعد كالارض فانها لما كانت اثقل صار محلها وسط الفلك وما كان خفيفا بالنسبة اليه وثقيلا بالنسبة الى ما فوقه وهو الماء صار محله تحت الهوآء

وفوق الارض فانا اذا رمينا شيئا من التراب في الماء رسب فيه ويقف الماء فوقه فالماء لما كان
اخف من الارض صار اقرب الى الفلك منها ثم الهواء لما كان اخف من الماء واتقن من النار صار
محله فوق الماء وتحت النار والنار لما كانت اخف من الكل فانها فوق الهواء وتحت الفلك فسبحان
من رتب هذا الترتيب العجيب

فصل

في انقلاب هذه العناصر بعضها الى البعض

اما الهواء فينقلب ماء كما نشاهد في الرطوبات المجتمعة على سطح الاناء الملتحم من الصعداء فانك اذا تركت
في الاناء شيئا من الحمد تر على اطراف الاناء قطرات ومعلوم انها ليست من ترشح الاناء بل سببها ان
الهواء المحيط بالاناء صار باردا بمرودة الحمد فصار ماء ووقع على اطراف الاناء والماء ايضا
ينقلب هواء كما نشاهد من البخارات الصاعدة من الشمس او النار والهواء ينقلب نارا كما نشاهد
في السموم في بعض المواضع عند شدة الحر والماء ينقلب ارضا كما نرى في بعض المياه انها تصير
حجرا والارض تنقلب ماء كما يفعله اصحاب الاكسير بسحق اجزائها وخلط الادوية بها حتى يصير
كله ماء ولا يبقى فيها الا اجزاء الارضية ثم ان ما كان من هذه العناصر لطيفا كان انقلابه اسرع
وكل ما كان اكثف كان انقلابه ابطأ فانا اذا اخذنا ماءين احدهما لطيف من الاخر وتركناهما في الهواء
البارد يجمد اللطيف قبل الغليظ وذلك لوقوع صناهما على الشمس او النار تسخن اللطيف قبل الغليظ

النظر الثاني

في كنة النار

النار جسم بسيط طبعها جار يابس متحرك بالطبع على الوسط لتستقر تحت الفلك وهي نار بسيطة لا لون
لها وعموا ان النار الصرف لا تدركها البصر لا ترى الشمع اذا اشتعل كانت شعلته منفصلة عن الفتيلة
ولا شك ان الحمرة عند اتصال الفتيلة اقوى وايضا ان كثير الحدادين اذا ما لغوا في نفخه صار
هواء حتى اذا دنا منه شيء يحترق ولا يصوله فعلم ان النار القوية الصرف لا يصولها والنار التي هي
فوق العناصر في غاية القوة والخلوص فلذلك لا تدركها الابصار انظر الى حكمة الباري
تعالى كيف جعل كرة الاثير دون فلك القمر كما يحترق بحرارتها الرطوبات الغليظة الصاعدة والطف
البخارات العفنة ليكون الجو ابدا صافيا شفافا وجعلها طبقة واحدة شديدة الحرارة يحيل الكل ما وصل
اليها من الابخرة والادخنة نارا صرفا لما ذكرناه من الحكمة ثم خلقها غير ملونة اذ لو كانت مصبغة كالنار
التي عندنا لمنعت الابصار عن رؤية عالم الافلاك والحكمة الاخرى حجبها بكرة الزمهرير ليمنع رد الهدر
بهج الاثير عن الحيوان والنبات والاذى الى هلاكها ومن الخيرات العجيبة خروج هذا

الجرم النورانى من الحديد والحجر الكبريتين وانهما باردان والنار حارة وانى تناسب بين الحديد
والحجر حتى يتولد منهما النار فان الحديد وحده لا يحصل منه النار ولا الحجر وحده بل يحصل من اجتماعهما
لخاصية خلقها الله تعالى لا محال للعقل فيها فسبحانه ما اعظم شانه واوضح برهانه

ومن النيران العجيبة النار التى تخرج من المرخ والعفار وطبيعتهما مخالف لطبيعة النار
فان الغالب عليهما الرطوبة والغالب على النار اليبوسة فكيف احد الضدين من الآخر ولهذا المعنى
ذكرها الله تعالى فى معرض عظيم قدرته وقال الذى جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون
ومن عجايب النار اجرانها والضياء الملازمان لها مع غلبتها وسلطانها على الاجسام حتى تجعل الصخرة
الصماء ترابا والحديد الذكر تذيبه وتجعله رمادا واذا تفكرت فى المصالح المتعلقة بها للخلق
سيما لنوع الانسان وجدت منهم الانسان عن ادراكها قاصرا فلهذا قال تعالى نحن جعلناها تذكرة
ومتاعا للمقوين فسبح باسم ربك العظيم **ومن النيران العجيبة** النار التى جعلها الله تعالى لبنى
اسرايل فى معرض امتحان الاخلاص فكانوا يقربون بالقربان ويتركونها فى بيت لا سقف لها وكان
النبى يدخل البيت ويدعو الله تعالى والنار خارج البيت فتنزل من السماء نار بيضاء ولها دوى
وتحيط بالقربان فتاكله وهى النار التى ذكرها اليهود واخبر الله تعالى عنهم حيث قال الذين قالوا
ان الله عهد الينا ان لا نومن لرسول حتى ياتينا بقربان تاكله النار **ومن النيران العجيبة**
نار الحوتية كانت ببلاد عبس فاذا كانت الليل تسطع من السماء وكانت طى تخشى بها الهام من مسيرة
ثلث ايام وربما يدرك منها عنق فتاتى على كل شى كان بقربها فتحرقه وادا كان النهار كانت دخانا
تفور فبعث الله تعالى خالد بن سنان عليه السلم وكان من بنى عبس ولم يكن من بنى اسمعيل نبى قبله
فاحتفر لها بئرا وادخلها فيها والناس ينظرون اليه حتى غيبها فيها والله الموفق للصواب

فصل
فى الشهب وانقضاض الكواكب

زعموا ان الدخان اذا صعد نحو الهواء ولا يصيبه برودة حتى تصل الى الطبقة النارية فان لم ينقطع
عن الارض وفى الدخان دهنية تشعل النار فيها ويصير كله نارا ويرجع الى مادة الدخان يصير
كلها نارا ويحرق جميع ما حوله مثاله ان السراج اذا طفى وجعل تحت شعلة سراج اخر فاذا
وصل دخانه الى الشعلة رجعت النار من الشعلة ويوقد السراج المطفى واما اذا كانت
مادته منقطعة عن الارض فاذا وصل الى طبقة النار وكان لطيفا تاخذ النار فيه ويصير نارا محرقا
ويذهب عنه الاجزاء الدخانية فيرى كانه انطفا وقد ذكرنا ان النار الصرف لا يرى وان لم يكن لطيفا

فاذا اخذ

فاذا احذا النار فيه سقى زمانا ويرى منه اشكال تحسب هيه الدخان فربما يرى مثل كوكب صغير او كبير
وربما يرى كوكب ذو دوابة او شكل سنين او حيوان فربي وربما يرى اعمدة محروطة قائمة قاعدتها ما
يلي كرة النار ومحروطها ما يلي كرة الزمهرير وربما يرى عند انقصاصها كانها كرة تتدحرج على سطح الفلك
وتارة تمتد من الشمال الى الجنوب وتارة ممتدة من الجنوب الى الشمال فتتخيلها الناظر كانها كرة قطران
اشتعلت فيه النار ثم رميت في الهواء وكلما اكلتها النار تناثر شررة حتى تفنى **خاتمة**
ذهب بعض الاوايل الى ان مزاج الطبيعة الناريه والنفوس الانسانية متشابهة ليس بينهما ويبن غيرها من العالم
منها ان النار اذا عظمت وكثرت يصعب دفعها واذا قلت يسهل اطفاها فكذلك النفوس
الانسانية عند كثرتها يصعب دفعها واذا قلت فانها تهلك بادنى علل **ومنها** ان الانسان
يعيش في محل تحافيه النار ويحتمي حيث يطفى النار فيه ولذلك اذا اراد اصحاب المعادن والحفاير دخول
قنى ومغارة احذروا حتى يأتيها شعلة وقدموها امامهم فان بقيت الشعلة دخلوها وان انطفت
لم يتعرضوا لدخولها وكذلك لو اراد وا نزول جب ارسلوا في ذلك الجب قنديلا فيه مصباح فان انطفا لم يتعرضوا
لنزولها وان بقي نزلوا **ومنها** ان شعلة المصباح عند ذهاب دهنه وانطفايه اصطرم مرارا اصطرام
شاطعا ثم ينطفي وكذلك الانسان قبيل موته تلتهب قوته وهي التي يشمونها فرحة الموت ولا يكون بعدها لبث

النظر الثالث

في كرة الهواء

الهواء جرم بسيط طباعه ان يكون حارا رطبا مشفا لطيفا متحركا الى المكان الذي تحت كرة النار وفوق
كرة الماء وعموا ان سمك السماء ينقسم الى ثلثة اقسام الاول ما يلي فلك القمر والقسم الثاني
ما يلي سطح الارض والاخر هو الوسط اما الهواء الذي يلي فلك القمر فانه في غاية الحران سمي الاثير
والذي في الوسط بارد في غاية البرد يسمى الزمهرير والذي يلي الارض معتدل في موضع دون موضع
ويسمى النسيم اما الهواء المماس لفلك القمر فلدوام دورانه مع سرعة حركته قد حمي حتى صار نارا
شموما ثم انه كل ما كان منحطا الى اسفل كان اظهر حركة واقل حرانة وكل ما كان قليل الحرانة كان غالب البرد
الى ان يصير في غاية البرد الذي يسمى الزمهرير واما القسم الثالث فانه بواسطه مطارح الشعاعات
من الشمس وغيرها من الكواكب على سطح الارض وانعكاسها في الهواء صار معتدلا ولولا ذلك لكان الهواء
المماس لظاهر الارض اشد بردا مما هو كما يعرض ذلك للموضع الذي تحت القطب الشمالي وذلك لان هناك
ستة اشهر ليل لبعد الشمس عنه فيبرد الهواء برودا شديدا فتجمد المياه ويظلم الجو ويغلظ ويهلك الحيوان
والنبات وزعموا ان اكثر ما يكون سمك كرسي النسيم ستة عر الف ذراع ارتفاعا في الهواء واقل ما يطلق

سطح الارض لان اعلى جبل يوجد في الارض لا يبلغ مقدار ارتفاعه هذا المبلغ ولا يمنع حرارة الجوهاك
من انعقاد الغيوم فان المانع من انعقاد الغيوم في الهواء حرارة الجو من تسخين الكواكب اياه
بمطارح اشعتها وانعكاس تلك الاشعة من سطح الارض واما سطح كرة السيم مما يلي الارض
فانه متداخل الى عمق الارض الى نهاية ما ولا يمكن ان يعيش الحيوان ذو الرية الا في مكان
يوجد به النسيم وللهواء تغير ان عجيبة واستحالات غريبة من النور والظلمة والحر والبرد ومن كثرة
البخارات والدخانات واختلاف الرياح والزوابع والهالات وقوس قزح والغيوم والرعود
والبروق والصواعق والامطار والصواب والطل والانداء والصقيع والثلوج والبرد والشهب
وذوات الاذناب فهذه تغيرات تقع بعضها في سمك كرة النسيم وبعضها في سمك كرة الزمهرير
وبعضها في سمك كرة الاثير وبعضها في السطوح المشتركة وقدمنا الكلام في سمك الاثير فلنذكر الان ما يحدث في هذه

فصل

في السحاب والمطر وما يتعلق بهما

زعموا ان الشمس اذا اشرقت على الماء والارض حللت من الماء اجزاء لطيفة مائية تسمى بخارا ومن الارض
اجزاء لطيفة ارضية تسمى دخانا فاذا ارتفعت البخار والدخان في الهواء ودافعهما الرياح الى الجهات
ويكون من قدامها جبال شامخة مانعة ومن فوقها برد الزمهرير ومن اسفلها مادة البخار متصلة فلا يزال
البخار والدخان يكثران ويغلظان في الهواء ويتداخل اجزاء بعضها في بعض حتى يسخن فيتكون منه سحاب
مؤلف من الاجزاء البخارية والدخانية المتراكمة وكلما ارتفعت انضمت اجزاؤها بعضها الى بعض حتى صار
ما كان منها دخانا بخارا وما كان منها بخارا ماء ثم يلتام تلك الاجزاء البخارية بعضها الى بعض فيصير
قطرا فتثقل فاخذت راجعة الى اسفل فان كان صعود ذلك البخار بالليل والهواء شديد البرد سمعه
من الصعود واجمد اولا فصار سحابا رقيقا وان كان البرد مفرطا اجمد البخار في الجو فصار ذلك
ثلجا لان البرد يجمد الاجزاء المائية ويخلط بالاجزاء الهوائية وينزل بالرفق فلذلك لا يكون له بالارض
وقع شديد كالمطر والبرد وان كان الهواء اذا ارتفع البخار وفيه تراكم منه السحب دفعات بعضها فوق
بعض كما يرى في ايام الربيع والخريف كالهام القطن المندوف فاذا عرض لها برد الزمهرير من فوق
غلظ البخار وصار ماء وانضمت اجزاؤها فصار قطرا وعرض لها الثقل فاخذت تهوي في اعلى سمك
السحاب ومن تراكمها يلتام بعض القطرات الصغار فان عرض لها في الطريق برد مفرط صار بردا قبل
ان يبلغ الارض وان لم يبلغ الابخرة الى الهواء البارد فان كانت كثيرة صار ضبابا وان كانت
قليلة وفكاثفت ببرد الليل فان لم تجمد نزل طلا وان جمد نزل صقيعا واعلم ان من لطف الله
تعالى بعباده انزال المطر كل سنة مقدار معلوما عنده الى مستقر الحيوان لا الى القفار البر

الى لاحيوان بها فان اهل التجربه زعموا ان كل بقعه منها وبين البحر اكثر من اربعين يوما
فانها لا تصلح لمسكن الحيوان لان العطر لا يزال بها ومن تمام لطفه انزال القدر الذى يكون مفيدا
لا قاصرا عن الكفايه فلا نبت شيا ولا زايدا على الكفايه فيضر النبات ويضر بالحيوان كما فعل بقوم
نوح والى هذا المعنى اشار عز من قايل والذى نزل من السماء ماء بقدر فانشرنا به بلده ميتا كذلك تخرجون

فصل
فى الرياح

زعموا ان حدوث الرياح من تموج الهوآء بحركته الى الجهات كما ان تموج البحر هو تدافع الماء بعضه
بعضا الى الجهات فان الهوآء والماء بحران واقفان غير ان اجزاء الماء غليظه ثقيله الحركه واجزاء الهوآء
لطيفه خفيفه الحركه ٭ اما كيفيه حدوثها فان الابخره التى تصعد من تاثير الشمس بر الارض وغيرها
من الاشيآء اذا لابسه اذا وصلت الى الطبقه الباردة اما ان تكثر هرها واما ان تبقى على حرارتها فان
اكثر هرها تكاثفت وقصدت النزول فيتموج بها الهوآء فيحدث الريح وان بقيت على حرارتها تصاعدت
الى كرة النار المتحركه بحركة الفلك فتردها الحركة الدورية الى اسفل فيتموج بها الهوآء فيحدث
منها الريح ايضا وسبب تخللها الهوآء اما خروجها من مجرى معوج او ردّ الرياح النازلة اياها من الصعود
المستقيم وربما تصل اليها رياح اخر وتمددها الابخره من السفل فيميلها الى جهة اخرى واذا الرياح
ان تحرك الهوآء من غير واسطة شى من الابخره بل بواسطة شعاع الشمس فان شعاع الشمس يخلخل
الهوآء فيزداد حجمها وبسببه يحرك الهوآء ٭ واما الزوبعة فهى الريح التى تدور على نفسها شبه
منارة فاكثر تولدها من رياح ترجع من الطبقه الباردة فتصادف سحابا قد دوره بشدة الحركة
الى فيها فيحدث من دوران العليم تدوير فى الريح فينزل الارض على تلك الهيئة وربما يكون مسلك
صعودها مدورا فيبقى هبوبها ايضا كذلك مدورا كالشعر الصعد فان سبب صعوده ربما يكون
اعوجاج المسام ٭ وربما يكون سبب الزوبعه التقآء الريحين المختلفى الهبوب فانهما اذا تلاقيا
منع احدهما الاخرى عن الهبوب فيحدث بسبب ذلك ريح مستديرة تشبه منارة وربما صادفت
الزوبعة السفينه فترفعها وتدورها ٭ وربما وقعت قطعه من الغيم فى وسط الزوبعه فتدورها
فى الهوآء فيرى شبه تنين يطير فى الجو ٭ واعلم ان اصول الرياح اربعة الشمال
ومهبها من مطلع بنات النعش الى مغرب الشمس ٭ والجنوب ٭ ومهبها من مطلع
سهيل الى مشرق الشمس ٭ والصبا ومهبها من مطلع بنات نعش الى المشرق والدبور
ومهبها من مطلع سهيل الى المغرب ٭ وهذه صورة مهابها

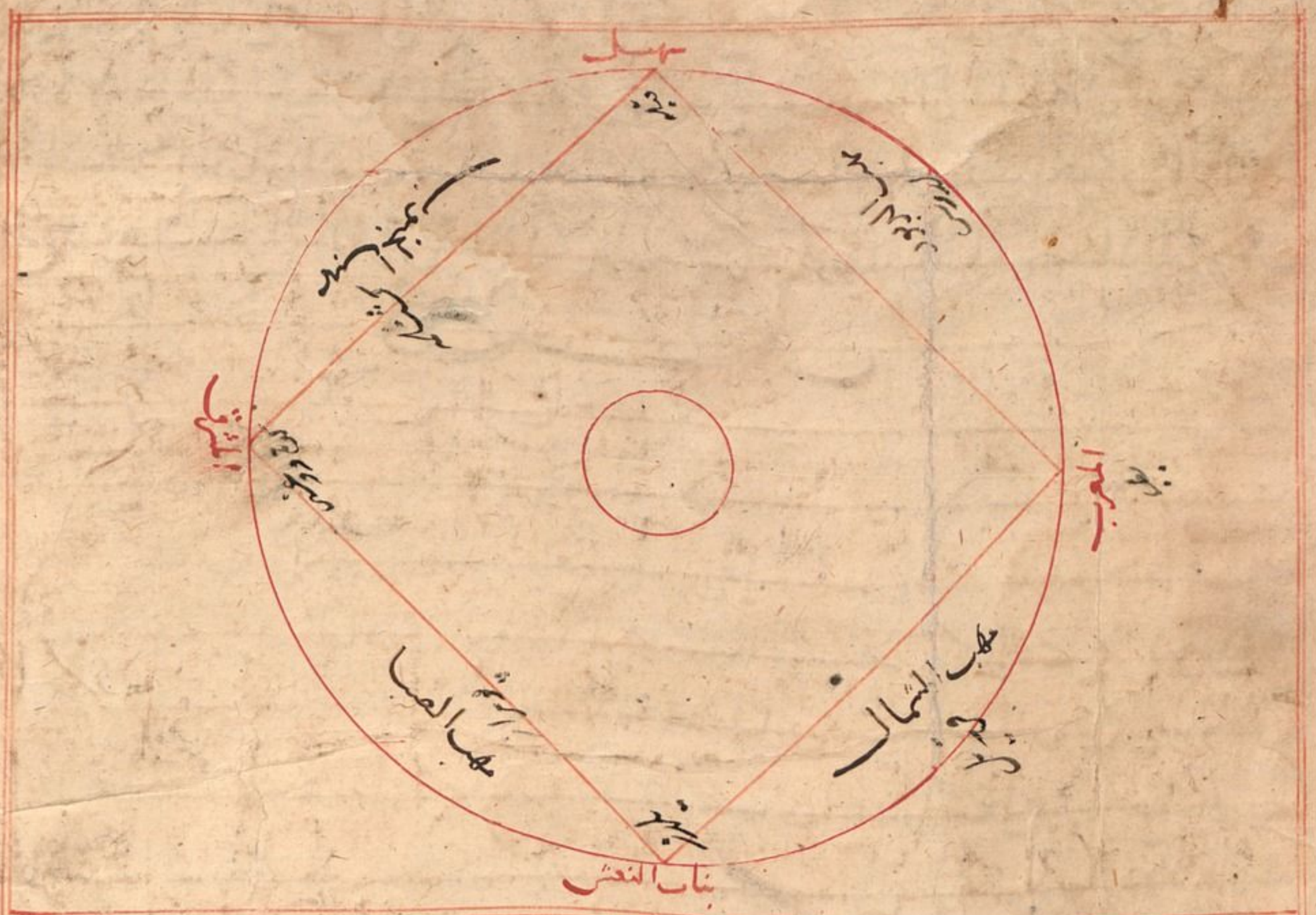

امّا الشمال

فانها باردة يابسة لانها تاتى من الناحية التى لا تسامتها الشمس اصلا بل لا تقربها ويكون الثلوج والمياه الجامدة بها كثيرة فالريح تمرّ بها وتكتسب منها البرد وهذه الناحية كثيرة البرارى قليلة البحار فتكتسب من البرارى يبسا ويكون اشد هبوبا من الجنوب لانها تهب من موضع ضيّق وتجرح كالماء الذى جرح من الانبوب الضيّق ولا كذلك الجنوب فان مهبّها واسع فشبه الماء الذى جرح من الانبوب التى يكون واسع الرأس والدليل على ان مهب الشمال ضيق هبوبها من وسط الجبال فان الجبال فى ناحية الشمال كثيرة جدا والجنوب مهبّها على البحار ليس فيها جبال والشمال تقوى الرياح وتصلب الابدان وتحسّن اللون وتصفى الحواس وتصحح الشهوة وزعموا ان الرياح الشمالية والجنوبية اذا دامت هبوبها على موضع تولد الحيوان فالشمالية تجعل اكثر ما تجد ذكورا والجنوبية تجعل اكثر ما تجد اناثا والعرب تذم الشمال لانها تمنع العيم وتاتى بالبرد وهى ادوم الرياح فى الشتاء وتحمد الجنوب لانها تفعل ضد ما تفعله الشمال

امّا الجنوب

فانها رطبة لان هبوبها من ناحية خط الاستواء والحر هناك مفرط لان الشمس تسامتها فى السنة دفعتين ولا تبتعد عنها فيزداد بذلك حرّا وايضا ان هذه الجهة كثيرة البحار فتسخن الشمس عنها الحر كثيرة رطبة فتكتسب الجنوب منها الرطوبة والجنوب ترخى الابدان وتورث الكسل وتحدث ثقلا فى الاسماع وعشاوة فى البصر وتظهر عند هبوب الجنوب فى البحر سواد عظيم ولا كذلك عند هبوب

الشمال فان الشمال تجعل الهواء صافيا وسطح البحر اكدر وسطح البحر غير مستو
ومن العجب ان الجنوب اذا هبت على الماء الحار يبرده والشمال اذا هبت عليه تتركه على حرارته كما كان
قالوا سبب ذلك ان عند هبوب الشمال يكمن الحران في داخل الماء كما ترى في الشتاء فان الحران يكمن
في جوف الارض فتسقى داخلها حارا واما عند هبوب الجنوب فالحران تخرج من داخل الماء كما ترى
في الصيف فان الحران تخرج من جوف الارض الى ظاهرها وتبقى داخلها باردا فحينئذ الحران من داخل
الماء عند هبوب الجنوب والماء في نفسه بارد يعود الى طبعه والعرب تحمد الجنوب لانها تنشئ
السحاب وزعموا ان اللواقح من الجنوب ولا مطمع شئ من الرياح عن الجنوب قال الهذلي

اذ كان عام مانع القطر ريحه صبا وشمال مرة ودبور

اما الصبا

فقريبة من الاعتدال فان كان هبوبها في اول النهار فهي مائلة الى البرد لانها تمر على مواضع باردة
برد بعد الشمس عنها ما لليل فيكون طيبه جدا الا ان زمانها قليل لان شعاع الشمس يسوقها من خلفها
فاذا طلعت الشمس ساقتها الى قدامها فلا يزال تمر قدام الشعاع والشمس لطفها وتسخنها بحرها وضيائها حتى
يصير معتدلا وهي النسيم التي تدع الريح الشرية يلتذ الانسان بها فاذا مسته يطيب النوم عليه والمريض يجد
راحة عند ذلك وهبوب هذا الريح بالاسحار من الليل والعشيات من النهار لان في هذا الوقت اعتدال الهواء
لاختلاط برودة الليل بحرارة الشمس

اما الدبور

فانها مخالفة للصبا لانها تهب والشمس مدبرة عنها فلا تسخنها تسخين الصبا ولذلك تهب في آخر النهار
ولا تهب قبله ولا بالليل لان الشمس تبلغ محل مهبها في ذلك الوقت فتحلل البخارات منه ولهذا
يكون زمان هبوبها قليلا جدا وخواصها مخالفة لخواص الصبا وقد مر القول فيه مبسوطا

خاتمة في خواص الرياح

واعجبها كونها حاملة لما تمر بها من الاصوات والروائح الطيبة والنتنة والاخرة والادوية تحملها
النسيم وترطيبها الروح وتجفيفها اياه وتغييرها طبائع الحيوان حتى قيل لها اثر في الاذكار
والاناث وفي ابدان الناس حتى ان بعضها يرخي الابدان ويضعف القوى ويحيل اللون
الى الصفرة والبعض الآخر تصلب الابدان وتقوي القوى وتحمل اللون مشرقا لينا واعجب من ذلك
كله تلاعبها بالسحب تنشر بعضها وتجمع بعضها وتحلل بعضها وتركم بعضها وتعصر بعضها كل ذلك
حتى تمطر وهي سبب الحياة وبقاء العالم ومادة حيوة النبات والحيوان والمعادن والى هذا
اشار عمرو بن قائل حيث قال وهو الذي مرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته حتى اذا اقلت سحابا
ثقالا سقناه لبلد ميت فانزلنا به الماء فاخرجنا به من كل الثمرات فسبحانه ما اعظم شانه

فصل
في الرعد والبرق وما يتعلق بذلك

زعموا ان الشمس اذا اشرقت على الارض حللت منها اجزاء ناريه يخالطها اجزاء ارضيه فسمي ذلك المجموع دخانا ثم الدخان يصادف البخار فيرتفعان معا الى الطبقه الباردة فينعقد البخار سحابا ويحتبس الدخان فيه فان بقي على حرارته قصدا لصعود وان صار باردا قصدا لنزول وايا ما كان يمزق السحاب تمزيقا عنيفا فيحدث منه الرعد وربما تشعل نار لشدة المحاكة فيحدث منه البرق لو كان لطيفا والصاعقة ان كان غليظا كثيرا فتحرق كل شئ اصابه وربما تدوب الحديد على الباب ولا تضر بخشبه وربما تدوب الذهب في الخرقة ولا يضر بخرقته وقد يقع على الجبل فيشقه وعلى الماء فيحرق حيوانه فيه واعلم ان الرعد والبرق كلاهما يحدثان معا لكن يرى البرق قبل ان يحدث الرعد وذلك لان الرويه تحصل بحاذاة البصر واما السمع فيتوقف الى قرع الصوت الصماخ بتموج الهواء وذهاب النظر اسرع من تموج الهواء الا ترى ان القصار اذا ضرب الثوب على الحجر فان النظر يرى ضرب الثوب على الحجر ثم السمع يسمع صوته بعد زمان والرعد والبرق لا يكونان في الشتاء لقلة البخار الدخانيه ولهذا لا يوجد في البلاد الباردة ولا عند نزول الثلج لان البرد يطفئ البخار الدخاني والبرق الكثير يقع عند مطر كثير لتكاثف اجزاء الغمام فانها اذا تكاثفت احصر الماء فيها فاذا نزل نزل بشدة كما اذا احتبس الماء ومنع جريه ثم اطلق فانه يجري جريا شديدا ولهذا المعنى من امسك نفسه عن الضحك يقهقه بعنف والله الموفق

فصل
في الهالة وقوس قزح والشمسيات وغيرها
من الصور والعصى والرماح التي تظهر في الجو

قال القاضي عمر بن سهلان الساوي رحمه الله عليه تحقيق هذه الامور موقوف على اربع مقدمات

المقدمة الاولى معرفة انعكاس البصر وذلك لان القياس على انعكاس الصوت لان انعكاس الصوت حقيقة في الخارج واما انعكاس البصر فانه في الخارج لا حقيقة له وانما نقدر على سبيل التوهم او الفرق في مقصودنا بين الانعكاسين ان انعكاس الصوت هو ان يقع شعاع من جسم مصمت على جسم كثيف صقيل وينعكس منه ويقع على جسم كثيف يكون وضعه من هذا الجسم الصقيل كوضع الجسم المضيء من ذلك الصقيل لكن بحالة في الجهة على وجه يكون زاوية الاتصال كزاوية الانعكاس ولتبيين ذلك

ولكن

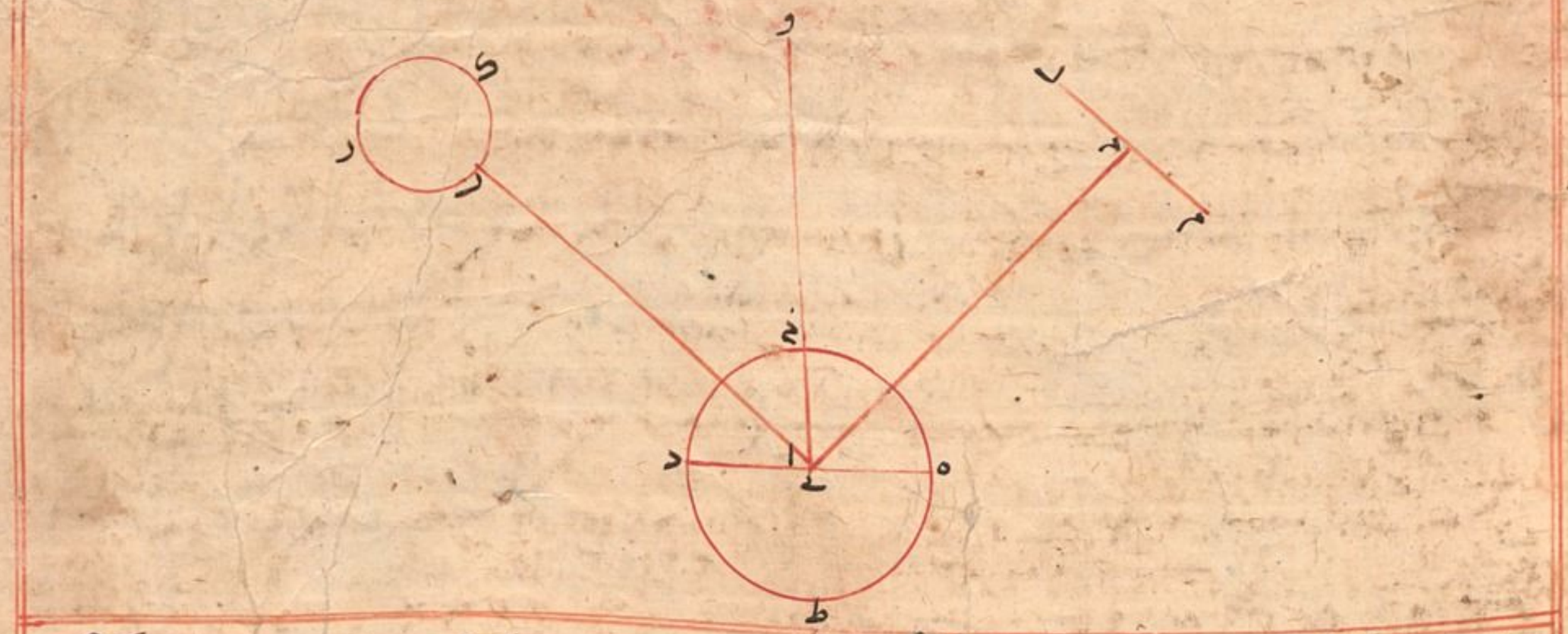

وليكن دايرة كز حرم الشمس ودايره حط المرآة الصقيل وحط آب شعاع الشمس وكم
الجسم الكثيف الذى هو فى حلاف جهة الشمس من المرآة فان الشعاع يرجع من المرآة ويقع على الجسم
الكثيف اذا لم يكن بينهما حايل فلو قدرنا ان من شعاع آب يقوم على سطح المراة خط كا لعمود وفرضنا
على سطح المرآة حطا وهو ده يظهر من حط آب الذى هو الشعاع وحط يذ المفروض على سطح
المرآة زاوية ومن حط نحا الذى هو الشعاع الراجع ومن خط يه زاوية اخرى مساوية للزاويه
المتقدمة فزاويه آيذ زاويه اتصال الشعاع وزاويه هيح زاويه انعكاس الشعاع واذا فرضنا
خط الشعاع عمودا على سطح المرآة كخط وب كان انعكاسه ناكصا على اعقابه فاذا عرفت انعكاس
الضوء فقس عليه انعكاس البصر نقول اذا كان فى محاذاة الناظر جسم صقيل وتوهمنا خطا خرج
من الحدقة واتصل بالجسم الصقيل وقد نا خروج خط من هذا السطح قايما على سطح الجسم الصقيل كالعمود
فتوهم خط على الجسم الصقيل وهو الفصل المشترك بين سطح الجسم الصقيل وبين سطح الخط المتصل اليه
من الناظر فيظهر من الخطين اعنى الخط المتصل من الناظر والخط المرسوم على سطح الجسم زاويتان فاربا تا
قايمتين فانعكاس البصر ناكص على اعقابه وان لم يكونا قايمتين فالتى تكون من طرف الناظر حاده والاخرى
منفرجه فلو فرضنا خطا خارجا من النقطه المشتركه بين هذين الخطين مخالفا لجهة الناظر ويكون
وضعه من هذا الجسم الصقيل كوضع خط الناظر لكل جسم كثيف وقع فى طريق هذا الخط يراه الناظر
ويسمى هذه الزاويه انعكاس البصر كما اذا راى الانسان فى المرآه من كان خلفه او على جانبيه او فوقه او
تحته اذا كان بهذه الشرايط **المقدمة الثانيه** ان المرآة الصعيله لا يرى فيها شكل الاشياء
كما هى كالشكل المربع والمثلث واشكالهما فان اشكالها لا ترى فى المرآة الصعيلة بل يرى فيها لونها احمر
او اسود **المقدمة الثالثه** ان المرآة اذا كانت ملونة لا يرى فيها الاشياء كما هى بل يرى
مشوبة بلون المرآه كالكافور فى الميناء الاخضر فانه يرى بياضا مشوبا بحمرة وهكذا سايرالالوان

المقدمة الرابعة ان ما يرى في المرآة لا حقيقة لها لانه لو كان لها في المراة حقيقة لكان الناظر اذا انتقل الى مكان اخر يرى ذلك الشئ على صفته الاول وليس كذلك لانا نرى شخص في المراة ثم اذا انتقلنا الى جانب اخر نرى الشخص في جانب ذلك الجانب وما كان حقيقيا لا يتغير مكانه بسبب تغير مكان الناظر فثبت ان ما يرى في المراة لا حقيقة لها بل هو من باب الخيال ومعنى الخيال في هذا المقام ان يرى صورة الشئ مع صورة ويتوهم ان احداهما داخلة في الاخرى ولا يكون في الحقيقة كذلك بل احداهما بواسطة الاخرى من غير شوبها فيها فاذا نظر الناظر في المرآة وكل جسم نسبته الى المراة كنسبة الناظر يراه كما يتراءى الاشكال البصرية مرئيا اذا عرفت هذه المقدمات الاربع فنقول وبالله التوفيق **اما الهالة**

فتحدث من اجراء رشية صقيلة في الجو واحاطت بعميم رقيق لطيف لا يستر ما وراءه المتكون من الاجراء الصقيلة شعاع البصر الى القمر لان ضوء البصر وغيره اذا وقع على الصقيل ينعكس الى الجسم الذي يكون وضعه من ذلك الصقيل كوضع المضي منه اذا كانت جسمه مخالفة بجهة المضي فيرى ضوء القمر ولا يرى شكله لان المراة اذا كانت صغيرة لا تودي شكل المرئي بل صورة فتودي كل واحد من تلك الاجراء صوء القمر فيرى دايرة مضيئة وهي الهالة

واما قوس قزح فانما يكون اذا حدث في خلاف جهة الشمس اجراء مائية شفافة صافية من نزول المطر او حدوث البخار وكانت الشمس مكسوفة قريبة من الافق المقابل ووراء تلك الاجراء جسم كثيف مثل جبل او سحاب مظلم فاذا استند الناظر الشمس ونظر الى تلك الاجراء صارت الشمس في خلاف جهة الناظر فانعكس شعاع البصر من تلك الاجراء الى الشمس لكونها صقيلة فادت ضوء الشمس دون الشكل كما بينا وسبب استدارة القوس وقوع الاجراء مستديرة بحيث لو جعلنا مركز جرم الشمس

قطب

قطب دايرة على محيط فلكها لكانت تلك الاجزاء مسامتة لتلك الدايرة ويختلف الوان القوس
بحسب تركب لون المراة ولون الشمس كما بينا فترى قسيًا مختلفة الالوان بعضها احمر وبعضها اخضر
وبعضها بنفسجيًا وبعضها ارجوانيا واعلى الاوقات من ثلثة الوان وقد ترى في بعض الاوقات فيها اصفر ايضًا

فان لم يكن وراء الاجزاء الصقيلة التي حدث بعد المطر او البخار جسم كثيف لا يظهر قوس قزح لان الاجزاء
الشفافة بعد شعاع البصر فيها كالبلور اذا جعلته في مقابلة الشمس من غير ان يكون وراءه جسم كثيف
لا ينعكس عنه شعاع البصر قال بعضهم سبب اختلاف الوانها قربها من الشمس وبعدها
فان ما يرى منها احمر فقريب من الشمس وما يرى منه اصفر فانه ابعد من الاحمر وما يرى ارجوانيا
فبعيد عن الشمس ومخالط للظلمة وما يرى كراثيًا فمركب من الصفرة والارجواني او البنفسجي وربما
يرى قوس قزح بالليل في الغمام اذا كان هواؤها رطبًا وفي الغمام مثل شمع وحكى الشيخ
الرئيس قال رايت قوس قزح في هواء الحمام لا على سبيل الخيال بل كانت الوانه حقيقية وكان
الناظر ينتقل من مكان الى مكان والالوان بحالها قال القاضي عمر بن سهلان رحمه الله
عليه سبب ذلك وقوع ضوء الشمس على زجاج الغمام الملون وانعكاسه الى محيط الغمام والحايط يتلون
بلون الجسم الصقيل وذلك لون حقيقي لا يختلف باستقبال الناظر وحكى الشيخ الرئيس ايضًا قال كنت
على الجبل الذي بماردد وطوس وانه من اعلى الجبال وكانت السماء مكشوفة وكان في وسط الجبل بيني
وبين الارض سحاب رطب والشمس في وسط السماء فنظرت الى السحاب الذي كان بيني وبين الارض فرايت
دايرة فيه تلون قوس قزح فشرعت في النزول من الجبل والدايرة تصغر فكلما نزلت رايتها اصغر الى ان نزلت
الى السحاب فاضمحل

النظر الرابع

في كرة الماء

الماء جرم بسيط طبيعته ان يكون باردًا رطبًا مسقيًا متحركًا الى المكان الذي يحكم الهواء فوق

كره الارض وعموا ان شكل الماء كري لان راكب البحر اذا قرب من جبل ظهر اعلاه اولا ثم اسفله مع ان البعد
بينه وبين الاعلى اكثر مما بينه وبين الاسفل ولو لم يكن للماء جذبة تمنع من ذلك لما رأى اعلاه قبل اسفله لكن
استدلاله كره الماء غير صحيحة لان الباري تعالى لما اراد ان يجعل الارض مقرا للحيوان خصوصا نوع الانس
الذي هو اشرف انواع الحيوان ومن المعلوم ان حيوان البر لا يعيش الا في الهواء لشدة احتياجها الى
النفس فخلق جلت قدرته بلطفه الارض ذات تضاريس خارجة من الماء لتكون لها حشونات تكون على ظاهر
سطح الكره وذلك لا يقدح في ان يكون شكل الماء او شكل الارض قريبا من الكره ثم انه تعالى جعل القارات
محلا لحيوان البر والوهاد لحيوان الماء وكل واحد من الاركان في جيره محيط بالاجزاء الا الماء فانه منعته
العناية الالهية عن الاحاطة بجميع جوانب الارض لما ذكرنا من الحكمة واعلم ان الماء ينقسم الى ملح
وعذب ولكل واحد منهما فائدة لا توجد في غيره اما الملح فلوجهة من الاجزاء الارضية السبخة التي
احترقت من تاثير الشمس واختلطت بالنار وجعلتها ملحة فلو بقيت على عذوبتها لتعفنت من تاثير الشمس
وكثرة الوقوف لان من شان الماء العذب ان ينتن من كثرة الوقوف فتاثير الشمس ولو كان كذلك
لسارت الرياح بنتنها الى اطراف الارض فادى الى فساد الهواء الذي يتنفس طاعونا فصار سببا لفساد
الحيوان فاقتضت الحكمة ان يكون ماء البحر ملحا لدفع هذا الفساد ومن فوائد الماء الملح الدر والعنبر
وانواع ما يولد فيها من البحار وسيأتي ذكرها ان شاء الله تعالى والحمات الخبيثة التي غلب عليها جواهر
الارض فيها شفاء للادواء المشكلة والاسقام المعضلة وماء زمزم هزمة جبريل عليه السلام وانه شفاء
للامراض المتفاوتة حتى قيل لو جمع كل مرض داواه الاطباء لكانوا اشفى من عافاه الله تعالى بشرب ماء
زمزم واما العذب فمعظم فائدته الشرب وبه بقاء الحيوان التي لا قيمة لساعة من ساعاته وفيه قوة اذا نشت
فيه المطعومات بعض جميع طعمها حتى لا يترك فيه شيء من حلاوتها او حموضتها وهو قابل لجميع الطعوم
والالوان ولا طعم له ولا لون اصلا ومن عجائب لطف الباري تعالى ان اكثر ما خلقه من ماكول الانس
ومشروبه لا يصلح للاكل الا بمعالجة عبر الماء فانه لعموم الحاجة اليه خلقه على وجه لا يتوقف على المعالجة
والباري تعالى قائم بملك المعالجة بلطفه وعنايته بتاثير الشمس في مياه البحر وارتفاع البحار منها ثم يبشر
ملك البحار بالرياح الى المواضع التي اراد نزول القطر عليها ثم يحرك تلك المياه في بطون الجبال في اوعيتها
وفي باطن الارض ثم ما خرج شيء منها واجراء الاودية والانهار واظهار القنى والابار بقدر ما يكفي لعامهم
ثم يفعل في السنة الثانية مثل ذلك فلو اراد الانسان ان يستخرج الماء العذب من الملح لشربه
لنال مشقة عظيمة فسبحانه ما اعظم شانه واكرم امتنانه

فصل

في صيرورة البحر في جانب من الارض

ان من عجيب صنع الله تعالى البحار الماء عن وجه بعض الارض ولولا ذلك لكان الامر الطبيعي يقتضي ان يكون

الماء لابسًا جميع وجه الارض ولو كان كذلك لبطل الحكمة العجيبة التي ذكرناه في خلق الحيوان
والنبات وافضى التدبير الالهي المخالف بين مركز الشمس ومركز الارض ليقرب من جانب الارض
ويبعد من الجانب الاخرى فصارت الناحية القريبة من الشمس يحمى ماؤها ومن شان الماء اذا حمى ان
يجذب الى الجهة التي يحمى فيها بالبخار واذا انجذب الى هناك انحسر وجه الارض من الجانب الذي
يقابله من الشق الذي يبعد عنه الشمس فالشق الذي قريب منه الشمس هو الجنوب والشق الذي
يبعد عنه هو الشمال فصار جانب الجنوب بحرًا وجانب الشمال يبسًا فاستتم حكمته وانتظم امر العالم على
ما هو به موجود تبارك مبدؤه وتعالى منشيه واعلم ان جميع ما ترى من البحار في جانب الشمال
مستقعات على وجه الارض وفيها جبال شامخة وهي متصلة بعضها ببعض بالخلجان على وجه الارض او
بمسافات في باطنها وفي وسط هذه البحار جزائر كثيرة كبار وصغار ومنها ما هي عامرة بالناس وفيها مزارع
وقرى ومدن وممالك ومنها غامرة وفيها براري وقفار واجام وجبال وفيها سباع ووحوش
وانعام وحيوانات لا يعلم عددها الا الله وفي وسط تلك الجزائر بحيرات كبار وصغار فمنها ما عذب
ماؤها ومنها ما ملح وفيها من الحيوانات العجيبة الاشكال وسيأتي شرح بعضها ان شاء الله تعالى

فصل
في ذكر احوال عجيبة للبحار

واعلم ان للبحار احوالا من ارتفاع مياهها ومدودها وهيجانها في اوقات مختلفة من الفصول الاربعة
واوايل الشهور واواخرها وساعات الليل والنهار اما ارتفاع مياهها فمن ان الشمس اذا اثرت في
مياهه لطفتها وتحللت وطلبت مكانا اوسع مما هي فيه قبل فتدافعت بعضها بعضا الى الجهات الخمس
الشرق والغرب والجنوب والشمال والفوق فيكون على سواحلها في وقت واحد رياح مختلفة هذا
ما ذكروه في سبب ارتفاع مياهها واما مد بعض البحار في وقت طلوع القمر فزعموا ان في قعر ملك البحار
صخور صلدة فاذا اشرق القمر على سطح ذلك البحر وصلت مطارح شعاعاتها الى تلك الصخور والاحجار التي
في قرارها انعكست من هناك متراجعة فسخنت تلك المياه ورمت ولطفت فطلبت مكانا اوسع ولو جهت
الى سواحلها ودفعت بعضها بعضا وقامت على شطوطها وتراجعت المياه التي كانت تنصب اليها الى
خلف راجعة فلا يزال كذلك ما دام القمر مرتفعا الى وسط السماء فاذا اخذ يحط شكن عليها رد تلك المياه
وبردت تلك الابخرة وعلطت وراجعت الى قرارها وجرت الانهار على عادتها فلا يزال ذلك كذلك الى ان
يبلغ القمر الى الافق الغربي ثم سدى المد على مثال عادته في الافق الشرقي ولا يزال ذلك دائما الى بلوغ القمر
الى وتد الارض ومنتهى المد ثم اذا زال القمر عن وتد الارض اخذ الماء راجعا الى ان يبلغ العمارة الشرقية هذا
قولهم في مد البحار وجزرها واما هيجانها فكهيجان الاخلاط في الابدان فانك ترى صاحب الدم والصفراء

وعيرها يهتاج بها الحلط ثم سكن قليلاً قليلاً وللبحر موآد حالاً فحالاً فاذا قويت هاجت ثم سكن قليلاً قليلاً وقد
عبر عن ذلك النبي صلى الله عليه وسلم بعبارة لطيفة فقال ان الملك الموكل بالبحار يضع رجله في البحر فيكون المد ثم
يرفع رجله فيكون الجزر ولنذكرها هاهنا هيئة البحار ووضعها على وجه الارض وكيفية اتصالها بالبحر المحيط والله الموفق

البحر المحيط

هو بحر اوقيانوس

وهو البحر العظيم الذي منه مادة سائر البحار ولم يعرف ساحله قال كعب الاحبار خلق الله
تعالى سبعة ابحر فاولها وهو محيط بالارض اسمه بنطش ومن ورائه بحر اسمه قنش ومن ورائه بحر اسمه
الاهم ومن ورائه بحر اسمه المظلم ومن ورائه بحر اسمه مرمانس ومن ورائه بحر اسمه الساكن ومن وراء
بحر اسمه الباكي وهو اخر البحار محيط بالكل وكل واحد من هذه البحار محيط بالذي يقدمه والبحار
التي نراها على وجه الارض كلها منفذ له الخلجان لها وفي تلك البحار من الخلائق والحيوانات ما لا
يعلمها الا الله قال ابو الريحان الخوارزمي البحر الذي في مغرب المعمور وعلى ساحل بلاد الاندلس
يسمى البحر المحيط ويسميه اليونانيون اوقيانوس لا يلج فيه وانما يسلك بالقرب من ساحله ويمتد من عند هذه
البلاد نحو الشمال فيخرج منه خليج يعرف ببنطش عند اليونانيين ويعرف عند غيرهم ببحر ابزنده ويمر على
سور القسطنطينية ويتضايق حتى يقع في بحر الشام ويمتد نحو الشمال على محاذاة ارض الصقالبة ويخرج
منه خليج عظيم في شمال الصقالبة اذا امتد الى ارض قريب من ارض بلغار المسلمين يعرفونه بورنك ثم ينحرف
نحو المشرق وبين ساحله وبين اقصى ارض الترك ارضون وجبال مجهولة غير مسلوكة حتى ينتهي الى جهة المشرق
وراء اقصى ارض الصين فان كل هذه المواضع غير مسلوكة حتى ينتهي الى جهة المشرق وراء اقاصي ارض الصين
فان كل هذه المواضع غير مسكونة ثم ينشعب منه خليج من اعظم الخلجان يكون هو البحر الذي يسمى في كل موضع
من الارض التي يحاذيه باسمه فيكون اولاً بحر الصين ثم الهند ثم يخرج منه خليجان عظيمان احدهما بحر
فارس والاخر بحر القلزم ثم ينتهي الى بحر معروف ببحر البربر ويمتد من عدن الى شمال الريح وهذا
البحر لا يتجاوزها مركب لعظم المخاطرة ثم ينتهي الى الجبال المعروفة بالقمر التي منع منها عيون نيل مصر
ثم الى ارض سودان المغرب ثم الى بلاد الاندلس وبحر اوقيانوس وفي هذا البحر من الجزائر ما لا يعرفه الا
الله واما ما وصل اليها التاجر فايضاً كثيرة فكل جزيرة من عشرين فرسخاً الى مائة فرسخ الى الف والمشهور
منها جزيرة قبرس وكنامس ورودس وصقلية وفي جهة الجنوب جزائر الزاج وبرنديب
وشقطرى وجزائر الدمجان وجزائر الزاج واما بحر الخزر فانه غير متصل
بالمحيط ولا شيء من البحار مستدير ولو اراد الذي كان يطوف على ساحله لا يمنعه
مانع وهذه صورة البحر المحيط وما يتصل به من البحار على التعريب والله المستعان.

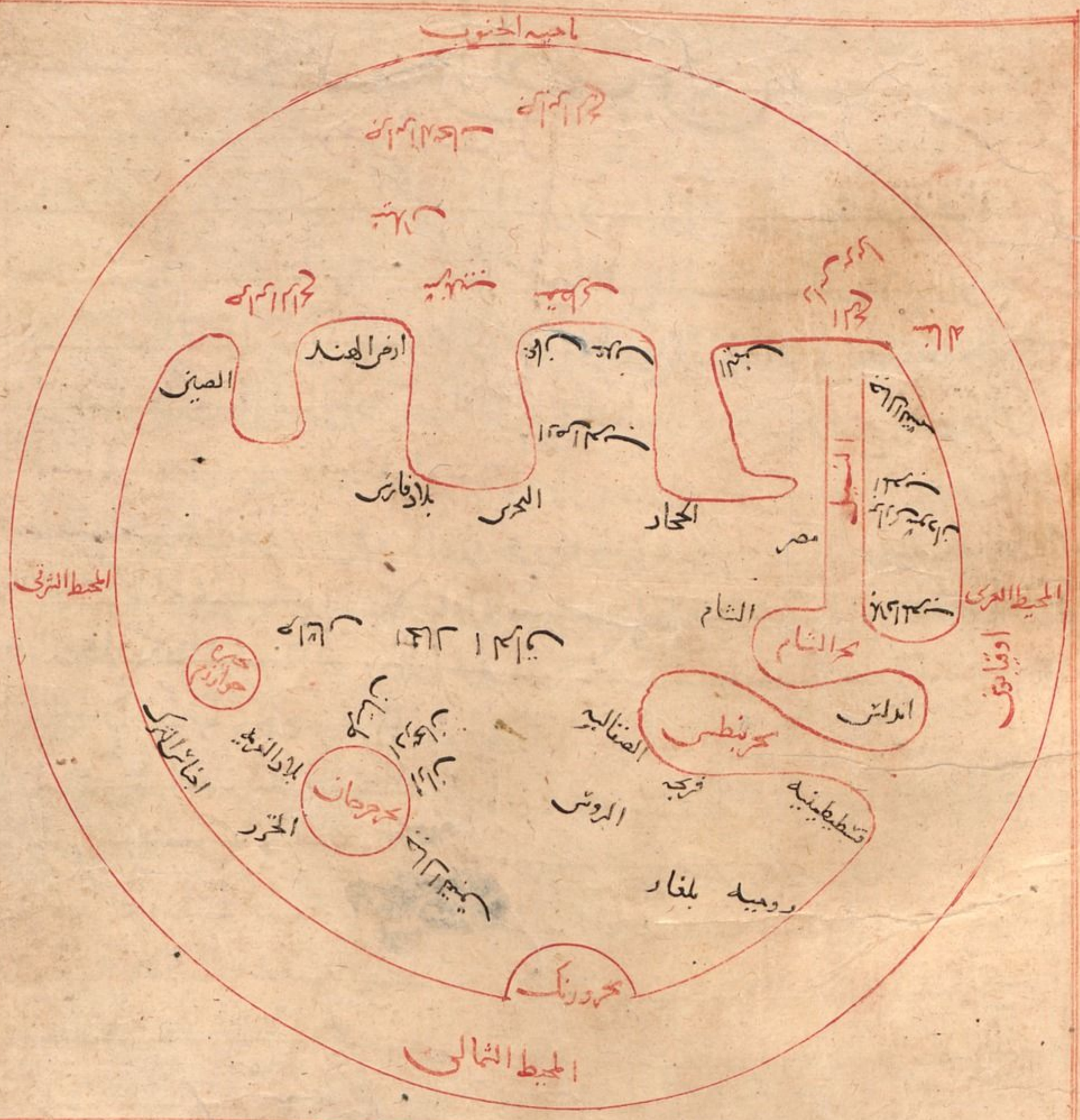

ولنختم هذا الحكاية عجيبه

ذكر السمرقندي رحمه الله في كتابه ان ذا القرنين اراد ان يعرف ساحل هذا البحر فبعث مركبا وامر بالمسير سنة كاملة لعله يأتي بشيء مرجعه فسار المركب سنة لم ير شيأ الا سطح الماء فاراد الرجوع فقال بعضهم سيروا شهرا آخر لعلنا نطلع على شيء نبيض به وجوهنا عند الملك ويحتمل ضيق الزاد والماء في الرجوع فساروا شهرا آخر فادام مركب قد مائل والتقى المركبان ولم يعرف احدهما كلام الآخر فدفع قوم ذي القرنين اليهم رجلا واحدا منهم امرأة ورجعوا بها فزوجوا المرأة من رجل فاتت بولد بينهم كلام الابوين فقالوا له اصل امك من اين جاءت فقالت جيت من ذلك الجانب فقيل لاي شيء جيت قالت بغتنا الملك لنعرف حال هذا الجانب فقالوا وهل ثم ملك قالت نعم ملكان فمن ملككم هذا وملك اعرض من هذا الملك وخلق اكثر من هذا الخلق والله اعلم بصحة هذا القول والعهدة على الناقل وان كان هذا غير بعيد من قدرة الله تعالى

بحر الصين

هو بحر الهركند

هذا البحر متصل ببحر المحيط اخذ من الشرق الى القلزم ومنه الى العرب ليس في العالم بحر اكبر منه الا المحيط وهو بحر كثير الموج عظيم الاضطراب بعيد العمق قال كعب الاحبار ان الحجر عامل ركب في نفر هذا البحر فلما وصل الى الهركند قال لاصحابه دلوني فدلوه اياما وليالي ثم صعدوا فقالوا له ما رأيت قال استقبلني ملك وقال ايها الادمي الخطاء الى اين قال اردت ان اعرف كم عمق هذا البحر فقال كيف وقد هوى فيه رجل من رمس داود فلم يبلغ قعره الى الآن وذلك منذ ثلثمائة سنة قال البحريون بحر الهركند فيه المد والجزر كما في بحر فارس وكيفية المد والجزر قد ذكرناها غير مرة فلا نعيده قالوا سبب هذا ان الارض مستديرة والبحر محيط بها على استدارتها والقمر يطلع على كلها في مقدار اليوم والليلة فكلما حاذى القمر صار مطلعه افقا لموضع في البحر وذلك الموضع بعينه وسط سماء لموضع آخر ومغربا لموضع آخر وتحت الارض لموضع آخر فلاجل ذلك حصلت في البحر في يوم وليلة احوال مختلفة قال ابو الريحان الخوارزمي في كتابه الذي سماه الاثار الباقية ان بحر الصين اذا قرب هيجانه يستدل بها بارتفاع السمك من قعره الى وجه الماء واذا قرب سكونه تبيض طائر مشهور عندهم في مجتمع القدر في البحر وهو طائر لا يصير الى الارض ابدا ولا يعرف غير لجة البحر ووقت سكون البحر وقت بيضه وفي هذا البحر من الجزائر ما لا يحصى وفيه معادن الذهب في الماء العذب يقع فيه الحب الجيد وفي بعض جزائره تنبت الذهب وفيه الحيوانات العجيبة الاشكال وفيه معادن الجواهر وفيه الدردور وهو الموضع الذي يدور فيه الماء اذا وقعت فيه سفينة لا تخرج منها فلنذكر بعض ما وصل الينا والله الموفق

فصل

في جزائر بحر الصين

جزائر هذا البحر كثيرة لكن بعضها مشهورة ويصل اليها الناس منها جربن زابج وهي جزيرة كبيرة في حدود الصين اقصى بلاد الهند يملكها ملك يقال له المهراج قال محمد بن زكريا الرازي المهراج حيا يبلغ كل يوم مائتي مثاقيل ذهبا ثمانية دراهم يتخذ منها لبنا ويطعمها في الماء والماء من ماله

وقال ابن الفقيه رأيت بجربزة زابج حيوانات عجيبة الاشكال ما رأيت مثلها في موضع آخر منها نوع من السنانير لها اجنحة كاجنحة الخفافيش من اصل الاذن الى الذنب،

قال

قال ورايت بها وعولا كالبقر الجليله
الوانها حمر منقطه ببياض ونحوها
جاموسة قال ورايت دابة الزباد
وانها كالهرة تحلب منها الزباد
قال ورايت بها فارة المسك
وبها جبل يقال لها النصار فيه
حيات عظام جدا الى ان تبلع الفيل والجاموس قال ورايت بها قردة بيضا كالمثال
الجواميس والكباش ورايت نوعا احمر منها بيض الصدور وسود الظهور وقال زكريا بن
محمد خاقان رايت بحيرة الزاج خلقا على صورة الانسان ماكل ومشرب كالانسان ولها اجنحة
تطير بها مثل الطيور من شجر الى شجر وتكلم بكلام كصوت الزرازير لا يفهم وهم بيض وسود وخضر

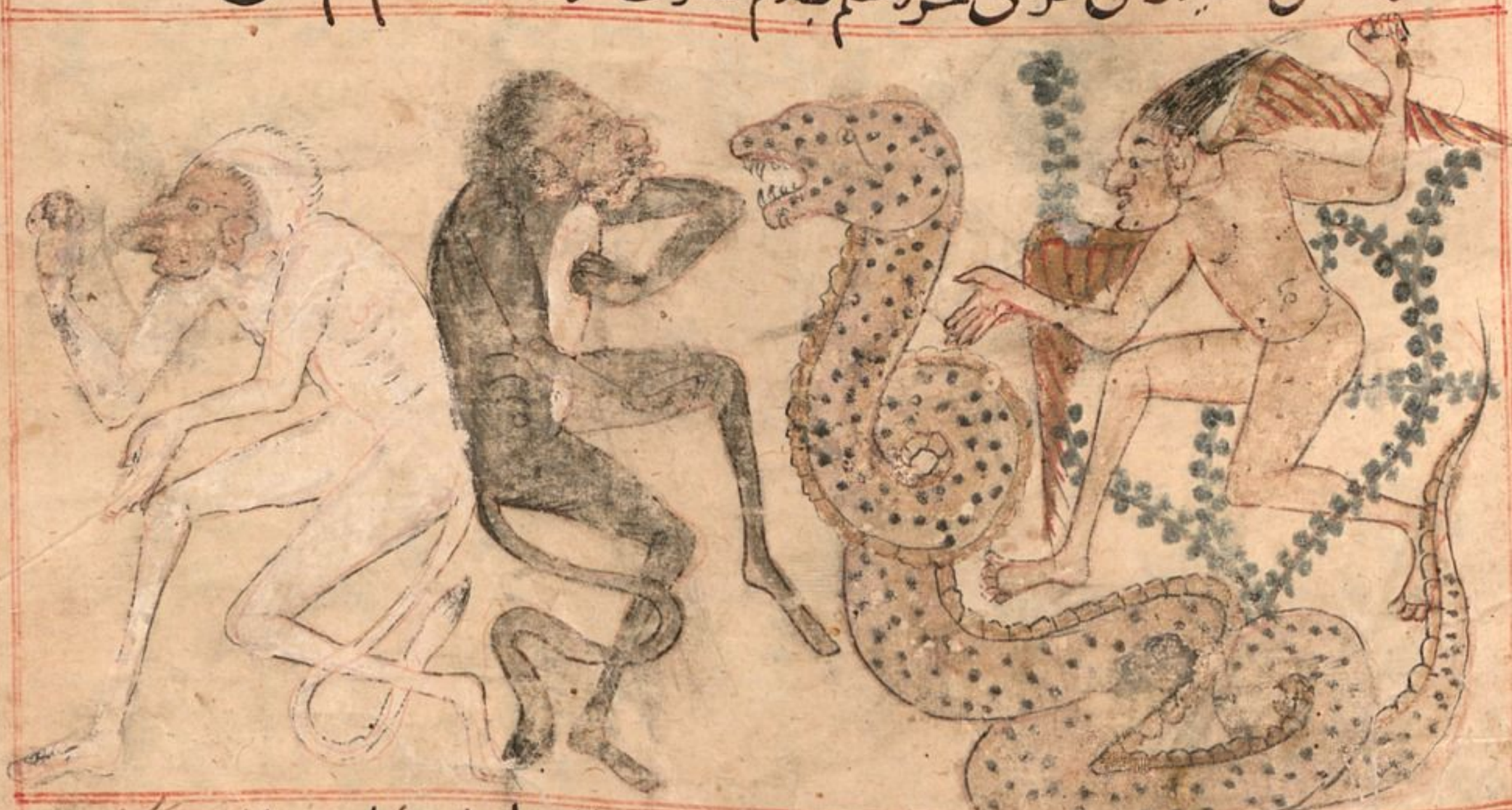

قال ورايت بها صنفا من البط ابيض واحمر واصفر بعيدا الكلام ما بي لغة كانت قال ورايت
بها طواويس حمرا وبيضا قال ورايت بها نوعا من الطير عجيبا اصفر محمر المنقار
المنقار اسود المناخير ابيض البطن احمر الرجلين وهو افصح من البغاء وقال ماهان بن
السيرافي كنت في بعض جزائر الزاج فرايت بها وردا كثيرا احمر وازرق وغير ذلك من
الالوان فاخذت ملآءة حمرا وتركت فيها شيئا من الورد الازرق فلما اردت حملها راءيتها في الملآءة
واحترقت جميع ما فيها من الورد ولم يحترق الملآءة فسالت الناس عنها فقالوا ان في هذا الورد منافع
كثيرة ولا يمكن احراقها من هذه الخصلة وقال محمد بن زكريا من عجايب هذه الجزر من شجر
الكافور وهو عظيم جدا نظل مايه الانسان واكثر ما يعمد الى الشجر يسيل منها ماء الكافور عند جزر الروية

اسفل من ذلك وسط الشجرة ينبت منها قطع الكافور وهو صمغ ملك الشجر عيدان في داخله فاذا
احدث مسد ذلك نبت الشجرة ومنها جزيرة الرامني فيها من العجايب ما لا يحصى قال
ابن الفقيه رايت فيها ماشاء الله عراة رجالا ونساء لا يفهم كلامهم مساكنهم رؤس الاشجار وعلى ابدانهم
شعور تغطي سوآتهم وهم امة لا يحصى عددها ما كلهم ثمار الاشجار ويا كلون ما يا كل الناس

الا انهم يستوحشون من الناس وربما اخذ احدهم وحمل الى مواضع الناس فسفر الى العياض وقال
محمد بن ذكريا بجزيرة الرامني نازعراة لا يفهم كلامهم لان كلامهم كصوت الزوازير يستوحشون من
الناس طول احدهم اربعة اشبار شعورهم زغب احمر يتسلقون على الاشجار قال وبها الكركدن وحواميرا لا اذناب لها

وبها شجر الخيزران وشجرة البقم بها كثير جدا يغرش عرشا قالوا حمله يشبه الحرنوب وطعمه طعم العلك
ومنها جزاير لواقوا تتصل بحدود اسراج والمسير اليها بالعوم ويقال انها الف وسبعماية

جزيرة ملكها امراة قال موسى بن المبارك الاسيرانى دخلت عليها وهى على سرير عريانة
وعلى راسها تاج مرصع وعندها اربعة الف وصيفة عراة ابكارا قالوا انما

تسمى هذه البلاد بالواقواق لان بها نوعا من الشجر له ثمر يسمع منها هذا الصوت كانه يقول
واق واق واهلها يفهمون منها شيا يتطيرون به قال محمد بن زكريا الرازى هى بلاد كثيرة الذهب
حتى ان اهلها يتخذون سلاسل كلابهم واطواق قرودهم ذهبا ويأتون بالثياب المنسوجة بالذهب
وبها شجر الابنوس وانه من اعجب الاشجار كانه قطعة محرو على راسه اوراق حمر حديثة ابيض فاذا عتق
صار اسود كالحجر ومنها جزيرة السلاهى جزاير كثيرة كثيرة الخير من دخلها من المسلمين لم يخرج
منها لطيبها وكثرة خيرها ومن عجايبها كثرة الذهب والبراة الشهب والشواهين قال
ابن الفقيه فى كتابه من العجب ان ملوك الصين يزعمون انهم ان لم يوعلوا ذلك
اقحطت بلادهم ولم يمطروا وعرفوا ذلك بالتجربة غير مرة ومنها جزيرة البنان فيها قوم عراة
الوانهم بيض ولهم حسن وجمال رايتى جدايا وبن الى قلل الجبال خوفا من ان ياخذوا نساءهم
وعيالهم ويأكلون الناس ورأيت جزيرة ان عظيمة طولا وعرضا فيها قوم سود لهم خلق
عادى وقدود وطوال وابدان ضخمة وقدمهم نحو الذراع ووجوههم طوال وهم مردة وشعورهم مفلفلة
ياكلون الناس ومنها جزيرة اطوران من عجايبها الكركدن وصنف من القرود
عظيمة الجثة حتى يكون احدها بحجم الحمار وذكروا ان مراكب الاسكندر وصلت الى هذه
الجزيرة فراوا بها قوما ابدانهم كابدان الناس ورؤسهم كرؤس الكلاب والسباع فلما ادنوا منهم عاوا
عن اعيسهم عرفوا انهم كانوا من الجن فان الجن كثيرا ما يرى الى جزاير البحار والله اعلم

فصل

في الحيوانات العجيبة التي وجدت فيه

قالوا في هذا البحر حيوانات عجيبة الصور واشكال غريبة ومنها ما ذكره البحريون انه الموج اذا كثر في هذا البحر ظهرت فيه اشخاص سود طول الواحد منهم اربعة اشبار او خمسة اشبار كانهم اولاد الاحابش الصغار ويصعدون المركب من غير ضرر ومنها امة يلحقون المركب السائحة عند هبوب الريح والمركب في سرعة الريح يبيعون العنبر بالحديد ويحملونه بافواههم الى حزيرة فيها قوم سود كالزنوج لا يعلم عددهم الا الله تعالى تعالى لهم محكوي ياكلون النار ويشرحونهم شرحا ومنها قوم سودا اذا وصل المركب اليهم اضطرب البحر وهم يخرجون الى المركب ومنها ما يحكي التجار انهم يرون في هذا البحر شيأ شبه طائر من نور لا تستطيع الناظر ان ينظر اليه لانه يملأ بصره فان ارتفع على اعلى الدقل يرون البحر يسكن والامواج تهدأ ثم انه يقعد فلا يدرى كيف ذهب وذلك دليل النجاة

ومنها دابة تستوطن شيأ من الحزائر لها رؤس كثيرة ووجوه مختلفة وانياب معقفة ولها جناحان ما مثل من حيوانات البحر ومنها دابة تصيح صياحا شديدا لها بلاسم في الجزيرة سنة اشهر لا يدرى لاى شئ تاكل ومنها سمكة ترتدع على ماء ذراع تحاذى على السفينة منها فاذا عرف القوم مرورها ضربوا ما خشب وصاحوا اليهرب من صوتهم فاذا رفعت جناحها يكون كشراع السفينة واكثر ما يكون هذا السمك بقرب جزيرة واق واق والله اعلم ومنها سلاحف كبار استدار احدها عشرون ذراعا وباسعى الف بيضة وهذا ايضا يوجد بقرب جزيرة واق واق ومنها سمكة يقال لها الاطم ليس لها فلوس اصلا وهو طبق من لحم وطبق من شحم وجهها كوجه الخنزير ولها فرج كفرج النساء عليها شعر ومنها فرع من البرطان يخرج من البحر فاذا بانت عن الماء بمقدار ذراع او شبر صارت حجارة وزالت عنها الحيوانية يدخل في الحال الغير وادويتها وامره مستفيض ومنها سمكة يسمى شيلان اذا اصطيد يسمى على اليبس يوحين حتى يموت واذا جعل هذه السمكة في القدر لتطبخ فان لم يعط اثر القدر فاذا اثرت فيه النار طفرت طفرة كالطير ومنها طاير يسمى حرشنه اكبر من الحمام قال صاحب تحفة العراقين اذا طار هذا الطاير ماينه طاير آخر يقال له كركر ولا يزال يطير تحته ويترقب دركه ليتناول فان عداه

كركس من ورق مرشنه وحرشنه لايدرق الا في حال طيرانه وذكر كركس لايتعدى الا مذرقه
دابة المسك وهي شبيهة بالظباء تخرج من الماء في وقت معلوم والناس يصطادون منه كثيرا فتذبح
ويوخذ في سرتها دم هو المسك ولا يوجد هاهنا لك رائحة حتى يحمل الى غيرها من البلاد ومنها
حيات عظام تخرج الى البر وتبلع الجاموس والفيل وتطوى على شجرة او صخرة في البر فتكسر عظامها في بطنها

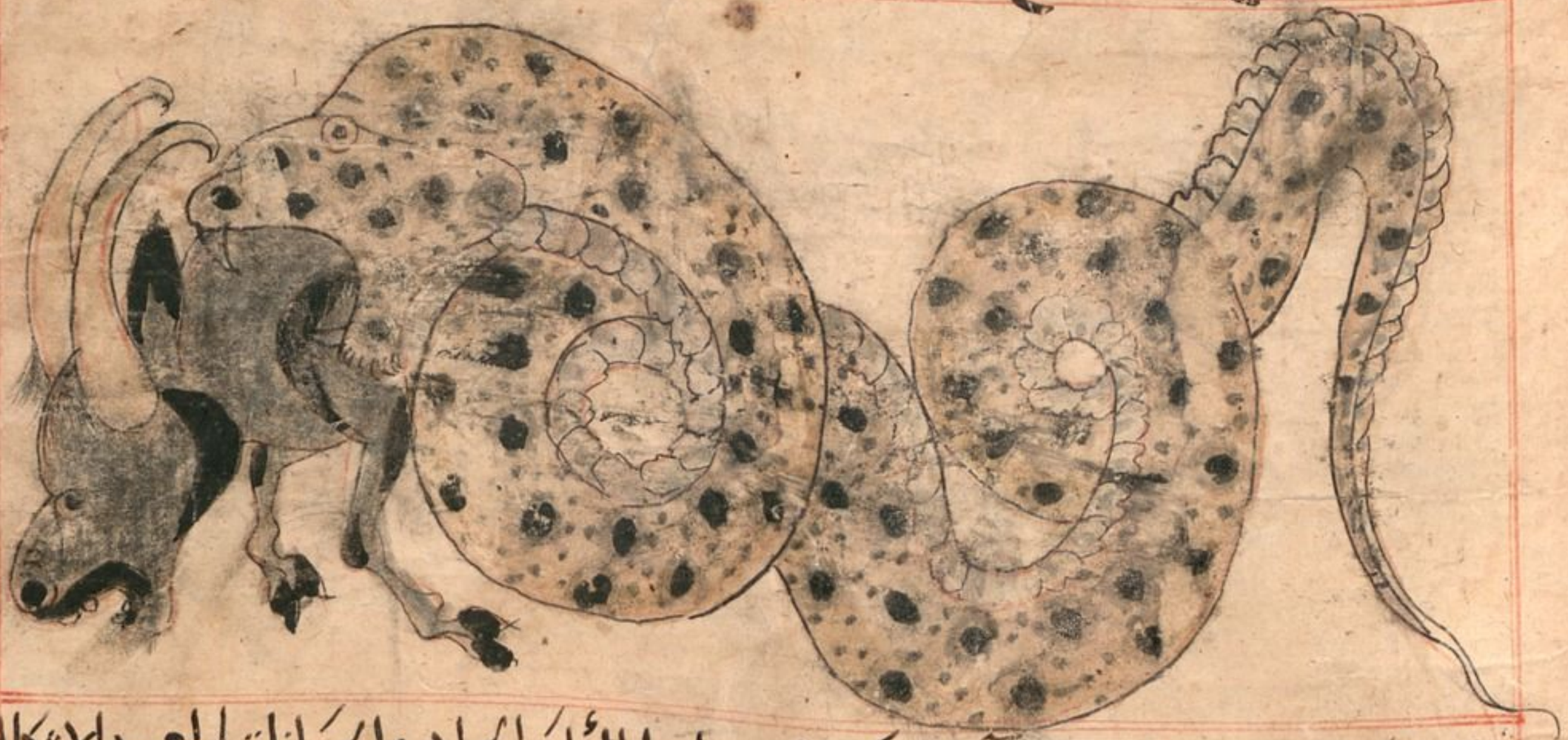

ويسمع لكسر العظام صوت ومن حواص هذا البحر معاص اللؤلؤ والجواهر والحيوانات العربية الاشكال
والحيات المختلفة الصور ومنها ما يبلع ما تي ذراع ومنها ما يبلع ما تي ذراع ويا كل بعضها بعضا وفيه الدردور
فاذا وقع فيه مركب لم يزل يدور ولا يخرج والملاحون يعرفون مكانها يحتنون عنها ولنختم عجايب
هذا البحر بحكاية عجيبة لهذا الدردور وهي ما حكى بعض التجار قال ركبت هذا البحر في جمع من التجار
فجاشت ريح عاصف في بعض الايام وصرفت المركب عن مقصده ومشى به كما شاء الله وكان معلم المركب شيخا
عجادا قد علم سير المراكب الا انه كان اعمى وكان يستصحب كل مرة في المركب من الجمال شيئا كثيرا واصحابه
ينكرون عليه ويقولون لو حملنا بدل الجمال احمالا التجار لكان اجب الينا والشيخ لا يوافقهم فلما اصابنا
الريح العاصف كان المعلم يقول كل لحظة لاصحابه ماذا ترون وهم يخبرونه بالحال الى ان قالوا نرى
طيرا اسودا على وجه الماء فجعل يدعو بالويل والثبور ويضرب على راسه ويقول هلكنا والله وسالوه
عن ذلك فقال سترون ما يغنيكم عن خبري فما كان الا يسيرا حتى وقعنا في الدردور والذي
حسبناه طيرا اسود اكان مراكب فيها اناس موتى فبقينا حيارى وانقطع رجاونا عن الحيوة فرصدنا
الموت فلما عرف المعلم منا ملك الحالة قال يا قوم اجعلوا لي شطر اموالكم على اخراجي اياكم من هذه
البحر ففعلنا ذلك ورصيانة فاخرقاين مليت من الذهب وادلت في البحر فاجتمع عليها
من السمك عدد لا يحصى ثم امر القوم بتشريح الموتى فقطعوهم ارنبا ارنبا وشدوا القطاع في الحبال
ورموها في البحر فابتلعها السمك ثم امر بضرب الدهل والاخشاب والصياح والتصفيق فالتقى

تحرك عن مكانه وجرى جريًا فلم تزل تفعل ذلك حتى جرحتها الحديد وربما تقطع الحبال فقطعتها وجرت الى

بحر الهند

هو اعظم البحار واوسعها

ولا علم لاحد بوضع اتصاله بالبحر المحيط لعظم موضع الاتصال وسعته وليس كالبحر المغربي فان بحر المغرب اتصاله بالمحيط ظاهر ويتشعب من بحر الهند خلجان واعظمها بحر فارس والعلزم فلا حد منه نحو الشمال بحر فارس والاحد منه نحو الجنوب بحر الزنج قال ابن الفقيه بحر الهند بخلاف بحر فارس لانه عند نزول الشمس برج الحوت وقرنها من الاستواء الربيعي سدا بالظلمة وكثرة الامواج فلا يركبه احد لظلمته وصعوبته ولا يزال كذلك الى قرب الاستواء الخريفي واشد ما يكون صعوبته وظلمته عند نزول الشمس برج الجوزاء فاذا صارت الشمس الى السنبلة يقل ذلك وينقص ظلمته وامواجه ويلين ظهره ويسهل ركوبه الى ان يصير الشمس الى الحوت واليين ما يكون عند نزول الشمس برج القوس وفي هذا البحر عجايب من الجزاير والنبات والحيوان ما لا يحصى فلنذكر بعضها

فصل

في جزاير هذا البحر

قال بطليموس الحكيم ان في هذا البحر من الجزاير ما يزيد الفا وفيه من الامم ما لا يحصى عددهم لكن المشهور ما يصل اليها اهل بلادنا **منها** جزيرة برطائيل هي جزيرة قريبة من جزاير الزابج قال ابن الفقيه بها قوم وجوههم كالحمان المطرقة وشعورهم كاذناب الخيل وبها الكركدن وبها جمال يسمع منها بالليل صوت الطبل والدف وصوت صياح مرعب وصيحة منكرة والبحريون يزعمون ان الدجال فيها ويخرج منها وذكروا ان الزنجبيل ينابع في هذه الجزيرة وان التجار يربحون عليها ويضعون بضاعتهم وامتعتهم على الساحل ويعودون الى مراكبهم وينامون فيها فاذا اصبحوا جاؤا الى امتعتهم فيجدون الى جانب كل شيء من البضاعة شيئا من الزنجبيل فان رضي صاحبه اخذ الزنجبيل وترك البضاعة وان لم يرض اخذ البضاعة وترك الزنجبيل وان طال الزيادة ترك كلهما حتى زاد وافيد شيئا اخر وان اخذ البضاعة والزنجبيل جميعا لم يقدموا مراكبهم على السير حتى يردها الى مكانه ومن طلب الزيادة يزاد له فيه وذكر بعض التجار انه صعد هذه الجزيرة فراى فيها قوما مردا صفرا على شكل الاتراك واذانهم محرفة ولهم شعور رديئة في زنك النساء فعاينوا عن بصره ثم ان التجار بعد ذلك اتاموا مدة يترددون الى ساحل هذه الجزيرة فلم يخرج اليهم شيء من الزنجبيل فعلموا ان ذلك بسبب نظرهم اليهم ثم بعد سنين عادوا الى ما كانوا عليه وخاصية الزنجبيل ان الانسان اذا اكله رطبا لا يؤثر فيه الهرم ولا يشيب شعره وذكروا ان هذه الامة ماكولهم من لحم حيوان شبه البرطان ولباسهم ورق شجرة يقال لها اللوف ياكلون ثمرتها ويلبسون ورقها وذكروا ان البرطان الذي هو ماكول هذا القوم ما دام في الماء فهو لحم واذا خرج الى البر صير

حجرا صلدا وانه مشهور وهو يدخل في ادوية الكحل وهو ما كول هذا القوم ويا كلون السمك ايضا والقرنفل
والنارجيل والموز ومنها جزيرة السلاهط ويحلب منها الصندل والسنبل والكافور وذكر
ان بها سمكة يخرج من البحر وتصعد اشجارها فواكهها وتمص رطوباتها وتسقط كالسكران فيأتي الناس باحدها
قال صاحب تحفة الغرايب من عجايب هذه الجزيرة عين فوارة تفور الماء منها وتقرها تصب في بركة
فيها فما يقع من الرشاش على اطرافها ينعقد حجرا صلدا فما كان من الرشاشات يوما يكون حجرا اصفر وما
كان ليليا يكون حجرا اسود ومنها جزيرة القصر فيها قصر ابيض يرى للمراكب فاذا راوا ذلك تباشروا
بالسلامة والربح ذكروا انه قصر مرتفع شاهق لا يدرى ما في داخله وقيل ان في داخله اموات وعظام
وذكروا ان بعض ملوك العجم بنا راليه فرحل القصر باتباعه فوقع عليهم النوم وجلدت اجسامهم
حتى عجزوا عن الحركة فبادر بعضهم الى المراكب وهلك الباقون وحكى ان ذا القرنين راى في بعض
الجزاير امة رؤسهم رؤس الكلاب وانيابهم خارجة من افواههم حرصوا الى مراكب ذي القرنين يحاربونهم

فراوا نورا ساطعا بعيدا فاذا هو قصر من بلور وهولاء يخرجون منه فاراد النزول عليه فمنعه بهرام فيلسوف
الهند وقال من نزل على هذا القصر يغلب عليه العشي والنوم ولا يستطيع الخروج فيظفر به هولاء القوم
فامتنع عنهم والبحر لا يحصى عجايبه حتى قيل حدث عن البحر ولا حرج فسبحان من لا يعلم عجايب مخلوقاته الا هو

ومنها الجزائر الثلث قال صاحب تحفة الغرائب هي ثلث جزائر كل واحد منها بجنب الاخرى وفي
كل واحدة اعجوبة في احداها مرى السماء طول الليل وفي الاخرى تهب ريح شديد وفي الثالثة يمطر السحاب
ولا يرا لكذلك من سنة الى سنة ومنها جزيرة سيلان قالوا انها جزيرة عظيمة دورها نماية
فرسخ بها سرنديب الذي اهبط عليه ادم صلوات الله عليه وبها اثار قدميه وانه مزار وبها عدة ملوك لا يدرس
بعضهم لبعض والبحر عندها يسمى سلاهط وهي من الصين والهند يجيء اليه عجايب الصين وغرايب الهند وبها
عقاقير كثيرة لا يوجد في غيرها كالدارصيني وزهره والقرنفل والسنبل والعرنفل وقيل
معادن الجواهر ومنها جزيرة جابة من عجايب هذه الجزيرة جبل عليه نار عظيمة بالليل وبالنهار
دخان لا يقدر احد على الدنو منه وفيها قوم شقر وجوههم على صدورهم لا رقبة لهم

وبها العود والنارجيل والموز وقصب السكر ومنها جزيرة لنكالوس اهلها عراة لا لباس عليهم
وطعامهم الموز والسمك الطري والنارجيل واموالهم الحديد واهلها ياتون الى المراكب في البحر ويعاملون
اهل المراكب بالحديد ياخذون الحديد ومنها جزيرة التنين هي جزيرة واسعة عامرة ذات حصون
وعمارات وسكن اهلها وبها جبال واشجار وعلى حصونها اسوار عليه ذكروا ان بهذه الجزيرة ظهر
تنين عظيم يهلك مواشيهم ولكل من وجد من الناس اتبعه فلما انتهى الاسكندر الى هذا المكان
استغاث اهلها وقالوا ان التنين اتلف مواشينا ونحن جعلنا له كل يوم ثورين وطعمة نضعها قريبا من
موضعه فيقبل التنين كالسحابة السوداء وعيناه تقدان كالبرق الخاطف والنار تخرج من فيه
فيبلغ الثورين ويعود الى موضعه فان لم يجد الثورين يقصد العمارة والمدن ويتلف من المواشي والناس
ما شاء الله وان المدينة صارت للتنين وان عبرته يمشي في موضع التنين والبقر قل عند ما لان التنين يأكلها
فلما سمع الاسكندر ذلك امر باحضار ثورين فتلهما وهي جلدهما رقيقا وكبريتا وكلسا وزرنيخا

وجعل في وسط ملك الاخلاط كلاليب حديد وجعلهما في ذلك المكان فخرج وابتلعهما على

عادته وعاد الى موضعه فاصطرمت النار في جوفه وتعلقت الكلاليب باحشائه فتاخر محييه فالنار ذهبوا

على اثر ليعرفوا حاله فوجدوه ميتا فاحتملوه

ففرح الناس بموته وحملوا الى الاسكندر

هدايا من جملتها دابة مثل الارنب اصفر

اللون لها قرن اسود لا يراه شيء من

السباع الا هرب والله الموفق

فصل

في حيوانات غريبة في هذا البحر

قال صاحب عجايب الاخبار ان في هذا البحر طايرا يقال له فنوف وهو مكرم لابويه وذلك ان هذا الطير

اذا كبر اجتمع عليه فرخان من فراخه يحملانه وينيبان له عشا وطيا ويتعاهدانه بالماء والعلف فاكرم

الله تعالى هذا الطاير بان سخر له البحر فانه اذا اتاه من سكن البحر اربعة عز ليلة حتى يخرج فراخه في هذه المدة

البسره والجريون ينبسرگون به فاذا راوا ان البحر قد

سكن علموا ان هذا الطاير خرج بيضه ومنها سمكه

وجهها كوجه الانسان ومنها كدن السمك على وجهها نقط

تظهر في الماء يصطاده الصيادون يحسبونها من صورتها وهي

ومنها ما ذكره صاحب تحفة العرائب قال سمكة تطفو على وجه الماء ولا تزال تدور حتى ترى حيوانا مفتوح الفم تدخل في فمه وتصير غذاءه ومنها ما ذكره ايضا وقال حيوان يطلع من الماء ترتفع والنار تخرج من مناخره وتحرق ما حول مرتعه ومنها حيوان يخرج من البحر ليلا ويطير قيل انه سمكة طيارة ترتفع الحشيش طول الليل فاذا كان قبيل طلوع الشمس رجع الى البحر ومنها سمكة كبيرة معروفة اذا كتب برطوبتها على الكاعد تظهر الكتابة على ذلك الكاعد بالليل وبالنهار لا يمس عليه شئ البتة بل يكون الكاعد يلمع ومنها سمكة حضراء راسها كرأس الجدي من اكل منها اعتصم من الطعام ومنها سمكة مدورة يقال لها كارماهي على ظهرها شبه عمود محدد الرأس لا يقوم لها سمكة الا قتلها واعلم ان في هذا البحر حيوانات كثيرة ذات صور شتى ولولا ان النفوس تنكر ما لم تالفه لذكرت حيوانات كثيرة في هذا البحر كما قيل حدث عن البحر ولا حرج والاقتصار على هذا القدر كاف والحيوانات المعاينة المشهورة فسنذكرها ان شاء الله تعالى

بحر فارس

شعبة من بحر الهند

من اعظم شعبها وهو بحر مسارل كثير الخير لم يزل طامس مركوبا واضطرابه وهيجانه اقل من سائر البحار قال محمد بن زكريا الرازي سئل عبد العفار الشامي البحري عن مد البحار وجزرها فقال لا يكون المد والجزر في البحر الاعظم الا مرتين في السنة من تموز في الصيف شرقا بالشمال ستة اشهر فاذا كان ذلك طما الماء في مشارق البحر كالصين والبحر عن معاريه ومرة تمد في الشتاء غربا بالجنوب ستة اشهر فاذا كان ذلك طما الماء في مغارب البحر والبحر عن مشارقه واما بحر فارس فانه يكون على مطالع القمر وكذلك بحر الهند والصين وبحر طابرزمه فان القمر اذا صار في افق من افاق هذا البحر اخذ المد مقبلا مع القمر ثم لا يزال كذلك الى ان يصير القمر في وسط سماء ذلك الموضع فحينئذ انتهى المد منتهاه فاذا انحط القمر من وسط سماء ذلك الموضع جزر الماء ولا يزال كذلك راجعا الى ان يلحق القمر معربه فعند ذلك انتهى الجزر منتهاه فاذا زال القمر من معرب ذلك الموضع ابتداء المد هناك مرة ثانية الا انه اضعف من الاولى ثم لا يزال كذلك الى ان يصير القمر الى وسط ارض ذلك الموضع فحينئذ انتهى المد منتهاه في المرة الثانية في ذلك الموضع ثم اخذا بالجزر والرجوع ولا يزال كذلك حتى يبلغ القمر افق مشرق ذلك الموضع فيعود المد الى مثل ما كان اولا قال في هذا البحر مد وجزر اربع حسب امتلاء القمر ونقصانه فاذا كان اول الشهر اخذ الماء في الزيادة ويزداد كل يوم الى منتصف الشهر فعند ذلك قد بلغ المد منتهاه ثم ياخذ في النقصان وينقص كل يوم الى آخر الشهر وعند ذلك قد بلغ الجزر منتهاه ثم يعود كما كان اولا ويأخذ في المد مرة اخرى وقال ابن الفقيه بحر فارس وان كان متصلا ببحر الهند لكن احاديثه مختلفة في السكون والاضطراب لان بحر فارس مكشر امواجه ويصعب وكره عند لين بحر الهند وسكونه وكذلك بحر الهند يكثر امواجه عند سكون

بحر فارس فاول ما يبدو صعوبته بحر فارس وقت دخول الشمس السنبلة وقربه من الاستواء الربيعي ولا يزال
يزداد صعوبة في كل يوم واصطراباً حتى تصير الشمس في الحوت واصعب ما يكون اخر الحريف عند نزول
الشمس القوس فاذا قرب الاستواء الربيعي يعود الى السكون واسهل ما يكون طهره وقت نزول الشمس الحوت آخر
الربيع قال ابو عبد الله الصيني خصص الله تعالى بحر فارس بكثرة المد والجزر وعزارة الماء فان
الماء فيه من سبعين ذراعاً الى ثمانين وفيه معادن اللؤلؤ الجيد البالغ الذي لم يوجد مثله في شيء
من البحار وفي جزايرها معادن العقيق والسماذر وانواع اليواقيت والسنباذج ومعادن الذهب والفضة والحديد
والنحاس وانواع الطيب والافاويه وفيه الدر والدر الذي لا يخلص منه شيء من المراكب ما شاء الله وفيه
عنبر وكثير وبها موضعان فلما يسلم منهما مركب وفيه حيوانات عجيبة الاشكال سيأتي ذكر بعضها ان شاء الله تعالى

فصل

في جزاير هذا البحر

اعلم ان اكثر جزاير هذا البحر معمورة مسكونة بانيتها التجار للمعاملة كجزيرة قيس وهرمز وقلهاء
منها جزيرة خارك بها معادن اللؤلؤ يخرج منذ الشيء النفيس وفي النادر وما يبلغ مبلغاً عظيماً
يقال ان الدرة التي في هذا البحر تنتج بقرب عمان وابحرين وذكروا ان صدف الدر لا يوجد الا
في مرتفع اليه الانهار العذبة فاذا اتى وقت الربيع ويكثر هبوب الرياح وارتفاع الامواج حملت
الريح رشاشات من بحر اوقيانوس وفيه ماء ملح شبيهة بالريق فيتولد منه الدر فان وقع تلك الرشاشات
في محل الصدف فيلتقمه الصدف كما يلتقم الرحم النطفة فربما وقعت في فمها قطرة كبيرة وربما يقع رشاشات
فيتعدد اجزاء صغاراً كما نرى في اكثر الاصداف ثم ان الصدف اذا التقمت القطرة خرجت من قعر
الماء الى ظاهره عند هبوب الشمال وطلوع الشمس وغروبها ولا يخرج في وسط النهار فان شدة حر
الشمس وهج البحر يفسد الدر واذا خرجت فتحت فاها ليقع الشمال على الدر فينعقد من اثر الشمال
وحر الشمس ويحلق الدر كما يحلق الجنين في الرحم ثم ان جوف الصدف ان كان خالياً من الماء المركان
الدر في غاية الصفاء وحسن الهيئة وان خالطه شيء من الماء الذي يكون الدر اصفر اللون واكدراً غير منتظم
واذا تم الدر في جوف الصدف ينتقل الصدف الى موضع صلب ويثبت عروقه فيه ويكون عند النائص من
وصول الصدف خبر فاذا انتقل الى ارض البحرين تهنأ النائص بعضهم بعضاً بوصول نقل الصدف
والغواص اذا نزل لاخراجه يقلعه من الارض بالقوة فما اخرج في وقته سمي طرياً وما اخرج قبل وقته
او بعده لا سمي على لونه بل بتغير ومنها جزيرة جاشك وهي بقرب جزيرة قيس اهلها اجلاد
لهم صبر وجرأة في حرب البحر وعلاج السفن والمراكب ليس لغيرهم مثل ذلك ويقول اهل مدينة قيس ان

بعض الملوك اهدى الى بعض جواري في مراكب فرقات تلك المراكب الى هذه الجزيرة فخرج الجواري يتفسحن فاختطفهن الجن واقرنهن فولدن هؤلاء الذين بها وانما يقولون ذلك لما يرونهم من الجلادة التي يعرفونها عليهم وقد ذكروا ان الرجل منهم يسبح في البحر اياما محاربا بالسيف وهو يسبح محاذيا من يكون على وجه الارض

ومنها جزيرة كندولاوري وانما سميت انها في بحر فارس يحلب منها العنبر الاشهب والاسود وقد ذكر غير واحد من البحريين والغاصين فيها فرقون الى جزيرة كندولاوري العنبر يكون في قعر هذا البحر كما يتولد القطر في بعض الارض بانواعه ابيض واسود فاذا اشتد اضطراب الارض في قعر البحر برمي البحر باصطراب الصخور والاحجار يرمي ذلك فلذلك يرى قطعا وربما ياكل منه السمك الكبير فيموت من اكله

فصل

في ذكر الحيوانات العجيبة في هذا البحر

منها نوع من السمك اذا طفا على وجه الماء يشبه طفو هيجان البحر والبحريون يعرفونه قال ابو الريحان الجواري في كتابه الاثار الباقية ان في اليوم الثالث عشر من الكانون الثاني يضطرب البحر الى فارس والى الاسكندرية وسقي اياما معلومة يشبط فيه فيتكدر هواؤه ويكثر امواجه ويشتد ظلمته ففي هذا اليوم ترفا السفن وذكروا انه يقع في قعره ريح تهيج ذلك ويستدل على اضطرابه بنوع من السمك يظهر فيه فيكون ظهوره انذارا بتحرك الريح في قعر الماء وربما تقدم بيوم

ومنها الاسبور والجراف والبرستوج ياتي في اوقات معينة من السنة ثم ينقطع الى ذلك الوقت من السنة الاتية واذا جاء بقي اياما ويعرف وقتها وايام بقائها اهل البصرة قال الجاحظ ياتي دجلة البصرة من اقصى البحر انواع من السمك كالاسبور والجراف والبرستوج ويستعذب الماء بمصب دجلة الماء وعذوبته بعد ملوحة ماء البحر كما يتحمض الابل فتطلب الحمض بعد الحلة وقال البصريون يقبل هذه الاصناف الثلثة الى البصرة في كل سنة مرة فيقيم كل صنف شهرين فاذا مضى شهران نقص وقت ذلك الصنف واقبل صنف اخر

ومنها البرستوج فانه يقبل من بلاد الزنج يستعذب ماء دجلة البصرة يعرف ذلك اهل الزنج ثم يعود ما فضل من صيد الناس الى بلادها وذكروا ان الناس لا يصيدون ما بين البصرة والزنج شيئا من البرستوج الا في وقت مجيئها وفيما عدا هذا الوقت البحر خال عنها وذكر البحريون ان البرستوج في الوقت الذي حاذا الى البصرة لا يوجد بالزنج منها شيء وفي الوقت الذي ذهبت الى الزنج لا يوجد بالبصرة منها شيء

ومنها الكوسج وهو نوع من السمك في الماء شر من الاسد في البر يقطع الحيوان باسنانه كما يقطع السيف الماضي في يد الرجل القوي وهو سمك مقدار ذراع الى ذراعين واسنانه كاسنان

الانسان

الانسان يهرب منه جميع انواع السمك واذا ادرك سمكة كبيرة قطعتها وان ادرك انسانا قطعت
يده او رجله وانها بليه عظيمة في هذا البحر والتمساح في النيل ولها ايضا وقت معين يكثر في ذلك
الوقت بدجلة البصرة **ومنها** الاربيان والداهي والدرق والراك والكوسج كل
ذلك اصناف السمك المعروفة ولكل صنف زمان معلوم يتوقع مجيئه ويعرفه اهل البصرة **ومنها**

حيوان يعرف بالتنين
شرمز الكوسج في فمه اثنياب
كانيب الرماح وهو طويل
كالنحله وعيناه تقذان
كالدم وهو كريه المنظر حيوان
البحر كلها ينفر منها

ومنها سمكة احمر اللون اطول من ذراع لها خرطوم عظمي اقصر من ذراع يشبه نصل

منشار يكون كالمديه منشار
بضرب الحيوان بخرطومه بجرحه
رايته بحنانه اهلها يصطادون
في ذلك الموضع ويقلونه ويتبعون في الاسواق **ومنها**

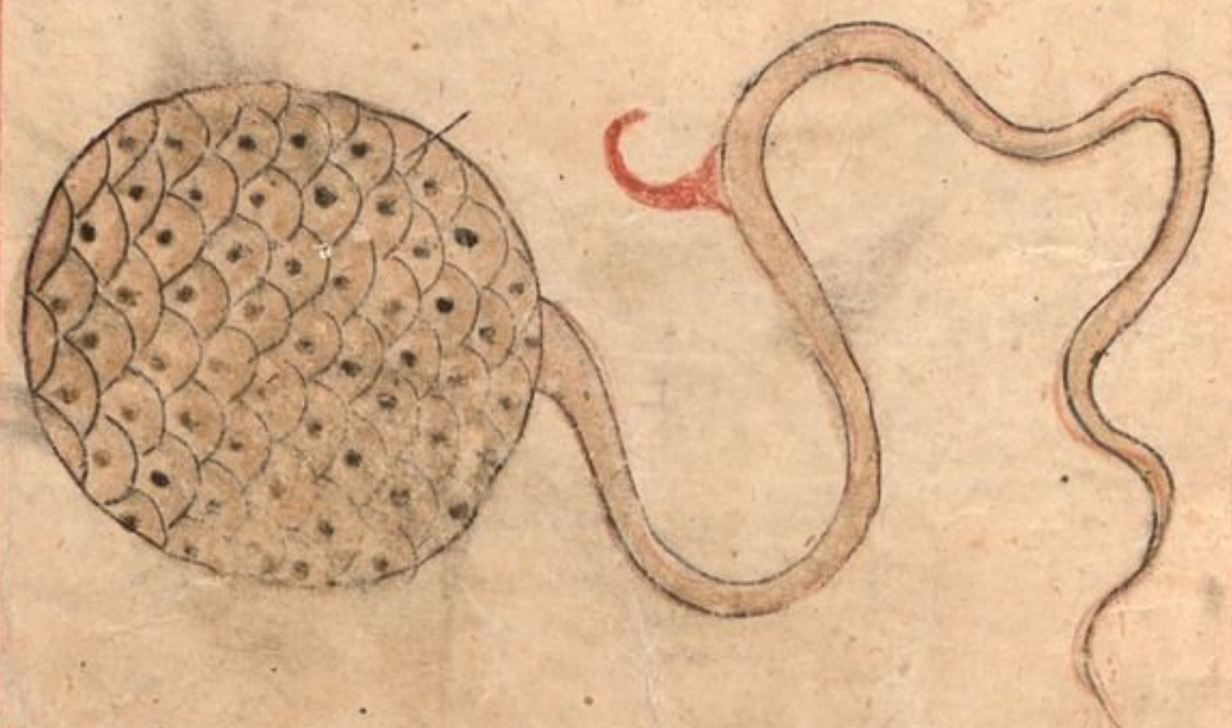

سمكة مدورة كثيرة ذنبها اطول
من ثلثه اذرع كان ذنبها حية وعلى وسط
ذنبها شوكة عظيمة معوقة حمراء شبه
كلاب والسمكة منمرة بنقط سود بياضها
في غاية البياض وسوادها في غاية السواد
ولها منخران على ظهرها وفمها في بطنها ولها
فرج كفرج النساء والبحر لا يحصى عجايبه سبحان
خالقها **ولنختم** عجايب هذا البحر

بحكاية عجيبة اوردها صاحب عجايب البحر في كتابه قال حدثني رجل من اهل اصفهان قال ركبت
دبون ونفقد عيالي عجرت عنها فهربت من اصفهان ودارت بي الدوايز حتى ركبت البحر فتلاطمت بنا الامواج حتى
حصل المرض بالاكثر والشهور في بحر فارس فقال المعلم هذا الدرد ولا يتخلص منه مركب الا ما شاء الله فقال
القوم للمعلم هل تعرف للحلاص طريقا فقال ان كلنا هلكي فان سمح احدكم بنفسه لاصحابه فانا ابول حمدا لله على الخلاص
فقلت انا اسمح بنفسي لاصحابي ما دام في قال ان تقع على ظرف هذا البحر وكان يعرف الدرد وحرارته ثلثة ايام يليها الماء ولا

تعثر عن ضرب الرهل البته فقلت انا افعل ذلك فاعطوني من الماء واللزاد ما يكفيني اياما فوقفت على الجزيرة
وشرعت في دق الرهل فرايت المياه تحركت والمركب جرت واما انظر اليه حتى غاب عن بصري فلما فرغت من المركب
جعلت اتردد في الجزيرة فاذا انا بشجرة عظيمة لم ار اعظم منها وعليها شبه سطح عريض فلما كان آخر النهار
احسست بهدة وشديد فاذا طاير عظيم ابيض اللون لم ار جسما اعظم منه جاء ووقع على ذلك السطح
فاحتفيت منه خوفا من ان يصطادني الى ان مضاء الصباح فنهض جناحه وطار فلما كانت الليلة الثانية
جاء الطير ووقع على شيء وكنت ايضا من جبوتي عرضت نفسي عليه حتى وقعت بين يديه فلم يتعرض لي بشيء
وطار مصبحا فلما كانت الليلة الثالثة فعلت عنه مثل عادته الى ان نهض جناحه عند
الفجر فتمسكت برجله فحملني وطار في الجو طيران الى ان ارتفع النهار

فطرت نحو الارض فرايت عند جبل البحر فكدت اترك رجله لشدة ما نالني من الوجع ثم حملت نفسي على الصبر
الى ان طرت نحو الارض فرايت البر والشجر والعمارات فدنا من الارض وتركني على صبرة ثم في بعض
الناس الى ثم طار نحو الهواء وغاب عنا فاجتمع الناس علي وحملوني الى ملكهم فاحضر رجلا يترجم
كلامي وقال لي من انت واخبرته بخبري كله فتعجب منه وتبرك بي وامر لي بمال وسالني ان اقيم عندهم ما
مر الايام حتى مشيت الى طرف البحر للتفرج فاذا مركب اصحابي قد وصل والقوم لما رادوني اسرعوا الى سايلين عن حالي
فقلت لهم يا قوم اني هلكت نفسي الله تعالى انقذني بطريق عجيبة وجعلني اية للناس ورزقني المال واوصلني
الى المقصد فقد لكم وهذه حكاية عجيبة وان كانت عجيبة بعيدة عن لطف الله وعنايته والله ولي الاعانة

نجز القلم

بحر القلزم

هو شعبة من بحر الهند

جنوبيه بلاد البربر والحبشة وعلى ساحله الشرقي بلاد العرب وعلى الغربي اليمن والقلزم اسم مدينة على ساحل هذا البحر سمي البحر بها وحديث هيجانه ومده وجزره كما مر في بحر الهند فلا نعيده وهو البحر الذي غرق الله فيه فرعون وجنوده قالوا لو كان بين البحر وأرض اليمن جبل يحول الماء عنها ويمنع امتداده في أرض اليمن وكان بين البحر واليمن مسافة تقدر بعض المقول ذلك الجبل بالمعاول ليدخل منه خليجا صغيرا لهلك به بعض اعدائه فتقطع من الجبل قدر علوتي نهم او ثلث طغى الماء الى اراضي اليمن وعجزوا عن استدراكه فاهلك اماكن كثيرة او استولى على بلاد كثيرة وصار بحرا عظيما ووصل الى بلاد اليمن وجدة وجار وينبع ومدين مدينة شعيب عليه السلام وايلة الى القلزم وهذا البحر بين بحر الهند وفارس والروم وانها متصلة بعضها ببعض وقد ذكرنا منها جزائرها وجبالها فلا نعيدها هنا

فصل

في جزائرها

وهي لا مسلوكة ولا مشهورة منها جزيرة ماران قريبة منها يسكنها قوم من الاشقياء يقال لهم بنو حدان معاشهم السمك ليس لهم زرع ولا ضرع ولا ماء عذب وبيوتهم السفن المكسورة يستعدبون الماء والخبز ممن يعبر بهم في البحر الطويل وانه اخبث مكان في هذا البحر به دوي ماء في شعب جبل اذا وقع الريح على دوينه انقسمت فتسمع من كلتا الشعبتين كل واحدة منهما مقابلة للاخرى فالسفينة اذا وقعت بينهما تقلبت ولا سلم البتة ومقدار طوله ستة اميال قالوا وهذا الموضع غرق الله فيه فرعون بجنوده ومنها جزيرة الحسانة وهي دابة تحتبس الاخبار وتاتي بها الدجال روى الشعبي عن فاطمة بنت قيس قالت خرج البنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال في بحر الظهيرة فحطبنا وقال اني لم اجمعكم لرغبة ولا لرهبة ولكن لحديث حدثنيه تميم الداري منعني سرور القائلة حدثني ان نفرا من قومه ابحروا في البحر فاصابهم ريح عاصف الجاتهم الى جزيرة فاذا هم بدابة قالوا لها ما انت قالت انا الجساسة قالوا اخبرنا الخبر قالت ان اردتم الخبر فعليكم بهذا الدير ان فيه رجلا بالاشواق اليكم قالوا اتيناه فقال اني بعثم فاخبرناه فقال ما فعلت بحيرة طبريه قلنا ندفق من اجوابها فقال ما فعلت بحل عمان قلنا يحتبيها اهلها قال ما فعلت عين زغر قلنا يشرب منها اهلها فقال لو ليس افقدته من ثماني فوطيت بقدمي كل منهل الا مكة والمدينة ومنها جبل معنا طيئ ومعنا طيئ محرم بحدب الحديد والمراكب المستعملة في هذا البحر لا يجعل فيها شيء من الحديد خوفا من هذا الجبل

فصل

فى حيوانه

اما الحيوانات التى شاركه البحار فيها فلا حاجة الى اعادتها واما التى يختص بها بهذا البحر فنذكر شيأ

منها سمكة عظيمة تضر بما تركب بدنها تعرقه طولها ما بين ذراع يخاف منها على المراكب

خوفا شديدا ومنها سمكة يصطاد وتجفف وتبقى كالقطن الابيض يحدث منه الغزل وينسج منه

الثياب الفاخرة وتسمى سباب سمكية

ومنها سمكة طولها مقدار ذراع

ووجهها كوجه البوم ومنها سمكة

طولها عشرون ذراعا فى بطنها الف بيضة وظهرها الذبل الجيد ومنها سمكة فى خلقة

البقر ملد وترضع كخلاف سائر السمك فانها تبيض والله الموفق للصواب

بحر الزنج

هو بحر الهند بعينه

بلاد الزنج منه نحو الجنوب تحت سهيل ومن ركب هذا البحر يرى القطب الجنوبى وسهيلا

ولا يرى القطب الشمالى ابدا وعلى ساحله بلاد البربر منهم طائفة من السودان غير الذين هم بالمغرب

ثم يمتد البربر على ساحل بحر الزنج الى عدن واقصى هذا البحر متصل بالبحر المحيط وموج هذا البحر

عظيم كالجبال الشواهق وتخمد يرتفع كالجبال الشوامخ ويحصف كاحفض ما يكون من الاودية

ولا يكثر موجه ولا يظهر من ذلك الا قليل لكثرة امواج سائر البحار ويزعمون ان موج مجنون اكثر

كثيرة واسعد وفيها غياض واشجار كثيرة لكنها عيدان ثمار الماهى بحر سمر الابنوس والصندل والساج

والقنا

والقادم سواحله يلتقط العنبر فربما يوجد قطعة كبيل عظيم ولنذكر شيأ من جزايره وحيوانه

فصل
في بعض جزاير هذا البحر

منها الجزيرة المحترقة وهي جزيرة واعلم انه في هذا البحر قلما يصل اليها من بلاد ما احد حكى بعض التجار وقال ركبت البحر هذا مرات في الدوايرحتى حصلت في هذه الجزيرة فرايت فيها خلقا كثيرا وبقيت فيها زمانا فاستانست بهم وتعلمت لسانهم فاذا التاجر في بعض الليالي المحتمعون ناظرون الى الكوكب طلع من افقهم وشرعوا في البكاء والويل والثبور فسالتهم عن سبب ذلك فقالوا ان هذا الكوكب يطلع في كل ثلثين سنة مرة فاذا وصل الى سمت رؤسنا احرق جميع ما في هذه الجزيرة واشتعلوا النار في المراكب وما هو للنقل فلما قرب الكوكب من سمت رؤسهم ركبوا في السفن واخذوا معهم ما خف حمله وركبت انا ايضا معهم وشرعنا في السفن فلما علموا ان الكوكب زال عن سمت رؤسهم عادوا الى الجزيرة فوجدنا جميع ما كان فيها رمادا وشرع القوم في استيناف العمارة ومنها جزيرة الصوصاء وهي جزيرة مابلي بلاد الرخ حكى بعض التجار ان بهذه الجزيرة مدينة عجيبة من محاسنها يسمع منه صوصاة وجلبة ولا ترى فيها من البشر فربما نزل بها البحريون وشربوا من مياهها بحدوثة عذبا طيبا فيه رائحة الكافور ويقولون لسنا نعرف منتهاه غير ان بقربه جبلا لا توقد منها بالليل نار عظيمة فيسمع لها صوت وصحيح فمن الناس من يقول ان ذلك دليلا على موت ملكهم وذكروا ان في جوالي هذه الجبال حية لا تظهر في السنة الا مرة واحدة فيحتال ملوك الرخ باحرقها فذكروا ان لهذه الحية خواص كثيرة وانما لا توجد الا نادرا في جزاير الملوك منها انها تطلع ويوخذ ودكها فاذا تمسح الملك بريقه في قوته وهيبته ونشاطه واذا جلس صاحب السل على جلد هذه الحية امن على عياله وربما يقع جلد هذه الحية بارض الهند فيشتريه بثمن غال ويجعل في خزانة الملك ومنها الجزيرة التي حكى عنها يعقوب بن اسحق السراج قال رايت رجلا من اهل رومية قال خرجت في مركب فانكسر وبقيت في لوح فالقتني الريح الى بعض الجزاير فرايت بها قوما قاماتهم قدر ذراع واكثرهم عور فاجتمع علي منهم جمع وساقوني الى ملكهم فامر بحبسي فذهبوا بي الى شي مثل قفص الطير وادخلوني فيه فمكثت فيه مدة فكنت اعيش فيهم فرايتهم في بعض الايام يستعدون للقتال فسالتهم عن ذلك فاومؤا الى عدو لهم ياتيهم فقالوا هذا اوان مجيئه فلم يلبثوا ان طلعت عليهم عصابة من الغرانيق وكان عورهم من نقر الغرانيق اعينهم فاخذت عصا وشددت عليها قطارت وذهبت فاكرموني فعدت الى حد عين وشددتها الى الشجر وحملت معي ماء وزادا فركبتها فالقتني الريح الى روميه والذي يصحح هذا القول ما ذكره ارسطاطاليس في كتاب الحيوان ان الغرانيق تنتقل من خراسان الى ناحية مصر حيث يسيل ماء النيل وهناك يتناسل رحالا فاما تمام قدر ذراع

مسها جزيرة سكسار وهي ما حكى عنه يعقوب ابن السراج قال رايت رجلا في وجهه حموشة فسالت عن ذلك فقال اجرحت في مركب فانتهينا الى جزيرة لم نستطع ان نبرح عنها فاتانا قوم ورؤسهم رؤس الكلاب وابدانهم بدن الانسان فوقفوا علينا فخرج منهم واحد واخذ عصا بيده وساقنا مثل الغنم الى مغارتهم

فاذا فيها جماجم الناس واسوقهم واذرعهم فادخلونا بيتا فاذا فيها انسان اصابه مثل ما اصابنا فجعلوا ياتوننا بالفواكه والماكول فقال لنا الرجل المتابطعوكم لتسمنوا ومن سمن ياكلونه وكنت اقصر في الاكل وكل من سمن من اصحابي اكلوه حتى بقيت انا وذال فتركوني لهزالي وتركوا الرجل لانه كان عليلا فقال لي الرجل ان هؤلاء قد حصرلهم عيد يحرجون اليه اجمعهم ويكتون ثلثانا ان اردت النجاة فانج بنفسك واما انا فقد وهبت رجلاي لا يمكنني المشي واعلم انهم اسرع شيء طلبا واشد اشتياقا واعرف بالاثر الامر دخل تحت شجر كذا فانهم لا يقدرون عليه قال فخرجت اسير بالليل وانام بالنهار ادخل تحت الشجر فلما كان اليوم الثالث رجعوا وما وجدوني فكانوا يتصورن اثري فادركوني فدخلت تحت الشجر فتركوني ورجعوا فلما تركوني امنت فبينا انا اسير في تلك الجزيرة ادرفعت لي اشجار كثيرة فانتهيت اليها فاذا بها من الفواكه وتحتها رجال كاحسن ما يكون صورة فقعدت عندهم لا يفهمون كلامي ولا افهم كلامهم فبينا انا جالس معهم اذ وضع رجل منهم يده على عاتقي فاذا هو على رقبتي ولوى رجليه علي فانهصني فجعلت اعالجه لاطرحه فجمشني في وجهي

هولاء كانوا رجالا لهم ارجل طوال لاعظم فيه فما كانوا يقدرون على القيام فلما انهضني جعلت
ادور به على الاشجار وهو يجني ثمرتها ياكلها ويرمي الى اصحابه وهم يضحكون فبينا انا اسير اذا اصاب
عينيه بعض غيدان الاشجار فعمي فعمدت الى شئ من العنب وعصرته في نقره في صخرة ثم اشرت اليه ان اقرع
منه فلما قرع انجلت رجلاه عني فرميته وهذا الجوش الذي ترى في وجهي جمش اطافيه

فصل
في بعض حيوان هذا البحر

منها سمكة عظيمة يقال لها المنشار قال بعض التجار رايتها كالجبل العظيم من رايتها الى ذنبها
مثل اسنان المنشار من عظم اسود مثل الابنوس كل سن منها في رويه العين مثل ذراعين بعد
رايتها عطان طويلان مقدار عشرة اذرع وكانت تضرب بذلك العطمين في الجبل مساء وشمالا
فيسمع منه صوت هائل وكنا نرى بالماء يخرج من فيها وانفها ويصعد نحو الهواء ويصل الينا رشاشه
كالمطر وبينا ومنها مسافة بعيدة وانها تقطع السفينة

واما السمكة المعروفة بالبال طولها اربعمايه
ذراع الى خمسمايه ذراع فربما يظهر في هذا البحر طرف من جناحيه فيكون كالشراع
العظيم وربما يظهر راسه وشيخ الصعداء بالماء فيذهب الماء في الجو اكثر من مر السفن
والمراكب يفزع منها بالليل والنهار يضرب بالدف لتنفر من صوتها وهي تحوم بها واحيانا
الذ[illegible] فيكون صاحبها في البحر على دواب البحر عظيما فاذا سمعت هذه السمكة بعث الله تعالى

اليها سمكة يحوا الدراع تدعى المشك تلتصق بادنها فلا خلاص لها منها فتطلب قعر البحر وتصرها
نفسها على الارض حتى تموت ثم تطفو فوق الماء كالجبل العظيم وذكر البحريون ان هذا البحر
اذا اشتد برد من قعره قطاع العنبر كالجبال فتبلعها البال فتموت فتطفو فوق الماء ولها اناس
يرصدونها في المراكب من الزنج فاذا احسوا بذلك طرحوا فيها الكلاليب وجذبوها الى الساحل

ثم شقوا بطنها واستخرجوا منها العنبر فما يكون في بطن الحوت يكون سمكا يعرفه العطارون بالعراق
وفارس والهند وما يكون في طهر يكون صافيا نقيا جيدا والله الموفق

بحر المغرب

هو بحر الشام

ماخذه من البحر المحيط فيمتد مشرقا فيمر شمالي الاندلس ثم بلاد الفرنج الى قسطنطينية ويمتد
من جهة الجنوب الى بلاد اولها سلا ثم سبتة وطنجة الى طرابلس والاسكندرية ثم سواحل الشام
الى انطاكية وفيه من الجزائر العظيمة كجزيرة اندلس وميورقة وصقلية واقريطش وقبرس ورودس
وذكر في كتاب اخبار مصر انه ملك بعد هلاك الفراعنة ملوك من بني دلوكة وكانوا دوي الراي والكيد
واراد الروم مغالبتهم وانتزاع الملك منهم فاجتالوا في شق البحر المحيط من المغرب وهو بحر الظلمات
فغلب على كثير من البلدان العامرة والممالك العظيمة وامتد الى الشام وبلاد الروم وصار حاجزا بين
بلاد مصر والروم وهو البحر الذي وصفناه فعلى هذا فبحر المغرب وبحر الاسكندرية وبحر الشام وبحر الروم
وبحر الفرنج وبحر القسطنطينية جميعه واحد ومجموع البحرين هو الروم والمغرب عرضه ثلثمائة فرسخ وطوله
خمسة وعرون فرسخا وبحر الروم هو مقابل الاندلس وشرقيها ولونه اخضر ولون بحر المغرب اسود وكالبحر حتى

اذا اخذه

اذا اخذ الانسان في يده اوفي اناء فهو صافي اللون وفي مجمع البحرين يظهر المد والجزر في كل يوم اربع مرات مدتين وجزرتين وذلك ان البحر الاسود عند طلوع الشمس يعلو ويفيض فينصب في مجمع البحرين حتى يدخل في بحر الروم وهو البحر الاخضر الى وقت الزوال فاذا زالت الشمس عاض البحر الاسود وانصب فيه الماء من البحر الاخضر الى مغيب الشمس ثم يغيض البحر الاخضر ويعلو البحر الاسود الى نصف الليل ثم يغيض البحر الاسود وانصب فيه البحر الاخضر الى طلوع الشمس وفي هذا البحر من الجزائر والحيوانات العجيبة فلنذكر منها ما سمعناه والله الموفق للصواب

فصل

في جزائر هذا البحر

ذكر ابو حامد الاندلسي في الكتاب المسمى بالتحفة للوزير ابن هبيرة هذا البحر قال منها جزيرة مجمع البحرين وبها مناره مبنية من الصخر الذي لا يعمل فيه الحديد ولها اساس راسخ وليس للمنارة باب وعلى المنارة صورة انسان متلحف بثوب كانه من ذهب ويده اليمنى ممدودة الى البحر الاسود كانه يشير باصبعه الى شيء وللناس فيه اقاويل والله اعلم به وعلو المنارة اكثر من مائة ذراع ومنها ما ذكر ان على البحر الاسود من ناحية الاندلس جبلا عليه كنيسة منقورة من الصخر وعليها قبة كبيرة وعلى القبة غراب مقدر من اعلى القبة وفي مقابل الكنيسة مسجد يزوره الناس ويتبركون به ويقولون ان الدعاء فيه مستجاب فلشرط على القسيسين الذين يسكنون تلك الكنيسة ضيافة كل مسلم يقصد ذلك المسجد فكلما وصل احد الى ذلك المسجد ادخل الغراب راسه في دورنده هي على اعلى ملك القبة التي على الكنيسة ويصيح بعدد كل رجل صيحة فيفرح الرهبان بالطعام الى اهل المسجد ما يكفيهم ويعرف تلك الكنيسة بكنيسة الغراب وزعم اولئك القسيسون انهم مازالوا يرون غرابا على تلك الكنيسة ولا يدرون من اين ما كله ومنها جزيرة تنيس وهي في بحر الروم جزيرة عظيمة قال ابو حامد خرج الى ملك الجزيرة من انواع السمك ما لا يوجد في غيرها في ذلك البحر ويعلم كل صنف عندهم اياما فيصطادون منها ثم ينقطع وياتي صنف آخر وهكذا ابدا وهي مائية وبها ثلثون صنفا ذكرنا باسمائها في كتاب صنف في عجائب جزيرة تنيس ومنها ما ذكره صاحب تحفة الغرائب وقال في بحر الروم جزيرة فيها اشجار وازهار من شتى شيء منها يتام في ساعته ومنها ما ذكر ابو حامد الاندلسي قال رايت في بحر الروم جزيرة يقال لها جزيرة جالطة مملوة بالغنم الجبلية مثل الجراد المنتشر لا يمكنها القرار من الناس لكثرتها فاذا وصلت المراكب اليها اخذت منها ما لا يحصى وهي اغنام سمان كبار ونعاج وعلان وليس في ملك الجزيرة غير الغنم وفيها عيون وعشب واشجار وجبال وهي على طريق الاسكندرية في البحر يقصدها السفر من كل جانب وظني انه لو حمل كل سفينة في ذلك البحر منها لما منى لكثرتها ومنها ذكر البحريون ان بقرب قسطنطينية الاولى جزيرة في البحر معمورة بالماء

يكشف فى كل سنه يوما واحدا فيحمد اهل تلك النواحى ويقيمون هناك الى يوم ظهوره ويهدون اليه
هدايا فاذا كان وقت العصر اخذ الماء فى الازدياد فلا يزال يزيد حتى يغطيه عن اعين الناس
واذا اخذ الماء فى الازدياد شرع الناس فى الخروج منها واذا عم الماء سقى كذلك الى السنة القابلة

فصل
فى حيوانات البحيرة

منها ما حكى عبد الرحمن بن هرون المعروف عنها فى مجلس الحمامى قال ركبت البحر اريد المغرب
فوصلنا الى موضع يقال له الرطون وكان معنا علام سقلبى معه صنارة فالقاها فى البحر فصاد
بها سمكة كانت نحو الشبر فنظرنا فاذا خلف اذنها اليمنى كتابة فاذا هى لا اله الا الله وفى قفاها
محمد وخلف الاذن اليسرى رسول الله ومنها ما حكى ابو حامد الاندلسى قال رايت
بعد ما عاض بحر الروم انكشف سنام جبل وعليه نار احمر كانه قطف لان من شجره فطننت انها
من بعض السفن فصرت الى ذلك الموضع وقبضت على واحدة منها فاذا هى حيوان التصق بالحجر
لم اقدر اقلعه فمت قطعه بالسكين فلم يعمل فيه السكين ولم ير له عين ولا راس وفمه
فى موضع الرجور فكنت القى الثوب عليه وامره فيخرج من فيه ما يبيه كاللعاب وهو لين يحب شديد
الحمرة لا يغادر من الناريح شيئا فاذا تركته كان ينفتح فاه ويحمل كانه يتنفس ومنها ما ذكر
ايضا ابو حامد انه كان يتعرض على بحر الروم فخرج من تحت ذلك البحر دابة طويلة صفراء
منقطة بنقط قال فوثبت خائفا فاخرجت راسها من تحت البحر كراس الارنب اصفر منقط بنقط سود
ولها عينان واسنان فصرت راسها بخشبة كان معى فلم يعمل فيه شيئا فخرجت من البحر تسبح فى الماء
وهى تمر حيات براس احدكل حية اطول من ثلثة ادرع فاصطاد اصحابى مثلها فراينا الى
من اجزاء يعمل الحديد فيها وقد سلخوها فكان جلدها آنف من قشر البصل ولحمها كاليه لا يحمل
نعومة ولا شوك فيها ولا عظم فذكر البحريون انها تحط حتى تغلب السفينة وتاكل سكانها
وهذا الحيوان يقال له ارنب البحر وسياتى شرحه وخواصه فى حيوانات الماء
ومنها الشيخ اليهودى قال ابو حامد هو حيوان وجهه كوجه الانسان وله لحية بيضاء وبدنه
فى حجم عجل وصورته الصفة

يعرف

يعرف عندهم بالشيخ اليهودى لانه يخرج من البحر ليلة السبت الى البر حتى يغيب الثمس ليلة الاحد
لا يدخل الماء ولا ياكل ولا يتحرك ولو ضرب او قتل لم يدخل البحر فاذا غاب الثمس ليلة الاحد وثب كما
يثب الصفدع ويدخل البحر فلا يلحقه الشغر ذكروا ان جلده يوضع على النقرس يسكن وجعه فى الحال

ومنها ما حكى ابو حامد الاندلسى قال رايت قطعة من شبكة مقدار دراعين مفتولة الخيوط مربعة
العيون ظاهرا العقد وهى حيوان قال ما عرفت له راسا ولا فما ولا ادرى من اين ياكل ومنها
شمكة تعرف بالبغل قال ابو حامد الاندلسى رايت بمجمع البحرين شمكة مثل جبل صاحت صيحة ما
سمعت اوحش منها ولا اهول حتى كاد يشق القلب منها وتحرك فاضطرب الماء من تحركها وكثر
الموج حتى حسبنا الغرق فذكر البحريون انها شمكة تعرف بالبغل وان الشمكة الكبيرة تبتلعها لتاكلها
فى بحر الظلمات فتشفر الصغرى من الكبرى وتعبر فى مجمع البحرين الى بحر الروم وماتى الشمكة الكبرى
خلفها لتعبر فى مجمع البحرين فلا تمكنها لعظمها هكذا ذكر اهل مجمع البحرين

ومنها حوت موسى وبوشع عليهما السلم قال ابو حامد الاندلسى رايت شمكة بقرب مدينة شنتة وهى
تسل الحوت المشوى الذى قد اكل موسى وبوشع
عليهما السلم فصفها ياتى الله تعالى النصف الاخر
واتخذ سبيله فى البحر عجبا لها الى الآن تسل فى
ذلك الموضع وهى شمكة طولها اكثر من ذراع
وعرضها شبر احد جانبيها شوك وعظم وعلى اعضائها جلد رقيق وعينها واحدة وانفها نصف انسان
واكلها من هذا الجانب تستقذرها ويحسب انها اكلة ميتة وجانبها الاخر صحيح والناس يتركون ذلك ويهدونها الى

المحتسبين وتشترى لهم ويعدونها ويحملونها الى البلاد البعيده **ومنها** سمكه كانها قلنسوه ملغاريه

قال ابو حامد رايتها كانها قلنسوه من اللباد التى يلبسها الاتراك وليس لها فم ولا راس وفى جوفها مثل المصارين معلقه طاهره وفيها مراره كمراره البقر فاذا اصطادها احد حركت فيسود الماء الذى حولها كالحبر واظن ان ذلك السواد من ملك المراره فاذا وقعت فى الشبكه تبقى ماجولها من الماء اسود جدا فيوخذ ويكتب به يكون احسن من كل مداد وله سواد وبريق ولا يمحى البته **ومنها** سمكه بوحد فى هذا البحر قال ابو حامد اذا قطعت قطعا صغارا تحرك قطاعها وان اراد قلبها تحرك فى القدر فيها قلبت القدر ولا تزال تتحرك حتى تصير نصيجا ومى سمكه لحمها طيب الطعم **ومنها** سمكه تعرف بالخطاف على ظهرها خناجان سودا وان خرج من الماء وتطير فى الهواء مثل الطير ثم تعود الى البحر **ومنها** سمكه تعرف بالمناه قال ابو حامد انها فى طول المناه الطويله تخرج من البحر وتلقى نفسها على السفينه فتكسرها وتغرق اهلها فاذا احس اصحاب المراكب بها صربوا بالطشوت والدبادب ونفخوا فى البوقات وصيحوا حتى تبعد عنهم وهى سمكه عظيمه فى البحر **ومنها** سمكه كبيره قال ابو حامد اذا نقص الماء بقيت على الطين وتضرب الى ست ساعات وتسلخ من شدة ملمسها وتطهى لهم من تحت الجلد خناجان تطيران وتعود الى البحر والتنانين فى هذا البحر كثيره واكثر ما يكون فيه ما يلى بلاد طرابلس واللاذقيه والجبل الاوسط من اعمال انطاكيه وربما خرج من البحر الى البر فيكون عذابا عظيما للحيوانات فيسلخ من الحيوان ما شاء الله تعالى

بحر الخزر

هو بحر طبرستان وجرجان

وسمى على ترقيد وفى شماله بلاد الخزر وفى غربه الان وجبال القبق وفى جنوبيه الجيل والديلم وهو بحر عظيم واسع لا اتصال له بشئ من البحار على وجه الارض فلو ان رجلا طاف بهذا البحر لرجع الى المكان الذى ابتداء منه وهو بحر صعب المسلك كثير المهالك كثير الاضطراب شديد الامواج لا مد فيه ولا جزر ولا ينتفع منه بشئ من اللآلى والجواهر وجزايره غير مسكونه لكن فيها غياض ومياه واشجار وليس بها انيس وطول هذا البحر الف وخمس مايه فرسخ وطوله ثمانمايه ميل وعرضه

ستمايه ميل وهو مدور الشكل الى الطول ولنذكر شيأ من جزايره وحيوانه ان شآ الله تعالى

فصل
في جزايره

منها ما حكى عنها ابو حامد الاندلسي قال رايت في هذا البحر جبلا من طين اسود كالقير والبحر محيط به وفي سنام ذلك الجبل شق طويل يخرج منه الماء ويخرج مع ذلك الماء مثل صنجة الدانق من الصفر ربما يكون اكبر او اصغر يحملها الناس الى الافاق للتعجب ومنها جزيرة الحيات قال ابو حامد انها بقرب الجبل الاسود الذي ذكرناه وهي جزيرة ممتلئة من الحيات وفيه حشيش كثير لا يجسر احد يضع قدمه على الارض لكثرة ما فيها من الحيات بعضها على بعض وطير البحر تبيض في وسط الحيات والحيات لا تودي بيضها ورايت الناس ياخذون بيض الطير يعني العصي ويرمون بها الحيات عن الارض ويصعدون قدامهم عليها ويأخذون بيض الطير وافراخها من وسط الحيات وما كانت الحيات تؤذي احدا منهم ومنها جزيرة البحر قال ابو حامد هي جزيرة ليس بها انيس ولا شيء من الوحش يقولون على عليها البحر يسمع منها اصوات والله اعلم بها ومنها جزيرة العنبر قال سلام الترجمان رسول الواثق اميرالمومنين رايتها جزيرة بين البحر وبلغار فيها من الاغنام الجليد بعدد الجراد لا تملكها الغزار لكثرتها فاذا وصلت السفن الى ملك الجزيرة اصطاد وامنها ما شآ الله وانها تفاح وجلان يمان وما رايت في ملك الجزيرة حيوانا غيرها وفيها عيون وحشيش واشجار كثيرة وسنجاب لا يحصى بعد

فصل
في حيوانه

منها ما ذكر ان الواثق بالله امير المومنين راى في منامه ان سلاما ذي الترجمان سقط فدخل عليه مرج لهم عظيم فبعث سلام الترجمان ليأتي بخبره فقال في مسيري اذا انا عند ملك الخزر رحمه ايام رايت عنده امرا عجيبا وهو انهم اصطادوا سمكة عظيمة ونقبوا اذنها وجعلوا فيها حبالا احدثوها بها فانفتحت اذن السمكة وخرجت من باطنها جارية بيضاء حمراء طويلة الشعر حسنة الصورة فاخذوها واخرجوها الى البر وهي تضرب وجهها وتنتف شعرها وتصيح وقد خلق الله تعالى في وسطها غشاء ابيض كالثوب الصفيق من سرتها الى ركبتها كانه ازار مشدود على وسطها فامسكوها حتى ماتت عندهم ولقد رايت هذه الحكاية في عدة كتب مركبة لعجايب منها الكتاب الذي الفه ابو حامد الاندلسي للوزير ابن هبيرة ومنها التنين العظيم الذي يكون في بحر الشام يرتفع من هذا البحر فيشم السحاب الاسود والناس ينظرون اليه فمنهم من يزعم انه حيوان عظيم يدعى حيوان البحر فاذا عطش

اوتيها بعث الله تعالى سحابا فحملهما من البحر وحملها واياها على صوت هيه سوداء لها برق لا يرون
على شئ من بناء عظيم او شجر عالى الا هدته واذا تنفس حرق ما حولها من الحيوان والنبات فتلقها
السحابة الى ماجوج وماجوج فقاموا اليها بالمدى وقطع كل واحد منهم ما يقدر عليه لغدايه طول
سنته وقد روى عن ابن عباس رضى الله عنهما مثل هذا القول

ومنها ما حكى ان انوشروان كسرى الخير لما فرغ من سد ملخ واحكمه فى البحر سر سرورا عظيما وامر بنصب
سرير على السد الذى بناه على البحر وجلس عليه وحمد الله واثنى عليه وقال يا رب الارباب انت الهمتنى سد هذا البحر
وقمع العدو فاجعل المثوبة فيما قصدت وردد عرتى وسجد سجدة اطالها ثم استوى وقال الان ارتحت يعنى من
سد طوه الخرز ومقاساه الترك ثم اغفى اغفاءة فطلع طالع من البحر سد الافق بطوله ومعه عمامة سد الضوء
فبادرت الاساورة الى قتلهم فانتبه انوشروان وقال ما شانكم قالوا ما ترى فقال اسكتوا عن سلاحكم
لم يكن الله عز وجل ليخص عز بسقط راسى اتى عرجولا وسته اشهر ثم يسلط على بهيمة من بهايم البحر فتحى
الاساورة واصل الطالع من البحر السد حتى علاهم فالـ

ايها الملك

ايها الملك ان ساكن مسكن هذا البحر رأيت هذا النهر مسدودا سبع مرات وخرابا سبع مرات
فاوحى الله تعالى اليه ان ملكا عمره عمرك وصورته صورتك يسد هذا النهر فيسده للابد وانت
ذلك الملك فاحسن الله معونتك ثم عاد عن البحر كما كان طار في الجو وغاص في الماء والله الموفق

القول في حيوانات الماء

حيوانات الماء لا يعلم اصنافها الا الله لكنا نذكر ها هنا بعض ما كانت مشهورة بين الناس وانها على قسمين
منها ما ليس لها رئة كانواع السمك فلا يعيش الا في الماء ومنها ما لها رئة فيجمع بين الماء والهواء كالضفدع
اما السمك فلا حاجة لها الى تروح حرارة قلبه بالهواء لان ذلك حاصل بما يرده الماء وللك تراها غرثى
لشدة حاجة الى الرئة لان الحكمة الالهية اقتضت ان يكون لكل حيوان من الاعضاء ما الى حاجة فكل
حيوان هو اكمل صورة وابهم بنية فهو احوج الى الاعضاء الكثيرة وكل حيوان هو انقص فاقل حاجة
ثم اقتضت الحكمة ان يكون لكل حيوان اعضاء مشاكل لبدنه ومفاصل مناسبة لحركاته وجلود صالحة
لوقايته فجعل ابدان حيوان الماء وقايتها اما صدفية او فلوسية ووقاية للافات والعاهات العارضة
وجعل لها اجنحة زادنا بها في الماء كما جعل للطير يطيرها في الهواء وجعل بعضها اكلا لبعضها
ماكولا وجعل عدد الماكول اكثر لبقاء اشباحها فسبحان من لا يطلع على عوامض حكمته الا هو فما اعظم شانه
واوضح برهانه ولنذكر بعض حيوان الماء وعجايبها وحوامها على ترتيب حروف المعجم والله الموفق للصواب

ارنب الماء حيوان رأسه
قريب الشبه برأس الارنب ومدنه
مدن السمك قال الشيخ الرئيس
حيوان صدفي الى الحمرة من اجزايه
اشياء شبيه بورق الاشنان تقي
الكلب والبهق وزاده مجففا ينبت الشعر في داء الثعلب سيما مع شحم الدب وفي داء الحية ايضا
واذا تضمد به كما هو حلق الشعر ويحلوا مضمادا وكحلا يعدم السم لانه يقتل بتقرح الرئة
وقال غيره اذا اشتد به يحلوا الاسنان الابس هو نوع من السمك هزال عظيم جدا وحيوانات الماء
كلها تصطاد الا هذا فان غذاءه طعام الحيوانات من خواصه ان لحمه لو شوي واطعم شخصان
واكلا معا ومنها خصومة شديدة تبدل الالفة والمحبة انسان الماء يشبه الانسان الا
ان له ذنبا وقد جاء شخص هو اجل منه مقدارا يعرضه على الناس وشكله ما ذكرناه وقد ذكر
ان من بحر الشام في بعض الاوقات يطلع بقرب الساحل صورة انسان من الماء ويرى خارجا

وبقي اياما يسمونه شيخ
البحر فاذا راه الناس
يستبشرون بالخصب
وسمعت انه اهدى الى
بعض الملوك انسان مائي
حيا فاراد الملك ان يعلم
شيا من حاله ولا يفهم احد منهم
كلامه فزوج منه امراة تولد
بينهما ولد يفهم كلام ابويه فقيل للولد ما يقول ابوك فقال يقول اذناب الحيوانات كلها على اسافلها
فما بال هولاء اذنابهم على وجوههم **بقر الماء** زعموا انه حيوان يطلع من البحر للرعي فروث العنبر

فما يرى من العنبر على ساحل البحر من روثه والله اعلم بصحة هذا القول فان اكثر الناس ذهبوا الى انه نبت
في قعر البحر وعند اضطراب البحر يقذفه البحر ومنهم من قال انه ينبع من عين كالقير والنفط ونحوهما فعلى تقدير
ان يكون روثا فنقول روث هذا الحيوان ينفع الدماغ والحواس ويقوي تقوية عجيبة وشربه دانق منه
يزيد في جوهر الروح **بال** صنف من السمك معروف طوله خمسون ذراعا تهرب المراكب
منها يبلع كل شيء يجد ياكل العنبر ويموت من اكله فيوخذ العنبر من بطنه ويسمى مبلوعا لا يكون جيد
الرائحة وقد يوجد هذه السمكة بقرب البصرة باتيها عند المد ولا يمكنه الرجوع لضيق المسلك
فيجرونها الى الساحل بالكلاليب ويقطع بالفوس ويخذ من دماغها دهن كثير يستعمل في السرج وتدهن
السفن البحرية **تمساح** حيوان على صورة الضب من اعجب حيوان الماء له فم واسع

ويبيض

وستون ناباً في فكه الاعلى واربعون في الاسفل وبين كل نابين سن قصير مربع يدخل بعضها في البعض
عند الانطباق ولسان طويل وظهر كظهر السلحفاة لا يعمل الحديد فيه وله اربعة ارجل وذنب طويل
قد ربسته ادرع وطول هرائه ذراعان وغاية طول بدنه ثمانية ادرع ويحرك فكه الاعلى عند المضغ خلاف
سائر الحيوانات ولا يقدر ان يلتوي ولا ان ينقبض لانه ليس في ظهره حزن وهو كريه المنظر

كثير الدود ان يلتقم الانسان والشاة ويقتل الجمل والجمال ولا يوجد الا في النيل وتمر التمساح اذا اراد
انسانا على طرف الماء يمشي تحت الماء الى ان يقرب منه ثم يثب وثبة يأخذه ويقبض كالطيور ويشم من بعضه
رائحة المسك وربما خرج من فيه اذا لم يستعذ له واذا اكل شيئا بقي في خلل اسنانه ويتولد فيه الدود
فيخرج من الماء ويفتح فاه ويستقبل الشمس فيأتيه طائر مثل الطيطوي ويسقط على حنكه ويلقط بمنقاره
ما في خلل اسنانه حتى يبقى اسنانه ولا يزال الطائر يساله ما دام يبقى اسنانه فان رأى صيادا قرف وصاح
واحدث حتى يلقي نفسه في الماء فاذا احس التمساح انه نقى خلل اسنانه ولم يبق فيها شيء اطبق فمه
على ذلك الطائر ليأكله وقد خلق الله تعالى على رأس ذلك الطائر عظما حادا كالابرة فيغرز في حنك
التمساح فيرفع حنكه فيطير ذلك الطائر ناجيا بنفسه ولهذا قالوا جزاء التمساح واذا انقلب
التمساح لم يقدر ان يحرك واذا اراد الاصطياد اخرجها من النيل والقاها على ظهرها واتاها فاذا قضى منها
وطره قتلها فان تركها صيدت لانها لا تقدر ان تقلب اما خواص اجزائه فزعموا ان عينه تشد
على صاحب الرمد يكحل وجعه في الحال اليمنى على اليمنى واليسرى على اليسرى سنه اليمنى يعلق
على الانسان يزيل قوة الباه جلده يشد على جبهة الكبير يعلب الكائن في النطاح شحمه يجعل ضمادا
على عصبة تسكن الم في الحال مرارته يكتحل بها يزيل بياض العين كبده يدخن به فاذا شم المصروع
رائحته يزول صرعه رجله يكتحل به يزيل بياض العين **تنين** حيوان عظيم الخلقة
طويل المنظر طويل الجثة عريضها كبير الرأس واسع العينين واسع الفم والحوف كثير الاسنان

الحيوان مالا يحصى يحافه حيوانات الماء لشدة قوته واذا تحرك تموج البحر من سباحته واذا استلا جوفه من الحيوان
انحم وتقوس ورفع وسطه من الماء مثل قوس قزح ليستمري ما في بطنه كحران الشمس وذكر بعضهم
انه راى تنينا سقط فوجد طوله نحو الفرسخين ولونه مثل لون النمر مفلسا كفلوس السمك وجناحين عظيمين
على هيئة اجنحة السمك وراسا مثل التل العظيم كرائس الانسان وادنين مفرطتي الطول وعينين مدورتين
كبيرتين جدا وشعب من عنقه ستة اعناق طول كل عنق نحو عشر ذراعا على كل عنق راس كراس حية

روى شداد بن اوس المقرى قال كنت في مجلس عمر البكالي فجرى ذكر التنين فقال اتدرون كيف يكون
التنين قلنا لا قال قد يكون حية في البر متمردة تاكل من دواب البر حتى تعظم فاذا كثر فسادها صحت
دواب الارض منها فيرسل الله تعالى اليها ملكا فيعلمها ويلقيها في البحر فتاكل من دواب البحر
فتعظم دواب البر فيعظم حسمها فتصح دواب البحر ايضا منها فيبعث الله تعالى ملكا للبحر راسها
من البحر فيتدلى لها سحاب فيحملها وملقيها الى ياجوج وماجوج ولقد احتملت السحابة منخرا نظائره
فصرت بدنها سور المدينة فرفت بصعة عن جام ابراجها ويقال ان السحاب الموكل بها تخطفها حيثما
راه كما تخطف المغناطيس الحديد فلا تطلع راسه من الماء خوفا من السحاب ولا تحرج الا واقعا
اذا اصحت الدنيا اما حاصته اجرايه فزعموا ان اكل لحمه يورث الشجاعة وقال ماليوس يشق
ويوضع على عضته ينفع نفعا بينا **الجري** هو الحيوان الذي يقال له المار ماهي متولد من
الحية والسمك قال الجاحظ ان الجري ياكل الجردان وهو اكل لها من التنانين وذاك ان اصحاب
السفن الذين يتجرون فيها اخبروا ان جردان الانابيل تخرج ما الليل الى مشارع البصرة ارسالا
الى الماء كانها اثنات عرس والجري قد كمن لها فاتحا فاه واضعا فاخر طومه على الشريعة فاذا دنا

الجرد

الجزو الى الماء نعب فيه بالتمنه اما خواص اجزايه لحمه يجود الصوت وينقي قصبة الريه واذا تضمد به
اخرج النصلي من عمق اللحم واكله يزيد في الباه شيما طريا مرارته يسعط بها الغريق المجنون يذهب

جنونه **جلكا** صنف يشبه
المارماهيج يكون تحت الرمل يخرج
بالبكر والعشي لطلب الغداء وهذا
السمك عظمها رخو يوكل مع لحمها
لحمه يسمن النساء وهو نعم العلاج لهن **دلفين** حيوان مبارك اذا راته اصحاب المراكب استبشروا

وتبركوا به واذا راى غريقا في البحر يسوقه
نحو الساحل وربما يجعل ذنبه في يده ويمشي به الى
الساحل في ان له من خاصيته انقاذ الغريق وذكروا
ان له جناحين طويلين فاذا راى المراكب
تسير يقلعها شبه بها فيرفع جناحيه
كهيئة القلوع ويباري السفن في السير
فاذا فعل ذلك زمانا اعيا ورد جناحيه الى قرارهما ومتى ابصر الغريق تعرض له وانقذه **دوبان**

صنف معروف من السمك يوضع لحمه
على العضو الذي فيه النصل او الشوك
فانه يجذبهما باذن الله ويطبخ بالحمص
الاسود يلين البطن من حب القرع
ويهيج الباه وينفع من استرخاء الالة
رعادة سمكة صغيرة بحرية محذرة جدا من خاصيتها انها اذا وقعت في الشبكة [illegible]

حبل الشبكة ترتعد من برودة هذه السمكة حتى لا يقدر على امساك
حبل الشبكة ان الحبل [illegible] ولو لم يتركه الصياد يفضي الى اطفاء
حرارته من برودة السمك والصيادون يعرفون ذلك فاذا احسوا
به شدوا حبل الشبكة في شجر او حجر او وتد حتى يموت السمك فاذا
ماتت زال خاصيتها واطباء الهند يستعملونها في
الامراض الشديدة الحرارة اما استعمالها في الاقاليم الشمالية فغير ممكن قال
الشيخ الرئيس الرعادة اذا قرب من راس المصروع ابطل حسه [illegible] اذا علق على المراة

منها شيئا على نفسها لم يقدر زوجها على مفارقتها بسحر او كر لك لو علق الرجل على نفسه لم يقدله المراة

على مفارقته ومنها سمكة مباركة
تحتها البحريون ويتفالون بها الخير
والرشد والصيادون اذا راوها
في الشبكة شيبوها مع ملح في الشبكة
يجمعهم اياها والسال بروئتها وعمو ا
ان هذه السمكة ايضا تحب الانسان واذا رات سفينة في البحر لا تزال تمشي قدامها كالدليل واذا قصد
السفينة شيء من الحيتان الكبار فالزامور تدخل اذنها وتشعلها بحركة دماغها حتى تطلب السمكة العظيمة
جمرا وتضرب راسها عليها الى ان تموت فاذا مات خرج من اذنها وتمشي وتكفي اهل السفينة شر السمكة العظيمة
ومنها سمكة معروفة توجد بناحية بيت المقدس قال الشيخ الرئيس جلد هذه السمكة

يحرق ويذر في عيون المواشي رمادها يذهب البياض
الذي فيها ومنها حيوان لا راس له وعينه على كتفه
وفمه على صدره وله ثمانية ارجل يمشي على احد جانبيه
في كل سنة يسقط جلده سبع مرات ولمكانه بابا راحدها

في الماء والاخر على اليبس فاذا انسلخ جلده
يسد الباب الذي في الماء حتى لا يدخل عليه
احد من اعدايه في حال ضعفه ويترك الباب
الذي على اليبس مفتوحا ليهب الهواء منها
واذا تم رجوع الهواء عليه صلب جلده
وعاد الى حاله ففتح الباب الذي في الماء
ويخرج عند لمعاشه ومتى لسرطان على الاسا
المثمرة التي لا تثمر كثرت ثمرتها وما عليها من الثمار يبقى سليما من الافات ويشلح السرطان ويوضع
على الجراحات يخرج منها الفضول والشوك وينفع من لسع العقارب والحيات واذا احرق وشرب
ينفع من عضة الكلب الكلب واذا اكتحل به نفع من بياض العين ونزول الماء واذا احرق في كور
ويحلو الاسنان قال الشيخ الرئيس لحم السرطان نافع للمسلولين جدا سيما بلبن الاتن وينفع
من لسع العقارب والزنبور واذا شد عين السرطان على اليمين يرى منامات طيبة ويشلح مع

حب العار في حره ويعلق على الصبي الذي يكثر بكاؤه ويسوء خلقه يذهب عنه ذلك ويعلق
على من به رمد يبرأ عنه ولو علق عليه الرطبان كما هو كان انفع عينا الرطبان اذا علق على شجرة
لم يسقط ثمرها واذا دحن شوكه بحت دبل صاحب الحمى الربع يبرأ عنه اذا كرر سبع مرات رجله
تعلق على صاحب الحمار مع شئ من الكافور والعنبر يدفع الحمار ومن علق رجل الرطبان في
عنقه لم يعرض له الحمار ما دامت عليه بوحديص الرطبان النهري ويخلط بالشعير المقشر ياكله
صاحب حمى الدق والحمى المطبق ينفعها انتفاعا بينا **شرطان الماء** حيوان شكله شكل عجيب كانه
خمس حيات برأس واحد قال
ديسقوريدس اذا احرق بعظامه
الى ان يسقط عظامه وسحق جلا
البهق والكلف وجلا الاسنان
وسحق في عيون الدواب يزيل
البياض عنها اذا كان عارضا ويكتحل بها مع الملح ازال الظفرة وقال الشيخ الرئيس محرقه تجلو الاسنان

ويحفف القروح وسفع من الحرب طلاء **سقنقور** قال الشيخ الرئيس هو ورل ما
في نيل مصر يقولون انه من نسل التمساح اذا
وضعه خارج الماء فشا خارجا واجوده
ما يصطاد في الربيع وقت هيجانه وقال غيره
انه فرخ التمساح فاذا خرج من البيض فما قصد
الماء صار تمساحا وما قصد الرمل صار سقنقورا
وذكروا انه اذا عض انسانا وغسل الانسان

موضعه بالريق قبل رجوع السمك الى الماء سلم السمك وان رجع السمك الى الماء قبل غسل المعض
عوت الانسان وذكروا انه نصيبان كالذهب لحمه ان اكل يسخ قوة الباه سيما عند هيجانه
فان فعله اقوى وكلما كان حتفه اكبر كان خاصيته لحمه اقوى فعلا قال الشيخ الرئيس لحم ذنبه
وشحمه يهيج الباه بحيث لا يسكن الا بحسوم رق الحس والعدس الحرن الوسطى في صلبه اذا علقها
الانسان على صلبه يهيج به قوة الجماع ويزيد في مادة النطفة ولها خاصية عجيبة في ذلك واذا شئ
لحمه على الصبي الذي يفزع في نومه زال عنه ذلك **سلحفاة** حيوان بري [illegible] البحري
فقد يكون عظيما جدا حتى نظر اصحاب المراكب [illegible] مرة حتى يعد [illegible] قال ركبنا البحر يوما
في وسط البحر هي مرتفعة عن الماء فيها نبات اخضر [illegible] الماء حتى [illegible] طبخ فيها نحن مشتغلون

بالطبع اذا تحرك الجرين فقال الملاحون هلموا الى مكانكم فانها سلحفاه اصابها حران النار بادروا قبل
ان تزل بكم فكانت من عظم جسمها تشابه جرين واجتمع على ظهرها التراب بطول الزمان حتى صار كالارض

ونبع عليها الحشيش قالوا انها تخرج من الماء وترعى وتبيض فاذا باضت صرفت همتها الى بيضها مجاذبة لها ولا تزال
كذلك حتى خلق الله تعالى الولد فيها اذ ليس لها ان تحضن البيض حتى تزل بحرارتها فان اعتلها سبب
لاحراق فيها واذا اراد الذكر التزاوج والانثى لا تطاوعه فيأتي الذكر بحشيشه في فمه تنقاد الانثى له
ويسمى العشب الحشيشه مهرباه والسلحفاه ربما تقبض على دب الحية وتقبضه وتمضغ دمها والحية تشرب
نقطها على ظهر السلحفاة الى ان تموت واذا اكلت السلحفاه الافعى عمدا الى شئ من الاعشاب البرى وتناول منها
لتدفع عايلة الافعى قال الحكيم ليناس صاحب كتاب الخواص اذا قلبت السلحفاة على ظهرها في مكان
لم يقع في ذلك المكان من البرد ضرر عليها شد على العين المهدبة برا وكل عضو يتوجع من اعضاء الانسان
اذا شد عليه مثل ذلك العضو من السلحفاه يزول وجعه اطرافه شد على رجل المقرن ينفعه
رجلها اليمنى على رجله اليمنى واليسرى على اليسرى واذا طلى بدمها الابط والعانه بعد ما تنتف ما عليه
من الشعر ويفعل ذلك مرتين او ثلثه لا يبت الشعر عليها ابدا وتاثيره في النساء اقوى مراة السلحفاه
البرى تعلط بعسل الشمع وتكتحل بها يمنع من نزول الماء وينزل والكروة ويصلح للحماق شربا واذ ا
وضعت على فم المصروع فقد واذا اخذ من دمها ما يكفيه ووضعت على قدر لم تعل البتة وان شئ

ى صفرة

من صفره بيضها ثلثه مثاقيل لصاحب السعال الشديد مع اللبن الحليب نفعه نفعاً بيناً والله الموفق

سماريس صنف من السمك مشهور قال الشيخ الرئيس رأسه محرق يقلع اللحم الرديء من العروق
ويقلع النائيل والثؤلول **سمك** اصناف السمك كثيرة جداً ولكل صنف اسم خاص والتفاوت بين
اصناف هذا النوع اكثر من التفاوت بين سائر اصناف الحيوانات فان من السمك ما لا يدرك لطرف
اول وآخر حتى حكى بعض التجار وقال منعنا مرور السمك عن البحر فانقطعا انقطاعه اربعة اشهر حتى
انتهى دبيبه ومن السمك ما لا يدرك له طرف لصغره وكل ذكور في الماء العذب فلحمه اطيب والطف وقال
من عاين لقاح الذكر والانثى ان الذكر اذا شمخ الى جنب الانثى عقف الذكر ذنبه وعقفت الانثى ذنبها فالتقى المبالان
فيكون ذلك لقاحاً واذا كان اوان بيضها تأتي الماء الضحضاح وتحفر ثم تبيض في ملك الحفرة وتغطيه
بالطين فانها تفرح فيها وقال بليناس الحكيم في كتاب الخواص من خاصية السمك الطري ان السكران
اذا شم رائحته يزول سكره ورجع اليه عقله وقال الشيخ الرئيس لحم السمك نافع لماء العين ويحد
البصر مع العسل وقال غيره يزيد في الباه ويحسن اللون ومن اراد السمك ينفع من الخناق ان شرب
او نضح او الحلق مع شيء من الخمر **شبوط** صنف من السمك طيب اللحم حداً وهي اطول من ذراع
وعرضها قدر شبر يكثر منها
بدجلة البصرة قال الجاحظ
اخبرني الصيادون ان الشبوط
ينتهي في النهر الى الشبكة فلا يستطيع
النفوذ منها فيعلم انه لا محيص لها
الا الوثوب فيثار قاب رمح يقبل جامعه بجراميزها حتى يثب فربما كان ارتفاع وثبتها في الهواء
اكثر من عشرة اذرع فتخرق الشبكة وتخرج منها **شفنين** حيوان بحري سمي بهذا الاسم لشكل
عجيب وله حمة في ذنبه منقلبة الى خلاف الناحية التي
نبت منها قشر يزلق اللسن المتناوله تسكن وجعها وهذا
شكله **صير** سمكة صغيرة اذا تمضمض به صاحب القلاع

الخبيث المرى الذي يتحدر منه نفعه نفعاً بيناً **صفدع**
حيوان بري بحري عيناه بارزتان غاية البروز حاسة
سمعه وبصره حاده جداً عن عبد الله بن عمر لا تقتلوا الصفادع
فان نقيقهن تسبيح واول شر الضفادع ان
يظهر في الماء شبه المعا الرقيق فيرى ذلك

في الماء نحو شهر ويرى فيه جباشر سود كالدخن فاذا امتلأ ذلك الوعاء من ذلك الجبر جت منه وهو
كالدعموص ثم بعد ايام نبت اليدان والرجلان قال الجاحظ الصفادع من الحلق الذي لا عظام لها
ويحدث منها عدد لا يحصى في غب المطر اذا كان المطر دائما ويحدث في المواضع التي لبث بقرها يجري ولا
نهر ولا عدران بل في الفيحضاح حتى رعم كثير من الناس انها تهبط من السحاب قال الشيخ الرئيس اذا كرر الصفادع
في شيء من السنين على حذاء العادة توقع الوباء عقيبه وقال بعضهم ان الصفدع كثير النقيق بالليل
فاذا راى النار ترك النقيق وقال ايضا اذا القي في النبيذ سقى كالمنتن فاذا القي في الماء عاد الى حالها
وقال الجاحظ الصفدع لا يمكنه الصياح حتى يحعل حلقه الاسفل في الماء ولهذا لا يسمع من الخارجات نقيق
وصفدع البر اخضر وهو سم من شقي منه يعرض له الاستسقاء وتنتفخ بطنه ويعظم مراجه ويوخذ الصفدع حين
خروجه من الماء ويدلك بالليل دلكا يزيلها واذا شق بطنه ووضع على لسع الحية نفع نفعا بينا وقال
الشيخ الرئيس الصفادع الاجامية الخضر والبحرية تورث شلل شربها كمودة اللون وظلمة العين وتخن الغم
والدوار في الراس واختلاط العقل وربما قذفوا المني بغير ارادة ومن سلم منها تسقط اسنانه وزعم
الجاحظ ان الاسد ياكلها في مسافع مياه الاجام اكلا ذريعا وقال لبناس صاحب كتاب الخواص
اذا جعلت الصفدع فوق القدر التي تعلى سكن غليانها واذا علق على صاحب الحمى الربع برا باذن الله
تعالى ومن الحوامر العجيبة ما سمعت الموصل ان صاحبها الخليجوسقا في بستان وكان يقرب الحوسق في
البستان بركة كبيرة تولد فيها الصفادع وكان يقيمها طول الليل يودي سكان الحوسق فقال الامير
دبروا دفع هذا النقيق فما افاد شيء حتى جاء رجل وقال اجعلوا طستا على وجه ماء البركة مقلوبا
ففعلوا ذلك فلم يسمع شيء من النقيق البتة اما حوامر اجزايه قال لبناس ان حكت لسان الصفدع
في الخبز واطعمت منه انسانا لزقه اقربه وان وضعت هذا اللسان على قلب امراة نايمة تكلمت بما فعلت في اليقظة
وهي نايمة ان احرق اطرافه نارا لقصب وتطلى برماده الموضع الذي ينتف شعره فانه لا ينبت عليه
الشعر وكذلك اذا طلي بدمه الموضع الذي ينتف منه الشعر لا ينبت وقال لبناس من لطخ وجهه
بدم الصفدع احبه كل من يراه ومن شقي دم الصفدع يكدر لونه ويقذف المني حتى يموت ومن وضع
شحمه على اللثة تسقط سنه بلا وجع ومن لطخ الاطراف شحم الصفدع لا يوثر البرد فيها ولا يتالم من البرد
قلب الصفدع ومراره سم قاتل **علق** حيوان اسود اللون كبير اصغر من اصبع يوصل في المياه
يستعمل في المعالجات فان الاطباء اذا ارادوا اخراج الدم
من موضع مخصوص جعلوا هذا الحيوان في وسط قطعة طين
وقربوه من العضو فانه يتشبث به ويمص منه دمه واذا اراد ان يسقط
رشوا عليه ماء الملح يسقط في الحال وربما يكون الصغير منها في الماء تتشبث بحلق الشارب

والرجاح

والرجاج اذا فرغ من صنعه الزجاج وتركها على ظهر الكور ليصيبها الدخان فصلف فان اصاب ذلك
الزجاج دخان العلق انكسر كلها وكذلك تنور الخبار فان دخانها يسقط الاقراص كلها في النار واذا شبث
بحلق شيء من الدواب فعلاجه ان يدخن بوبر الثعلب فاذا اصابها دخان وبر الثعلب تقع في الحال
واذا دخن البيت بدخان العلق هلك ما في البيت من العسل والشمع والبعوض واذا ترك العلق في
فارورة حتى يموت ثم يسحق ويطلى به الموضع الذي تنف شعره لا ينبت بعده البتة غطاس صنف

من الدواب الصدفية يوجد في المياه القائمة ببلاد الهند
عند منابت النارديين ويوجد بارض بابل ايضا وهو من اعجب
الحيوانات له بيت صدفي يخرج منه ويحمله ارق شيء وله رأس
واذنان وعينان وفم فاذا دخل بيته يحسبه الانسان صدفة
واذا خرج من بيته ينساب ويجر بيته معه فاذا جفت المياه في مجمع ورائحته عطرة لان هذا الحيوان
يرتعي النارديين واذا كرهها ينفع من الصرع واذا احرق يحلو ارماد الانسان واذا ذر رماده على
حرق النار نفعه نفعا بينا فرس الماء قالوا انه كفرس البر واكثر عرفا وذنبا

واحسن لونا وافره
مشقوق كحافر
البقر وجثته اكبر من الحمار
بقليل قال الجاحظ انه
في نيل مصر ياكل التماسيح اكلا
ذريعا ويقوى عليها بقوة ظاهرة
وربما خرج هذا الفرس
من الماء ونهر وعلى فرس
بحري فيتولد منهما فرس وعاينه الحسن جدي ان الشيخ ابا القاسم المعروف بكركان رحمه
الله وهو من مشايخ خراسان نزل على طرف ماء وكان معه محجر فخرج من الماء فرس ادهم عليه نقط سمن كالدراهم
ونزا على محجره فولدت مهرا شبيها بالفحل عجيب الصورة فلما كان ذلك الوقت عاد الى ذلك الموضع مع
المحجر والمهر طمعا في مهرا فخرج الفرس من الماء وشم مهره ساعة ثم وثب في الماء وتبعه المهر وكان
الشيخ يعاود ذلك الموضع مع المحجر لاجل مهرها فسمي ابو القاسم كركان قال عمرو بن سعد فرس
الماء بمصر يودن بطلوع النيل ما شرطه فانهم حيث وجدوا اثر حافره عرفوا ان ماء النيل ينتهي الى ذلك
الموضع اما خواص اجزائه فذكروا ان سنه يشفي من به وجع البطن يرول وجعه وان قويدا

..ودان يسكنون شاطى النيل من الحبشه يشربون الماء الكدر وياكلون السمك التى تبعرضهم المغص فيشدون ضرس هذا الفرس على تعليل يزول عنه عظمه يحرق ويخلط بشحمه ويضمد به السرطان يردعه خصيته تجفف وتسحق ويشرب لنهش الهوام جلده ان دفن وسط زرع لم يقع فيها شئ من الافات ويحرق ويجعل على الورم ... ابه فى الحال **قاطوس** سمكه عظيمه يكسر السفينه والملاحون يعرفونها يتخذون خرق الحيض ويعلقونها على السفينه فانها تهرب منها

قسطا سمكة عظيمة حتى ان عظم صلعه يتخذ قنطرة يعبر عليها الناس شحمها يطلى به البرص يذهب باذن الله تعالى

قندز حيوان برى بحرى يكون فى الانهار العظام فى بلاد اسو ويتخذ من البر بيوتا الى جانب ويجعل لنفسه مكانا كالصفة عاليا ولزوجته دون الذى له بدرجة دعى شماله لاولاده وفى اسفل البيت لعبيده ولمسكنه باب الى النهر والماء فى اسفل ذلك البيت وباب الى البر عالى فان جاءه العدو من جهة الماء او الماء طغى خرج من جانب البر وان جاءه من جهة البر خرج الى الماء ياكل لحم السمك وخشب الخلنج والتجار فى تلك البلاد يعرفون جلود العبيد من جلود السيد وذلك لان الحاكم يقطع خشب الخلنج السبل

ويحرم

وبجره نفعه فيحرك الحشب جانبيه
فيسقط طاقات شعر يمينا
وشمالا والنجار اذا راى جلده
بهذه الصفة قالوا هذا جلد
الخادم والمخدوم لا يكون جلده
كذلك لان شغله صيد السمك
حصيته يسمى حنديبيدستر
ينفع من ريح الصبيان والصرع اذا سقى منه قدر حبة في الحلاب وهو مجرب وسمع ايضا من الفالج
واللقوة والنسيان والرياح الغليظة كلها وقال الشيخ الرئيس انه ينفع من القروح العتالة من الرعشة
والتشنج والكزاز والخدر والفالج والنسيان ويخرج المشيمة والجنين وهو نافع من لدغ الهوام

قنفد الماء حيوان مقدمه يشبه القنفد البري وهو من يشبه السمك لحمه طيب جدا يدر
البول حلده ينفع من الحرب اذا طلي
به ويتخذ طبل كاسه اسفيدروذ
ويشد عليه جلد هذا الحيوان فانه
اذا دق يهرب السباع من صوته والهوام
تموت من صوته وزعموا ان هذا القنفد
قد يكون في لحم بقر ولونه اسود وليس
عليه شعر وفي نواحي كرمان ماكله المجوس
قويق صنف من السمك عجب جدا على راسه شوكة قويه يضرب بها حكى الملاحون ان هذا السمكه

اذا طاعت راست نفسها الى الحيوانات
ليبتلعها ثم تضرب شوكته احشاءه فتهلكه وربما
تخرج من شق بطنه وتتعدى منه هو وغيره
واذا قصدها قاصد في الماء تضربه
بالشوكة تهلكه وتضرب السفينة بالشوكة
تثقبها وتهلك اهلها وقد دل منها والملاحون على فواد لك لبسوا السفينة جلد هذا السمكة فان
شوكتها لا تقدر عليه **كلب الماء** حيوان مشهور يداه قصيرة ورجلاه اطول منهما ذكروا انه يقطع
يده بالطين فيحسبه قطعة طين ثم يدخل جوفه ويقطع احشاءه ويأكل من بطنه ثم يخرج من بطنه ويخرج

مربطة وذكروا ان من تعد شحم كلب الماء يأمن عايله التمساح وذكر بعضهم ان حديد ستر

خصيه كلب الماء واذا وقع واحد في
الشبكة يجتمع عليه البقيه تتاسف عليه
واذا صيدت الانثى فالذكر لا يجتمع معها
وكذلك اذا صيد الذكر وذكروا ان الذكر
من هذا الحيوان اذا علم ان الصياد
عليه ولا مهرب له يسل خصيه بانيابه
ويرمي الى الصياد وذلك لان الانثى من هذا النوع تصطاد لجلده لان جلدها جيد واما الذكر
فجلده ليس بجيد والمطلوب منه خصيته فانه جيد ستر والصيادون اذا ظفروا به سلوا خصيه
وسيبوه فان وقع في الشبكة مرة اخرى فاذا جاء الصياد يستلقي ويرفع رجليه ويريه ان خصيه
قد قطعتا لتخلصه الصياد من الشبكة وعداء كلب الماء السمك والتماسيح اما خواص احرايه
فقد ذكروا ان دماغه ينفع من ظلمة العين اكتحالا قال الشيخ الرئيس من شرب
مرارته قدر عدسة قتلته بعد اسبوع حصيته تنفع من نهش الهوام وريح الصبيان اذا سقي منها
قدر حبة وهو مجرب لوا تخذ من جلده جورب لبسه المنقرس يزول عنه النقرس ولابسه يامن من ذلك

كوسج صنف من السمك معروف
يوجد بقرب البصرة له اسنان كاسنان
الانسان يضرب بها الحيوان يقطعه
قال الخاطف في حق هذا السمك شحمه
طيبة يسمونه الكبد فان اصطيد هذه
السمكة ليلا يوجد ذلك الشحم وافرا وان اصطيد نهارا لم توجد منها شيء وقد مر ذكر الكوسج فلا نعيده

النظر الخامس

في كرة الارض

الارض جسم بسيط طباعه ان يكون باردا يابسا متحركا الى اسفل بالطبع شكل الارض قريب
من الكرة والقدر الخارج من الماء محدب لانهم اعتبروا واحدا فوجدوه في البلاد المرتفعة
والمنخفضة في اوقات مختلفة فلو كان طلوعه وغروبه عنهم دفعة واحدة لما اختلف بالنسبة الى البلاد
وانما خلقت باردة لاصل العلل والتماسك اذ لولاه لما امكن قرار الحيوان على ظهرها وحدوث

المعادن والنبات في بطنها وزعموا انها ثلث طبقات طبقة قريبة من المركز وهي الارض الصرفة
وطبقة طينية وطبقة انكشف بعضها واحاط البحر ببعض الاخر وهي مركز الافلاك واقفة
في الوسط مادون الله تعالى والهواء والماء محيطان بها من جميع الجهات والانسان في اي موضع وقف
على سطح الارض يكون رأسه مما يلي السماء ورجله مما يلي الارض وهو يرى من السماء نصفها واذا انتقل
الى موضع آخر ظهر له من السماء مقدار ما خفي له من الجانب الآخر لكل تسعة عشر فرسخا درجة ثم
ان البحر المحيط احاط باكثر وجه الارض والمكشوف منها قليل ناشئ عن الماء على مثال بيضة
عايصة في الماء يخرج من الماء مخدبها وليست منغمسة ملتساء ولا مستديرة بل كثيرة الارتفاع
والانحناص اما باطنها كثيرة الاودية والاهوية والكهوف والمغارات ولها منافذ وخلجان كلها
ممتلية مياها وبحارات ورطوبات دهنية يتعقد منها الجواهر المعدنية وملك الانجرة والرطوبات
دايما في الاستحالة والتغير والكون والفساد اما ظاهرها فانها كثيرة الجبال والاودية
والجداول والبطاح والآجام والرجال والغدران وفيها منافذ وخلجان تجري بعضها الى بعض
في دايم الاوقات والرياح والغيوم والامطار لا ينقطع عنها في شيء من الاوقات والكرة اماكن مختلفة النتاج
شرقا وغربا وجنوبا وشمالا مثل الليل والنهار والصيف والشتاء في بلدان شتى والمعادن والنبات
والحيوان دايما في الكون والفساد فما في الارض موضع الا وهناك معدن او حيوان او نبات ما خلاق
طورها ومزاجها واجناسها وانواعها والوانها لا يعلم تفصيلها الا الله وهو صانعها ومدبرها
وما سقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين

فصل

في احتلاف آراء القدماء في هيئة الارض ووضعها

فالذي يعتمد عليه جماهيرهم ان الارض مدورة كالكرة موضوعة في جوف الفلك كالمح في البيضة
وانها في الوسط وبعدها من الفلك من جميع الجوانب على التساوي وزعم هشام بن الحكم المتكلم
ان تحت الارض جسما من شانه الارتفاع وانه المانع للارض من الانحدار وذلك ليس محتاجا الى ما بعد
لانه ليس يطلب الانحدار من يطلب الارتفاع وقال ابو الهذيل ان الله وقفها بلا عماد وعلاقة
وذهب ديمقراطيس الى انها تقوم على الهواء وقد حصر الهواء بحتها حتى لا تجد مخرجا فيضطر الى
اقلال هذا الرأي قرب من رأي هشام بن الحكم وقال بعضهم انها واقفة في الوسط على مقدار
واحد من كل جانب والفلك محدق بها من كل وجه فلذلك لا تميل الى ناحية من الفلك دون اخرى
لان قوة الاجزاء متكافية مثال ذلك حجر المغناطيس وجديدة الحديد فان الفلك بالطبع تجذب الارض

ومنهم من قال انها واقعة في الوسط وسبب وقوفه سرعة تدوير الفلك ودفعها اياها من كل جهة الى الوسط
كما نرى لو جعل تراب او حجر في قارورة وادير بقوة الخرط قام التراب والحجر في الوسط قال محمد
بن احمد الخوارزمي ان الارض في وسط السماء والوسط هو السفل بالحقيقة وانها مدورة مصمتة من
جهة الجبال الباردة والوهاد الغائرة وذلك لانحرجها عن الكرية اذا اعتبرت جملتها لان مقادير الجبال
وان شمخت كثيرة بالقياس الى كرة الارض فان الكرة التي قطرها ذراع او ذراعان اذا بنا منها
كالجاورسات او غاريفها لانخرجها عن الكرية ولولا هذه التضاريس لاحاط الماء بها من جميع جوانبها
وغمرها بحيث لم تظهر منها شيء فبطلت الحكمة المودعة في المعادن والنبات والحيوان فسبحان من
لا يعلم اسرار حكمه الا هو قال وهب بن منبه كانت الارض تموج كالسفينة فذهب نبي حتى جلس الله
تعالى ملكا في نهاية العظم والقوة وامره ان يدخل تحتها ويحملها على منكبيه فاخرج يدا من المشرق
ويدا من المغرب وقبض على اطراف الارض فامسكها ثم لم يكن لقدميه قرار فخلق الله تعالى صخرة من
ياقوتة خضراء في وسطها سبعة الف ثقب في كل ثقب بحر لا يدري صفته الا الله فامر الصخرة حتى دخلت
تحت قدمي الملك ثم لم يكن للصخرة قرار فخلق الله تعالى ثورا عظيما له اربعون الف عين ومثلها اذان
وانوف وافواه والسنة وقوائم ما بين كل اثنين منها مسيرة خمس مائة عام فامر الله تعالى هذا
الثور فدخل تحت الصخرة فحملها على ظهره وقرونه واسم هذا الثور كيوثان فلم يكن للثور قرار فخلق
الله تعالى حوتا عظيما لا يقدر ان ينظر اليه لعظمه وبرق عينيه وكبرهما حتى قيل لو وضعت
البحار كلها في احدى مناخره لكانت كخردلة في فلاة فامر الله تعالى ان يكون قواما لقوائم الثور واسم
هذا الحوت بهموت ثم جعل قرار الماء وتحت الماء هواء وتحت الهواء ظلمات ثم انقطع علم الخلائق
عما تحت الظلمات والله اعلم بها وبغيرها وهو اللطيف الخبير

فصل

في مقدار جرم الارض ومعمورها وخرابها

قال ابو الريحان طول قطر الارض بالفراسخ الفان وماية وثلث وستون فرسخا وثلثا فرسخ ودورها بالفراسخ
ستة الف وثمانماية فرسخ فعلى هذا يكون مساحة سطحها الخارج اربعة عشر الف الف وسبعماية واربعة واربعين
الفا وماتين واثنين واربعين فرسخا وخمسي فرسخ وقال المهندسون لو حفر في الوسط وجه الارض
لادى الى الوجه الاخر فلو ثقب مثلا بارض فوسخ لنفذ بارض صين واجتمعوا على هذا بيراهين
هندسية واعتبر مساحة الارض في زمن امير المؤمنين المامون باعتبار ارتفاع قطب معدل النهار
فكان نصيب كل درجة فلكية ستة وخمسين ميلا وثلثي ميل واراد بطليموس ان يعرف عظم الارض
عمرانها وخرابها فاحدث طلوع الشمس وغروبها وذلك يوم وليلة ثم قسم ذلك على اربعة وعشرين قسما

والساعة

والساعد المستوية حمسة عشر جزأ فصار بالجملة اربعة وعشرين جزأ فاردد
ان يعرف كم ميل يكون كل جزء فاخذ ذلك من كسوف الشمس فنظر كم ما بين مدينة ومدينة من الاميال
وكم بينهما من ساعة فقسم الاميال على اجزاء الساعة فوجد الجزء الواحد منها خمسة وسبعين ميلا
فضرب خمسة وسبعين في ثلثة وستين من اجزاء البروج فبلغ ذلك سبعة وعشرين الف ميل فقال
ان الارض مدورة متعلقة بالهواء فيكون ما يدور بها من الاميال سبعة وعشرين الف ميل ثم نظر في
العمران فوجد من الجزاير العامرة التي بالمغرب وهي جزاير السعادات الى اقصى عمران الصين
فاذا طلعت الشمس في هذه الجزاير غابت بالصين واذا غابت في هذه الجزاير طلعت بالصين فذلك
نصف دايرة الارض وهي ثلثة عشر الف ميل وخمس ماية ميل وهي طول العمران ثم نظر في العمران
فوجد عمران الارض من ناحية الجنوب الى ناحية الشمال اعني من دورة الارض من حيث استوى
الليل والنهار الى حيث ينتهي النهار في الصيف الى عشر ساعة والليل الى اربع ساعات وفي الشتاء
على خلاف ذلك يسمى الليل الى عشرين ساعة والنهار الى اربع ساعات فقال ان استواء الليل والنهار في
جزيرة بين الهند والحبشة من ناحية الجنوب والموضع الذي ينتهي النهار اليها في الصيف عن ساعة
نهاية العمارة من ناحية الشمال وبينهما ستون جزا فيكون اربعة الاف وخمس ماية ميل وهو سدس جميع دورة
الارض فاذا ضربت السدس في النصف الذي هو نصف الارض تجد العمران التي تعرف نصف
سدس جميع الارض على راي بطليموس والله الموفق للصواب

فصل

في ارباع الارض وعمارتها

قال ابو الريحان الخوارزمي سطح معدل النهار يقطع الارض بنصفين على دايرة يسمى خط الاستواء
فيسمى نصفها شمالا والآخر جنوبا فاذا توهمت دايرة عظيمة على الارض مارة على قطبين خط الاستواء
قسمت كل واحد من نصفي الارض بنصفين فانقسمت جملتها ارباعا جنوبيان وشماليان فالربع الشمالي
المكشوف يسمى ربعا معمورا او ربعا مسكونا وهذا الربع مشتمل على ما يعرف من البحار والجزاير والجبال
والانهار والمفاوز والبلدان والقرى على انه بقي تحت قطب الشمال قطعة غير معمورة من افراط البرد
وتراكم الثلوج وقال غيره معدل النهار يقطع الارض بنصفين كل ربع نصفان شماليان
وجنوبيان فالربعان الشماليان هما المعمور وهو من العراق الى الجزيرة والشام ومصر والروم
وفرنجة وروميّة والسوس الى جزاير السعادات فهذا الربع غربي شمالي ومن العراق الى الاهواز
والجبال وخراسان وتبت الى الصين الى وقرافها فهذا الربع شرقي شمالي وكذلك النصف الجنوبي
ربعان شرقي جنوبي فيه بلاد الحبشة والزنج والنوبة وربع غربي لم يطأها احد البتة وهو متاخم للسودان

الدين ياجوج وماجوج الربع مثل كوكبهم واشباههم وحكى ان بطليموس الملك اليونانى اراد ان يعرف حال
هذا الربع فبعث اليها قوما فذهبوا وبحثوا عن علماء بلادها فلم يجدوا بها ثم انصرفوا واخبروا انها خراب يباب
ليس فيها عمارة ولا حيوان ولا نبات فسمى هذا الربع الخراب ويقال لها ايضا الربع المجهول

فصل

فى اقاليم الارض

اعلم ان الربع المسكون قسم بسبعة اقسام كل قسم يسمى اقليما كانه بساط مفروش من المشرق الى المغرب
طوله واما عرضه من جهة الجنوب الى جهة الشمال وهى مختلفة الطول والعرض وهذه صورتها

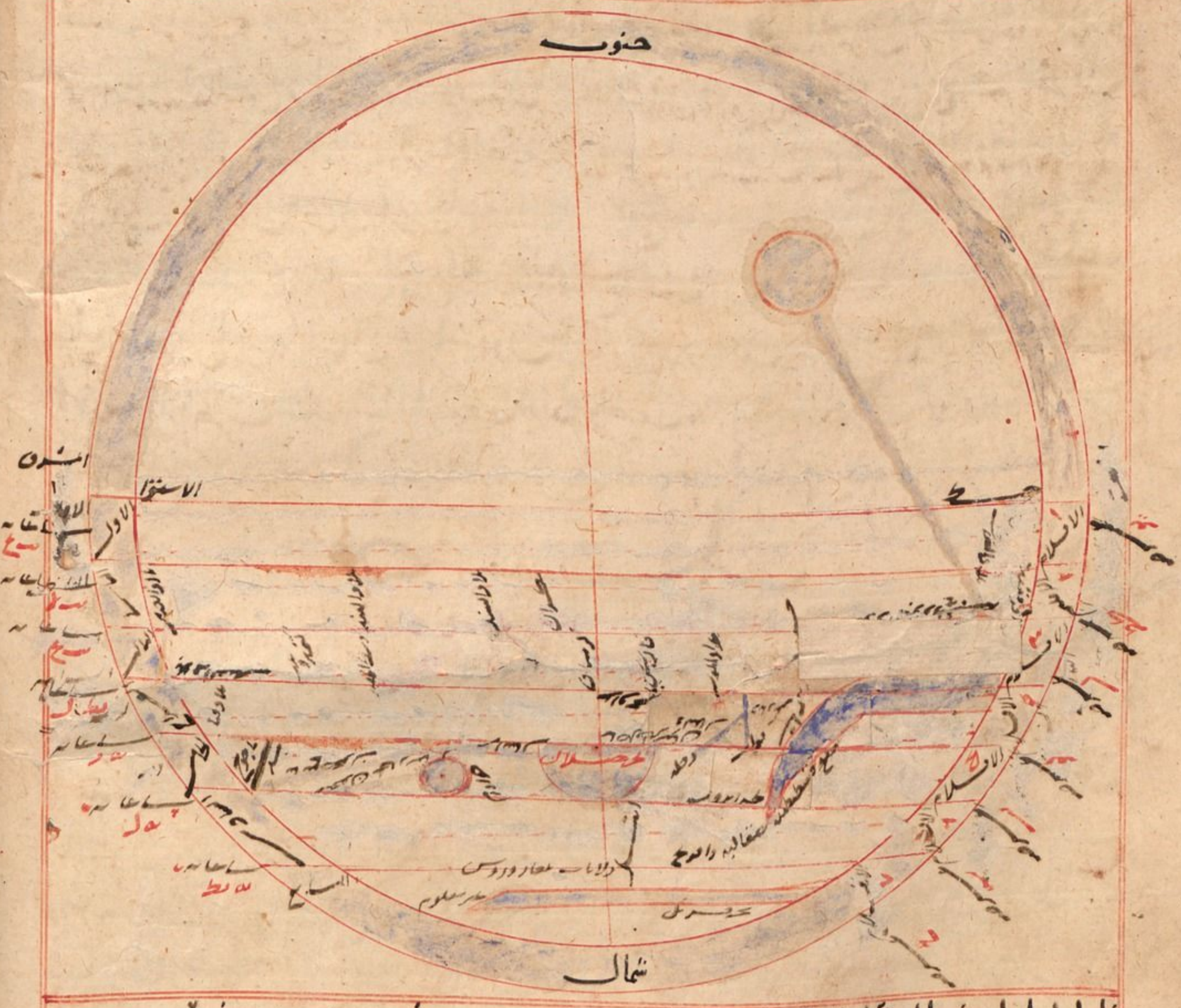

فاطولها واعرضها الاقليم الاول فان طوله من المشرق الى المغرب نحو من ثلثة الف فرسخ وعرضه
من الجنوب الى الشمال نحو من مايه وخمسين فرسخا واقصرها طولا وعرضا الاقليم السابع فان طوله من
المشرق الى المغرب نحو من الف وخمس مايه فرسخ وعرضه من الجنوب الى الشمال نحو من سبعين فرسخا
واما ساير الاقاليم التى بينها فتختلف طولها وعرضها بالزيادة والنقصان ثم ان هذه الاقسام

ليت

لبسب اقساما طبيعية لكها خطوط وهمية وضعها الملوك الاولون الذين طافوا بالربع المسكون
من الارض ليعلم ها حدود البلدان والممالك والمسالك مثل افردون البسطي واسكندر الرومي واردشير
مالك الفارسي واما بقيه الارض فقد منعهم عن سلوكها الجبال الشامخه والمسالك الصعبة
والبحار الزاخره والاهويه المفرطه التغير من الحر والبرد والظلمة فاجيه الشمال تحت مدار
بنات النعش فان البرد هناك مفرط لان هناك ستة اشهر الشتاء يكون ليلا كله فيظلم الهواء ظلمة
شديدة ويجمد الماء لشدة البرد ويتلف النبات والحيوان وفي مقابلة هذا الموضع من ناحيه الجنوب
تحت مدار سهيل يكون ستة اشهر الصيف يكون نهارا كله فيحمى الهواء ويصير نارا سموما فيحرق النبات
والحيوان من شدة الحر فلا يمكن هناك السكون واما ناحيه المغرب فيمنع البحر المحيط السلوك فيه ليلا لظلم
امواجه وشدة ظلمته واما ناحيه المشرق فيمنع السلوك الجبال الشامخه واذا ما ملت وجدت الناس
محصورين في الاقاليم السبعة وليس لهم علم بقيه الارض فنسال الله تعالى التوفيق والسداد وسلوك
طريق الرشاد

فصل

فيما يعرض للارض من الزلزله والخسف

زعموا ان الابخرة والادخنة الكثيره اذا اجتمعت تحت الارض ولا يقاومها برودة حتى يصير مادتها كثيرة لا يقبل التحليل بادنى حراره ويكون وجه الارض صلبا لا يكون فيها منفذ ومسام
فالبخارات اذا قصدت الصعود لا تجد المسام والمنافذ فتثير منها بقاع الارض وتصطرب كما يرتعد
بدن المحموم عند شدة الحمى بسبب رطوبات عفنه احتبست في خلل اجزاء البدن فتشتعل بها الحراره
الغريزيه فتذيبها وتحللها وتصيرها بخارا ودخانا فيمرح من مسام جلد البدن فيقشر من ذلك البدن
ويرتعد ولا يزال كذلك الى ان يمرح تلك المواد فاذا مرحت تسكن وهكذا حركات بقاع الارض
بالزلازل فربما تشق وجه الارض ويمرح من الشق المواد المحتبسه دفعة واحدة وقد يكون خروجها
بسلة فيخسفها وذلك بان يكون تحت الارض تجاويف فعند انشقاق الارض تنزل فيها من الجبال والبلاد ما شاء الله

فصل

في صيرورة الشمس جبالا والبرادي بحارا وعكسها

قالوا اذا امتزج الماء بالطين وفي الطين لزوجة واثر حراره الشمس مدة طويلة صار حجرا كما ترى
ان النار واثرت في الطين جعلته آجرا والآجر ضرب من الحجر وكلما كان النار فيها اكثر كان اصلب واشبه
بالحجر فزعموا ان تولد الجبال من اجتماع الماء والطين وحراره الشمس واما سبب ارتفاعها وشموخها حتى
ان يكون بسبب زلزله فيها خسف فتخفض بعض الارض وترتفع بعضها ثم ذلك البعض المرتفع يصير حجرا
صلدا كرما وجاز ان يكون بسبب الرياح تنقل التراب الى مكان فيحدث تلال وروابي ثم تحجر بسبب ما قلنا والله اعلم

وزعم صاحب العلم المجسطي ان في كل سنة وثلثمائة الف سنة ينقل ادجات الكواكب ويدور في الروح الاسي عرد دورة واحدة فاذا اسفلت من الشمال الى الجنوب يختلف مسامتات الكواكب ومطارح شعاعاتها على بقاع الارض فيختلف بها الليل والنهار والشتاء والصيف والحر والبرد ويتغير ارباع الارض فيصير العمران خرابا والخراب عمرانا والبراري بحارا والبحار براري والجبال سهولا والسهول جبالا اما كيفية صيرورة الجبال سهولا فان الجبال من شدة اشراق الشمس والقمر وسائر الكواكب عليها بطول الزمان تنشف رطوباتها ويرداد جفافا ويبسا وتنكسر خاصة عند الصواعق فيصير احجارا وصخورا ورمالا ثم ان السيول تحملها الى بطن الاودية والانهار وبشدة جريان الماء يحملها الى البحار فيبسط في قعر البحار شافا بعد شاف وبطول الزمان تتلبد بعضها فوق بعض فتحصل في قعر البحار جبال وتلال كما يتلبد من هبوب الرياح وعاصف الرمال في البر ولذلك قد يوجد في جوف الاحجار اذا كسرت صدف او عظم وذلك بسبب احتلاط طين هذا الموضع بالصدف والعظم وايضا قد يوجد بعض الجبال ذا اطباق بعضها فوق بعض وسبب ذلك وصول السيول اليه بالطين مرة بعد مرة فان ماء السيل اذا انتقل من موضع الى موضع يحمل بعد طين الموضع الذي مر عليه فيصير كل طبقة من ذلك بمرور الزمان حجرا بالسبب الذي قلنا ولا تزال السيول تاخذ من الجبال وتحط في البحار حتى يرتفع من البحر الوهاد ويحصل في البر الجبال والله اعلم بالحقايق واما كيفية صيرورة البحر مسا واليبس بحرا فانه كلما انحطت من البحر قطعة على الوجه الذي ذكرناه فالماء يرتفع يطلب الاستواء على سواحله يغطي بعض البر بالماء ولا يزال ذلك دابها بطول الزمان حتى يصير مواضع البحر وهكذا لا تزال الجبال تكثر ويصير جميع رمالا تحمله السيول الى قعر البحار مع طين ممرها وينعقد فيها كما ذكرنا حتى يستوي مع وجه الارض فيحف ويتكشف فينبت بها العشب والاشجار فيصير مكانا للوحوش والسباع ويقصدها الناس لطلب الصيد والعشب والحطب فيصير مسكنا للناس وموضعا للزرع والعمارة والقرى والمدن فسبحان من لا يعتريه التغير والزوال وكل ما سواه يتغير من حال الى حال وهو الموفق للصواب

فصل

في فوايد الجبال وعجايبها

اما فايدة العظمى ما ذكره الله تعالى والقى في الارض رواسي ان تميد بكم لولا الجبال لكانت الارض متحركة وقال بعضهم لولا الجبال لكان وجه الارض مستديرا املس وكان ماء البحار يغطيها من جميع جهاتها واحاط بها احاطة الهواء بالماء فبطلت الحكمة الموضوعة في المعادن والنبات والحيوان فاقتضت الحكمة الالهية وجود الجبال لما ذكرنا من الحكم العجيبة في المعادن والنبات والحيوان وقال بعضهم الجبال سبب لوجود الانهار النابعة على وجه الارض الذي هو مادة حيوة النبات والحيوان وذلك لان سبب هذا الماء انما هو انعقاد

البخار في الجو سحاباً والجبال الشامخة الطوال على بسيط الارض شرقاً وغرباً ويمناً وشمالاً لا يمنع الرياح أن تسوق
البخار بل يجعلها منحصرة بينها حتى يلحقها برد الشتاء فيصير مطراً وثلجاً فلو فرضت الجبال مرتفعة عن وجه
الارض لكانت الارض كرة لا غور فيها ولا نشو ما البخار المرتفع لا يبقى في الجو منحصراً الى وقت يصيبه البرد
بل يتحلل ويستحيل هواء فلا يجري الماء على وجه الارض الا قدر ما ينزل من المطر ثم ينشفه الارض وكان
يعرض من ذلك ان النبات والحيوان يعدم الماء في الصيف عند شدة الحاجة اليه كما في البوادي البعيدة
فاقتضى التدبير الالهي وجود الجبال لحصر البخار المرتفع من الارض بين اغوارها ويمنعه من السيلان
ويمنع الرياح ان تسوقها كما يمنع الشكر الماء فيبقى فيها محفوظاً الى ان يلحقه البرد زمان الشتاء فيجمده
ويعصره فيصير ماء اينزل مطراً وثلجاً والجبال في اجرامها مغارات واهوية واوشال وكهوف فيقع على
قللها الامطار والثلوج ينصب الى تلك المعادن والاوشال فيبقى فيها مخزونة ويخرج من اسافلها من
منافذ ضيقة وهي العيون فيساح منها الماء على وجه الارض فيحيى به البلاد والعباد وما فضل
ينصب الى البحر فاذا فني ما في الجبال من المياه النازلة فيها من الامطار لحقتها نوبة الشتاء فعادت الى ما
كانت ولا يزال هذا دابها الى ان يبلغ الكتاب اجله فسبحان من لا يطلع على دقائق حكمه الا هو ولنذكر
ما يتعلق ببعض الجبال من العجائب مرتبة على حروف المعجم والله الموفق للصواب

جبل اولستان بارض الروم في وسط هذا الجبل شبه درب فيه دوران من اجتاز فيه وقت
حال اجتيازه باكل الخبز والجبن يدخل من اوله ويخرج من آخره لا يضره عضه الكلب الكلب
وان عض انساناً غيره يعبر المعضوض من بين رجلي الذي اجتاز به يامن ايضاً غائلته وهذا حديث
مشهور عند اهل تلك البلاد **جبل ابي قبيس** مطل على مكة يزعم الناس ان من اكل عليها راساً
مشوياً يامن وجع الراس وكثير من الناس يفعلون ذلك والظاهر ان هذا احدوثة الرواسين بمكة
حتى يشتري الحجاج روسهم **جبلا اجا وسلمى** جبلان مشهوران لطيء قيل ان طيا لما نزلوا بهما
فوجدوا امكاناً طيبا وعيوناً عذبة فاتخذوهما منزلاً وكان بها كروم ما تساقط اعنابها فتربت
فاجتمع عليها خنانيص فجعلوا ياكلون منها ويقولون في حكم الميت اطيب من الحي **جبل اروند**
جبل خضر نزه نضر مطل على همذان واهل همذان كثيراً ما يذكرونه في اشعارهم واسجاعهم حدث
بعض اهل همذان قال دخلت على جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام فقال من اين انت قلت من
الجبال فقال من اي مدينة قلت من همذان فقال اتعرف جبلها الذي يقولون له اراوند قلت جعلني الله فداك
انما هو اروند قال نعم ان فيه عيناً من عيون الجنة واهل همذان يرونها الماء الذي على قلة الجبل
يخرج في وقت من اوقات السنة معلومة ومخرجه من شق صخرة وهو ماء عذب شديد البرودة لو شرب
الشارب منه في اليوم والليلة مائة رطل لا يجد له ثقلاً فاذا انقضت ايامه المعدودة انقطع الماء

الى ذلك الوقت من السنة المقبلة لا يزيد يوما ولا ينقص وهو شفاء للمرضى يا ايها الناس من كل صوت ويقال انه يكثر
اذا كثر الناس ويقل اذا قلوا **جبل اسبن** بناحية الشاش بما وراء النهر قال الاصطخري بها جبال
يخرج منها النفط والقير والزج والحديد والصفر والاسرب والذهب وبها جبل بحارته سود تحترق
مثل الفحم يباع منه وقر او وقران بدرهم فاذا احترق اشتد بياض رماده يستعمل في تبييض الثياب
ولا يعرف مثل هذا في شيء من المواضع **جبل الترز** جبل على ثلث فراسخ من قزوين شامخ جدا لا يخلو
قلته عن الثلج صيفا ولا شتاء وبه مسجد يأوي اليه الابدال والناس يقصدونه للتبرك ويتولد في ثلجه
دود ابيض اذا غرز فيه ادنى شيء يخرج منها ماء عذب مقدار ما يروي دابة ودهب بعضهم الى
انه ليس بحيوان **جبل اندلس** قال صاحب تحفة الغرائب عليه عينان يفوران من احديهما ماء حار
ومن الاخرى ماء بارد وبينهما مقدار شبر اما الحار فلو ربيت فيه اللحم بسطح واما البارد فيصعب
شربها من غاية البرودة **جبل بحنه** بارض تركستان على قلته شبه خرقاه من الحجر وداخل الخرقاه
عين ينبع منها الماء وعلى ظهر الخرقاه شبه كوة يخرج الماء منها وينصب على ظهر الخرقاه ومنها ينصب
الى الجبل ومن الجبل الى الارض **جبل الراس** بارض اندلس به معدن الكبريت الاحمر والاصفر
ومعدن الزيبق وهو عسير جدا لا ينقطع ويحمل الى الآفاق وبه معدن الزنجفر ولم يعرف في جميع
الافاق معدن الزنجفر الا هنالك **جبل بنجمند** ومعنى بنجمند الراسخ قال صاحب تحفة الغرائب
في طريق هذا الجبل مضيق لو صاح الماء فيه صيحة تهب فيه هوا لا يقدر الانسان على الوقوف فيه
وهذا الجبل بارض اندراب **جبل بيستون** من حلوان وهو عال شامخ لا يرقى ذروته ومن اعلاه
الى اسفله املس كانه منحوت وعرضه مسيرة ثلثة ايام واكثر ذكر في تواريخ العجم ان حيطة كسرى
ابرويز بن لما سواها قصرها المشهور وهو موجود الى زماننا في موضع عال وارضها ارض سبخة لا زرع
حولها وكانت تحمل اللبن الحليب والغنم كانت بعيدة عن القصر بمقدار فرسخين فامر ان يبنى حايط بمقدار
فرسخين ويجعل على الحايط ساقية منحوتة من الحجر يعطى بالواح حجرية فاذا صبوا فيها اللبن من مكان الغنم
جاء اللبن الى القصر طريا حليبا فطلبوا احجارا تولى ذلك فكلمته شيرين وامرته بذلك ووعدته الانعام
وامر الرجل فرهاد فلما راى شيرين علقت بقلبه وتاه في حبها وبنى الحايط وركب عليه ساقية حجرية
مغطاة بالواح حجرية مقدار فرسخين والى الآن القصر والحايط والساقية باقية فلما فرغ منها اعطته
ما كان اراده اليها وتاه في حبها واعتزل الناس فوصل هذا الحديث الى كسرى فقال لاصحابه كيف ترى هذا
الرجل ان تركته وما هو عليه يكون هتكا وقبحا وان قتلته او حبسته عاقبت غير مجرم فقال بعض الحاضرين
ارى من المصلحة ان يشغله الملك بحر حتى يصرف عمره فيه فان مات فكفى بالموت دانعا وان عاش منعه
كبر سنه وضعفه عما هو فيه فاستصوب كسرى رايه فامر باحضاره فدخل على الملك وهو رجل طويل

القامة صح الحتة رحب الباع مثل الجمل الهايج فامر كسرى باكرامه وقال له ان على طريقنا حجرا يمنعنا من العبور
نريد ان تفتح فيه طريقا يصلح للمرور ما فيه وقد بلغنا دربنك وقطاشك وعلمنا ان ليس لهذا الامر غيرك واشار
الى بيستون وانما اختار ذلك لفرط شموخه وصلابة حجره فقال الصانع ارفع هذا الحجر عن طريق الملك
ان ملكتي بعد فراغي منه شيرين فاستبشع كسرى هذا الكلام وقال في نفسه كيف يقدر على ذلك
فاجابه بان يفعل ذلك اذا فرغ فخرج فرهاد من عند الملك ورسم في هذا الجبل دربا يسع لعربتين
فارسا عرضا وسمكه اعلى من الرابات والاعلام وكان يقطعه طول نهاره وينقل طول ليله ويرصف
القطاع الكبار شبه الاعدال في شيخ الجبل ترصيفا حسنا وحشو خللها بالنحامة وبيسوها مع الطريق وكان
يحت من الجبل شبه منارة وفتح جوانبها ثم يقطعها قطعة ورايت مثل ذلك ما قطعها بعد ورايت قطاع الحجر
كالاعدال عليها اثار ضرب الفاس وفي كل قطعة حفرتين في جانبها ليجعل المدفع عند رفعها فذكر
يوما عند كسرى شدة اهتمام فرهاد بقطع الجبل فقال بعض الحاضرين رايته يرمي بكل مرة شبه جبل ولو
بقي على ما هو عليه لا يبعد ان يفتح الطريق فانزعج كسرى وشاور القوم في امره فقال بعضهم انا اكفيكم امره فبعث
اليه من اخبره بموت شيرين فلما سمع ضرب قدومه على الحجر واثبته فيه وجعل يضرب راسه عليه حتى مات ومقدار
فتحه من الجبل علوه سهم وتلك الاثار باقية الى الان لا ريب فيها وفي كف جبل بيستون شبه ايوان محفور من
الجبل وفي هذا الايوان صورة كسرى ابرويز على فرسه شبديز وفي وسط الايوان وعليه درع وبالغ في تمثيله
حتى بين المسامير المسمرة في الزرد وفي حيطان الايوان صور شيرين وحوارها وعليها صور كثيرة من رجال ونساء اتباع

وقد ولع في تجويد هذه الصورة حتى لا يشك من نظر اليها انها عين متحركة وبين يدي كسرى رجل في زي فاعل
على رأسه قلنسوة وهو مشدود الوسط يده مشجاة بحذاء الارض والماء يخرج من تحت رجله وسمعت الآن
ان تمثال هذا الرجل ما بقي وقال ابو عمرو الكسروي

وهم نفر واشد بين في الصحراء ورأيته برويز كالبدر طالع
عليه بهاء الملك والوفد حوله كالهم فجر من الافق ساطع
تلاحظه شيرين والحظ فاتن وتعطو بكف حسنها الاشاجع
يدوم على كر الحديد بشخصه ويلقى قوم الجسم واللون ناصع

واختار بعض الملوك هنالك بالايوان والصور فنزل هنالك وشرب واستدعا حلوقا وزعفرانا وصبح
وجه الملك وشيرين والموبذان به فقال بعض الشعراء

كاد شبديران يحم لما صبح الوجه منه بالزعفران
وكان الهمام كسرى وشيرين مع الشيخ موبذ الموبذان
من حلوق قد ضمخوهم جميعا اصبحوا في مطارف الارجوان

جبل ثبير بمكة بقرب منا جبل عظيم مبارك يقصده الناس زايرين لانه اهبط عليه الكبش الذي
جعله الله تعالى فداء لاسمعيل عليه السلم وكان قرنه معلقا على باب الكعبة الى وقت الحرق قبل المئة
راه كثير من الصحابة ويقول العرب اشرق ثبير كما تغير اذا اراد وا استحال الفجر والله الموفق

جبل ثور الاطحل بقرب مكة جبل مبارك يقصده الناس لزيارة الغار الذي كان النبي صلى
الله عليه وسلم فيه مع ابي بكر الصديق رضي الله عنه حين خرجا من مكة وقد ذكره الله تعالى
حيث قال ثاني اثنين اذ هما في الغار **جبل جشارم** جبل عند اجاء جبل طي كثير الكلاء في ذروته
مساكن لعاد ارم فيها صور منحوتة من الصخر ما يدري الناس فاعلها لطول عهدها والله اعلم بها

جبل الجودي جبل مطل على جزيرة ابن عمر من الجانب الشرقي وهو الجبل الذي استوت عليه سفينة نوح
عليه السلم كما ذكر الله تعالى فلما خرج نوح عليه السلم من السفينة بنا هناك مسجدا وهو باق الى الان
وكان عليها الواح السفينة الى زمن بني العباس **جبل حوشن** في غربي حلب معروف الجبار كان
يحصل منه خير الى ان عبر عليه سبي الحسين عليه السلم وكانت وجه الحسين حاملا فاسقطت هناك
وطلبت من الضياع لكل الجبل ما ء فمنعوها وشتموها فدعت عليهم فبطل لذلك العمل والى الان من عمل
فيه لا يربح **جبلام** وجوبرث جبلان بارمينية لا يقدر احد من السلمان ان يرتقي عليهما قالوا انهما
مقبرة ملوك ارمينية وملوس ذخايرهم وبليناس الحكيم طلسم عليها ليلا يظهرها احد وروى ابن الفقيه
انه كان على نهر الرس بارمينية الف مدينة بعث الله تعالى اليهم نبيا اسمه موسى بن عمران فكذبوه

وعصوا امره فدعا عليهم فحول الله تعالى الحرث والحويرث من الطايف وارسلهما عليهم فقال ان اهل
الرس تحت هذين الجبلين **جبل حراء** بمكة على ثلثة اميال منها كان النبى صلى الله عليه وسلم
قبل الوحى حبب اليه الخلوة وكان يأتى غارًا فى هذا الجبل وهناك اتاه الوحى راى جبريل عليه السلم
به يقصده الناس للزيارة وذكر ان النبى صلى الله عليه وسلم ارتقى ذروته مع نفر من اصحابه
فتحرك فقال صلى الله عليه وسلم اسكن ياحراء فما عليك الا نبى او صديق او شهيد فسكن **جبل الحبات**
بارض تركستان لقوم يقال لهم الخيان فيه حيات من نظر اليها يموت الا انه لا يخرج عن ذلك
الجبل البتة **جبل دامغان** جبل مشهور عليه عين ماء لو القى فيها نجاسة تهب هواء قوى
بحيث يخاف الهدم ذكره صاحب تحفة الغرايب **جبل دماوند** ساجية الرى يناطح النجوم
ارتفاعًا ويحكيها اساعا قال مسعر مهلهل لا يفارق اعلاه الثلج شتاء ولا صيفًا قال صعدت هذا الجبل
حتى وصلت الى نصفه بمشقة شديدة ومخاطرة النفس وما اظن ان احدا جاوز الموضع الذى وصلت
اليه فرايت هناك عيونا كبريتية وحوالها كبريت متحجر فاذا طلعت عليها الشمس التهبت وظهر فيها نار والى جانبه
مجرى تحت الجبل تحرقه رياح مختلفة فيحدث منها اصوات متصادة على ايقاعات متناسبة فمن مثل صهيل
الجبل ومرة مثل نهيق الحمار ومرة مثل كلام الناس عن المفهوم ويصعد من العين الكبريتية دخان ومن عجايبه ما ذكر
سكان سفح هذا الجبل اذا راوا الجبل محمرا لمل استدلوا بها على ان السنة سنة قحط واذا دامت عليهم
الامطار حتى تادوا منها صبوا الين الماء على النار فانقطعت قال وامتحنت هذا غير مرة فما اخطا شيئًا
وقال اذا راى قلة هذا الجبل مبيضا عن الثلج فى وقت من الاوقات وقعت السنة وهربت الدماء من الجانب الذى
يرى مبيضا وهذه العلامة صحيحة باجماع اهل تلك الناحية وبقرب الجبل معدن الكحل الرازى والمرتك
والاثرب والزاج هذا كله قول مسعر وقال محمد بن ابرهيم الضراب ان انى لما سمع ان الكبريت الذى
فى قبة جبل دماوند الكبريت الاحمر اتحد بمعارف جديدية طوال السواعد واحتال فى اخراج شئ يدر كر
انه لا يقرب من ناره جديدة الا ذابت فى ساعته وذكر اهل دماوند انه جاء رجل من خراسان ومعه معارف
جديدية طوال مطلية بدواء عالجها بها واخرج الكبريت منها لبعض الملوك وقال على بن زين وكان
حكيمًا محصلا اذا تصانيف قال وجماعة من اهل طبرستان الى جبل دماوند وهو جبل عظيم شاهق فى الهواء
ترى قلته من مايه فرسخ وعلى راسه مثل السحاب المتراكم لا يحس عنده فى الشتاء ولا فى الصيف ويخرج من اسفله
ماء اصفر كبريتى فذكروا انهم صعدوا الى قلته فى خمسة ايام وخمس ليال فوجدوا قلته نحو مايه خرب متاخمة على
ان الناظر يسقط اليها من اسفل الجبل يراه مثل راس القلة المحروطة قالوا وجدنا عليه رملا تغيب الاقدام فيه وانهم
لا يروا عليها دابة ولا اثر شئ من الحيوان وان جميع ما يطير فى الجو لا يبلغ اعلاها وان البرد فيها كان شديدًا
والريح عاصف وانهم عدوا سبعين كوة يخرج منها الدخان الكبريتى وراوا حول تلك كبريتا اصفر استحجر مثل

المذهب وحملوا اشيا منها معهم وذكروا ان الجبال حوله راوا مثل التلال وراوا البحر الخزر مثل النهر الصغير وبينه
وبين البحر عشرون فرسخا **جبل ربوه** على فرسخ من دمشق قال بعض المفسرين هو المراد بقوله تعالى
وآويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين وهو جبل عال عليه مسجد حسن وهو في وسط البساتين من جميع جوانبه
الخضرة والاشجار والرياحين والمياه الجارية وللمسجد مناظر الى البساتين ولما ارادوا اجراء ماء بردى هذا
الجبل وقع في الطريق نقبوا تحتها واجروا الماء من ذلك النقب ويجري على راسه نهر يزيد وينزل من اعلاه الى اسفله
ورايت في هذا المسجد في بيت صغير حجرا احمر صندوق ذا الوان عجيبه وقد انشق بنصفين وبين شقيه مقدار ذراع
لم ينفصل احد الشقين عن الآخر بل متصل به كرمان مشقوق ولاهل دمشق في ذلك الحجر اقاويل والله اعلم بصحته
ولا ريب انه شيء عجيب **جبل رضوى** قال عرام الاصبغ هو من المدينه على سبع مراحل قال صلى الله عليه وسلم
رضوى يحبنا ونحبه جانا سايرا متعبدا له تسبيح يزف زفا وهو جبل منيف ذو شعاب واوديه يرى من البعد
اخضر وبه سدر ومياه واشجار زعم الكيسانيه ان محمد بن الحنفيه رضي الله عنه مقيم به حي وانه بين اسد ونمر يحفظانه
وعنده عينان نضاختان تجريان بماء وعسل ويعود بعد الغيبه يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا وهو المهدي المنتظر
وانما عوقب بهذا الحبس لخروجه الى عبد الملك بن مروان وقيله الى يزيد بن معوية وكان السيد الحميري على
هذا المذهب ويقول في ابيات ⁂ الا قل للوصي فدتك نفسي اطلت بذلك الجبل المقاما ⁂
ومن رضوى يقطع حجر المسن ويحمل الى ساير البلاد **جبل الرقيم** هو المذكور في القران أم حسبت أن
أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا قيل الرقيم اسم الجبل الذي فيه الكهف وقيل اسم القريه التي كان
اصحاب الكهف منها وهي بين عموريه ونيقيه روي عن عبادة بن الصامت رضوان الله عليه قال بعثني ابو بكر
الصديق رضوان الله عليه الى ملك الروم ادعوه الى الاسلام واذنه بحرب قال فسرنا حتى دخلنا بلاد الروم
فلاح لنا جبل احمر فقيل انه جبل اصحاب الكهف والرقيم فوصلنا الى دير وسالنا اهلها عنهم وقفونا على سرب في الجبل فقلنا
انا نريد ان ننظر اليهم ووهبنا لهم هبه فدخلوا ودخلنا معهم في ذلك السرب وكان عليهم باب حديد ففتحوه فانتهينا
الى بيت عظيم محفور في الجبل فيه ثلثه عشر رجلا مضطجعين على ظهورهم رقود وعلى كل واحد جبه غبراء وكساء
اغبر قد غطوا بها رؤسهم الى ارجلهم فلم ندر ما ثيابهم امن صوف او وبر الا انها كانت اصلب من الديباج وتتقعقع من الصفاقه
والجوده ورأينا على اكثرهم خفافا الى انصاف سوقهم متعلقه بنعال مخصوفه ولخفافهم ونعالهم من جودة الخرز ولين
الجلود ما لم نر مثله فكشفنا عن وجوههم رجلا بعد رجل فاذا هم من ظهور الدم وصفاء الالوان كالاحياء واذا الشيب
قد وخط بعضهم وبعضهم شباب سود الشعور وبعضهم شعورهم موفوره وبعضهم مضمومه وهم على زي المسلمين
فانتهينا الى آخرهم فاذا هو مضروب الوجه بالسيف كانه في ذلك اليوم ضرب فسالنا الذين ادخلونا عليهم
عن حالهم فقالوا انا ندخل عليهم في كل عام يوم عيدهم فيجتمع اهل تلك الناحيه من المدن والقرى الى باب هذا
الكهف فننفضهم من غير ان يمسهم احد فننفض جبابهم واكسيتهم من التراب ونقلم اظافيرهم ونقص شواربهم ثم نضجعهم
على هيئتهم التي ترونها فسالناهم من هم وما امرهم ومنذ كم هم بهذا المكان فقالوا انا نجد في كتبنا انهم بمكانهم
ذلك

ذلك قبل مبعث عيسى عليه السلم باربعمايه سنه وانهم انبياء بعثوا في وقت واحد وانهم لا يعرفون من امر بعض
غير هذا وروى ابن عباس رضي الله عنهما ان اصحاب الرقيم سبعه مكسلمينا يمليخا مرطونس
بلينوس سارينوس ذوا انوانس كفشطيطيونس وانم كلبهم قطمير وانم ملكهم
دقيانوس **جبل رانك** ذكر في بعض العرائب انها بارض تركستان وفيها جمع من اهل بيت يقال
لهم رانك وهم اناس ليس لهم زرع ولا ضرع وفي جبالهم ذهب وفضه كثيرة وربما توجد قطعة كراس شاه فمن اصاب
شيا من القطاع الصغار ينتفع به ومن اصاب قطعه كبيرة يغشوا الموت في بيته وفي كل بيت فيه تلك القطعة
حتى يردها الى مكانها فحينيذ ينقطع عنهم الموت ولو اخذ الغريب لم يضره شئ **جبل رغوان** بارض المغرب
بقرب مدينه قونس وهو جبل منيف مشرف يرى من مسيرة ايام ولغرطه شموخه يرى السحاب دون قلته واهل
اوربيه يقولون لمن يستثقلونه اثقل من رغوان وفيه قرى كثيرة اهله كثيرة المياه والثمار وفيها اوى الصالحين وكثيرا
ما يطر مسجده ولا يطر اعلاه فمن كان بيته في سفح الجبل يشكو من كثرة المطر ومن كان بيته في اعلاه يشكو من العطش
جبل سماوه على مرحلتين من البلد رايته وهو شامخ جدا فيه غار شبه ايوان يسع الالف نفس وفي آخر الغار
قدر زمن سقفه اربعه احجار شبيهة بثدي النساء يتقاطر الماء من ثلثتها والرابع يابس اهل تلك البلاد يقولون
انه مصد كافرين وتحت هذه الاحجار البارزة حوض يتقاطر فيه ماؤها وهو طيب غير متغير مع كثرة وفوفه
جبل سيلان جبل بارض آذربيجان بقرب مدينه اردبيل من اعلى جبال الدنيا روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من قرأ سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون الى وكذلك تخرجون كتب الله له من الحسنات
بعدد كل ورقه تسقط على جبل سيلان قيل وما سيلان يا رسول الله قال جبل بين ارمينيه واذربيجان
عليه عين من عيون الجنه وفيه قبر من قبور الانبياء قال ابو حامد الاندلسي على راس الجبل عين
عظيمه ماؤها جامد لشدة البرد وحول الجبل عيون جاريه يقصدها المرضى وفي حضيض الجبل شجر كثير
وبين تلك الشجر حشيش كثير لا يستطيع شئ من الحيوان ان ياكل منها شيا فمن اكل من الشجر او من ورقها
يموت في ساعته قال ابو حامد ولقد رايت من الجبل والحمر والبقر والغنم يقربها فاذا قربت منها
تفر حتى العصافير رايتها في سفح الجبل قد اجتمعت بقاصيها ابى الفرج عبد الرحمن الاردبيلي سالته
عن بقور البهايم من الشجر فقال ما هي الا من عمل الجن وذكر انه بنى مسجدا في القريه فاحتاج الى قواعد الاعمده
المسجد فاصبح يوما وعلى باب المسجد قواعد من الصخر المنحوته محكمه الصنعة احسن ما يكون
جبال السراة قال الحازمي هي الجبال بين تهامه واليمن وهي عظيمة الطول والعرض
والامتداد قال الشاعر سقوني وقالوا لا تغن ولو سقوا جبال سراة ما شربت لغنت وانها
اهله كثيرة الاهل والعيون والانهار وباسفلها اودية تنصب الى البحر وكل هذه الجبال
تنبت الغرط وفيها الاعناب وقصب السكر والاسحل قال ابو عمرو بن العلاء افصح الناس اهل السراة

اولهم هديل ثم بجيلة ثم الازد ازد شنوءة وفي هذه الجبال معدن الرام **جبل السماق** جبل عظيم من اعمال حلب مشتمل على مدن وقلاع وقرى كثيرة اكثرها للاسماعيلية ذكر ان نور الدين صاحب الشام قال لاصحابه اي شيء اوجب ان يكون للاسماعيلية ملك في وسط مملكتي وذهب اليه يحاصر حصونها فاذا في بعض الليالي راى بعد استيقاظه من النوم رقعة وسكينا وكان في الرقعة ان لم ترحل اليوم فالليلة الاتية يكون هذا السكين في بطنك فرحل عنها وانما سمي جبل السماق لكثرة ما ينبت السماق وهو مكان طيب كثير الخيرات قال عيسى بن سعدان الجبلي

يا قرلها وشعاع الشمس منحط حيث ما جبل السماق من جبل
يا حبذا اللعبات الحمر من حلب وحبذا اطلل بالسفح من طلل

ومن عجيب هذا الجبل ان فيه بساتين ومزارع كلها عدس فتنبت جميع انواع القراكة والحبوب في الحسن والطراوة كالمسقوي حتى الشمش والقطن والسمسم **جبل سرنديب** هو الجبل الذي اهبط عليه ادم عليه الصلوة والسلام بقصي بلاد الصين في بحر الهركند ذاهب في السماء يراه البحريون من مسافة ايام وفيه اثر قدم ادم عليه السلام وهي قدم واحدة معروشة في البحر طولها نحو سبعة اذرع يرى انه خطا الخطوة الاخرى في البحر وهو منه على مسيرة يوم وليلة ويرى على هذا الجبل كل ليلة كهيئة البرق من السماء من غير سحاب ولا غيم ولا مطر له في كل يوم من مطر يغسل قدم ادم عليه السلام ويقال ان الياقوت الاحمر يوجد على هذا الجبل بحدة السيول والامطار الى الحصيص وبه يوجد الماس والعود وفيه ثلثة ملوك كل واحد عاص على الاخر واذا مات ملكهم يقطع اربع قطع ويحمل كل قطعة في صندوق من العود او الصندل ويحرق بالنار ويجتمعون بها في النار حتى يحترقا معا **جبل سرقند** قال صاحب كتاب الغرايب ما رايت قط جبل فيه غار يتقاطر منه الماء في الصيف ينعقد من ذلك الماء الجمد وفي الشتاء يتقاطر ماء حارا بحيث لو مسته اليد لاحترقت **جبل السلم** بارض الصين ذكر لي يماني ان اهل الصين يصبوا من ذا الجبل الى ذا الجبل اخر قطره في الطريق مرحلتان الى ثبت فان من جاوزه لك القطرة يدخل في هواء ياخذ بالاثنين ويثقل اللسان فيموت فيه كثير من المارين واهل ثبت يسمونه جبل السلم **جبل الشب** بارض اليمن على راسه ماء يجري من كل جانب وينعقد بحرا قبل ان يصل الى الارض والشب اليماني الابيض من ذلك **جبل شبام** قال احمد بن اسحق الهمداني هو جبل عظيم بقرب صنعاء بينها وبينه يوم واحد وهو صعب المرتقى ليس اليه الا طريق واحد وذروته واسعة فيها مياه كثيرة ومزارع وكروم ونخيل والطريق اليها في دار الملك وللجبل باب واحد يفتاجه عند الملك فمن اراد الدخول الى السهل دخل على الملك واستاذنه حتى يامر بفتح الباب له وحول الصياح والبساتين التي على ذروة ذلك الجبل جبال شاهقة لا يستطاع منها ولا يعلم الانسان ما وراءها ومياه هذا الجبل تنصب الى شذا هناك فاذا امتلاء السد من الماء فتح حتى يجري الى صنعاء ومخاليفها **جبل شرف البعل** في طريق الشام من المدينة فيه بيتان عظيمان للاصنام

احدهما

احدهما اعظم من الاخر و صنعوا فيهما من النقوش العجيبة محفورة في الحجر ما لا ياتي حجر مثله في الخشب مع علو
سمكهما وعظم الحجارة فيهما وطول اساطينهما **جبل شقان** وشقان اسم موضع بخراسان سمعت بعض فقهاء
خراسان ان فيه غارا من دخله برا من مرضه اي مرض كان وذكر ايضا ان هنا كجبل آخر من ارتقى ذروته
لا يحس شيء من هبوب الريح حتى يبقى بينه وبين ذروته ذراعان فهناك يحس بهبوب ريح يرمي الانسان **جبل
شكران** ذكر في تحفة الغرائب بارض شكران ولست ادري انه باليمن او بالاندلس جبلا على قلته شبه مسرجة
من الحجر في كل سنة يرى على تلك المسرجة ثلث ليال سراج مضيء لا يقدر احد على الصعود الى مكان المسرجة
لهبوب الريح العاصف فعند وصوله الى نصف الجبل يمنعه الهواء ويرميه وفي الليلة التي يرى السراج على المسرجة
يرى في نهارها شبه طاوس على تلك المسرجة ولا علم للناس بحقيقة ذلك **جبل شلير** بارض الاندلس
لا يفارقه الثلج صيفا ولا شتاء وهو يرى من اكثر بلاد الاندلس لارتفاعه وفيه اصناف الفواكه من التفاح والعنب
والتوث والجوز والبندق وغير ذلك ولكن البرد به شديد دايم قال بعض المغاربة وقدم من شلير فوجد الم البرد

يحل لنا ترك الصلوة بارضكم وشرب الحميا وهي شيء محرم
فرارا الى نار الجحيم فانها اخف علينا من شلير وارحم
اذا هبت الريح الشمال بارضكم فطوبى لعبد في لظى يتنعم
اقول ولا الحى على ما اقوله كما قال قبلي شاعر متقدم
فان كنت يوما في جهنم مدخلي ففي مثل هذا اليوم طابت جهنم

جبل الصور قال في تحفة الغرائب بارض كرمان جبل من اخذ منه حجرا وكسره يرى في وسطه شبه صورة
الانسان قايما او قاعدا او مضطجعا وان سحقت هذا الحجر ورميت سحاقته في الماء يرسب وترى صورة
الانسان في ذلك الراسب **جبل الصفا** بين بطحاء مكة قيل ان الصفا والمروة كانا اسم رجل وامرأة
زنيا في الكعبة مسخهما الله تعالى حجرا فوضع كل واحد على الجبل المسمى باسمه لاعتبار الناس بهما وجاء في
الحديث ان الدابة التي هي من اشراط الساعة تخرج من الصفا وكان ابن عباس رضي الله عنهما يضرب عصاه
على الصفا ويقول ان الدابة تسمع قرع عصاي هذا **جبل صقلية** منها ما ذكره ابو علي الحسن بن يحيى في
تاريخ صقلية قال انه جبل مطل على البحر دورته ثلثة ايام بقرب طبرمين فيه اشجار كثيرة اكثرها البندق
والصنوبر والارز وحوله ابنية كثيرة وفيه اصناف الثمار وفي اعلاه منافس كبريتية يخرج منها
الدخان والنار وربما سال النار الى بعض جهاته فيحرق كل ما مر به ويصيره مثل خبث الحديد وذلك المحرق
لا ينبت نباتا ولا يمشي فيه دابة وهو اليوم ظاهر ويسميه الناس الاخبات وفي اعلى هذا الجبل السحاب والثلوج
والامطار دايمة لا يكاد يقلع عنه صيفا ولا شتاء والحكماء كانوا ياتون جزيرة الصقلية للنظر الى عجب هذا الجبل
واجتماع النار والثلج فيه فيرى بالليل نار عظيمة تشتعل على قلته وفي النهار دخان عظيم وفيه معدن [illegible] واهل الروم
يقولون لهذا الجبل جبل الذهب **جبلا الضلعين** في طريق مكة من البصرة من جانب حمى ضرية يسمى احدهما ضلع بني

[illegible]

مالك وهم بطن من الجن مسلمون والاخر ضلع بنى شيصبان وهم بطن من الجن كفار فاما ضلع بنى مالك فيحل بالناس ويرعون
كلاها ويصطادون صيدها واما ضلع بنى شيصبان فلا يرعى كلاها ولا يصطاد صيدها ويرتمى عليها من لا
يعرف حالها فرعى كلاها او صاد صيدها فيصيب فى نفسه او ماله ولم يزل الناس يذكرون اسلام هولاء وكفر
هولاء **جبل طارق** بارض طبرستان ذكر ابو الريحان الخوارزمى فى الاثار الباقية من تصانيفه ان فى هذا
الجبل مغارة فيها دكة تعرف بدكة سليمن بن داود عليها السلام اذا لطمت هذه الدكة شئ من القاذورات
انفتحت السماء وامطرت حتى يزيل الاقذار منها **جبل طاهره** قال صاحب تحفة الغرائب انه جبل بارض مصر
وعليه كنيسة فيها حوض يجرى من الجبل ماء عذب الى ذلك الحوض يسمى ذلك الماء طاهرة واذا امتلاء
الحوض ينصب الماء من جميع جوانبه فاذا ورد الحوض جنب او حايض يقف الماء ولا يجرى حتى يراق جميع ما فى
الحوض وينظف ثم يجرى الماء **جبل طبرستان** قال فى تحفة الغرائب بها حيش يسمى حور مائل من قطعه
صاحكا واكله يعلب عليه الضحك ومن قطعه باكيا واكله كذلك ومن اكله راقصا فكذلك على اى حال
يقطعه ويأكله يعلب عليه تلك الحالة **جبل طور زيتا** بارض بيت المقدس وهو مقصد يزوره
الناس قالوا مات فى مغارة فيه سبعون نبيا من الجوع هو مشرف على المسجد وفيما بينهما وادى جهنم ومنه يرفع
عيسى صلوات الله عليه وفيه مصلى عمر الخطاب رضى الله عنه **جبل طور سينا** جبل بمدين من الشام
ووادى قرى وقال بعضهم انه بقرب ايلة كان عليه الخطاب الثانى لموسى صلوات الله عليه عند خروجه
من مصر بنى اسرايل فكان اذا جاءه موسى ينزل على الجبل غمام وهو عليه السلام يدخل فى ذلك الغمام ويكلم
وهو الجبل الذى قال تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا الذى بقرب مدين لا يخلو من الصلحاء ومجاوره
كثير خرج منها صون شجرة العليق **جبل طور هرون** جبل مشرف فى قبلى بيت المقدس وانما
سمى طور هرون لان موسى صلوات الله عليه بعد قتل عبدة العجل اراد ان يمضى الى مناجات ربه فقال
لهرون اخلفنى معك فانى لا آمن ان يحدث بنى اسرايل بعدك حدثا آخر فنصب فحمله معه فلما كانا ببعض الطريق
ادهما برجلين يحفران قبرا فوقفا عليهما وقالا لهما يحفران هذا القبر فقالا لا شبه الناس بهذا الرجل واشارا
الى هرون ثم قالا له يحين الهلك لا نرلك وابصرت هول مرواسع فنزع هرون ثيابه ودفعها الى موسى ونزل وتام
فيه فقبض روحه من ساعته وانضم القبر وانصرف موسى باكيا حزينا الى بنى اسرايل فاتهمه بنو اسرايل بقتل هرون
فدعا الله تعالى حتى ارام تابوتا بين السماء والارض فصاعد على راس ذلك الجبل ثم غاب عنهم فسمى طور هرون **جبل الطير**
بصعيد مصر فى شرقى النيل بقرب ابصنا وانما سمى بذلك لان صنفا من الطير ابيض يقال له البوتير يجئ فى كل عام فى
وقت معلوم فيسكن على هذا الجبل وفيه كوى باتى كل واحد من هذا الطير ويدخل راسه فى تلك الكوى ثم يحمله
ويلوى نفسه فى النيل فيعوم ويذهب من حيث جاء حتى يدخل واحد راسه فيها فيقبض على راس فى تلك الكوى فيضطرب ويسعى معلقا
بها الى ان يتلف فيسقط بورمته فاذا كان ذلك انصرف الباقى لوقته فلا يرى شئ من هذا الطير فى هذا الجبل الى مثل ذلك الوقت

من العام

من العام المقبل وقال ابو بكر الموصلي حدثني اعيان تلك البلاد انه اذا كان العام مخصبا فصف الكوم على طايرس
وان كان متوسطا على واحد وان كان مجدبا لم تنبض شيئا **جبل العرج** من عجايب الدنيا هم اكثر وجه
الارض وفي كل موضع له اسم ما بين مكة والمدينة يسمى العرج ويتصل بالشام فما كان بغلطين فهو
جبل الحكم وما كان بالاردن فهو جبل الخليل عليه السلم وما كان بدمشق فهو شلير وما كان
بحلب وحمص وحماه فهو جبل لبنان ثم يتصل بانطاكية والمصيصة ويسمى هناك اللكام ثم يمتد الى ملطية
وسميساط وقاليقلا الى بحر الخزر ويسمى هناك القبق وقال ابن الفقيه وهذا الجبل سبعون لسانا لا يعرف
احدها لسان الآخر سوى الانترجان **جبل عروان** في دروة الطايف يسكنه قبايل هذيل وليس
بجميع الحجاز موضع يجمد فيه الماء الا عروان وقيل ان اعتدال هواء الطايف من عروان **جبل عماية**
بالبحرين جبل معروف قال ابو زياد الكلابي انما سمي عماية لانه لا يدخل فيه احد الا عمي يعني تخفى
عليه الآثار والطرق وفيه الكهوف والمغارات والاوشال وفيه الاروى والنمر واكثر شجره
البان قال السكري قتل القتال الكلابي رجلا وخر بعماية فاقام فيه عشر سنين وانس هناك
بنمر فكان اذا اصطاد النمر شيئا اشاركه النمر فيه الى ان اصلح
اهل القتال حاله مع السلطان واراد الرجوع الى اهله فعارضه النمر ومنعه من الركاب حتى همر
باكله فحاف القتال على نفسه من النمر فرماه بسهم فقتله وقال القتال الكلابي يذكر النمر

وفي صاحبة العنقاء او في عماية او الادنى من ذهبه الموت مؤبل
ولي صاحبت في الغار هذيل صاحبا ابو الجون الا انه لا يعلل
اذا ما التقينا كان انس حديثنا سكات وطرف للمقاتل اطحل
كلانا عدو لو يرى في عدوه مهزا وكل في العداوة محمل
وكانت لنا قلت بارض مضلة شريعتها لا يناحاء او ل

جبلا عوير وكستر هما جبلان في وسط البحرين البصرة وعمان عطيان يحاف منهما على المراكب
فلما يخلو منهما شيء من المراكب وتصعوده المنحاشمو بهما بهذا الاسم حتى قالوا في الامثال عوير وكستر
وقال فيه خير **جبال فرغانه** قال صاحب تحفة العرائب بارض فرغانه جبال تنبت
نباتا على صورة الادمي منها على صورة الرجال ومنها على صورة النساء يوجد مع الطرفين منها
يتكلمون عليها قالوا اكلها يزيد في الباه يقال له اليبروح بارض خراسان منها كثير
جبل فيلوان قال ابو الريحان الخوارزمي ان بقرب المهرجان جبلا يسمى فيلوان وفي
هذا الجبل صنف محصون يترشح الماء من شقوقها دايما واذا برد الهواء جمد سايلا على شكل القصب
قال سمعت اهل المهرجان يقولون كثيرا ما مر بوه بالمعاول فيسيل موضع الضرب ولم يرد دماء

جبل قاسيون جبل مشرف على دمشق فيها اثار الانبيا صلوات الله عليهم اجمعين وفيها
مغارات وكهوف وفيه مغارة تعرف بمغارة الدم يقولون قتل قابيل هابيل هناك وحجر هناك ملقى
يقولون انه الحجر الذى قتل به هابيل وفيه مغارة اخرى تسمى مغارة الجوع يقولون مات فيها اربعون
نبيا جوعا **جبل قاف** جبل محيط بالدنيا على راى المفسرين وانه من زبرجد خضراء وان خضرة
السماء منه وان وراءه عوالم وخلائق لا يعلمهم الا الله وقال بعضهم ما من جبل من جبال الدنيا
الا وعرق من عروقه متصل بقاف فاذا اراد الله هلاك قوم امر الملك الموكل به فيحرك عرقا من عروقه
فيخسف بهم **جبل القبق** هو جبل متصل بباب الابواب وبلاد اللان وممتد الى بلاد الروم
وهو الحاجز بين الخزر وبلاد ايران وكان في هذا الجبل فرج يدخل منها الخزر ويغير على بلاد ايران
وادربيجان حتى همذان والموصل فلما ملك كسرى انوشروان صالح ملك الخزر وخطب ابنته واحتال حتى
سد تلك الفرج سدا وثيقا فبقى مسدودا الى زماننا هذا وقال بعضهم فى وصف هذا السد ظريفا بيته
فى البحر واحكامه لانهما الجبلة فيه وقد مد سبعة فراسخ الى موضع وعر لانهيا سلوكه وهو مبنى بالحجارة المربعة
المهندسة لا يقل اصغرها خمسون رجلا قد احكمت بالمسامير والرصاص وجعل على هذه السبعة فراسخ
سبعة مسالك على كل مسلك بنى مدينة ورتب فيها مقابلة من الغزر يحفظونها وجعل عليها ابوابا
من الحديد وكل به رجالا يحرسونه وعدد هم مايه بعدان كان محتاجا الى مايه الف رجل ثم استوى على سريره
وسجد لله شكرا بما تم الله على يديه وكفاه شر الترك وقال الان استرحت وقال البحترى لما ذكر قتوم ملك انوشروان فى
قصيدته السينية فى وصف ايوان كسرى وقت نزوله عند الابواب فقال معلق نامه على جبل القبق الى دارى طراز
جبل قدقد بقرب مكة وهو من الجبال التى لا يوصل الى دروتها وفيه معدن البرام يوصل منها الى سائر
بلاد الدنيا **جبل قصران** قصران مدينة بالسندان العسل يقع بجبال قصران كما يقع الطل ويختلف
بحسب ما يقع عليه من الشجر والحجر والطاهر منه يلقطه الناس والجنى يلقطه النحل ويدخره ليعتدى
به فى الشتاء **جبل قنا** جبل عظيم شامخ شكاية بنو مرة من قران وحط ساكنه قنا مما يضرب
به المثل قال الشاعر اصبت بنى خيرا كثيرا كاحت قناية من شعر شاعر ذكران
نصيب الشاعر احبارقنا ووقف على بيت واستسقى فخرجت جارية اليه بلبن او ماء وسقته وقالت
شبب بى فقال لها ما اسمك قالت هند فانشا يقول

احب قنا من حب هند ولم اكن اباليا اقرا زاده الله ام بعدا
اردنى قنا انظر اليه فانني احب قنا انى رايت به هندا
الا ان بالقيعان من بطن ذى قنا لنا حاجة ما لت اليه بنا عمدا

فاشتهرت هذه الابيات وحظيت الجارية واصابت خيرا كثيرا اسبب شعر نصيب وصار مثلا

جبل الكافور بارض الهند جبل عظيم مشرف على البحر في بحفه مدن كثيرة منها قامرون
الذي ينسب اليه العود القامروني ومنها قمار الذي ينسب اليه العود القماري ومنها الصنف
الذي ينسب اليه العود الصنفي وشجر الكافور ينبت في بحف هذا الجبل شجر الكافور والكافور
جميع هذه الشجرة الا انه في جوفه فمن رجحه يسيل الكافور من جوفه سيالا ومن شقه اخذ القطع
الكثيرة من جوفه والشجرة تيبس وتبطل **جبل الكحل** بارض اندلس بقرب مدينة بسطه
قالوا اذا كان اول الشهر اخذ الكحل يخرج من نفس الجبل وهو كحل اسود ولا يزال كذلك الى منتصف
الشهر فاذا زاد على النصف نقص الكحل ولا يزال يرجع الذي خرج الى تمام الشهر فيزيده القمر وتنقصانه
جبل كركس كوه في مغارة بتاخم الري وقم وقاشان جبل عظيم دورته قدر فرسخين والمغارة
محيطة به من جميع جوانبه وانما سمي كركس كوه لان النسر يأوي اليه وهو جبل وعر المسلك في وسطه ساحة
فيه ماء اذا كنت فيه كنت في حظيرة والجبل محيط بك من جميع الجوانب ولم يتحد مسكنا لبعده عن
العمارات **جبال كرمان** في رساتيقها جبال فيها صخور اذا عرضت النار عليها تشتعل فيها النار
كما تشتعل في الحطب **جبل كلستان** بارض خراسان بقرب طوس وكلستان قرية من قرى
طوس حدثني بعض فقهاء خراسان ان في هذا الجبل كهفا على مثال ايوان وفيه شبه دهليز
يمشي فيه الانسان مسافة ثم يطهر فيه الضوء في آخره ويظهر مخوط شبه حظيرة فيها عين تنبع
الماء منها وينعقد محرابا على شكل القصبان وفي هذه الحظيرة ثقبة يخرج منها ريح شديد لا يمكن
دخولها البتة من شدة هبوب الريح **جبل كوكبان** بقرب صنعاء وانما سمي بالكوكبين
لان فيه قصرين منيفين بالجواهر يلمع بالليل مثل الكوكبين لا يمكن الوصول اليهما قالوا انهما من
بناء الجن **جبل الارمان** بارض طبرستان فيه ماء يتقاطر من الجبل من كل جانب وكل قطرة
منه تنعقد محرابا مسدسا او مثمنا والناس يحدون منه الحرزات **جبل لبنان** بارض الشام
مطل على حمص فيه من جميع الفواكه والزروع من غير ان يزرعها احد يأوي اليه الابدال ولا يخلو
عنهم ابدا لما فيه من القوت الحلال وفي تفاحه اعجوبة وهي انه يحمل من الشام وليست له رائحة حتى
يتوسط نهر الثلج فعند ذلك فاحت رائحته **جبل المذبح** بقرب صنعاء قال الاصطخري
اعلاه نحو عشرين فرسخا وفيه المزارع والقرى والمياه ولا مسلك له الا طريق واحد **جبال**
المغناطيس قال المهلبي انها متصلة بجبال القلزم يوجد فيها المغناطيس وهي جبال
كثيرة علاها الماء فلذلك لا يستعمل المسامير في مراكب هذا البحر خوفا من جذب المغناطيس
اياها **جبل المقطم** بارض مصر مشرف على القرافة ويمتد الى بلاد الحبشة على شاطئ النيل
حتى يكون منقطعه طرف القاهرة وسمي في كل موضع ما ينتهي عليه مساجد وصوامع ولا يبتني شيئا

والماء غير عين صغيرة مرّ في دير للنصارى بالصعيد وسأل المقوقس عمرو بن العاص ان يبيعه شيخ المقطم بسبعين الف دينار فتعجب عمرو ممّا ذلك وكتب به الى عمر الخطاب رضي الله عنهما فكتب اليه عمر سله لم اعطاك ما اعطاك وهي ارض لا زرع بها ولا ماء فقال المقوقس انا نجد صفتها في الكتب انها عرانة الجنة فكتب عمرو الى عمر بذلك فكتب اليه عمر انا لا نجد الجنة الا للمؤمنين فاقبر بها من مات قبلك وقد ذكر قوم انه انما بذل ما بذل لانه جبل الزمرد ثم قال ما قال ليتخذه مقبرة **جبل موركان** بارض فارس قالوا فيه كهف يقطر الماء من سقفه زعموا انّ عليه طلسمًا ان دخل الكهف واحد خرج من الماء ما يكفيه وان دخل الف خرج على قدر حاجة الالف **جبال النار** كثيرة منها جبل بتركستان فيه غار مثل بيت كبير كل دابة يدخله يموت في الحال ومنها جبل كليسان في هذا الجبل موضع كل طير طار سامتا له يقع في الحال ويموت فيرى حولها من الحيوانات الميتة ما شاء الله وبقرب دماوند جبل شبيه بدماوند بالليل تشتعل النار على راسه وبالنهار يصعد منه دخان عظيم وجبل صقليّة وجبل دماوند وقد مضى ذكر مما **جبل نهاوند** قال ابن الفقيه على هذا الجبل طلسمان وهما صورة سمك وثور من ثلج لا يذوبان شتاء ولا صيفًا يقال انهما للماء ليلا يقل ماؤه وينقسم قسمين قسم يجري الى نهاوند والآخر الى الدينور **جبل هرمز** ذكر في تحفة العرائب ان بارض طبرستان جبل يسمى هرمز ينزل منه ماء وينصبّ الى وهدة فاذا صاح انسان صيحة يقف الماء ولا يسيل فاذا صاح اخرى يسيل واذا صاح اخرى يقف فاذا صاح اخرى يسيل وهكذا **جبل الهند** قال صاحب تحفة العرائب بارض الهند جبل عليه صورة اسدين والماء يخرج من فمهما فيصير ساقيتين وعليهما شرب قريتين على كل ساقية قرية فوقعت القريتين منازعة على الماء كسروا فم احد الاسدين فانقطع ماؤه فاوصلوا المكسور ليرجع الى حاله فما افاد شيئًا وعمت احدى القريتين فمن الناس من يقول انما كسروها على طمع الماء يزيد ومن الناس من يقول انما كسروها عبثًا عليهم بسبب الخصومة بينهم ومن القرية المخالفة **جبل واسط** بارض اندلس بقرب شذونة قال احمد بن عمر العذري صاحب مسالك الاندلس وما لكها في هذا الجبل شق في صخرة داخل كهف فيه فاس حديد متعلق بالشق الذي في الصخرة تراه العيون وتلمسه بالايدي فمن اراد اخراجه لم يطق على ذلك واذا دفعته الايدي ارتفع وغاب في الشق ثم يعود الى حالته وذكر مشايخ شذونة ان بعض الناس اوقد عليه نارًا عظيمة ودرش عليه الخل لينفتح الصخر ويخرج الفاس منها فما افاد شيئًا **جبل وردقان** من اعظم جبال تهامة فيه اودية وشلال وعيون عذاب وفيه انواع الاشجار المثمرة وغير المثمرة وفيه القرط والسماق وفيه شجر الخرم لا يوجد في شيء من الجبال الا ما شاء الله والخرم يشبه ورق الورد وله شوك كشوك النخل يحدّ منها الابرة وهو حبل اهل سكانه بنو اويس من مذينة **جبل الوشل** جبل عظيم بارض تهامة خصوص بلطافة الهواء وعذوبة الماء ليس في تلك النواحي هواء بلطافته ولا ماء بعذوبته قال ابو المقام الاسدي

اقرا على الوشل السلام وقل له كل المشارب مذ هجرت دميم

تسرى الصبا تنبت فى اكنافه وتنبت فيه من الحبوب نسيم
سقيا لطلك بالعشى وبالضحى ولبرد مائك والمياه جميم

جبل يسوم بقرب مكة من بلاد هذيل لا يكاد يرتقيه احد من الناس ولا ينبت غير النبع والشوحط يأوى اليه القرود التى تعد قصب السكر فى جبال السراة واهل جبال السراة من ملك القرود فى بلاء ومشقة ولا يمكنهم دفعها لان مواضعها لا ينال ولا تدرك جبل يله بشم بقرب مدينة قروين ويل انم صبيعه من صياعها حدثنى من صعد هذا الجبل قال عليه صور حيوانات مسخها الله تعالى حجرا صلدا منها راعى متكئ على عصاه يرعى غنمه وامرأة تحلب بقرة وغير ذلك من صور البهايم والانسان كل ذلك مسخ حجرا صلدا وهذا شئ يعرفه اهل قروين فنسأل الله تعالى العفو والعافية فى الدنيا والآخرة

فصل

فى تولد الانهار

اذا وقعت الامطار والثلوج على الجبال ينصب الامطار الى العارات وتذوب الثلوج وينفصل الاهوية التى فى الجبال فتسقى محرونه فيها وعلى الاوشال منها فى الشتاء فاذا كان فى اسافل الجبال منافذ ضيقة يخرج المياه من الاوشال فى تلك المنافذ فتحصل منها جداول وتجتمع بعضها الى البعض فتحصل منها اودية وانهار فان كان الخرانات فى اعالى الجبال تستمر جريانها ابدا لان مياهها ينصب الى سفح الجبال ولا ينقطع مادتها لوصول مددها من الامطار وان كانت الخرانات فى اسافل الجبال فيجرى منها الانهار عند وصول مددها وينقطع عند انقطاع المدد ويبقى المياه فيها واقفة كما ترى من الاودية التى تجرى فى بعض الايام وتنقطع عند انقطاع مادتها قال صاحب جغرافيا ان فى هذا الربع المسكون مقدار مائتين واربعين نهرا اطول الانهار ما طوله من خمسين فرسخا الى مائة فرسخ فمنها ما يجرى من المشرق الى المغرب ومنها ما يجرى من المغرب الى المشرق ومنها ما يجرى من الجنوب الى الشمال ومنها ما يجرى من الشمال الى الجنوب وكل هذه الانهار تبتدى من الجبال وتنتهى الى البحار او الى البطائح وفى ممرها المدن والقرى وما فصل ينصب الى البحار ويختلط بالماء الملح ثم يرق ويلطف ويتصاعد فى الهواء بخارا ويتراكم منه الغيوم فتسوقه الرياح الى الجبال والبرارى وينزل هناك ويجرى فى الاودية والانهار وتسقى البلاد ويرجع فاضلها الى البحر ولا يزال هذا دابها وتدوركا لدولاب بتقدير العزيز العليم الى ان يطلع الكتاب اجله ولنذكر بعض الانهار وخواصها وعجيب احوالها مرتبة على حروف المعجم والله الموفق للصواب

نهر آتل نهر عظيم يقارب دجلة فى بلاد الخزر ومجيئه من ارض الروس وبلغار ومصبه بحر الخزر قالوا يتشعب من هذا النهر نيف وستون نهرا وسمى عموده كما كان حتى يدخل البحر ومن كثرة هذا الماء

وعرارته انه ينتهى الى البحر فيجرى فيه مسيرة يومين ويغلب ماء البحر ويبين لونه من لون ماء البحر ويجمد فى الشتاء
لعذوبته وفى هذا النهر من الحيوانات العجيبة ما لا يعلمها الا الله ذكر احمد بن فضلان رسول المقتدر الى
صاحب بلغار قال بلغنى ان عندهم رجل عظيم الخلقة فسالت ملكهم عنه فقال انه ليس من بلادنا ومن خبره انه
نهر اتل كطعا فوافى القوم ذات يوم واخبرونى ان رجلا قد وقع على الماء فى خلقة عظيمة فركبت حتى وصلنا اليه
فاذا برجل طوله اثنا عشر ذراعا وراسه كاكبر ما يكون من القدور وانفه اطول من شبر وعيناه عظيمتان
وكل اصبع اطول من شبر فاقبلنا نكلمه وهو لا يزيد على النظر فينا فحملته الى مكانى وكتبت الى ويسو بيننا وبينهم
مسيرة ثلثة اشهر فسالتهم عنه فعرفونى ان هذا الرجل من ياجوج وماجوج وهم منا على ثلثة اشهر يحول بيننا
وبينهم البحر وانهم قوم كالبهائم الهاملة حفاة عراة ينكح بعضهم بعضا يخرج الله تعالى فى كل يوم سمكة من
البحر فياتى احدهم بمديته ويحتز منه مقدار كفايته وكفاية عياله فان اخذ فوق الكفاية اشتكى بطنه هو
وعياله فاذا اخذوا كفايتهم منها انقلبت السمكة الى البحر وبيننا وبينهم البحر وجبال شامخة فاذا اراد الله تعالى
اخراجهم قطع عنهم السمك ونضب البحر وانفتح السد الذى بيننا وبينهم ثم قال ملك بلغار هذا الرجل بقى عندى
مدة ثم اصابه فى نحره علة فمات منها قال فخرجت اليه ورايت عظاما هائلة جدا **نهر اذربيجان**
قال ابو القسم الجيهانى صاحب الممالك والمسالك ان باذربيجان نهرا يجرى ماؤه فيستحجر ويصير صفائح صخر
وقال صاحب تحفة الغرائب باذربيجان نهر ينعقد ماؤه صخرا اصلدا صغيرا وكبيرا **نهر ابره** قال
العذرى صاحب الممالك والمسالك الاندلسية نهر ابره مخرجه من ارض يقال لها قونت ابيرهى ومصبه
البحر الشامى بناحية طرطوشه امتداده مائتا ميل وعشرة اميال يوجد فيه صنف السمك عجيب ولا يوجد
فى غيره البتة يقال لها الترحته وانها سمكة عريضة لا توجد فيها الا شوكة واحدة والله الموفق
نهر الابلة بالبصرة طوله اربع فراسخ على حافته دور وقصور مزينة وعمارات انيقة واشجار
ورياحين وانهار تحمل اشجار نخل وسرو واترج ونارنج وليمو وغيرها من الفواكه وعجائبها ما يبصر لا ما يذكر
وقالوا جنان الدنيا اربع ابلة البصرة وشعب بوان بارض فارس وغوطة دمشق وصغد سمرقند
ولا يمكن تفصيل احدها على الاخر لان كلها فى غاية الحسن **نهر اسفار** ذكره صاحب تحفة الغرائب ان
بارض اسفار نهرا يجرى فيه الماء سنة ثم ينقطع ثمان سنين ثم يعود فى التاسع ثم ينقطع ثمان سنين وهكذا
نهر انه بارض اندلس مخرجه موضع يعرف بفج ثم يغيص بحيث لا يبقى له اثر على وجه الارض ويخرج
بقربه من قرى قلعة رباح يقال لها انه ثم يغيض ويجرى تحت الارض ثم يبدو وهكذا مرارا فى مواضع شتى الى ما بين ماردة
وطليوس ثم يبدو ويصب فى البحر المحيط وامتداده ثلثمائة وعشرون ميلا ذكر ذلك العذرى صاحب المسالك والممالك
الاندلسية **نهر جيحون** قال الاصطخرى عمود نهر جيحون يعرف بجرياب يخرج من حدود بدخشان وينضم اليها
انهار فى حدود الختل ووخش فيصير نهرا عظيما يرتفع اليها انهار البتم وانهار الصغانيان وماء بدخشان

الذى

الذى يخرج من بلاد الترك ويصير فى ارمن فى جبل هناك حتى يعبر قنطرة ولا يعلم فى الدنيا ماء فى كثرته يضيق
مثل صنعته فى هذا الموضع وهذه القنطرة هى الحد بين الجبل والوادى يمر على مدن كثيرة حتى يصل الى خوارزم
ولا ينتفع شئ من البلاد به الا خوارزم لانه مستغل عنها ثم ينصب من خوارزم الى بحيرة تسمى بحيرة خوارزم بينها
وبين خوارزم ستة ايام وجيحون مع كبره مايه يجمد فى الشتاء فاذا اشتد البرد جمد اولا قطعا وسرى تلك القطع
على وجه الماء فاذا مشيت قطعة احرى التصقت بها ولا تزال كذلك حتى صار سطح جيحون باسره سطحا
واحدا ثم يثخن ويصير فى اكثر الاوقات ثخنه خمسة اشبار ثم سقى ما فى الماء تحته جامدا فيحفر اهل خوارزم
انهارا بالمعاول حتى يحرقوه الى الماء ويستقون منها الماء لشربهم ويحملونه فى الجرار واذا استحكم جمود جيحون
يعبر عليه القوافل والعجلة المحملة ولا سقى بينه وبين الارض فرق ويطهر عليه الغبار وسقى على ذلك شهرين
فاذا انكسر سورة البرد عاد ينقطع قطعا كما بدا فى اول امره الى ان يعود الى حاله الاولى وذكروا انه نهر
قتال قلما يخوا غريقه والله الموفق **نهر جصن المهدى** قال صاحب تحفة الغرايب انه بين البصرة والاهواز
فى بعض الاوقات يرتفع منه شبه دخان يسمع منها صوت الطبول والبوقات **نهر خرلخ** بارض الترك فيه
حيات من نظر اليها غشى عليه اى حيوان كان **نهر دجلة** نهر بغداد مخرجه من اصل جبل بقرب
آمد عند حصن يعرف بحصن ذى القرنين وهى هناك بناقيه وكلما امتدت انضم اليها مياه جبال ديار بكر
وبامد بخاصة من الدواب ثم يمتد الى ميافارقين ثم الى حصن كيفا ثم الى حزيرة ابن عمر ويحيط بها ثم الى
الموصل ثم الى تكريت وقيل تكريت ينصب فيها الزابان ومنهما يعظم ثم الى بغداد ثم الى واسط ثم البصرة
ثم عبادان ثم ينصب فى بحر فارس واذا انفصل عن واسط انقسم الى جملة انهر كبار يحمل السفن منها
نهر سابس ونهر العراف ونهر دجلة ونهر جعفر ونهر ميسان ثم يجتمع هذه الانهر وما يضاف اليها
من الفرات عند قرية يقال لها مطارا وهى بينها وبين البصرة يوم وهناك يعظم جدا وماء دجلة من اعذب
المياه واصحها لان مجراها الى مصبها فى العمارات واذا كان اخر الصيف تحمل كلها بواسطة والبصرة
بحيث لا يفصل منه شئ وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان الله تعالى اوحى الى دانيال الاكبر عليه
السلام ان اخرب لعبادى نهرين واجعل مغيضهما البحر فامر قبل الارض ان تطيعك فاخذ خشبة يحرها فى الارض
والماء تتبعه وكلما مر بارض يتيم او ارملة او شئ ضعيف ناشده الله فيحيد عنهم فمما قيل دجلة والفرات
من ذلك وقال القاضى على بن محمد التنوخى يصف دجلة والقمر على افقها الغربى فان عكسه فى الماء
يرى طويلا على عرض دجلة

احسن بدجلة والدجى متصوب والبدر فيه وانه الشمس مغرب
وكانها فيه بساط ازرق وكانه فيه طراز مذهب

نهر الذهب بالشام اهل حلب يقولون انه وادى بطبان اوله بياع بالميزان وآخر بالكيل
ومعنى هذا الكلام ان اوله مزرع القطن وسائر الحبوب ويسقى به الاشجار الثمرة واخره ما تصل منها

يصب الى بطيحة عظيمة طولها فرسخان في عرض مثله فيجمد هناك ويصير ملحا يمتار منه اكثر نواحي الشام
وباع بالكيل **نهر الزريق** نهر بمرو عليه اكثر ضياع مرو وعليه طواحينهم وعليه طواحينهم وكانت
عنده الوقعة العظيمة بين المسلمين والفرس التي قتل فيها يزدجرد بن شهريار آخر الاكاسرة وكان الزريق
ذلك اليوم نعم المعين للمسلمين لما كشفوا الفرس كشفا قبيحا منعهم النهر عن الهرب فاهلكوا بالماء
وعلى يد المسلمين وكسرى دخل طاحونة تدور على الزريق من خوف العدو لما فاته النجاة وعليه سلب
نفيس فطمع الطحان في سلبه واخذ سلبه قال نافع بن الاسود التميمي في ابيات

ونحن قتلنا يزدجرد بسحمه من الرعب اذ ولى الفرار وعارا
قتلناه في جرية طحن بهم عداه الزريق اذ اراد جوارا

وذكر ان رجلا اكارا كان على طرف ارض يسقيها بيده مسحاة اذ مر به من فرسان العجم شاكي السلاح فهاب
وخلفه رجل من العرب برمح فقال الاكار للفارس اما تستحيي ممن يهرب فقال له الفارس ارفع مسحاتك
فرفعها فدشبب بها المسحاة وشقها وقال هذا النشان اذا صرت على طرفه ما يعمل فيه
نهر الرس نهر عظيم بادربجان جريه شديد جدا وفي ارضه مجان كثيرة بعضها ظاهر عن الماء بعضها معفا
به ليس للسفن فيه مجرى واجراهها بله ذات احجار عظيمة لا مشارع لها زعموا ان من عبر نهر الرس ماشيا اذا مسح
برجله طهر امراة عسرت ولادتها تضع في الحال ورايت رجلا شحاتا تركمانيا يقر ومن يفعل ذلك وكان مقيدا وزعموا
ان نهر الرس واركان ارضه ذات احجار انه مسامح بالغرقى واكثر ما يقع فيه من الحيوان يجود من العجايب
ما ذكره دبيس بن ابرهيم صاحب ادربجان قال كنت اجتاز على قنطرة الرس في عسكري فلما مرت في وسط القنطرة
رايت امراة تمشي وقد حملت طفلا في قماطه فصدمها بغل محمل فطرحت نفسها فرعا على القنطرة ووقع الطفل من يدها
في الماء فلما وصل الى الماء غاص رماما لبعد ما بين القنطرة وسطح الماء ثم طفا وسلم من الجحاف والماء يجري به
واجراق النهر بعيدة الى الماء فيها اوكار العقبان فجيء بالطفل راه عقاب فانقض عليه وشبك مخاليبه
في قماطه وخرج به الى الصحراء فامرت جماعة ان يركضوا نحو العقاب ففعلوا ومشيت ايضا فاذا العقاب
وقع الارض واشتغل بخرق القماط فادركه القوم وصاحوا به وركضوا نحوه حتى اشغلوه عن خرق القماط فطار
وتردد على الارض فلحقناه فاذا هو سالم لم يكد فرددناه الى امه والله الموفق للصواب **نهر الزاب** نهر مشهور
بين الموصل واربل مبتدى مراده بادربجان ويصب في دجلة بقرب الحديثة يسمى ماء الزاب الخسيس لشدة جريه ولقد شربت من مائه
عند الطهيرة في الغيط بين الموصل واربل وكان باردا جدا لشدة جريه وقرب مخرجه ونهر الزاب ايضا نهر حاربا من
المعرب عليه بلاد واسعة من قرى متواطيه بين بلسان وبجلماسة قيل ان زرعه في السنة الواحدة يحصد مرتين
نهر زرنرود هو نهر اصفهان موصوف بعذوبة الماء ومخرجه من قرية يقال لها بناكان ويجتمع اليه
مياه كثيرة حتى يعظم امره ويمد بساقي البساتين والرحايات باصفهان ثم يمر على المدينة ويعود في رمل هناك ويخرج

بكرمان

بكرمان على ستين فرسخا من الموضع الذى يعور فيه فيستقى مواضع بكرمان ثم يصب فى بحر الهند وقد ذكرانهم اخذوا
نصبه وعلموها بعلائم وارسلوها فى الموضع الذى يعور فيه توجدوها بعينها بارض كرمان فاستدلوا بذلك
على انه نهر زرسرود **نهر زكوين** نهر بادريحان يقرب مرند وهو نهر كبير لا يحوضه الناس سيما اوان
الربيع فاذا وصل الى قرب مرند يعور ولا يسقى له اثر ويجرى تحت الارض مقدار اربعة فراسخ ثم يظهر على
وجه الارض اخبر به الشريف محمد بن ذى الفقار العلوى المرندى متعه الله **نهر السبت**
قال فى تحفة الغرائب انه بارض ابدلس هو نهر لا يحوضه راكب ولا ماش الا يوم السبت فانه يمكن فى هذا
اليوم فاذا عابت الشمس رجع الى ما كان وعلى طرف هذا النهر صنم من الصفر مكتوب على صدره لا يعبر
على هذا الماء فانك ان عبرت لا تقدر على الرجوع **نهر سردرود** نهر بادريحان يقرب مراغة حدثنى
بعض تجار بادريحان ان فى وسط هذا النهر محجر كبير مقدار خمسة اذرع فى جمده اذرع طولا
وعرضا وسمكه ذراعان فيه مساكن النمل فيه عدد كثير من النمل فاذا كان وقت المدود يرتفع
الماء ارتفاعا كثيرا ويبلى الاجراف وسقى سطح الحجر منه فلا يعطيه الماء ويسلم النمل فاذا كان
هذا الوقت يقصد الناس ذلك الحجر يحملون منه ويحملون معهم الحب للنمل **نهر سبخه** قال الادريسى
هو نهر عظيم بحرى من حصن المنصور وكيتوم من ديار مصر لا تهيا خوضه لان قراره رمل سيال وعلى هذا
النهر قنطرة عجيبة هى احدى عجائب الدنيا وهى طاق واحد من الشط الى الشط والطاق يشتمل على
ماتى خطوة وهو مبنى من حجر مهندم طول الحجر منه عشرة اذرع فى ارتفاع خمسة اذرع وحكى عنه ان لهم
طلسم على لوح اذا غاب من القنطرة موضع ادلى ذلك الطلسم على موضع الغيب فينزل عنه الماء حتى يصلح
ثم يرفع اللوح فيعود الماء الى حاله والله اعلم بصحته **نهر سيحون** نهر مشهور وماوراء النهر قرب
مجند بعد سمرقند بحدى الشاش حتى يحور عليه القوافل كما ذكر فى جيحون وهما فى بلاد ماوراء النهر
نهر اشاه رود واسفيدرود ينبعان من جبال اردبيل اما شاه رود فشديد الجرى سليم
الصوت لان مجراه على احجار فيسمع من حره صوت هايل واما اسفيدرود فلا صوت له ومشيه لين لان
فى مجراه ارض لينة وزعموا ان شاه رود مع شدة حره وصوته الهايل سليم واسفيدرود مع لينه وسكوته
قال فيحرمان فى وسط الجبال حتى اذا بقى منه يوم الى خيلان ينصب جلها فى الاجر فيصيران نهرا
عظيما يدخل خيلان وعليه سقيهم وزرعهم وينشعب منها شعبا كثيرة فما فضل من حاجتهم يصب فى بحر الخزر
نهر شلف ما فرغنه حدثنى الفقيه سليمان الملياني انه فى كل سنة فى زمان الورد يطهر فيه
صنف من السمك يسمى الشبوق وهو سمك طوله ذراع ولحمه طيب الا انه كثير الشوك وبقى شهرا ويكثر
صيدها فى هذا الوقت ويرخص ثمنها ثم ينقطع الى القابل ولا يوجد فى النهر شئ منها الى العام القابل
نهر المرأة نهر بارض بغداد جفرها بنو ساسان باحد فرسخ نهر عيسى من عند المحول وبقى

صياعا كثيره وتفرع منه انهار تجرى على البساتين والمزارع والمواضع الزهة ويصب في دجلة امام مات البصره
فلكون مجراها على المواضع الزهة اتحد النائر شاطيها مجمعا للتفرج والتنزه ياتونها من الاطراف قال القصاعي

ويلي على ساكن شاطي الصراه كدّ رحوشيت على الحسوة
ماسعصى من عجب وكرتي لقصدٍ قصر فيه الولاه
ترك المحبين بلاحاكم لم يجلسوا للعاشقين القضاه
وقد اتاني خبر سائي لقولها في السر واسوا تاه
امثل هذا يسعى وصلنا اما يرى ذا وجهه في المراه

نهر صقلاب قال في تحفة العرايب انه بارض صقلاب في كل اسبوع يجري الماء فيه يوما واحدا
ثم ينقطع ستة ايام ثم يجري في السابع وهكذا **نهر طبرية** قال في تحفة العرايب
بارض طبرية نهر عظيم والماء الذي يجري فيه نصفه حار ونصفه بارد لا يمتزج احدهما بالآخر فاذا
اخذ من النهر في اناء سفي الكل باردا خارج النهر **نهر العاصي** نهر جار وحمص مخرجه من بحيرة
قدس ومصبه في البحر قرب انطاكيه وانما سمي بالعاصي لان اكثر الانهر يتوجه نحو الجنوب وهذا نحو
الشمال وفيه صنف من السمك مجمه اصغر من مجم الجراد وعددها اكثر من عدد الجراد **نهر عيسى** نهر ماخذه
من الفرات عليه كورة كبيرة وقرى كثيرة يمر على الجول ثم يشعب منه انهار في عرى بغداد ويخرق مدينة السلم
وكانت عليها قناطر لم يبق في زماننا الا قنطرة الزاب وقنطرة البستان وطرفاه بساتين ومتنزهات
هواؤها اطيب هواء وماؤها اعذب ماء يحكي الجنان بحسنها وللشعراء فيه اشعار منها قول الحسن على الشاماني

في نهر عيسى والهواء معنبر والماء فضي الغميص صقيل
والطير اما هاتف بقرينه او مادب يشكو الغرام ثكول
وعرائس الشرو التحفن بسندس ورقصن فارتعت لهن ديول
والغصن مهزول الغرام كانما دارت عليه من الشمال شمول

نهر الفوارج بين الفاطول وبغداد منه تفرق بغداد كل وقت وكان السبب في حفر هذا النهر
ان كسرى لما حفر الفاطول اخرد لك ما هل الاسافل وانقطع الماء عنهم فخرج اهل تلك النواحي الى كسرى للتظلم
فوافوه وقد خرج متنزها فقالوا ايها الملك انا جينا متظلمين فقال ممن قالوا منك فثنى رجله وترك عن دابته وجلس
على الارض فاتي بشئ يجلس عليه فابى ان يجلس على غير التراب اذا اتاه متظلم ثم قال ما مظلمتكم قالوا حفرت
الفاطول وقطعت الماء عنا فخربت ديارنا فقال الى اسنه ليعود اليكم ماؤكم قالوا لا نحشمك ايها الملك هذا الكن
مر ليعمل لنا نهرا دون الفاطول فعمل ذلك ناحية الفوارج فعمرت بلادهم فاما اليوم فهو ملاء على اهل بغداد
فانهم يحتفرون في سنة واحكامه فاذا زاد الماء وافرط تعدى الى البلد وخرب خرابا كثيرا والله المستعان

نهر الفرات

نهر الفرات مخرج الفرات من ارمينية ثم من قاليقلا قرب خلاط ويدور بتلك الجبال حتى
يدخل ارض الروم ويخرج الى ملطية ثم الى سميساط ثم الى قلعة نجم الى الرقة ثم الى عانة ثم الى
هيت فيصير انهارا تسقى الزروع والبساتين في السواد وما فضل منها ينصب في دجلة بعضه
فوق واسط وبعضه بين واسط والبصرة فيصير الفرات ودجلة نهرا عظيما يصب في بحر فارس
وللفرات فضايل كثيرة روى ان اربعة انهار من الجنة النيل والفرات وسيحان
وجيحان وعن علي عليه السلام انه قال يا اهل الكوفة ان نهركم هذا يصب اليه ميزابان من الجنة
وعن عبد الملك بن عمير الفرات من انهار الجنة ولولا ما نخالطه من الاذى ما يداوى به مريض الا ابراه الله
وان عليه ملكا يذود عنه الاذى وآفاه وروى لجعفر بن محمد الصادق عليه السلام شرب من ماء الفرات
ثم استزاد وحمد الله تعالى واثنى عليه وقال ما اعظم بركته لو علم الناس ما فيه من البركة لضربوا
على حافتيه ولولا ما يدخله من الخطايين ما اعتمس فيه ذو عاهة الا برا وعن السدي رحمه الله عليه
انه مد الفرات في زمن علي عليه السلام فالقى رمانة عظيمة فاخذت فكان فيها كرجب فاقتسم بين
المسلمين وكانوا يرون انها من الجنة وهذا الحديث مكتوب في علة كتب للعلماء **نهر الكر**
بين ارمينية وارران بلاد من بلاد جرزان ثم بر بلاد الخزر من ناحية اللان فيمر بمدينة تفليس يشقها
ثم بجزء وشمكور ويجري على باب بردعة ثم يختلط بالرس والرس اصغر منه وينصب في بحر
الخزر على ثلث فراسخ من بردعة موضع السور ماهيج الذي يحمل على سابر الافاق وزعموا ان الكر
نهر سليم اكثر ما يعرق فيه من الحيوان بحوجد شئ يعصر فتهماء نقجوان وقال وجدنا عربنا
في الكر فبادرنا الى اماكه فادركناه وقد بقي فيه رمق فحملناه الى اليبس فلما سكن خاشه قال ما هذا
المكان قلنا نقجوان قال اني وقعت في الماء بارض كرافا فاما منها وبين نقجوان مسيرة حمة ايام وطلبت ما كولا
فذهبوا لاصطياده فانقض عليه الحذار الذي كان قاعدا بحته ومات فتعجب الناس من سماجة الكر
وتعدي الحذار **نهر كنك** نهر عظيم بارض الهند والهند يعظمونه غاية ومن مات من كبرايهم يرمون عظامهم
في هذا النهر يعتقدون انها تساق الى الجنة وبين هذا النهر وبين سومناه نحو مائتي فرسخ يحمل كل يوم الى سومناة
من ماء هذا النهر بركابه ويغسلون به بيوت اصنامهم وعيد لهم لاعتقادهم فيه **نهر الملك** نهر قديم يعداد
يشتمل على كورة واسعة قالوا اول من حفرها سليمن بن داود عليهما السلام وقيل حفرها الاسكندر قالوا انه
يشتمل على ثلثماية وستين قرية على عدد ايام السنة وانما وضعه كذلك ليكون دخيرة لسنة كل قرية قوت يوم
لواحد بتعبر عبرها من الارض كما فعل يوسف الصديق عليه الصلوة والسلام بمصر في القديم **نهر مهران** هو نهر السند
عرضه كعرض دجلة يقبل من المشرق اخذا جهة الجنوب متوجها الى المغرب حتى يقع في بحر فارس اسفل السند قال
الاصطخري يخرج نهر مهران من طرف جبل يخرج منه بعض انهار جيحون ويطهر مهران ناحية ملتان على

جد سمند ورد ثم الى المنصورة ثم يقع فى البحر ثم فى مدينة الدميل وهو نهر كبير عذب حدا مثل دجلة
ويقال ان فيه تماسيح كما فى نيل مصر الا انه اصغر منه جما وذكروا ان هذا النهر خرج كخرى نيل مصر يرتفع على وجه
الارض ثم ينصب فيزرع عليه كما يزرع على نيل مصر **نهر مكران** قال صاحب تحفة العرايب
بارض مكران نهر عظيم عليه قنطرة من الحجر قطعة واحدة مرعبر عليها يتقيا جميع ما فى بطنه بحيث لا يبقى فى
بطنه شئ ولو كانوا الوفا هذا حالهم فمن اراد من الناس ان يتقيا عبر على تلك القنطرة **نهر النيل**
قالوا ليس فى الدنيا نهر اطول من النيل لان مسيرة شهر فى بلاد الاسلام وشهران فى بلاد النوبة واربعة اشهر فى
الخراب الى ان يخرج ببلاد الغنم خلف خط الاستواء وليس فى الدنيا نهر ماتى من الجنوب الى الشمال الا هذا وذلك
ليس فى الدنيا نهر يمتد فى شدة الحرحين ينقص الانهار كلها ويزيد بتربيت وينقص بترس غيره قال القصاعى من
عجايب نيل مصر ان جعله الله شفاء يزرع عليه ولا حاجة معه الى المطر فى زمان القبط اذا نضب عياه سائر
الانهار وسبب ذلك ان الله تعالى يبعث الريح الشمال فتعلق عليه البحر الملح فيصير كالسكر له فيزيد ويعم الربى
والعوالى ويجرى فى الخلج والسواقى فاذا بلغ الحد الذى هو تمام الرى وحصر زمان الحراثة بعث الله
تعالى الريح الجنوب فامرجته الى البحر الملح واشفع الناس بما اروى من الارض والقوم الحرث واحتياجا سائر
به قدر الزيادة فيزرعون عليه فاذا زاد على قدر كفايتهم يستبشرون
بخصب السنة وسعة الرزق وذلك المقياس عمود قايم فى وسط بركة
على شاطى النيل لها طريق الى النيل يدخل الماء منها اذا زاد وعلى
ذلك العمود خطوط معروفة عندهم يعرفون بوصول الماء اليه
مقدار زيادته فاقل ما يكفى لاهل مصر لشتهم ان يزيد اربعة عشر ذراعا
فان زاد شئ عرد ذراعا زرعوا بحيث يفصل عندهم فوق عام
واكثر ما يزيد ما شئ عرد ذراعا والارتفاع اربعة وعشرون اصبعا
قال القصاعى اول من قاس النيل بمصر يوسف الصديق عليه السلم
بنى مقياسه بنف وهو اول مقياس وضع وذكر عبد الرحمن بن عبد الله
بن عبد الحكم ان المسلمين لما فتحوا مصر جاء اهلها الى عمرو بن العاص
حين دخل بونه من شهور القبط وقالوا ايها الامير ان لنيلنا سنة
لا يجرى النيل الا بها وذلك انه اذا كان لاثنى عشرة ليلة خلت من هذا الشهر
عمدنا الى جارية بكر فارضينا ابويها وجعلنا عليها من الحلى والثياب افضل ما يكون ثم القيناها فى النيل البحرى
فقال لهم عمرو ان هذا فى الاسلام لا يكون وان الاسلام يهدم ما قبله فاقاموا بؤنه وابيب ومسرى وهو لا يجرى قليلا
ولا كثيرا حتى هم الناس بالجلاء فلما راى عمرو ذلك كتب الى عمر بن الخطاب بذلك فكتب اليه عمر بن الخطاب رضى الله عنه

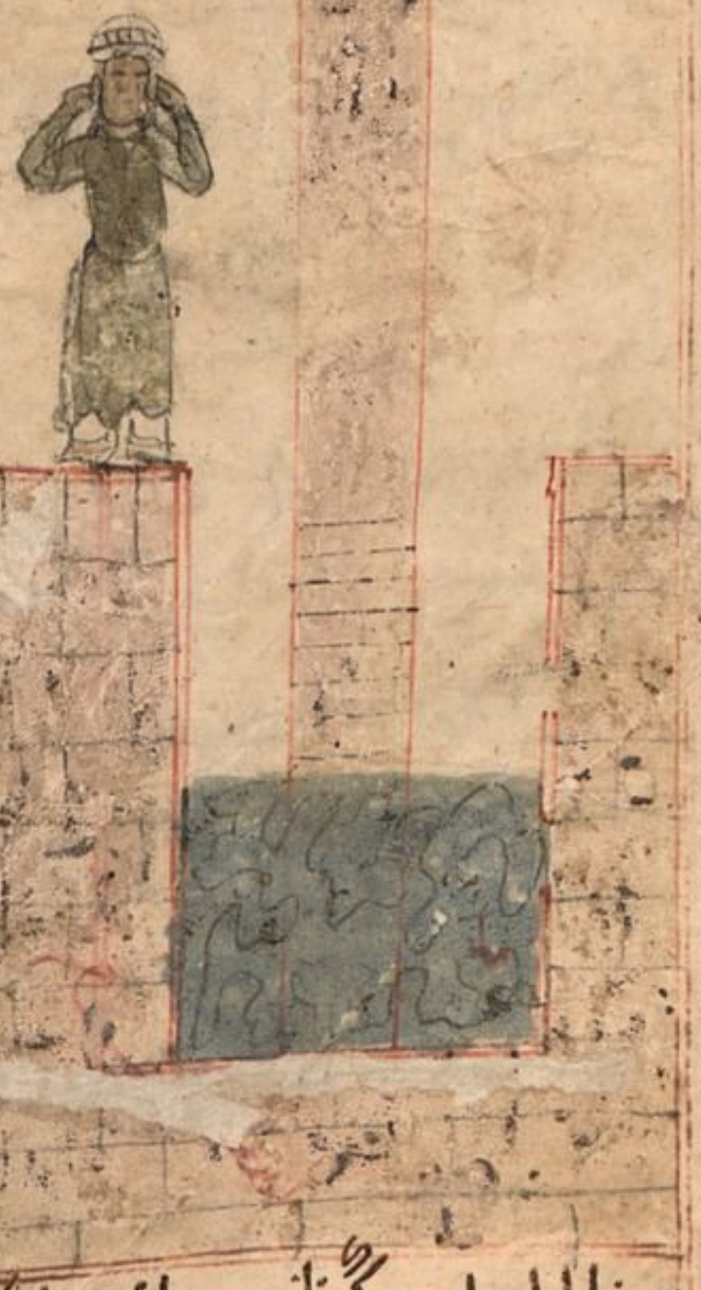

قد اصبت

قد اصبت ان الاسلام يهدم ما قبله وقد بعثت اليك بطاقة فالقها في النيل واذا في الكتاب من عبد الله عمر امير
المومنين الى نيل مصر اما بعد فان كنت تجري من قبلك فلا تجر وان كان الله الواحد القهار هو الذي يجريك
نسال الله الواحد القهار ان يجريك فالقى عمرو بن العاص البطاقة في النيل قبل الصليب بيوم وقد تهيأ
اهل مصر للجلاء فاصبحوا اول يوم الصليب وقد اجرى الله النيل ستة عشر ذراعا في ليلة وانقطعت تلك
السنة السيئة عن اهل مصر وللنيل سبع خلج خليج الاسكندرية وخليج دمياط وخليج منف وخليج المهنى
وخليج الفيوم وخليج سردوس وهي متصلة الجريان لا ينقطع شيء والزروع بين هذه الخلجان متصلة من اول
مصر الى اخرها وزروع مصر كلها تسقى من ستة عشر ذراعا فاذا استوفى الماء كما ذكرنا عند المقياس بكسر الخاء
يطلق الماء حتى يملا وجه الارض فتسقى ارض مصر كلها كالبحر وقراها على تلال منها يمشى اليها على شكور
مهياة فاذا استوفى الماء ورويت الارض شرعت في النقص فلما نقص الماء مشى الزراعة خلفه وزرعت
اصناف الحبوب واكثف سلك الشريعة لانه كلما تاخر الوقت ربما جف فلا تشف الارض والى ان يدرك الزرع عاد
الوقت واحد الجرف فلا ياتي الصيف الا وقد استقام امرها وعاد وقت الزرع الاتي وفي ذلك عبرة على
حسن تدبير العزيز العليم كما قال تعالى اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز فنخرج به زرعا تاكل
منه انعامهم وانفسهم افلا يبصرون اما اصل مجراه فانه ياتي من بلاد الزنج فيمر بارض الحبشة حتى ينتهي الى بلاد
النوبة ثم لا يزال الجاري بين جبلين وبهما قرى وبلدان والراكب فيه يرى الجبلين عن يمينه وشماله حتى يصب في
البحر وقيل ان سبب زيادته في الصيف ان المطر يكثر بارض الزنج بارض وتلك البلاد في هذه الاوقات يكثر المطر
بها كما قدمناه القرب ويصب السيول الى النيل من الجبال فالى ان يصل الى مصر ينقطع ملك الشتاء وربما كان وقت
الغيط ووقت الحاجة اليه بمقدار ما قدر العليم قال ابو الخير محمد بن الوزير في زيادة النيل وعظم منفعته

ارى ابدا قليلا من يسير ويدري ... بان الحقيقة من هلال
فلا تعجب وكل خليج ماء بمصر منسب بخليج مال
زيادة اصبع في كل يوم زيادة ادرع في حسن حال

فاذا بلغ الماء ستة عشر ذراعا وشرع في السادسة عشر زاد اصبعا واحدا واكثر الخلجان والبحر يجتمع له الخاص
والعام فاذا فتحت فوهات الخلجان فاض الماء وساح وعم الغيطان والبطاح وسقى هذا الحال حسب ما بدا
له المحدود في مشية الله تعالى ثم ياخذ في صبه الى مجرى النيل وقد استوفى ارض مصر حيطها منه وسقى قدان
معللا بالروض المشرق والزهر المونق وفي هذا الوقت ارض مصر احسن شيء من رايها محبرا ومن عجايب النيل
السمك الرعاكة وقد جرى في حيوانات الماء ذكرها فلا نعيدها وقالوا مصر بقلة مرتفعا وماء الرعاكة لم
يرتعد ومن عجايبه التمساح وقد ذكرناه ايضا في حيوانات الماء فلا نعيد ونحذر الانسان من ساحل النيل لخوف
التمساح فان دنا احد من النيل لشرب الماء او لاسباغ الوضوء جرى التمساح تحت الماء الى ان يصل بقربه ثم يثب
وثبة ويصطاده قال الشاعر وبالغ في احتراز عن النيل لخوف التماسيح

اصرت للنيل بحرا ومقلية مد قيل له اما التماح في النيل
فمن راى النيل راى العير مركب فما ارى النيل الا في البواقيل

البواقيل كبير ان اهل مصر يشربون منها وفي النيل موضع يجتمع فيه السمك في يوم معلوم من السنه حتى يصطاد الانسان منها بيده ما شاء الله فاذا تم ذلك اليوم عاد الى حاله الى ذلك اليوم من السنه المقابل

نهر هندمند سجستان يقول اهل سجستان من العجب ان هذا النهر يصب اليه الف نهر ولا يظهر فيه زياده وينبع منه الف نهر ولا يظهر فيه نقصان وعموده قبل ان يصب اليه وقبل ان ينشق منه وبعدهما مستو والله الموفق للصواب

فصل

في تولد العيون والآبار وعجايبها

ذهبوا الى ان في جوف الارض منافذ ومسام وفيها اما هواء او ماء فان كان هواء يصير ماء بسبب يرده لجمعه او غير ذلك من الاسباب فربما وصل اليه مدد من جهة اخرى فلا تسع ذلك الارض فيفيض الارض ويظهر على وجهها ان كان له قوة الخروج ولا يكون الارض صلبه وذكر ابو الريحان الخوارزمي في كتابه الاثار الباقيه ان ما اليمن ربما حفروا فبلغوا صخرة عرفوا ان تحتها ماء فيحفرونها نقرة يعرفون بصوتها مقدار الماء ثم يثقبونها بثقب صغير ويرونها فان كانت سليمة قوروها وان كانت مجوفة عجلوا سدها بالجص والكلس فان منها ما يحتشى منه مثل سيل العرم وان لم يكن عليها قوة الخروج او كانت الارض صلبة فيحتاج الى العلاج وهو ان يحفى عند التراب حتى يظهر كماء الابار والقنوات هذا اذا لم يكن مادتها من الاودية والانهار بطريق النز اما اذا كانت مادتها بطريق النز فسببها ظاهر واما سبب اختلاف العيون التي في جوف الارض وكهوف الجبال من الملوحة والعفوصة والكبريتية والنفطية فلعله حرارتها ان المياه تسخن في الشتاء تحت الارض وتبرد في الصيف بسبب الحرارة والبرودة ضدان فلا يجتمعان في مكان واحد في زمان واحد فاذا جاء الشتاء برد الجو وقرت الحرارة واستحت باطن الارض وكهوف الجبال فان كانت مواضعها كبريتية بان يصب اليها رطوبات دهنية بقيت الحرارة فيها لدايبة بواسطة تلك الرطوبات الدهنية فلو جاز بهذه المواضع مياه في جداول او عروق نافذة يسخن لمرورها هناك وجوارها عليها ثم تخرج على وجه الارض حارة حامية وان اصابها قسم الهواء او برد الجو فيها جمدت لو كانت غليظة وانعقدت فصارت زيبقا او قيرا او نفطا او كبريتا او ملحا او بورقا او شبا او ما شاكل ذلك بحسب اختلاف تربها وتحيراتها هو نه اما لكها ولنذكر بعض العيون والابار العجيبة مرتبة على حروف المعجم فنقول وبالله التوفيق

عين اذربيجان قال في تحفة العرايب باذربيجان عين يخرج الماء منها ويتعذر عليه الناس يحدرون قالب اللبن ويلونه من ذلك الماء ويصيرون عليه سيرا فالماء في الغالب يصير حجرا

عين اردبيشتك اردبيشتك

من صياع

من صباع قرويس على ثلثه فراسخ منها عين اذا شرب الانسان منها يسهل اسهالا شديدا ومن عجيب خواصها
ان الانسان يقدر ان يشرب منه عشرة ارطال ويقصدها كل وسخ حلق كثير من قرويس ومن غيرها من الاطراف
لاجل تنقيه البدن من الفضول وان حمل ذلك الماء الى قرويس لا تحل خاصيته ولا يعمل شيا وسمعت اهل قرويس
يقولون من هذه الضيعة ومن قرويس تمر اذا عبر وابه ذلك النهر بطلت خاصيته **عين ارونه**
عين بارض سيستان ينبت فيها القصب فما كان من القصب في الماء فهو صحيح صلد وما كان خارج الماء فهو
قصب **عين الاسكدريه** عين مشهورة فيها نوع من الصدف مطبخ ويوكل لحمه ويشرب مرقه يدر
من الجذام ويوجد ذلك فيها في كل وقت لا يخلو منها شيء من الاوقات **عين الابستان** قال صاحب
تحفة العرائب من اسفرايين وجرجان قرية تسمى الابستان بها معدن يخرج منها عين فيها ماء كثير مقدار
ما يدير رحويين فربما ينقطع ذلك الماء في بعض السنين شهرين او ثلثة او اربعة او عمة فاذا دام انقطاعها
يخرج اهل تلك القرية من الرجال والنساء باحسن ثيابهم وبالدفوف والشبابات الى تلك العين ويرقصون
عندها ويلعبون فان الماء يسيل من العين ويجري بعد ساعة **عين بادخانى** قال صاحب تحفة
العرائب في حدود دامغان قرية تسمى ديه كهن بها عين تسمى بادخانى فاذا اراد اهل القرية هبوب الريح
عند الدياس لتنقية الحبوب رموا فيها شيا من حرق الجص فيتحرك الهواء ومن شرب من ذلك الماء انتفخ بطنه
ومن عمل منه شيا فاذا فارق منبعه يصير حجرا صلدا **عين باميان** قال صاحب تحفة العرائب بارض
باميان عين يسمع منها ماء كثير ولها صوت كالرعد شديد ويشم من ذلك الماء رائحة الكبريت من اغتسل
به يزول جربه واذا رفع من ذلك الماء في كوز وبوش راسه بالشد ومكث يوما سعى الماء في الكوز خاثرا مثل
الخمير واذا عرضت عليه شعلة النار يشتعل **عين البقر** بقرب عكبر يزورها المسلمون واليهود
والنصارى يقولون ان البقر الذي ظهر لادم فجرت عليه منها وعلى هذا العين مشهد منسوب الى امير المومنين
علي عليه السلم **عين الثرال** قال في تحفة العرائب انها بارض باميان اذا اراد شيء من الحيوان ان
يشرب منها ينزل الماء والحيوان ايضا ينزل ليشرب ثم يعلو بغتة ويعلو الحيوان وبعد زمان صير يطفو عظم
الحيوان على وجه الماء ولا لحم عليه **عين جاجرم** هي منبع قناة بين جاجرم واسفرايين حدثني
بعض فقهاء خراسان ان مرغابا في مائها يزول عنه الجرب **عين حاج** قال في تحفة العرايب
اذا خرجت من حاج نعلي راس عين بقربها عين اذا كانت السماء مصحية لا يرى فيها قطرة واذا كانت متغيمة
كانت العين مملوة من الماء **عين جبل اريلم** قال في تحفة العرايب انه بارض شيراز في جبل ناحيه
اريلم ماؤها في الصيف بارد مثل الثلج وفي الشتاء كانه سخن بالنار **عيون جبال شبران** قال صاحب
باميان جبال فيها عيون لا تنبل النحاسات واذا التي فيها شي مات وعلا نحو الملتقى فان ادركه احاط به وعرقه
ذكر هذا صاحب معجم البلدان **عين جبل ثمرقند** قال في تحفة العرايب بارض ثمرقند جبل فيه غار

يتقاطر الماء منه في الصيف وينعقد من ذلك الجمد وفي الشتاء يتقاطر منه ماء حار جدا لو غمست اليد لاحترق
عين جبل ملطية حدثني بعض التجار ان بقرب ملطية جبلا فيه عين يخرج منها ماء كثير عذب
صار الى البياض يشرب الحيوان منه لا بأس فاذا جرى مسافة يسيرة صار حجرا اصلدا عين داراب
عين بها نبات من غاص فيها يلتف عليه ذلك النبات ويمسكه شديدا وكلما سعى الانسان ليتخلص منه
كان امساكها اشد والتفافها اليه اقوى واذا لم يسع في التخلص ينحل عنه يسيرا يسيرا عيون دوراق
حدثني الشيخ عمر التسليمي انها عيون كثيرة حارة كلما نبع في جبل هناك فيها يصعد منها دخان يلتهب
فترى شعلته احمر واصفر واخضر وابيض ويجتمع هناك في حوضين احدهما برسم الرجال والآخر برسم النساء ويغتسل بها
من الناس اصحاب الامراض البلغمية فمن نزل فيهما يسيرا يسيرا ينتفع بها ومن طفر فيها ينتفط جميع بدنه من
الاحتراق عين راس الناعور بقرية تسمى زراعة شرقي الموصل بها عين فوارة غزيرة الماء ينبت فيها
من النيلوفر شيء كثير يباع كل سنة بثمن جيد ويعد من غلة تلك القرية عين زراوند بقرب الجبيرة المنسوبة
بارمينية وهي حمة شريفة كثيرة المنفعة فان الانسان او البهيمة يغوص فيها وبه كلوم فتراه عن قريب اندملت
وقروحه التحمت ولو كانت دونها عظام موهنة وازجة كامنة وشظايا غامضة تنفجر افواهها ويخرج ما فيها
من القيح ويجتمع على النطاف وبان الانسان عاليتها وذلك شيء مشهور مجرب يقصدها الناس من الاطراف
عين زغر في طرف البحيرة المنتنة في واد هناك بينها وبين البيت المقدس ثلثة ايام سميت باسم
ابنة لوط عليه السلم لانها ماتت هناك فسميت العين باسمها وقد جاء ذكرها في حديث الجساسة وتغور
في آخر الزمان وغورها من اشراط الساعة عين سلوان قالوا انها عين بضاحية بيت المقدس
يتبرك بها الناس قال ابن البشار سلوان محلة في بيت المقدس تحتها عين يسقي جنانا عظيمة وقفها
عثمان بن عفان رضي الله عنه على ضعفاء بيت المقدس وقال بعضهم انه يفيد الحزين السلو اذا شرب
ولهذا قال الشاعر لو اشرب السلوان ما سليت عين سميرم وسميرم ناحية بين اصفهان
وشيراز بها ماء مشهودة من عجائب الدنيا وذلك ان الجراد اذا وقع بارض يحمل من ذلك الماء اليها شرط
ان لا يوضع الظرف الذي يكون ذلك الماء فيه على الارض ولا يلتفت حامله الى ورائه فيتبع ذلك الماء من
الطير السود ابنة عدد لا تعد ولا تحصى وتقتل الجراد وهذا من الاشياء التي لا ريب فيه وذلك قد حملنا
الى ارضنا قزوين لدفع الجراد فكان صحيحا عين سياه سنك قال صاحب تحفة الغرائب بجرجان
موضع يسمى سياه سنك بها عين على تل ياخذ الناس ماءها للشرب وفي الطريق اليها دودة فان وقع قدم حامل
الماء على تلك الدودة يصير الماء الذي معه مرا ولقد حكى لي ما هو اعجب من هذا وهو ان النساء اذا
اردن حمل الماء اجتمع ثلثين او اربعين ويجعلن قدامهن من يكنس ثم هن بالمكنسة وهن يمشين احداهن
خلف الاخرى على قطار فان وقعت قدم احداهن على الدودة ثم ما اكل من بعدها فيبدد ويأخذن

الماء

الماء مرة اخرى **عين شيركيران** شيركيران قرية من قرى مراغة على مرحلتين منها عينان
يفور الماء منهما ومنهما مقدار رداع وماء احدى العينين في غاية البرودة والاخرى في غاية الحرارة
اخبرني بهما الفقيه حسن المراغي وفقه الله **عين صقليه** صقليه حمرة عظيمة في بحر المغرب
بها عيون كثيرة ينبع منها نار لم تطف قط بالليل للسيارة البعيدة فان حمل شيء منها الى موضع آخر
انطفت ولا تبقى **عين ضارج** عين في برمة مملكة من اليمن والحجاز في موضع لا مطمع للماء فيه
حدثنا ابرهيم ابن اسحق الموصلي ان قوما من اليمن اقبلوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فضلوا الطريق
فمكثوا ثلثا لم يجدوا ماء فايسوا من الحيوة اذا قبل راكب على بعير له فكان بعضهم ينشد هذين البيتين

ولما رأت ان الشريعة همها وان البياض من مناسمها دامي
يتمت العين التي عند ضارج يفيء عليها الظل عرمضها طامي

فقال الراكب من قائل هذا البيت قالوا امرؤ القيس قال والله ما كذب هذا ضارج عندكم واشار اليه
فحثوا على ركبهم فاذا ماء عذب وعليه العرميض والطل يفيء عليه فشربوا وحملوا ما اكتفوا فلما
اتوا النبي صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله احيانا الله بهذين من شعر امرؤ القيس فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذاك رجل مذكور في الدنيا شريف فيها منسي في الاخرة حامل فيها لواء الشعراء الى النار **عين ظبرية** بارض ظبرية قرية فيها سبع عيون ينبع الماء منها سبع سنين
ثم اليات ثم يبس سبع سنين مواليات **عين عبد الله اباد** وعبد الله اباد قرية بين همدان
وقرميسين بها جمة شريفة تفور الماء منها فورانا شديدا ويعلو مقدار قامة رجل واكثر واذا تركت
البيضة على عمود الماء النابع بني عليه وتسلقها جرارة الماء وتجتمع في حوض يقصدها الرمي
والحرى واصحاب العاهات ينفعهم نفعا بينا **عين العقاب** في جبل بارمر الهند قال صاحب
تحفة العرائب ذاهر العقاب ياتي بها افراخها الى هذا العين ويغسلها فيها ثم يصعها في شعاع الشمس
فان ريشها بتيا قطع عنها وبيت لها ريش جديد ويزول عنها الضعف ويرجع اليها القوة والشباب
عين عرناطه هي الراسية بغرناطه عرناطه بلد بالاندلس قال ابو حامد الاندلسي بعرناطه كنيسة وبها عين ماء وشجرة زيتون
يحرج الناس قاصدين لتلك الشجرة في يوم معلوم من السنة فاذا طلع الشمس ذلك اليوم فاصت تلك
العين ماء كثيرا ويطلع على الشجرة زهر الزيتون ثم يعقد زيتونا ويكبر وينضج في يومه وياخذ من ذلك الزيتون
من قدر على اخذه وكذلك من ذلك الماء للتداوي قلت اما حديث السحر فمشهورة انما الكلام في محلها فحدثني
الفقيه سعيد بن عبد الرحمن الاندلسي انها بشقونة وقال احمد بن عمر العذري صاحب المسالك والممالك
الاندلسية انها بلورقة وقال ابو حامد انها بغرناطه وكلهم من اهل اندلس والمواضع التي ذكروها
كلها من بلاد اندلس والله اعلم **عين غزنه** بقرب غزنه عين اذا الى فيها شيء من الثياب ورات

يتغير الهوآء ويظهر البرد والريح العاصف والمطر والثلج في زمانه وبقي تلك الحال الى ان يجي عنها
تلك النجاسة وحكى ان السلطان محمود بن سبكتكين اراد فتح غزنه كلما قصدها القوا في تلك العين
شيا من القاذورات فلم يكن للسلطان الاقامة هناك حتى عرف ذلك منهم فبعث اولا الى العين حفاظا ثم
سار اليها فلم ير شيا مما كان قبل ذلك وافتتحها عين الفرات بقرب اردن الروم زعموا ان من اغتسل
بمائها في الربيع امن من امراض تلك السنة عين فراور فراور اسم موضع بخراسان حدثني بعض فقهاء
خراسان وقال من المشهور عندنا ان من اغتسل بماء عين فراور يزول عنه حمى الربع عين الغبارة بالموصل
على مرحله منها ينبع منها قار كثير يحمل الى ساير البلاد ويقصدها اصحاب العاهات يستحمون بها عين قوطور
وقوطور قلعة باذربيجان حدثني الشريف محمد ذي الفقار العلوي ان بقرب تلك القلعة عين
حمامة شديدة الحرارة يقصدها اصحاب العاهات يستشفون بها عين كنكله باذربيجان بقرب
مدينة خوى حدثني الشريف محمد ذي الفقار انها عين ينبع منها ماء كثير جدا بارد في الصيف حار
في الشتاء عين المشقق المشقق اسم واد بالحجاز قال ابن اسحق كان بالمشقق وشل يخرج منه ماء
يروي الراكب او الراكبين او الثلثة فقال صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك من سبقنا فلا يستقين منه
شيا حتى ناتيه قال فسبقه نفر من المنافقين فاستقوا ما فيه فلما اتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما راى فيها شيا قال من سبقنا الى هذا قالوا فلان وفلان يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم الم انهكم
ان تستقوا منه شيا ثم نزل فوضع يده تحت الوشل فجعل يصب في يده من الماء ما شاء الله ثم نضحه به ومسحه
بيده ودعا بما شاء ان يدعو به فانخرق من الماء ما سمع له حس كحس الصواعق فشرب الناس واستقوا
حاجتهم فقال صلى الله عليه وسلم لئن بقيتم او بقي منكم احد لتسمعن بهذا الوادي وهو اخصب ما بين يديه
وما خلفه وكان كما قال صلى الله عليه وسلم عين منكور ذكر ابو الريحان الخوارزمي في الاثار الباقية
ان ببلاد كيماك جبل يسمى منكور فيه عين في حفرة مقدارها كثير كبير وقد استوى سطح الماء مع حافاتها فربما شرب
منه عسكر ولا ينتقص منه اصبع وعند هذا العين صخرة عليها اثر رجل انسان واثر كفيه باصابعهما واثر ركبتيه
كانه كان ساجدا واثر قدم صبي وحوافر حمار ولا تزال الغزية تسجد لها اذا زاروها عين منية هشام ومنية
هشام قرية بارض طبرية حكى الثعالبي ان بها عينا يجري ماؤها سبع سنين دائما ثم ينقطع سبع سنين
على وجه الدهر وذلك مشهور عين النار من اقشهر وانطاكية حدثني من راه قال انها عين اذا غمست
فيها قصبة احترقت قال كان السلطان علاء الدين كيخسرو اجتاز بها فقالوا عن عجب هذا العين فوقف
عندها وجربها فكان كما قالوا عين ناطول ناطول اسم موضع بمصر فيه غار وفي الغار عين ينبع الماء
منها ويتقاطر على الطين فيصير ذلك الطين فارا حكى بعضهم انه قال رايت قطعة انقلبت نصفها فار
والباقي بعد طين عين نهاوند قال صاحب تحفة الغرائب بارض الجبال بقرب نهاوند عين في شعب

جبل

جبل من احتاج الى الماء لشتى الارض يمشى اليها ويدخل الشعب ويقول بصوت رفيع اى محتاج الى الماء ثم يمشى
نحو زرعه فالماء يجرى نحوه فاذا انقضت حاجته يرجع الى الشعب عند العير ويقول قد كفانى الماء ويضرب
برجله على الارض فالماء ينقطع وجد شئ شيخ متصوف ملقب بالصلاح الهمدانى نزيل الرباط الحلاطيه
ببغداد قال كان الملك شيب الدين ابغلمش رحمه الله صاحب بلاد الجبال مختارا ببعض نواحى الرى بعساكره
وكنت معهم فانتهينا الى شعب جبل فيلقانا رجل اكار وقال اما تفرجون هاهنا فلنا على اى شئ قال ها هنا
اعجوبة ليس فى جميع الدنيا مثلها فثنى الملك عنانه وذهبنا كلنا معه حتى وصلنا الى شعب فوقف الرجل عند
وناداى بالعجميه احضرنا الحطه والشعير نحتاج الى الماء لطعامنا فخرج من الشعب ماء كثير قدر ما يزيد طاحونه
واكثر بصوت وقوه ويجرى على الارض جريانا شديدا فتعجب القوم من ذلك قال هل ارايتم اعجوبة اخرى قلنا نعم فدنا
الى الشعب وقال بالعجميه انقضت حاجتنا فانقطع الماء فى الحال فبقى القوم حيارى وانصرفوا متحدثين فى شان
هذا الماء متعجبين منه فشككنا فى ان هذا من خاصيه هذا الاكار او يخرج بقول كل اجير تعرف الله وراجل
آخر ووقفنا على الشعب وقلنا مثل ما قال ذلك الاكار فخرج الماء كما خرج اولا ثم قلنا كما قال آخرا فانقطع الماء
فقال بعض الحاضرين من الصوفيه لانه قال هذا الكلام فى رباط الخلاطيه يعنى الصوفيه قال بعضهم
ما دل على الانكار فحلف الشيخ الايمان المغلظه ان الامر كما قال من غير زياده ونقصان **عين الهرماس**
عين عجيبه بقرب نصيبين على مرحله منها وهى مسدوده بالحجاره والرصاص لئلا يفرط ماؤها فيغرق المدينه
وكان المتوكل على الله لما وصل الى نصيبين سمع بهذه العين وعجيب شانها وكثره مائها امر بفتحها ففتح منها
شئ يسير فغلب الماء عليه شديد فامر باحكامها وردها الى ما كانت عليه فمن هذه العين يحمل نهر الهرماس
فيسقى نصيبين وفاضل مائها يصب الى الخابور ثم الى دجله **عين الهمّ** قال صاحب تحفه الغرائب من طريق
جميله اذا توجهت نحو جرجان ترى فى سفح جبل عينا يجتمع ماؤها فى قدر مقدار علوه سهم فى علوه سهم
وفى هذا القدير شجر شبه جذع ليس عليه غصن ولا ورق وترى بالليل تدور فى ذلك القدير وقد يختفى اربعه
اشهر ولا علم لاهل تلك الناحيه بحالها ثم يظهر وربما يتفق فى بعض الاوقات ان يكون مده اخفائها سنتين ثم يظهر
واذا كانت السنه مطيره كان ظهورها اسرع وفى بعض الاوقات شدوها بحبال وثيقه اذا دنا وقت غيبتها
فاصبحوا والجبال منقطعه والشجره ذاهبه فاخبر بذلك رافع بن هرثمه صاحب جرجان وخراسان فوكل بها
من ينظر اليها فلما ذنت وقت غيبتها ليلا ونهارا فتركوها اربعه ايام اتفق لهم غيبه فعادوا والشجره ذهبت فاخبر
بذلك رافع وكان فى عسكره عوام كرى فامره ان يعوم ويعرف حالها فغاص زمانا طويلا ثم خرج وقال برئت الى
ذراع ما رايت منها اثرا وتسمى هذه العين عين الهم وانها على طرف نهر منها وبين بحر ابسكون يوم **عين وشله**
وشله ضيعه من ضياع مدينه خوى بادربيجان بها عين من شرب من مائها اسهل جميع ما فى بطنه فى الحال حتى
لو تناول شيئا من الحبوب وشرب ذلك الماء عليه يخرج فى الحال **عين ماشى جمن** بين ارزن الروم وخلاط
موضع يسمى ماشى جمن به عين تفور الماء عنها فورانا شديدا يسمع صوته من بعيد واذا دنا الحيوان منها

يموت في الحال فترى حولها من الطيور والوحوش الموتى ما شاء الله وقد وكلوا بها من يمنع العرب
من الدنو منها عين بل وبل ضيعة من ضياع قزوين بها جبل يخرج من شعب فيه ماء كثير حار جدا
يجتمع في الحوض هناك يقصدها اصحاب العاهات والزمنى والجربى ينفعهم نفعا بينا يسمونه بله كرماب
ولنكن هذا اخر الكلام في العيون والحمد لله رب العالمين والصلوة على سيدنا محمد النبي واله اجمعين

اما الابار فنقول وبالله التوفيق

بير ابي كنود بئر بطرابلس زعموا ان من شرب من مائها يحمق فيقال للرجل اذا اتى بما يلام عليه
لا نعتبك لانك شربت من بئر كنود بير اريس بمدينة الرسول عليه السلم سقط فيها خاتم النبي
صلى الله عليه وسلم من يد عثمن بن عفان رضي الله عنه في السنة السادسة من خلافته واجتهد في
طلبه بكل ما وجد اليه سبيلا فلم يجده فقالوا انما فقد الخاتم لانه غير سيرة الشيخين بير بابل قال الاعمش
كان مجاهد يحب الاشياء العجيبة وكان لا يسمع بعجب الا ذهب اليه وعاينه فاتى بابل فلقيه الحجاج وقال له ما
تصنع ههنا فقال حاجة لي الى راس الجالوت يريني هاروت وماروت فامر الحجاج راس الجالوت بذلك
فدعا رجلا من اليهود وقال اذهب بهذا الى هاروت وماروت فانطلق به حتى اتى موضعا رفع صخرة فاذا
شبه سرب فقال لمجاهد انزل وانظر اليهما ولا تذكر اسم الله تعالى فنزل المجاهد واليهودي فمشيا فيه فنظر اليهما مثل
الجبلين العظيمين منكوسين وعليهما الحديد من اعقابهما الى ركبهما مصفدين فلما راهما مجاهد لم يملك نفسه
ان ذكر الله تعالى فاضطربا اضطرابا شديدا حتى كادا يقطعان ما عليهما من الحديد ففر اليهودي والمجاهد على
وجههما حتى سكنا فقال اليهودي اما قلت لك لا تفعل ذلك فكدنا نهلك فتعلق بمجاهد ولم يزل به حتى خرجا
بير بدر بين مكة والمدينة في الموضع الذي كانت الوقعة المباركة بين رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبين مشركي قريش فالقي فيها قتلى المشركين فدنا منها النبي صلى الله عليه وسلم وقال
يا عتبة يا شيبة هل وجدتم ما وعد ربكم حقا قيل يا رسول الله هل يسمعون كلاما فقال صلى الله عليه
وسلم لستم باسمع منهم وحكى بعض الصحابة قال كنت مجتازا بها فرايت شخصا خرج من البير هاربا
وخرج عقيبه اخر معه سوط ضربه ورده الى مكانه بير برهوت بقرب حضرموت وهي التي
قال صلى الله عليه وسلم فيها ارواح الكفار والمنافقين وهي بير عادية في فلاة وواد وعن علي عليه السلم
ابغض البقاع الى الله تعالى وادي برهوت فيه ارواح الكفار وفيه بير ماؤه اسود منتن ياوي اليه ارواح
الكفار وحكى الاصمعي عن رجل من اهل حضرموت انه قال نجد من ناحية برهوت رايحة فظيعة منتنة جدا فياتينا
بعد ذلك خبر موت عظيم من عظماء الكفار وذكر رجل انه بات في وادي برهوت فسمع طول الليل يا دومة
فذكر ذلك لرجل من اهل العلم فقال الملك الموكل بارواح الكفار اسمه دومة وذكر اخر قال

مررت

مررت بوادي برهوت ومعي امراة حبلى وقت طلوع الشمس فسمعنا اصواتا كثيرة فالقت المراة ما في بطنها
بير بضاعة بمدينة الرسول في الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بير بضاعة وتوضا في الدلو
ورد ماءها الى البير وبصق فيها وشرب من مائها فكان اذا مرض المريض في ايامه يقول اغسلوه بماء
بضاعة فيغسل وكانما نشط من عقال وقالت اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما كنا نغسل المرضى
من بير بضاعة ثلثة ايام فيعافون بير بوقير حدثني بعض فقهاء الاندلس انها بير يخرج منها هواء
قوي اذا رميت فيها شيئا من الثياب يرميها الهواء خارج البير بير بيژن بقرب دربند مشهورة
هي البير التي حبس فيها افراسياب بيژن بن كيو رد مكبلا ونزل على راس البير صخرة عظيمة فذهب اليه
رستم الشديد متنكرا وقتل حراسه واخرجه منها واتى به بلاد ايران ولها قصة طويلة مشهورة بير فنصور
في جزيرة ما الهند يجلب منها الكافور القنصوري بها بير فيها صنف من السمك اذا اخرجت من البير تصير
حجرا صلدا بير خندق خندق قرية من اعمال مراغة بها بير يخرج منها حمام كثير فينصب على راس
البير شبكة يقع فيها من الحمام ما شاء الله وهي بير لا يدرى قعرها حدثني بعض فقهاء مراغة انهم
ارسلوا فيها رجلا ليعرف حال الحمام فنزل حتى راى الحبال على حسب ما به مراع ثم اخرج فاخبر انه لم ير من
الحمام شيئا فيها وقال احسست بهواء قوي فيها ورايت في اخرها صورا واشياء كثيرة من الحيوانات موتى بير دماوند بير
عميق في جبل دماوند يصعد منها بالنهار الدخان وبالليل النار واذا رميت فيها شيئا ينزل ويلبث
ساعة ثم يرجع ويقع خارج البير على الارض بير ذروان ويقال لها ايضا بير كملى عن
ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طب حتى مرض مرضا شديدا فبينا هو بين النايم
واليقظان راى ملكين احدهما عند راسه والاخر عند رجليه فقال الذي عند رجله للذي
عند راسه ما وجعه قال الطب قال ومن طبه قال لبيد بن الاعصم اليهودي قال واين طبه قال
في كربة تحت صخرة في بير كملى وهي بير ذروان فانتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وحفظ كلام الملكين فوجه
عليا وعمارا وجماعة من الصحابة الى البير فنزحوا ماءها حتى انتهوا الى الصخرة فقلبوها ووجدوا الكربة
تحتها وفيها وتر فيها احدى عشرة عقدة فاحرقوا الكربة وما فيها فزال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجعه وقال كانما انشط من عقال فانزل الله تعالى عليه المعوذتين احدى عشرة اية على عدد العقد
بير زمزم هي البير المشهورة المباركة وعمقها من اعلاها الى اسفلها اربعون ذراعا ومن
راسها الى الجبل المنقور فيه احد عشر ذراعا مطويا والباقي وهو تسعة عشر ذراعا منقور في الحجر وذرع تدويرها
احد عشر ذراعا وسعة فمها ثلثة اذرع وثلثا ذراع وعليها ميلان ساج مربعة فيها اثنا عشر بكرة يستقى عليها
وعلى زمزم قبة مبنية في وسط الحرم عند باب الطواف تجاه باب الكعبة وفي الخبر ان ابرهيم الخليل عليه
الصلوة والسلم لما ترك اسمعيل وامه عليهما السلم موضع الكعبة وكر راجعا قالت له هاجر ام اسمعيل الى من

تكلما قال الى الله قالت حسبنا الله فاقام عند ولدها حتى نفد ماؤها فادركها الجهد على ولدها فتركت
اسمعيل عليه السلم بموضعه وانتجت الى الصفا تظر هل ترى عينا او تحسا فلم تر شيئا فلما بلغت بها واستقبته
ثم مرت حتى المروة وفعلت مثل ما فعلت ثم سمعت صوت السباع فخشيت على ولدها فاسرعت نحو اسمعيل فوجدته يتخض
الماء من عين فلما انفجرت من تحت حده وقيل من تحت عقبه فلما رات الماء جعلت تحوطه بالتراب لئلا يسيل قيل انها
لو تفعل ذلك لكان عينا جارية قال فاقبلهم وجعلت تسقيهم له الصفا لحا لو تركته كان ماء سائحا قالوا
وتطاولت الايام على ذلك حتى عفتها السيول والامطار فلم يبق لها اثر وعن امير المومنين على عليه السلم
ان عبد المطلب كان نائما في الحجر اذ امر بحفر بئر زمزم قال وما زمزم قالوا لا تنزف ولا تذم تسقي الحجيج الاعظم
وهي بين الفرث والدم عند نقرة الغراب الاعظم فعدا عبد المطلب ومعه الحرث ابنه فوجدا الغراب ينقر
بين اساف ونائلة فحفرها هناك فلما بدا الطي كبر فاستبشرت قريش وقالوا انه قد اعطيناك يا اسمعيل فلنا فيه حق فحاكمهم
الى الكاهنة بني سعد بأشراف الشام وكاهنهم واحنى اذا كانوا ببعض الطريق نفد ما معهم وظمأوا وايقنوا بالهلاك
فانفجرت من تحت خف عبد المطلب عين ماء فشربوا وعاشوا وقالوا قد والله قضى لك لا نخاصمك ابدا انها
التي سئلت بهذا النلا هو الذي سئلك زمزم فانصرفوا فحفر عبد المطلب زمزم فوجد فيها غزالين من ذهب
واسيافا قلعية كانت جرهم دفنتها عند خروجهم من مكة فضرب الغزالين بباب الكعبة واقام سقاية الحاج
بمكة وكانت في الجاهلية يقولون ليس زمزم من شعاب الا ان ماءها يروي العطشان ويشبع الغرثان بير صاهل
بكوة ارجان ذكر اهلها انهم امتحنوا قعرها بالمشعلات والارشان فلم يقفوا منها على عمق وينبع منها ماء
دائما قد رمايد من رجاء وسقي الفريد منها بير عروه بعقيق المدينة ينسب الى عروة بن الزبير قال الزبير
بن بكار وكل من خرج من المدينة وعرها اذا مر بالعقيق يرد من ماء بير عروة وكانوا يهدونه الى اهاليهم
ورايت ابي يامر فيعلى ويجعله في القوارير ويهديه الى الرشيد وهو بالرقة قال المنذر بن عبد الرحمن الانصاري
كنت اوتى لزمت في درع اروى واجعلوا الى من بير عروة ماءي سخنه في الشتاء باردة في الصيف سراج في الليلة الظلماء
بير غرس مر مباركة بالمدينة مقابل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعذب ماءها ويبارك فيه وروي
ان النبي صلى الله عليه وسلم بصق فيها وقال عين من عيون الجنة وروى ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم وكان قاعدا على شفير هذا البير رايت الليلة اني جالس على عين من عيون الجنة
بير قريبة عبد الرحمن بارض فارس عمقها قامات يكون قعرها طول السنة جافا حتى اذا كان الوقت
المعروف من السنة نبع منها ماء يرتفع الى وجه الارض مقدار ما يدير رحى وجرى وينتفع به في الزروع
ثم يغور بير الكلب في قرية من اعمال حلب من شرب منها وعضه الكلب الكلب اوانه مشهور قال
بعض اهل هذه الناحية اقام عندنا الكلوب اربعين يوما لم يبرا وذكر انه جاءهم ثلثمائة نفس من الكلوبين وشربوا
من مائها اثنان ماجا وزالا ربعين برما والثالث جا وزالا ربعين مات وهذه بير منها شرب اهل الصبعة

المدينة

بير المطر

بير المطربه المطربه من قرى مصر عندها الموضع الذى فيه شجر اللبان سقيها من هذا البير والخاصيه
فى البير يقال ان المسيح عليه السلم اغتسل فيها والارض التى نبت هذا الشجر تحوم البصرة فى مثله يحوط
عليه وما هذا البير ماء عذب فيه دهنية لطيفه وسمعت ان الملك الكامل اشار ان اباه العادل
ان يزرع شيأ من شجر اللبان فاكذ له فقوم غرامة كثيرة وزرعه فلم ينجح شيء ولا خلص منه دهن البته
فسال ان يحرى اليه ساقيه من بير المطربه فاذن له ففعل فانجح وافلح وليس فى جميع الدنيا موضع ينبت
اللبان ويحصل منه دهن الا بمصر فى هذا الموضع اذا سقى بماء هذا البير آبار نيسابور وبات
معادن البير وج يوجد فيها قطاع جيده وظهر فيها العقارب القتاله فامتنع الناس عنها
بسبب ذلك بير هدبان هدبان ضيعة بارض فارس بين حلبين يخرج منها دخان يعلو لايتهيا
لاحد ان يقربها واذا طار طاير فوقها سقط محترقا بير يوسف الصديق عليه الصلوة والسلم
التى القاه فيها اخوته قيل انه بالاردن بين بانياس وطبريه على اربعه فراسخ من طبريه مما يلى دمشق على
الاصطرى وقال غيره كان منزل يعقوب عليه السلم بالمكان المسمى بالمكس من ارض فلسطين والجب الذى التى
فيه يوسف عليه السلم بقرب من قراها وبين بالمكس وبيت لهلك القريه سهل ولم يزل ذلك البير مزارا للناس
يتبركون بها ويتبرون من مائها ولكن هذا اخر الكلام فى الجبال والانهار والعيون والابار والله الموفق للصواب

ثم يتصدى النظر فى الكائنات

وهى الاجسام المتولدة من الامهات

فنقول الاجسام المتولده اما ان تكون ناميه او لا تكون فان لم تكن فهى المعدنيات وان كانت ناميه فاما ان
تكون لها قوه الحس والحركه او لم تكن فان لم تكن فهى النبات وان كانت فهى الحيوان وزعموا ان اول ما يستحيل
اليه الاركان الاخر والعصارات والبخار ما يصعد من لطايف مياه البحار والآجام والانهار من تسخين
الشمس والعصارات تجلب فى باطن الارض من مياه الامطار وتختلط بالاجزاء الارضيه وتغلظ
وتصلبها الحراره المستبطنه فى عمق الارض فتصيرها مادة للمعادن والنبات والحيوان وسيأتى ترتيبها ان شاء
الله وهى متصله بعضها ببعض ترتيبا عجيبا ونظاما بديعا تعالى صانعها عما يقول الظالمون علوا كبيرا
فاول مرتبه هذه الكائنات تراب واخرها نفوس طاهره ملكيه فان المعادن متصله اولها بالتراب والماء واخرها
بالنبات والنبات متصل اوله بالمعادن واخره بالحيوان والحيوان متصل اوله بالنبات واخره بالانسان والانسان
متصل اوله بالحيوان واخره بالمليكه ولنذكر هذا الكلام زياده ايضاح فنقول وبالله التوفيق
اول المعادن هو الجص مائلى التراب او الملح مائلى الماء والجص تراب رملى مثل مرار الامطار ثم ينعقد
فيصير حصا والملح ماء يترح ماء آجن سبخه من الارض فينعقد ملحا واخر المعادن مائلى النبات الماء وما
شاكلها وذلك ان هذا النوع من الكائنات يكون فى التراب كالمعدن وينبت فى مواضع مديه ايام الربيع من

الغطار واصوات الرعد كما ينبت النبات ومن اصل انها لا ورق لها ولا ثمرة وتكون من التراب كما يكون
المعدنيات فانها تشبه المعدنيات فصارت تشبه المعدنيات من جهة وتشبه النبات من جهة واما النبات فاوله
يلي الحيوان النخل لان اول مرتبة النبات وادونها ما يلي التراب خضراء الدمن واخرها اشرفها ما
خضراء كانها حشيش فاذا اصابها الشمس جفت ثم تصيح من العدم مثل ذلك من مادة الليل وطيب النسيم
ولا تنبت الكمأة ولا خضراء الدمن الا في زمن الربيع فاحدهما نبات معدني والآخر معدن نباتي واما آخر مرتبة
النبات الذي يلي الحيوان النخل فان احواله مباينة لاحوال النبات وان كان جسمه نباتا الا ان اشخاص النخل له
نمو كالحيوان اذا مات عنه وبهذا الاعتبار كان النخل نبات حيواني واما الحيوان فاوله يشبه النبات
لان ادون الحيوان الذي ليس له الا حاسة واحدة الحيوان الذي يقال له الحلزون وهو دودة في جوف انبوبة
محرمة يوجد في بعض السواحل وتلك الدودة تخرج نصف بدنها من جوف تلك الانبوبة وتبسط بسرة
تطلب مادة تغذى بها فاذا احست برطوبة اولين انبسطت وان احست بصلابة انقبضت ودخلت في جوف
تلك الانبوبة حذار من مؤذ يحسها وليس لها سمع ولا بصر ولا ذوق ولا شم الا اللمس فقط وهكذا اكثر الديدان
المتولدة في الطين فهذا النوع حيوان نباتي لانبت جسمه كما ينبت النبات واما مرتبة الحيوانية التي يلي
الانسان فان القرد شكل جسمه قريب من جسد الانسان ونفسه تحاكي افعال النفوس الانسانية وكذا القرد
الجواد فان له ذكاء وحسن ادب وكرم اخلاق فربما لا يرث ما دام الملك راكبا عليه او محصره وله اقدام في الهيجاء
وصبر على الطعن وكر لك الفيل فانه يفهم الخطاب ويمتثل الامر والنهي كالانسان العاقل واما مرتبة الانسانية التي
يلي الحيوانية فان ادنى مرتبة الانسانية رتبة البدين لا يعلمون من الامور الا المحسوسات ولا يرعون الا في رتبة
الدنيا ولذاتها من الاكل والشرب والنكاح مثل الخنازير والحمير ويدخرون اكثر ما يحتاجون اليه كالنمل
ويتهارشون على حطام الدنيا كالكلاب على الجيف فهؤلاء وان كانت صورهم صور الانسان فان افعال
نفوسهم الافعال الحيوانية واما مرتبة الانسانية التي تلي الملائكة فهي مرتبة الذين انتبهت نفوسهم من نوم
الغفلة وانفتحت لها عين البصيرة حتى ابصرت بنور قلبها ما كان غائبا عن حواسها وشاهدت بصفاء جوهرها
عالم الارواح وتبين لها ما ترومهم ونعيمهم فرغبت فيها ورهبت في نعيم الدنيا فهم مراصاف الملائكة مع ابناء جنسهم
من الادميين

النظر الاول

في المعدنيات

هي اجسام متولدة من الاحجار والادخنة المحتبسة في الارض اذا اختلطت على امر ما من الاخلاط مختلفة

والكم والكيف وهي اما قويه التراكيب او ضعيفه التركيب واما متطرقه او لا يكون والمتطرقه
هي الاجساد السبعه التي يقال لها الفلزات وهي الذهب والفضه والنحاس والرصاص
والحديد والاسرب والخارصيني والتي لا يكون متطرقه فقد يكون في غايه اللين كالزيبق وقد يكون
في غايه الصلابه كالياقوت وهي اما ان يحل بالرطومات وهي الاجسام الملحيه كالزاج والنوشادر
واما ان لا يحل وهي الاجسام الذهنيه كالزرنيخ والكبريت والاجساد السبعه انما تتولد من اختلاط
الزيبق والكبريت على احوالي اختلاطهما في الكم والكيف والزيبق يتولد من اجزاء مائيه وهوائيه وارضيه
اذا نضجتها حراره قويه حتى صار مثل الذهن واما الاجسام الصلبه الشفافه تتولد من ماء غليظ
وقفت في معادنها من الحجاره الصلده زمانا طويلا حتى غلظ وصفا وانضجته الحراره في المعدن بطول
وقوفها واما غير الشفافه فمن امتزاج الماء بالطين اذا كانت فيه لزوجه واثرت فيه حراره الشمس بمثل
طوله واما الاجسام التي يحل بالرطومات فمن ماء مختلط باجزاء ارضيه محترقه يابسه اختلاطا شديدا
واما الاجسام الذهنيه فمن الرطومات المحتقنه في باطن الارض اذا احتوت عليها حراره المعدن حتى
تحللت ولطفت واختلطت بتربه البقاع وحراره المعدن دائما في نضجها وطبخها حتى يزداد غلظا وصار
مثل الذهن وباقي الكلام في كيفيه تولد كل واحد منها ان شاء الله مبسوطا وزعموا ان الذهب لا يتولد
الا في البراري الرمله والجبال والاحجار الرخوه واما الذهب النحاسي والحديد واشباههما لا يتولد الا
في جوف الجبال والاحجار المختلطه بالتراب اللزج والكبريت لا يتولد الا في الاراضي الندبه والتراب
اللزج والرطوبات الذهنيه والاملاح لا تتولد الا في الاراضي السبخه والبقاع المالحه والحص لا يكون
الا في الاراضي اللزجه السبخه والاسفيداج لا يتعقد الا في الارض الرمله المختلطه تربتها بالحص
والزاجات والشبوب لا يتكون الا التراب العفص الشفاف وعلى هذا القياس حكم سائر انواع الجواهر كل
واحد منها يختص ببقعه من البقاع وتتولد ما فيها من خاصيه تلك البقعه وهي مع كثره افرادها داخله تحت
ثلثه انواع الفلزات والاحجار والاجسام الذهنيه فلياتي الكلام في كل نوع منها مبسوطا ان شاء الله تعالى

النوع الاول

الفلزات

وهي الاجساد السبعه وزعموا ان تولدها من اختلاط الزيبق والكبريت لو كان الزيبق والكبريت صافيين
واختلطا اختلاطا تاما وشرب الكبريت رطوبه الزيبق كما يشرب الارض مداوه الماء وكان فيه قوه صباغه
ومقدار مما متناسبين وحراره المعدن نضجهما على اعتدال ولم يتعرض لهما عارض من البرد واليبس قبل
انضاجهما انعقد ذلك على طول الزمان ذهبا لا يزيد وان كان الزيبق والكبريت صافيين
واختلط الكبريت والزيبق اختلاطا تاما وكان الكبريت اكثر من تولدت الفضه وان مثل اليه قبل

استعمال النصح بردعا فد يولد الحار صبني وان كان الريق صافيا والكبريت رديئا وفيه قوة محرقة تولد
النحاس وان كان الكبريت غير جيد المحالطة مع الريق تولد الرصاص وان كان الريق والكبريت
رديئين وكان الريق متخلخلا اكسبا وصيا والكبريت رديئا محرقا تولد الحديد وان كانا مع ردائهما ضعيفي
التركيب تولد الاسرب وبسبب هذه الاختلافات اختلفت اجناس الجواهر المعدنية وهي العوارض التي
تعرض لها من كمية الريق والكبريت وكيفيته مفرطة والذي يدل على صحة هذا كله تجربة اهل الصناعة
ولنذكر بعض ما ذكر في كل واحد واحد من العلزات وعجيب خواصها والله الموفق للصواب

الذهب طبعها حار لطيف ولشدة اختلاط اجزايها المائية باجزايها الترابية لا يحترق بالنار
لان النار لا تقدر على تفريق اجزايها ولا تبلى بالتراب ولا تصدى على طول الزمان وهي ليست صفراء براقة
حلوة الطعم طيبة الرايحة تقبل زينها صفرة لونها من نارية ولينها من دهنيتها وبريقها من صفاء
مايها وثقلها من ترابيتها وهي اثر رحمة الله تعالى على عباده اذ بها قوام الدنيا ونظام احوال الخلق لاضطرارهم
اليها في حاجاتهم فان كل انسان محتاج الى اعيان كثيرة من مطعمه وملبسه ومسكنه وسايرحاجاته ولعله
يملك ما يستغني عنه كمن يملك الثياب وهو محتاج الى البر ولعل صاحب البر لا يحتاج الى الثياب فلا بد من
متوسط يرغب فيه كل احد فخلق الله تعالى الدراهم والدنانير متوسطين من الاشياء حتى يبذلان في مقابلة كل
شيء ويبذل في مقابلتهما كل شيء كالقاصبين من جميع النايرين فعصيان حوايج كل من يقصدهما ولذلك قال تعالى
والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم لان المقصود منهما تداولهما بين
النايرين لقضاء حوايجهم فمن كنز منهما فقد ابطل الحكمة التي خلقنا لها وذكر ان عزة الذهب لقلة وجودها
فان وجود الذهب اكثر من النحاس والحديد وكيف لا وانها دايما يخرج من المعادن ولا يطرق اليها البوى
والتلف بخلاف النحاس والحديد فانهما يفنيان بطول الوقت بل السبب في ذلك ان من طرق شيئا منهما دفنها
فالتي تحت الارض اكثر من الذي يتعامل عليه النايرين ومن خواصها ما ذكره ارسطاطاليس انها تقوي القلب
وتدفع الصرع ان علق على انسان وسع الفزع ومن اتخذ ميلا من الذهب ولم يزل يكتحل به جلا العين وقواها وحسن
النظر وان تغيث شحمة الاذن بابرة من ذهب لم يلتحم وان كوي بها لم تسقط موضعه وبرا سريعا وقال الشيخ الرييس اسماكه
في العلم يزيل البحر والدهم يقوي العين كحلا وينفع من ارتعاش القلب والخفقان وحديث النفس **الفضة** اقرب
العلزات الى الذهب ولو ابرد اصلها قبل النضج لكاد ان يكون ذهبا وهي تحترق بالنار وتبلى في التراب وطول الزمان
قال ارسطو ان الفضة وسخها لا في الذهب واذا اصابها رايحة الريق والرصاص كسرت عند الطرق وان اصابها
رايحة الكبريت اسودت ومن خواصها انقطيع الرطوبات الرديئة اذا خلطت سحالها بالادوية الشروبة وتنفع ايضا
من البحر وهي نافعة جدا للحكة والجرب وعن البول وتدخل في ادوية الخفقان وتنفع مع الريق طلا لدفع البواسير
النحاس قريب من الفضة للين بينهما تباين الا الحمرة واليبس وكثرته اما حمرته فمن كثرة جرارة كبريته

واما بيسه وسحه ولغلظ مادته فمن قدر على تبصيده وتليينه فقد طفر بحاجته قال ارسطو الخناثر كثيرة اجودها
شديد الحمرة وارداها المشوب بالسواد واذا اديت من الحموضات اخرجت بخارا ومن الخدر من الخناثر ايضا
ياكل فيها يتولد فيه امراض صعبة لا دواء لها كداء الفيل والسرطان ووجع الكبد والطحال وفساد المزاج
لاسيما ان اكل فيها الحموضات او شرب فيها الشراب او اكل فيها الحلاوى وان نزل المأكول فيها يوما او
ليلة كان انفع من القتل **الحديد** تولد كتولد الاحجار المذكورة الا انه بعيد عن الاعتدال
للكدورة مادته الكبريتية والزيبقية وسواد لونه لافراط حرارته وهو اكثر فائدة من سائر الفلزات وان كان اقل
ثمنا ولذلك من الله تعالى به على عباده حيث قال وانزلنا الحديد فيه باس شديد ومنافع للناس فالباس في
النصول والمنافع في الآلات والادوات حتى قيل ما من صنعة الا والحديد فيها ادواتها مدخل وهو ثلثة
اصناف السابورقان والاميث والدكر والسابورقان هو الفولاذ المعدني ومن خواصه العجيبة ما ذكر
ارسطو ان برادة الحديد اذا علق على انسان يعطى في نومه يزول عنه ذلك وقال غيره من استصحب شيئا
من الحديد يقوى قلبه ويدفع عنه المخاوف والافكار الرديئة ويشرحه ويطرد عنه الاحلام الرديئة ويزيد
هيبته في اعين الناس وصداه ياكل او ساخ العيون اكتحالا ويبرئ عن الرمد وهرب الاجنان والسل وينفع
التقرح وان اكتحل من صداه ينفع للبواسير والماء المطفى فيه الحديد ينفع من اورام الطحال وضعف المعدة
وياخذ مسمارا ويحميه حتى يحمر ثم يدلك به الفصل فانه لا يصدأ **الرصاص** قال ارسطو انه صدأ الفضة
دخلت في مادته ثلثة اقسام من الرائحة والرخاوة والمرار فدخلت عليه هذه الافات في بطن الارض
كما دخلت على الخنزير في بطن امه وقال من اتخذ منه طوقا وطوق به شجرة عند اصلها من الارض لم يسقط من ثمرها
شئ ويزيد فيها ومن شد منه صفيحة على العطن او الطهر سكن عنه الانفاط والاحتلام وان الغي منه شئ في العذرة لم ينضج
اللحم والرصاص يذوب من حرارة الشمس ولا يحترق ومن النار يحترق ويدلك الرصاص بالملح والزهر دلكا قويا ثم يوضع
السواد الحاصل منه ويطلى به السيف او شئ من الحديد فانه لا يصدأ **الاسرب** تولد كالرصاص وهو صنف ردى
منه لان مادته اكثر وسخا ومن خاصيته تكليس الزهب وتكثير الماء فان الماء اذا وضعته على السندان وضربته بالمطرقة
لا ينكسر ويدخل اما في السندان او المطرقة ولو وضعته على الاسرب ينكسر بادنى مرة وقال الشيخ الرئيس يحدث من
الاسرب صفيحة وتشد على الخناصر والعدد وفروج المفاصل يذهبها ويشد ايضا صفيحة منها على العطن يسكن قوة
الباه ويمنع الاحتلام المتواتر **الخارصيني** تولد ايضا كتولد الاحجار المذكورة ومعدنه بارض الصين
ولونه اسود يضرب الى الحمرة ويوخذ منه الفصل يكون مصرعه عظيما ويتخذ منه كالليب يصاد بها الحوت
العظيم لانها اذا نشبت بشئ لا تنفصل الا بالشد ويتخذ منه مراه ينتفع بها صاحب اللقوة اذا جلس في بيت مظلم
ويديم النظر اليه فانه انفع معالجة للقوة ويتخذ منه مشاقر ينتفه الشعر ويذهب موضعه لا ينبت الشعر ان فعل مرارا

النوع الثاني

الاحجار

وهي اجسام متولدة من مياه الامطار والاندية التي احتبست في جوف الارض لم كانت شفافة او من امتزاج الماء بالارض
اذا كان في الارض لزوجة واثرت فيها حرارة الشمس تاثيرا شديدا **اما القسم الاول** فنقول
اذا احتبست مياه الامطار والاندية في المغارات والكهوف الاهوية ولا يخالطها شئ من الاجزاء الارضية
واثرت فيها حرارة المعدن وطال وقوفها هناك ازدادت المياه صفاء وثقلا وعلوطا فينعقد منها الاحجار
الصلبة التي لا تاثر من النار والماء كانواع البواقيت وما شاكلها فذهب قوم الى ان اختلاف الوانها بسبب
حرارة المعدن وكثرتها وقلتها وذهب اخرون الى انها بسبب انوار الكواكب التي تدل على ذلك النوع من الجواهر
ومطارح شعاعاتها على تلك قرعموا ان السواد لزحل والحمرة للمشتري والحمرة للمريخ والصفرة للشمس والزرقة
للزهرة والمتلون لعطارد والبياض للقمر **واما القسم الثاني** فيتولد من امتزاج الماء والارض
اذا كان فيها لزوجة واثرت فيها حرارة الشمس مدة طويلة كما ترى لاثر النار اثرت في اللبن تصلبها وتصيرها
احجارا فان الاجر ايضا صنف من الحجر الا انه رخو وكلما كان تاثير النار فيه اكثر كان اصلب ثم ان هذه الاحجار
تختلف باختلاف بقاعها فان كانت في بقاع سبخة تولدت منها انواع الاملاح والبوارق والشبوب وان كانت
في بقاع عفصة تولدت منها انواع الزاجات الاحمر والاصفر والاخضر ونحوها وان كانت في بقاع ترابية وطينية
حرا انعقد حجرا مطلقا وقد ينعقد الحجر في بعض المواضع من الماء او من خاصية ذلك الموضع ويرى في بعض
المواضع ان الماء يقاطر من السقف فان اخذناه قبل ان يقع على الارض يبقى ماء وان تركناه حتى وقع على الارض
صار حجرا فعلمنا ان لذلك الموضع خاصية في تعقيد ذلك الماء وحكي ان في بعض المواضع مسخ الله تعالى
الحيوان والنبات حجرا صلدا فحاز ان يكون بهذا الطريق وهو ان الله تعالى خلق في تلك الارض مثل هذه القوة فعند
غضبه عليهم يظهر تلك القوة من جوف الارض الى وجوهها فتصير كل شئ فيه ما يبه حجرا ليكون عبرة للحاضرين وذكرى
للغابرين واثرا لسخط الله وغضبه وحكي الشيخ الرئيس انه كان على الجبل الذي بحاجر فراى حرفة من الحجر اطرافها نابتة
ووسطها منقعر كانه يكون بحرا دق الخبر وكان على طرفها خطوط كما يكون على الخبز من اثار شق السكين وكان بواسطة
هذه العلامات تعلم على الظن انها كانت خبزا فصيرت حجرا فالجواهر المعدنية كثيرة لا يعرف الانسان منها الا
القليل فاوردنا طرفا منها وما فيها من الخواص العجيبة فنقول وبالله التوفيق ان الاحجار **منها**
ما هو صلب لا يدوب بالنار ولا يعمل فيه الناس كالصاوانيات **ومنها** ما هو تراب رخو يدوب في الماء
كالاملاح والزاجات **ومنها** ما هو نبات كالمرجان **ومنها** ما هو من الحيوان كالدر واللآلي
ومنها ما هو متولد في الهواء كاحجار الصواعق **ومنها** ما يتعقد في الماء او الارض للعلل التي ذكرناها
ومنها ما هو مصنوع كاقليميا الذهب والفضة والزجاج والرخام **ومنها** ما بينهما الذة كالذهب
والماس فان الماس اذا قرب من الذهب التزق به ويقال ان الماس لا يوجد الا في معادن الذهب **ومنها** ما
بينهما مجاذبة شديدة كالحديد والمغناطيس فان من هدر الحجر ميل شديد فاذا شم الحديد رائحة المغناطيس تمسكه كما

بمسك العاشق المعشوق **ومنها** ما بينهما مخالفة كالشبادج وساير الاحجار فانه يحكها ويجعلها ملسا
وكالاسرب والماس فان الماس يقهر ساير الاحجار والاسرب يقهره **ومنها** ما فيه قوة منظفة كالنوشادر
فانه ينظف ساير الاحجار عن الوسخ وليس هذا القول الذي ذكرناه جامعا لخواص الاحجار كلها
بل اوردناه على سبيل التعجب والمثال ولنذكر الان بعض الاحجار وشيا من خواصها على ترتيب حروف المعجم
مستعينا بالله وهو حسبنا ونعم الوكيل **اثمد** قال ارسطو انه حجر معروف له معادن كثيرة واجود
اصنافه الاصفهاني وهو حجر كالطين الرصاص ينفع العيون اكتحالا ويحسنها ويدفع عنها نزول الماء ويقوى
اعصابها ويدفع عنها كثيرا من الآفات والاوجاع سيما للعجايز والمشايخ والذين ضعفت ابصارهم عن جابر
بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بالاثمد فانه ينبت الشعر ويحد البصر واذا جعل مع الاثمد شيا
من المسك يكون غاية وذكر انه ينفع من حرق النار طلاء بالشحم **ارميون** هو حجر يوجد بارض الروم
مخمس واذا كسرته قطعا كثيرة لا يكون شي منها الا مخمسا من اكتحل به لا يصيبه رمد البتة ومن استصحبه
سعى مهيبا في اعين الناس وهذا الحجر حجر ابيض مخطط بخطوط زرق **اسفيذاج** هو رماد الرصاص
القلعي والانك ينفع من الرمد اذا خلط بادوية العين واذا افرط تحريقه صار اسرنجا والاسفيداج الرصاصي
اذا دلك به لدغ العقرب ولسعة الزنبور ربما كان ادخرها ينفع ورايحته عند احراقه مضر جدا او قال
بلنياس في كتاب الخواص لو نقعت الاسفيداج مع شي من فساء الحمار في ماء وملح ورششت البيت
به خرجت عنه جميع البراغيث وقال ارسطو الاسفيداج الذي يوخذ من الاسرب بالخل صالح لبياض
عيون الناس اذا كان حادثا ويأكل اللحم العفن وينبت اللحم الطري ان احترقت منه المراهم وينفع من حرق النار
اذا طلي ببعض الادهان ولا يكاد موضع الحرق يستحيل الى البياض بل يبقى على لون الجسد **افرنجس** قال
ارسطو انه يوجد في معادن الزرنيخ من احمره وكلسه حتى يصير الى مثقال الاسمنة على جمره مثقالا من النحاس
الاحمر بيضه ولين جسمه وهو اذا خلط مع الكلس حلق الشعر وانه في الحدة اقوى من الزرنيخ واذا سحق وطلي به موضع
الورم سكنه **اقليمياء الذهب** قال ارسطو ان الذهب اذا خلط بغيره من الاحجار ثم ادخل النار
للخلاص خلص جسمه ثم علاه حجر مشوب بسواد وبعضه على لون الزجاج وهو الحجر المسمى اقليمياء الذهب
ينفع من وجع العين ويذهب عنها بالبياض الحادث فيها وينفع البلة التي تحلل من العيون وقال عيسى
ينفع من ابتداء نزول الماء في العين ويدمل القروح الخبيثة ويسوي اوساخها ويأكل لحومها الزايدة ويجففها
بغير لذع **اقليمياء الفضة** قال ارسطو ان الفضة اذا ادخلت النار للخلاص يخلص من الاحجار
التي خالطتها جسم يعلوها يسمى اقليمياء الفضة وهو نافع من القروح والسعفة والجرب طلاء مع بعض
الادهان وقال عيسى انه ينفع من وجع العين ذرورا واذا جعلت في المراهم تنبت اللحم في الجراحات
باهت هو حجر ابيض في لون المرقشيثا البيضا وبلالاحسنا اذا وقع نظر الانسان عليه يضحك حتى يموت

وزعموا انه مغاطيس الانسان وله قصة في مدينة النجاشي وهو ان من علاشورها يضحك ويحدث الى داخلها
ذكروا ان في وسط هذه المدينة عمود من حجر ما هو من علاشما يحدث اليه وزعموا ان من رفع بصره على هذا الحجر يعلبه
الضحك وزعموا ان طائرا يقال له الرفير اصغر من العصفور ولونه اسود وله طوق احمر وعيناه حمراوان ومن علاه
كذلك زعموا انه اذا وقع على هذا الحجر بطل فعله **بسذ** هو اصل المرجان ينبت في البحر وهو حجر كما ينبت
الشجر في البر وهو ابيض واحمر واصفر واسود يقطع ترق الدم ويقوي العين كحلا وينشف الرطوبات
الفضليه ويقوي القلب وينفع من عسر البول واذا علق على المصروع نفعه نفعا بينا والاولى ان يعلق
في رقبته **بلور** قال ارسطوا البلور نوع من الزجاج الا انه اصلب وهو مجتمع الجسم والمعدن
بخلاف الزجاج فانه متفرق الجسم بحمع ما المعدنيسيا والبلور احسن انواع الزجاج واشد صلابة واحسن
بياضا واشد صفاء ويصبغ بالوان الياقوت فيشبه الياقوت والملوك يحدون آوانى بناء على ان لها
فوايد واذا قابل البلور الشمس ثم ادنيت منه خرقة سوداء او قطنة يا حدفيها النار ومن اراد ان
يشعل من ذلك النار فعل وللبلور نوع آخر اقل صفاء من الاول واشد صلابة اذا سقط اليه حسبته
ملحا فاذا قرعت بهذا الحجر الحديد المتى خرجت النار بالسهولة ودلك متدحه على ان الملوك وقال
غيره البلور الاعبر اذا علق على من يشتكي وجع ضرسه سكن وجعه **بورق** احجار شبحة من الارض
كالملح الا ان البورق اقوى وانواعه كثيرة كالنطرون وهو الارمني وبورق الصابغين وهو يشبه
النون والسكار قالوا انه يجلب من بلاد الهند من الارض التي احرقوا فيها الموتى وهذا عزيز كثير الغايلة
وبورق الحجارين والبورق الزراوندي يميل الى الحمرة والبورق الكرماني والبورق العربي قالوا يحصل
من شجر العرب ومن خواصه انه يطلي على القلف في الحمام ويصبر عليه زمانا يزيل القلف واذا تشبث
القلف يحلق الانسان يخلط البورق بالخل ويغرغر به يسقط في الحال واذا قلب الخل على البورق وترك
البيض في وسطه يسلق وقال ارسطو للبورق انواع كثيرة منها ما يكون في الماء الجاري ومنها
ما يكون من الحجر في معدنه ومنها ابيض واحمر واغبر والوان كثيرة فاذا جعلته في اناء وصببت عليه
خلا حامضا على عليا ما شديدا من غير ما رد والبورق يذيب الاحساد كلها ويليها للسك ويمنع منها حرق
النار ويسرع انحلالها وقال غيره البورق ينفع للجرب والرص طلا وينضج الدماميل وينفع المصم
ويصمد به للاستسقاء مع التين ويحلو البياض العتيق من العين وينفع من الحمى التي تنوب يوما واذا
مرج به البدن قتل الدود ساعته والاكثار من اكله يسود اللون وقال الشيخ الرئيس
انه يرق الشعر ثم اعليه واذا ضمد به جذب الدم الى ظاهر البدن ويحسن اللون وينفع من الهزال
وكثرة اكله ربما يسود اللون وينفع من الجرار **بحاق** قال ارسطوا انه حجر احمر اللون
وحمرته عن حمرة الياقوت ومعدنه بلاد المشرق واذا اخرج من معدنه اصابه طلمة واذا قطع

الصناع

الصناع خرج نورة وجصه فمن يحتم به وزن عشرين شعيرة يدفع عنه الاحلام الرديئة المفزعة
ومن استقبل الشمس وادمن النظر اليه يقل نور عينه واذا مسح به شعر الراس واللحية ثم وضع الراس
على الارض اتاه من عود وتبن **تدمر** قال ارسطوانه حجر يوجد بناحية المغرب على شواطئ البحر
وليس الا في هذا الموضع وهو محر ابيض مثل الرخام خاصيته ان الانسان اذا شمه جمد دمه
في بدنه ومات من ساعته **تنكار** قال ارسطوانه حجر من جنس الملح يوجد فيه طعم البورق
ومعدن ساحل البحر وهو يعين على سبك الذهب وليته وينفع من تاكل الاسنان ويقتل دودها
ويسكن صرباتها ويجلوها وله في تسكين اوجاع الاسنان خاصية عجيبة **توتيا** قال
ارسطو حجر معدني ذو انواع ابيض واخضر واصفر مشوب بحمرة يسير ومعادنها على سواحل بحر
الهند والسند كلها ينفع العيون المرطوبة وتزيل وانحه الزفر وقال غيره التوتيا دخان
يرتفع حيث يحلص النحاس من الحجارة والرمل اللذين يحالطانه ينفع من الفرزج ووجع العين ويحفظ
صحتها ويزيل الصنان وينفع من وجع العين **جالب النوم** قال ارسطو هو حجر شديد الحمرة صافي
اللون يرى بالنهار كانه يخرج منه شبه بخار وبالليل يسطع ضوءه حتى يضيء كل ما حوله فلو علق منه على انسان
ولو قدر درهمين اورثه نوما ثقيلا وان جعلته تحت راس نايم لا يستيقظ حتى يدور راسه وان طليت به موضع
الحمرة ابراها باذن الله تعالى **جزع** قال ارسطو ان للجزع انواعا كثيرة وهو حجر يوتى من اليمن او
الصين واليمني احسن وهو حجر ذو الوان كثيرة سواد وبياض واهل الصين كرهوا ان يقربوا معدنه وانما
يستخرجه من معدنه قوم ماجوس لا معاش لهم غير ذلك وسعوه في غير بلاد الصين واما اهل اليمن فان ملوكهم
لا يرون احد شيء منه ولا يدخل خزائنهم ولا يحتم منه ولا يتقلد به فمن فعل شيئا من ذلك كثر همومه وغمومه
ويرى احلاما مخوفة رديئة ويعسر عليه قضاء الحوائج ولا يفلح لابسه في الامور كلها وان علق على صبي كثر
سيلان لعابه وكثر بكاؤه وفزعه ومن سحق منه وشرب قل نومه ويكثر فزعه ويسر حلمه ويثقل لسانه
وان سحق وجلي به الياقوت حسنه وصيره مشرقا منيرا وقال غيره اذا ادمن النظر اليه اورثهم
وصيق الصدر واذا وضع بين قوم لا علم لهم به وقعت بينهم عداوة شديدة وبقي ما دام ذلك الغضب بينهم
وان علق على المراة سهل ولادتها وان وضع بقربها خف وجعها **حامي** قال ارسطو هو حجر شديد الحمرة
مشوب سمط صفار سود يحمل من بلاد الهند ومن اخذ هذا الحجر ونقاه من النقط السود التي فيه حتى
يصير احمر كله والقاه على النحاس رجع مثل الذهب لان تلك النقط هي دخان الفضة وينفع من الفالج اذا
استعط به **حجر** قال المبشر في كتاب الخواص اذا دان الجمل كثيرا الرغاء شربت في دمه حجرا الابرغو
البتة وقال صاحب الملاحة الحجر الذي فيه ثقبة خلقة اذا علقته على شيء من الاشجار يكثر ثمرها
ولا يصيب ثمارها شيء من الافات **الحجر الابيض** قال ارسطو اذا كان الحجر ابيض فحكه

فخرج محكه اصفر فمن استصحبه اذا تكلم بشي صادقا او كاذبا يسمع وان خرج محكه احمر فكل شي يعمله يقع
سريعا باذن الله تعالى وان خرج اغبر على لون الارض فكل من استعان به في شي من عمله يصح له وما قال
يسمع منه وان خرج محكه اسمانجونيا فلايزال من استصحبه طيب النفس وان خرج محكه اخضر ان
علق في بستان اسرع خروج ثمره وبعظم اشجاره سريعا وان خرج اسود ابرا من سقي السم القاتل ومن
لسع الحية والعقرب اذا سقي من محكه او علق عليه **حجر احمر** قال ارسطو اذا كان الحجر احمر
فسحقته فخرج محكه ابيض من استصحبه ينجح كل عمل يعمله وان كان اسود اكثر ما يتحدث نفسه بغدر عليه
وان خرج اصفر فمن ربطه على عضده يحبه الناس وان خرج اغبر فانه في كل عمل يمشي ينجح وان خرج اخضر
فان الذي يستصحبه يمنع عليه السلاح **حجر اخضر** قال ارسطو اذا كان اخضر فحككته فخرج محكه
ابيض فمن امسكه معه وغرس شجرة او زرع زرعا ودفن هذا الحجر معه في حرثه او قطنه ينبت احسن
النبات وان خرج اسود يجتمع لمن امسكه خير كثير باذن الله وان خرج اصفر فكل دواء يعطيه انسان
يوافقه وان خرج احمر يكثر اليه العطيه من كل احد ويكرم وان خرج اغبر لا يعالج مريضا الا برا باذن
الله تعالى **حجر ارمني** فيه ادنى لازوردية ورمليه وربما يستعمله النقاشون بدل اللازورد
وهو لين المس يسهل السوداء اسهالا قويا ومن خواصه ان مغسوله لا يقيئ وغير مغسوله يقيئ **حجر
اسمانجوني** قال ارسطو اذا كان الحجر اسمانجونيا فحككته فخرج محكه ابيض فمن استصحبه يبقى
من اجاغير حزين وان خرج اسود فمن استصحبه لم ينجح له عمل وان خرج اصفر فهو صالح لكل عمل
وان طرح في بير او نهر قل ماؤها وربما انقطع وان خرج احمر فمن استصحبه يرى كل خير وان خرج اخضر
فمن استصحبه لم يزرع في ارض الى ان كانت الا وانبت احسن النبات وان خرج اصفر كل عمل يعمله
ينجح باذن الله تعالى **حجر الاسفنج** قال الشيخ الرئيس الاسفنج جسم رخو يجري متخلخل كاللبد
ويقال انه حيوان يتحرك في الماء ويتشبث بما يلتصق به يوجد فيه حجر خاصيته تفتيت حصاة المثانة وانه
حجر عربي جدا **حجر اسود** قال ارسطو اذا كان الحجر اسود فحككته فخرج محكه ابيض نفع من سم الحية
والعقرب اذا شرب الملدوغ محكه او علق عليه الحجر وان خرج اصفر فمن امسكه لم يعي كثيرا او البيت الذي
فيه يصح اهله من الادواء والامراض وان خرج على لونه اسود فمن استصحبه يقضي له الحوائج من الناس
ويزيد في عقله وان خرج اخضر فمن امسكه لم يلدغه الهوام **حجر اصفر** قال ارسطو اذا كان
الحجر اصفر فحككته خرج محكه ابيض من امسكه يحصل له كل شي يطلب من الناس وان خرج اخضر وكان
اذا وضع على شي من الاعمال كان جديرا ان يقع وان كان احمر لقن الجواب عن كل شي يسال باذن
الله وان خرج اسود فمن احله وسمي اسم من يريده فانه يتبعه ولا ينقطع عنه ما دام الحجر معه والله الموفق
حجر اغبر قال ارسطو اذا كان الحجر اغبر فحككته فخرج محكه ابيض او سحق فخرج سحاقه

ابيض

ابيض وان سحق على اسم انسان ويكتحل به اجبه ذلك الانسان واشفق عليه وان خرج المحك اسود
فمن اكتحل به كاكه يكرمه الناس وان اكتحل به النساء احبهن ازواجهن ولم يعص لهن امرا
وان خرج اصفر فمن استصحبه يثنى عليه مرزاه حيث ذهب وان خرج احمر فحيث ما خرج صاحبه
يبسط عليه الرزق والمعائش وان خرج اخضر فمن امسكه اذا جلس عند قوم اكرموه وان خرج
اسمانجونيا بعد حكيما وان لم يكن كذلك **محر الباه** قال ارسطو ان الاسكندر اصاب
بافريقيه معدن هذا الحجر وخاصيته انه اذا ادنى من الانسان او الحيوان اشتهى الجماع فمنع الناس من حمله الى
معسكره مخافة افتضاح النساء وكثر بعض هذه الاحجار فوجد في جوفه عقربا وصورتها في جانبي الحجر فمن امسك
من هذا الحجر تحت لسانه امن العطش ومارض مصر محجر منه على ظهره ثوريه قوه الوقاع ومازالت به حتى يحبه
محر البحر قال ارسطو هذا الحجر على شواحل البحر يتولد من لطيف احزاء الارض وبخار البحر
وهو حجر اسود حسن المجس مثل الرحا الا انه خفيف لا يغوص في الماء وخاصيته ان الانسان اذا
استصحبه وركب البحر امن الغرق باذن الله واذا القي في القدر وا وقد تحتها لا يسخن البته ولو اوقد
تحتها حطب كثير **حجر الجباري** حجر يوجد في حوصله الجباري يشد على الانسان لا يحتلم مادام
عليه وان كان به اسهال حبس باذن الله تعالى **حجر الحبش** حجر يجلب من بلاد الحبشه يضرب الى
الصفره حكاكه لادعه للسان يشفي غشاوة العين وينفع من اثار القروح **حجر الحصاة** قال ارسطو هو
حجر فيه رخاوة يخرج من بحيرة بارض المغرب ترميه الامواج الى الساحل فوجد كانه الثلج التي تعزل به
النساء اذا شرب من هذا الحجر وزن عشر حبات يفت حصاة المثانه **محر الحيه** يقال له بالفارسيه
مهره مار في حجم بندقه صعبه يوجد على راس بعض الحيات وخاصيته ان العصوا الملدوغ يوضع في اللبن
الحليب او الماء الحار وهذا الحجر يلقى فيه فانه يلتزق بموضع اللدغ ويستخرج منه السم وقال الشيخ الرئيس
انه ينفع من نهش الحيات تعليقا على المنهوش قال حالينوس اخبرني بذلك رجل صدوق وقال غيره انه محر
الفاذزهر منه ما هو نقيل اسود ومنه ما هو رمادي ومنه ما فيه خطوط والذي فيه الخطوط ينفع اصحاب
النسيان وانواعها كلها يفت الحصا من المثانه اذا حك وشرب ماده **حجر الخطاف** هو حجر ان يوجدان
في عشه احدهما احمر والاخر ابيض فان علق الاحمر على من يفرع في نومه يدفع عنه ذلك وان علق الابيض
على من به صرع يزول عنه ويزيل البرقان **محر الدجاج** يوجد في قانصة الدجاج وهو حجر اسمانجوني اذا شد
على المصروع يزول عنه الصرع ويزيد في قوه الباه اذا علق على الانسان ويدفع العين السوء ويترك
تحت راس الصبي لا يفزع في نومه **محر الرحا** يشد على المراه قطعة من السفلاني لا يسقط جنينها ويسعى عنها
عند الوضع ليلا يتعسر ولادتها واذا ربط عليه للحل بعد ان حمي وجلس عليه قطع ويحلل الاورام
اللحمانيه **محر النامور** محر يقطع الاحجار كلها ذكر ان سليمن بن داود عليهما السلم

لما اراد بناء بيت المقدس امر الشياطين بقطع الاحجار فشكى الناس من صوت قطع الشياطين الاحجار
فجمع سليمن عليه السلم علماء بنى اسرايل وعفاريت البحر فقال لهم هل تعلمون قطع الاحجار بلا صوت فقالوا يا نبى
الله ما لنا بذلك من علم غير ان ماردا لم يدخل فى طاعتك يقال له صخر ربما يكون عنده علم فامر سليمن عليه السلم
باحضاره فى قصة طويلة فقال يا نبى الله اعلم حجرا له هذه الخاصية لكنى لم اعرف مكانه وعندى حيلة فى
تحصيله على بعض العقاب وبيضها فجاء بها بعض العفاريت سريعا فدعا بجام من القوارير شديد الصفاء غليظ
وجعل وكر العقاب فيه وتركه فى مكانه فعاد العقاب الى وكرها فرأته معطاه فصرته بمخلبها فلم تعمل
فيه شيا فطارت واصبحت فى اليوم اليه وفى منقارها حجرا فالقاها على الجام فانشق بصفين من غير صوت فدعا
سليمن عليه السلم العقاب فقال لها اخبرنى عن الموضع الذى حملت منه هذا الحجر فقال يا نبى الله من جبل بالمغرب يسمى
الكامور فبعث سليمن عليه السلم الجن فحملوا له مقدار كفايته فكان بعد ذلك يقطع الحجر من غير ان يسمع لذلك صوت

حجر السم حجر كالجزع لكنه ليس بجزع يوجد فى مرائر الملوك خاصيته انه يحرك عند حضور السم
حكى الوزير نظام الملك الحسن على قدس الله روحه فى كتابه سير الملوك ان سليمن عبد الملك قال
ذات يوم ملكنى ليست تقصر عن مملكة سليمن بن داود الا ان الله تعالى سخر له الجن والريح والطير وليس لاحد
من الملوك على وجه الارض مثل مالى من الاموال والعدة فقال بعض الحاضرين من اهم شى يحتاج اليه الملوك
ليس عندك يا امير المومنين فقال ما هو قال وزير يكون الوزير من الوزير كما انك خليفة من الخليفة
فقال وهل تعرف وزيرا هذا صفته فقال نعم جعفر بن مملك فانه ورث الوزارة اباء عن جد الى زمن اردشير وهم
كتب مصنفة فى الوزارة يعلمون اولادهم لا يصلح لوزارتك غيره فكتب سليمن الى والى بلخ وامره بارسال جعفر الى
دمشق بالاعزاز والتجمل وان احتاج الى مايه الف دينار فلما وصل الى دمشق ودخل على سليمن وقبل الارض
راى سليمن صورة احسنها وتحرك له وامره بالجلوس بين يديه فما كان الا يسيرا حتى عبس وجهه وقال
لا حول ولا قوة الا بالله ثم قام من عندى فاقام الحاجب وخرج من عنده ولم يعرف احد سبب ذلك حتى خلا
سليمن بمايه فقال بعضهم يا امير المومنين طلبت جعفر امن مرا ان باعزاز فلما حضر ابعدته فقال لولا انه جاء من
ارض بعيدة لضربت عنقه لانه حضر بين يدى ومعه السم القاتل وكان اول ما جاء الناحية سم قاتل فقال ذلك
القايل ائذن لى يا امير المومنين لاكشف هذا فاذن له فذهب الى جعفر وقال له انك لما حضرت عند امير المومنين
كان معك شى من السم قال نعم وهو الان تحت فص خاتمى هذا الان ابا ى احتملوا من الملوك مشاق كثيرة
لما طلبوا منهم الاموال وعذبوهم بانواع العقاب فانى خشيت ان اكلف شيا ما كلفوا اوليك ولا يكون لى به
طاقة فعند ذلك احببت ان اضع خاتمى هذا واستريح من الاهانة وعذابهم فرجع الديم الى سليمن واخبره بما سمع
من جعفر فتعجب سليمن من حزمه ونظره فى العواقب فامر باحضاره مرة اخرى وطرح الاجلال واقعده فى
جنبه وخلع عليه خلعة الوزارة ووضع الدواة بين يديه حتى وقع بحضور سليمن عدة توقيعات فلما اتى

على ذلك

على ذلك مدة وانبسط جعفر في خدمته سليمى سأله في بعض الايام وقال كيف عرفت امير المومنين السم مع العبد
فقال له معي حمرتان شبهتان بالجزع لا افارقهما ابدا من خاصيتهما انهما يحركان من السم اذا حضرا في مكان
معد فلما دخلت على تحركتا وحين قعدت بين يدي اصطربتا وكانت تقع احداهما على الاخرى فلما قمت من عندي
سكنتا فتحيتهما من عصده وعرضتهما على جعفر وكانا حمرتين كالجزع **حجر الشياطين** قال
ارسطوانه حجر املس احمر اللون لونه لون الياقوت وكثره ايضا كثر الياقوت ليس له شفاف اذا غمر في الماء اصفر
مثل الزريح واذا كلس ثلث مرات احمر وصار مثل الزنجفر فان الذي حرمسه على اربعة اجزاء من فضة
صبها ذهبا احمر بادن الله تعالى **حجر الصرف** حجر احمر يضرب الى السواد يجلب من ارض كرمان
ويسمى ايضا حجر الحمار يسقى من اراده النبيذ واصابه صداع للخمار يستريح في الحال وربما حل ويكتبه
كما يكتب بالزنجفر لون احمر مايل الى السواد **حجر الصنونو** قال ارسطو حجر الصنونو صالح للدفع
الى فان يوخذ بالحيلة من عش الخطاف وقال غيره الحيلة في ذلك ان يوخذ فراخ الخطاف وتطلى
بالزعفران وتترك مكانها فاذا عادت امها ترى عليها اثر الصفرة يحسب انها الفان فتاتي بهذا
الحجر وتلك الافراخ به ويترك في العش **حجر عاجي** قال الشيخ الرئيس يمنع نزف الدم عن الجراحات
والقروح **حجر عسلي** قال الشيخ الرئيس انه حجر حكاكه مفرط للحلاوة وهو في قوة الشاذنج
والشاذنج يذر على اللحم يصمره ويدمل قروح العين خصوصا بياض البيض ويحفظ صحة العين
ويمنع الدم المنبعث من القروح **حجر العقاب** حجر شبه نوى التمر الهندي اذا حرك تسمع منه
صوت واذا كسر لا يرى فيه شيء يوجد في عش العقاب يحمله من ارض الهند واذا قصد الانسان
عشه ياخذ هذا الحجر ويرميه اليه لياخذه ويرجع كانه عرف ان قصد منع اياه لهذا الحجر واذا علق هذا الحجر
على من عسرت ولادته تضع سريعا ومن جعل تحت لسانه يغلب الخصم في المقاولة وينسى مقضي الحاجة عند
الناس وربما يوجد هذا الحجر في عش النسر **حجر القمر** ويقال له ايضا براق القمر قال الشيخ الرئيس
انه حجر يوجد بارض المغرب عند زيادة القمر وهو حجر خفيف خاصيته انه شفي الصرع اذا علق على المصروع
وان علق على الشجر يثمر وقال غيره انه حجر على اللون الورد وشفاف في وسطه من داخله بياض يزداد بزيادة
القمر وينقص بنقصانه ويخفى عند المحاق وعند الهند حجر اذا خسف القمر يقطر منه ماء يقال له دمع القمر
حجر الفار حجر شبه الفار يوجد بارض المغرب يتركه الناس في بيوتهم يجتمع عليه الفار بحيث يسهل
اخذها والناس هناك معونون بهذا الحجر لان تلك الارض خالية عن السنانير **حجر القير** قال ارسطو
هذا الحجر يوجد بارض المغرب بقرب المدينة التي بناها الاسكندر وهو اسود في لون القير اذا لمسه لامس
اصابه خشونة واذا القي جزء منه على الف جزء من القير غلا كما يغلي على النار واذا القي في عين الماء الجاري
المترع جاد عنه الماء **حجر القي** هذا الحجر يوجد بارض مصر اذا اخذه الانسان بيده عليه الغثيان وتقيل

جميع ما في معدته حتى لو لم يلقه كان على البلف **حجر الكلب** اذا رميت الكلب بحجر فعصه فان القيت ذلك الحجر في النبيذ فكل من شربها بعد **حجر لبني** هو حجر اذا حكيته في الماء خرج منه مثل اللبن وهو حجر رمادي اللون حلو الطعم ينفع من ابتداء الاورام ويكتحل به ينفع من نزول الماء وينفع من سيلان الفضول من العين وقروحها **حجر المطر** يجلب من بلاد الترك هو اصناف مالوان مختلفة اذا وضع شيء منها في الماء يعقم الهواء ويمطر مطرا خفيفا وربما يقع الثلج او البرد ولقد حكى من شاهد هذا قال كنا في مجلس عماد الملك السناوي وزير السلطان حين ذكر هذا الحجر فانكر بعض الحاضرين فقال الوزير اطلبوا فلانا الحجر رجل تركي قال له بلغه الترك اعمل لنا بيت فدعا طاشا جعل فيه الماء والقى فيه حجرا فاكان مرارا الا رايناه غيما متقطعا ينزل منه المطر **حجر الناقة** يوجد هذا الحجر في موضع يترع عليه الناقة فان ترك هذا الحجر على حوان كل من اكل عليه لا يجد طعم المأكول ما دام ذلك الحجر على الحوان وان علق على العاتق الهايم يسلو في الحال ويزول عنه الهيمان والعته **حجر هندي** قال ارسطو هو حجر متخلخل الجسم مثقب كله منه ابيض واصفر خفيف الجسم اذا وضع على بطن المستسقي نزع منه الماء الاصفر ونشفه واذا وزن الحجر يوجد فيه ذلك الماء وان سحق وطلي به الموضع الذي لا شعر عليه نبت شعرا حسنا **حجر يولد في الانسان** قال ارسطو اذا سحق هذا الحجر مع الكحل يقلع البياض من العين ان اكتحل به **حجر يولد في الماء الراكد** قال ارسطو هذا الحجر يسحق ويسعط به ينفع من الصرع والجنون **حجر يهودي** قال الشيخ الرئيس انه حجر كالجوز الصغير الى طول ما يقطعها خطوط يأتي من طرفه وخطوط اخرى معارضة لها متوازية فيتقاطع وربما يكون مدورا ومفرطحا ذو شكل ينفع من حصا الكلى والمثانة شربا وينفع من عسر البول وضعف المعدة ويسقط الشهوة وقال غيره يوجد على طرف بحر مرماط حجر في معدته يتحرك جميع الايام غير يوم السبت فلذلك سمي حجر اليهود ومن خاصيته انه يلقى في الماء ويشرب ينفت الحصاة في المثانة ولو ترك عددا كثيرا منها في موضع زمانا ثم رجعت اليها بعد الاربعين يجدها قد زاد **حجر يقوم على الماء وضده** قال ارسطو هذا الحجر خفيف الجسم يقوم على الماء واذا كان الليل خرج اكثر جسمه حتى لا يبقى في الماء الا قليل واذا كان وقت طلوع الشمس اخذ في العوص قليلا قليلا حتى صار بحيث لا يبلعه اثر الشمس ثم يغب فاذا اخذت الشمس تغيب ترتفع قليلا قليلا حتى اذا غابت استوى على وجه الماء فمن اخذ هذا الحجر وعلقه على الخيل لم تكل وان علق على شيء من الحيوان لم يصح حتى ينزع منه وكان الاسكندر اذا اراد ان يوقع بعدوه يأتي علق من هذا الحجر على خيل عسكره فلم يسمع منها صهيل حتى وافاهم **واما ضده** قال ارسطو هذا الحجر والحجر السابق في موضع واحد وهذا احلاف الاول لانها اذا بدت الشمس تطلع هذا الحجر قليلا قليلا حتى تقع على وجه الماء في ايام الغيم التي يظهر فيها الشمس مرة وتغيب اخرى لا يزال هذا الحجر يطفو وينزل وخاصيته ضد خاصية الحجر الاول اذا علق على الخيل لم تسكن من الصهيل لبلا

ولنهارا

والاحمر اخر سولیتون قال ارسطو هذا الحجر قد یکون اصفر واحمر واحمر واسود واجمعه ما کان فیه
هذه الالوان الاربعة فالاصفر یوجد فی معدن الذهب والفضة والاحمر یکون بلون الیاقوت ولکن لیس
له شفاف الیاقوت ویوجد فی معدن الذهب وحده والاخضر یوجد فی معدن النحاس والاسود فی معدن
الفضة وافضل هذه الانواع ما یکون فیه ذهب وفضة ونحاس فیکون متولدا من بخار هذه الاجساد
فاذا سحق منه سبع شعیرات وسقی بمرارة دیک افرق واطلی به مواضع العظم المعوج ردده علی الاستواء واذا
طرح علیه وزن سبع شعیرات من الزبیق مکلسا ویلقی علی النحاس بیضه ویذهب برائحته وبصیره فضة
جرض قال ارسطوانه حجر اصفر اللون مشوب ببیاض وحجره وهو خفیف لین الجس معدنه ناحیه
المغرب وخاصیته انه ینفع من لسع الهوام وجمیع دواب السمایم مادون الله تعالی جوشای هو حجر الحدید
قال ارسطوان الحدید اذا خلص بالنار حدث منه حجر یشبه حجر الحدید له خاصیه عجیبه فی تحفیف الجراحات
وابراء النواصیر وادمالها ویحمل فی بعض الجوارشنات لمن فی معدته استرخاء وضعف فیشد المعده ویصلبها
ویذهب برياح البواسیر واللون المتغیر من البواسیر حشا الطین قال ارسطوان الطین اذا عمل منه
آنیه او قوالب للبناء ثم ادخل النار اسکب منه شبیه العسل ثم یحمر فیستعمل فی الاصباغ والصباغون یسودون
بها الثیاب بعد ما ینقعونه فی الخل وهو نافع لدبر الدواب اذا سحق وذر علیها خصیة ابلیس هو حجر یوجد
بارض الصین من استصحبه لا یدور اللص حوله ولا یحول متاع فیه ذلک البحر ویزید حامله وقارا فی اعین الناس
ذر قال البحر الخضم ارسطوان البحر المسمی اوقیانوس هو البحر المحیط بالدنیا ویتصل به البحر المسلوک یضطرب
فی اوقات فصل الربیع من هبوب الریح فیهیج هیجانا شدیدا مطلبه اسطوروس وهو الصدف فی هذا الوقت
ولا یطلب اسطوروس اوقیانوس الا فی ریح عطوس وهی التی تلقح الشجر فاذا صفقته ریح عطوس ارتفع الصدف
من قعر البحر الذی یسلکه الناس وهلبت الریح الامواج من اوقیانوس فیقع فی البحر المسلوک منه رشاشات
فتلقمه الصدف کما یلقم الرحم النطفة ثم یرجع الصدف الی اسفل البحر فیصیر تلک النطفة مرکبا من الماء واللحم
فی جوف الصدف فربما وقع فی فمها قطر کبیر فتعقد درا کبیرا وربما یقع رشاشات فتعقد احجارا صغارا کما ترى فی
اکثر الاصداف ثم ان الصدف اذا وقعت فی فمها القطر خرج من قعر الماء الی ظاهر عند هبوب الشمال وطلوع
الشمس وعروبها ولا یخرج فی وسط النهار فان شدة الحر وهج البحار یفسد الدر واذا خرج الصدف یفتح
فاها لیقع الشمال علی الدر فیعقد من اثر الشمال وحرارة الشمس کما تعقد الجنین فی الحرم من حرارتها ثم
ان جوف الصدف ان خالط الماء المرکون الدر فی غایة الصفاء والجلاء وحسن الهیئة وان خالط جوف
الصدف شی من الماء المرکون الدر اصفر اللون او کدرا غیر مستدیر وکذلک ان استقبل الصدف
الهواء فی غیر هذین الوقتین کانت الدرة کدرة واذا کان فیها دودة او کانت مجوفة غیر مصمتة کان سببها
استقبال الصدف الهواء الردی وهو اللیل او انصاف النهار ثم ان الصدف اذا احدثت الدرة فی جوفها

نعم
بحسبه امستويًا هبط الى قعر البحر حتى يرسخ في قعر البحر ويتشعب منها العروق وتصير نباتًا بعد ان كان حيوانًا اذا كان
بفعل الله خالقها وخالق كل شي فان ترك مده طويله تغيرت وفسدت مثل الثمره اذا لم تقطف من الشجره وقت بلوغها
فانها تذهب حسن لونها وطيب طعمها وقال غيره ان في بحر اوقيانوس ماء لزج شبيه بالزيبق فالقطره التي تولدت
منه الدر من رشاشات ذلك الماء فاذا نشا الدر في جوف الصدف ينتقل الى موضع اخر وينبت في ذلك الموضع
فاذا انتقل الصدف من موضعه الى موضع البحر تهيا الناس بعضهم بعضًا بوصول تقلل الصدف والغواص
اذا نزل لاخراجه يقلعه من الارض فما اخرج في وقته يبقى طريًا صقيلًا وما اخرج قبل وقته او بعده لا يبقى على
لونه بل يتغير قال ارسطو من خاصيه الدر انه ينفع لدفع الخفقان والخوف والفزع الذى
يكون من المرة السوداء ويصفي دم القلب وانما يخالطه الاطباء بالادويه لهذا المعنى ويستعملونه
في الاكحال لشده اعصاب العين ومن وقف على جعل الدر واللالي ماء رجراجًا فانه اذا طلى به البياض
الذى في الجسد من البرص اذهبه اول مره باذن الله ورد موضعه الى لون سائر البدن والله الموفق
دهنج قال ارسطو انه حجر اخضر في لون الزبرجد لين المجسه قال هرمس انه يتولد في معدن
النحاس وذلك ان النحاس في معدنه اذا طبخته بخارات الارض ارتفع منه بخار من كبريت الارض التى
يتولد فيها فيرتفع ذلك البخار ويتكاثف ينضم بعضه الى بعض فاذا ضربه الهوا وعقده وصير حجرًا يكون
دهنجا وهو اجناس كثيره الاخضر الشديد الخضره والموشي وعلى لون ريش الطاوس والكمد وربما يوجد
هذه الالوان كلها في حجر واحد يخرطه الخراط فيخرج منه الوان كثيره ونسبه الدهنج الى النحاس كنسبه
الزبرجد الى الذهب فانهما يتولدان من بخار معدنهما وهو حجر يصفو بصفاء الجو ويكدر بكدورته
ويصفو ايضًا ما لعدوات والعشيات ومن خواصه انه اذا مسح به لدغ العقرب سكن وجعه ومن سقي منه يعمل
عمل السم وان اخذ من الذباب المتولد في الباقلى حبه او سبعه وشد خيط بالدهنج وجعلت على لسع الزنبور يزول
المه في الحال وان سحق شي منه بالخل ويطلى به القوابي يذهب باذن الله وينفع من سعفه الراس وقروح البدن
جميعًا ويدخل في ادويه العين ينفعها ويشد اعصابها وان طلي بحكاكه بياض البرص ازاله وان علق على
انسان يغلبه قوة الباه او يزيد على ما كان عليه دباطى قال ارسطو انه حجر اسود جدًا مثل السحام يوجد
في البحار اذا احرق وسحق مع الزيبق عقده واذا طرح على الطلق وعرض على النار صيره ماءً رجراجًا
رخام حجر ابيض معروف قال ارسطو اذا اردت ان لا يحبل المراة فاسقها وزن درهم رخاما مسحوقًا
وقال بلنياس في كتاب الخواص قد يوجد في وسط الرخام دوده يوجد منها اثنان او ثلثه وشد في خرقه وعلق
على عضد المراة لم يحبل زفتى قال ارسطو انه حجر اسود مثل الزفت اذا كسرته يتكسر مثل الزجاج يوجد بناحيه
المغرب خاصيته انه اذا سحق واسعط بالدهن يذهب بالجذام والماء الاصفر ويلحم الجراحات زنوس قال ارسطو
هذا الحجر يوجد بقرب البحر الاحضر من خواصه ان الانسان اذا ختم به يزول عنه الغم والحزن باذن الله تعالى
زاجات

زاجات تولد جميع اصناف الزاجات من اجزاء ارضيه محترقه ومن اجزاء مائيه اذا اختلط بعضها
بالبعض اختلاطا شديدا وبسبب الحراره الزايده التي وجدت في دخايتها اذا اختلطت الاجزاء المائيه
بحدث فيها دهنيه فيصير قابله للذوبان ولهذا وجد في الزاج ملجيه وكبريتيه ومحريه فمن حيث انه وجد
فيه الاجزاء المائيه والاجزاء الارضيه المحترقه وجد فيه ملجيه من حيث ان الحراره نضجتها حتى حدث فيها
دهنيه وحدث فيها كبريتيه ومن حيث ان الماء والزاج اتعقد الحراره الشمس وجد فيها محريه واما
اختلاف الوان الزاجات بحسب اختلاف المعادن فما كان في معدنه قوه الحديد اعلى فالحمره والصفره
علتا عليه وان كان في معدنه قوه النحاس والغالب عليه الخضره ومنهم من قال تولد الزاجات من
الرمس الميت والكبريت الاخضر والوانها الاحمر والاخضر والاصفر والاسود والابيض اما الاحمر فيسمى
المسوري وهو اعز الانواع يحلب من نواحي قبرس والاخضر يسمى القلقطار والعلقنه وهو حلو الطعم والاصفر
زاج الجبر وهو اذا كسر وسطه كالصمغ وهذا اجود الانواع وزاج الصاغين والاسكافين وهو الذي
يظهر فيه عيون واجود انواع الابيض الشبي الذي يحلب من بلاد خان وطرسستان وارض اليمن وخاصيته
الزاج ان ينفع من السعفه والجرب والناصور والرعاف واكل الانسان واذا دخن بالزاج هرب منه
الفار والذبان وسيأتي خواص اصنافها في مواضعها ان شاء الله تعالى **زبد البحر** قال الشيخ
الرئيس زبد البحر انواع منه قطري يستعمل في حلق الشعر وينفع من البهق ومنه اسفنجي شديد الجلاء
للاسنان ومنه وردي نافع للنقرس والطحال والاستسقا وقال عنه ينفع من داء الثعلب مع الخل ومن
عجيب خواصه انه ينبت الشعر وهو يحلقه وينفع من البهق والكلف والآثار ويحلو الاسنان وينفع من الخازير
والاستسقا وعسر البول وزعم بعضهم ان زبد البحر اذا علق على فخذ من ضربها الطلق سهلت ولادتها واذا
علق على منكب رجل على عشر ارطال من الماء الملح بعد ما يبلى غليانا شديدا يصيره عذبا **زجاج** قال ارسطو
الزجاج انواع كثيرة فمنه متحجر ومنه رمل يوقد تحته ويلقى عليه حجر المغنيسيا فيجمع جسده الرصاصيه اليه
فيه وقد يحدث من الحصا والغلى المطحونين يسبك في قدر مصنوعه للملك ويوقد عليه كثيرا حتى يختلط ويحرق
والزجاج اذا اصابته النار ثم يخرج الى الهواء مرارا ان يدخن كثيرا ولم ينتفع به وهو يتلون بالوان كثيره
لانه من اليس الاحجار ويعد في الاحجار كالمايع من الناس لانه يميل الى كل صبغ يصبغ به وهو يخرج
اللحم وقال الشيخ الرئيس يحلو الاسنان ويثبت الشعر اذا طلي بدهن الورد ويحلو العين ويذهب
بياضها وقال بليناس في كتاب الخواص اذا سحقت الزجاج والقيته في قدر فيه ماء وحمر فان الماء
ينفصل فيها عن الحمر وهو عجيب جدا سهل التجربه **زرنيخ** قال ارسطو هو حجر معروق الوانه كثيره فمنه
احمر ومنه اصفر ومنه اغبر فاما الاحمر والاصفر فهما ذهبيه المنظر اذا جمع مع الكلس حلق الشعر وهو
سم قاتل ومن كلس الزرنيخ حتى يبيض وسبك النحاس والقي عليه شيء من البورق معه بيضه ويذهب برايحته

المنتسه واذا احرق بالنار ودلك به الانسان نفعها ودهب بحرقها وقال غيره الزرنيخ يجعل على الخراجات
والدعفه والجرب الرطب ينفعها ومع شئ من الزيت يقتل القمل ومع دهن الورد ينفع لدفع البواسير واذا
طلى الانسان به بدنه لا زالة الشعر حدث به كلفا فليطل بعده بالارز والعصفر ليدفع غائلته والزرنيخ
الاصفر يقتل الذباب برائحته فان جعل في دبس او نحوه ليأكله الذباب مات موتا وحيا **زمرد**
يقال له ايضا زبرجد قال ارسطو هو حجر يكون في معادن الذهب احمر اللون شديد الخضره
شفاف واشده حمره اجمده واصفاه جوهرا من كمده في الحاصية والعلاج ومن خواصه انه ينفع من السم
القاتل اذا شرب ومن نهش الهوام ذوات السموم بالعض واللدغ اذا شرب منه ثلاث شعيرات
قيل ان يعمل السم فيه ويخلص منه ان لم تتهر الجمه ولم يتشنج جلده باذن الله تعالى
وادمان النظر اليه يذهب كلال البصر ومن تقلده او ختم دفع عنه الصرع قبل حدوث الداء الذي
يكون منه ويهرب منه الشياطين ولذلك يأمر الملوك بتعليق الزبرجد على اهاليهم عند الولادة لدفع
الصرع قال ابن ماسويه انه ينفع من نفث الدم وانهاله على من به ذلك اذا علق عليه وهو مجرب
وقال محمد بن ذكريا الرازي الزمرد الغليظ اذا وقعت عليها عين الافعى سالت عن
دائها **زنجار** قال ارسطو هذا حجر يستخرج من النحاس اذا الصق بالحل وهو يدخل في كثير
من ادوية العين كالسلاي والجرب ورفع الاجفان عند استرخايها وفيه قوة السم اذا شرب وهو
يبري البواصير اذا حشيت به ويأكل اللحم الميت من الجرح وقال غيره هو معدني ومعمول
فالمعدني يتولد من معادن النحاس وهو ينفع مع العسل وطي للجرب والبهق والبرص واذا تحي في الانف نفع
من نتنها ولكن بعد ان يملأ الفم ماء كيلا يصل الى الحلق وينفع لبياض العين مع ادويته وينفع ايضا
في ادوية البواسير وقال الشيخ الرئيس هو كرح النحاس بان يكب انبه نحاس على اخرى
فيما خل ينفع من البواسير بان يحد منه ومن الاشق ويمايل ويحشى به البواسير **زنجفر** قال ارسطوان
الريق اذا طبخ في الزجاج على النار واستوثق رأس الانبه كيلا يطير الريق حدث منه الزنجفر
واستحال بياضه الى الصفره حتى صار كالحمر شئ فان اشتد هذه الانبه واصاب من صانعها
شئ من الريق او من دخانه صار مرضا صعبا فربما يقتل وقال غيره ان من الزنجفر معدني ومصنوع
فالمعدني يتولد من انبات شئ من الكبريت الى معدن الرصاص فيستحيل زنجفرا والمصنوع ما ذكرنا
ارسطو وهو يدخل في الجراحات ويثبت اللحم في القروح وينفع من حرق النار وما كل الانسان وهو من
السموم القاتله **سبيج** قال ارسطو هو حجر يوتى به من بلاد الهند اسود شديد البرق شديد
الرخاوة سكسر سريعا من الاحجار واذا اصاب الانسان صعب في بصره من الكبريت نفعه اذا ادام
النظر اليه وكذلك ينفع لمن به الماء في عينه وعلامته رويه دخان قدام عينه او شبه ذباب يطير قدام عينه

فيديم

قديم النظر في السبج يدفع عنه باذن الله تعالى ومن لبس منه امن عائله العين السوء وقال
عبره اذا نظر الى السبج احد نظره وان سحق واكتحل به جلا البصر واذا علق على الرأس نفع من الصداع
سليس قال ارسطو هذا حجر خفيف متخلخل اذا مسست ظننت ان الريح يخرج منه بمعنى ان الريح يحرك
جسمه واذا عصفت الريح على اهل البحر واقبلت الامواج ومهآء البحر منصرفا مع الريح اقبل
هذا البحر مع الريح والمآء من اسفل حتى شيأ من هذا البحر ولو وزن قراطا واقل لم يطفره عدوه ابدا
سنباذج قال ارسطو معدنه حزائر بحر الصين كانه الرمل الخشن ومعه احجار مجدة صغار
وكبار ان احرق وسحق والقي على القروح التي طال مكثها ابراه باذن الله وهو قوي الجلاء
يحلو الاسنان من الاوساخ جلاء عجيبا **سادنج** ويقال له ايضا حجر الدم ويسمى ايضا شحره
البحائر منه معدني ومنه مصنوع يتلطف في احراق المعادن فيخرج سادنجا في افعاله فمنه
ذكر ومنه انثى نافعه للبصر بحده ويقوته ويدر على اللحم الزائد فيصمره ويدمل قروح العين خصوصا
مع بياض البيض وهو ايضا نافع من خشونة الاجفان ويمنع زيادة اللحم من القروح ويقطع الدم المنبعث
منها ويحفظ صحة العين ويسقى بالشراب لعسر البول وسيلان الطمث وخروج المني
شب قال ديسقوريدس انواع الشب كثيرة واشهرها اليماني وهو ابيض وفيه صفرة في طعمه
حموضة وذكر ان الشب اليماني يقطر من جبل باليمن وهو ماء فاذا صار الى الارض استحال
شبا يمنع من كل نقث دم وقذف بمنعهما وهو مع دردي الخل يحفف القروح العسرة المتاكلة وطبيخه
يتمضمض به ينفع من وجع الاسنان والحميات العتيقة خصوصا في الصبيان وقال ارسطو
هذا الحجر ابيض مشوب بحمرة واذا اراد الصباغون صبغ ثوب عمسوه في الشب قبل ان يعمسوه
في الصبغ فان الصبغ لا يفارقه ابدا وايضا يدخل في عمل اهل الصنعة لانه ينقي الجلد ويصبغه
ويدخل في الطب في كثير من العلاجات وقال الشيخ الرئيس مع الزفت نافع للجراحة والعمل
والبرد والصئان ومع مثله ملحا للاكلة وحرق النار وطبيخه نافع لوجع الاسنان اذا
تمضمض به وقال غير الشيخ في ابنه الرصاص امان من القولنج **صدف** حجر
معروف منه ما يكون في المآء العذب وهو اجود ومنه ما يكون في المآء الملح وخاصيته انه
يجلب السلى والعظام ويسكن وجع المفاصل اذا ضمد به واذا سحق بالخل قطع الرعاف
ودمه ينفع من عضة الكلب الكلب ومحرقه يحلو الاسنان اذا استن به ويقوي الاكمال ينفع من قروح
العين واذا طلي به موضع الشعر النابت في الجفن بعد نتفه منع نبته ثانيا وينفع من حرق النار ويحفظ
القروح والجراحات واذا اخذ منه قطعة صافية وشد في خرقة ويعلق على صبي منع اتيانه بلا وجع
طارد النوم قال ارسطو هذا الحجر ابيض الى السواد ثقيل الجسم جدا كانه في وزن الرصاص

وت في مسه خشونة وربما يكون في لون الطحال من اخذ منه زنة عشر حبات او اقل وعلقه على انسان لا ينام ليلا
ولا نهارا وسقى شاخص العين لا ينطق اجفانه ولا يحس بتعب الشهر بخلاف من سهر ليلا فانه يصيبه بسبب
ذلك تعب وكلال واذا نزع هذا الحجر من انسان سقى ايضا بعد نزع الحجر منه اياما قليل النوم واذا سعط المجذوم
بزنة ثمان شعيرات من هذا الحجر بادن الله تعالى **طاليقون** هو حائر طرح عليه الادوية حتى صار
صلبا ويسمى بالحمة هش نجوش قالوا ان اتخذ منه شئ من النصول وجرح به حيوان اضربه جدا
وقال ارسطو هذا من جنس النحاس غير انهم القوا عليه الادوية الجاذبة حتى حدث فيه سمية فهو ان جرح به حيوان
او خالطه اضربه ويتخذ منه صنانير للسمك العظيم في البحر فلا يتخلص السمك منها اذا نشبت به وان عظم خلق
الحوت وصغرت الصنانير لما في الطاليقون من شدة وجع بنا له من سمه ومن اصابه اللقوة ادخل شيئا لا يرى
فيه الضوء ويديم النظر في مرآة الطاليقون امن فساد اللقوة ومن حمى الطاليقون ثم عمس في مايع لم يتغير ذلك
المايع شئ من الرباب واذا طلي الطاليقون بالعسل ثم ترك في الشمس لا يقربه ذباب ومن اتخذ من الطاليقون متاسا
وشف به الشعر مرة بعد اخرى في اي موضع كان لم ينبت بعد ذلك ابدا **طلق** قال ارسطو هو نوعان ابيض
عليط النسر صافي البياض واحمر رقيق البشرة ليس المجس وهو حجر ثريف يلقى على النحاس والرصاص والحديد يجعلها
فضة بادن الله قال الاسكندر انا لما علمنا ان الذهب يحتاج الى لون له بريق فلوناها بالطلق وهو
يدخل ايضا في كثير من العلاجات الطبية والطلسم والتمريح وقال غيره الطلق يسمى كوكب الارض واجوده
ارقه وهو مما لا يحرقه النار وهو جلاء محبس للدم ومن اراد حمله فليشده في خرقة ويجعل فيها حصى ويضرب بالماء
حتى يحل بعد ما عمس في الماء ويستعمل بماء الضمع **طوس طوس** قال ارسطو هذا الحجر يتولد في معدن النحاس
والنحاس وهو حجر اخضر وفيه طبع الذهب والتوتيا لما ذكرنا ان التوتيا لا يكون الا في معدن النحاس والذهب
لا يكون الا في معدن النحاس وخاصيته انه اذا نقع في ماء وشرب يقتل وقد فعل هذا قوم بعسكر الاسكندر
فماتوا لا شعث مثاسهم وهو يفعل فعل الذهب وان القي في الكحل ذهب بالبياض العتيق وان لم يكن البياض عتيقا اصر
بالعين **عقيق** قال ارسطو اصنافه كثيرة واجوده ما يجلب من اليمن وقد يوجد على ساحل البحر بالاردن
واحسنه ما اشتد حمرته وصفا شفيفه فمن لبس من احسنه سكن عنه حدته عند الخصوم وعند الضحك ايضا
ومن لبس من المشرق قطع عنه نزف الدم من اي موضع كان وينقطع الطمث ومن اصدق من نحاسته واستأنس به ذهب
بصدى الانسان وبيضها ويذهب الرائحة الكريهة من الفم والاسنان وينفع من خروج الدم من حواليها وعن
النبي صلى الله عليه وسلم من تختم بعقيق لم يزل في بؤس وسرور وعن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ختموا بالعقيق فانه ينفي الفقر وقد قيل ان محرقه يقوي العين والقلب وينفع من الخفقان
عنبري قال ارسطو هذا حجر يضرب لونه الى العين والحمرة الى البياض بالمشرقة وفيه نقط سود
وصفر وبياض يشم منه رائحة العنبر وان ملوكا استحسنوه واتخذوا منه اوانى كثيرة واشتموا طيبها واول من

استخرج

استخرج هذا الحجر ابليس عليه اللعنة لان من ادمن الشرب منه اورثه العلل السوداويه فيحتاج الى علاج شديد وتعب
كما اصاب هولاء الملوك حتى عن الشرب منها بينا منهم وعالجناهم من الامراض التي اصابهم **عطاس** قال
ارسطو هو حجر يطفي النار اذا وقع فيها واذا القي في النار لم يشتعل البتة واذا جعل تحت اللسان وشرب الشراب
عليه لم يسكر لان بخار الخمر لم يرتفع الى دماغه **فادزهر** معناه حجر السم وهو اسم لكل حجر حفظ على الروح
قوته ودفع ضرر السم قالوا ان السم على نوعين حار وبارد اما الحار فيذوب الدم ويفني الرطوبة التي بها
قوام الحيوان ويحدث في البدن دبيب لون الزعفران اذا وقع في الماء واما البارد فيجمد الدم والرطوبات
اللطيفة كما لا تنجمد اذا وقعت في اللبن الحليب فانها تجمد في اقرب مدة واما فعل الفادزهر فانه فعل
للخصوصات اذا وقعت على لون الزعفران فانها غسلته من ساعته والفاعل لهذه الافاعيل قوة موجودة
في هذه الاشياء خلقها الله تعالى فيها وهي المسماة بالطبيعة وهي كالالة والاداة للفاعل المختار يفعل
بها افعالا مختلفة واعمالا متقنة تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا قال ارسطو اصناف
الفادزهر كثيرة منها الاصفر والاغبر والمشوب بشي من الخضرة والمشوب بشي من البياض ثم الاجود منها
الاصفر الصافي والاغبر ومعادنه ببلاد الصين والهند وخراسان فمن شرب وزن قيراط مسحوقا
او مصروما بالمبرد تخلص من السم بالعرق والريح وان طلي به لسع العقرب او شي من الهوام نفعه نفعا بينا
وان سحق ونثر على موضع النهش حين اللسع احدث البرء وان عفن الموضع قبل ان يتداركه بدوايه فنثر
عليه سحاقة هذا الحجر نفعه باذن الله تعالى **فرسلوس** قال ارسطو هو حجر يوجد في الظلمات اخرجه
الاسكندر وكان في خزانته وهو حجر اسود ثقيل الجسم اذا وقع في النار تلاشى واضمحل واذا طرح
على الزيبق وعرض على النار عقد الزيبق وضبط بعضه بعضا فيصيران جسدا واحدا فضة لينة تصبر على
النار وطرق المطارق واذا علق على انسان لا يزال يتكلم بالحكمة ولا ينسى ذكر الله تعالى واذا نكح زوجته وعليه
هذا الحجر رزق ولدا ميمونا حكيما وايضا ينفع من الغبن السوء واذا سحق بلبن البقر وطلي به موضع البرص
برا باذن الله تعالى **فرطاسيا** قال ارسطو هو حجر يوجد في اسافل الجبال الشواهق اذا كان
الليل اشرق كالنار واذا سحق بماء الكرفس صار سما قاتلا لجميع الحيوانات نعوذ بالله منه **فرفوس** قال
ارسطو هذا حجر على لون النار وخاصيته انه اذا سحق وجعل على الجرح الذي لا يلتحم التحم وابراه باذن الله تعالى
فيروزج قال ارسطو هذا الحجر حجر اخضر مشوب بزرقة حسن المنظر معادنه بارض خراسان وهو يصفر
لونه من صفاء الهواء واذا تكدر الجو تكدر ينفع العيون اذا سحق مع الاكحال واكتحل به ولبس هو من لبس الملوك
لانه ينقص من هيبتهم وعن جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام ما افتقرت يد تختمت بفيروزج **فيلقوس**
قال ارسطو تفسير فيلقوس المتلون بالوان كثيرة وان هذا الحجر يتلون في يوم واحد بالوان مرة احمر ومرة اصفر ومرة
احمر فلهذا سمي متلونا بالاصباغ فاذا كان الليل لمع بضوء كالمراة والاسكندر لما طعم بهذا الحجر في معادن امر

[illegible]

اعوانه يحمل شى كثير منه فعلوا فلما كان الليل اعدم الرحم من كل ناحيه ولا يرون من يفعل ذلك فتوهموا ان هذه
الاحجار تغلب عليها الشياطين وفيها خاصية لا يحبون ان يعرفها الانس فامر الاسكندر بامساكها فامر بها
بوضع الا وهرب الجن منه وما كان يقربها شى من السباع والهوام فجعلها فى خزانته **فيهار** قال ارسطو
هو حجر يوجد بناحية المشرق فى معدن الذهب لونه لون الياقوت الاحمر خاصيته انه يدفع عاملة السحر اذا
استصحبه انسان واذا سقى منه زنه شعيرتين ازال الخبل والجنون باذن الله تعالى **قرباطيسون** قال ارسطو
هو حجر يوجد بارض الهند خاصيته انه ينفع من سيلان الدم وان مسك فى الفم ووضع على الاخدعين الحجام لم يخرج
من الدم شى اصلا **قروم** قال ارسطو هذا حجر يخرج من بحر يدعى القروم يخرجه الغواصون وهو حجر
ملون بالبياض والحمرة والصفرة والخضرة والكدرة وخاصيته انه اذا علق على انسان تكلم بالصواب
والصدق وهربت منه الشياطين واذا شرب منه وزن شعيرة مسحوقا بشى من العود نفع من اوجاع كثيرة منها
وجع المفاصل والعظام والعروق **قلقديس** صنف من الزاج فى غاية الحرارة وهو اقوى اصناف الزاج خاصته
اقوى من الصنفين المذكورين **قلقطار** هو صنف من الزاج قال جالينوس هو قلقديس يستحيل قلقطار اذا
يقل حرارته وهو ينفع من الاورام الساعية ويحرق اللحم الزائد وينفع من الرعاف واورام اللثة وينفع من الزرق وينفع
فى الاكحال المجلاة **قلقند** هو صنف من الزاج محرق جدا اكال يخفف اللحم تخفيفا قويا وينفع من نواصير الانف
والرعاف ويقتل دود الاذن والبطن ويلقى فى الماء ويرش به البيت يموت ما فى البيت من البق والبرغوث من ساعته
واذا ضم اليه الكبريت والشونيز كان اقوى فعلا وايضا يقتل الفار وبذلك يمسح الحمامين ويحدد به الموسى فانه
يفعل قوة عجيبة فى ازالة الشعر واذا دلك به منخر الانسان لا ينام ابدا حتى يلطخ بدهن الزيت فانه يذهب عنه ذلك
قلى حجر يتخذ من الاشنان بان يحرق حتى يصير رمادا وهو جلاء اكال اقوى من الملح ينفع من البهق والجرب
واللحم الزائد يدق مع الثوم ويعجن بالنفط الابيض ويطلى بها لدغ العقرب فان وجعه يسكن فى الحال باذن الله تعالى
قيسور قال ارسطو القيسور حجر خفيف متخلخل يقوم على الماء ولا يغوص وله معادن كثيرة فى بلاد صقليه
بلاد ارمينيه ويسمى ايضا حجر الدفاتر لان المكتوب فى الدفاتر اذا حك به محاه ومن خاصيته تنقيه الاسنان من
الوسخ وتبيضها اذا سحق واستن به وينفع من بياض العين اذا سحق ناعما واكتحل به سائر الادوية واما مفردا
فلا وقال ماسرجويه خاصيته انه يجذب للعصب واذا امر على الراس والبدن حلق الشعر وينبت اللحم فى
القروح **قيراطير** قال ارسطو هو حجر مدور مثل الحصاة يخرج من البحر شبيه بالبنادق خاصيته
انه اذا سحق وسقى من به الحصا فى المثانة اخرجه قطعا كالرمل **كدامى** قال ارسطو هو حجر يوجد على سواحل
البحار اخضر يشوبه سواد وهو خشن خفيف اذا سحق او برد بالمبرد وطرح على الرصاص القلعى المنقى اذهب صريره
ونتنه ويجعله صابرا على النار **كرسيان** قال ارسطو هو حجر يوجد بارض الهند اسود اللون يجتمع عليه
الحيتان وهو خفيف خشن المس شديد السواد مثل المداد صلد لا يعمل فيه المبرد اذا كلس تكلس فى سبع مرات وتصير

كلسه

كلسه ابيض اذا خلط مع هذا الكلس شئ من نوشادر والقي منهما جزء على سبعة اجزاء زيبق عقده وصيره حجرا
يصبر على المطارق **كرسيان** قال ارسطو هو حجر يوجد بارض الهند احمر اللون شبيه
الحسن في ثقل الرصاص اذا اخذ هذا الحجر وكلس حتى يبيض وحرق حتى يحمر ويصير في كيزان الزجاج فاذا جعل الذي
عليه مثله معينا واذيب البلور بالنار والقي عليه من هذا الكرسيان المدبر عشر شعيرات على عشرة اسانير صبغه
وجعله في لون الياقوت ولو علق هذا الحجر على انسان ولو كان وزن قيراط امن الحمى وعايلها **كرك** قال ارسطو
هو حجر ابيض اذا خرج من الحرط يشبه العاج يوتى به من ساحل بحر السند شفع لحكة العين اكتحالا واهل الهند
والسند يحتمون به لدفع العين والسحر والشياطين وكانت الفلاسفة يضعونه عندهم ليلا يفزعهم الارواح الرديه
كرماني قال ارسطو هو حجر اسود يشبه كمودة يصاب في الاجام والدحل قد يكون على لون الطحال اذا سحق منه بالشبه
واللبن واسعط المجذوم برا من جذامه باذن الله **كهربا** هو حجر اصفر مايل الى البياض وربما كان الى الحمرة
ومعنى اسمه جاذب التبن الى نفسه لانه يجذب التبن والهشام الى نفسه وهو صمغ شجرة الجوز الرومي اذا علق
على انسان نفعه من الاورام والخفقان وحبس القي وينفع نزف الدم وان علق على الحامل يحفظ جنينها وان علق على
صاحب الربقان نفعه من الربقان وان اكل صفرته والكهربا شديد الشبه بالسندروس الا انه اصفى لونا واميل الى
البياض **لازورد** قال ارسطو انه حجر معروف له رخاوة من تختم به نفع في اعين النائم واذا اكتحل به
في الاكحال نفع العين وقال الشيخ الرئيس انه يقلع الماليل ويحسن الاسفار ويكثرها وقال عيره اللازورد
ينفع من التهر وينفع ايضا اصحاب المالنخوليا **لاقط الذهب** قال ارسطو الحجر الذي يحلس الذهب معدنه
بالمغرب في بعض جباله وهو حجر اصفر مشوب بحمرة قليلة املس لين المجس من نظر اليه طفئ بصره وخاصيته
ان الذهب اذا برد بالمبرد واختلطت برادتها بالتراب فامر عليه هذا الحجر لقطها واخرجها من التراب حتى لا يبقى
في التراب منها شئ **لاقط الرصاص** قال ارسطو هو حجر شبيه اللون متن الرائحة مشوب بشئ من البياض والرصاص
مع ثقل جسمه هذا الحجر يحلسه نادا وقع في موضع يشم منه رائحة الحليت فان احرق بالنار حتى يصير كالفحم
والقي على الزيبق صبر على السبك والحرق بالمطارق ويكون منه فصه جيدا **لاقط الشعر** قال ارسطو
هذا الحجر يلقط الشعر وهو حجر متخلخل الجسم وليس في جميع الاحجار اخف جسما منه ولا اقل وزنا اذا امر على
بدن الحيوان يحلق الشعر منه مثل النورة والنوره واذا امر على شعر مطروح على الارض لقطه وان سحق وطلي
به الموضع الذي حلق شعره سفى امراض مثل عضو صاحب داء الفيل والجذام وان اصابت رائحة هذا الحجر
الزهب المسحول افسدها وشققه كما يشقق الزجاج ولا حيلة تعيد ذلك الى اصلاحها **لاقط الصوف**
قال ارسطو هذا الحجر احمر يشوبه غروق حمر وصفر وهو خفيف الجسم مايل الى البياض مدور صغار وكبار اذا
ادلي منه الصوف الذي عليه حتى يعود في الصوف ومسحوقه يذهب لبياض الشيب اكتحالا واذا كلس وعقد
معه زيدا لبحر عقد الزيبق عقدا شديدا **لاقط الطفر** قال ارسطو هذا الحجر ابيض مشوب بحمرة املس لين
حر الانصباب قد نقطه ولا شق ولا ثقب ان امر على طفر قطعه وذهب به وان امر على القلامات التي قصت
والتبن على الارض جمعها وان امر على الماش هشم منه وان يصح عليه هذا الحجر دم الحابض قتة

يصير كالرمل وان شرب شارب من مائه تقطع لحمه وثقب مثانته وكبده **لاقط العظم** قال ارسطو
هو حجر اصفر حسن المجس يجلب من بلاد بلخ اذا ادنى من العظام لقطها **لاقط القصة** قال ارسطو
هو حجر ابيض مشوب بحمرة اذا عمر عليه الاسنان صر كما يصر الرصاص والقلعي ان اخذ من هذا الحجر
قدر اوقيه ووضعه من القصة على مسانه ثم ادرع اجتذبت اليه وان كانت مسمرة اقتلع المسمار
وليس شي من المعادن طيسان اقوى من هذا **لاقط القطن** قال ارسطو هذا الحجر يوجد على سواحل البحر
وهو حجر ابيض اذا ادنى من القطن او الحرق اختلسها ومن خواصه انه ان حك في الزبل والقي على النحاس يصيره
وصيرة مثل القصة ولو كان مع انسان برا من الماء **لاقط الماس** قال ارسطو هذا حجر يلقط النحاس والصفر
وفي لونه يسير غبرة واذا اخذ منه زنة دانق والقي عليه عشرة دراهم قصة منحله بعد سبكها وقبل ان
تجمد الحدث اليها صفرة ذهبية فان اعيدت الى السبك لم ينزع عنها زمانا طويلا الا انها لا يكون ذهبا
وصاحب الصرع ينتفع منه بزنة شعيرة مسحوقا مدافا في الماء العذب ينفعه ذلك باذن الله تعالى
لحاعيطوس حجر اسود اللون يشم منه رايحة القتاء شديد اليبس يلحم الجراحات الشديدة الغور وينفع
اصحاب الصرع ويطرد الهوام **لوفقرديس** قال الشيخ الرئيس انه حجر مصري يستعمله القصارون لتبييض
الثياب وهو حجر رخو يباع في الماء سريعا جيد لنفث الدم **الماس** قال ارسطو هذا حجر يقرب لونه من
لون النوشادر الصافي لا يلصق شي من الاحجار الا هشمه الا الاشرب فانه اذا ضرب بالاشرب تكسره
ولو جعلته الف قطعة كان جميع قطاعه مثلثا وكلما كان حجمه اكبر كان فعله اقوى والصناع
يجعلون قطاعه في ثقب المثقب وثقبون به الاحجار الصلبة قال الحكيم ارسطوان الاسكندر
كان متعجبا لخواص الاحجار وسببه انه اتى باسان كان في مجرى بوله حجر فاخذ قطعة من الماس الصغار
بقليل مصطكى وادخلته في احليله فجذبه وفتته باذن الله تعالى قال والموضع الذي فيه هذا الحجر لم يصل
اليه احد من الناس وهو واد بارض الهند لا يلحق البصر اسفله وفيه من صوف الافاعي فلما انتهى الاسكندر
اليه اراد اخراج الماس منها امتنع الناس عن النزول فيه فراجع اراء الفلاسفة فامروه ان يرمي فيه قطاع
اللحم حتى يشتبث بها الماس والطير يحملها من الوادي فامر الاسكندر اصحابه بذلك وامرهم باتباع الطير والتقاط
ما تناثر منها ومن عجايب الماس انه اذا ضرب بالمطرقة على السندان دخل اما في المطرقة او السندان واذا ضرب بالاشرب
تكسر في الحال وان القي في دم الثيس وادني من النار يذوب وهو ينفع من العضو وفساد المعدة ومعدته بجبال
سرنديب في وادٍ بعيد القعر وفيه حيات قاتله ويوجد منه مقدار عدسة او حمصة واكثر ما يوجد قدر الباقلى نصفه
لان هذا المقدار منتشب باللحم فيحرجه التسور وذكروا ان في الوادي قطاعا اكبر منها لكن لا وصول اليه لما ذكرنا
ولا خلاف في انه يكسر الاسنان لو اخذ بالفم وانه سم قاتل جدا **ماينطس** قال ارسطو هذا حجر هندي لا يحاك الحديد اذا ضرب
واذا وضع في موضع بطل عمل الشياطين والسحرة فيه واذا علق على انسان او من الجن والاسكندر لما ظفر بهذا الحجر

امر عسكره

امر عسكر باستصحابه لدفع الحر والسمر ففعلوا ذلك وامنوا **ماودن** قال ارسطو هذا الحجر اذا اخذ
بالايدى المشوى اذهب بياض العين **ماهانى** قال ارسطو هذا الحجر اسمر اصفر يوجد بارض
حرانسان ينفع من السكته وان احرق بالنار وجعل على البواسير ابراها ومن يحتم به امن من الروع والغم
والفزع **مراد** حجر عجيب قال ارسطو يوجد بناحيه الجنوب ان اخذ من معدنه والشمس بناحيه الجنوب
كان طبعه حارا يابسا وان كانت بناحيه الشمال كان طبعه باردا رطبا وهو احمر اللون اذا اصابت
الشمس جوسه واحمر اذا كانت شماليه ويسمى بالبونانيه سروطا طيس وتفسيره الحجر الطيار
وذلك ان هذا الحجر يتولد فى الهواء من لطيف البخار الذى يصعد من الارض فيلتقه الرياح ويذهبه
من جهة الى جهة ويوجد وزنه فى الهواء ولونه الحمرة والسواد فى الهواء مثل لون النيل الذى يصبغ
به واذا كثرت رياح الجنوب كثرت الحركات لتلك البخار واذا عرت الشمس سكنت فتسقط بعض
تلك البخار الى الارض فيصاب وهو ابدا مصعد منحدر فقالوا من استصحب هذا الحجر نفعه الشياطين
وعلموه ما كان يريد ان يتعلم منهم **مرجان** قال ارسطو هو حجر احمر اللون ينبت فى البحر اذا ادخل
فى الرمل والعفونه يدخل فى كثير من الصنعه وافضل شئ منه رماده وهو اذا كلس عقد الزئبق وصبغه
بلون الذهب ويدخل فى علاج العيون ويصلب الحدقه وقال غيره انه يخرج من موضع يسمى
مرتى للبحر وهو بقرب ساحل افريقيه يجتمع التجار بها ويتاجرون اهل تلك النواحى على استخراج
المرجان من قعر البحر وليس فى ذلك الموضع على مستخرجه ضريبه ولا للسلطان فيه حصه فمن اراد
يتخذ صليبا من خشب طوله قدر ذراع ويشد فيه حجرا ويترك ركوبه بعد عن الساحل نصف فرسخ فعند
ذلك ينبت المرجان فيرسل الصليب الى ان ينتهى الى القعر فيرى الركوبه يمينا وشمالا ليعلق المرجان
بذوائب الصليب ثم يقلعه بقوه ويرفعه اليه وقد علق بالصليب جسم مشجر اعر اللون فاذا جلب
والى عند عبره القشر وخرج احمر اللون وزعم بعض الناس انه يوجد ايضا فى قعر البحر الاندلس والعوامون
ينزلون اليه ويقطعونه ويستخرجونه واما خواصه ومنافعه ما ذكرنا فى بسد وانه هو المرجان
فلا تعيد **مرداسنج** قال ارسطو هذا الحجر يوجد من الرصاص ونافع للجراحات بخفيها ان
اتخذ منه المراهم ويذهب بعفنها ويبرى القروح ويلحم الجروح ويذهب برائحه الزفر من الناس
وقال الشيخ الرئيس انه يطيب رائحه البدن والابط ويحلو الكلف والاثار السود والدم الميت
واثار الجدرى ويمنع العرق ويحلو العين وهو قائل بحبس البول وقال غيره من خواصه انه اذا طرح
على الخل حلا واذا طلى به شئ من البدن سود واذا طلى به الابط يزيل رائحه الكريه والفضله الى
القلب سعى ان يخلط بدهن الورد حتى يامن غائلته **مرقشيثا** قال ارسطو انه اصناف منها ذهبيه
ومنها فضيه ومنها نحاسيه وجميع هذه الاصناف يخالطها الكبريت فاذا احرق صارت كالزئبق وذهب

كبرتها دخلت في كثير من الصنعة وان القي منها على ذهب مسبول خلصت جسم الذهب وان القي مكلسا على النحاس
او الرصاص نقلهما الى البياض حتى يقاربا الفضة في اللون وان طرح على النحاس المذاب حضه وبيضه
حتى يصير كالفضة وينفع العين من جميع العلل الحادثة اكتحالا باذن الله وقال الشيخ هو
ذهبي وفضي ونحاسي وحديدي وكل صنف يشبه الجوهر الذي نسب اليه في لونه والفرس يسمونه حجر
الروشناي اي حجر النور لمنفعته البصر وينفع البهق والبرص والنمش طلاء ويرقق الشعر ويجعده ويجلو
العين ويقويها واذا علق على الصبي لم يفزع وقال غيره اذا علق على انسان اصاب حبا وكرامة
من الناس **مسن** قال ارسطو المسن الاحمر يسن الحديد اذا احد دته بالادهان وهو نافع
للبياض اذا سحق واكتحل به قبل ان يصيبه الدهن وحجر اخر يسن الحديد وهو شبيه بالسباذج
وليس من جنسه يوتى به من ساحل الهند وهو اللابستان قال الشيخ الرئيس حكاك
المسن يطلى على الثدي والخصية لئلا يعظما **مسهل الولادة** قال ارسطو هذا حجر هندي
اذا حركته سمعت في جوفه صوت حجر اخر ومعدنه بارض الهند في جبل بين البحرين مدينة
قار وانما عرف خاصيته في تسهيل الولادة من النسر فان النسر اذا حان وقت بيضها تبلغ حد الموت
من غاية العسر وربما ماتت فعند ذلك يذهب النسر الذكر الى ذلك الجبل وياخذ من ذلك الحجر
ويجعله تحتها فعرف اهل الهند ذلك من النسر فاذا وضع من هذا الحجر تحت امراة من بها الطلق سهلت
ولادتها وكذلك تحت كل حيوان **مغناطيس** قال ارسطو هو الحجر الذي يختلس الحديد واجود
اصنافه ما كان اسود مشوبا بشيء من الحمرة ومعدنه ساحل بحر الهند قريب من بلادها والسفن التي تعبر
في البحر اذا قربت من جبل المغناطيس وكان فيها شيء من الحديد طار نحو الجبل كالطير ولصق بالمغناطيس
ولهذا المعنى لا يستعمل في سفن البحر الحديد ومن عجيب شان هذا الحجر انه اذا اصابه رائحة الثوم او البصل بطل
فعله ولا يجذب الحديد حتى ينقع في الخل او دم التيس طريا وان سقي انسان برادة الحديد سقي من هذا الحجر
مسحوقا فاما اللبن فانه ينزعه ويستصحبه ولا يترك منها شيئا وكذلك اذا سقي من جرح بحديد مسموم فانه
يبطل فعل السم وكذلك اذا نثر على الجراحة التي هي من حديد مسموم فالحديد طابع لهذا الحجر بسبب
القوة التي خلقها الله تعالى فيه فلا يزال يجذب اليه كالعاشق الى المعشوق وقال غيره اذا علق على
انسان نفعه من وجع المفاصل وان امسكت المراة التي عسرت ولادتها وضعت في الحال واذا طلي بالزيت
هيج سد الحديد واذا نقع في دم التيس الطري عاد الى حاله وينفع من النقرس في اليدين والرجلين واذا اخذ
باليد نفع من الكزاز قال ابن سمجون ان علقت المراة التي بها الطلق على ثديها الايسر ولدت
سريعا ومن علقه على عنقه زاد في ذهنه ولم يكد ينسى شيئا **ملح** يتولد من ماء مختلط باجزاء ارضية محترقة يابسة
من الشمس اختلاطا غير شديد فان كان فيها مصير مرا ولذلك من الملح ما لم طعمه قالوا انه يطهر

في اكرين

في الحريف عقيب المطر لان اللطيف من المرار يحلل في الصيف وسقي العليظ فيعقد شاير الشمس وهو صنفان
ماي وجبلي ومن خواصه انه يمنع من العفونات كلها والملح المحرق ينقي الاسنان من الحمر قال
الشاعر يا ملح مدرك ما تحتي عفونته فكيف بالملح ان حلت به العفن وعن النبي صلى الله عليه
وسلم يا علي ابدا بالملح واختم به فان فيه شفاء من سبعين داء واستعمال الملح ما لعدل يحسن اللون
ويأكل اللحوم الزايدة والتوتة وينفع من القوابي والجرب يضمد مع مرر الكمأ للدغ العقرب ومع
العسل والخل لنهش الاربعة والاربعين والزنابير وينفع من الجرب والحكة البلغمية والنقرس والاندراني
منه هو الذي يشبه البلور يحد الذهن ويسد الشهية وقال ارسطو الملح اصناف كثيرة
منها المتحجر كانه البلور ومنها ما يكون كالثلج وتحجره كتحجر سايز الاحجار ومنها ما يكون شورجا في الارض
السبخة جعله الله تعالى لمصالح الدنيا فيصاب في الاشجار والمياه والاحجار ويصلح كل شئ يخالطه
حتى الذهب فانه يحسن لونها ويزيد في صفرتها ويحسن لون الفضة ايضا ويزيد في بياضها ويغسل الاجساد
من الدنس وكذلك يصلح اكثر الاحجار وهو رابع اربعة ومخلص ثلثه ومدبر اثنين وقايم
بواحد **نطرون** قال ارسطوان النطرون وان كان من جنس البورق فان فعله غير
فعل البورق يغسل الاجسام من الوسخ وينقيها ويحسن وجوهها وشورها وهو نافع لارحام اللواتي
في ارحامهن رطوبة تنشفها وتقويها وفيه فوايد حسنة في امر الصنعة وقال غيره هو البورق الارمني
وينفع من القولنج الشديد المزمن ويقلع بياض القرنية واذا لقيته في العجين طيب الخبز ويصفه واذا
لقيته في القدر يمري اللحم ويصفه **نوشادر** قال ارسطوانه محرك المحس ومعنى النوى الثاني للسم
وهو نافع لسايز السموم الا انه يعمد الى القلب والكبد ويهما والى العروق فيفسد كيفيه ما فيها من الدم
ويفسد مجاري الروح الحيواني فيعشي على الانسان الا انه يدفع عايله السم فان بادر السم قبل نفثها
في البدن نفع نفعا بينا وان كان بعد ذلك بقليل **نوره** من الاجسام المحرقة المحترقة يقطع نزف
الدم اذا جعلت على الموضع وينفع من حرق النار حدا واذا طلي بها في الحمام لاجل ازالة الشعر ابرزت
ما تحت الشعر والجلد فينبغي ان يدهن بعده بدهن البنفسج والماورد وقيل ان استعمال النورة لازالة الشعر
مما علم من الجن وذلك لان سليمن رد اود عليهما السلام كان روج بلقيس ملكة اليمن وجدها كاملة الصورة
الا ان ساقها كانت زباء فسال الجن هل في ازالة ذلك حيلة فذكروا له استعمال النورة واذا فرشت النورة
في مكان لم يقربه الراعي لسنة **نوشادر** قيل ان تولده كتولد الملح الا ان الاجزاء النارية فيه
اكثر من الارضية ولهذا اذا اراد ان تصعده يتصعد كله وقيل انه من اجزاء مايية واجزاء دخانية
لطيفة كثيرة الجريان وربما يتحد من سخام الحمامات قال ارسطوله معادن كثيرة ومنه الوان كثيرة فمنه
مركب بسواد وعبر وبياض ومنه الاعبر ومنه الابيض الصافي الشبيه بالبلور ومنه من بياض العبر

ومن الحوانيت البلعية اذا طبخ وتبخر في الحلق مع ادوية اخر وقال السبخ اذا رش البيت بالماء الذي جعل فيه النوشادر نهرب منه الهوام **هاذي** قال ارسطو هذا الحجر يوجد بناحية الجنوب والشمال جميعا ولونه لون الطحال اذا علق على انسان لم ينبح عليه الكلاب واذا كلس والقي عليه زاج منقى عقد الزيبق ولم يدعه ان يفر من النار **ياقوت** حجر صلب شديد البريق رزين صاف شفاف مختلف الالوان احمر واصفر واخضر وازرق واصل ذلك كلها ما عدب وقف في معادنها بين الحجارة الصلدة زمانا طويلا فعلظ وصفا وثقل وانضجته حرارة المعدن بطول وقوفه فيصير صلبا لا يذوبه النار لغلظ دهنيته ولا يثقب لغلظ رطوبته بل يزداد لونه حسنا ولا يعمل فيه المبارد لصلابته وبيعه الالماس والسنباذج ومعدنه ببلدان الجنوبية عند خط الاستواء وهو قليل الوجود عزيز قال ارسطو الياقوت في الاصل ثلثة اصناف الاحمر والاصفر والاخضر واما الاحمر فاشرفها وانفسها وهو حجر اذا نبح عليه النار ازداد حسنا وحمرة واذا كان فيه نقط شديدة الحمرة ونبح عليه في النار انبسط في الحجر فيشبعه من تلك الحمرة واذا كانت تلك النقط سودا كذلك وهما حجران يزدادان حسنا بنبح النار ولا يعمل عليهما المبارد واما الاصفر فانه اصبر على النار من الاحمر واما الاخضر فلا صبر له على النار البتة وما عداهذه الالوان فاصناف كثيرة الا انه ليس لها بقاء هذه الالوان الشريفة ولا خاصيتها فمن تقلد او تختم بشئ من هذه الاصناف التي وصفناه كان في بلده طاعون لم يتعلق به ويسلم منه ونبل في اعين الناس وسهل عليه امور المعاش وقال غيره انه ينبع الماء من الجمود والله اعلم **يشب** حجر ابيض مشهور قيل انه شفاء لامراض المعدة وهو حجر العلبة من استصحبه لم يعلب في الحرب ولا بالمحة ولهذا المعنى الملوك يحملونه في مناطقهم قالوا اذا وضعه العطشان في فمه سكن عطشه **يقطان** قال ارسطو هو حجر يحرك ولا يهدا حتى يمسه انسان بعد ذلك يسكن وهو صالح لخفقان الفؤاد والارتعاش واستراحة الاعضاء واذا علق على انسان لم يبس شيء والغلاسفة قد رموا اليه ويسترده عن العامة ولكن هذا آخر القسم الثاني في الاجسام التي تولدت من الماء والطين والله الموفق

القسم الثالث
في الاجسام الدهنية

زعموا ان الرطوبات المحتقنة تحت الارض تسخن في الشتاء وتبرد في الصيف بسبب ان الحرارة والبرودة ضدان فلا يجتمعان في مكان واحد فاذا جاء الشتاء وبرد الجوفرت الحرارة واسخنت باطن الارض وكهوف الجبال فيها مواضع دهنية فاكتست الرطوبات المنصبة الى تلك المواضع بواسطة الحرارة دهنية فاذا اصابها نسيم الهواء وبرودة الجو علظت فربما انعقدت وربما بقيت على ميعانها فيصير كبريتا او زيبقا او قيرا او نفطا او ماشاكل بحسب اخلاق البقاع وتغيرات الاهوية والله المستعان وزعموا

ان اول

ان اول هذه القوى اعنى الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فى تكون المعادن صنعه الربق وذلك
ان الرطوبة المحتقنه التى فى باطن الاجسام الارضية والبخارات المحتقنه فيها اذا تعاقب عليها حر
الصيف وحرارة المعادن لطفت وخفت وتصاعدت الى سقوف الاهوية والمغارات وتعلقت هناك زمانا
فاذا تعاقب عليها برد الشتاء علظت وجمدت وتقاطرت راجعة الى اسفل تلك المغارات والاهوية واختلطت
بتربة تلك البقاع ومكثت زمانا هناك وحرارة المعادن تعمل دايما فى انضاجها وطبخها وتصفيتها فيصير تلك
الرطوبة المايية بالاختلاط بها من الاجزاء الترابيه وما يكتسب من ثقلها وغلظها بطول الوقوف وانضاج
الحرارة لها ريقا رطبا ثقيلا ويصير تلك الاجزاء الترابية التى فى اسفل المعادن بامتزاجها من الرطوبة
الدهنيه وانضاج الحرارة لها كبريتا محرقا فاذا اختلط الكبريت والربق مرة ثانيه وتمازجا والتذ
بحاله يتركب من مزاجهما الجواهر المعدنيه بانواعها كما ذكرناه قبل فلا نعيده والله المستعان

اما الربق فانه يتولد من اجزاء مايية اختلطت باجزاء ارضيه لطيفه كبريتيه اختلاطا شديدا
بحيث لا يتميز احدهما عن الاخر وعليه غشاء ترابيه فاذا اتصلت احدى القطعتين بالاخرى انفتح الغشاء
وصارتا القطعتان واحده والغشاء محيطا بهما كقطرة الماء اذا وقعت على التراب فانها قد تبقى مدورة
ويحيط بها الاجزاء الترابيه وربما اصاب تلك القطرة قطرة اخرى وانشق ذلك الغلاف وصارت القطرتان
واحده ويحيط بهما الغلاف الترابى واما بياضه فبسبب صفاء ذلك الماء ونقاء التراب الكبريتى
الذى ذكرناه قال ارسطو الربق من جنس الفضه الا ان الافات دخلت عليه فى معدنه والافات ما
ذكرناها فى الرصاص من طلى بدنه بالربق المقتول قتل عنه القمل والصيبان والقمقام والقردان وتراب الربق
يعمل فى شعر الرجل فاذا اكله الفار مات واذا عرض الربق على النار فكل من دنا منه يحدث به امراض رديه
كالرعده والفالج وذهاب السمع والبصر والعشى وصفره اللون والرعشه فى الاعضاء والبحر فى الفم
وبيس الرماع وكل موضع يرتفع فيه دخان الربق يهرب عنه الحيات والعقارب ومن اقام بها مات
وقال السيح الربس الربق منه مستقى ومنه مستخرج من معادنه ومنه مستخرج من معادنه بالنار استخراج
الذهب والفضه والمقتول منه دافع للقمل والصيبان والجرب والقروح الرديه ودخانه يحدث الفالج
والرعشه ودخانه يذهب بالبصر ولهذا ترى اكثر اصحاب الكيمياء عمش العيون ويذهب بالسمع ايضا ويحدر
الفم والمصعد منه قتال ويهرب من دخانه الهوام والحيات وقال غيره اذا صب فى الاذن اخلط القتل
واجتر شقل عظيم فى جانبه وربما ادى الى الصرع او الشكته وطريق اخراجه ان يحمل على فرد رجل بميل
راسه الى الشق الذى فيه الربق **واما الكبريت** فانه يتولد من اجزاء مايية وهوايه وارضيه
اذا اشتد اختلاط بعضها ببعض بسبب حراره قويه ونضج تام حتى يصير مثل الذهب ثم يعقد بسبب
برودة ضربته قال ارسطو الكبريت له الوان فمنه الاحمر الجيد الجوهر وليس هو بصافى اللون ومنه

الابيض الذى هو كالغبار ومنه الاصفر فاما الاجم فمعدنه فى معرب الشمس لاماس فى موضعه بقرب بحر اوقيانوس
على فراسخ فاذا اخذ من موضعه لم تزل الخاصية فى الحال وهو نافع من الصرع والسكات والشقيقه ويدخل
فى اعمال الذهب كثيرا واما الابيض فيشبه الاجام البيض وقد يكون كامنه فى العيون التى تجرى منها الماء
الجارى مشوبا بالماء ويوجد لتلك المياه رائحه نتنه فمن اعتمس فى هذه العيون فى ايام معتدله الهواء برا
من الجراحات كلها والاورام والحرب والسلع التى تكون من المرة السوداء وينفع من رياح الارحام وقال الشيخ
الرئيس لبر الكبريت من ادوية البرص ما لم يمسه النار واذا بصمغ البطم قلع الاثار التى تكون على الاظفار
وبالخل على البهق وجلوا القوباء خصوصا مع علك البطم وهو دواء على النقرس مع الزفت والماء ويحبس
الركام بخورا وقال غيره اذا سحق الكبريت الاصفر ونثر على موضع اللسع نفعه وهو بيض الشعر بخورا ويهرب من
رائحته البراغيث والحيات والعقارب سيما مع الدهن وجاف الحمار واذا دخن تحت شجرة الاترج ينزل الاترج كله
من الشجرة اما القير فمنه ما ينبع فى بعض الجبال ومنه ما ينبع مع الماء فى بعض منابع المياه فيفور مع
الماء الحار من العين فاذا دام مع الماء يكون لينا فاذا فارق الماء برد وخف فيعرف من الماء بالقفاف ويطرح
على الارض ثم يطرح فى القدر ويحل له الرمل ويطرح عليه مقدار معلوم ليحتاط به وحركونه بحريكا متداركا
فاذا بلغ حدا استحكامه صب على وجه الارض قطعا فيجمد ويصلب وتقيره السفن والحمامات قال
الشيخ الرئيس انه يدوب الدم الجامد فى البطن اذا شرب وينفع من بياض الاظفار وينصح الخنازير ويطلى على
القوباء وهو ضماد للنقرس وشرب ويطلى لعرق النسا وينفع من السعال والخناق ويلطخ على القوابى
اما النفط فيطفو الماء فى منابع المياه منه ابيض ومنه اسود وقد يصاعد الاسود بالقرع والابيض يخرج
ابيض ينفع من اوجاع المفاصل واللقوه والفالج وبياض العين والماء النازل فيها واذا شرب منه نصف
مثقال نفع من المغص والمياه ويخرج الاجنه الموتى والمشيمة المحتبسة ويقتل الدود وجب القرع وينفع
من اللسوع طلاء وتقبل النار بقوه فيه فانه ربما يتوقد بعيدا نار بل بحركة اما المومياى فانه شبيه
بالرفت او القير الا انه عزيز جدا ومعدنه بارض الموصل وبارض فارس بارجان فما احسن ينفع من الحلع
والكسر والضربة والسقطه والفالج واللقوه شربا وتمريخا ومن الشقيقه والصداع البارد والقرع
والدوار سعوطا بماء المرزنجوش وقيراط منه يشرب لثقل اللسان وينفع من الخناق والخفقان ويجعل
بالتمر على موضع اللسع فينفع جدا اما العنبر فقد اختلف الناس فى معدنه فمنهم من يقول
انه ينبع من عين فى البحر كالقير ومنهم من زعم انه طل منعقد يقع على بعض الاحجار فى البحر ثم يترشح من خللها
وينعقد هناك وانها تبقاع مخصوصة فى زمان معلوم كما ان الترنجبين طل يقع على شوك مخصوص
بحر اسان فى وقت معلوم ومنهم من قال انه روث حيوان ولا خلاف فى ان توله فى البحر والبحر يقذفه
الى الساحل وذكروا ان بحر الزنج يقذف فى بعض الاوقات قطعا عظيمه شبه تل واكثر ما يرى

على قدر

على قدر حجمة اكبرها الف مثقال وكثيرا ما يوجد في جوف السمك البحري والذي ياكله يموت ويكون
في هذا العنبر سمكة لا رائحة له يعرفه التجار ومن خواص العنبر تقوية الدماغ والحواس والقلب بقوة
عجيبة ويزيد في جوهر الروح وينفع المشايخ جدا بلطف تسخينه وقد رايت من شرب منه دانق والزايد عليه
مضر ولكن هذا آخر الكلام في المعدنيات وسياتي الكلام في النبات والحيوان ان شا الله تعالى

النظر الثاني

في النبات

النبات متوسط بين المعادن والحيوان بمعنى انه خارج من نقصان الجمادية الصرفة الى المعادن وغير
واصل الى كمال الحس والحركة اللتين اختص بهما الحيوان لكنه يشارك الحيوان في بعض الامور لان الباري
تعالى خلق لكل شئ من الآلات ما تحتاج اليها في بقاء ذاته واذا زاد على ذلك كون كلا وثقلا لا يخلقه ولا
حاجة للنبات الى الحس والحركة كخلاف الحيوان ومن عجيب صنع الباري تعالى ان الحب او النوى اذا حصلا
في تربة ندية واصابهما حر الشمس انشقا وجذبا بقوة خلقها الله تعالى فيها الاجزاء اللطيفة الارضية من الارض
والمائية من الماء ثم ان تلك الاجزاء يترا كم بعضها على بعض بواسطة قوى خلقها الله تعالى فيها حتى يصير الحب نباتا
ذا عروق وقضبان واوراق وازهار وحب النوى يصير شجرا عظيما ذا عروق وساق واغصان واوراق
وثمرة وهذه القوى خلقها الله تعالى نوعين خادمة ومخدومة فاما الخادمة فاربع منها الجاذبة وهي
القوة التي تجذب الماء من اسفل الشجرة فان الماء ليس في طبعه الصعود لكن هذه القوة تجذبه ومنها الماسكة وهي
القوة التي تمسك هذه الغذاء حتى يعمل فيها عملها ووجود هذه القوة في الحيوان اظهر فان الانسان اذا شرب الماء ثم
نكسه لا يخرج الماء من جوفه لان الماسكة تمسكه كخلاف الماء في الجرة فانك اذا نكستها خرج الماء عنها اذ لا ماسكة
للجرة ومنها الهاضمة وهي التي تجعل تلك الغذاء صالحة لان يصير جزء الشجر او الثمر ومنها الدافعة وهي
التي تدفع من تلك الطرق ما لا يصلح ان يصير جزءا منه وهذه القوة ايضا في الحيوان اظهر وهي القوة التي تدفع
البول والروث من الحيوان واما المخدومة فهي ايضا اربع منها الغاذية وهي قوة تقوم بدل ما يتحلل من النبات
وتلصقه به وتجعله شبيها بجوهر النبات ومنها النامية وهي قوة تزيد في اقطار النبات باتصال الاجزاء اليها وهذه
القوة في الحيوان اظهر فانها تنمو الى اليد اليمنى من الاجزاء مثل ما ينمو الى اليسرى حتى تنماها الى تمام النشو ومنها
قوة يقال لها المولدة وهي القوة التي تولد مادة تصلح ان تكون ثمرة وبذرا في النبات وانها خلاصة تلك الرطوبة كالمني في
الحيوان ومنها قوة يقال لها المصورة وهي القوة التي تصدر منها التخطيط والتشكيل ولهذه القوة تصرف عجيب
في اظهار اشكال الاوراق والازهار والانوار واشكال الثمار وللغاذية ايضا تصرف عجيب فربما تصرف جميع الغذاء الى
اللب ولا يترك للخشب شيئا كما ترى في الجوز واللوز والفندق والفستق وتجعله صلبا حصينا يبقى فيه زمانا طويلا
لا يحتمله فساد فيصلح للادخار وربما يصرف جميع الغذاء الى الشحم ولا يترك للب الا يسيرا يحصل منه البذر كما ترى

في التفاح والكمثرى والسفرجل ليلا يتعب اكله بالسكر والسقية بل يحد معه للاكل وربما يوزع العداء على الشحم والله
كما ترى في المشمش والخوخ ونحو ما فهذه القوى الآن جعلها الله تعالى شيئا لبقاء ذات النبات وتوعد باخراج
النجم والشجر من الحب والنوى واخراج الحب والنوى من النجم قال تعالى ان الله فالق الحب والنوى يخرج الحي من الميت
ويخرج الميت من الحي ذلكم الله فانى تؤفكون فسبحانه ما اعظم شانه واوضح برهانه ثم ان النبات ينقسم الى
قسمين شجر ونجم وسنبدأ الكلام فيها والله الموفق للصواب

القسم الاول

الشجر

والشجر كل ما له ساق والاشجار العظام بمثابة الحيوانات العظام والنجوم بمثابة الحيوانات الصغار والاشجار
العظام لا ثمرة لها كما ترى من الساج والدلب والعرعار لان المادة كلها صرفت في نفس الشجرة ولاكذلك الاشجار
المثمرة فان مادتها صرفت الى الشجرة والثمرة تشبه حالها حال الذكور والاناث من الحيوان فان الذكران
اعظم بدنا من الاناث لان المادة في الاناث تصرف بعضها الى الاجنة وما يشارك فيه الحيوان والنبات
امر التعديه فان الغذاء كما ترى في بدن الحيوان حتى لا يبقى شعرة الا واخذت منها قسطها فكذلك الماء الذي
صب في اصل الشجرة فانه يعلو الى الاغصان في داخل تجاويف الاشجار شيئا فشيئا حتى ينشر في جميع اوراق
الاشجار وفي جميع اطراف الاوراق فيغذي كل جزء من كل ورقة وكما ترى في تجاويف عروق شعره صغار تركب
في اصل الورق وكان العرق الكبير نهر وما يتشعب عنها جداول في جميع عرض الورق فيصل الماء الى سائر
اجزاء الورقة وكذلك الى سائر اجزاء الفواكه ومن عجيب صنع البارى تعالى خلق الاوراق لباسا للاشجار
وزينة لها كالشعر والريش للحيوان ووقاية للثمار من الشمس والهواء ثم انه تعالى خلقها مرتفعة عن الثمار
متفرقة بعض الفرق لا كثيف عليها ولا بعيدة عنها لتاخذ الثمار من النسيم تامة ومن الشمس اخرى فلو كانت
عليها منعتها النسيم وشعاع الشمس فبقيت صلب الجلد قليل المائية واذا اسقط بعض الورق اصابتها
الشمس واحرقها كما ترى من الرمانة التي احرق عنها احد الحواب ثم اذا ادرك الثمر تناثرت الاوراق ليلا تحترق
مائية الشجرة فيضعف قوتها واعجب شئ منها ما ذكره الله تعالى في كتابه حيث قال لنسقي بماء واحد ونفضل
بعضها على بعض في الاكل ان في ذلك لايات لقوم
يعقلون ولنذكر ما يتعلق بكل واحد من الاشجار مرتبة
على حروف المعجم

آس شجر معروف قال صاحب
الفلاحة اذا اردت عمل الآس فاحمل في حزمها
شيا من الهل وازرع حولها من الشعير فان الشعير يقوى
الآس قال الشيخ الرئيس ورق الآس اذا سحق

واستعملته

واستعملته يعمل عمل النوشاء فى تطييب رائحة البدن وكذلك بماده ان اخرقته يعمل عمل النوشاء ويحلو الكلف
والبهق وينفع من عضه الرتيلاء وورق الاثل يضمد به الراس يقوى الشعر وان انعم الى ذلك شئ من الادهان يقوى
الشعر ويطيب له ويعوده وان كان يتساقط يقوى اصول ثمرة الاثل لن شربت بشراب نفعت من لدغ العقرب
وبزر الاثل يتمضمض به يقتل الدود المتولد فى الاسنان **ابنوس** شجره كقطعة محمر على راسها

بيت احمر وخشبه صلب جدا الغالب عليه الارضيه
لايكاد يطفو على وجه الماء وهو اشبه خشب بالمحمر
قال الشيخ الرئيس اذا وضع على اللحم فاحت منه رائحه
طيبه واذا اخل بماء واكتحل به نفع العشاوة والبياض
من العين واذا احرق نشارته على طابق ثم غسلت
نفعت من الرمد اليابس وضرب العين وقال
غيره ينفع من حرق النار ونفخ البطن **اترج**
هذا النوع من الاشجار التى لاتنبت الا فى بلاد الحروم
قال صاحب الفلاحة اذا جعلت رماد ورق القطين
تحت شجرة الاترج يكثر ثمرها ولا يسقط منها شئ وان كانت شجرة الاترج صعيفه تثر بورق القطين
ليقويها ويدفع عنها اذى البرد وقال ايضا من اراد ان
يكثر حمل الاترج ويكثر ولا يسقط منها شئ فليأخذ
شيا من طين شجرة القطين ويخلطه بالدم ويجعله
تحت شجرة الاترج ومن اراد ان تبقى الاترجة على شجرتها
ولا تسقط فليطلها بالجص فانها تبقيت طول السنة
غضة وتربو ومن اراد ان يحمر لونها فليصل به شجره
الفرصاد او الرمان ومن دق منها فى الشعير تبقى زمانا لا تعفن
ورقه من مضغه يطيب نكهة الفم ويقطع رائحة الثوم
والبصل قال يليناس فى كتاب الخواص
من سحق ورق الاترج وخلله وعجنه بزيت
اذا ورد واطعم لمن شاء اجد شربه من الثمرات

العجيبه كما قال الشاعر جسم بحين قيصد ذهب ركب فيه بديع تركيب
فيه لمن شمه وابصره لون مجيب وريح محبوب قال ابن الفقيه ان بعض ملوك الفرس جلس حكماء الحكماء

وقال لايدخل عليها الا الخبز وادام واحد فاختاروا الارنج قالوا الان قشره مشموم وشحمه فاكهة وحامضه
ادام وحبه دهن قشره يطيب النكهة امسك في الفم وينفع من الخفقان وعصارة قشره ينفع من لسع الافاعي شربًا
وقشره ايضًا سعوطًا لحرارة قشره جيد للبرص والقوباء طلاء وقال الشيخ الرئيس جعل قشر الارنج في
الثياب يمنع عنها السوس ورائحته تصلح فساد الهواء والوباء شحمه يورث القولنج وحامضه يحلو العين
ويذهب بالكلف ويسكن عطاسه النساء عصارته يزيل الكمأة ان كان بالخبز حبه يسخن ويوضع على لدغ العقرب
يسكن وجعه وينفع السليم ايضًا شربًا وضمادًا ويشد في ضره ويجعل المرأة على عضدها اليسرى لم تحبل
مادام معها

اجاص

قال صاحب الفلاحة
اذا سقيت شجرة الاجاص بدردي الاجاص يطيب
طعم ثمرتها فوق ما كانت واذا طليت شجرة الاجاص
للكلوي مرارة البقر لا يتولد في ثمرها الدود ثمرتها يسكن
العطش وحرارة القلب من الصفراء واذا اردت
ان يبقى الاجاص زمانًا فاجعله في طرف وصب عليه
عصيرًا حتى يعمره ثم طين رأسه فانه يبقى ويخرج
غضاطرًا ورقه يطبخ بالشراب ويتمضمض به
فانه يمنع سيلان الموآد الفاسدة من اللثة والفم

ازادرخت

شجرة كبيرة معروفة بارض طبرستان
يشمونه طاخك لها ثمرة على شكل النبق
قيل انه شم ورقها افضل لهايم وعصارة ورقه
يقتل القمل ويطيل الشعر ان صمد به الرأس
وقيل ان عصارته ينفع من السم اذا شرب بالعسل
كذلك ينفع من القولنج قال الشيخ الرئيس
ثمرة ازادرخت ربما قتلت من اكلها لانه يحدث
كربًا عظيمًا نعوذ بالله منه

ام غيلان

شجرة من عصاة البادية
كثيرة الشوك قال الشيخ الرئيس
اصوله يسمى بك اذا ضرب به يطيب رائحة
البدن ويقطع رائحة النوم والله الموفق

باب شجرة

بان شجرة معروفة ورقها
ثمرتها اكبر من الحمص
الى البياض طيب الرائحة والب
دهنى قال الشيخ الرئيس ينفع
من البرش والكلف والبهق وآثار
القروح وينفع من التاليل في المراق
وطبيخ ورقه يرد رجع الاسنان مضمضة وقال غيره ينفع من الجرب ويقطع الرعاف **بطم** شجر معروفة
جلبه ثمرتها حبة الخضراء قال الشيخ الرئيس
ثمرتها يحلو الجرب والقوى وقال غيره ينفع من
البواسير سيما رطبها وقال الشيخ الرئيس دهنها
دهنا نافع للسالح واللقوة وانه يذهب شهوة
الطعام وصمغها وثمرتها بالشراب ينفع من نهش الزنبلا

بلسان شجر لا يوجد الا بمصر ولا في جميعها
بل بموضع معين حسب يقال له عين شمس وهي
شبيهة الرائحة والورق بالسداب لكنها تضرب
الى البياض قال الشيخ الرئيس جيدها وعودها
ينفعان من وجع الرئة ومن وجع الكبد وعرق النسا
والصرع والدوار وقال غيره ينفعان رطوبة الارحام
بخورا وينفعان من العقم ودفع السموم ونهش الافاعي
دهنها يحصل بان يجرح بحديدة بعد طلوع الشعرى ويجمع
ما يرشح بقطنة ولا يتجاوز في السنة ارطالا ثم قلم
للشحص نصراني يعرف طبعها ولا يعلم عين الاولة
ودهنه افضل من جبه وجبه اقوى من عوده واجود
عوده الاملس الاسمر الطيب الرائحة وينفع صبي النفس
وهواء دهن في الدنيا قال الشيخ الرئيس انه يحلو العشاوة ويخرج الجنين والمشيمة وهو نافع
من عسر البول والنافض وينفع من كل هوام كلها وقال غيره ينفع لمن به عظم كبير يصلحه
ولمن به قروح فاسدة يصلحها وللرمد الحار يقلع

بلوط شجرة معروفة من اشجار الجبال
قالوا انها سنة ثم بلوط وسنة عفصا فاذا صح
ذلك فانه فى الاشجار مثل الارنب فى الحيوان والضبع
والجاموسة فانها قالوا سنة ذكور وسنة اناث والله
اعلم بصحة ذلك قالوا ان الغ ورق البلوط على الجبد
لم يقدر ان يسعى قال الشيخ الرئيس ورق
البلوط يسخن على الجراحات يلصقها وثمرتها
ينفع من سم السهام وسموم الهوام وقرف الدم وقال
غيره رماد البلوط اذا ذر عند حجر الجردان اصابها

تفاح قال صاحب الفلاحة
اذا غرس ودى التفاح وزرع حوله الحنصل لا يقع الدود فى
ثمرته واذا جز معرشها وترك فيه رجيع الانسان والحمر
يحمر لون ثمرتها وايضا اذا غرس بحتها الورد الاحمر نحمر
ثمرتها واذا سقيت بدردى الخمر العتيقة وثمرت بعد لا يتدد
شى من نورها ويطيب اكلها قال الشيخ الرئيس عصارة ورق
التفاح نافع من السموم ورائحته تقوى الارماع تقوية عجيبة
ومن ثمرها يلتذ العين بحسنها والشم لرائحتها والذوق لطعمها قال
الشيخ الرئيس ادمان اكل التفاح يورث اوجاع الاعصاب وهو
نافع من السموم ويطلى عصارته على دحل المقرين يسكن وجعها الف

منه عصارته نافعة من السموم سيما من سم العقرب واذا
لعق التفاح فى ورق التين وتركته تحت الارض سقى طريا
زمانا طويلا **تنوب** شجرة عظيمة جدا منابتها جبال
الروم يوخذ منها القطران قال الشيخ الرئيس اذا استعمل
على الجراحات الطرية منع فسادها وحشيها بالحل
نافع لوجع الاسنان وحده وهو تصيير قريش معين على
النفث من الصدر وصمغه عظيم النفع للسعال المزمن والربو
البرى سايل من شجرة تقلع بيا من الاطفار ويطلى به شقاق القدم
وبيت الشعر فى داى الثعلب مرارا ويخان وفيه حسن

هدب العنز وبذر الاشعار ويقوى البصر كل ذلك عن الشيخ
الرئيس **توث** مراعاة الاشجار لان دود القز يأكل منه وهو
التوث الاسود الذى يقال له الفرصاد والحامض الذى يقال
له الشامى قال صاحب الفلاحة يزرع العنصل تحت شجر
التوث ليقوى ويكثر ثماره ورق التوث الحامض
ينفع من الدبحة والخوانيق وعصارته ينفع من لدغ الرتيلاء
وقال الشيخ الرئيس المتمضمض بعصاره ورق التوث
الحامض نافع لوجع السن التوث الاسود اذا
وضعته على لدغ العقرب سكن وجعه فى الحال
واذا تحصب البدن بالتوث الاسود زال لونه اذا غسلت
بالتوث الابيض قشر التوث مع الزنجبين ينقى البدن عن حب القرع وقال الشيخ الرئيس قشر شجرة التوث
ترياق للشوكران **تين** قال صاحب الفلاحة اذا عرش وديه فالقه فى ماء الملح وسقا
اجعله تحت حتى البقر يوما واعرشه فان طعم وديه
يطيب حتى ولود فى تحت الشجر بيضه يكبر حباتها ولود فى
تحتها سرطان مع شئ من الملح والسوس الاسانجرى
يحفظ ثمرتها ولا يسقط منها شئ ويحلو تينها غاية
الحلاوة وكذلك اذا سقيت بماء الرمان
واذا زرع تحتها العنصل لا يتساقط من ثمرتها قال
الشيخ الرئيس خشب التين ينفع من لسع الرتيلاء نفعا
ومسحا ودهان خشبه اذا اصاب الاذرا اصابه وجع
شديد فى مثانته وخصيته ولبن عيدانه يقطع على موضع
اللسعة ولم يبق شيئا فى الجسد وقضبانها تهرى اللحم اذا
طبخ معها وعصارتها قبل ان يورق ينفع من اكله اذا جعلت فيها وقال صاحب الفلاحة رماد حطب التين
اذا ذر فى البثور هلك دبرها قال الشيخ الرئيس يجعل الورق الغض من التين واللحم من ثمرته على عضة الكلب الكلب
ينفعه ويصلحها مع الملح على عضة ابن عرس وعصاره ورقها يدفع عفونات الجلد ويدفع اثار الوشم قال
اذا التف ورق التين ما على الثمر يوقد حسنا وقال ابن عباس رضى الله عنهما هذا الثمر افكهوا الله تعالى بها فى القرآن
لانها تشد ثمار الجنة بها على قدر اللقمة وخالية عن العجم والنوى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد احضر عنده

التين لو قلت ان ثمرة انزلت من الجنة لقلت هذه كلوها فانه يقطع البواسير وينفع من التقرس قال الشيخ الرئيس
الفج يصدع الحيلان والسايل والنهوش يقلعها والمداومة على اكله يصلح اللون الفاسد وهو يسمن سمنا سريع التحلل
ومتى حمل حدا واكل رطبه ويابسه نافع من الصرع ولبنها اذا جعل في الكلب الحليب يحمرها ويفعل فعل
الانجذه ويطلى بها الرمل ينضجها سريعا ويقطر لبن الفج منها على الثولول يقلعها وعلى الحراجة التي عليها
لحم فاسد ينقيها من ذلك ولبن التين مع العسل ينفع من العشاوة اكتحالا ويزيل شهوة الطعام اكلا
ويصلح على حبس البول وينفع من لسعة العقرب قال محمد بن زكريا دخان التين يهرب منه الترو والحرش

جمز شجرة عظيمة شبيهة بسحن التين
ورقها كورق التوت ثمرة السمسم ثلث مرات
اوار بعا وثمرتها يستخرج من فروع الاغصان
كسائر الاشجار ملبخرج من سافها ورقها يقلع
اثار الوشم اذا طلى الموضع بعصارته
مرارا ويصدع الخنازير ويحللها ثمرتها
يلوق الجراحات ويحلل الاورام الصلبة
وينفع من النهوش اكلا وطلاء

جوز من الاشجار التي لا يقوى الا في البلاد الباردة قال صاحب الفلاحة اذا اردت ان
تثبت قشر الجوز باليد فخذ جوزة واتركها في بول صبي لا يكون مدركا خمسة ايام ثم ازرعها وانثر عليها
الرماد فانها تثبت وقشرتها تسقط باليد
وايضا خذ جوزة وقشرها تحت لا يصيب اللب
خدش ثم خذها في حرقة او قرطاسة او ورق
دلب او ورق كروم ثم ازرعها فان قشرها ثمر
جوزا قشرها كالقرطاس قال ولو بدد على
الجوز هالة زرعها شيء من الورد تاتي شجرها مثمرة
كثيرة وقال ايضا اذا وصلت الجوز بشيء من الاشجار
لا يعلق الا بالقشر فانه يعلق ويثمر جوزا عجيبا
اذا اخذت جوزة ونقبتها والقيتها في
قدر نقيت من الدهن بلقط منها جميع نقبتها ولو القيت
تلك الجوزة في الرمل ينبعم ولو بقيت سنة واذا صمدت

عصه الكلب الكلب ينفع وقال الشيخ الرئيس الجوز الرطب ضماد لاثار الضربة فيزيلها وله
مصدع ويثقل اللسان والاكثار من اكل الجوز يسهل الديدان وحب القرع والجوز اذا احرق
بقشره يسوّد الشعر واذا احرق قشره يجفف القروح **خسروودار** شجرة عظيمة خشبها

يسمى جاولىحان قال الشيخ الرئيس يمنع من القولنج
ويزيد في الباه ويطيب النكهة **خروع** شجرة
مشهورة تسمى بالفارسية بيدانجير اذا جف حبه
في اكمامه تصدع عنه ويحرق بها العصر فيهما وقع الحب
على اكثر من قاب الرمح الطويل حبها ينفع من
القولنج والفالج واللقوة ومقدار ما يؤكل منه عشر حبا
مقشورة دهن الخروع اذا مسح به راس الديك لا يصيح
البتة اورده بليناس في كتاب الخواص **خلاف**

شجرة الصفصاف يقال له بالفارسية بيد
خشبها خفيف جدا وكذلك يتخذ منه الصولجان
ورقها على شكل الخنجر يقوى الدماغ ويجعل
في فراش من به السمايم ينفع جدا قال
الشيخ الرئيس اذا تضمد به رطبا نزف الدم ورماد
ورقه مع الخل يقلع الثاليل والثملة فقاحها
طيب الرائحة حار يقوى الدماغ وماؤه يسكن الصداع
خوخ قال صاحب الفلاحة اذا اردت ان
تكون ثمرة الخوخ في غاية العظم فخذ النواة التي
تنشق بنفسها بنصفين واجعل في مغرزها شيئا من الزنجفر

وضع اللب فيها ولا تسحها من اللحم بل اترك معها شيئا من اللحم
على جميع جوانبها وقال ايضا اذا انقشت على باطن النواه
نقشا بالسكين او صورة او كتابة طلع ذلك النقش في
جميع اولادها ثمرتها وقال اذا اخذت لوذي واخذت ما
في جوفه من الاصل الذي يشرب به بحيث لا يفسد شيء من عروقه
وغرست فاذا ادرك لا يكون للنوى ثمرتها عظم ورقها يقطع رائحة
النورة اذا طلي به ويصبغ به الشعر فيقتل ديدان البطن ثمرتها يرمد

في الباه لاصحاب الابدان الحارة عصارة الحوح
اذا لطخ بها الثوب نوت العمل فيهـ
دارشيشغان شجرة كبيرة ذات
شوك كثير قالوا اذا رميت في الماء الذي
فيه التمساح شيا من الدارشيشعان تجتمع عليه
التماسيح في ذلك الموضع قال الشيخ الرئيس
هو جيد لنتن الانف ان اتخذ منه فتيلة في
الانف وان تمضمض بطبيخه يحفظ الاسنان وينفع ايضا لعسر البول ويحتمل فيخرج الجنين
دردار شجرة البق وهي شجرة كبيرة عالية ثمرتها اقماع منتفخة كالرمانات فيها رطوبة تصير
بقا فاذا تفقات خرج من كل واحدة من البق شي كثير
وقد كسرت قمعا من اقماعها حين كان على الشجرة
وكان مجوفا ذا شحم وعلى شحمها مثل بزر الريحان ما لا يعد
ولا يحصى فيها ما خلق الله تعالى فيه الروح وكان يتحرك
ومنها ما ينبت جناحها ومنها ما لم ينبت بعد وورقها
يوكل غضا كالبقول وطريه يلصق الجراحات ويقوي
العظام الواهية اذا ضمدت به قال الشيخ الرئيس
اقماعها اذا طلي الوجه بما تحتويه قشرها رطبا بالخل يجلو
الرصن ويصلح الجراحات الغاسية ويقوي العظام الواهية

اذا ضمدت به وورقها يبطل به يصلح العظام المكسورة
ويصلها **دلب** يسمى بالفارسية چنار وهي من اعظم
الاشجار واعلاها وانقاها وابقاها فاذا طالت مدتها
تتفتت جوفها وسمي ساقها مجوفا ورقها شبه الاصابع الخمس
يهرب منها الخنافس ولذلك يجعلها بعض الطيور في اوكارها
يحافظ الخنافس قال الشيخ الرئيس دخانه اقوى من ذلك والخنافس
تموت من ورقها واذا غسل وطبخ وضمد به منع النوازل عن
العين قشرها مطبوخا بالخل ينفع من وجع الاسنان وينفع
من حرق النار ونبات الشجر جوز السرو مع الشحم صادا ينفع لنهش الهوام

دهمست شجرة القفار ورقه كورق الاس الا انه اكبر
وثمرته حمراء وينبت بالمواضع الجليله ولها حب على شكل
البندق الصغار عليها قشور سود قال صاحب الفلاحه
اذا طرحت في ارض سيا من شجر الدهمست اصابه كل آفه
يتوجه نحو تلك الارض وسلم ما سواه من الافات ورقه نافع
من القالح واللقوة والقولنج واذا مرث ورق الدهمست
على الشعير وخلطته به سبع ايام طويلا لم يفسد حبه يطلى
بالشراب على اللهق يرمله واذا طحن ومزج به البدن لم يقربه
الذباب ويسقى بالشراب للدغ العقرب والطرى منه
ضماد جيد للتبع الهوام كلها دهنه يحلل الصداع والطنين

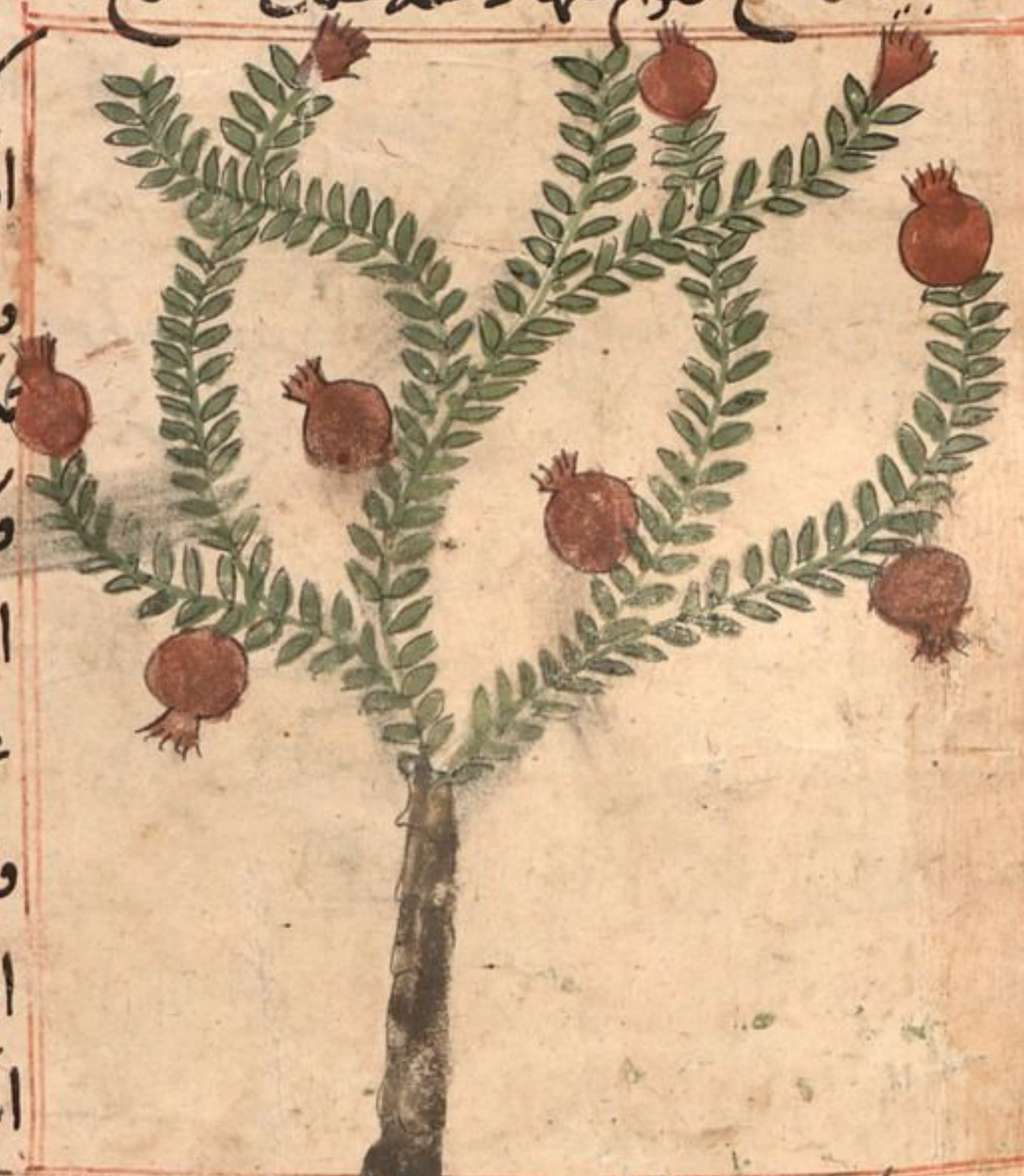

رمان شجرة الرمان من الاشجار التى
لا تركب الا بالبلاد الحارة قال صاحب الفلاحه
اذا غرست الرمان فاعرش حولها الاترج لكثرة ثمرتها
ويقوى واذا قلت وقت العرش في معرشه شيأ من العسل
يكون ثمرتها حلوا وان قلت الخل يكون ثمرتها حامضا
وقال ايضا اذا اردت ان لا يقع شئ من ثمرتها ويصلح
اكل حذا الحمر الذى يسمى مرقشيثا البحرى وضعه على
عض من اعصانها فانه لا يسقط شئ من ثمرتها البته
وقال ايضا اذا دقيت سمارا من الارز في اسفل ساقه
ايضا يفعل هذا الفعل ولا ينشق رمانها وقال ايضا
اذا اردت ان لا يكون في الرمان عجم شق عن اسافل
قصبان ودية عند العرش وتشاجرافها عن مجها وضم بعضها الى البعض واربطها بشئ من الحشيش واعرشها فانه
اذا نبت لا يكون في ثمرتها شئ من العجم وان اردت ان يحمر ثمرتها فاخلط رماد الحمام في الماء وصبه في اصل
شجرتها فانه يحمر حبها احمرارا شديدا وقال ايضا اذا اردت ان يصير الرمان الحامض حلوا فاكشف عن
اصلها واطلع بجر الحمار وانضحها ببول الناس ثم اعد التراب اليها كما كانت فيزول عن ثمرتها الحموضه وقال ايضا
ان احببت رمانه من شجره وعدت حباتها فيكون حبات جميع رمان تلك الشجره مثل العدد وقال ايضا بعد
ثمرات قمع الرمان فان كانت زوجا يكون حباتها زوجا وان كانت فردا فكذلك حشفها يهرب منه اكثر الحشرات
ولذلك ترى الطيور تاخذ وتتركه في اوكارها ليلا يقرب وكره شئ من الهوام قال الشيخ الرئيس حب الرمان

قصبان الرمان عجيبة لطرد الهوام وكذلك دخان خشبه وقال محمد بن زكريا الرازي في حاب حطب الرمان يطرد
اكثر الهوام زهره الذي يقال له الجلنار قد يكون احمر وقد يكون ابيض جيد للثه الدامية ويقوي الاسنان
المتحركة ومانع لسقي الدم قال ابن عباس رضي الله عنهما ما التحى رمانة الا بقطرة من ماء الجنة وقال على
عليه السلام اذا اكلتم رمانة وكلوها بشحمها فانه دباغ للمعدة ومن حبة منها يقوم في جوف رجل الا انارت
قلبه واحرست شيطان الوسوسة اربعين يوما قال صاحب الفلاحة ان اردت ان يبقى الرمان غضا
طريا فاقطفه باليد من غير ان تصيبه جراحة واغمس طرفه في رفت مسخن وعلقه في بيت بارد فانه يبقى زمانا طويلا
وكذلك لو تركها على الشجرة ولفها بشيء من حشيش ثم خصصتها حيث لا يدخل عليه الهواء يبقى طويلا وتشرها
يهرب منه الهوام كما يهرب من حشها ويترك قشور الرمان في مناثر العلاف ليلا يتولد الحيوان في جوبها

زيتون شجرة مباركة كثيرة النفع عن ابن عباس رضي الله عنهما هذه الشجرة او الثمرة اقسم الله
تعالى بهما في القرآن لعموم نفعها وعن جدبة بن اليمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان ادم
عليه الصلوة والسلام وجد ضربانا في جسمه فاشتكى الى الله تعالى
فنزل جبريل عليه السلام بشجرة الزيتون فامره ان يعرسها
ويأخذ ثمرها فيعصرها وقال ان في دهنها شفاء من كل شيء
الا السام ومن عجيب خواص هذه الشجرة انها عن الماء طويلا
وانه لا دخان لحشبها ودهنها واذا لا نبت شجرتها من
النواة وان نبت لا ينفع الله بها قال صاحب الفلاحة
ينبغي ان تكثر المدر تحت شجرة الزيتون فان العبار اذا اصاب
الزيتون زاده دسما ونضجا وقال ايضا ان اردت ان تقوي
شجرة الزيتون فحد من شجرة الملوط عنها او بادودها في
الارض حول شجرة الزيتون فانها تقوي وتكثر ثمرها

وقال ايضا ان اردت ان لا تسقط ثمرتها فحد من الباقلى المتاكلة واشدد عروقه بالشمع واحفر عن
عروق شجرة الزيتون والق عليها من دقيق الباقلى وادفنها بالتراب كما كانت فانها لا تسقط قال بلياس
ان علق شيء من عروق شجرة الزيتون على من لدغته العقرب برأ من وقته قال الشيخ الرهاوي ورق الزيتون
الاحمر اذا طبخ بالماء وشئت البيت به هرب منه الذباب وورق الزيتون البري منع العرق ينقع به
ورماده مثل التوتيا للعين وقال غيره ورق الزيتون اذا طبخ بالخل نفع من وجع الاسنان واذا طبخ
بماء الحصرم حتى صار كالعسل وطلي على الاسنان المتاكلة قلعها صمغ الزيتون نفع للبواسير اذا ضمد به
ويطلى به الجراحات فتلتئم سيما صمغ الزيتون البري واذا نقع في الماء مثل الحبة به وترك للفار ليأكلها

ان اكلت تموت قال الشيخ الرئيس هو نافع للعشا والبياض والنوازل وضمع الزيتون البرى ينفع
للجرب والقوباء ووجع الاسنان المتاكلة اذا حشى به فهو من السموم القتالة اكل ذلك عن الشيخ الرئيس
اما ثمرها فروى الاحوص بن حكيم عن ابيه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال نعم الادام الخل والزيت
وعنه صلى الله عليه وسلم عليكم بالزيت فانه يكشف المرة ويذهب البلغم ويشد العصب ويذهب الاعياء
ويحسن الخلق ويطيب النفس ويذهب الهم وقال الشيخ الرئيس يكحل بالزيت لظلمة العين وزيت
الزيتون البرى نافع من الصداع واللثة الدامية يمضمض به ويشد الاسنان المتحركة وقال على
الزيت العتيق يطلى به النقرس ويكتحل به لظلمة العين وزيت الزيتون البرى نافع من الحمرة والشرى
والجرب والقوباء والصداع ونوا الزيتون شخريه لاوجاع الرئيس وامراض الرئة والله الموفق

سرو شجر حسن الهيئة قويم الناتى يضرب
به المثل فى استقامة القد وانه فى الصيف والشتا
اخضر لفرط حرارته لا يتاثر من برد الشتاء اذا دخن
باعصانه او شى من خشبه طرد البق ونثار خشبه يحد
بنادق ويترك فى وسط الطحين الدرمك سنى زمانا
طويلا لا يفسد ورقه اذا جعل فى الشراب منفع من عسر
البول ويغلى مع عصير الورد ما كل ويتمضمض به ينفع
من وجع الاسنان ويقوى العمود ويطيب النكهه ورقه
يذهب البق واذا دق رطبا وجعل على جراحة الحمها
ورمادها ينفع من حرق النار وروثا وكرلك من سايرا لقروح الرطبة قال الشيخ الرئيس جوده يطرد
البق اذا دخن به وطبخه يسكن وجع الاسنان

سفرجل شجرته مشهورة روى يحيى بن طلحة عن ابيه
انه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى يده
سفرجلة فالقاها الى وقال دونكها يا ابا محمد فانها تجم
الفواد اى تقويه وروى انه صلى الله عليه وسلم
كان سفرجلة وناول منها جعفر بن ابى طالب رضى الله
عنه وقال له كل فانه يصفى اللون ويحسن الولد ومن
شان السفرجل انه ان قطع بالسكين يذهب مايته ويبقى
ابيض ما يكون وان كسر كان الامر بخلاف ذلك

قال الشيخ الرئيس السفرجل يسكن العطش ويقوي المعدة والسفل به على الشراب يمنع الحمار وقال عنه اذا دام
المرأة على اكل السفرجل والرمان يكون ولدها ديباً شاطراً حسن الخلق والخلق واذا انعقد اللبن في ثدي
المرأة يطبخ السفرجل بالعسل ويوضع على ثديها فانه يسكن المها ويزيل ورمها واذا وضعت السفرجل في
موضع فيه العث يبيد العث كله قال صاحب الفلاحة اذا اردت ان يبقى السفرجل
رمانا فضعه على نشارة الخشب او التبن ولا تدع السفرجل في بيت فيه شيء من الثمار غير السفرجل فانه يبيد ما سواه

سماق شجرة معروفة جبلية
تنبت بنفسها من غير غرس وسقي من النائر
قال الشيخ الرئيس ثمرتها تقوي المعدة
وتجلب الصفراء من الامعاء والاحشاء وتضمد
بها الحرقة فيمنع الورم والحمرة وينفع من الرماحس
ويحقن بها للبواسير وضمها يوضع على
الامراس يسكن وجعها

سمر شجرة من اشجار البادية ذكرها
كثير في اشعار العرب يسيل منها شيء كالدم
فاذا سأل منها ذلك يقول العرب جاءت السمرة
لم يحضرني شيء من خواصها والله اعلم

سمندر ويس شجرة مشهورة مارس
الروم صمغها كالكهرمان في جذب التبن
وما شاكله لحشبها دهن يقال له دهن الصوا
وخاصيته جبر الدم يستعمله المصارعون
للتقوية والتجفيف وازالة البهر وقال الشيخ الرئيس يحفف البواسير اذا دخن به ودخانه
منع النوازل وينفع من البواسير اذا تدخن به ومنفعته في تسكين اوجاع الاسنان
عظيمة وينفع لتقوية اللثاة ويصلح من خشان القلب والله الموفق للصواب

شباب شجرة شبيهة ورقها السمك
العصار في طول اصبع ثمرها مثل البنادق
ثلث ثلث وفي كل واحدة ثلث حبات سود يقال
بجهاما هو دانه ويقال لها ايضا حب الملوك قال
الشيخ الرئيس هو نافع باسها الرس اوجاع المفاصل
والنقرس وعرق النسا والاستسقا ورقها يطبخ في مرقة
الديك ينفع من القولنج كل ذلك عن الشيخ الرئيس

شاهبلوط شجرة توجد بارض الشام
ورمما توجد بارض اران ايضا ثمرتها عدب
ليس لها يوسه البلوط وعضوصته وشكله
كنصف جوزة سوداء وطعمها يقارب طعم
البندق الرطب قال الشيخ الرئيس انه
جيد لدفع السموم وينفع من نزف الدم

صندل شجرة معروفة توجد بارض الهند
وهو نوعان ابيض واحمر قال الشيخ الرئيس
ان حب الابيض ينفع من الصداع اذا سحق بالماورد
وطلي به الراس المصدوع وينفع ايضا من الخفقان
العارض في الحميات شربا وطلاء وقال عن
الاحمر منهما يطلى به الجمرة ينفع وكذلك من الصداع

صنوبر شجرة مشهورة اكثرها بارض الروم
خشبها دهن حتى يشتعل رطبه كالشمع والقطران
يوخذ منه وذلك بان يقشر ويعرض على النار ويسيل
منه مايه وهي القطران قال الشيخ الرئيس التحيز
بحسب الصنوبر واقتراش رماده يطرد الهوام سيما
مع القير [illegible] صندل

من رماد حشب الصنوبر مع عايله للهوام وقال دهان مشاريقه يطرد البعوض والق ولو اضفت اليها
القلقند والقلعديس كان اجود لجاها نافع من حرق الماء الحار وقال الشيخ الرئيس لحاء الصنوبر يحلل
يتمضمض به لوجع الاسنان ينفع ورقها يلصق الجراحات قال الشيخ الرئيس جورها مما جيد للشق
حبها هو الجلوز ينفع من اوجاع العصب والاسترخاء ولرفع العقرب وهيج الباه حصوصا مع التين
والجوز او التمر

ضرو شجرة عظيمه
كشجرة البلوط ينبت بجبال اليمن ثمر
عناقيد كعناقيد البطم ورقها يضرب الى الحمرة
نطبخ حتى ينضج ويصفى ثم رد الى النار ويرفع
فيكون دواء جيد للسعال اذا وجاع الصدر
وخشونة الصدر يؤكل على المكان بحلب ضمغ
الى مكه وهو كالملاذ في القوة طيب الرائحه
يدخل في طيب النساء والله الموفق

طرفا شجرة معروفه يقال لها بالفارسية كر
قال الشيخ الرئيس قضبانها ينفع مهراة في الخل
للطحال وطبيخ ورقها ينفع لوجع الاسنان مضمضة
ويستعمل نطولا على الراس فيقتل القمل وقال غيره
دخانه يحفظ القروح الرطبة والجدري ورماده يذر
على حرق النار والقروح الرطبة ثمرتها ينفع من امراض
العين والرياح وقال الشيخ الرئيس رماد ثمرها يحفف

القروح وقال غيره يقوى اللثه المسترخيه

عرعر شجرة كبيرة ورقها يشبه ورق السرو ينال
له السرو الجبلي قال الشيخ الرئيس التدخين بای
جزء كان من اجزائه مطرد الهوام وثمرته يشبه الزعرور
الا انه شديد النوا طيب الرائحه حادتها تسمى الابهل
وقال يغلى الابهل في دهن الحل في معرفه جديد حتى
يسود ويقطر في الاذن دهنه ينفع من الصمم جدا وقال
ايضا المراة اذا [illegible] الابهل بالدم واسقطت الجنين

وان احتملت

وان احتملت او مدخت به فعل ايضا ذلك والله الموفق عشر
شجرة اعرابية يمانية كانت العرب في الجاهلية اذا اراد احدهم
سفرا وخاف خيانة خليلته عمد الى هذه الشجرة وشد غصنا
منها الى الاخر بحيط وتركهما فاذا قفل من سفره عاد اليه
فان وجد العصنين بحالهما استدل بهما على ان خليلته
ما خانته في مدة سفره وان وجدهما بخلاف ذلك
استدل على خيانتها قيل انه شم وذكران من العشر ضرب
الجلوس في ظله قاتل حشيها ينفع من القوباء والبعضة
طلاء **عفص** شجرة جليلة قالوا ان شجرة البلوط يثمر سنة بلوطا وسنة عفصا ونقل
الجاحظ عن الفضل ابن اسحق انتقال ثمرات العفص
والبلوط على عصن واحد فان كان ذلك صحيحا فهي
في النبات بمنزلة ذكر في الحيوان من ثمر الارز انها سنة
ذكور وسنة اناث والذي عليها راى البلوط والعفص كالكشي
قال الشيخ الرئيس العفص يطلى على القوباء يزيلها ويمنع
الفاسدة من الانتشار اذا جعل فيها وينفع من اكال الاسنان
وينشر على القروح الفاسدة واللحم الزائد مذهب به
وماء العفص يسود الشعر واذا احرق وطلي بخل
على نمش الدم قطعه والله الموفق

عناب هي الشجرة المشهورة بارض جرجان
منها شيء كثير منها يحمل الى البلاد ورقها ينفع من وجع العين
اذا كان من الحران ضمادا ثمرتها تسكن الدم وتشفه فيما
زعموا حتى لو مشها ايضا يفعل ذلك واذا اراد ان
ينقلها من بلد الى بلد كل يوم يحمل على دابة اخرى
ليلا تنشف دمها بالكلية وقال حالينوس انه
لا ينشف الدم ولكن يغلظه وهو طلاء جيد لتصفية
اللون اذا طلي به الوجه يفيده طراوة وحسنا وصفاء
بحرارته وليسه والله الموفق

عود شجرة تنبت فى حزائر بحر الهند عروقها
يقلع وتدفن تحت الارض حتى تعفن
وتذهب منها الخشبية ويبقى العود الخالص
قال الشيخ الرئيس مضغه يطيب النكهة
وينفع الدماغ ويقوى الحواس ويفرح القلب
وتلخيصه بالسكر طيب جدا والسكر يقوى
والحته وشراب العود طارد للرياح المولمة

غبيرا شجرة مشهورة خشبها اصلب خشب
على الماء يبقى زمانا طويلا فى الماء لا يتعفن ولذلك
يتخذ ابواب بيوت الحمامات منها واذا ترك منها غصنا
فى موضع اجتمع الذباب كلها عليه زهرها اذا شمته
المرأة هاجت بها شهوة الوقاع حتى تموت الحياء والعفة
والصيانة وراء ظهرها ثمرتها قال الشيخ الرئيس اذا
تنقل بها ابطا السكر ويحبس القئ وينفع من اكثار البول
ويحبس الاسهال والله الموفق

غرب يقال له بالفارسية سبيدار قال
الشيخ الرئيس خشبها يحرق ويبخر بالخل يحفف
الثآليل وكحاء شحره يدخل فى خضاب الشعر فيفيده
فايدة جيدة ورقها يجعل على الجراحات الطرية تلحمها
تصلحها وقال غيره ينفع من شرب العلق اذا تشث
بالحلق من ريها وزهرها ينفع من ظلمة العين سعوطا مع
بالشرط يتولد منه بورق جيد للاكل ينفع من ظلمة العين كذلك عن الشيخ الرئيس

فوانيا شجر عود
الصليب منه رومى ومنه هندى قال الشيخ
الرئيس خشبها حلو الآثار السود من البدن وينفع من التقرس
والصرع حتى تعليقا وقد جرب تعليقه فقد وجد مفيدا مانعا
للصرع بحيث عاد الصرع مع اباشة وعاد وثمرتها ينفع من الجنون
والصرع اذا ادخن بها وينفع من الكابوس اذا شرب منها خمس عشر

جبه بالشراب **فستق** هي الشجرة المشهورة زعموا انها
من تركيب اللوز على حبة الحضراء خشبها يشتعل
وان كان رطبا لغرط دهنيته بخلاف
سائر الاخشاب قال الشيخ الرئيس الفستق
ينفع من نهش الهوام وقال غيره يزيد في الباه
وينفع من السعال البلغمي وقال الشيخ
اذا داوم على الاكتحال بدهن الفستق يزيل
زرقة العين وقال غيره التدخين بقشر الفستق يقتل الهوام والحيوان المتولد في الثوب

قلفل شجرة تنبت بارض الهند بليبار منها
وهي شجرة عالية لا يزول الماء من تحتها فاذا هبت
الريح تساقط حبها على الماء فلذلك تشحنها والناس
يجمعونها من فوق الماء وهي شجرة حرة لا مالك لها وحملها
عليها صيفا وشتاء وهي عناقيد فاذا حميت الشمس عليها
انطبقت على عنقود منها عدة أوراق حتى لا تحترق
بالشمس فاذا زالت الشمس زالت الاوراق عنها لينال من
النسيم وذكر من رآها ان شجرتها تشبه شجرة الرمان وبين
الورقتين منه شمراخان منطومان بالقلفل كل شمراخ بطول

اصبع قال ابن سينا اول ما يطلع ثم تهامكون دار فلفل
ثم ينفصل عن حب هو القلفل اما الدار فلفل فينفع من نهش الهوام
ابلاء وطلاء يزيد في الباه واما القلفل قال الشيخ الرئيس هو نافع
جلاء للبهق والرقي ضماد للخنازير يحللها وهو يحفف المني
وقال غيره مدر البول وينفع من ظلمة البصر وان احتملته
المرأة بعد الجماع لم تحمل **فندق** هي
الشجرة المشهورة قالوا لو خط دايرة حول العقرب
يحسب الفندق لا يقدر العقرب على الخروج منها
قال بقراط ثمرتها يزيد في الدماغ وقال الشيخ
الرئيس زعم قوم ان دهن الفندق على يافوخ الصبي الازرق

العين فيذهب الزرقة عنه وقال ايضا انه ينفع من الهوش مع الشراب والتين وقال عمر من استصحب فندقة
يامن لسع العقرب ويشوى ويسحق ويطلى به داء الثعلب ينبت الشعر واذا اكل مدقوقا محلولا بالعسل يذهب السعال
العتيق ومن شقل به لا يغلبه السكر والمداومة على اكله يشحذ الخاطر قشر الفندق يحرق ويسحق ويجعل في
الزيت يزيل زرقة عيون الاطفال الكحلا ويسودها

فيلزهرج هي شجرة الحصص لها ثمرة يوخذ منه
الحصص وهي كالفلفل قال الشيخ الرئيس حسبها
يقوى الشعر طلاء ويطبخ فروعها بالخل ويشرب
للطحال ثمرتها توخذ منه الحصص وينفع من الكلف
طلاء ويحمر الشعر وبزره فروج اللثة وينفع من الرمد
ويزيل غشاوتها وينفع ايضا من حرب العين والبواسير
والهندي يسقى لعضة الكلب الكلب

قرنفل شجرة تنبت في بعض جزاير الهند ثمرها
كاليا سمين الا انها اشد وذكر ان اهل تلك الجزيرة
لا يخزنونها الا مطبوخا ليلا ينبت في غيرها من البلاد
قال الشيخ الرئيس القرنفل يطيب النكهة ويحد البصر
وينفع من العشاوة وقال غيره القرنفل يدفع العثيان
وراحتها يقوى الدماغ البارد الذي غلبت عليه
السوداء ويقوى القلب ويفرحه

قصب هي الشجر المعروف وانواعها كثيرة منها قصب السكر
وهي انفعها والاحسن منها ما وحد بارض مصر ينفع من السعال
ووجع الصدر ويدر البول ويحلو الصدر عن الرطوبات قال
الشيخ الرئيس الماخوذ من القصب كالصمغ يحلو العين وتشويها
واصلها نافع من داء الثعلب والحرف الذي هو زهر اذا وقع في
الاذن احدث الصمم ويحك ولم يخرج والقصب ينفع من لدغ العقرب ومنها
قصب الذريرة يجلب من ارض الهند ومدود ذكروا ان ما جلب منها ولم
يوت به على ثنية الركاب لا يفيد فايدة قصب الذريرة بل يكون كباير
القصب وما اتى به على ثنية الركاب وهي ثنية بها ومدود قال الشيخ

الرئيش انها تحلو البصر وتفيد ازالة اثر الدم الميت وهي كمودته وتخرج في قمع في الحلق ينفع من السعال ومع العسل وبزر الكرفس نافع من الاستسقاء ومنها قصب القنابيت بارض الهند وتحدث منها الرياح يقال انها تحرك لاحتكال اطرافها عند عصوف الرياح بها فيتحدث من مادها الطباشير وهو ينفع وارام العين الحادة ويقوي القلب وينفع من الخفقان ومنها القصب المشهور ومن خواصه انه اذا ضرب حيته بقصبه ضربة واحدة لم تستطع ان ترم وتتقلب وتبقى على مكانها وان ثبت الضرب واكثر شلت واسترخى وقرها واصلها مع البصل يحدر البلغم ويدر الطمث والبول واذا دقت القصب الرطب وجعلتها في القدر التي كثرت ملوحتها يزيل ملوحتها اصل القصب فيه قوة جاذبة اذا دق وضمد به العضو الذي دخل فيه الحديد جذبه

كافور شجرة كبيرة هندية تطل خلقا كثيرا قالوا ايا لها البنفسج فلا يصل اليها الناس الا في وقت معلوم وهي سنجية ثمرة خشبها خشبة بيضاء هشة خفيفة جدا وريا حتى في خلله شيء من الكافور صمغها كافور يسال من اسفل ساق الشجرة قال محمد ابن زكريا الكافور صمغ هذه الشجرة الا انه في داخلها وسقب اعلى الشجر فيسيل منها ماء الكافور عند حر النهار ثم يقر اسفل من ذلك وسط الشجرة فينساب منها قطع الكافور وقال الشيخ الرئيس استعمال الكافور يسرع الشيب وينفع الصداع الحار ويسهر ويقوي الحواس ويقطع الباه

كرم هي اكثر الاشجار نفعا واعمها وجودا قال صاحب الفلاحة من عجائبها انك اذا اخذت ودياها الذي يكون فيه قوة الثمرة وغرسته يأتي في السنة الاولى بالعناقيد الكبيرة وقال ايضا اذا اردت ان يكون الكرم كثير النفع قوي الاصل سريع النماء فخذ وديا من شجرة لا يكون عتيقة واغرسه في النصف الاول من الشهر ولط رأس الودي بحتى البقر فان لها خاصية عجيبة في ذلك ويدفن في المغرس شيئا من البلوط والتين تحواه ليقوى اصلها شيئا من الباقلى لينمو سريعا فاذا اتى عليه الثمر طلق عنبه اطلاقا قويا وقال ايضا لو اخذت ايضا اذا شققت ودنها وتركت في شقه شيئا من السقمونيا طلق عنبه اطلاقا قويا وقال ايضا لو اخذت ودنا من العنب الابيض واغرز من الاحمر واغرس الاصل وشقه شقا بحيث لا تقع منه اقسرها وليص بعضها ببعض

وتعرفها قسم شجرة واحدة ثلثة الوان ابيض واحمر واسود وقال ايضا اذا اردت ان يسود العنب الابيض فاجعل
ماء حول الكرمة واقلل فيه شيأ من النقط فان عنبها يسود وان اردت ان لا يصيب الكرم دودة فاقطع
ودها بمنجل ملطخ بدم الذئب او الصفدع فانه لا يتولد فيه الدود ولا في عصن قطع بذلك المنجل وان اردت
ان لا يصيبه افة البرد فدخن الكرم بالرمل بحيث يصل الدخان الى جميع اجزاء الاشجار ثم انثر عليها ثمرة
الطرفاء فانه يسلم من آفة البرد باذن الله قالوا الماء الذي يقطر من قضبان الكرم بعد ما قطعت يقال
له لك الماء دمعة الكرم يجمع ذلك الماء ويسقى شديد الضعف يشرب الخمر بحيث لا يعلم فانه يبغضها وان كان
لا يصبر عنها ساعة وقال الشيخ الرئيس دمعة الكرم جيدة لدفع الجرب والقوابي ورق الكرم يضع للمثانة
المسترخية ويدق ناعما ويضمد به ينفع من الصداع الحار ويسكنه في الحال وقال الشيخ الرئيس ثمرتها اصناف
كثيرة عجيبة واعجبها عيون البقر وهو عنب عظيم الحب اسود ليس يحالك عليه منه عنقودة واصابع العذارى
وهو عنب احمر طوال الحب شبه حباتها باصابع العذارى المخضبة وربما يكون عنقودة نحو الذراع والذراعين
وهو عنب اسود عجيب حالك عناقيده عظيمة جدا كانها رؤس معلقة وحباته سكرية في الفم قال الشيخ
الرئيس العنب المقطوف في الحال تحرك البطن وينخ وقال عيره يسمن ويقوي شهوة الباه ويزيد في
مادة المني وتجفيف العنب ينفع لهش الافاعي محترقة وهو مع الخل دواء جيد للبواسير طلاء اما الخمر
فقد كان حدوثها كان في عهد جمشيد الملك كان في بعض متصيداته في الجبال رأى اكمة عليها
عناقيد العنب فتعجب منها وقالوا انا سمعنا ان في الجبال بيت السموم فاحتاطوا هذا حتى نخرها فمن
يستحق القتل فتركوها في شيء من بحلهم فكسرت حباتها فعصروها وتركوا ماءها في ظرف حتى عاد الملك
الى مستقره فاحضر من يستحق القتل وشربه منها فشرب بعيرة وشله لانها قد اختمرت فرأوا بكوها سما وارادوه
منها فقام الرجل يرقص ويصفق بيديه فقالوا انه فرحة الموت فرادوا في سقيه فنام الرجل نومة ثقيلة
فشكوا في انه يجود بنفسه فلما انتبه قال سقوني مرة اخرى فسقوه فما كان الا الخير فشربه وذكر ما
فيها من الطرب واللذة وشرب الملك ايضا واربعة ملك السكر في البلاد ليكثر وجودها ففعلوا وقا
ذهب بعض الناس الى انه يحمر شربها الدواء فعلى هذا تقول انها تنفع للشهوة الكلية وتنفع من سوء
الهضم ومن العشى ودفع السموم ويكثر قوة الباه وينفي الباطن من الاخلاط الفاسدة سيما المفاصل
لكن الاكثار منها يحدث النسيان والرعشة وضعف العقل واليرقان وسطل قوة الباه ويضعف البصر
وربما احدث السكتة والصرع والموت فجاءه اما الخل فنفع الادام كما قال صلى الله عليه وسلم
يصب على نزف الدم يقطعه وينفع من الجرب والقوابي وحرق النار ووضعه على الزائر ينفع من الصداع
الحار والمضمضة به ينفع للاسنان المتحركة ويحسن للعلق الذي تثبت الحلق ويفيق شهوة الاكل
ويسهل الاستسقاء ويصب على الهوش فينفع نفعا جيدا واما الزبيب فمن هواصه ما دواه

زيادة بزهند

وبادر هند عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لما اهدى اليه شئ من الريف بسم الله
نعم الطعام الريف يشد العصب ويدمث الوصب ويطفئ العصب ويرضى الرب ويطيب النكهة ويذهب
البلغم ويصفي اللون وقالت الاطباء انه يقوى المعدة ويحبس الطبع باللحم وبغير اللحم يطلق

كمثرى شجرة معروفة وقال صاحب الفلاحة
اذا اردت ان لا يسقط شئ من ثمرتها خذ طرفا واجعل
فيه شيأ من الملح وضع كل واحدة من الكمثريات على
ذلك الملح على الشجر فانها تبقى على الشجر طويلا لا يفسد
منها شئ زهرها يقوى الدماغ وله تاثير شديد
في ذلك قال الشيخ الرئيس الكمثرى يسكن العطش
ويقطع الصفراء ويحدث القولنج قال صاحب الفلاحة
اذا اردت ان تبقى الكمثرى طويلا فاطل راس كل كمثرى
بشئ من الرفت وعلقها فانها تبقى طويلا او اجعلها في جفنة خرف واطل راسها بالرفت واطل
رؤس الكمثريات ايضا بالرفت واجعل رؤسها نحو الارض كما يكون على الشجرة

لاغيه شجرة
تعد من السموم تنبت في سفوح الجبال
ورقها من البتوعات قالوا اذا دق وشرب
اسهل انها لا تثمر انورها طيب الرائحة جدا
ترعى النحل منه يكون عسلها مضرا جدا واذا
القيت شيأ منها في عذير اطفا سمكها على
وجه الماء كالموتى يمكن صيدها بالسهولة

لبان شجرة ذات شوك لا تسمو اكثر من
ذراعين تنبت في الجبال بشحر عمان ورقها يشبه
ورق الاترج صمغها الكندر يوخذ منها بان يعقر
مواضع منها بالفوس ويترك فيظهر منها الكندر
ويقال ان ادام مضغ الكندر كان قلبه واعانه
على حفظ الاشياء التي يشبهها وهو مدمل الجراحات
الطرية ويمنع الخبيثة من الانتشار ويقوى اللهث
ويجعل على القواى يشم البطريلها ويقطع الرعاف

الوز الشجرة المعروفة قال صاحب الفلاحة
اذا اردت زرع اللوز فاجعل اللوز في العسل
فان شجرته يكون حسنة الثمار طيبة الطعم واذا اردت
ان يسرك قشر اللوز على اليد فليعمل باللوز ما ذكرنا
في الجوز قبل وقال ايضا اذا نقعت اللوز في بول
جارية عذراء او علاج غير محتلم ثمانية ايام ثم زرعته
يرق قشره حتى تفركه باليد اما ثمرتها فالحلو منه ينفع من
السعال ويقي الصدر سيما مع التين وينفع من عصة الكلب
الكلب وقال اسحاق الرئيس انه يسمن ويقوي البصر وينفع من القولنج ومن عصة الكلب الكلب واما المر فقال اسحاق
الرئيس انه يقتل الثعالب واصله اذا طبخ وجعل على الكلف كان ردا نافعا ويفتح القولنج واذا خلط اللوز
المر بالعسل ينفع من الحمرة وعصة الكلب واذا اكل يسكن القولنج ويجلب النوم ومن اراد ان لا يمسه
فليأكل على الريق سبع لوزات مرة وحمارا قبل الشرب فان قوة الثمار لا يعمل فيه لخاصية لها وينفع
من الجرب والحكة **ليمو** هذا النوع من الشجار بلاد الحروم وخاصية الليمو وشجرتها وقرها
وحماضها شبيهة بالاترج وقد مر فلا نعيدها والليمو
خاصية عجيبة في دفع ضرر سم الحيات والافاعي ومن
عجيب حكاياته ما ذكرها ابو جعفر عبد الله من بناء البصرة
قال كانت لي ضيعة على نهر الدير وكنت متوطنا بها وكان
بحيث داري بستان في كثير الاشجار فطرقت فيه
افعى كانها جراب طولا وعرضا وانتفاخا وكرت حياتها
فطلبت حواء يصيدها ودلت على ذلك فجاءت حواء ودخل
بدخنه فخرج عليه الافعى فجعل يراها الرامها فنهشته
فسقط في الحال فانتشر خبرها واستمع الحواءون عن صيدها فتركت البستان والدار حتى جاني رجل وقال
بلغني ان الحية التي عندكم قد نزلت عليها فقلت له ما اريد ان تعرض لها فانها قتلت حواء عن قريب
فقال ذلك الحواء كان اخي والي قد جئت لاخذ ثاري فاريته البستان وانا صعدت السطح انظر اليه
فاخرج دهنا وطلى به جميع بدنه فاخرج دخنه فخرجها فما كان بأسرع من ان طرقت الافعى كانها دن فجعل
قرب الحواء منها هربت منها الحواء ولحقها وقبض عليها فالتفت في عضد يده وقتلت فسقط
الرجل فمات في ليلته ونزل الناس الضيعة وانتشر حديث الافعى وبقي على هذا مدة فاذا في بعض الايام

جاني رجل وسالني ما سال السايل الاول قبله وكان يشبهه صورة فمنعته فقال الرجلان كانا اخواي
رايد من الاحد شادما اوا اللحوق بهما فبعث له البستان وصعدت السطح فاخرج دهنا وطلى به بدنه مرة بعد
مرة حتى صار الدهن يسقط من بدنه ثم تحرجت الافعى فاخذ الحواء بحاربها فتمكنت يد الحواء من قفاها
فالتفت عليه وعضت ابهامه فبادر الحواء حزم فاها وجعلها في سله واخرج سكينا كان معه
قطع ابهام نفسه واعلى زيتا وكواها فحملناه الى الصيعة فراى ليموه بيد صبي يلعب بها فقال
اهذا موجود عندكم فقلت نعم فقال اعثني بكل ما تقدر عليه فان هذا في بلدنا يقوم مقام الترياق
قلت يا هو بلدكم قال عمان فاتيته بشي كثير من الليمو فاخذ يقصه ويشرع في اكله وعصر ماه وطلى
به الموضع حتى تجاوز عن وقت موت اخويه واصبح من غد سالما وقال ما خلصني الله الا بالليمو واظن
ان اخواي لو اتفق لهما ما يشفا ثم اخرج الافعى وقطع راسها وذنبها واعلاها في طنجير واستخرج
دهنها وجعلها في قوارير وانصرف

مشمش

شجرة عجيبة ثمرتها ولبها ماكولان ما الطيب
بخلاف ساير الاشجار فان الماكول اما شحمها او لبها ادوى علي عليه السلم عن النبي صلى الله عليه وسلم

ان نبيا من الانبياء بعثه الله الى قومه فلم يومنوا به وكان
لهم عيد يجتمعون فيه في كل سنة فاتاهم النبي في ذلك
اليوم ودعاهم الى الله تعالى فقالوا ان كنت صادقا
فادع الله تعالى ان يرزقنا من هذا الخشب اليابس ثمرة
على لون ثيابنا وثيابهم كانت صفرا فدعا النبي فاخضر
واورق واثمرت المشمش من ساعته فمن اكل منه على
عزم انه يومن خرج نواه حلوا ومن اكل منه على عزم انه لا
يومن خرج نواه مرا وورقها يزيل المرض اذا مضغ وهو
كلا لا يصيب الانسان من اكل الحموضة قال الشيخ الرئيس رطبه يولد الحميات لسرعة عفونته ومقدده يزيل
الحميات تقيعا وحكى ان طبيبا مر برجل يغرس شجرة مشمش فقال له
ما تصنع فقال اعمل لي ولك انما انتفع بغلته وانت تنتفع بعلته يعني
ان الناس ياكلون ويمرضون فيحتاجون الى الطبيب ودهن نواه
ينفع من البواسير والمر دهنه لدفع الرياح ولبه كذلك

موز

شجرة تنبت في الجروم واكثر ما يوجد في الجزاير ورقها طويلة عريضة
يكون ثلثة اذرع في ذراعين ليست بمخرطة كسائر السعف لكنها مربعة
الشكل يكون ارتفاعها قامة واسطة ولا يزال افراخها تنبت حولها فاذا

ادرك موزها يقطع الام يوخذ قشورها ويدرگ فراميها التى كانت قد لحقت بها فصير اما گ ولا يثمر كل ام الا
مرة واحده ثمرها شبيه الطلع بالعنبه الا انها مع الحلاوة دسمه قال الشيخ الرئيس الموز مدر البول ومزلق
الباه لكن الاكثار منه يورث السدد وقال غيره
يلين الطبع وينفع من حرقة الصدر والحلق

نارنج شجرة معروفه قال صاحب الفلاحه
لو زرع الرجل شجرة النارنج تتبدل حموضته
بالحلاوة ورقها يطيب النكهه ان مضغ ويقطع رائحة
الثوم والبصل نورها طيب الرائحه ينفع الدماغ
ويقوى القلب ثمرتها شبيهة في الخاصيه بثمر الاترج
وقدم فلا نعيده هيها يطيب النكهه ويخفف ريح
لدفع السل

نارجيل هو الجوز الهندى زعم اهل الحجاز ان شجرة النارجيل هى المقل بعينه
لكنها اثمرت نارجيلا لطباع التربه والهواء على ثمرتها ليف يحدر منه الحبال يشد بها سفن البحر يصير على ماء
البحر طويلا انها حلو لذيذ ان كان رطبا وان كان عتيقا
يبقى البدن عن جب الفرع واكله يزيد في مادة المنى ومع
السكر يعين على الباه قال البيطار في كتاب الحواس اذا
احدث بحاته النارجيل مكان الغيبة في الفراج ووضعت
بين العوم نامو اسرعه وقال الشيخ الرئيس النارجيل
يزيد في قوة الباه وده منها نافع للبواسير خصوصا اذا
كان عتيقا

والله الموفق

نبق هى الشجرة المعروفه قال صاحب الفلاحه
اذا نقعت نواة النبق في عصارة الورد ثم زرعت
تشم منه رائحة الورد من ثمرتها وورقها واذا
نقعت في عسل ولبن ثم جففته وزرعته
طابت ثمرتها واحلولت ورقها السدر الذى يغسل
به الرأس والبدن يقوى الشعر ويمنع انتشاره ويطوله
صمغها يذهب الخمار وحمرة الشعر اعتنى به ثمرتها
يكون حلوا وحامضا فاليابس منه ينفع الزف

والله سبحانه

والاسهال الكائن من ضعف المعدة اذا قلي ودق مع نواه
نخل شجرة مباركة من عجايبها انها لا توجد
الا في بلاد الاسلام وهذا من جملة ما كرم الله به
الاسلام فان بلاد الحبشة والنوبة والهند بلاد
حارة خلقه لوجود النخل ولا ينبت بها شي من ذلك
انه قال صلى الله عليه وسلم اكرموا عمتكم النخله
وانما سماها عمتنا لانها خلقت من فضل طينة ادم صلى الله
عليه وسلم وهي تشبه الانسان من وجوه منها استقامه
القد وطوله وعدم الالتواء والعقد في اصلها واعصانها واشتيار الذكر عن الانثى وانه لو قطع راسها هلكت
واختصاصها بالتلقاح من بين سايير الاشجار ولطلعها رايحه تطفه الانسان وكفراه كمشية الانسان
وايجارا الذي على راسه لو اصابه آفه تلقت النخله كما لو اصاب دماغ الانسان آفه واذا قطع منها عضو
لا يرجع مثله كما لو قطع عضو الانسان وعليها ليف كشعر الانسان قال صاحب الفلاحة اذا
كانت نخله لا تثمر فليعمد احدا الى فاس ويضربها ويقول لغيره اني اريد قطع هذه النخله لانها لا تثمر شيا
فيقول الاخر لا تفعل فانها تثمر حسنه تثمر في هذه السنه فيقول الرجل انها لا تعمل شيا ويضربه ضربتين او ثلثه
فالاخر يمسك يده ويقول لا تفعل واصبر عليه هذه السنه فان لم تثمر فاصنع ما شيت قال فان فعل ذلك تثمر
الشجرة ثمرة كثيرة وكذلك غير النخل من الاشجار ان فعل به هذا تثمر وقال ايضا اذا قاربت
بين ذكران النخيل واناثها يكثر حملها لانها تستانس بالمجاورة ولربما قطعوا الهمام الذكران فلا تحمل
شيا لفراقها واذا عرسوا الذكران وسط الاناث فهبت ريح فحالطت الاناث رايحة طلع الذكران
حملت من تلك الرايحه كل انثى حوله وان وضع من طلع الذكر على راس الانثى اطفا حرارة شهوتها وارتاحت
وكثر حملها حتى الاه سمع بعض اهل اليمامه انه قال كانت عندنا حديقة نخل لاكاد بحمل فاحملت
عامين فدعونا لها رجلا بصيرا بالنخل فصعدها وقال الاري بها علة وجعل ينظر يمينا وشمالا فاذا فحل
بالقرب منها فقال انها عاشقه لذلك الفحل فلقحوها منه ففعلنا فعادا الى حملها وذكروا ان بين النخل
والعرعر عداوة فقالوا اذا اقبلنا من الشراه بريدنا له فتشوا قبل ان نصل الى النخل فان وجدوا معنا
شيا من حطب العرعر ولو عصا اخذوا منا ودعونا ان ندخل بها اليهم لما بين النخيل والعرعر من العداوة
والامر اريه ومن عجايب النخيل انه لو بنى بجنبه حايط صدت وجهها اليه وان لم يمسها الحايط وقال
اذا علقت على شجرة اي ثمرة كانت سرطانا ثمريا كثر ثمرتها وكذلك لو احدرت لها منطقة من الاترج او لوالحدرت
او مادام من ثمرة البلوط ودقيقها في الارض حول الشجرة فان كل هذه مما يكثر ثمر الشجرة ولا يسقط منها شي

حشبها اذا احرق لا يبقى لفحم كلم الانسان واذا وضع السفف على جذعه يكسر الجذع واشفقنه بصفين
ووضع طهر احد الشقين على الاخر لا ينكسر ويبقى زمانا طويلا حلوها يقطع رائحة الثوم اذا مضغ بعد اكله
ثمرتها الذا لغواكه طيبا وحلاوة عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال
العجوة من الجنة وهى شفاء من السم قالوا العجوة نوع الترحلته لا تتم الا بعد اربعين سنة فلذلك
اهل المدينة تركوا عرشها قال الشيخ الرئيس البسر مصدع لكنه واللح جيدان للعمور والكثة واستعمال
البسر كثيرا يوقع فى النافض والقشعريرة واما الرطب فقد قال الربيع بن خيثم ليس للنفساء دواء انفع
من الرطب وكانت الاكاسرة فى ايام الرطب يرفعون عن سماطهم الحلاوى وفى زمن الورد يرفعون
الطيب وفى زمن البطيخ يرفعون الاشنان والصابون والرطب يزيد فى مادة المنى ويلين الطبع ومع
القثاء او الخيار او الحس انفع **ورد** هى الشجرة المعروفة قال صاحب الفلاحة اذا اردت ان يخرج ثمرها
من اكمامها سريعا فاسقها الماء للجار وقال ايضا اذا اردت
ان يزداد الورد طيبا فاجعل فى جوف قصبانه وقت
زرعها شيأ من الثوم فان رائحتها يزداد طيبا خشبها
يمارب عمله للجيان وان لسعت حية انسانا يقرب شجرا الورد لم
يضره لسعها ولا يهلك زهرها احسن الازهار شكلا ولونا
ورائحة كانها من مواقيت لطيفها ازبرجد وسطها شذر من
الذهب قال بعضهم الطل الذى يقع على الورد يجمع ويكتحل
به فانه يدفع الرمد ويزيد فى البصر وقال الشيخ الرئيس الورد
يصلح لثة العرق اذا استعمل فى الحمام ولذلك يحد النساء منه مخانق علاجا لزفر العرق قال قوم انه يقطع
النايل اذا استعمل مسحوقا ويحرج السلى والثول مسحوقا ويسكن الصداع رطبا ويضر بالمركوم والنوم على
المفروش منه يقطع الشهوة والجعل يموت من رائحة الورد ولذلك كل حيوان يتولد من العفونة يضره رائحة
الورد عصارته ينفع من الرمد وماء الورد ينفع من العشى
اذا حرع او رش على وجه المغشى عليه افاق الورد حيل لثقل
الدم دهن يدهن به ينفع السنور يمرض ولعل افضى الى هلاك
باشين شجرة معروفة وهر بها ابيض واصفر وارجوانى قال
الشيخ الرئيس يطبه ويابسه يذهب الكلف وكثرة شعر يورث
الصفار ورائحته مصدع لذيابة يحلل الصداع البلغمى وقال غيره
ينفع اصحاب اللقوة والفالج وعرق النساء دهنه يرعف المحرور ما يشمه واذا مرج به القصيب فتح الماء ودهب بعسر البول

القسم الثاني من النبات

النجوم

والنجم كل نبت ليس له ساق صلب مرتفع كالزروع والبقول والرياحين والحشائش البرية فنقول ان الله تعالى اجرى عادته في كل سنة بحيي الارض بعد موتها فيجري بأمر ابخارها ويشد رفات بقاياها حتى ترى من الاوراق مخضرة ومن الازهار مجمرة ومصفرة ليتدل به ذو الطبع السليم والفهم المستقيم على احياء الاموات واعادة العظام الرفات والى هذا اشار حيث قال اعز من قائل فانظر الى اثار رحمة الله تعالى كيف يحيي الارض بعد موتها ان ذلك لمحي الموتى وهو على كل شيء قدير ومن الامور العجيبة القوة التي جعلها الله تعالى في نفس الحب فانها اذا وقعت في بطن الارض جذبت بواسطة تلك القوة الرطوبة التي تصلح ان يكون لها غذاء من نفس الارض فاجرى لها كشعلة نار السراج فانها تجذب الرطوبة التي في السراج بواسطة الفتيلة جعلها الله تعالى فيها ثم ان تلك الرطوبة اذا حصلت في الحب صارت غذاء لها وتتحمل فيها القوى الطبيعية التي اراد الله تعالى حتى بلغ كمالها كما قدره تعالى ثم نفسها فان النجوم في جنس النبات كالحيوانات الكفار في جنس الحيوان والاشجار كالحيوان الكبار وكما ان عند شدة البرد لا يبقى من الحيوانات الى الاعظم لها كذلك لا يبقى من النبات شيء الا الذي له خشب صلب واما الحيوانات الكبار فانها تصبر على البرد فكذلك الاشجار ثم ان عقول العقلاء متحيرة في امر الحشائش وعجايبها وافهام الاذكياء قاصرة عن ضبط خواصها وفوايدها وكيف مع ما نشاهد من تنوع صور تصبانها واختلاف اشكال ازراقها وعجيب الوان ازهارها وتنوع كل لون كالحمرة مثلا فانها قد تكون ارجوانية كما ترى من البنفسج وقد تكون مسبعة جدا كما ترى من شقايق النعمان وقد تكون نارية كالاقحوان وقد يكون حنينة كالورد وهكذا حال كل لون منها في عجايب رواتحها ومحاسنها بعضها مع اشتراك الكل في الطيب ثم عجايب حبوبها فان لكل حب وورق وزهر وعرق شكلا ولونا وطعما ورائحة وخاصية بل خواصا لا يعرفها غير الله تعالى والى عرفها الانسان بالنسبة الى ما لم يعرفه قطر من بحر ولنذكر شيئا من خواص بعضها مرتبا على حروف المعجم

اذان الفار

حشيشة صغيرة الورق دقيقة القضبان تنبسط على وجه الارض يرعاها الخطاطيف منها زهرة اصفر ومنها ابيض ومنها لازوردي اذا وضعت على الشوك التي ابرته ولمس الجراحات وتسقط القوة وتشرب للصرع وتنفع من نهش الافاعي اذا شرب مع الشراب وتمنع انتشار الداء

آذريون ويقال له بالفارسية همسته زهرها في غاية الحمرة في وسطه سواد يشبه نصف بلوطه
اذا قطعت عرضا ومرته من الشمس فان كان وقوع الشمس
عليه قليلا يضعف حمرته ويدبغ سواده قال الشيخ
الرئيس ينفع من داء الثعلب مسحوقا بالخل ورماده ينفع من
عرق النسا ومن السموم كلها خصوصا [illegible] وقال
ديسقوريدوس ان الحبلى منه اذا احتملت منه اسقطت
من ساعتها وان احتملته المراة وباشرها زوجها حبلت
وقال بعضهم اذا دخلت الحبلى في بيت فيه آذريون اسقطت

اذخر نبت طيب الرائحة مشهور ينفع
من الحكة ان طرح به ويقوي المعدة
ومدرا للبول وينفع من وجع الاسنان
اذا كان وجعها من برد

ارز هو النبت المشهور ذكروا ان المداومة على
اكل الرز تزيد في نضارة الوجه وتخصب البدن
وترى احلاما طيبة قال الشيخ الرئيس
ان قشر الرز يعقد من السمين [illegible]
منها بصيبه وجع في الفم واللسان في الحال

اسفاناخ هو البقل المشهور ينفع من خشونة الصدر
واوجاع الظهر اذا كانت دموية لكنه بطيء
الهضم وبزره ينفع من الحمى واوجاع القلب المقدار
الذي يوخذ منه درهم والله الموفق للصواب

اسقيل هو بصل الفار يقال له
بالفارسية مرگ موش ومعناه قاتل الفار قال
الشيخ الرئيس انه يقطع الثاليل طلاء وينفع
من الصرع والماليخوليا وعرق النسا ويشد
اللثة المسترخية ويثبت الاسنان المتحركة

ويزيل البخر واكله يحد البصر وخله يحسن اللون وان علق على صاحب الطحال

احدًا واربعين يومًا زال طحاله وينفع من الاستسقا والبرقان ايضًا وان علق على
الابواب فيما يقال دفع الهوام عنها وهو ترياق الهوام وينفع من لسعة الافعى اذا ضمد به مطبوخًا
مع الخل كل ذلك عن الشيخ الرئيس والله اعلم

اشترغار نبت طويل الشوك برغا [illegible]
الابل ينفع من الحمى الربع [illegible] ينفع المعدة ويشوق
شهوة الطعام ويعين على الهضم لكنه يعطش [illegible]
بالدماغ

اشراس هو النبات المشهور الذى

اصله لصاق ذكروا ان اصله نافع لداء الثعلب
طلاء ويضمد به لريح العقو يكون نافعًا لها نفعًا
بينًا والله الموفق للصواب

اشنان هو الحرض الذى يغسل به وهو انواع
الطفها الابيض الذى يسمى خرء العصافير ثم الاصفر
وكلاهما جلاء منق درهم منه يدر البول والحيض
وثلثه دراهم منه يسهل ما به الاستسقاء وهو يحلل
الاشنان يزيل الحكة الرطبة خمسة دراهم منه تسقط
الاجنة وعشرة دراهم منه قتال ودخان الاخضر
ينفر الهوام كل ذلك عن الشيخ الرئيس والله اعلم

افسنتين ورقها يشبه ورق الصعتر
قال الشيخ الرئيس انه يمنع الثياب من السوس
والمداد من التغير والكلف الحادث من القرص ويحسن
اللون وينفع من داء الثعلب وداء الحية ويزيل الآثار
البنفسجية عن الجلد [illegible] من [illegible] الهوام

اقحوان نبت يقال له بالفارسية كوبل وهو
قضبان دقيقة عليها زهر [illegible] وقد يكون احمر
قال الشيخ الرئيس ينفع من النواصير واذا اديم
شمه يحدث السبات وهو ودهنه يفتح النواصير
وينفع من القولنج ووجع المثانة كل ذلك عن
الشيخ الرئيس رحمه الله تعالى والله اعلم

اكشوث حشيشة تلتف على الشوك والشجر لا ورق لها مرة الطعم جدا قريبا تلتف على الكرمة فتحل عناقيدها كلها مرة لها نور صفار ابيض اذا شرب الخل سكن القواق وما وعجيب للبرقان ويدر البول والحيض وينفع من الحميات العفنة والمغص ايضا والله الموفق للصواب

باذاورد شوكه بيض اشبه الحسكة الا انها اطول شوكا واشد بياضا بزرها ينفع من الاورام البلغمية وصعف المعدة ووجع الاسنان ولسع الهوام والله الموفق

بابونج حشيشة معروفة منها اصفر الزهر ومنها ابيضه قال الشيخ الرئيس انها نافعة من الصداع البارد وتدر الطمث شربا وجلوسا في مائها وتحرج الجنين والمشيمة وينفع من الاورام وهو القولنج الريحي نعوذ بالله منه وهي انفع ادوية الاعياء كل ذلك عن الشيخ الرئيس

باذرنجبويه يقال لها بالعجمية ماذرنك بو قال الشيخ الرئيس انها تقتل العقرب وتزيل البهر وتطيب النكهة وينفع من الجرب السوداوي ويفرح القلب ويزيل الخفقان وينفع من الخوانيق وقال غيره يصفي اللون وينفع من عمى الطل البلغمية والسوداوية

بادروج هو الحولنج ينفع من لسع العقرب واستنشاقه يحدث عطاسا كثيرا والادهان من اكله يورث ظلمة العين واكله يولد الدود في البطن وزعموا انه اذا سمع ودمع في الشمس تولد الدود قال الشيخ الرئيس

المثنى قطعت في لمته مجالس ولم اجد لذلك شيئا الا انى اكثرت من اكل الباذنجان في احدها وفي الاخر من
الزيتون وفي الثالث من الباقلي خواصه قال الرازي الباذنجان يجعل في الطل ثم يسحق مع شحم البقر ويطلى به ثدي
النساء فانها لا تتدلى وتبقى على صدورهن كالحقاق وقال الشيخ الرئيس انه يولد السدد والسوداء ويفسد اللون ويسود
البشرة ويصفر الوجه ويولد الجذام والسرطانات والصداع والسدد والبواسير وقال غيره يحدث وجع الخواصر
وان اردت ان تبقى الباذنجان زمانا فاغمسه في الشحم المذاب او الشمع المذاب وعلقه فانه يبقى زمانا ولو تركته
هكذا في وسط الطين يبقى زمانا لا يتغير

باقلي

قال صاحب الفلاحة اذا نقع الباقلي قبل ان يزرعه في ماء
ونطرون بورقي اسرع نباته وتسلط على جميع انواعه برمان
قالوا ان اكل ورقه على الريق اذا صار العمر بذرا ورقه
قالوا من نظر اليه يورثه الهم والحزن وان يسحق في هاون رصاص
ووضع في الشمس صار رصاصا جيدا ثم انه يورث ظلمة العين

والاحلام الرديئة قال الجاحظ الاكثار من الباقلي يحدث النسيان في العقل واكله مع الثوم او بعده
يقطع رائحة الثوم قال الشيخ الرئيس اذا جعل الباقلي نصفين ووضع على افواه الدم قطعه ومن خواصه
ان الدجاج اذا اعتلفت منه ينقطع بيضها وتحدث الحكة بها شياطرية وقشره ان ضمد به عانة الصبي منع
نبات الشعر عليه وكذلك على الموضع المحلوق اذا كرر ويجلو البهق والكلف والنمش عن الوجه
ويحسن اللون **برشياوشان** ويقال له دم الاخوين حشيشة دقيقة منبتها حياض المياه والشطوط
والانهار ولها قضبان دقاق تميل الى السواد بلا ساق وازهر ورقها
يشبه ورق الكزبرة وان افراسياب ملك الترك لما قتل
سياوش ملك الفرس لما انبتت هذه الحشيشة من دمه
قال الشيخ الرئيس اذا طلي عليها ينفع من الدبول والنماميني قواها

على النقار ورقها ينفع من النواصير ويفتت الحصى ويدر البول والطمث ويجمع المشيمة **برنجاسف** له ورق صغار دقاق

بيض ورقه شبيه بالافسنتين يدخل في الصنعة ينفع من الصداع البارد ضمادا
ومسلوقه ينفع من الزكام ويسقط المشيمة والجنين وينفع من السدد
والدوار ويفتت حصى الكلى واذا نثر على القروح جففها **بصل** قال صاحب الفلاحة اذا اردت زرع البصل
فقشر بزره ليكون ثمرته حسنة وكلما كان ... له في الارض
اكثر كان اقوى وينبغي ان يكون الارض ندية
عند الزرع ويتعهد لون الزرع غروب الثريا وكذلك عند

حصاده لتكون حلوا طيب الطعم قالوا ان الاكتحال بماء البصل مشويا مع العسل يحد البصر ويزيل ضعفه
وان طبخ ماء البصل بالعسل وتناول الانسان منه على الريق سبعة ايام زاد في مادة منيه زيادة مفرطة وروى
ان معوية وفد عليه قوم فقدم اليهم الطعام وقال كلوا من هذه البقلة فانه قل ما اكل قوم منه فجاءوا ارضا
فضرهم ماؤها واما دفعه غائلة السموم فانه امر لا شك فيه ومن العجب من اراد تقشير البصل وتقطيعه فيغرز سكينه
في بصله ويتركها على راس السكين حتى يفرغ من تقشيرها وتقطيعها فانه لا يتأذى برائحته وقال الشيخ
الرئيس البصل الاحمر اللون يجذب الدم الى خارجه وله خاصية عجيبة في دفع ضرر المياه وجميع انواع البصل
مهيجة للباه ونافع من عضة الكلب الكلب واذا اكل او تطلى او شم يدفع غائلة الريح السموم وماؤه مع العسل
ينفع من الخناق وعصارته تنفع من الماء النازل في العين ويزيد حدة البصر قال الشيخ تكحل بها لبياض
العين ومرهم البهق ويدلك به الموضع لبراء الثعلب ينفع جدا وهو بالملح يقلع الثاليل وقال غيره البصل المطبوخ
اذا وضع مع المر على الناصور بريء باذن الله تعالى واذا قطر ماؤه في الاذن نفع من الطنين والتوصيع على
القوباء والبهق والطفر الغليظ يزيلهما والاكثار منه يحدث النسيان ويفتح افواه البواسير

بطيخ

قال صاحب الفلاحة اذا اردت بذر البطيخ فانقع بزره
في اللبن والعسل ليأتي ثمرها في غاية الحلاوة وربما يغرس قضبان
الحاج والاشجار ويترك الحب في شقها فيأتي ثمر شديد
الحلاوة كما تفعله اهل خوارزم ورائحة البطيخ في غاية الحدة
تغلب اكثر الروائح حتى تزيل قوة الادوية فان كان في بيت
بطيخ لا يختمر فيه العجين وهذا امر مجرب قالوا ان عبرت المراة
الحائض بارض زرع بها البطيخ تغير طعوم جميعها والقثاء والفندان ان اصابها رائحة الدهن او جعل
في طرف مدهون او خرقة مدهونة صار كلها مرا وان نزل راس الحمار في مبطخة دفع عنها آفات كثيرة واع
بانها وحملها وقال ان وقع الدود في مبطخة يجمع من بلاك ويطبخ ويرش ماؤه في مبطخة
اخرى يسلم بذلك البطيخة المرشوشة من آفات الدود وعن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال كان احب الثمار الى النبي صلى الله عليه وسلم البطيخ والرطب وعن علي عليه السلام انه قال
تفكهوا بالبطيخ وعضوا فان ماءه رحمة وحلاوته من حلاوة الجنة فانه لامرا اخرج من الجنة وعن وهب
بن منبه قال وجدت في بعض الكتب الى من اكل من البطيخ لقمة كتب الله تعالى له الف حسنة ومحا
عنه الف سيئة ورفع له الف درجة فانه اخرج من الجنة وعن وهب بن منبه قال
وجدت في بعض الكتب ان البطيخ طعام وشراب وفاكهه وخلال
واشنان وريحان يشهي الطعام ويصفي اللون ويزيد في ماء الصلب

وقال

وقال الشيخ الرئيس البطيخ ينقي الجلد وبزره ينفع من البهق والكلف والحزاز وقال غيره لحم البطيخ

بلبوس

ان اكل ينفع من حصى الكلى والمثانه

بصل صغار يشبه بصل الزجس وورقه يشبه الكراث

ووردة يشبه البنفسج قال الشيخ الرئيس يطلى على

الكلف والنمش ينفع جدا وكذلك ينفع من اثار الفروح

ويطلى مع صفر البيض على الثولول واكله يهيج الباه

بنفسج النبت المشهور ينبت في مواضع

طليه خشنه وهو اذا شرب بالماء نفع

من الخناق وام الصبيان قال الشيخ الرئيس

انه يسكن الصداع الدموي شربا وطلاء وينفع

من الهدا الحار ودهنه طلاء جيد للجرب

وقال غيره شمه مصر يصاحب الزكام

بودابيش قال الشيخ الرئيس انها حشيشه تنبت

مع البيش واى مدر جاورها لم يتم شحرمته وهو اعظم

ترياق للبيش وله جميع المنافع التي للبيش من دفع الرهص

والحذام وهو ترياق لكل سم سيما سم الافاعي

بهار هو الذي يقال له بالفارسية

كاوجشم ومعناه عين البقر وهو حشيشة

له ورد اصفر وورقه احمر الوسط شمه نافع

للدماغ جدا ويحلل الرياح الغليظة الى

الرائحة والله الموفق

بليش نبات ينبت بارض الهند قدر نصف درهم منه ثم

قاتل يعرض لمن شرب منه خروط العين واسقاط الاسنان

واللسان والدوار والعشى ذكروا ان ملوك الهند اذا ارادوا العذرة بعضهم بزواجاريه بالبيش من

ايام طفوليتها وذلك بان يغرشوا البيش تحت مهدها مدة ثم تحت فراشها مدة ثم تحت ثيابها مدة وهكذا

على التدريج الى ان اكلت الجاريه منه ولم يضرها وحينئذ تمت التربيه ثم يهدونها مع الهدايا الى الملك اذا اراد

العذرة فانه اذا باشرها مات والسمائي يعلق عنه ولا يضره شيء وكذلك يفعلون بالبيش وهو حيوان يسكن في اصله

ويأكل منه قال الشيخ الرئيس انه يذهب الرهص والاثر وكذلك ينفع من الحذام وهو سم قاتل مقتل اقل من نصف

دهم منه وترياقه فاره البيش **ترمس** يقال له الباقلي المصري قال صاحب الفلاحة ان اطرا العلاج
ان ترمد عمارة ارضه تساقط جميع حبه وانتثر واذا اردت ان تركو نبات الترمس فازرعه عند

استواي الليل والنهار ولا تربص به المطر واذا ابتل فيه
البقر قبل ان تورد وتبدو حمله لترعى عرشه فان البقر لا ترعى
الترمس في ذلك الوقت لمرارته وقال ايضا اذا زرع
الترمس بارض لا تركو بها شي من النبات ثلث سنين جيد مفرطح
الشكل منقورا الوسط مر الطعم قال الشيخ الرئيس
انه يرقق الشعر ويجلو الكلف والبهق والاثار والكمنة ويجلو الوجه سيما اذا طبخ بماء المطر حتى
يتهرا وينفع استعمال طبيخه في البرص والجرب ويجد ضمادا العرق النسا ويدر الطمث ويخرج الاجنة
مع الشراب وقال غيره ان رششت البيت بنقيع الترمس هرب عنه الذباب
ثوم قال صاحب الفلاحة اذا زرعت الثوم في الايام التي يكون القمر تحت الارض لا يكون له
رايحة وليته صدغروب الثريا لوقوع الزرع ورقه ينفع ويوضع على العين يكون انفع من كل ذرور
وان مضغ مع العسل ووضع على اللدغة نفع في الحال اصله يطلى به البدن نفع من داء الثعلب وان دق
مع العسل وطلي به الوجه ذهب بثقاقه وكلفه وان طلي به الراس منع الشعر من التمرط ومن اكله على

الريق لم يضره تغير الماء باذن الله تعالى وقال الشيخ الرئيس
انه ينفع من تغير المياه ويشرب مطبوخه القونج فيقتل القمل
والصيبان ورماده ان طلي بالعسل على البهق وكمنة العضو
نفع ومشويه يسكن اوجاع الاسنان ويصفي الحلق مطبوخا
وينفع من السعال المزمن ويخرج العلق من الحلق اذا استنشق به وهو نافع من لسع الهوام ونهش الحيات اذا سقي
بالشراب قال الشيخ الرئيس قد جربنا ذلك فيه وفي عضة الكلب الكلب وقال غيره من خواصه
العجيبة دفع الحكاك عن المقعدة اذا احتمل وان اخذت منه سنا وشققتها بنصفين ووضعتها على اللسعة الحية
لم يضر سمها وان اردت ان تعرف ان المراة بكر ام ثيب فاعمد الى الثوم المدقوق المخلوط بالعسل ومرها تتحمل به
واصبر على ذلك ساعتين وان شممت رائحة الثوم من فمها فهي بكر والا فثيب وهكذا تعمل اذا اردت ان تعرف انها
ولود ام عقيم لكي تشم فمها في اليوم الثاني والمداومة على اكل الثوم تزيل البحة التي لا معالجة له وقشره يحرق ويمزج بالزيت

ويطلى به الراس فانه ينبت الشعر ويجعده ويدفع الصلع **جاورس**
هو الدخن قال صاحب الفلاحة الارض التي تزرع الجاورس فيها ابدا لا
ترجع الى صلاحها الا بعد مدة طويلة فيه سعي ودبانا طويلا لا ينعقد ولذلك

يدخره النائر يحوف الكلب قال الشيخ الرئيس هو كما دحيد للسكين
الاوجاع وقال غيره يمسك الطبع ويسقط الاخذ
جرجير هو الاهقان قال صاحب الفلاحة
افار زعته وسط البقول نفعها ويزكو منها ويدفع عنها
كثيرا من الافات كالدود ونحوه وعن علي عليه السلام انه قال من اكل جرجيرا وماتا بات يزيد الجذام
في جوفه وقال صاحب الفلاحة من اراد ان يجعل ثمرة الرمان الحامض حلوا ياخذ الجرجير يدقه ويحفر اصل شجرة
الرمان ويترك الجرجير المدقوق في عروقها فانها تصير حلوا باذن الله تعالى ومدقوق الجرجير يزيل الكلف
اذا طلي به ومن اكل منه وطلي به ابطه يزول صنانه قال الشيخ خلط الجرجير بمرارة البقر يزيل اثار الجروح
طلاء وقال بزر الجرجير بعسل يزيل النمش ويزيد في قوة الباه ويحرك النعوظ والغراب اذا اكل
من هذا البزر انتشر ريشه وقال ليناني في كتاب الخواص اذا اطعمت انسانا هذا البزر بالسكر ودهن
اللوز اجلب جماعا شديدا **جزر** يطبخ بالعسل ويوكل
كل يوم منه حمسة دراهم فانه يزيد في قوة الباه زيادة
مفرطة ويقوى الكلية ويلين الطبع البارد اليابس
وهو نعم المعين للشاخ بزره يعلى على النار ثم يخرج تحت
المراه فانها تسقط الجنين الميت **جاج**

جاشا حشيشة لها زهر الى الحمرة مستدير وراوراق
صعار دقاق كثيرة قال ديسقوريدس اكثر
ما ينبت على الصخر قال الشيخ الرئيس يحلل
البلغم ويحلل بالطعام فيحفظ قوة البصر ويزيل ضعفه **جرف** هو الرشاد ويقال له التندلاب
اكله يزيد في الذهن والذكاء ويهيج الباه وعصارته
يحفظ الشعر قال الشيخ الرئيس ينفع من الجرب المتقرح
ويعرق المشارة القوباء شربا وضمادا ويمسك الشعر المتساقط

شربا وطلاء وينفع الهواء اذا دخن به وينفع من بهر الهواء مع العسل طلاء حرشف نبات
دوشول يقال له بالفارسية كنكر قال الشيخ الرئيس
ينفع من داء الثعلب طلاء وماؤه يقتل القمل اذا غسل الراس
به ويزيل الحزاز وهو يزيل نتن الابط بخاصية فيه
واذا اكل وبادر ارا البول المنتن ويزيد في الباه

حمل نبت معروف يقال له بالفارسية شنبذ له رايحة كريهة قال الشيخ الرئيس انه جيد
لاوجاع المفاصل وفيه قوة مسكر كالسكار
الخمر وينفع من القولنج شربا وطلاء قال ديسقوريدس
يسخن بالعسل والشراب ويران القيح او الدجاج
وماء الرازيانج يفيد تقوية البصر واذا ادر الطمث
وينفع بزره في الحل ويرش به البيت فان الذباب
لا يدخله

حسك عشب على شكل كمون يعرب الى
الصفرة له شوك طويل قالوا ان دس ذلك في محرة
الحيات لا تقدر على الخروج وينفع من قروح اللثة
اللثغة ويزيد في قوة الباه ويفتت الحصا وينفع
من عسر البول والقولنج وان سقي بشراب دفع عاجلة
السموم القتالة ويرش طبيخه في البيت يقتل البراغيث
وقال بعضهم ان رش طبيخ محرة الحيات هرب وكذلك

ان دس فيها شوكها حلبة نبت
مشهوره قال صاحب الفلاحة ان خلطت بزر الحلبة
بالبزور ثم زرعت شملت كلها فرافة الدود بزره
سقي الحمار عسلا ويصفي الصوت اكلا
مطبوخا وينهل الولادة اذا طعمت دات الطلق قال الشيخ الرئيس يحد دهنه مع الابر
ينفع للشعر واثار القروح وهو مدر ادبه الكلف ويحسن الوجه ويغير النكهة الا انه يغير رايحة البدن
والعرق والبول حمص هو النبات المشهور
وزعموا ان اكل حبه نيا يورث البخر قال الشيخ الرئيس
اكله يورث تحسين اللون وكذلك طلاؤه ويحلو النمش

قال

قال الشيخ الرئيس دهنه ينفع من الغوباء ودقيقه ينفع من القروح الخبيثة والحكة وتبيعه
ينفع من وجع العرق ويصفي الصوت وطبيخه يخرج الجنين ويزيد في قوة الباه وينعظ
بقوة اذا شرب على الريق قال بعضهم ان الثعلب الحمض في جحر الحية خرجت منها ولم
تقم فيه **جندقوق** يقال له بالفارسية ديو اسفست
من خواصه انه ينفع من هتر الحيات اذا طلي به وعصارته
ينفع من ظلمة البصر شربا واكتحالا قال الشيخ الرئيس
انه ينفع من الصرع ووجع الحلق والخوانيق ووردقه وبزره
فيما يقال يسخ الباه وصاحب حمى الغب ان سقي من ورقه
ثلث ورقات من حبه ثلث حبات يشوش على الحمى ادوارها وللربع اربع من اجماشيت وقال
غيره بزر الجندقوقي يورث الجرب لكنه ينفع
من لسع الهوام **حنظل** نبت مشهور في
غاية المرارة والطباع تحب اكلها والسباع تهرب
من شجره الحنظل وانقرب الموضع الذي فيه
الحنظل والشجر التي عليها حنظله واحده رديئة
حداقتا الهي وثمرتها ورقها العصر يقطع
نزف الدم قال الشيخ الرئيس ان تبقعت الحنظل في الماء ورشت به البيت مات زراعيشه
قال القاضي ابو علي التنوخي عن بعض بني عقيل انه قال كانت عندنا بالبادية جارية زنجية ومن عادتنا اذا اردنا
تنقية الباطن بالانهال اخذنا حنظله وقورياها واملاناجوفهما من اللبن ورددنا رأسها الى مكانها وتركناها
في الرماد الحار حتى تنعلى فاذا غلب من اراد الانهال يحسوها فينقي بدنه من الفضول فاخذنا ثلث حنا ظل الثلثة
انفس فرأت الجارية الرمد ذلك فذهبت اليها وحسته جميع الثلث فحدث بها من الانهال حتى ايسنا من حيوتها
وما عدناها من الاجنبة لكراهة روايحها فلما كان الليل انقطع انهالها وقامت مشيت برجلها وعادت
الى البيوت معافاة وعاشت بعد ذلك سنين واذا طلبت الكريها الحنظل والرنب لم يقربا منه اخل ولا
جرجس الاهلكت وبذلك يداوى الجذام ودواء الفيل ينفعها وكذلك عرق النسا والنقرس اصلحهما ما فع لهما الاقاحي
وهو انفع دواء للدع العقرب سقيا وطلاء سقي واحد لدغة العقرب
في اربع مواضع درهما فراني الجمال **حنطه** قال كعب الاحبار لما
اهبط آدم من الجنة جاء ميكائيل عليه السلام بشيء مرجب الحنطة فقال ما
هذه قال هذا رقل وزرق اولادك قم فاحرث الارض وابذر البذر وقال

لم يزل الحب من عصر آدم الى زمن ادريس عليهما السلم كبيضة النعامة فلما كثر الناس انتقص الى قدر بيض الدجاجة ثم الى قدر بيض الحمام ثم الى قدر الصدقة وكان في زمن عزير عليه السلم على قدر الحمصة قال صاحب الفلاحة الحبة التي عذبت البذر يقع على قرن الثور لا تبت اصلا تمال الحاطط الكلاب اذا تولدت في بطنها دود ما كل سنابل الحنطة بقبلها حب الحنطة ودقيقها ينقى الوجه طلاء واذا ترك حب الحنطة على جلدة مجماة وسحقت بها حتى يظهر منها رطوبة وطليت القوابي سلك الرطوبة ازالها وقال الشيخ الرئيس الحنطة سقى الوجه والنشا خاصته بالزعفران اكل الحنطة يبا يولد الدود والرياح في البطن نخالتها محل بقيف يصدبه الجرب المتقرح يقلعه خبزها اذا خلط بالملح ويصدبه الدماميل نضجها خبزها الليل اذا بل بماء وملح وضمد بها القوابي ابراها **حي العالم** حشيشة معروفة لها خاصية عجيبة في دفع غائلة نهش الزنبلاج

خانق النمر حشيشة تحق النمر والفهد والدب والكلب والخنزير وغيرها من السباع اذا استعمل داخلا وخارجا ازالها ثم قيل انها اذا قربت من العقرب احذرها وهي مرة كريهة الرائحة جدا قال بعضهم نافع للبواسير والبالبل العفنة

خباري حشيشة معروفة ينضم ورقها بالليل وينفتح بالنهار ورقها اذا طلي به الحرب والحكة ازالها وينكز لدغ الزنبور ضمادا سيما مع الزيت واذا مضغ مع الملح ووضع على النواصير تقعد بذرها يشرب للسموم وينقيا مرة بعد مرة يدفع غائلة السم ويشفع في لسع الزنبلاج

حربق نبت ورقه كورق الدلب وساقه قصير وشكله كشكل العنافد قال صاحب الفلاحة زرعت في البستان فقصبان الحربق هلك ما فيها من البراغيث وقال ايضا اذا زرع الحربق مع ملدد اي بدركان لا يقربها الطيور وان دخن البيت به لا يبقى

فيه شئ من الهوام حتى الذباب وان جعلت شيأ منها في العجين وتركته للفار حتى
اكلت ماتت واذا طليت بها حريق وضعته للسباع لم يبق منها شئ الا اهطيد وقدر الدرهم منه يقتل
الانسان قال محمد زكريا الرازي الحريق يقتل الكلاب والخنازير واكثر السباع قال الشيخ الرئيس
ان زرع الحريق عند كرمة صارت شرابها مسهلا ويطلى الحريق على البهق والثاليل يزيلهما ويطلى بالخل
ويقطر في الاذن يسكن الدوي ويقوي قوة السمع واذا عصمض به مع الخل يزيل وجع السن والله الموفق

خردل هو النبت المعروف بذره اذا القي
في العصير منعه ان يغلي وبقي على حالة مده قال
محمد زكريا ان جعلت الخردل في كوى الحيات يقتلها
وقال الشيخ الرئيس شرب مرد خانه الهوام وهو يقي
الوجه ويزيل الكلفة واثر الدم المبتّ والخردل البري
ينفع من حمى الربع ضمادا ومن داء الثعلب والحرب والقوباء ووجع المفاصل وعرق النسا عصارته قطورا
لوجع الاذن والضرس وان شرب على الريق يذكي الفهم وينفع من اختناق الرحم ويشهي الطعام

خس هو هذا النبت المشهور يقال له بالفارسية كاهو قال صاحب الفلاحة
ان تركت بذره في وسط الناخواه قبل ان تزرعه
ليأخذ رائحة الناخواه لا يقع فيه من الآفات
كالدود وغيره وقال اذا قطعت وراقه السفلانية
يطيب طعم الفوقانيات واذا اخذت بعد جمل وثقبتها
وتركت فيها حب الخس والجرجير والرشاد وتدعها في
جعفرة تسترها بالتراب وتشقيها على العادة تنبت منها
ساق عليها هذه الانواع الثلثة وللخس يقطع العطش بسرعة ويقطع شهوة الباه ولذلك ياكله
للحصيان الاقوياء على النساء ويأكله النساء اللاتي غاب عنهن ازواجهن بالخل ليقطع عنهن شهوة
الوقاع ويجلب النوم بتطييب الدماغ ولذلك يستعمله المشايخ الذين غلب عليهم السهر ما يدار بمرده
كالتمر ونحوه وقال الشيخ الرئيس الادمان على اكله يورث ظلمة البصر ويميت في اللبن وقال
غيره الاكثار منه يطلق البطن والاقلال منه يحبس وان اكل منه شارب النبيذ لم يسكر
ولم يتزف عقله بدره يستفرغ من اخلاط كثيرا فانه ينفع من هملان المني وان دق واقمح نفع من
سموم العقارب وقال البناني صاحب كتاب الحواص اذا احرق بزر الخس وانقعته
في الماء ساعة ثم اطرحته فوق صحن الرز المطبوخ بمتد ويتحرك كانه دود لا ياكل منه احد

خشخاش يقال بالفارسية كوكنار وهو
ابيض واسود اما الابيض فمنوم نافع للاعال ونوازل
الصدر ومع الافسنتين يزيد في مادة المني واما الاسود
فمنوم جدا وصاحب النهر اذا ضمد به جبهته انتفع
به وهو محلل للاورام قرح عصارة الخشخاش
المصري يسمى افيونا وهو مخدر ومسكر لكل وجع ثرمانا وطلاء والشربة منه مقدار عدسة واذا طلي به الزائر
شكر وجعه في الحال لكنه يبطل الفهم والذهن وايضا اذا طلي به القرص سكن وجعه

خصى الثعلب حشيشة حلو الطعم تسمى
ثمرتها خصى الثعلب ينفع من التشنج والفالج ويعين
على قوة الباه معاونة شديدة وقال
بعضهم انه يقوم مقام سقنقور في قوة الباه
سيما اذا استعملته مع الشراب

خصى الكلب حشيشة كخصى الثعلب وثمرتها
زوجان احدهما فوق والاخر تحت واحد الزوجين
رخو والآخر ممتلئ يحلل الاورام البلغمية ويفتح
الفروح ويفتح البواسير قالوا ان الرطب منه يزيد في
قوة الباه واليابس يقطعها حكى الشيخ الرئيس
انه شاهد ذلك بارض شروان فقال بعض اهلها ان
قال الشيخ الرئيس اظن ان ابراهيا العكس

خطمي هو النبت المشهور له زهر احمر وقد يكون ابيض قال
الشيخ يطلى بالخل على البهق ويجلس في الشمس ينفع
نفعا بينا وينفع من الخنازير طلاء لاسيما بالكبريت
ويطبخ ويشرب من مائه ينفع من عسر البول وعسر
الولادة والخطمي الرومي ينفع من سم الهوام ويعمل
به الزائر ينعم الشعر وشرب مثقال منه ينفع من القولنج

حمحم حشيشة معروفة يكبس حتى يتعفن
ويسود وعند ذلك يكون خضابا جيدا
للشعر والله الموفق للصواب

خيار قال صاحب الفلاحة اذا اردت ان لا
يكون في القثاء والخيار والقند والقرع حب فادفن
ما طلع منها كما يدفن قضبان الكرم ودع شيئا
من اعلاه فاذا ارتفع فافعل به مثل ذلك ثلث مرات
ثم اقطع قضبانه فانه لا يبقى بعد ذلك في ثمرته حب
وان اردت استعجال باكورته فاعمد الى نخالة في ذي ماه فازرع فيها بزر الخيار وكلما تحت الشمس اخرجها
اليها وكذلك الى المطر واذا زالت عنها الشمس ردها الى مكان دفي وتعاهد سقيها ورشها على العادة فاذا
انسلخ الشتا فانقل ما في النخالة الى الارض التي هيات لها فاذا انبت فاقطع شيا من اعلى ورقه فانه يسرع
على انواعه بايام كثيرة وان اردت ان لا يضربها الدود فاخلط بيده اذا زرعته البنا نحواه ثم ذرها ينفع من الحميا (?)
المحرقة وبذر البول وان دق وطلي به الوجه حسن لونه والله الموفق للصواب

خيري يقال لها ايضا المنثور قال صاحب
الفلاحة اذا اخذت من الابيض والاحمر والاصفر من كل
واحد قضيبا وضفرتها على شكل الضفيرة ثم غرستها فاذا
نبتت تجد في وردة اوراقا مختلفة الالوان وشمه ينفع
الدماغ البارد الرطب ويحلل الرياح الغليظة واذا شربت منه
المراة التي احتبس طمثها وكذلك ان تحتمل (?) سقوط مشيمتها فانه
يرميها في الحال والله الموفق للصواب

دفلى حشيشة يقال لها بالفارسية خرزهره
وتفسيره مران الحمار شهري ومنه بري فالبري ورقه كورق
البقلة الحمقاء بل ادق وقضبانه طوال منبسطة على
الارض تنبت في الخرابات والنهري ينبت على شطوط الانهار
ونهض قضبانه عن شوكة خفي وورقه كورق الخلاف وعلى ساقه اغلظ من اسه ونفاحه كالورد الاحمر
وعليه شي مجتمع كالشعر وثمرته صلبة محشوة بشي كالصوف قال الشيخ الرئيس ذهب
من ورقه البراغيث وتقتل الناس والحيوان والدواب اذا اكلوا منها قال بلنياس في كتاب اثار علم
بعض الملوك بعد ولا بدا فداهمه فاخذت خيرا حبر اطينه بورق الدفلى وقضبانه تردد حتى حف ترحح
لا القاء العدو واهدا الشعير عنه فلما قرب من العدو نثر الشعير والتبن وشيا من الاتقال فورد عسكر
العدو ولعلفوا دوابهم في الشعير وهلكت كلها وذكر عليهم بعد ذلك واسرهم قال الشيخ الرئيس

البيت بطبيخ الدفلى يهلك لبر اعيت به والارضه ونحوها من الهوام والماء الذى نبت فيه الدفلى ردى جدا
وقال غيره اذا دلكت مسنا بالدفلى وجلدت عليه السيف او السكين يبقى حلزا جدا ولا اكل الى مدة طويلة
وان حفرت حفرة فى وسط البيت وتركت فيها شيا من الدفلى اجتمع عليها البراعيت وان تركته فى حجرة الحردان واذا
اجتمعن عليها هلكن والخفاش ايضا يهرب منها

ارماخ

هو البنت المشهور منه روى ومنه بستانى
رطبه يغر اللبن ويدر الطمث والبول ويفتح السدد ويمنع
من نزول الماء والبرى يفتت الحصى ويمنع الحميات العتيقة
ويفتح الرئة ويطلى بها على عضة الكلب الكلب يجد
البرقال وديقراطيس ان الهوام ترعى الرازيانج
الطرى ليقوى بصرها والحيات اذا خرجت من مكامنها
بعد الشتاء حكت عيونها للاستضاءة فسبحان
من الهمها وارشدها اليه وهو الموفق

ريباس

نبت معروف جبلى الابيت الاعلى الصمر قيل انه
من ماء الرعد وذكر هذا عند كسرى فقال ردوا
الماء واضربوا بالطبول استحمقا بكلامهم قال الشيخ
الرئيس انه ينفع من الطاعون وحد البراكنجال الابصار
وينفع من الحصبة والجدرى ويقطع النكر ويبكى العيان

ريحان

يقال له بالفارسية شاهسفرم زعموا
انه لم يكن بارا شهر قبل زمان كسرى انوشروان وانه
وجد فى زمانه وسببه انه كان دات يوم جالسا للمظالم
اذ اقبلت حية عظيمة تتساب تحت سريره فاهوت
الاساورة اليها فقال الملك كفوا فان لها
شانا اتبعوها فانى الفيها مطلومة فمرت حتى استدارت على قوهة بئر فمرت فيها ثم اقبلت تطلع فوقف الاساورة عليها
فاذا فى قعر البئر حية مقتولة وعلى متنها عقرب اسود عظيمة فاذا بعضهم رجعا الى العقرب فقتلها به واتى الملك
فاخبره بحال الحية فقال الملك ما قلت لظن انها مظلومة فلما كان العام القابل اقبلت الحية فى اليوم الذى
كان كسرى جالسا فيه للمظالم فساحت ثم اقبلت فحضت من فيها برا اسود فامر الملك ان يرعى ذلك
البر فنبت منه الشاهسفرم وكان الملك كثير الشكاية من الزكام واجتماع الفضول فى دماغه فاستعمل
من هذا النبت فكان نافعا جدا قال الشيخ الرئيس الريحان ينفع من البرد الياسيج يدر ويجعل فى دم

الحمل

الحما ويطامه الابط ويرفع الصنان القوى الذى لا علاج له وينفع من الداء والرعاف والله الموفق للخير

زعفران

نبت معروف له اصل شبه البصل ونوره هو الزعفران ويصله يدق ويعجن ويكون كالجليب

وتجفف وتتخذ منه الدقيق ويوكل نوره يحسن اللون
ويجلو البصر عن الغشاوة قال الشيخ الرئيس
الزعفران يحسن اللون ويسمن ويجلو البصر ويمنع النوازل اليه
ويكتحل به للرمد الحادث من الامراض ويهيج الباه ويدر البول
وزعم قوم انه ان سقي لمن طال طلقها وضعت من ساعته وقال
غيره يقوى القلب ويفرحه ومن اكل منه يغلب عليه الضحك والزايد على الدرهم سم بما زعموا ولا يدب
سام ابرص حتى في بيت فيه الزعفران

ساذج

نبت هندي له اوراق وقضبان كالشاهسفرم

وله نور ينبت ببلاد الهند في المياه المستنقعة فيقوم
على وجه الماء من غير تعلق باصل قالوا ان الماء اذا
يبس في المستنقعات احرقوا فيها الحطب لينبت
الساذج فان لم يفعلوا لا ينبت شيا منه وقال
الشيخ الرئيس اذا نثر في الثياب حفظها من السوس
وتطيب النكهة ان اخذ تحت اللسان وقال
غيره ينفع من وجع القلب ويرفع نتن الابط ويدر على الدرور ينفعه والله اعلم

سذاب

هو النبت المشهور وله فوايد عجيبة قالوا اذا ترك في برج الحمام
لا يقربها سنور وان ترك في البيوت تهرب عنه الحيات قال الشاعر
فما ريح السذاب اشد بغضا الى الحيات منك الى الغواني
قالوا الحيات لا تقيم في مكان فيه شي من السذاب واكله
يزيل شهوة الباه وينفع من عضة الكلب الكلب اذا وضع عليه
بعينه نفعا بينا ورايحته تنفع المصروع والصداع اذا ...
في الحال سيما اذا كان رطبا حتى قالوا ان من كان به صداع ومسح طاقات من السذاب على اذنه سكن صداع
ذلك الجانب والاكتحال بعصارته مع لبن النساء يزيل ظلمة العين واذا لطخ راس السنور بماء السذاب يجن
وان نقع في ماء ورش البيت بذلك مات جميع براغيثها وقال الشيخ الرئيس يطلى مع النطرون على
البهق والثاليل والتوثة يزيلها وهو يذهب برائحة الثوم والبصل ينفع من داء الثعلب ويحلل الخنازير
وينفع من الفالج وعرق النسا واوجاع المفاصل شربا وضمادا والعشر ويقاوم السموم كلها وقال غيره

يوضع الشراب المدقوق بالعسل ويجعل تحت اللسان الوجعه يسكن وجعها **سلق** هو النبت المشهور قال الوا

اذا القي في النبيذ يصيرها خلا بعد يوم وليلة قال
صاحب الفلاحة ان سمدت ارضها بخثي البقر يقوى اصله
ويطيب طعمه قال الشيخ الرئيس عصارته تقلع الثاليل
وتقتل القمل اذا تعطر به مع مرارة الكركي يزيل القوة
ويغسل به الراس فيذهب بالحزاز وانتثار الشعر
وقال غيره ان لطخ بورق السلق الشعر يسوده
ويحمله وقال الشيخ الرئيس ورق السلق ينفع من داء الثعلب والكلف بعد غسل الموضع بنطرون

سمسم هو النبت المشهور قال الشيخ الرئيس ورقه
وعصارة شجره يطول الشعر وقال غيره اذا غسل
الراس بورق السمسم يطول الشعر ويلينه ويذهب ليبس
اليبس العارض في الراس وقال الشيخ الرئيس يذهب
الخضرة من الضرب في الدم الجامد وهو نافع للشقاق شربا وطلا
وهو يسمن خصوصا مقشرة ونقيعه مفيد في ادرار الحيض
فانه جيد حتى قيل انه يسقط الجنين واذا ضممت الى مقلوه
بزر الخشخاش وبزر الكتان يزيد في الباه ويكثر ماء المني اكثارا جيدا

سنبل نبت طيب الرائحة جدا له سنبلة صغيرة
يحصف اللثات وتطيب النكهة اذا امسك في الفم ومن خواصه
منع النوازل وتقوية الدماغ وانبات الاشفار اذا
جعل في الكحل وينفع الصدر وينفع من الخفقان ويحدر الدم في الرحم

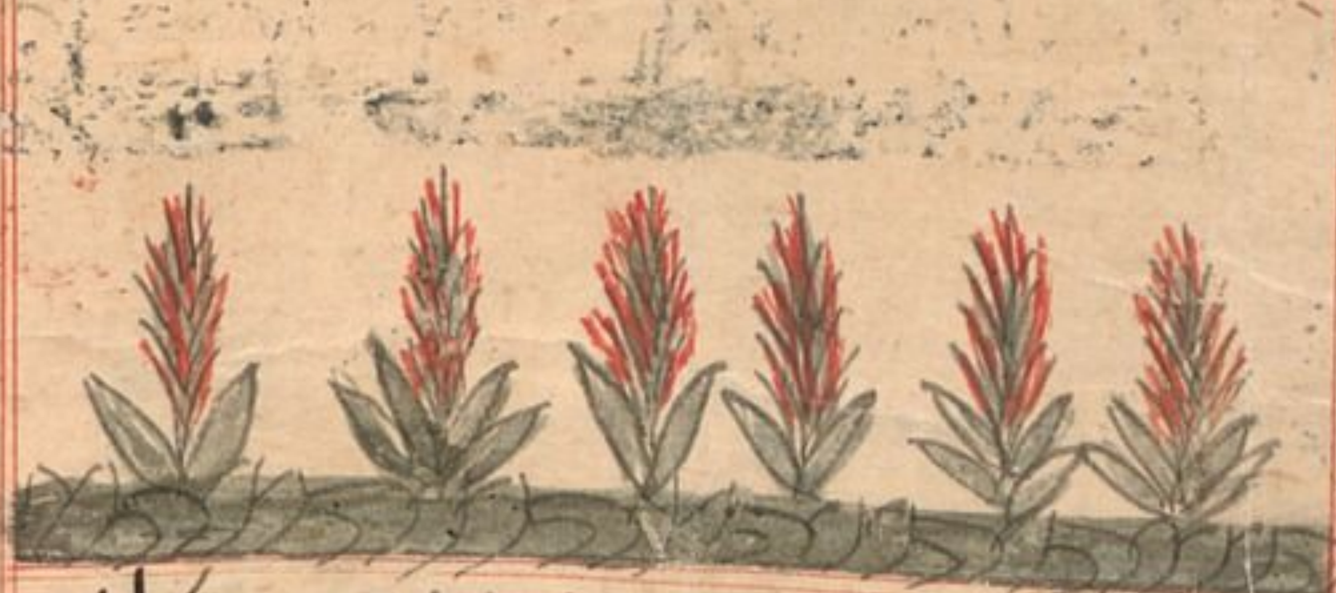

سوسن له ساق وزهر مختلف الالوان من بياض
وصفرة وانما نحو ينفع من نهش الهوام ورائحته تجلب النوم
ويلطخ به الكلف يزيله ويضمد به الراس مع الخل ينفع من
الصداع ومطبوخه صالح لحرق النار ومع الخل طلاء
جيد للجرب واذا سحق وخلط بالعسل يجلو البهق
والجرب واذا غسل به الوجه جلاه واذهب نمشه ومن اراد

ان لا يشم منه رائحة التراب فليمضغ شيئا من اصل السوسن الجبلي وقال الشيخ الرئيس دهن الايرسا وهو

السوسن الاسمانجوني يخرج الجنين وينفع من المغص ويفتح افواه البواسير وكذلك اصل كل سوسن
كان قال صاحب الفلاحة اذا جعلت السوسن في وعاء واستوثق راسه بقي غضا طريا طول
السنه فاذا اخرجت منه شيا ووضعته في الشمس سمح نسيمه وينتشر لغايته واصل الاسمانجوني هوايرسا
وهو قوي قرع قال ابن سينا ينبت اللحم على العظام ويزيل النمش والكلف طلاء ويدر البول والحيض وينفع من نهش الحيات
ضمادا وهو منوم ويزيل الصداع ودهنه يزيل المغص ويدهن به مثانة المنجرين

شيسنبر

نبت طيب الرائحة يقال له النمام لان رائحته
تدل عليه وورقه يسكن الصداع اذا ضمد
به الجبهة والصدغين وينفع ايضا من لسع الزنابير
ضمادا قال الشيخ الرئيس اذا فرش
الشيسنبر يهرب منه اكثر الهوام ويقتل القمل
وينفع من السبات اذا طلي به الراس مطبوخا بالخل
مع دهن الورد وكذلك ينفع من اختلاط العقل
ويزيل الفواق شربا ويخرج الجنين الميت والديدان
وحب القرع شربا مدرا ويسكن الفواق والمغص
ويدر الحيض ويسهل الولاده

شاهترج

حشيشة معروفة في غاية المرارة قال
الشيخ الرئيس تنفع للحكة والجرب وتشد اللثة
وتقوي المعدة وتدر البول

شبث

نبت مشهور قال صاحب
الفلاحة اذا بزرت الارض وسقيت ولم يزرع فيها
شي ومضى على ذلك سنة انبتت الشبث من غير
بذر واكله يورث ظلمة البصر قال
الشيخ الرئيس انه منوم جدا واذا سحق وعجن
وضمد به البواسير قلعها وابراها قال
بليناس في كتاب الخواص اذا مضغ الشبث الابيض

ولحس الحديد بالرصاص لا يتحرك وقال اذا نقعت الشبث في الخل الثقيف وطليت به وجه السكين
فانها لا تقطع شيا اصلا واذا وضعت الشبث تحت وسادة انسان ذهب عنه الفزع وعاوده النوم
بذره يدر اللبن وينفع من الفواق الامتلائي والمغص ويقطع ماء المني ويقلع البواسير والله اعلم وهو الموفق للصواب

أشبرم نبت ينبت في البساتين له قصب دقيق
مستو وورقه كورق الطرخون قال
الشيخ الرئيس هو مضر بالباه وماؤه المني ولبنه
معين على قلع الاسنان وتولد الحميات ودرهمان
منه سم قاتل والله اعلم هو الموفق

شجرة مريم ويقال لها ايضا
بخور مريم وهو شوك يقال لاصله العرطنيثا
قال الشيخ الرئيس ينفع من الزكام
البارد ويزول الما في العين واصله
يدفع الفواق ويسقط الاجنة والله اعلم

شعير عن امير المومنين علي عليه السلام
ان الله تعالى خلق الشعير من الحنطة وذلك لما اتى
جبريل عليه السلام آدم عليه السلام بحفنة من الحنطة
وقال له هذا الذي اخترته على جنة رب العالمين
هو رزق لك ولولدك فعمد آدم الى قبضة منها وعمدت

حواء الى قبضة فقال لها آدم لا تزرعي انت فما نبتت في شعيرا قال صاحب الفلاحة اذا دفنت عناقيد العنب
في الشعير لم يتغير واكلت كل يوم عنبا طريا كانه قطف في ساعته وقال الشيخ الرئيس الشعير يستعمل للكلف
طلا او يطبخ بالخل المتعب ويضمد به الجرب المتقرح ابراه وينفع مع الخل المتقرس ضمادا وماء الشعير بالمرازباج يغزر
اللبن **شقائق النعمان** يقال لها بالفارسية لاله قالوا كان ظهر الكوفة ينبت الشقائق فحماه النعمان بن
المنذر وقال من نزع منه شيئا فانزعوا كتفه فنسب الى النعمان قال الشاعر

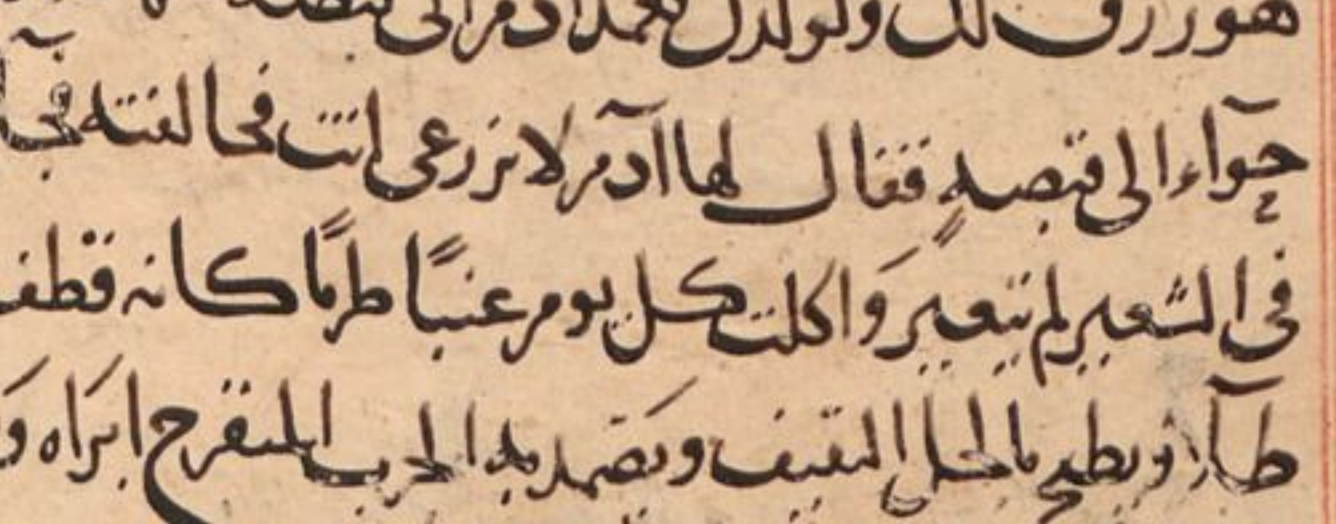

يوجهك الطهر البشر المواكي دعن شقايقا لابن الشقيقه
والشقيقة اسم ام النعمن بن المنذر وشقايق يدور مع
الشمس ينفتح ورقه بالنهار والاكتحال به ينقي ظلمة البصر
قال الشيخ الرئيس انه مع قشر الجوز يسود الشعر وهو
نافع للجرب والقروح واذا طبخ بعصارته بدر البول
وقال غيره ينفع الحصر اذا احتمل عصارته بصوفه والسعوط به ينفع من ظلمة البصر وبياض العين

وتنقب

وسقية الرماد وصنف منه ابيض ويطلى به الجلد الابيض يزيله واذا احذ عرق شقايق النعمان التخير
ومرجت بماء الورد منه شياء فاذا رشت على الثياب البيض محمرا ازالها فاذا شفت لا يبقى
عليها اثره منه **شلجم** قال صاحب الفلاحة بذر
الشلجم وبزر الكرنب اذا الى عليهما ثلث سنين
ينبت من زرع الشلجم الكرنب ومن بذر الكرنب الشلجم
وهذا امر ظاهر يعرفه الزراعون وقال ايضا لو
اتخذت قدرا وجعلت فيها النبز الى نصفها وتركت
فيها بزر الشلجم وسددت ما فوقها ودفنتها تحت الارض مدت فيها شلجم على قدر القدر وقال ايضا ان نقعت
بذر الشلجم في العسل او عصير الرمان ينبت حلوا طيب الطعم جدا او المطبوخ منه محرك شهوة الوقاع
اكلا وطبيخه يصب على النقرس والشقاق العارض من البرد وايضا يضمد بالحضض الحمر ينفعه نفعا
بينا واذا طرح الشلجم تحت حوافر الدواب كان شفاء لها من الرهصة ومن غرب العلل العارضة لها
بذر الشلجم يعلق على الرجل ينفعه من الابنة عياذا بالله منها **شنجار** هو حشيش الحمار حشيشة كثيرة
الورق الى السواد واوراقه لاصقة بالاصل كورق
الخس الدقيق واصله في غلظ اصبع احمر اللون يصبع
اليد اذا مس في الصيف قال الشيخ الرئيس اذا
طلي بالخل ابرأ البهق والمراة اذا احتملت اصلها
اسقطت وانه ينفع من الاورام الصلبة حيث كانت
ويضمد به النقرس والنامع حل تعيف

شوكران قال ديسقوريدس ساق هذا النبات
كساق الرازيانج وورقه كورق القثاء وله زهر
ابيض وبذره كالانيسون واكثر نباته بالعراق فيما بين البصرة
قال الشيخ الرئيس يطلى به موضع البتر ينبع نبات الشعر
ثانيا وينبع نزف الدم يجففه ويضمد به مدى النساء فلا يحبل وينفع للنقرس طلاء ويمرح به اعضاء المني فيمنع
الاحتلام وهو سم قتال **شونيز** هو النبت المشهور قال محمد بن زكريا الرازي وسن
اليبت وطبيخ الشونيز يقتل الدراغيث كلها واذا سحقت
الشونيز مع الصابون وطليت به الوجه يزيل الكلف قال
بليناس في كتاب الخواص لبخور البيت بالشونيز والكندر

لم يدخله البق البتة وقال الشيخ الرئيس انه يقطع النائل المنكوسة والحلان والبهق والبرص وينفع
من الكام طلاء وطبيخه ينفع من وجع الاسنان مضمضة سيما مع خب الصنوبر وان سعط مسحوقه
بدهن ابرسا مع من ابتداء الماء والهوام كلها يهرب من دخانه ودرع قوم ان الاكثار منه قاتل

شيح ثبت اجوف العود ورقه كورق السرو
قال الشيخ الرئيس يقتل الديدان في البطن ويخرج
حبّ القرع ومادّه بالزبد نافع من داء الثعلب
ودهنه ينبت اللحم المتباطئ وينفع من برد النافض
وينفع من لدغ العقارب والرتيلاء ومن السموم كلها

شيلم هو الزوان يدرّ ويعجن ويوضع
على عضو دخل فيه شوك او سلى جذبه واخرجه وطلى
مع الكبريت على البهق نفع ومع بذر الكتان يحلل
الاورام والخنازير ومع دبس الحمام يجرها ومع الحنطة
على القروح والقوباء ذرورا ينفع والمحور به يعين
على الحبل وهو يكرب ويسدّر

صعتر يسمى بالعجمية كيلدار وبيت معروف يصنع
يسكن وجع السن ويسل ديدان البطن وجب القرع
والبرى منه ينفع من لسع الحيات ذكران القنفذ
وان عرس اذا ناهشها الافاعي وللحيات الكبار
عالجها ما كل الصعتر البرى **طرخون**
هو النبت المعروف اذا مصغ ازال الحسّ الدوق حتى لا يحس الانسان بعد مصغها بالمرارة ولذلك
يستعمله الناس قبل شرب الادوية المرة والحريفة
قال الشيخ الرئيس انه يحدث وجع الحلق وتقطع شهوة
الاكل واصل الطرخون الجبلي هو العاقرقرحا وهو
نافع من وجع السن اذا طبخ بالخل واستك به ينقي
الاسنان المتحركة ويمنع البلغم منه قبل نوبة النافض ينفع

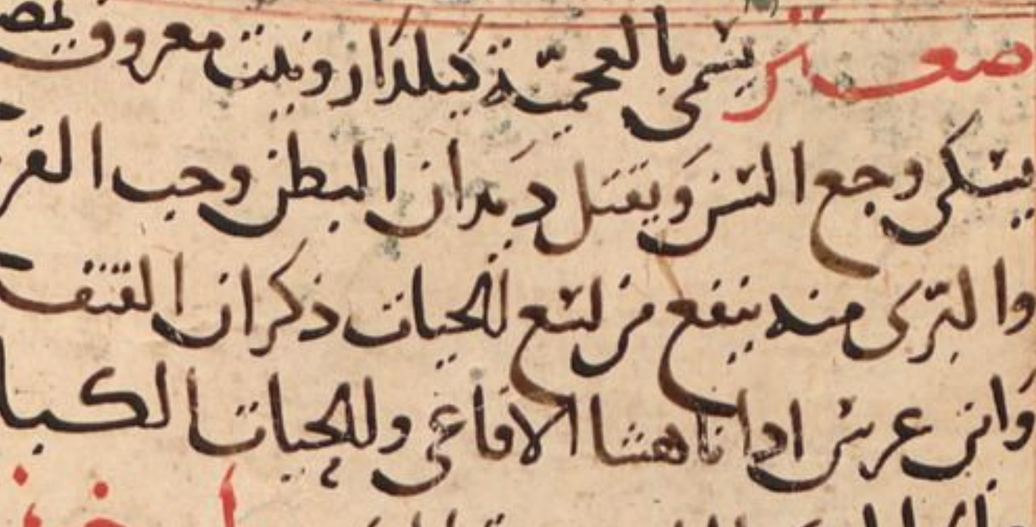

عبيثران يقال له بالفارسية كافور شيرم
قال الشيخ الرئيس انه نافع من الزكام
الحادث من البرودة ومائه يحدّ البصر

عدس قال صاحب الفلاحة اذا خلطت العدس مع البذر كان موافقه وان اردت ان تعجل ادراكه فاخلطه باحتاء البقر ثم ازرعه قال الشيخ الرئيس انه مع النوشادر جيد للقرحة والاكثار منه يورث الجذام وطبخه البصل قال غيره مطبوخه بالخل ينفع من الشقوق العارضة من البرد واكله يرى احلاما رديئة ومأكوله ينفع من الخوانيق

عظلم حشيشة تحلب من عصارتها النيل يحلو الكلف والنمش وينفع من داء الثعلب والخراجات الرديئة والقروح العفنة ويحرج الشوك وينفع مع السكر من سعال الصبيان الشديد وكذلك عصارته

عنب الثعلب ذكروا انه انواع منه مخدر سموم كالافيون ومنه قاتل ومنه نوع يستعمل ضمادا وهو الاخضر الورق الاصفر الثمرة ان شرب من المخدر فوق اثنى عشر حبة احدث الجنون وكمودة اللون والغواق وان اخذ من النوع القاتل اربعة دراهم احدث الجنون ايضا وان شرب من حماء اصله وزن مثقال بالشراب جلب النوم وعصارته جميع اصنافه اذا اكتحل به قوى البصر

فجل قال صاحب الفلاحة اذا اردت ان يكثر الفجل فاحرث في الارض حشبة مقدار ما تريد من الفجل ثم احرثها واجعل مكانها كالقالب واجعل فيها التبن مع بذر الفجل وفوقه شيأ من السماد فان الفجل ينبت مقدار الحشبة وقال ايضا اذا نقعت بذر الفجل في العسل ثم زرعته يأتي فجله حلوا واكل الفجل يحرق حشا ردئا يأكل ابو الفرج الطبيب سببه ان الفجل لا يلتئم الا الفضلات الرديئة فاذا ورد المعدة قطعها وفارقها فيكون التبن من الفضلات لا من الفجل كما يرى من الماء فانها ما دام لم ترع الا رائحة لها فاذا اثرت قطعت سنها رائحة نتنة واكل الفجل بعد النوم يقطع رائحة النوم والشفاء اذا اكلت من الفجل يغرر لسنها ان اكله رجل زاد في قوته باهه لكنه يفسد الصوت والمداومة على اكله يقوي المعدة وان وضع من الفجل شدخة على عقرب مات وان لدغ العقرب من اكل فجلا لم يضره ونبت الشعر في داء الثعلب ودواء الحية لكن يكثر القمل في البدن ويعمي ويضر بالرأس والاسنان واللثة والصماد به مع العسل يزيل اثار الكمبة من الوجه وغيره ويفسد الشراب اذا صب عليها وعصارة الفجل يقطع على

العقرب يموت ويطلى به الكلف اذا لها ويغسل به رائر من به جرب فيزيل ذلك وينفع ايضا من ترط الشعر وان كان
من داء الثعلب واذا طليت به الجواء بعصير الفجل والنوشادر ماتت الحيات والثعابين فيها وان شرب صاحب
البرقان عصارة الفجل جمعة ايام ذهب عنه الصفرة وان ذلك الرائر والشعر بها انبت الشعر المتمرط ويجلو
البصر ان اكتحل بها وينفع من سياهما قشر الفجل ان اكتحل به مسحوقا مجففا حد البصر وان ترك في البيت
يهرب عنه العقارب وان حفف وسحق وطلي به الوجه أزال الكلف وان اكل بذر الفجل هاج عليه
قوة الباه وذهب النسيان والكلف والنمش وسائر الالوان ويكثر الطمث في الحدث وينفع من السموم وقال
ابن ماسويه ورق الفجل يحد البصر ويزيد اللبن وينفع من نهش الافاعي

فرفح هي البقلة الحمقاء
سميت بذلك لانها تنبت في مر المياه قالوا من ترك من الفرفح في الغرائر ونام عليه لا يرى شيء من الاحلام
اصلا ولا يوضع الفرفح على شيء من قروح الجسد الا نفعته

وينفع من الباه نفعا بينا ويسحق بالنورة ويحك بالعسل
ويطلى به الاحليل والثرة والعانة فانه يسقط النعاظ
شديدا مضرا قال الشيخ الرئيس يحل بها الثاليل بقلعها
خاصية فيها وينفع من الرمد والاكتار منه يحدث العشاوة ويسكن الصداع الحادث الغربي
وينفع من الرمد والبواسير وورق الفرفح ينفع لمن اصابه ضرس من اكل الحموضة واذا اصاب الثعلب
افعى يدلك بورق الفرفح وعصارتها فانه يصلحها وان شرب الانسان من بذره مدافا بالخل يصبر على
العطش زمانا طويلا ولذلك يستصحبه المسافرون في اسفارهم عند وقوع فقد الماء وكذلك ينفع
في الحميات الحادة اذا فرش بالماء وشرب مع الجلاب والاكتار منه يقطع شهوة الباه والله الموفق

فنجكشت نبات لعطمه يكاد ان يكون سحرانيت
في المواضع القريبة من الماء ورقه كورق الزيتون وله
زهر وثمر والمستعمل زهره وورقه وغصانه وثمرته
لا يستعمل قال الشيخ الرئيس انه سقى اللون واذا
ضمد به يذهب الاعياء والصداع وشربه يسكت ويكثر
اللبن مع تقليله المني واذا فرش تحته شيء تحت طهر قام عليه منع الاحتلام والانعاظ وتدخن النساء به شده
الشهوة وينفع من لسع الحيات نافعا ومن عضة الكلب الكلب صادرا
وورقه يدخن لطرد الهوام **فوتنج** نبت معروف طيب

الرائحة صغير الاوراق منه بري ومنه جبلي والبري يعلق
المعشي عليه اذا شمه وينفع الاحتلام والصداع به ينفع من

الهوام

الهوام والتدخين بورقه يطرد الهوام ومضغه يزيل رايحه الثراب وهو يقطع الباه لمضرته بالكلى واما
الجلى يصمد به لازاله الاثار السوداء البدن مطبوخا بالثراب ويستحم بطبيخه للجرب والحكه
وينفع من الجذام وقروح الفم وينفع من الغوائل
ولاصحاب الرقان والاستسقاء وهو دواء
جيد للدرع العقارب **قاتل الذيب**
حشيشه لا يستعمل البته ويقتل
الذياب قتلا وحيا

تقول العرب للامور الصعبة دونها خرط
القتاد لان ابرها حاده طويله جدا ينفع
من السعال وقرحه الرئه صمغها الكثيرا
ينفع من السعال وقرحة الرئه ويصفى الصوت

قثاء قال صاحب الفلاحه اذا اردت ان يكون
القثاء على صورة الحيوان من الانس والبهايم والوحش
والطير فاتخذ قالبا للصورة التى اردتها واجعلها فيه
وهى صغيره واستوثق منها ربطا بحيث لا يدخل القالب
ريح ولا غبار فانها اذا عظمت فيها كانت على صورة
القالب التى جعلتها فيها وقال ايضا طوامث القثاء اذا عرت فى المقثاة يغسل بنها
وبذرها ويصير ثمرتها مرا وهكذا اذا اصاب بذرها رايحة الدهن بان كان فى ظرف مدهونه
او غرقه مدهونه وقال ايضا اذا اردت ان يطول القثاء جدا فاملا طرفا واسع الراس من الماء
وضعه بقرب القثاء بحيث يكون بين الطرف وبين القثاء اربع اصابع فاذا وصلت اليه جنبه
عنها وهكذا تفعل فانه يطول جدا وقال ايضا اذا وضعت حبها مدكوكا بكثرا وراقها ويكبر
ثمرتها ولو نقع بذره فى العسل واللبن ثم يزرع يكون ثمرته حلوة طيبه جدا قال الشيخ الرئيس
ورقها ينفع من عضه الكلب الكلب اكلا وثمرتها يسكن العطش وثمرتها ينعش المغمى عليه من الحراره
وبذرها يدر البول ويحسن اللون طلاء ويطفى الحراره الصفراويه والله الموفق

قرطم نبات يسمى بالفارسية كاديره والعصفر زهره قال الشيخ الرئيس بذره ينقي الصدر ويصفي الصوت وينفع من القولنج واذا خلط بتين او حليب يزيد قوة الباه وزهره ينقي الكلف والبهق ويطلى بالخل على القوباء ويزيله

قطن هو النبت المعروف زعموا ان ورقها يعصر ويسقى الصبيان الذين بهم اسهال ينفعهم جدا قشر جوزها يحرق ورمادها يجعل في قروح الثدي وتعفنها فانه يصلحها وهو مجرب ثم انها ان كانت ناعمة ثيابها ينعم البدن وان كانت خشنة تهزل ولبسها نافع للمشايخ والمبرودين

قنابري نبت يقال له بالفارسية برغشت يحلو البهق والكلف وهو انفع شي من البرص اكلا وضمادا اذا داوم من بعده بايام يسيرة ورقه يصيد به للقروح خبيثة التي وهو ضماد جيد للسع الهوام اكلها

قنب منه بري ومنه بستاني قال حنين البري شجرة توجد بالقفار على طول ذراع يغلب على ورقها البياض ولها ثمرة كالفلفل وهو حب يعصر منه الدهن وطبيخ اصول البري ضماد للاورام الحارة وعصارتها لوجع الاذن والبستاني هو الشهدانج وورقه البنك وهو مخدر اذا

اكل منه يبطل الفكر ويخلط العقل وانه لحرارته ربما احدث جنونا وخناقا وانه يقطع الرياح ويسكن الوجع الرياحي حتى وجع النقرس طلاء وشربا قال الشيخ الرئيس وعصارته تسكن اوجاع العين وانه يصدع ويظلم العين والاكثار منه يجفف المني وقال غيره انه يطرد الرياح ودهن الشهدانج دواء جيد لوجع العين المزمن الذي يكون من البرد

قنبيط هو الكرنب قال صاحب الفلاحة اذا زرع في الارض المسبخة مكثت جرمه ويطيب طعمه ولا يتدود وان زرع في وسط الكروم يضعف قوة الكروم ويزيل قوة خمرها ورقه يدق مع قضبانه ويوضع على جبهة الحرب المغموم روح عنه ثمرته من اكلها ونام عليها يرى منامات هايلة ولذلك رايت من نام من اكل القنبيط واذا شربت المراة القنبيط

مع ماء

مع ماء الافاويه وكلم يعرك عرك ضمخ ايضا من استعمال القديم وان اعتاد الصبيان اكله اسرع نباتهم
ويصفى صوت من في صوته بحوجه قال الشيخ الرئيس انه ينفع
من الرعشة والخدر
وهو متوم مظلم للبصر ويدر حس البثايين والمباجس سدرها هلك دودها واذا احتملته المراة بعد
الجماع انشد المنى وهو مع ورقه يشئ من الخل نافع من عض الكلب الكلب وبذره وحده ينفع من الخدر
ويزيد في مادة المنى **قيصوم** هو طيب الرايحة جدا
يقال له بالفارسيه بوى ماران لان الحيات تهرب من
رايحته وان زرعت حوالى القريد لم تبق فيها حية الا
هلكت او خرجت منها قال الشيخ الرئيس انه ينفع
من انبات اللحيه البطيئة النبات اذا طبخ بعض الادهان
ويدر الطمث ويحرج الجنين وينفع من عسر البول وينفع من
طرد الهوام وان سقى بشراب نفع من السموم

كاوزوان حشيشه معروفه معناه لسان
الثور قال الشيخ الرئيس من خاصيتها
التفريح وازالة الغم

كتان هو النبات المبارك الذي يتخذ منه
الثياب اللطيفة الناعمة ذكروا ان شيابها تنفع

البدن ويحصبها سيما في الصيف اصحاب الامراجه
الحادة ودخان الكتان ينفع من الزكام بدره
يسكن الاوجاع ومع النطرون والتين ينفع من
الكلف ومع الشمع ينفع من برص الاطفار واذا
تنول مع العسل والسلسل حرك الباه

كراث منه شامي ومنه نبطي قال صاحب الفلاحه
من اراد زرعه فليشتر بذره ثم يبقيه بعد ثلثه ايام ليقوى
بنته واذا اردت ان تقوى اصله فاجعل في كل بعر من البعر ثلث
حبات والقها في الارض فانها تنبت اقوى ما يكون والكراث
يدق ويوضع على لسع العقرب والزنبور يسكن وجعه في
الحال واذا تمضه اكل الكراث يورث ظلمة العين

قال الشيخ الرئيس الكراث الشامي يذهب بالمثانة والكرش ويقطع الرعاف واكله مصلح
يحيل احلاما ردية وهو مما يفسد اللثة والاسنان ويضر البصر والنبطي ينفع البواسير مسلوقا

او ماكولا او محرك الباه وقال غيره يضع الكراث ويوضع على الجراحات التى يسيل الدم منها فان دمها
ينقطع ويوخذ من عصارته اوقيه ومن العسل اوقيتين وياكل المراة التى حبست حيضها فان الحيض
يسيل وزعموا ان الكراث يستعمله اصحاب الالحان لتصفيه الصوت لان البحوحه من رطوبات نازله من الدماغ
فيبوسة الكراث تنشف ذلك **كرسنه** قال ديسقوريدس هى حشيشه صغيره دقيقه الورق
بذره فى اقماع حبه فى حجم العدس لكنه غير مفرطح بل مصلع ولونه
ما بين الغبره والصفره وطعمه بين الماش والعدس قال الشيخ
الرئيس هو طلاء جيد للبهق والكلف والبرش يحسن اللون ويحد
منه سويق ويعطى للهازيل مثل الجوده يزيل هزالهم ويضمد
بالتراب على نهش الافاعى وعضه الكلب الكلب والانسان
الصايم ينفع نفعا بينا **كرفس** نبت معروف يرى ومنه بستانى يطيب النكهه ولذلك يداوم على اكله
من يشاور الملوك يراوهيج شهوة الباه للرجال والنساء واذا وضع على العضو المرتعش برا وضع قال
الشيخ الرئيس البرى لذاع الثعلب والثاليل والبستانى
لتطييب النكهه وينفع من الجرب والقوباء واذا
لدغ العقرب من اكل الكرفس اشتد الامر به وربما
افضى الى هلاكه وينبغى ان تحتسب من اكلها وقالا يونس
فيه العقارب واذا اكتحل بعصارته ينقى
من العين الظلمه وزعموا ان اصله اذا علق فى الرقبه نفع من وجع السن وبذره ينفع من الاستسقاء
وعسر البول واخراج المشيمه واذا ضرب به بين قوم سدروا وتاموا وهو ينفع من العوارض الذى يكون
من الامتلاء **كرويا** نبت معروف قال الشيخ الرئيس انه يطرد الرياح وينفع من الخفقان وهو دواء
لدفع الديدان تقتلها ويدر البول وينفع من المغص
الشديد والله النافع وهو الموفق
كرنبره هو النبات المعروف قال ابن سينا الحكيم
الشيخ الرئيس رطبه يبوم ويولد ظلمه البصر ورطبه ويابسه
يكثر فوه الباه والانعاظ ويحدث المنى وعصارته مع
اللبن تسكن كل صرصار شديد والاكثار منه يخلط
الذهن والنهم بذره ينفع من لسعة الزنبور اذا تناول منه

تلمك راحات سكن الوجع في الحال قال بليناس اذا بخرت البيت بحب الكزبرة مع القنه هربت

منه العقارب والحيات وهي تزيل روايح الثوم والبصل
كزواشه حشيشة اذا القي منها شي في الفراش
هربت البراغيث من رايحتها ولا يقدر على الظهور
ولا على الاذى ويوخذ بسهوله

كمون نبت معروف قالوا ان الحمام تحبه فاذا اردت ان تالف بسكنها فاطرح لها شيا
من الكمون قبل ان تخرج لطلب العلف فانها تزداد حبا لمسكنها والنمل يهرب من رايحته قال

الشيخ الرئيس اذا غسل [illegible] صفاه وان
اكثر من اكله يورث صفرة الوجه واذا سحق
بالخل واشتم قطع الرعاف وكذلك اذا ادخلت منه
فتيلة في الانف وعصارته تجلو البصر واذا اخذت
الكمون ومثلها ملحا وعجنتها وجعلتها اقراصا وشويتها

ثم جعلتها في وسط الدقيق الى ان يمكث زمانا طويلا لا يفسد

كوزكندم ويقال له ايضا خرء الحمام من خواصه
انه اذا اتخذت منه كيلجة ومن العسل عشرة ارطال
ومن الماء المثلوث رطلا وضرب به ضربا جيدا واعطي راس
انانه ادرك شرابا من ساعته وهو يسمن ويزيد في المني

كماه نبات يتولد تحت الارض من تاثير القمر ولم يخلق من بذر ولا لها عرق لكن من قوى
تجتمع بطريق الاستحالة كما يتكون الجواهر في اعماق الارض جاء في الحديث ان الكماة كالمن يعني

تنبت تحت الارض من غير تعب كما ان المن يقع من
الهواء من غير تعب والعرب تزعم ان الكماة ان نبتت
تحت الارض حتى اتاها المطر الصيفي تستحيل افاعي
ومنه صنف في ظل شجر الزيتون يقال له الغطر هو حتف
قاتل وسم ناقع وكلما كان ينبت في ظلال الاشجار فهي رديه واردها ما ينبت في ظل شجرة الزيتون قالوا لا يقع
الذباب على طبيخ فيه كماه وقال الشيخ الرئيس الكماة يخاف منها الفالج والسكتة لكن ماوها يجلو البصر كما هو مروى
عن النبي صلى الله عليه وسلم واعرفه المسيح الطبيب وقال عين الكماه تورث القولنج وعسر البول ومنها
ما يقتل في الوقت وهي التي تتولد بقرب مسكن بعض الهوام او في ظل بعض الاشجار والله الموفق

لبلاب ويقال له ايضا حبل المساكين يلتف على الشجر ويرتقي منه خيوط دقاق وله ورق طوال ينفع من الصداع المزمن والحل ينفع من الطحال قال الشيخ الرئيس ابن اللبلاب العظيم يحلق الشعر ويقتل القمل

لسان الحمل نبات شبه لسان الحمل في شكله وهو صنفان كبير وصغير قال الشيخ الرئيس اصله يعلق على رقبة صاحب الحمار يرتفعه وطبيخ اصله ينفع من وجع السن مضمضة واذا جعلت لسان الحمل في الطبيخ العدسية مكان السلق نفع من الصرع وقيل انه نافع من حمى الربع

لسان العصافير نبات يشبه لسان العصافير ورقه يدمل القروح ويلحمها قال الشيخ الرئيس ينفع من الخفقان ويزيد في قوة الباه

اللصف يقال له بالفارسية كبر وانه لا ينبت الا في ارض خراب قال صاحب الفلاحة ان اظهر الفلاح انه يريد ان يعمر ارضه فسدا للصف له ثمرة يربى بالملح ويطبخ واصله ثمرة اخرى تشبه القثاء وهي خرنبة حادة تجعل في العصير ليحفظ من الغليان قشور اصله نافع من عرق النسا ومن القاح والخدر وقد ينعص على قشوره بالسن الوجعة فينفع سيما اذا كان رطبا ورقه ينفع من البواسير ويزيد في الباه وهو ترياق السموم ويقطر ماؤه في الادن التي فيها دبيب قتله ويطلى به الجرب فيزيله

لفاح يسمى بالفارسية شاتيرك منه نوع ابيض الورق لا ساق له يقال هو الذكر شمه كثير يورث السكتة ورقه يدلك به البرص اسبوعا يذهبه مع غير تقريح وشمه ينفع من الصداع ويثوم لكنه يسلط الحوائض مدة اذا خلط بالكبريت لم يمسه النار وان احتملته المرأة قطع مرفها وهو ينفع من اللسوع اذا وضع عليها مع العسل واصل اللفاح البري اليبروح وهو شبيه بصورة الانسان الذكر والانثى بالاصل يجعل على الاورام الصلبة والخنازير والدبيلات ويجعل ايضا صماد

لرجاع

لاجاع المفاصل ابراها واذا سقي في شراب اسكر سكرا شديدا ومن احتمله شيا فايسبته ويخدر ذلك
للذبح بسهم قال الشيخ الرئيس من احتاج الى قطع عضو منه والعياذ بالله يسقى منه ثلث اوقيات
في شراب فيسبته ولا يكون له خبر عند القطع وان طبخ
به العاج ست ساعات لينه وسلس قياده **لوبيا** نبت
معروف على صورة الكلبة قال الشيخ الرئيس اكله
يرى احلاما رديه وقال عيره يحصب البدن
ويحرج المثيمة والجسين الميت ويدر الطمث ويبقى من دم النفاس **لوف** يقال لها بالفارسية بلنكوش
ورقه جيد للجراحات الرديه وينفع من ابو العيش
واصله يسقى البهق والكلف والنمش مع
العسل ويحرك الباه اذا دلك البدن به
ويهرب عنه الافاعي

لبنوفر نبات طيب الرايحه ينبت في الاجام والمياه القايمة
في فتاحه يغيب بالليل كله ويظهر بالنهار قال بلنياس الحكيم
اللينوفر اذا جفت في الظل والقي على النار المحترق وقال
الشيخ الرئيس انه منوم مسكن للصداع الحار لكنه مكسر شهوة
الباه يحمد المني بخاصيته فيه وينقص الاحتلام بدره يذهب
داء الثعلب براه واكله يضعف الباه

ماش هو الباقلا المعروف قال الشيخ الرئيس
بذره مصر بالباه وقال غيره يصمد به
الاعضاء يسكن وجعها ويضعف الاسنان

ماش حشيشة معروفة من النبوعات منها
كبير ومنها صغير فالكبير شبيه بورق الرمان والاسود
منها قتال جدا وجميع اصنافها صالح للمهق والكلف
والنمش طلاء واذا خلطت بها الكبريت يكون البلغ قال الشيخ الرئيس يسقى بالشراب لنهش الهوام واذا خلط
بالسويق وجمع بالماء قتل الفار والكلاب والحنانير والقاتل للناس دهمان وقال يعقل النمك في الماء ويحرج حب القرع
والديدان واكثر ما يسقى دانقان وينفع من الاستسقاء اذا دفع الى العليل دهم منها فانه يسهله اسهالا يليق الاستسقاء
لكن العلاج بها خطر جدا وذكر الناصي ابو علي التوخي ان بعض من اتى بالاستسقاء والعياذ بالله فجر الاطباء
عن علاجه فقال وقد ايس عن الجموده دعوى حتى اتردد من الدنيا ما اشتهي فجلوا بينه وبين شهوته وكان يجلس

على باب دار فاذا راى شيئا اعجبه اشتراه واكله حتى اخبر به رجل يبيع جرادا مقليا فاشترى منه واكله واكثر فلما كان بعد ساعة اخذ طبعه وتواتر حتى قعد في ثلثة ايام اكثر من ثلثماية مجلس ثم انقطع الاطلاق وعاد الى حاله وعوفي فسال عنه بعض الاطباء عن ذلك فذكر له اكل الجراد فقال الطبيب من اين لك هذا الجراد فقال الحدث في الموضع الفلاني فقال امض بي اليه فلما مضى به الى ذلك الموضع وجد صحراء ينتهبها المازريون فعلم ان الجراد لما اكلت منها صعفت قوة المازريون في بطنها فلما طلع صعف من قوته شيء آخر وارادالله تعالى شفاء هذا المريض لما عجز الاطباء عن علاجه وايس هو عن حيوته تقضى لنتناولها بالاتفاق وقد اعدلك حتى صارت قوتها قدرا صالحا لدفع هذا المرض فسبحانه ما اعظم شانه

ماهوذانه يقال له حب الملوك ورقه يشبه السمك الصغار في طول اصبع وثمرته ثلثة ثلثة مثل البندق وفي كل ثمرة ثلث حبات سود ينفع من الاستسقاء ووجع المفاصل وعرق النسا والقولنج والنقرس ويطبخ مرقه بدرهم مع ست حبات او سبع اسهل بلغما ومره

ماهيزهرج نبات له قضب دقيق مستو وورقه كورق الطرخون شديد الشبه به الا انه اطول في لونه غبرة الى صفرة بعده النابت من البقوليات اذا طرح في العدس اسكر السمك واطفاها وهو نافع من النقرس ووجع المفاصل والنسا والطهر

مرزنجوش نبت طيب الرايحة قال الشيخ الرئيس نافع من الشقيقة والصداع وطبيخه ينفع من الاستسقاء وعسر البول والمعص ومع الخل صماد للذع العقارب بدره يسقى من لسع الزنبور درهم ليكن وبعده في الحادهنه نافع للطالح يابسه يطلى العسل على كهنة الدم واحمراره خصوصا تحت العين

ناردين هو السنبل الرومي ورقه كورق العصفر واغصانه صغر ملس ولا ثمر له ولا زهر ولا ثمرة ينبت هدب العين اذا جعل في الاكحال وشربه يدر البول والحيض ودهنه نافع من الفالج واللقوة

ماخواه نبت معروف قال صاحب الفلاحة
انه يلبث ثمانية اشهر ويهيج اربعة اشهر من ادمن
اكله كثر دمه وان عكف العنم فى الشتا كثرت
نطفه ذكرانها وولدت اناثها توأما وازدادت اصواتها
وابانها وكذلك اذا جرست النحل وهى تحبها
وتستطيبها وهى نافعه لكل لسع ولدغ قال بليناس فى كتاب ادامة النظر اليه يصفر الوجه وهى من
ادوية البهق والبرص ويعجن بالعسل ويمسد به كموبة الدم يزيله طبيخه يصب على لدغ العقرب
يسكن وجعه ويشرب لنهش الهوام

نرجس

عن النبى صلى الله عليه وسلم شموا النرجس
فامنكم الاولة بين الصدر والفواد شعبة من
برص او جنون او جذام لا يدهبها الا شم النرجس
شموه ولو فى العام مرة وقال جالينوس من كان له
رعيفان فليجعل احدهما فى ثمن النرجس لان الخبز غذاء
البدن والنرجس غذاء الروح قال صاحب الفلاحة اذا
قطعت النرجس قطعا صليبيا وعبرت فيه شوكتين عبورا صليبيا ثم رعته نبت منه النرجس المضاعف
وزعموا ان من رفع نظره على النرجس جاله المجامعة يعقد شهوته بحيث لا يحل قالوا اذا شدت بصل
النرجس فى خرقة مع عين الصقر ووضعته على قلب امراة نايمة باحت بجميع سرها واذا وضع هذا البصل
على الحراجة التام شفتاها ونبت عليها اللحم واذا طليت به الرائر ينفع من داء الثعلب وقال الشيخ الرئيس
انه يحرج الشول والسلى خصوصا مع دقيق الشيلم والعسل زهره يحلو الهوا والكلف وينفع من الصداع
واكله يهيج القى واذا شرب منه اربعة دراهم مع ماء العسل اسقط الجنين الحى والميت

نسرين نبت يقال له بالفارسية سسرن
منه بوى ومنه بستانى قال الشيخ الرئيس البستانى
يقتل الديدان فى الاذن وينفع من الطنين والدوى وارواح
الاسنان والبرى يطلى به الجبهة فيسكن الصداع وينفع
من الغواق شما واكلا ايضا

نعنع هو البقل المعروف قال الشيخ الرئيس
يقوى المعدة ويسكن الغواق ويعين على الباه يشد
اوعية المنى يقتل الديدان فى البطن والمراة ان احملت
قبل المجامعة منع الحبل ويمسد به الجبهة ينفع من الصداع

عصارته بالخل يقطع سيلان الدم من الباطر واذا شرب منها مع حب الرمان سكن الهيضة وقال غيره
اذا شرب بالخل حركت شهوة الجماع ويقوى المعدة ويسكن الغواث الامتلائي **هليون**
حشيشة لها بزر ولبن يتوعى منه صخري بيت
في الجبال ومنه سهلي قال الشيخ الرئيس
ورقه يطبخ ويشرب ينفع من وجع الطهر وعرق
النساء والاعجلي يقولون انه نافع من القولنج الريحي
اصله يطبخ ويشرب ينفع من عسر البول وعسر
الحبل ويزيد في المني والباه ويقتل الكلب فيما يقال واذا طبخ في الشراب ينفع من نهشه الرتيلاء وبزرها
جيد لوجع الفرس واذا احتمل ادر الطمث وهو مضر بالمعدة ومن الحكايات ما حكي لي بعض اصدقائي انه
ينبت بعض جبال اربل من الهليون شيء كثير وكان عامل ملك الناحية يجد منه كل سنة شرابا يبعث به الى
صاحب اربل مع غيره من الهدايا على يد من يعتمد عليه فقطع في بعض السنين جمع من الاكراد ونعروا القوم
الذين كانوا مع الحمل واخذوا الهدايا كلها فلما فتحوا اردن البطائق التي فيها شراب الهليون ظنوه عسلا
اكلوا منه شيئا كثيرا فعلبهم الاسهال واشتد بهم حتى حتى صعفوا عن الحركة فمر بهم بعض المارين رآهم على ملك
الحالة ورد مدينة اربل واخبر بحالهم فبعث الملك مطفر الدين كوكبري رحمه الله من حملهم اليه فجاؤا بهم
مطروحين على الدواب والناس حولهم يضحكون ويقولون هؤلاء سكارى هليون فحملهم الى المارستان ومات بعضهم
وسلم بعضهم فخلى سبيلهم وقال هذا القدر مكفيهم زجرا **هندبا** نبت يقال له بالفارسية كاسني منه بري
ومنه بستاني وهو دقيق الورق وعريضه وهو مرجدا
قال امير المؤمنين علي عليه السلام في كل ورقة من ورق
الهندبا وزن حبة من ماء الجنة قال الشيخ الرئيس
اذا ضمد به التقرح نفعه ونفع من الرمد الحار ولبن
الهندبا البري يحلو بياض العين اصله مع ورقه صماد للنمل
العقرب والحية والهنور وسام ابرص وينفع من حمى الربع
وزعموا ان من به وجع السن يأخذ شطيبة من الهندبا ويستقبل القمر في الشهر الاول وله ليلة الاحد
ورأى الهلال فيها ويحك اسنانه بذلك الشطيبة في ذلك الشهر الهندبا
يلحم الغرس فان وجع سنه يزول ولا يعود ابدا **ورس** نبت
يزرع باليمن يشبه السمسم فاذا جف عند ادراكه تفتت خريطته
وانتفض منها الورس ويزرع سنة بقي عشر سنين ينفع من الكلف

والنمش

والنمر وقال اليونس هو نافع من عضة الكلب الكلب
قد ابراجماعة **يقطين** هو القرع قال صاحب
الفلاحة اذا اردت ان يعظم القرع فصع بذره عند الزرع
على الارض معكوسا كما قلنا في القثاء وان نقعت بذره
في العسل واللبن يحلو اثمره كما قلنا في البطيخ قال امير
المومنين علي عليه السلم اذا طبخة فاكثروا القرع فيه فانه تسكين قلب الحزين ومن خواصه
ان الذباب لا يقع على شجرته ولذلك لما اخرج الله يونس عليه السلم من بطن الحوت انبت عليه شجرة
اليقطين ليلا يقع عليه الذباب حتى تصلب بشرته والله الموفق

النظر الثالث

في الحيوان

اما الحيوان ففي المرتبة الثالثة من الكاينات وابعد المولدات عن الامهات لان المرتبة الاولى للمعادن
وهو باقيه على الجمادية لقربها من البسايط والمرتبة الثانية للنبات فانها متوسطة بين المعادن والحيوان
بحصول النشو والنموفيه وفوات الحس والحركة والمرتبة الثالثة للحيوان وهو قد جمع بين النشو والنمو
والحس والحركة وهذه قوى اجتمع في جميع افراد الحيوان حتى في الذباب والبعوض والديدان اما الحس فان
الله تعالى اقتضى لكل حيوان امدا معلوما وابدان الحيوانات متعرضة للافات المفسدة لها والمهلكة اياها
فاقتضى الحكمة الالهية القوة الحساسة ليشعر بواسطتها بالنافي فيدفعه عن نفسه اذا احس بالمه فيبقى البدن الى
ان يبلغ الكتاب اجله فلولا هذه القوة لما احس الانسان بالجوع الى الزمان بعده فجاءه من عدم الغذاء ولكان
اذا نام واستغرق في نومه فاصاب يده او رجله نار لم يكن يحس به حتى ينتبه من نومه فاذا هو بلا يد ورجل
فلذلك اقتضى حكم الاله تعالى للحيوان الاحساس بالالام والاوجاع من الاشياء المهلكة كما يدعوه
الى حفظ بدنه من التلف واما الحركة فلان الحيوان لما كان محتاجا الى الغذاء ولم يكن متصلا بالغذاء كالشجر
المغروس في الارض لا كان غذاؤه بجبته في جميع الاوقات وكان مع ذلك متعرضا للافات اقتضى
الحكمة الالهية الة الحركة ليتحرك بها الى الغذاء ولولا هذه القوة لكان الحيوان يحتاج الى الغذاء ولم يقدر
على المشي اليها فمات جوعا كنبات لا يجد الماء حتى يجف ولكان اذا اصابته افة من حرق او غرق بقي على مكانه
حتى ادركه الهلاك فخلق له الات الحركة لصيانة بدنه فسبحان ما اعظم شانه واوضح برهانه ولما كانت
الحيوانات بعضها عدو للبعض اقتضت الحكمة الالهية لكل حيوان ان يحفظ بها نفسه عن عدوه فمنها ما دفع
العدو عن نفسه بالقوة والمقاومة كالفيل والاسد والجاموس ومنها ما يسلم عن عدوه بالهرب فاعطى الة الهرب

كالظباء والارانب والطير ومنها ما يحفظ نفسه بسلاحه كالقنفذ والشيهم والسلحفاه ومنها ما يحفظ
نفسه بحصن يتحصن به كالغيران والحيات ومن مقتضى الحكمة الالهية ان خلق لكل حيوان من
الاعضاء والقوى ما يتوقف عليه بقاء ذاته ونوعه لا زايدا ولا ناقصا فلذلك اختلفت اعضاؤها
واشكالها وتنوعت انواعها كثيره وروى عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله تعالى خلق في الارض الف امة ستماية منها في البحر واربعمايه في البر قال بعض المفسرين
من اراد ان يعلم معنى قوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون فليوقد بالليل نارا في وسط عيضة ثم لينظر
الى ما يعشى تلك النار من الاصناف الكثيرة العجيبة الاشكال والصور الغريبة التي لم يكن يظن ان
الله تعالى خلق شيئا من ذلك في العالم على ان التي يغشى تلك النار تختلف باختلاف المواضع من
الغياض والبحار والجبال والسهول فان سكان كل بقعة من تلك البقاع ليست من نوع سكان
غيرها وما يعلم جنود ربك الا هو ولنذكر بعض انواع الحيوان وعجايبها وما تتعلق به من الخواص والله الموفق

النوع الاول

الانسان

الاول الانسان اعلم ان الانسان اشرف الحيوانات وخلاصة المخلوقات ركبه
الله تعالى في احسن صورة من الاشياء المتفاوتة والامزجة المختلفة وقسم جوهره روحا وبدنا
وخصصه بالفهم والعقل سرا وعلنا وزين ظاهره بالحواس الظاهرة وباطنه بالحواس الباطنة
وهيا للنفس الناطقة الدماغ واسكنه اعلى محل واوفق مرتبة وزينه بالفكر والذكر والحفظ وسلط
عليه الجواهر العقلية ليكون اميرا والعقل وزيره والقوى جنوده والحس المشترك بريده والبدن
محل ملكه والاعضاء خدمه والحواس يوافون بالاوقات في عالمهم يلتقطون الاخبار الموافقة
والمخالفة يعرضونها على الحس المشترك الذي هو واسطة بين الحواس والنفس على باب المدينة
وهو يعرضها على القوة العقلية لتختار ما يوافق ويطرح ما يخالف ثم هذا الوجه قالوا الانسان
عالم صغير ومن حيث انه يتغذى وينمو قالوا انه نبات ومن حيث انه يحس ويتحرك قالوا انه حيوان ومن
حيث انه يدرك حقايق الاشياء قالوا انه ملك فصار مجمعا لهذه المعاني فاذا صرف همته الى جهة من
هذه الجهات ليتحقق بها فان كان صرف همته الى الجهة الطبيعية يكون راعيا مزدريا باصلاح البدن
بالتغذي وتنقية الفضول وان كان الى الجهة الحيوانية فيكون اما عصوبا كالسبع او شبقا كثير الاكل
كالبقر او شرها لحوحا براوما كالكلب او حقودا كالجمل او متكبرا كالفيل او ذا روغان كالثعلب او جامعا
بين ذلك كله فيكون شيطانا مريدا وان كان صرف همته الى الجهة الملكية فيكون متوجها الى

العالم الاعلى ولا يرضى بالنزول بالمنزل الاسفل والمربع الادنى ويكون مرادا من قوله تعالى وفضلناهم
على كثير ممن خلقنا تفضيلا والله الموفق للصواب واليه المرجع والمآب

النظر الثاني

في النفس الناطقة

ان الانسان حال ما يكون شديد الاهتمام بالشيء يقول قلت وفعلت كذا وهو في هذه الحالة عالم بذاته
وغافل عن جميع اعضائه الظاهرة والباطنة والمعلوم في هذه الحالة هو النفس وانه عالم بجميع المدركات
بجميع انواع الادراكات وفاعل بجميع انواع الافعال ولا مطمع في معرفة حقيقتها فانها خارجة عن فهم اكثر
الانسان ولذلك قال تعالى قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا والمراد منها النفس وهو متقلد لعهدة التكليف
متعرض لخطر الثواب والعقاب باق بعد الموت اما في نعيم وسعادة كما قال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في
سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله واما في جحيم وشقاوة كما قال تعالى
النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب وهذا النفس في البدن
كالوالي في مملكته والقوى والاعضاء خدم له وهو متصرف فيها وانها مجبولة على طاعته لا يستطيع مخالفته
فالبدن مملكة النفس ومستقره ومدينته والقلب مستقر المملكة والاعضاء كالخدم والقوى الظاهرة
كالجواسيس والقوى الباطنة كصناع المدينة والقوى العقلية كالوزير الناصح والمشير العاقل والشهوة
كالمرتزق للخدم والغضب صاحب الشرطة وهو عند مكارحيث يتمثل بصورة الناصح ونصحه ثم قاتل
ودابه ابدا مسارعة الوزير الناصح والقوة الخيالية في مقدم الدماغ صاحب البريد منها اليه اخبار المحسوسات
والقوة الحافظة التي مسكنها مؤخر الدماغ كالخازن واللسان كالترجمان والحواس الخمس جواسيسه
قد وكل كل واحد منها باخبار صنف من الاصناع فقد وكل العين بعالم الالوان والسمع بعالم الاصوات
وكذلك سائرها فانها اصحاب اخبار يلتقطونها من هذه الاصناع ويؤدونها الى الخيال الذي هو صاحب البريد وهو
يسلمها الى الخازن والخازن يحفظها ليستعمل النفس منها ما تحتاج اليه في تدبير مملكته فسبحان من اظهر على الانسان
نعمة ظاهرة وباطنة وهذا النفس ابدي الوجود لكنه ينتقل من حال الى حال ومن دار الى دار من الاصلاب الى
الارحام كما ذكر امير المؤمنين علي عليه السلام في خطبة من خطبه انا خلقتم للابد ولكن من دار الى دار تنقلون
من الاصلاب الى الارحام ومن الارحام الى الدنيا ومن الدنيا الى البرزخ ومن البرزخ الى الجنة او النار ثم تلاقيها
خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى وقال الشيخ الرئيس في تعلق النفس بالبدن واستيناسه ومفارقته
اياه هذه الابيات

هبطت اليك من المحل الارفع ... ورقاء ذات تعزز وترفع
محجوبة عن كل مقلة ناظر ... وهي التي سفرت ولم تبرقع

لان كل واحد يعلم

وصلت على كره اليك وربما كرهت فراقك وهي ذات تفجع
اتعت وما شكت فلما استانست الفت مجاورة الخراب البلقع
واطمأنت سنين عهودا بالحمى ومسارح الغزلان لم تقنع
حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها من مسيم مركزها بدات الاجرع
علقت بها ثاء الثقيل فاصبحت بين المعالم والطلول الخضع
تبكي اذا ذكرت عهودا بالحمى بمدامع تهمي ولما تقطع
اذعانها لترك الكشف وصدرها قفص عن الاوج الفسيح المرتع
وتظل ساجمة على الدمن التي درست بتكرار الرياح الاربع
حتى اذا قرب المسير الى الحمى ودنا الرحيل الى الفضاء الاوسع
وغدت مفارقة لكل مخلف عنها حليف الترب غير مشيع
سجعت وقد كشف الغطاء فابصرت ما ليس يدرك بالعيون الهجع
وغدت تغرد فوق ذروة شاهق والعلم يرفع كل من لم يرفع
فلاي شيء اهبطت من شاهق سام الى قعر الحضيض الاوضع
ان كان اهبطها الاله لحكمة طويت عن الفطن اللبيب الاروع
فهبوطها ان كان امرا لازبا لتكون سامعة بما لم تسمع
وتكون عالمة بكل حقيقة في العالمين بخبرها لم ير ع
وهي التي قطع الزمان طريقها حتى لقد غربت بغير المطلع
فكانها برق تالق بالحمى ثم انطفى فكانه لم يلمع
زعموا ان هذه النفوس في هذا العالم الجسماني وما ابتلي به مرافقات هذا البدن كرجل حكيم في بلد
الغربة وقد ابتلي بعشق امراة رعناء فاجرة سيئة الاخلاق رديئة الطباع وهي في اكثر الاوقات
تطالبه بالماكولات الطيبة والمشروبات اللذيذة والثياب الفاخرة والمسكن المزخرف وان ذلك
الحكيم مرشده محنته بحبتها وعطم بلايه بصحبتها قد صرف كل همته الى اصلاح امرها وقد نسي امر نفسه
واصلاح شانه وبلدته التي خرج منها واقرباءه الذين نشا معهم ونعمته التي كان فيها ولا راحة لهذا الحكيم
الا بمفارقة تلك المراة والتسلي عن حبها وعشقها لكنه ان سمع شيئا من هذا الحديث تشتاق مرارته من خوف
مفارقتها ثم لا يخفى ان النفوس جواهر روحانية حية ابدا غير محتاجة الى الاكل والشرب واللباس
والنكاح وما شاكل ذلك فان كل ذلك يحتاج اليه الجسد في قوام وجوده ومادة بقائه وكذلك
كل ما يحتاج اليه الانسان من اغراض الدنيا انما هو من اجل هذا الجسد اما لدفع ضرره او جلب

منفعته

منفعته والنفس ما دامت مع هذا الجسد كثيرا لهموم لاصلاح هذا الجسد وتكلف من الاعمال الشاقة الضايع
المتعبة لتحصيل المال والمتاع والاثاث والراحة للنفس الابفارقة البدت كما قلنا ان الحكيم المبتلى بعشق
الموسة لا راحة له الابفارقتها والسلو عنها وهذا لابد منه والله المستعان وهو الهادى الى سواء السبيل

فصل
فى الاخلاق

الخلق هيئة راسخة للنفس تصدر عنها الافعال بسهوله من غير حاجه الى فكر ورويه وانما تعرضوا
لقيد الرسوخ لان من صدر عنه بذل المال لحاجة عارضة او على الندور لا يقال خلقه السخاء ما لم
يكن ذلك ثابتا فى نفسه وانما تعرضوا الصدور الافعال عنه بسهولة لان من تكلف بذل المال او السكوت عند
الغضب بحمد ورويه لا يقال خلقه السخاء والحلم ثم ان كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الافعال الجميلة شرعا
وعقلا سميت خلقا حسنا وان كان تصدر عنها الافعال القبيحة شرعا وعقلا سميت خلقا سيئا وكل
قسم من الفضيلة والرذيلة قد يكون للانسان ذاتيا بمعنى انه حاصل فيه من غير سعى فيه فى تحصيله وقد يكون
مكتسبا بمعنى انه كرر فعله بذلك مرارا كثيرة فصار عادة له فعلى هذا يمكن للانسان ان لم يكن له خلق ان
يحصله لنفسه او صادف من نفسه خلقا ينتقل الى غيره فان فايدة الاخلاق الحسنة عظيمة فى الدنيا والاخرة
روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اثقل ما يوضع فى الميزان الخلق الحسن وقال
عبد الله بن عمر رضوان الله عليه كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انى رايت
البارحة عجبا رايت رجلا من امتى جاثيا على ركبتيه وبينه وبين الله حجاب فجاء حسن خلقه
وادخله على الله فمن جمع اكثر الفضايل اوجلها يستحق ان يكون ملكا مطاعا بين الملائكة
ليقتدى به الخلق ومن انهمك فيها واتصف باضدادها يستحق ان يخرج من بين العباد والبلاد فانه
شيطان مريد فكان الاول يستحق ان يقتدى به والثانى يستحق ان يجتنب عنه والله الموفق للصواب والسداد
احببنا ان نذكر طرفا من الاخلاق واربابها الموصوفين بها لما فيه من العجب وكتابنا يصدد ذلك والله ولى الاعانه

امّا الفضائل

فمنها العفة وهى الامساك عن شهوة النكاح والاكل والشرب الاعلى وفق الشرع ولقد تكرر الثناء
على اهل العفة فى القران فقال تعالى والذين هم لفروجهم حافظون **حكى** ان محمد بن سيرين رحمه الله
عليه كان شابا حسن الصورة براز افراته بعض نساء الملوك فمالت اليه وطلبت منه الثياب لتشتريها
فلما دخل دارها خلت به وراودته عن نفسه فقال لها ساعمل ذلك لكن مكنينى من دخول

الخلاء لاقضي حاجتي ثم افعل ما تامرني فبينت له الخلاء فلما دخلها لوث جميع بدنه بالنجاسه
ثم خرج فلما رآته نفرت عنه وقالت مجنون اخرجوه فتخلص منها بهذا الطريق فرزقه الله تعالى
العلم والورع وتاويل الرؤيا وكان حاله شبيها بحال يوسف الصديق عليه الصلوة والسلم
ومنها السخاء وهي ان تسلس النفس لبذل ما ملكه من الاموال التي لاهل جنسه اليها حاجة وهي اصل
من اصول السعادات قال النبي صلى الله عليه وسلم ما جبل الله وليا الا على السخاء وحسن الخلق وقال
صلى الله عليه وسلم السخاء شجرة في الجنه واغصانها متدليات الى الدنيا فمن تمسك بغصن منها جره الى الجنه
وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى باساري من بني الغنبر فامر بقتلهم واستبقى منهم رجلا فقال علي عليه السلم
المرء واحد والذنب واحد فما بال هذا من بينهم فقال صلى الله عليه وسلم نزل علي جبريل وقال افعل هواه
واترك هذا فان الله تعالى شكر له سخاءه فيه وروي ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلام ان تتبل
السامري فانه سخي **وحكي** ان عبد الله بن جعفر لعلي طالب قال له الحسن والحسين انك اسرفت في
بذل المال فقال بابي انتما وامي لبر الله تعالى عودني ان يتفضل علي وعودته ان اتفضل الى عباده فاخاف ان
اقطع العاده يقطع علي المداده ومن جوده ان عبد الرحمن بن ابي عمار علق جاريه فاشتهاها حتى مشى اليه طاوس
ومجاهد وعطاء يعذلونه فكان جوابه يلومني فيك اقوام احالسهم ولا ابالي اطار اللوم ام وقعا فانتهى خبره
الى عبد الله جعفر وكان على عزم سفر الحج فبعث الى مولى الجاريه واشتراها منه باربعين الف درهم فلما
قفل من سفر الحج امر بتزيينها وتحليتها ففعلوا فلما اتاه ابن ابي عمار زائرا قال له ما فعل حب فلانه فقال
توشح في اللحم والعصب والمح فقال انعرفها ان رايتها فقال لو دخلت الجنه لم انكرها فامرها عبد الله ان تخرج
اليه وقال له دونكها فاني ما اشتريتها الا لك والله ما دنوت منها شانك بها مباركا لك فلما ولى قال
يا غلام احمل معه مايه الف درهم فبعث بها معها فبكى عبد الرحمن فرحا وقال يا اهل البيت لقد خصكم الله بشرف
ما خص به احدا من بني ادم فليهنكم هذه النعمه **وحكي** ان ابن داره دخل على عدي بن حاتم رضي الله
عنه وقال اني مدحتك فقال له امسك حتى ابلك بالي وامدحني على حسبه فاني اكره ان لا اعطيك
ثمن مدحتك ثم اخرج الف شاه والف درهم وثلثه اعبد وثلث اماء فمدحه حتى وصل الى قوله

ابوك جواد لا يشق غباره وانت جواد لست تعدر بالعلل
فان فعلوا شرا فمثلكم اتى وان فعلوا خيرا فمثلكم فعل

فقال عدي امسك فاني لا ابلغ هذا **وحكي** ان حاتم طي مر بقوم فراه اسيرا عندهم عرفه استجار به
فسال منهم حاتم ان يضعوه منه بمال في دينه فابوا الا بمال لقد فدخل في القيد مكانه وخلى سبيله ثم بعث
واحضر ابنه وراى بعض اولاده يضرب كلبه لهم فزجره عن ذلك وانشا يقول
اقول لابني وقد شط ايده بكلبة لا يرال يحلدها

اوصيك خيرا بها فان لها نجحا لا ازال احمدها
تدل صبيي علي في علس الليل اذا الناس نام موقدها

وحكي ان يزيد بن المهلب كان في حبس الحجاج يطالبه كل يوم بعشرة الف درهم فدخل عليه الفرزدق
وانشد اصبح في قيدك السماحة والمجد وفك العناء والحسب فقال امتدحني وانا في هذه
الحالة فقال الفرزدق اصبتك رحيصا فاشتريتك فقال ما علام تسلم اليه عشرة الف درهم
ونحن نصبر اليوم على عذاب الحجاج وكان هشام بن حسان يقول ان السفينة كانت تجري في جود يزيد بن
المهلب ومن جوده ما ذكروا ان سليمان بن عبد الملك عصب على موسى بن نصير عامل المغرب فشفع في حقنه
يزيد بن المهلب فقال وهبت دمه لك فليعزم دينه ما يه مرة فقال يزيد بن المهلب انا اغرمها يا امير المؤمنين
فغرم عنه ذلك فقال عدي الرقاع فلله عينا من رأى كفاله تحملها كبش العراق يزيد وحكي
ان معن بن زايده لما كان واليا على العراق اتاه شاعر وهو بالبصرة اراد الدخول عليه فلم تمكن وكان
معن في بستان على طرف نهر جار فكتب الشاعر على خشبه ايا جود معن ناج معنا بحاجتي فمالي الى معن سواك
والقى الخشبة في الماء الذي يدخل البستان فراها معن فامر باحدها فقراها فقال من صاحبها فدعي فامر
له بعشرة الاف درهم ووضع الخشبة تحت مساطه فلما كان اليوم الثاني قراها ودعا الرجل وامر له بماية الف درهم
فاخذ الرجل وخاف ان يسترد منه فذهب فلما كان اليوم الثالث قراها ودعا الرجل فقالوا انه
سافر فقال معن حسن علي ان اعطيته حتى لا يبقى لي دينار ولا درهم وقال معن عصب على المنصور
فطلبني طلبا شديدا فتعرضت للشمس حتى لوحت وجهي وخشنت عارضاي ولبست جبة صوف وركبت
جملا لا مضى الى البادية وخرجت من باب حرب حتى عبت عن الحرس فرأى رجل اسود متقلدا سيفا فبصر علي
خطام جملي فاناخه فقلت ما لك قال انك طلبة امير المؤمنين قلت من انا حتى اكون طلبة امير المؤمنين
قال انت معن بن زايده قلت اتق الله يا هذا اين انا من معن قال دع هذا عنك انا والله اعرف الناس
بك قلت ان كان الامر كما تقول خذ هذه الجوهرة فيمتها اضعاف ما يبذله الخليفة لمن جاء بمعن فخذها
ولا تسفك دمي فقال هاتها فلما نظر اليها قال صدقت في قيمتها ولست قابلها حتى اسئلك عن شيء فان صدقتني
اطلقتك فقلتها فقال قد وصفت الناس بالجود فاخبرني هل وهبت كل مالك قلت لا قال لنصفه قلت لا
قال ثلثه قلت لا قال عشره قلت اطر اني فعلت هذا فقال ما اراك فعلته انا والله رجل اردى عشرون درهما
وهذا الجوهر فيمته الف دينار قد وهبت لك لتعلم ان في الناس من هو اجود منك ثم رمى الجوهر في حجري وحلى
خطام جملي فقلت له خذها اني عنها غني فضحك وقال اريد ان تكرمني في مقامي هذا والله لا احل على
المعروف ثمنا ابدا وعفى قال معن فوالله لقد طلبته بعد ما امنت وبذلت لمن جاءني به ما شاء فما عرف له خبر
البته ومنها القناعة وهي ان يضبط قوتها عن الاشتغال بما يخرج عن مقدار الكفاية ومبلغ الحاجة

من المعاش والاقوات المقيمة للابدان وان لا يحرص على ما يشاهد من ذلك عند غيره جاء في الحديث عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم القناعة كنز لا يفنى حكى ان داود الطايي رحمه الله عليه ورث من ابيه عشرين دينارا انفقها
عشرين سنة ومنها الشجاعة وهي الاقدام على ما يجب الاقدام عليه من الامور التي يحتاج الانسان ان يعرض
نفسه لها لدفع المكاره والمواصلة اليها كالذب عن النفس والحرم وهي متوسطة بين الجبن والتهور وسال عمر
بن العاص معويه وقال انا نرى منك الاقدام حتى نظن انك شجاع ونرى الاحجام حتى نظن انك جبان فاخبرنا
شجاع انت ام جبان فقال شجاع اذا ما امكنني فرصة وان لم تكن لي فرصة فجبان وحكي
ان امير المومنين عليا عليه السلام خرج كل غداة بصفين في شرعان الخيل وينفي بين الصفين وينشد

اي يومي من الموت افر يوم لم يقدر او يوم قدر
يوم لم يقدر لا ارهبه يوم قد قدر لا ينفع الحذر

ثم ينادي يا معويه الى م يقتل الناس امرزا الى ليكون الامر لمن غلب وحكي ان الاعرابي اتاه
كان واقفا بصفين اذ مر به عباس بن ربيعة مكفرا بالسلاح وعيناه من تحت المغفر تقدان كشعلتي
نار وبيده صفيحة يمانية يقلبها وهو على صعب اذ ناداه عرار بن ادهم من اهل الشام هلم الى البراز
يا عباس فقال هلم الى الزال يا عرار فانه ايئس من الحيوة ثم نزلا ودلف كل واحد منهما الى
صاحبه وكان الزيقان اعند الخيل تكافيا بسيفيهما لانهما كاحد في صاحبه لتمام لامته الى الرمح
العباس وهنا في درع الشامي فاهوى اليه بيده وهتكه الى شدوته ثم ضربه واصاب حواشي صدره
فخر الشامي لوجهه وكبر الناس فاتاه العباس فاذا فاضل يقول فاتلوهم يعذبهم الله بايديكم ويخزهم
وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مومنين فقال علي من المبارز للعدو فما قاموا عباس بن ربيعة فقال
له يا عباس الم انهك وعبد الله عباس لم تحلم كرة ولا مرة فقال العباس ادعى الى البراز
ولا اجيب فقال علي عليه السلام اطاعة امامك اولى من اجابة عدوك ثم قال اللهم اشكر العباس
مقامه واعضد به وناشد معوية على عرار بن ادهم وقال متى ينطف محل بمثله الارجل يطلب بدمه
فطلب رجلان من صناديد اهل الشام وقال ادهبا فايكما قتل العباس فله مايه اوقيه من البر ومثلها
من اللجين وبعدها من البرد فاتيا العباس ودعواه الى البراز وصاحا بين الصفين يا عباس ابرز
الى الداعي فاخبر العباس بهما عليا فقال له اسي سلاحك وفرسك فوثب العباس بسلاحه فلم يشكا انه
العباس وكان اشبه الناس بعلي فبرز احدهما فامهله حتى قتله ثم برز الاخر فاجتمعه بالاول وقال قم
اعدي عليكم فاعدوا عليه مثل ما اعدى ثم قال يا عباس حد سلاحك وان برز اليك احد فعد الى
فانتهى الخبر الى معويه فقال قبح الله اللجاج ما اركبته الا حذلت ومنها الصبر وهو ان
يضبط قوة النفس ويمنعها ان يتبعها المكروه ويلزم حكم العقل في ذلك حكي لعروة بن الزبير رضي الله عنه

وقعت

وقعت الاكلة فى رجله فاراد قطعها كيلا يسرى فجاء الحجام لقطعها وهو يسبح ويهلل ولم يسمع منه
انين وفى هذه الحالة وقع له ابن من السطح فمات فجاء اصدقاوه يعزونه برجله وولده وهو يقول
انا لله وانا اليه راجعون تسليما بحكمه ورضاء بقضائه ان ذهب عضو بقى اعضا وان مات ولد
بقى اولاد **ومنها الحلم** وهو الامساك عن المبادرة الى قضاء وطر الغضب فيمن يسى احتمالا وكظم غيظ
عن النبى صلى الله عليه وسلم اذا جمع الخلايق يوم القيامة نادى منادٍ اين اولوا الفضل فيقوم
ناس ينطلقون سراعا الى الجنة فيلقاهم الملئكة يقولون انا نراكم سراعا الى الجنة ما شانكم فيقولون
نحن اهل الفضل فيقولون ما كان فضلكم فيقولون كنا اذا ظلمنا صبرنا واذا اسئ الينا عفونا واذا جهل
علينا حملنا فيقال لهم ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين **حكى** ان عيسى صلوات الله عليه مر
بقوم من اليهود فقالوا له شرا فقال لهم خيرا فقالوا له انهم يقولون لك شرا وانت تقول خيرا فقال كل ينفق
مما عنده **حكى** ان رجلا سب ابن عباس فقال يا عكرمة هل للرجل حاجة تقضيها فنكس
الرجل راسه واستحيى **حكى** ان زين العابدين راى رجلا يذكره بالسوء فهم غلمانه به فنهاهم
ثم التفت اليه وقال ما لا تعرفه منى اكثر مما تعرفه من السوء فان كان لك الى ذلك حاجة اظهرته لك
فخجل الرجل واستحيى فخلع قميصه عليه وامر له بالف درهم فمضى الرجل وهو يقول اشهد ان هذا الشاب ولد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى ان رجلا سبه فقال له يا انسان ان امامى عقبة ان جزتها فلا ابالى بما
تقول وان لم اجزها فانا اكثر مما تقول **حكى** ان رجلا شتم الشعبى فقال له ان كنت صادقا غفر الله
لى وان كنت كاذبا غفر الله لك **حكى** ان رجلا قال لاوقليدس لا استريح حتى ارفع راسك عن بدنك فقال
له بل انا لا استريح حتى اخرج هذا الغضب من قلبك **حكى** ان الاحنف الذى يضرب به المثل فى الحلم قال تعلمت
الحلم من قيس بن عاصم المنقرى رايته قاعدا بفناء داره محتبيا بحمايل سيفه يحدث قومه اذا اتى برجل مكتوف
ورجل مقتول فقيل له هذا المقتول ابنك قتله ابن اخيك هذا فوالله ما حل حبوته ولا قطع كلامه ثم التفت
الى ابن اخيه وقال له يا ابن الاخ اثمت بربك ورميت نفسك بسهمك وقتلت ابن عمك ثم قال لابن آخر له قم يا بنى
حل قماط ابن عمك ووار اخاك وسق الى امك مائة ناقة فانها غريبة **ومنها الكرم** وهو
الاحسان الى من اساء اليك **حكى** ان امير المومنين عليا كان يخرج كل غداة بصفين
فى شرعان الخيل ويقف بين الصفين ثم ينادى يا معوية الى م يقتتل الناس ابرز الى ليكون الامر لمن غلب
فقال عمرو بن العاص لقد انصفك الرجل والله فقال معوية اردتها يا عمرو والله لا رضيت عنك حتى تبارز
عليا فبرز اليه متنكرا فحمل على على فرد حملته وغشيه بالسيف فرمى عمرو نفسه عن الفرس على الارض
وكشف عن سوءته فضرب على عليه السلام وجه فرسه وانصرف عنه فجلس معوية يوما ونظر الى عمرو
وضحك فقال عمرو له ما الذى اضحكك فقال من حضور ذهنك يوم بارزت عليا اذ اتقيته بعورتك فوالله

لقد صادفت منا ماكريما فقال عمر وامّا والله انى عرفت بمسك وقد دعاك الى البراز فاحولت عيسال وربا
سحرك فاحتملت لك منك فقد صادفتنى منا ماكريما **ومنها العفو** وهو تجاوز العقوبة عن مستحقها
روى عن النبى صلى الله عليه وسلم العفو لا يزيد العبد الا عزا فاعفوا يعزكم الله وقال صلى الله عليه وسلم
اذا وقف العباد نادى منادٍ ليقم من اجره على الله ليدخل الجنة قيل من ذا اجره على الله قال العافين عن الناس
فقام كذا وكذا الفا فدخلوا الجنة بغير حساب **حكى** ان سارقا دخل خباء عمار بن ياسر
سرق منه شيئا فقيل لعمار اقطعه فانه من اعدائنا فقال بل استر عليه لعل الله تعالى يستر على يوم القيامة
لما عفوت ولم احقد على احد ارحت نفسى من هم العداوات

ومنها رحب الذرع وهو ان لا يضع التحمل عند الاحداث الصعبة وان لا يدهش بل يعمل فيها ما يقتضيه
العقل **حكى** ان الحسن رضى الله عنهما لما ذهب الى عيادة يزيد بن معوية فلما دخل عليه استوى
واظهر الاستطارة وانشد بيتا لبى ذويبا الهذلى وتجلدى للشامتين ابهم انى لريب الدهر لا اتضعضع
فقال الحسن واذا المنية انشبت اظفارها الفيت كل تميمة لا تنفع فتعجب الناس من تمثيلهما بهذين البيتين
وهما من قصيدة واحدة احدهما خلف الآخر **ومنها اسبال الستر** هو ان يضبط قوة الكلام عن اظهار
ما فى ضميره فما يتضرر به احد وهو كمال المروة وتمام الفتوة قال صلى الله عليه وسلم لا يطلع احد على عيب اخيه
فيستره عليه الا دخل به الجنة **وحكى** ان يعقوب عليه السلام لما دنا وفاته وصى بنيه بالاخذ بستر الله
وقال اعلموا يا بنى انى مدة عمرى ما رأيت حسنا الا ظهر له ولا قبيحا الا ستره وما غضبت الا لله تعالى

ومنها الذكاء وهو الاطلاع على حقيقة ما يورده الخواص عليه وفهم الغرض منها **وحكى**
ان بعض الملوك ظفر بعدو له وقبض عليه وكان للعدو اخ اراد ان يقبض عليه ايضا فامره ان يكتب الى اخيه
ويدعوه الى خدمة الملك ويذكر فى الكتاب ان الملك اكرمه وانعم عليه وتجاوز عما مضى ففعل ما امره وكتب
فى آخر كتابه ان شا الله تعالى وجعل على راس النون تشديدا فلما وصل الكتاب الى اخيه وقراه راى التشديد على راس
النون قال هذا لا يكون الا سرا فلم يعرج فيه الى ان ظهر له ان اخاه اراد بالتشديد ان الملا يامرون
بك لتقتل **ومنها الصدق** وهو ان يوافق اللسان الضمير فيما اخبر به ذكر ان ابا بكر الصديق
رضى الله عنه قال فى خطبته ان النبى صلى الله عليه وسلم قام مقامى هذا عام الاول وقال عليكم بالصدق
فانه مع البر وهما فى الجنة **حكى** ان الجنيد رحمه الله عليه كان واقفا على باب صومعته اذ راى
هاربا يقول انا بالله وبك يا شيخ فقال ادخل صومعتى فدخل فاذا كان الامير احمد راى رجلا بسيف مسلول يقول
ان هذا الهارب يا شيخ قال فى صومعتى فغضب الرجل وقال تريد ان تشغلنى عن طلبه حتى يفوتنى ومر على وجهه
فقال الهارب للجنيد كيف دللته هذا الظالم على البرى لو دخل لسفك دمى فقال الشيخ ما حقن دمك الا صدق
قولك فانه لا يزال من الله اللطف ما دام منا الصدق **ومنها الوفاء** وهو ان يعقب ما ضمنه الثبات قال الله

تعالى

تعالى واوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤلا وقال النبى عليه الصلوة واللم المومنون عند شروطهم حكى
ان عبد الله بن المبارك رحمه الله عليه كان يحج فى سنة ويغزو فى اخرى قال كنت عاريا مرة فدعانى كافر
الى المبارزة فخرجت اليه وقد دخل وقت الصلوة فقلت له مكنى من صلوة واجبة على فاذا فرغت منها
اقاتلك فقال له لك وسخى عنى حتى فرغت من صلوتى ثم قال لى مكنى انت ايضا حتى افرغ من صلوتى
فمكنته فشرع للسجود للشمس فاخذت سيفى وقصدت الفتك به فسمعت قايلا يقول اوفوا بالعهد
ان العهد كان مسؤلا فتاخرت عنه فقال الكافر ماذا اردت ان تصنع قلت اردت قتلك قال
لم تركته قلت لانى امرت ان لا افعل ذلك فاسلم فى الحال وقال الذى امرك ان لا تفعل امرنى ان اسلم
والتحق بخدمة الاسلام وحسن اسلامه ومنها الرحمة وهى رقة القلب على من حل به شى من المكاره
قال النبى صلى الله عليه وسلم من لا يرحم الناس لا يرحمه الله جل فى الحديث ان النبى صلى الله عليه وسلم
مر بصبى معه قربة ماء وهو يبكى فقال له ما خطبك فقال لهذه قربة ثقيلة لا استطيع حملها فحمل معه
النبى صلى الله عليه وسلم الى بيته فلما دخل بيته قال له ابوه وهو رجل يهودى ابن القربة فقال دابة ثقيلة ما كنت
اقدر على حملها معى رجل فخرج اليهودى راى النبى صلى الله عليه وسلم وقال لهذه شفقة الانبيا اشهد ان لا
اله الا الله وان محمدا رسول الله وحكى ابرهيم بن ادهم رحمه الله عليه انه سمع شيخا بيت المقدس ان
رجلا فى بنى اسرايل دخ عجلا بين يدى امه فبست يده وبقى زمانا ثم ان ذلك الرجل راى فى بعض الايام
فرخ حطاف وقع من عشه على الارض تختلف ابواه حوله والفرخ عاجز عن الطيران فقام الرجل واخذ
الفرخ وردده الى عشه فرد الله اليه يده ومنها حسن البيان وهو ان يحسن العبارة عن المعانى التى
يحرص فى ضميره عند الحاجة اليها حكى ان زيادا بن ابيه طلب رجلا فهرب فاخذ اخاه وقال له
ان جيتنى باخيك والا صربت عنقك فقال له الرجل ان جيت بكتاب من امير المومنين يخلى سبيلى قال نعم
فقال انى اتيك بكتاب من رب العالمين واقيم عليه شاهدين موسى وابرهيم صلوات الله عليهما وهو قوله
ام لم ينبا بما فى صحف موسى وابرهيم الذى وفى الا تزر وازرة وزر اخرى حكى ان الحجاج احضر
رجلا وقال له بلغنى انك تزعم ان الحسين على من دريه النبى صلى الله عليه وسلم فان اقمت على ذلك دليلا والا
قتلتك فقال الرجل اصلح الله الامير ان اقمت على ذلك دليلا من القرآن تقتلنى قال لا فقال قال الله تعالى ومن ذريته
داود وسليمن الى قوله وزكريا ويحيى وعيسى من جعل عيسى من ذرية ابرهيم لا يجعل الحسين من ذرية محمد فقال
للحجاج خلوا عنه فانه رجل اعطى حجته ومنها عظم الهمة هو ان لا يقصر على الامور الحقيرة ولا يرضى بالمرتبة
التى هو فيها بل يطلب ما وراها قال النبى صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يحب معالى الامور ويبغض سفسافها
حكى ان عمارة بن حمزة كان جالسا فى مجلس المنصور يوم المظالم فمر به رجل وقال يا امير المومنين انا مظلوم
فقال من ظلمك فقال عمارة بن عقبة اخذ ضيعتى عصبا فامر المنصور ان يحاسن مع خصمه فى

مكان الدعوى فقال عمارة يا امير المومنين وهبت هذه الضيعه له ولا حاجة لى الى خصومته ولا
ابيع الموضع الذى اكرمنى به امير المومنين بهذه الضيعه فتعجب الحاضرون من علو همته
ومنها حسن العهد وهو المحافظة على رعاية حال الاقارب والمعارف وعلى مصالحهم **حكى**
ان امير المومنين المهدى بلد رجل من الكوفه كان يسعى فى فساد وجعل للرجل عليه مايه الف درهم
وكان بين الرجل وبين معن بن زايدة معرفه فبقى الرجل مدة متوارما ثم ذهب الى مدينه السلم وعاش فيها خايفا
اذ راه رجل من اهل الكوفه اخذ بمجامع ثوبه وقال هذا ابق امير المومنين وممكن من قياده والرجل يرى
الموت قدامه فبينما هو على هذه الحاله اذ سمع وقع حوافر الخيل من ورايه فالتفت فاذا معن بن زايدة فقال
يا ابا الوليد اجرنى اجارك الله فوقف وقال للذى تشبث به مما شانك قال بعت امير المومنين الذى اعطى لمن
دل عليه مايه الف درهم فقال معن يا غلام انزل عن الدابه واحمل اخانا فصاح الرجل يا معشر الناس
يحول بينى وبين طلبته امير المومنين فقال اذهب واخبره فانه عندى فانطلق الرجل الى
باب المهدى فامر المهدى بحبسه وبعث الى معن من يحضره فاتاه رسول المهدى يطلبه فدعا معن
اهل بيته واصحابه وقال لاحصلن هذا الرجل وفيكم عين تطرف ثم ذهب الى المهدى وسلم فلم
يرد سلامه وقال يا معن اتجير على قال نعم يا امير المومنين انى قد قتلت فى طاعتك فى يوم
واحد خمسه عشر الفا وفى ايام كثيره صعبه ملاسى فما رايتمونى اهلا ان يوهب لى رجل واحد استجار بى
فاطرق الخليفه راسه طويلا ثم قال قد اجرنا من اجرت يا معن فقال ان رايت يا امير المومنين له بصله ليكون
قد احياه واغناه قال قد امرنا له بخمسة الف درهم فدعا له بافصل الدعاء فانصرف وقال للرجل
خصلتك واياك ومخالفه الخلفاء فيحبط عملك ويسفك دمك **ومنها التواضع**
وهو ان يستحقر الانسان نفسه ويرى لغيره عليه مزيه قال النبى صلى الله عليه وسلم التواضع
لا يزيد العبد الا رفعة تواضعوا يرفعكم الله كان ابن كثير رحمه الله عليه من العلماء المشهورين
بالعلم والعمل والتقوى وهو يقول

بنى كثير كثير الذنوب ففى الحل والبل من كان شبه
بنى كثير دهته اثنان رياء وعجب يخالط قلبه
بنى كثير اكول نوم وماهكذا تفعل من خاف ربه
بنى كثير يعلم علما لقد اعورا لصوف من جز كلبه

رفعه الله فى الدنيا ولا شك فى رفعته فى الاخرة فهذه اخلاق افاضله خصص الله تعالى ارباب
النفوس الفاضله وما يقابلها من الاخلاق الرذيله لاحاجة الى ذكرها وذكر اضدادها فى القرون الماضيه
فان اهل زماننا ابلغ منهم فيها حذف ما ذكرناه ودع شيا سمعت به ولنقتصر على ذكر بعض المشهورين بالبخل

منها البخل

منها البخل هو الامساك عن بذل ما تحوزه الانسان من الاشياء التي تعيره اليها حاجة قال صلى
الله عليه وسلم البخل شجرة في النار واغصانها متدليات في الدنيا فمن تمسك بغصن منها جرّه الى النار روى
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يطوف بالبيت اذ راى رجلا متعلقا بالكعبة يقول وحرمة هذا البيت
لا عذبت ذنبي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ذنبك قال هو اعظم من ان اصفه فقال صلى الله عليه
وسلم ذنبك اعظم ام الجبال قال بل ذنبي يا رسول الله فقال ذنبك اعظم ام البحار فقال ذنبي يا رسول الله فقال
ذنبك اعظم ام الارضون فقال ذنبي يا رسول الله فقال ذنبك اعظم ام السموات فقال ذنبي يا رسول الله
فقال ذنبك اعظم ام العرش فقال ذنبي يا رسول الله فقال ذنبك اعظم ام الله فقال الله اعظم واعلى
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك صف لي ما ذنبك فقال يا رسول الله اني رجل ذو ثروة من المال
وان السائل ليسألني وكانما يستقبلني بشعلة من النار فقال صلى الله عليه وسلم ابعد عني لا تحرقني الله
يا رب فوالذي بعثني لو وقفت بين يدي الركن والمقام ثم صليت الف الف عام وبكيت حتى يجري من دموعك
الانهار وتسقي بها الاشجار ثم متّ وانت تلقى الله النار اما علمت ان البخل والكفر في النار
وحكي ان اعرابيا اتى ابن الزبير وذكر ان ناقته تعبت فطلب منه بعيرا فقال انعلها
بالنعال السبتية واعلفها الخبط وسرها بالابردين فقال الاعرابي حيث تستوصلا استوصفا
لعن الله ناقة حملتني اليك فقال انه وصاحبها وحكي ان اعرابيا جاءه وقال له اعطني حتى
اقاتل عنك فقال له مروان قاتل لمن احسنت اعطيتك فقال الاعرابي ان تجعل روحي نقدا ودراهمك نسيئة
وحكي ان ابا الاسود الدؤلي كان يقول لبنيه لا تعطوا اموالكم للمساكين فانهم لا يرضون منكم حتى
يرونكم مثلهم وامساككم ما بيدكم خير من طلبكم ما بيد غيركم وينشد يلومني في البخل جهلا وصلة وللبخل خير من سؤال البخل
وحكي ان اعرابيا وقع عليه وهو في قسطاط بين يديه طبق رطب ياكل منها فقال السلام عليك فقال قلت
كلمة مقبولة فقال ادخل فقال وراك اوسع لك قال لم اضع اعرف رجلي قال هل عليهما بردان فقال انا دين
لي ان اكل معك قال ياتيك ما قدر لك قال والله ما رايت رجلا الام منك قال هل قدرت الا انك لست فوقع
من يدي الاسود تمرة والتزار فاخذها الاعرابي ومسحها بكمه فقال ابو الاسود ان الذي تمسحها له اقدر من
الذي تمسحها به فقال كرهت ان ادعها للشيطان قال والله ما كنت ادعها لجبريل ولا لميكائيل وحكي ان اعرابيا
دخل على شيخ من بني مروان وحوله قوم جلوس فقال اصابتنا سنة ولي بضعة عشر فقال اما السنة فودت
والله لو كان بينكم وبين السماء صيصية من حديد ويكون سلمها الى ما يلي البحر فلا يقع عليكم قطرة واما البنات فليت
ان الله اصعفهن اصعافا كثيرة وجعلك مقطوع اليدين والرجلين لا كاسبهن سوأك فنظر الاعرابي اليه مليا
وقال والله ما ادري ما اقول لك لكني ارى سمجا قبيح المنظر مبين الخبر اعصك الله بنظر امهات هؤلاء الجلوس
عندك وحكي انه كان بالموصل مدرس يشتري كل يوم علامة لعصا ته طبيخ من السوق فوقعت العصا ة

من هذا الغلام وانكرت فحاف الغلام من صحن مشى واشترى عصاة مثلها واشترى فيها الطبيخ وجاء بها الى المدرس فلما راى المدرس العصاة الجديدة قال للغلام اين عصاتى قال انكسرت واحرقت هذا بدلها فقال لا تعتقد انك جبرت ما ضيعت على فانها كانت معى منذ مدة مديدة وشربت من الدهن ما شاء الله فالان كل طبيخ تاخذ فى هذه العصاة هى تشرب دهنها فليس اسفى على فقد العصاة كاسفى على فساد عقلك انك جبرت على ما ضيعت منى وحكى ان بعض الظرفاء قال لبخيل مالك لا تدعونا الى طعامك فقال لانك كثير البلع قليل المضغ اذا اكلت لقمة هيات اخرى فقال احملنى اليك فانى اشاورك فى البلع واستاذنك فى المضغ واذا اكلت لقمة صليت ركعتين ثم اكلت اخرى والله الموفق للصواب

خاتمة

فى النفوس الفاضلة التى لها نائل اعجيبه

ذهب اهل الحق الى ان النفوس مختلفة باختلاف جواهرها فمنها نورانية لها شعور بعالم الارواح فتستفيد بالغيض من عالم الارواح امورا عجيبة ومنها نفوس كدرة مشغوفة بالجسمانيات لا شعور لها بعالم الارواح وذهب بعض الحكماء الى ان النفس الناطقة جنس تحته انواع وتحت كل نوع افراد لا تخالف بعضها بعضا الا بالعدد وكل نوع منها كالولد للروح من الارواح السماوية وهذا هو الذى يسميه اصحاب الطلسمات بالطباع التام ويزعمون انه يتولى اصلاح تلك النفوس تارة بالمناجات وتارة بالالهامات وتارة بالنفث فى الروع فلنذكر بعض النفوس الفاضلة **منها** نفوس الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين فان الله تعالى لما اراد ان يجعلهم قدوة للخلق جعل فى انفسهم انواع الفضايل ونفى عنهم اصناف الرذايل واظهر عليهم المعجزات لانقياد الخلق اياهم **ومنها** نفوس الاولياء عليهم الرحمة والرضوان فانها لما كانت تابعة لنفوس الانبياء متشبهة بها صدرت عنها اثار عجيبة كما ذكر فى مقامات الزهاد والعباد والعارفين من شفاء المرضى باستشفايهم وسقى الارض باستسقايهم وصرف الوبا والطوفان بدعايهم والى غير ذلك من الامور التى تحكى عنهم **ومنها** نفوس اصحاب الفراسة وانها نفوس تستدل بالاحوال الظاهرة على الاحوال الباطنة قال الله تعالى ان فى ذلك لايات للمتوسمين وقال صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المومن فانه ينظر بنور الله **حكى** ابو سعيد الخراز رحمة الله عليه قال رايت فى الحرم فقيرا ليس عليه الا اباريق عورته فانفتت نفسى منه فتفرس ذلك منى وقال اعلموا ان الله يعلم ما فى انفسكم فاحذروه فندمت على ذلك واستغفرت فى نفسى فتفرس ذلك منى وقال وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيات **ومنها** نفوس اصحاب القيافة والقيافة على ضربين قيافة البشر وقيافة الاثر اما قيافة البشر فالاستدلال بهيات الاعضاء على الانسان ويختص هذا الاستدلال بقوم من العرب يقال لهم بنو مدلج يعرض على احدهم مولود فى عرض من نسوة ليس بينهن امه لا يلحقه بهن ويعرض على عرض نسوة فيهن امه يلحقه بها والله الموفق

حكى بعض التجار قال ورثت من ابى مملوكا اسود شيخا فكنت فى بعض اسفارى راكبا على بعير والمملوك يقود فاجتاز علينا رجل من بنى مدلج امعن نظره الينا وقال ما اشبه الليلة بالبارحة فوقع من قوله فى قلبى ما وقع حتى رجعت الى امى واخبرتها بما قال المدلجى فقالت صدق والله المدلجى اعلم يا ابنى ان زوجى كان رجلا ذا مال ولم يولد له ولد فخشيت ان ماله يفوت عنا بموته فكنت نفسى من هذا المملوك الاسود فحملت ولولا ان هذا شئ ستعلمه فى الآخرة ما اخبرتك به فى الدنيا واما قيافة الاثر فهى الاستدلال باثار الاقدام والخوافر والخفاف وقد اختص هذا الاستدلال بقوم بالمغرب ارضهم ذات رمل فاذا هرب منهم هارب ودخل عليهم نهارا تتبعوا اثار قدمه حتى طفروا به ومن العجب انهم يعرفون قدم الشاب من الشيخ والرجل من المراة والعربى من المتوطن ومنها نفوس الكهنة فلها نفوس تتلقى الروحانيات ويكتسب منها احوال الكائنات التى تدل عليها المنامات وغيرها من الحادثات حكى ان ربيعة بن نصر اللخمى الحميرى راى رؤيا هالته فبعث الى سطيح واحضره وقال انى رايت رؤيا هالتنى فاخبرنى بها وتاويلها فقال له رايت حممة خرجت من ظلمة فوقعت بارض نعمة فاكلت منها ذات حجمة فقال الملك ما اخطات شيأ يا سطيح فقال ليهبطن بارضكم جيش وليملكن ما بين ابين وجرش فقال الملك يا سطيح ان هذا لغائظ فاخبرنى متى هو كائن فى زمانى ام بعده فقال بل بعده بحين اكثر من ستين او سبعين يمضين من السنين ثم يقتلون اجمعين او يخرجون منها هاربين قال الملك من الذى يملك قتلهم واخراجهم قال ارم ذى يزن يخرج عليهم من عدن ولا يترك احدا منهم باليمن قال الملك ايدوم ذلك من سلطانه ام ينقطع قال بل ينقطع قال الملك من يقطعه قال نبى زكى تاتيه الوحى من قبل العلى قال الملك وما هذا النبى قال رجل من ولد غالب بن فهر بن مالك بن النضر يكون الملك فى قومه الى آخر الدهر قال الملك وهل للدهر من آخر يا سطيح قال نعم يوم يجمع فيه الاولون والآخرون ويسعد فيه المحسنون ويشقى المسيئون قال الملك احق ما تخبر قال نعم والشفق والغسق والقمر اذا اتسق ان ما انبأتك به لحق ومنها نفوس اصحاب الحرافة وهى نفوس تستدل ببعض الحوادث على البعض اما بمناسبة بينهما او مشابهة خفية حكى ان الاسكندر دخل بعض البلاد فوجد فى هيكلها امراة تنسج ثوبا فقالت ايها الملك وجدت ملكا ذا طول وعرض ودخل امير بلدك عليها فقالت ان الاسكندر يعزل له وكان كما قالت قيل لها اخبرينا عن دليل ما قلت قالت ان الارواح تعلم النار بالعلامات ان الاسكندر لما دخل على كتفه ادبر طول الثوب وعرضه ولما دخل الامير فرغ عنه واردت قطعه فلهذا قلت قد اتى ملكه وحكى ان على بن ابى طالب لما جلس للبيعة واول من بايعه طلحة بن عبيد الله قبض بيده ويد طلحة شلاء باصبع فقطبها بذلك على عليه السلام وقال ما اخلقها ان تنكث وكان الامر كما قال ولم يصف له الخلافة الى ان درج الى جوار الحق وحكى ان السفاح امير المومنين نظر يوما فى المراة وكان من اجمل الناس وجها فقال لا ارى الا قول كما

قال سليمن رعد الملك انا الملك الشاب بل اقول اللهم عمرني طويلا في طاعتك ممتعا بالعافية فتم كلامه
حتى سمع قايلا يقول لآخر الاجل بيني وبينك شهران وحمد ايام فتطير من كلامه وقال حسبي الله لا
قوة الا بالله عليه توكلت وبه استعين فما مضت الايام حتى اتاه الحمى ومات بعد شهرين وخمسة ايام
وحكي ان طاهر بن الحسين خرج من الري لقتال عيسى بن ماهان وجعل في كمه دراهم ليفرقها
على الضعفاء ثم سهى وارخى كمه فسقطت الدراهم من كمه فقال بعض الحاضرين

هذا اتسقط جمعهم لاعبره ودهابه منها دهاب الهم
شيء يكون الهم نصف حروفه لاخير في امساكه في الكم

فكان الامر كما قال قتل عيسى بن ماهان وجاء الى بغداد وقتل الامين ايضا والله الموفق

النظر الرابع

في تشريح اعضاء الانسان

ان في تشريح الاعضاء من العجايب ما تحير فيها عقول الاولين والاخرين وتقصر عن ادراكها فهم الخلق اجمعين ولكثرة
ما فيها من العجايب قال تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون قالوا مر عرف ما في البنية العجيبة من اتقان صنعها
مع صغر حجمها والجمع بين الاشياء المتضادة كالنارية والهوايية والمايية والارضية والجمع بين روح سماوي
وبدن عنصري عرفان لها خالقا حكيما قادرا عالما ونبه على ما في ذاته من اثار حكمة الله ولطايفها وقدرته
وعجايبها فيعرف انعام الله تعالى واحسانه في حقه فيتبين له ان المستحق للالهية ليس الا هو وجل لا شريك
له تعالى عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا ولنذكر شيئا من عجايب اعضاء الانسان والاسرار المودعة
فيها والله الموفق للصواب فنقول الاعضاء اجسام متولدة من اول مزاج الاخلاط وهي على قسمين مفرده
ومركبة فالمفرده المتشابهة الاجزاء ويكون جزء بعضها جزء كلها وهي انواع

النوع الاول

العظام

وهي اجسام صلبة جعلت دعامة للبدن وقواما لها ينشاء منها رباطات تمتد من بعض الاعضاء الى بعض
فيشدها ولما كان البدن محتاجا الى دعامة وقوام في الحركات ولم يتم ذلك بالاجسام الرخوة كاللحم ونحوه
اقتضى حكمة الباري تعالى خلق العظام لتحصيل هذه الفايدة فمنها ما يكون للبدن كالاساس مثل فقار
الصلب فان البدن مبني عليه كما تبنى السفينة على الخشبة التي تنصب فيها ومنها ما قياسه قياس المخ
كعظم اليافوخ فانه وقاية للمخ ومنها ما قياسه قياس السلاح الذي يدفع به المؤذي كالعظام التي تدعى
الناشز على فقار الظهر ومنها ما يشد به الفرج بين المفاصل كالعظام السمسمانات التي هي بين السلاميات
ومنها ما هو متعلق للاجسام المحتاجة الى علاقة كالعظم الشبيه باللام لعضل الحنجرة واللسان

ثم ما كان

ثم ما كان من هذه العظام للدعامة والوقاية خلق مصمتا لزيادة الحاجة الى صلابته وما كان لاجل الحركة
خلق مجوفا وخلق له تجويف واحد في الوسط وفايدة التجويف ان يكون حرمه خفيفا وفايدة التجويف في
الوسط ان يكون حرمه عريضا يحتاج الى مواقف العضلات المتفرقة فيصير رخوا وجميع عداؤه في حشوه وهو المخ يعدوه
ويرطبه فلا يتفتت ثم ان هذا العظام يتصل بعضها ببعض على مرتين احدهما اتصال يحصل
به حركة وهو المفصل والاخرى اتصال لا يحصل به حركة ويسمى اللحام والمفصل يكون بينا
لحركات اليد والرجل واللحام ما لا يكون كذلك كشون الرائس والذي حركته بينة ثلثة انواع
الاول ان يكون في طرف احد العظمين نقرة غايرة وفي طرف احد العظمين رائس مستدير داخل
في تلك النقرة يدور فيها والثاني ان يكون النقرة لا عورها والرائس لا اشراف له والثالث ان يكون
في كل واحد من العظمين شيء داخل في الاخر مثل تاليف الفقار والذي حركته غير بينة ثلثة انواع الاول
الشان وهو تركيب على نحو مداخلة الاسنان لكنشارين احدهما داخل في الاخر والثاني ما كان تاليفه على
خط مستقيم كتقابل الرائس فوق الاذن والثالث ما كان احد العظمين معروزا في الاخر كتركيب الاسنان
في الدرود وجميع هذه العظام اذا عدت تكون مايتين وثمانية واربعين عظما سوى السمسمانيات
والعظم الشبيه باللام الذي هو لعضل الخنجرة والحكمة في ان كل عضو خلقت من عظام متعددة لان
عظم واحد ان الافات اذا اصابت بعضها يسلم البعض الاخر بخلاف ما اذا كان عظما واحدا فان الافة اذا
اذا اصابت بعض اطرافها صار الكل ماوفا وايضا عند الحاجة الى حركة بعضها لا يحتاج الى حركة
الكل وعرد لك من الفوايد والله الموفق

النوع الثاني

العضروف وهو جسم متوسط بين اللحم والعظم
في الصلابة واللين ينبت على اطراف العظام احتيج اليها في المواضع التي يجب ان يكون في طباع العظم الذي هو
دون اللحم ليلا يوذي ما يجاورها من الاعضاء اللينة وجعل في اعضاء العظام حتى لا يتثلم كاليابس
لرطوبتها ولا ينفسخ كاللحم ليبوستها ويتوسط بين اللحمين المتجاورين في المفاصل فانها
الآن الحركة والحركة تتبعها الاحتكاك والاحتكاك يكسر اليابس وينفسخ الرطب فاحتاج الى شيء
متوسط بينهما لا ينفسخ للينه ولا ينكسر لرطوبته وهو العضروف

النوع الثالث

العصب وهو جسم لدن
لين ينشأ من الدماغ والنخاع كنهر ياخذ من عين فالعين الدماغ والنهر النخاع وفايدته الحس والحركة
لسائر الاعضاء وتشديد اللحم وتقويته ولما كان الدماغ غير محتمل لمنشا الاعصاب التي تصل الى اقاصي البدن
اجرى الله تعالى منه نهرا في النخاع ليتشعب منها الجذاول وتصل الى جميع اعضاء البدن فالاعصاب المنبعثة
من الدماغ تفيد الحس والحركة لاعضاء الرائس والوجه ومنها ينفذ الى الاعضاء الباطنة واما سائر الاعضاء
الظاهرة فانها تستفيد الحس والحركة من اعصاب النخاع لان النخاع وان كان اقرب الى الاعضاء
الباطنة لكن لا يمكن ان ينشاء منها اعصاب لينه موافقة للاعضاء الباطنة والله الموفق

النوع الرابع الرباط وهو جسم كالعصب في الشكل والقوام الا انه اصلب منشاء من العظام وينتهي من بعضها الى بعض فيربطها ربطا ويشدها ويحالط الاعصاب مخالطة تفيد منه الاعتماد في الحركات ولما كانت الحركة الارادية انما تتم للاعضاء بقوة تفيض اليها من الدماغ بواسطة العصب والعصب لا يحس اتصالها بالعظام اذ العظام صلبة والعصب لطيف تلطف الباري تعالى انبات جسم من العظام شبيه بالعصب اصلب من العصب واليبس من العظام وهو الرباط وجمعه مع العصب وشبكه كشيء واحد مع العظام كذلك فحس اتصال العصب بالعظم والله الموفق **النوع الخامس** اللحم وهو جسم حار رطب باعتدال من منافعه معاونة الاعصاب والشرايين والاوردة فانها باردة يابسة فلو اجرت اللحم لاتاها الهواء من الجارح افسدها ولما كانت هي حوامل الروح والعداء واحتاجت الى الهضم لانتم بنفسها خلق لها معين من اللحم يحيط بها ليتم الهضم الجيد ومن منافعه سد خلل العظام ليستوي شكل العضو كما يسوي البناء بالطين ويقيد حسنا وزينة **النوع السادس** الشحم وهو جسم حار لطيف هوائي خلق على اطراف العضل ومواضع العصب وانهما اله الحس والحركة فافتقرتا الى مواتاة في الفعل والانفعال وذلك انما يتم بالجار الرطب ولما كان العصب ردئ اليبس الحف بالشحم ليسخنه ويعينه على هضم الغذاء وانضاجه ولم يلحف باللحم كالعروق لان الغرض من اللحم هضم ما في داخل العروق فحسب والغرض من الشحم تسخين العصب على وجه لا يمنعه من سرعة الحركة فلو الحف بجسم غليظ كاللحم تعسرت حركته فكما قلنا ان مثال اللحم كطين البناء فكذلك مثال الشحم كتجصيصه مع كونه غذاء معدا للاعضاء فيمتار منه عند حاجتها ويحفظها من اذية الحر والبرد كالثياب لظاهر البدن **النوع السابع** الشرايين وهي جداول مضعفة دعاء الروح خلقت ذات صفاقين الا واحدا منها ينشأ من القلب يحمل منها الروح الحيواني مع الدم اللطيف الذي هو مادة عذابه كالزيت للمصباح الى سائر البدن وانما خلقت ذات صفاقين صيانة للروح التي فيها واحتياطا حين تطلع من القلب شعب شعبتان احدهما يأتي الرئة وينقسم فيها لاستنشاق الهواء وهذا الشريان دو طبقة واحدة ليكون ليني واطوع واسكن للانبساط والانبساط عند استنشاق الهواء والشعبة الثانية تنقسم قسمين احدهما يمشي صاعدا الى فوق وهي اصغر لان الاعضاء التي فوق القلب اقل عددا من الاعضاء التي تحته والاخرى الى اسفل البدن وتشعب منها الجداول وتصل الى جميع اجزاء البدن **النوع الثامن** وهي جداول تشبه الشرايين الا انها ذات طبقة واحدة لان ما تحويه من الدم اغلظ مما تحويه الشرايين وتنشأ من الكبد وتحمل العذاء الى سائر الاعضاء وذعموان اول ما ينبت منه عرقان احدهما من الجانب المقعر واكثر منفعته جذب العذاء الى الكبد ويسمى الباب والاخرى من الجانب المحدب ومنفعته ايصال العذاء الى سائر الاعضاء ويسمى الاجوف والوريد اقل حجما من الشريان وادق صفاقا لان المحصور في الوريد دم غليظ فلو لم يكن حجمه رقيقا لما تيسر منه الدم بسهولة والله الموفق **النوع التاسع** الرئة وهو جسم اسفنجي خلق بالجانب المعتدل من قدام والات الحوف لينفذها هواء كثير مع البسط اذا استرخت المعدة من العذاء **النوع العاشر** العشاء وهو جسم منسحق من ليف عصبي كنسج الثياب يبسط على

سطوح الاعضاء التي لاحس لها وبحوبها كاللفايف وتصير لها حافظا تحفظ جواهرها واشكالها على هيئتها وحارس منبت لها عن المؤذي اذا طرق عليها **النوع الحادي عشر** الجلد وهو جسم عصبي من الشظايا الرباطيه والعصبيه والاغراء الشعريه من العروق يمسح بعضها مع بعض كما يمسح الغشاء المجلل البدن وفيه صلابه مع لين ليبقى ما فيه مصونا ويشعرها اصابه من المماسي والموافي ويطلب النافع ويهرب من المؤذي وهو معين فصول الاعضاء الظاهره كالوسخ والعرق وغيرهما فانه يصب الى الجلد بالمسام **النوع الثاني عشر** المخ وهو مناسب لطبيعه العظم خلقت في تجاويف العظم لغذائها والعظم لما كان مبانيا لطبيعه الدم جعل غذاها من الدم لكن بعد استحالات حتى صار مناسبا للعظم غذاء صالحا له وذلك ان حراره الدم ورطوبته مزجت بروده ويبوسه معتدله فصار صالحا لغذاء العظم والله الموفق للصواب

القسم الثاني

الاعضاء المركبه

الاول الرأس ولما كان الرأس محل النمع والبصر وهما يحتاجان الى مكان عال الان مكان الدماغ لا يصلح الا عاليا ليطلع على الاخبار من البعد ويجبر بها فاقتضت الحكمه الالهيه ان يكون الرأس في اعلى الاماكن من البدن ليكون اطلاع الحاسين المذكورين على محسوساتها اكثر واسهل وخلق مستديرا لان الشكل المستدير اعظم مساحه من غيره من الاشكال وقد اصبح الى زياده المساحه لكثره ما في صمها ولان الشكل المستدير لا يتفعل من المصادمات اسهل ذي الزوايا ولان الشكل الكري احسن الاشكال وخلق الى الطول مع استدارته لان منابت الاعصاب الدماغيه موضوعه في الطول وخلق للحجمه صلبه حاويه للدماغ ليمنعه من الافات بمنزله البيضه التي يتوقى بها الرأس ولو اصلابها لاسرع الفساد باد في صدمه تلحقها الى الدماغ ولانه منشاء الحس والحركه لجميع البدن وهي مركبه من عظام ليبقى بعضها سليما اذا اصاب البعض الاخر افه وفيها شون شبيهه باسنان المنشار دخل بعضها في بعض واحد الشون يوجد في مقدم الرأس عند الجبهه ويسمى الاكليلي لانه في موضع الاكليل من الرأس والاخر عند نقره القفا وهو شبيه بالدال في الخط العربي والثالث في وسط الرأس من الدا الى الاكليلي ويسمى المستقيم ويكون صورته هكذا

والله الموفق

فصل في العين لما كانت الحاجه الى حاسه العين ماسه واقتضى التدبير الالهي ان يكون في غايه الرقه واللين وقاها بحروب كثيره من الوقايه فوضعها في جوفه من العظم وجعل حواليها عظاما صلبه وعطاها بالاجفان وصانها بالاهداب وجعلها اثنين حتى لو اصاب احداها افه بقيت الاخرى سليمه لم يكن صاحبها مسلوب البصر بالكليه ثم جعلها في الرأس لان العصبه التي فيها الروح الباصره واردة اليها من الدماغ وهي ليفه رقيقه لا تحتمل مسافه بعيده ولان حاسه البصر يراد له التدبير من البدن فكلما اعلى مكانا كان اشرف واكثر منفعه

ووضعت اما ما لتكون حارسه للاعضاء الشريفه التي عطاوها صعيف كالبطن وغيرها ولان عمل الاعضاء
الخارجة كاليدين والرجلين من قدام فيكون العين مشاهدة لما صدر عنها وهي سبع طبقات وتركيبها انها تنشاء
من الدماغ من تحت التجويف عصبة مجوفة منتهى الى قعر العين وعليها غشاءان احدهما عليظ والآخر رقيق فاذا
صارت الى عظم العين فارقها الغشاء العليظ وصار لباسا وغشاء لعظم العين لا على كله ويسمى الطبقة الصلبة
ويفارقها الغشاء الرقيق ويصير لباسا وغشاء دون الطبقة الصلبة ويسمى الطبقة المشيمية لشبهها بالمشيمة
ويعرض العصبة نفسها ان يصير غشاء تحت الغشائين المذكورين ويسمى الغشاء الشبكي ثم يكون في وسط
هذا جسم رطب في لون الزجاج يسمى الرطوبة الزجاجية ويكون في وسط هذا الجسم جسم آخر مستدير
الا ان فيه ادنى تفرط شبهه بالجليدية الصفاء ويسمى الرطوبة الجليدية ويحيط الزجاجية بالجليدية
بمقدار النصف ويعلو النصف الآخر جسم شبيه بنسج العنكبوت شديد الصفاء والصقال ويسمى الطبقة
العنكبوتية ثم يعلو هذا الجسم جسم سايل في لون بياض البيض يسمى الرطوبة البيضية ثم يعلو الرطوبة البيضية
جسم رقيق املس الحارج ويختلف لونه في الناس فربما كان شديد السواد وربما كان دون ذلك في
وسطه حيث يحادي الجليدية ثقب يتسع ويضيق في حال دون حال بمقدار حاجة الجليدية الى الضوء فيضيق
عند الضوء الشديد ويتسع عند الظلمة وهذا الثقب هو الحدقة وهذا الغشاء الطبقة العنبية يعلوهما
ويغشيهما جسم كثيف صافي شبيه بصفيحة رقيقة من قرن ابيض يسمى الطبقة القرنية غير انها يتلون بلون
الطبقة التي تحتها المسماة بالعنبية ويعلوها ويغشيهما الى موضع سواد العين وحوله جسم ابيض اللون
صلب يسمى الملتحم وهو ياصر العين ونباته من الجليد الذي على حارج التجويف ونبات القرنية من الطبقة الصلبة
ونبات العنبية من الطبقة المشيمية ونبات العنكبوتية من الطبقة الشبكية **ولما الروح الباصرة**
فانه في جوف عصبتين تبتدان من مؤخر البطنين المقدمين من الدماغ ينبتان من الثابت منهما يسارا وينبت
الثابت منهما يمينا ثم يلتقيان على تقاطع صليبي ثم يعود الثابت يمينا الى الحدقة اليمنى والثابت يسارا
الى الحدقة اليسرى ثم ينبسط فوقهما جرمي مشتمل على الرطوبة التي تسمى الزجاجية ولوقوع هذا التقاطع منافع
منها ان الروح السايل الى احدى الحدقتين لا يكون محجوبا عن الاخرى اذا عرضت لاحداهما آفة ولذلك ترى
كل واحدة من الحدقتين اقوى ابصارا اذا عمصت الاخرى ولذلك لقوة اندفاع الروح الباصرة اليهما والله الموفق

اما منافع الطبقات والرطوبات التي ذكرناها

فنقول ان العصبة المجوفة التي تخرج من الدماغ وعليها غشاءان اللذان احدهما رقيق والآخر عليظ اذا دخلت
مجمع العين يفرش العشاء العليظ ثم يفرش فوقها العشاء الرقيق وذلك لانها حاوية لهذه الشعبة ومعطية اياها
الجيوة والغذاء والاوراد والشرايين التي فيها هي للعين كالمشيمة للجنين ثم يفرش العصبة لابان يبسط بل ابان
ينقسم الى شعب دقاق فوق المشيمة على هيد الشبكة ثم جعل في قعر هذه الشبكة جسما شفافا غير ذي لون صلب التا

مستديرا الشكل الى التفرطح ما هو كانه قطعة من الجمد وجعل فيما بينه وبين الشبكية رطوبة مشفة غير ذات لون
وكذلك امامه الى جهة الخارج الا ان هذه الرطوبة ارق من الاولى لان هذه في قوام البيض
والاولى في قوام الزجاج الذايب وهذه الثلثة الاجسام جوهر واحد في الصفاء والشفاف وعدم
اللون واما الجمدى فانما جعله غير ذي لون ليقبل المبصرات فتدركها شعبة الدماغ التي على هيئة
الشبكة من وراءه وجعله صلب القوام ليكون متماسكا فلا يحدث فيه ترجرج ولو كان على غير هذه الصفة
لم يكن تستقر فيه الصور المنطبعة فيه بل تتموج فلا يحصل ادراكها وخلق مدور ليقابل بحدبته
جهات كثيرة وجعل مفرطحا لئلا يلاقي من المبصر شيئا كثيرا واما الجسم الزجاجي وراءه والبيضي امامه ليكون ما عداه
فلا ينال من الدم غذاء بغير توسط فانها لا تصلح له وليقوى باشفافها واستضائتهما فانما هو من جنسه فكانهما
هو ذايبا وكانهما جامدين وليكون دايم الرطوبة بهما فلا يجف وليكون الاجسام الصلبة التي حواليه غير
اليه فتنكى فيه وانما خلق شعبة الدماغ شبكية ليتخللها الزجاجي فيكون ضابطة له فلا يكون
سايلا وليكون المشيمي طريقا الى ان يمده ويصب فيه لانه الحامل للغذاء وخلق البيضي ارق قواما
واصفى من الزجاجي لانه امام الجمدي وكل ما كان ارق واصفى كان اعون في تادية المبصرات اليه وقلة
الممانعة اياها وخلق النصف المحيط بالبيضي من الشبكي ارق خيوطا حتى انه مثل نسج العنكبوت
لانه ليس هاهنا للادراك بل للضبط البيضي فقط ويمنع ذلك القدر وان لم يكن صادق الاشفاف ثم انشا
من المشيمي جسما يحيط به من قدام وجعل مثل قشر العنبة كمدا او اسود او ازرق او احمر ليحصر الاجسام
المشفة من وراءه فلا ينتشر ما حصل فيهما من الضوء والصور المنطبعة ليكون الادراك ابلغ واقوى لان
المضيء اذا اجتمع مع الكمد او الاسود كان اصفى واظهر نورا وخلق مثقوب الوسط حيث يقابل
وسط الجمدية لئلا يمنع بكمودته وصول الضوء الى الجمدية لان كل موضوع امام الجمدي ينبغي ان يكون اما شفافا
او مثقوبا وخلق هذا الثقب بحيث يجتمع فيضايق وينبسط اذا اتسع بحسب قلة ضوء الخارج وكثرته
فان الضوء متى كان قويا شديدا من خارج كان مفرقا للروح الباصر محللا اياه فيضيق ثقب العنبي
فينحصر الضوء بسبب ضيق الثقب العنبي فيقاوم شدة الضوء من خارج ومتى كان الضوء معتدلا
اعتدل حال الثقب ومتى كان يسيرا اتسع ليصل من الخارج ضوء كثير الى الداخل وانشا من الغشاء
الصلب امام العنبي جسم صلب قوي مشف في لون القرن المشف يتلون بلون العنبي اما انشاؤه من الغشاء الصلب
فليستر ثقب العنبي واما صلابته ليكون وقاية لجميع العين واما شفافه فلئلا يستر ثقب العنبي ثم لما كان هذه
الجملة من العين موضوعة في محجرها غير متصلة بشيء من خارج ركبها الجلد الذي هو على خارج القحف
وغشاء الراس وذلك لان احوج منه الى العين من جميع الجهات التي من خارج الى قرب الوسط ثم انه لما لم
يكن شفافا لم يمتد على العين والا لكان يمنع الابصار فاستعمل منه مقدار ما يلتقي في احكام رباط العين

وتترك موضع الابصار مكشوفا منه وركب فيه الات الابصار من الطبقات والرطوبات **واما الجفن** فمنشاه من
الجلد الذى هو على ظاهر القحف والذى فيه ثلث عضلات يأتى اثنان منها من حدقة العين بحذاء الجفن الى اسفل جدا
متشابهان وفتح للجفن فتكفيه عضلة واحدة يأتى من وسط الجفن فتبسط طرفيها على حرفى الجفن فاذا انبسطت
فتحت العين **واما الجفن الاسفل** فانه لا عضلة فيه وجعل الاسفل اصغر من الاعلى لان الاعلى يستر الحدقة
مرة ويكشفها اخرى بتحركه **واما الاسفل** فغير متحرك فلو زيد على هذا القدر لستر شيأ من الحدقة دائما ولكان يجتمع
فيه الفضول من الرمص والدمع والاثيل **واما منفعته** فليمنع نقاية ما يلاقى الحدقة من خارج ويمنع عند
انطباقها وصول الغبار والدخان والشعاع ويصقل الحدقة دائما ويبعد عنها ما اصابها من الهباء والقذى
واما الاهداب فانها بمنزلة السياج حول الشق يمنع من الحدقة بعض الاشياء التى يمنعها الجفن مع انتاج العين
كما ترى عند هبوب الريح التى تاتى بالقذى فيفتح ادنى فتح ويتصل الاهداب الغروانية بالشفلانية فيحصل له شبه
شباك ينظر من ورائها فيحصل الرؤية مع اندفاع القذى **فصل** فى الاذن ولما كانت القوة السامعة
لا تفيد الا بواسطة قرع الصوت الهواء ووصول ذلك الهواء الى الدماغ اقتضت الحكمة الالهية مجرى السمع
فى عظم صلب له عطفان وتعاريج كثيرة الى ان ينتهى الى عصبتين ناشيتين من الدماغ وذلك العصب لو
كان بارزا لاضر به الهواء البارد فيخرج عن حد الاعتدال بلافات ادنى برودة لان طبعه بارد فجعل كامنة
فى الدماغ لهذا المعنى وقد خلق مجراه مفتوحا ليصل اليه الهواء المقروع فيسمع ما يشاء وما لم يشا تخلف
حاسة العين فانها فى الاعلى لا ترى الا ما يشاء ولما كان فى فتحه سعة كان متعرضا للافات من البرد والغبار
ومصادمة الهواء المتحرك بعنف كالرعد والصياح الشديدة جعل مجراه ذا عطفان وتعاريج على شكل اللولب
لئلا يصل الهواء الى السمع دفعة واحدة بل يسقى فى العطفات ويرد السمع شيأ فشيأ فيسكن شدته فى التعاريج
فيفهم ما لا ينبغى ثم جعلت على مجراه صدوف ناشزة ليرد الصوت الى الثقب ويمنعه من الانتشار وخلقت من العصب
لان العصب موافق لقبول الصوت والله الموفق **فصل** فى الانف خلق الانف بارزا عن الوجه لما فيه من
الجمال ولكون ارنبته آلة لاستنشاق الهواء وخلق مجراه منفتحا لان الحاجة الى استنشاق الهواء للنفس ضرورية
ابدا وانما جعل مجرى خياطا المتسع حتى لو اصاب احدى المجريين افة حصل بالاخر مصلحة النفس وخلقت قصبته
صلبة ليكون وقاية للوجه من الصدمات وارنبته لينة ليحصل بانتفاخها وانقباضها جرب الهواء كما ترى من تكرير
الحادثين ومجراه اذا علا انقسم قسمين احدهما ينتهى الى فضاء الفم والاخر صاعدا حتى ينتهى الى العظم الشبيه بالمصفاة
الموضوع فى وجه محل الاحاسيس فيحمل احد القسمين الشم والاخر السفلى وانما جعل مستقيما ليفضى الانف عظم شبيه بالمصفاة
ليصل الروائح شقها الى محل الاحاسيس ويستفرغ منها الفضول المخاطية ولم يجعل هذه المنافذ مستقيمة بل معوجة
اذ لو كانت مستقيمة لكان الهواء المستنشق يصل الى الدماغ بسرعة فيفسده فجعلت معوجة ليبقى الهواء فى تلك
التعاريج مدة فينكسر بعض برودتها واذا اتصل بالدماغ يكون معتدلا وجعل منفذ المجرى الى الحنك بحيث يوارى الحلقوم

ليكون

ليكون السفس اسهل فلولم يكن كذلك لما امكن اطباق الفم عليه ولوكان السفس بالفم لكان الفم جافا بدخول
الهواء وخروجه فلم يحصل ادراك الطعم ولا حركة اللسان ولا مضغ الطعام ولا لعقه ولا التكلم وكان السفس
متعذرا عند الاكل **فصل** في الشفة خلقت الشفتان امام الفم عطاء للحموم الانسان ومعينا في
تناول الغذاء والة للامتصاص ولج لما يحتاج اليه من الفم وللكلام وخلقتا من طبيعة اللحم ممتزجة بطبيعة الجلد
واتصل بهما عضلات الوجنتين من فوق وعضلات الذقن من تحت وعضلات المنكبين من الجانبين وانما خلقتا
من طبيعة اللحم للحركة والحس والانبساط والانقباض والالتواء بواسطة الاعصاب والاوتار التي خالطتها وانما من
طبيعة الجلد فليكون لها ادنى صلابة مع اللين فيستفاد للعضلات المتصلة بها فيشكل بالاشكال المختلفة بحسب الحاجة
فصل في الفم ولما كان الانسان محتاجا الى غذاء يدخل من خارج خلق لها مدخل وهو الفم ولما كان
محتاجا الى الغذاء وقتا بعد وقت خلق الفم بحيث ينطبق مرة وينفتح اخرى بحلاق المنخرين فانهما خلقتا مفتوحتين دايما
لدوام حاجة الاستنشاق ولم يخلق مجرى الفم مستقيم التجويف كقصبة الرية بحيث لا يصل الا المرور الغذاء فيه بل جعل
فضاء يجتمع الطعام فيها الى ان يصير مستعدا للبلع ولتخمير الطعام الة الذوق فان كان صالحا طحنته
الة الطحن والا مجته وجعل الشفتان بطبقاته ليلا تجف رطوبة ما الهواء الواصل اليه من خارج كما في سائر الاعضاء
لان هذه الرطوبة معينة على بلع الطعام وتحريك اللسان للكلام ومن منافعه كونه مدخلا للهواء الى قصبة الرية
ولما كان بقاء الانسان لا يكون الا بالنفس اقتضى عناية الباري تعالى للنفس طريقين احدهما بالخيشوم والاخر
بالفم حتى لو يعطل احد الطريقين بافة او مرض يحصل النفس بالطريق الاخر واما اللسان فهو مركب من لحم رخو وتخته
فوهتان يخرج منهما اللعاب يفيضان الى الفرد الموضوعة عند اصله لتعرف به الطعوم وينتفع به في الكلام
وادارة الاطعمة عند المضغ وجعل مقداره بحيث يصل الى جميع اطراف الفم وجعل اصله اعظم لجوده الثبات
وطرفه ادق ليسهل حركته في الكلام وادارة الطعام وتقليبه جوانب الفم واصول الاسنان من العظام
والله الموفق واما الاسنان فانها خلقت من جوهر اخر مخالف لجوهر سايرا لعظام وقياس جوهرها الى جوهر
سايرا لعظام قياس الحديد الذكر المسنى الى الاثيث وجعلت مقاديمها حادة قاطعة للقطع والقص والاياب
عليها حادة الرؤس للكسر والطواحن عريضة الرؤس خشنة للطحن ولو كانت ملس الرؤس لما طحنت كحال حجر
الرحاء اذا ملس ولو لم تكن عريضة الرؤس لما استقر عليها الطعام وجعل اصول الامراس العليا اكثر عددا
من اصول الامراس السفلى لان العليا معلقة من فوق فاحتيج في ثباتها الى معاليق اكثر ولا كذلك السفلى فانها
موضوعة على القرار فيكفيها ادنى وثاق **فصل** في الفك ولما وجب ان يكون الفم متحركا للمضغ
والكلام ومفتوحا لاستنشاق الهواء في بعض الاحوال اقتضى التدبير الالهي تحريك الفك الاسفل لان تحريكه اسهل
وانفع من الفك الاعلى اما سهولته فلانه اصغر حجما واطوع حركة واما نفعه فلان الفك الاعلى متصل بالمراس ومواضع
الحواس فكان يحرك حركته الدماغ والحواس دايما وفي ذلك من الفساد ما لا يخفى فخلق الفك الاعلى ثابتا والاسفل

متحركا وجعل في عظم الراس عند الصدغ ثقبتين واشعر وعلق منها الفك الاسفل تعليقا سلسا ليسهل
انطباقه وانفتاحه **فصل** في الشعر قالوا ان الفضلة المائية من العداء اذا فعلت فيها الحرارة
بحرتها واخرجتها من الجلد فما كان لطيفا تحلل خفيفا عن الحس وما كان غليظا لصق في المسام ويكاثف
فيحدث منه الشعر فمنه ما خلق للزينة والوقاية كشعر الراس فانه عطاء ولباس لدفع الحر والبرد
وزينة وكشعر الحاجب فانه يمنع ما يتحدر من الراس الى العين وهو بمنزلة السور للعين وفيه من الزينة وفي
من السماجة ما لا يخفى وكشعر الاهداب فانه يحيط بالعين كالسياج ويصير عليها كالشريجة حتى يطرد من
وراءها عند هبوب الرياح ونثرها القذى فيمنع سقوط شيء في العين مع فائدة النظر وفيه من الزينة ما لا يخفى
ومنه ما خلق للزينة كاللحية والشارب فانهما يفيدان الجمال والبهاء حتى لو شعر اذا لم يجلل عارضيه لم
يوبه به ولا يوقر ومنه ما لا يفيد شيئا مما ذكرنا وهو ما ينبت في المواضع الحارة الرطبة كالابط والعانة
فهو كالعشب الذي ينبت في القراح ذات الندى وان لم يقصد انباته فان هذا القسم من الشعر فصله في الانسان
بخلاف سائر الحيوانات فان شعورها ريش ولباسها **النوع الثاني** في العنق ولما كان الراس محل الحواس
وبعض الحواس كالبصر والسمع يحتاج الى ان يكون في اعلى الاماكن اقتضى التدبير الالهي تركيب الراس على
عضو طالع من البدن وهو العنق ثم جعل هذا العضو متحركا الى جهات مختلفة بفصلين تحركه الى فوق
واسفل والى قدام وخلف والى يمين ويسار ويحركه ايضا مورا ومديرا اليمع فائدة الحواس فيكون في جهة ما وكانها
في جميع الجهات وجعلت قصبة الريه والمري فيها وهي سبع فقرات ولما كانت الفقرات العنقية محمولة على ما تحتها
بحسب ان يكون اصعر من الحامل ولما كان مخرج شعب اول النخاع اقتضى ان يكون ثقبها اعظم من ثقب فقرات الصلب ومخرجها
دقيق لا يحتمل السقب اقتضى التدبير الالهي باخراجها من ملتقى كل فقرتين ليكون في كل فقرة منها نصف الثقب ويكون في
طرفها في وسط ان النخاع وما احاط به من الاعشية والعظام محتاجة الى العذاء فادخل في كل فقرة
منها وجاما من السقب الذي يخرج العصب شريان ووريد حتى يدخل في كل ثقبة من الثقب شريان ووريد وعصب
فيكون قد استعمل كل ثقب في ثلث عشائر وعلى مقادير هذه الشرايين زادها وردته بحسب مقادير السقب في الفقرات
ليلا يقصر عن الكفاية فيكون اخلالا او يزيد فيكون فصلا وخلق في حوف العنق المري لازدراد الطعام والشراب
وقصبة الريه لتشييد الهواء الى الريه وجعل لقصبة الريه غطاء يطبق عليها وقت ازدراد الطعام والشراب
ليلا يقع في مخرج النفس شيء ويقوم منتصبا عند النفس وخلق هذا الغطاء عضليا يقوم بنفسه منتصبا
ويسقط عند ما يصادمه الغذاء النافذ الى المري ومن فوايد هذا الغطاء كسر برودة الهواء اذا وصل اليه وتليين
كيفيته وجعله صالحا لروح القلب ليلتصق به الغبار الملتصق بالهواء ويمنع النوازل من الراس لئلا يصل الى
قصبة الريه ليلا يحدث منها السعال وقروح الريه وهي الة الصوت ايضا والحنجرة فيها مولفة من ثلث غضاريف
مختلفة الاشكال والمقادير يتم بها الانطباق والانفتاح والانبساط والانقباض وفيها عضلات كثيرة معينة على

على هذه الحركات وبحدث فنون الاصوات بفنون تشكلاتها **النوع الثالث** الصدر ولما كان الصدر وقايه للقلب
خلق صلبا من احدى عشرة فقره داسناس واضحه متصله بالاضلاع لتحوى اعضاء النفس وتبقى للقلب وقايه بالغه
والفقرات السبع العاليه خلقت سناسنها كبارا واضحتها عريضه لكونها وقايه للقلب نفسه وانما لم يخلق عظما
واحدا المثل ما عرض فى سايرا لمواضع وليكون اسلس فى مساعده ما يطيف بها من اعضاء النفس فى الانبساط
والانبساط ولذلك خلقت هشه موصوله بعضاريف وقد اجتمع فى تحويف الصدر ان يكون مفتوحا غير منطبق
ليتمكن فيه القلب والريه من غير ضغيط وليمكنها الانقباض والانبساط فان هذين لا يتم الا بالفضاء وخلق من
العظم ليكون جنه للقلب من الافات الصادمه من خارج وما نعا من تحلل الروح والحراره العزيزيه **فصل**
فى الثدى وهى مركبه من شرايين وعروق وعصب كثيره وعروقه ينقسم الى اقسام دقاق يحتوى عليه لفايف كثيره
ويحشوها لحم عددى ابيض من شانه ان يغير الدم الذى فى تلك العروق الى طبيعه اللبن وجعل بين الرحم والثدى
عروق متصله يرتقى فيها الدم الذى كان الجنين يتغذى به فى الرحم فان المولود لا يقدر على تناول اغذيه غليظه واللبن
اقرب شى الى ما كان يتغذى به فى الرحم وهو دم الام فاقتضى التدبير الالهى عند استكمال الجنين ارتقاء ذلك الدم الى
الثدى شيا فشيا لبغيره الثدى الى طبيعه اللبن فيكون غذا معدا للمولود عند وصوله كما يعد الطعام للضيف قبل
وصوله حتى اذا هل كان حاضرا وهذا الدم هو الذى ينقطع فى ايام الحبل ومن عجايب حكمه تعالى وتقدس
جعل الفضله التى دفعتها الطبيعه الى خارج ليبقى منها البدن غذاء للجنين ولبنا للمولود فسبحانه ما اعظم
شانه **النوع الرابع** اليد ولما كانت الحكمه الالهيه ان يدرك الانسان بالحواس الظاهره الاشياء
السايحه من الظاهر ومنها ما ينتفع بها ومنها ما يستضربها وجبان يكون له آله ياخذ بها النافع ويدفع
بها المضر خلقت اليد من ثلثه اجزاء كبار العضد والذراع والكف اما العضد فقد خلق من
عظم واحد قوى متصل بالكتف بمفصل واحد على نحو يمكنه التحرك الى جميع الجهات وذلك بان جعل راس
عظم العضد مستديرا وركب على راس الكف فى حق غير غاير ليكون حركتها سلسه الى جميع الجهات ثم تمم
ذلك من الوثاقه بان ربط احد العظمين بالاخر برباط قوى ولما كانت اليد آله لاعمال كثيره تختلفه جعل
الكفان موضوعان غير متلاقيين للاضلاع لينبسط اليدان فى جانبى اليمين والشمال على استقامه ويلتقيان
من قدام وخلف فيمكنهما الوصول الى جميع الجهات بسهوله وخلق الساعد من عظمين متلاصقين طولا
يسميان الزندين الفوقانى الذى منهما يلى الابهام ادق ويسمى الزند الاعلى والسفلانى الذى يلى الخنصر
منهما اغلظ لانه حامل ومنفعه الزند الاعلى ليكون به حركه الساعد الى الالتواء والانبطاح ومنفعه
الزند الاسفل به حركه الساعد الى الانقباض والانبساط ودقق وسط كل واحد منهما لاستعانه باليد
من العضد وعلظ طرفاهما لكثره الروابط ولكثره ما يلحقهما من المصاكات والمصادمات
عند حركات المفاصل وتعوجا عن الحجم والزند الاعلى معوج كانه ياخذ من ابهه الانثيه ومحرف يسيرا الى الوحشيه

ملتوياً والمنفعة في ذلك حسن الاستعداد لحركة الالتواء والرد الى المستقيم اذ كان ذلك اصلح
للانبساط والانقباض وخلق الكف وسطه من اربعة عظام متباعدة ليكون الاصابع الاربع مركبة
عليها وخلق عظم الرسغ صلباً قوياً لان تركيب المشط والاصابع عليه فهو كالعمدة التي عليها اعتماد
اليد وخلق وضع الاصابع الاربع في صف واحد ووضع ابهام مقابلاً لها لتدعمها كلها واحدة
وجعلها غليظة قوية ليكون مساوية القوة لباقي الاصابع وخلق الاصابع مختلفة المقادير ليتصل انامل
كلها معاً عند تعبير الراحة وعند قبض الكف وليمكن قبض الاصابع على وجه يكون داخلها محوفاً وخارجها
مسدوداً فيبقى داخل الاصابع سعة فيتمكن من قبض الشيء على نحو يشتمل عليه ويستره كله كالصندوق ويبقى
الابهام عليه كالقفل ومتى كان تمام هذه الافعال والاصابع بهذا العدد والمقدار فمن البين انها لو كانت
اكثر عدداً او مقداراً كان ذلك فضلاً يعوقها عن كثير من الافعال ومتى كانت انقص عدداً او مقداراً
وقع العجز بسبب ذلك فسبحان من احسن كل شيء خلقه وخلق الاصابع من عظام تسمى السلاميات
وهي مصمتة لتدعمها وتعينها في قبض الاشياء ولم تخلق مجوفة كالبد ليلا يكون افعالها واهية ولم تخلق
عظماً واحداً لانه حينئذ لا يتشكل بالاشكال المختلفة ولم يزد على عظام ثلثة والا ورث ضعفاً
ولو خلقت من عظمين لكانت الوثاقة اوفر لكن الحركات تنقص عن الكفاية فكانت الحاجة الى الحركات المتنوعة
اشد من الحاجة الى الوثاقة وخلق من عظام قواعدها اعرض ورؤسها ادق ليحسن نسبة الحامل الى
المحمول وخلق عظاماً مستديرة ليكون ابعد من الافات وصلبة واعدت للتحويف والخ ليكون اقوى
على الثبات في الحركات وخلق مقعرة الباطن محدبة الظاهر ليحسن ضبطها لما تقبض عليه وخلق باطنها لحماً
ليطامن تحت الملاقيات بالقبض ولم يجعل كذلك من حارج ليكون الجميع سلاحاً موجعاً والله الموفق

فصل في الكتف وانه خلق لمنفعتين احداهما ان يعلق به العضد فلا يلصق بالصدر بل يوسع
له جهات الحركات والثانية ليكون وقاية للاعضاء المحصورة في الصدر فيقوم مقام شاشئ الفقرات واحتجنها
حيث لا فقرات لملاومة المصادمات ولاحاشة ليحرسها والكتف يستدق من الجانب الوحشي ويغلظ
فيحدث على طرفه الوحشي نتوء غائر يدخل فيها طرف العضد المدور ولها زايدتان احداهما من فوق وخلف
ويسمى منقار الغراب وبها رباط الكتف مع الترقوة وهي التي تمنع من انخلاع العضد الى فوق والاخرى من داخل
والى اسفل وتمنع ايضاً راس العضد من الانخلاع وعلى ظهره زايدة كالمثلث قاعدته الى الجانب الوحشي وزاويته الى
الانسي حتى لا يحتل تسطيح الظهر وهذه الزيادة بمنزلة التنسش للفقرات ويسمى عرا الكتف وفي نهايته استعراضة عرفت
بتصلها مستدر الطرف لما ذكرنا من الاتصال بين الاعضاء المحصورة

فصل في الطرف خلق الطرف للانسان بدلاً لمخلب الحيوانات التي هي سلاحها وبدل الظلف والحافر
للبهائم التي هي وقاية قوائمها وجعل معنى للاصابع في الامساك اذ به يقوم وثاقها والا لكانت عند قبضها على الشيء

تقلب الى ورآئها وايضا لولا الطف لما امكنه التقاط الاشياء الصغيرة والدقيقة ثم هو آلة الاعمال
كثيرة كالحك والجرد والنتف وما اشبهها وجعلت صلابته ممتزجة بشئ من اللين ليفيد الصلابة مع
السلامة عن افات الصلب اليابس من الانكسار والتفتت وجعل مبسوطا على ظهر الاصبع بقدار عرضها
واحاط اللحم بجميع جوانبها كيلا تتشارع اليها الافات ويسبب انه يرق ويتشعث بالاستعمال خلقت
دايمة النمو ليقوم ما يتبدل ما يتشعث **النوع الخامس** البطن وهو عشاء مستدير من الصدر
الى الاربيين ليستطيل الآت الجوف التي هي تحت الحجاب ليكون وقايته جامعة لجميعها مع الوقايات
الخاصة بكل واحد منها وانما اقتصر في خلق هذه الوقاية على عشاء لم يخلق من العظم كسائر
الوقايات لامرين احدهما انه يتمدد الحاسة فيحرسه من الافات بخلاف الظهر والدماغ والثاني
ليمتد عند امتلاء المعدة انبساطا ويرجع الى حاله عند خلوها انقباضا ولا يزال يحفظ ما وراءه
من المعدة والامعاء على اوضاعها ولم يخلق ليتار رقيقا جدا بل شوكا بادنى صلابة ليلا ينفتح والامعاء
بسهولة بل يكون لها كالحاجز بينهما من شدة يمددها وانبساطها فيعين القوة الماسكة في المعدة عند
اشتمالها على الطعام **النوع السادس** الظهر ولما كان الظهر عاريا عن الحاسة اقتضى
التدبير الالهي احكامه وتوثيقه بعظام صلب ذات سنامين واحنية خنة ووقاية للآلات الشريفة
التي وراءه كالات النفس والقلب والآلات الغذا وخلق فقاره كالقاعدة لسائر العظام وقياسها الى
سائر العظام قياس الخشبة التي تهيأ في نحر السفينة اولا ويربط بها سائر الخشب ثانيا فان الاصلاع
وعظام القص والراس واليدين والرجلين كلها مركبة عليها وتقوى بها البدن على الانتصاب وخلقت
عظاما وحرزات للانحناء والانعطاف فلو كانت قطعة واحدة لامتنع الانعطاف ثم انها لما كانت
اصل قوام البدن اقتضى التدبير الالهي صرف العناية الى صيانتها فانشا من كل فقرة
الوحشي وحاجبين عن يمينها ويسارها وغشاها بالجوهر الغضروفي ثم ربط هذه الشوكات بعضها
ببعض برباطات عصبية عراض متينة اما انشاوه هذه الشوكات ويقال لها الناشز ايضا
فليكون حنة بارزة يلقاها الآفات الهاجمة من جارح فتصيبها الكاية دون الفقار واما
تغشيتها بالغضروف قليلا ينكسر بسهوله عند تصادمها الاشياء الصلبة واما الرباطات فلتربط
بعضها ببعض فتصير كانها قطعة واحدة واما الاحنية فليكون مدخلا لرؤس الاضلاع وليكون
وقاية للفقرات من جوانبها كما ان الناشز وقاية من ورايها وانما جعلت حرزات متعددة كيلا يصل الآفة
الآفة الى تتميتها ان اصاب احداها آفة ولما كان الانحناء الى قدام اكثر من الانحناء الى خلف والى
غيره من الجهات جعلت الرباطات من خلف ليكون جانباها الآخر اسلس للحركة فصار جملة الصلب
كشئ واحد مخصوص بافصل الاشكال وهو المستدير لانه ابعد الاشكال عن قبول الآفات وعقفت رؤس

الحرزات العاليه الى اسفل والسافله الى اعلى واجتمعت في الوسط العاشره وهي واسطه للحرزات في
العدد ولما كان الصلب يحتاج الى انحناء وذلك بان يميل الواسطه الى ضد الجهه وما فوقها وما تحتها
الى الجهه كان طرفي الصلب يميلان الى الالتقاء كانحناء القوس عند المد فالواسطه يميل الى خلاف ميل
الطرفين كمقبض القوس ولم يخلق في الوسطه لقم بل تقرر وجعلت اللقم الفوقانيه والسفلانيه متجهه اليها
اما الفوقانيات فسافلات واما السفلانيات فصاعدات فتجذب الفوقانيه الى اسفل والسفلانيه الى فوق
ولما كان من الواجب ان يحس البدن كله وجب ان يصل اليها شعب العصب حتى تعم البدن كله ولم يمكن اتصال
عصب الدماغ اليها لبعد ما بين الدماغ وهذه الاعضاء ودقة اعصاب الدماغ فان حجم الدماغ لا يحتمل اعصابا
قويه تصل الى اطراف الاعضاء اقتضى التدبير الالهي اخراج شعبه غليظه من مؤخر الدماغ في طول البدن
وهو النخاع واحاط به عظام الفقرات ليحفظ النخاع بصلابتها وتوالي الحركه بمفاصلها واخرج من النخاع
في كل موضع يحتاج الى التحريك او الاحساس عصبا يتصل به وفي الصلب الى العصعص تسعه وعشرون زوجا
عند كل خرزه زوجان ما عدا احداهما يمنه والاخريسره وخلق في القطن خمس فقرات ذات سناسن
واجتمعه عراض والقطن مع العجز كالقاعده للصلب وهو عامة وحامل لعظم العانه ومنبت لاعصاب
الرجل النوع السابع الحنب وهو مركب من الاصلاع وقد شدت خللها بلحم رقيق وقايه
لما يحيط به من الآت النفس والاعالي الآت الغذاء ولم يجعل عظما واحدا ليلا يثقل ولا تعم افته وليحصل
الانبساط اذا امتلأ الاحشاء من الغذاء وكل واحد من الاصلاع عظم مقوس يدخل منه زايدتان في
فقرتين غايرتين في كل جناح من اجنحه الفقرات فالصلب كالجايزه والاصلاع كالجذوع واللحوم
في خللها كالعوارض ولما كان محيطا بالقلب والرئه وجب الاحتياط في وقايته فخلقت الاصلاع
السبعه العليا مشتمله على ما فيها محيطه عليها من جميع الجوانب ملتقيه عند العص وجناح الفقرات
واما ما يلي ذلك المشتمل على الآت الغذاء فخلقت من خلف مجوفه حيث لا تحرسه الحواس ولم يتصل من قدام بل
درجت يسيرا يسيرا في الانقطاع وكان اعلاها اقرب مسافه ما بين اطرافها البارزه واسفلها ابعد مسافه
وذلك ليصير وقايه للكبد والطحال وعمر ذلك وهو يتوسع لمكان المعده فلا يتصعد عند امتلائها فالخمسه
المتقاصره خلقت رؤسها متصله بعضاريف ليامن الانكسار عند المصادمات وليلا يلاقي الاعضاء
اللينه والمحاب بصلابتها بل يلاقيها جرم منوسط في الصلابه واللين النوع الثامن الرجل ولما كان
المقصود من الرجل القيام والمشي وحمل البدن واقفا وماشيا على نحو يكون القامه منتصبه مع امكان القعود
والتشكل باشكال مختلفه جعل اجزاء الرجل على ما يوافق اتمام هذه المقاصد في الجوهر والاشكال
والمقدار والعدد والوضع والتاليف وخلقت مشاركه لليد في الاصابع والمشط والرسغ ليشابه
افعالها بعض افعال اليد وخلق تركيب عظم الفخذ على الدور على استقامه وعظم الساق على عظم

الفخذ

الفخذ على نحو مقبض الى خلف ليتم الاثناب ماشيا وواقفا والقعود والامساء والحركة والسكون
على انحاء كثيرة وخلق المشط والرسغ وطول القدم لفايده الثبات والاستقرار واذا امكن للقدم
الاستقرار امكنه المشي وخلق مقادير اصابع الرجل على نحو اخر مخالف لاصابع اليد
فان اصابع الرجل كلها في سطر واحد ليتم بها الاستقرار على الاشياء المختلفه كالمحدب والمقعر
والصعود والمرقى والدرج وخلق العقب من عظم صلب مثلث نابت الى خلف مبرزا
ما صلاشه فلكونه حاملا للبدن اما سوه الى خلف ليلا يسقط البدن الى ورايه ثم غشاه بجلد
صلب اقوى مما على موضع اخر وذلك فيحتمل شده الاعتماد وخلق امام العقب العظم الزوري
ليكون للقدم انحماص يستقر على الموضع المحدب ويلاقي الارض بجوانبه لا بكليته فيكون اشد ثباتا
واستقرارا على الارض وخلق اللعب فيما بين الساق والعقب ليعين العقب على الانقباض
والانبساط في المشي وغيره من الحركات

الضرب الثاني من الاعضاء المركبة

الاعضاء الباطنة وهي انواع

الاول الدماغ

وهو جسم لين محخ محوي في عشاين منبع
للروح النفساني ومنه ينبعث في الاعصاب الى ساير البدن ولما كان جوهر الدماغ شديد اللين
حتى انه قرب من السيلان اقتضى التدبير الالهي ان يكون في غشاء فجعله في الام الرقيقه ليحصره
ويضبطه ويكون حرزا ووقايه له ثم خلق من اللحم والدماغ غشاء غليظ ملاقي اللحم من داخل
ويكون كالبطانه حتى اذا انتهى الدماغ في انبساطه الى عظم اللحم يكون صادم هذا الغشاء ولم يصادم
اللحم فيكون هذا الغشاء وقايه للدماغ من الاشياء الغريبه ويسمى الام الجافيه ثم لما كان جوهر الدماغ
على ما هو عليه من اللين وشرعه الانفعال عن ادنى سبب خلق له حصن صلب من العظم وهو اللحم وجعل
بعيدا منه ليدفع الافات ولا يضره بنفسه لانه لو كان ملاقيا له وهو صلب يصادمه دايما فيضغط
عليه فكان دايم الشكايه منه فجعل الام الرقيق الحاويه للدماغ معلقه في اللحم وجعلت الرباطات الواصله
للدماغ باللحم ماشيه من فوق بطونه حتى يرفع الاجزاء التي يعلوا البطون ولا يقع اللين عليها على ما دونها
فيبقى محفوظ التجاويف وطول الدماغ ثلث بطون وان كان كل بطن منه في عرضه ذا جزئين
فالجزء الاول محسوس الانفصال الى جزئين عظيمين يمنه ويسره وهذا الجزء يعين على الاستناق وعلى
نقض الفضل بالعطاس وتوزيع الروح الحساس وعلى افعال القوة المصوره واما البطن الموخر فهو
ايضا عظيم لانه بلا تجويف عضو عظيم ولانه منه مبدا النخاع ومنه يتوزع اكثر الروح المحرك
وهذا كافعال القوة الحافظه لكنه اصغر من البطن المقدم من كل واحد من بطني الجزء المقدم ومع ذلك
فانه تصغر تصغيرا مدرجا الى النخاع ويتكاثف تكاثفا الى الصلابه واما البطن الاوسط فانه كمتقدم من
الجزء المقدم الى الجزء الموخر شبه دهليز مضروب طولهما وقد عظم ذلك وطال لانه مورد من عظيم الى عظيم

وبه يتصل الروح المقدم بالروح الموخر ويتلوى ايضا الاشباح المدركة ويتسقف مبدا هذا البطن
الاوسط تسقفا دون الباطن كالاول ويسمى به ليكون منفذا ومعدا ابدا وميزه من الافات وهذا
المنفذ نفسه بطن ولما كان يؤدى من التصور الى الحفظ كان احسن موضع للتفكر والتخيل فالحكمة
الالهية اقتضت ان يكون مقدم الدماغ في عاية اللين لان ظاهره منشاء شعب الحواس وباطنه محل التخيل
والاحساس ولين الموضع مناسب لهما للانطباع وسرعة القبول وان يكون موخر الدماغ اصلب من المقدم
لان ظاهره منشاء الشعبة العظيمة التي هي النخاع وباطنه موضع الحفظ والصلابة مناسبة لهما
فسبحان من اتقن كل شيء خلقه

النوع الثاني

الرية وهو جسم رخو متخلخل كاثر ردمنعقد
وذلك لكونه آلة للروح للقلب ولزيادة الحاجة الى الانبساط والانقباض جعلت من لحم رخو لان الرخاوة
تعين على ذلك ومعنى التروح جذب هواء صاف ينفع على القلب تروح عنه واخراج هواء محترق
احرقه القلب بحرارته فيدخل الهواء قصبة الرية وهي آلة الصوت ايضا وخلقت مجوفة واسعا مولفا من
خلق غضروفية مربوط بعضها ببعض برباط عشائي وانما خلق واسعا ليتسع فيه من الهواء شيء كثير
في زمان يسير مقدار الكفاية وانما خلق من خلق غضروفية ليكون مفتوحا دايما فلا يحتاج الى آلة تفتحه
فان الحاجة الى التنفس دايم وانما خلقت قصبة الرية محتاجة الى ان تتسع في حال وتضيق في حال
لاختلاف الحاجة اليها عند شدة الصوت وضعفه ولم يجعل خلقتها تامة والا لم تمدد في العرض المذكور
فخلقت ثلثة ارباعها غضروفية وتم الباقي بالعشاء وجعل جانبها العشائي الى المرئ ليتطاوع عند الازدراد
وجانبها الغضروفي الى الخارج لانه اصلب فيكون اصبر على المصادم الخارجي ثم ان قصبة الرية اذا
جاوزت الترقوة وافضت الى فضاء الصدر انقسمت قسمين يمينا ويسارا ثم ينقسم كل قسم منها الى اقسام
مختلفة على حسب انقسام الاوردة والشرايين التي منافذها الى هذه القصبات ليدخل الهواء في
الشرايين من الرية عند انبساط القلب ويدفع منها الدخان عند انباضها ولما كان الهواء الذي يحلله
العضو لم يكن صالحا لتروح القلب حتى يصير معتدلا موافقا لخلقت القصبات التي هي خزانة الهواء
ويحفظ جوهر الهواء المحصور فيها وانضاجه واعداده موافقا للقلب وصلاحيته لان يتكون منه
الروح كما ان جوهر الكيلوس المحصور في الكبد يصحه الكبد ويجعله دما صالحا لان تتكون منه
بدل ما تحلل من الاعضاء واما نفس الرية فيكتنفها القلب وهي منقسمة بقسمين احدهما في تجويف الصدر
الايمن والآخر في تجويف الصدر الايسر ليحصل منفعة رئتين مادامت الرية سليمة ومتى وقعت في احد
الجانبين افة يمنعها من تادية فعلها قام الجانب الآخر بتادية الفعل وهو فايدة التروح ولا يودي الى فساد
البدن

النوع الثالث

القلب وهو جسم صنوبري الشكل يحمي الجوهر في تجويف يحوي الدم والروح
الحيواني ومنه ينصبان الى سائر البدن في الشرايين ولحمه قوي ليلا ينفعل بالمؤذيات واعلاه عليظ لانه منبت

الشرايين

الشرايين واسفله مستدق كراس الاترجه ليبعد عن عظام الصدر من جهاته وله غلاف حصيف يوقيه
ويسمى الشغاف لانه مسبع الروح الحيوانى ولهذا المعنى وضع فى وسط البدن لان الوسط ابعد المواضع من
الخارج وفى احصن مكان بين حرزين فى فضاء كالتنور المبنى حواليه وحوالى الرئة التى هى حرزه
الاول وهذا التنور مبنى من عظام الصدر والاضلاع وغضار الطهر وجعل هذا الحصن مجانبا
عند بينه وبين الصدر فضاء ليفيد الوقايه من غير مماسّة وملاقاه وان الحصين صلب والقلب والرئة
لينان متحركان حركة انقباض وانبساط فحفظ الحصن اياهما من الافات من بعد افصل فيبقى مصونا من
المصادمات والحر والبرد فيبقى الحرارة الغريزيه محفوظة ولما كان محتاجا الى الدم الذى ينصح القلب
ويرققه ويلطفه ويسخنه بالحرارة الغريزية ليفيد قوة الحيوة وجعل فى القلب تجويف يرد اليه الدم من الكبد
ويستقر فيه حتى يعتدى هو به ويغذى به غيره بعد ما صيره صالحا وجعل هذا التجويف فى الجانب الايمن لمحاذاة
الكبد ليصل اليه الدم من العروق الطالعة اليه بسهولة ولما كان البدن محتاجا الى ان يصل اليه من القلب
قوة الحيوة والحرارة الغريزية دايما ولذلك توسط الروح جعل فيه بطن فى الجانب الايسر منشا منه الروح دايما
وجعل هذا البطن اعظم من البطن الايمن لان حاجة البدن الى الروح الحيوانى اكثر من حاجته الى الدم الحيوانى
لان قبول الروح قوة الحيوة اكثر فايدة وخلق بين البطنين منفذ فى الحاجز بينهما لينفذ فيه الدم من
الايمن الى الايسر والروح من الايسر الى الايمن ثم انشا من الجانب الايسر الشرايين لينفذ فيها الروح الحيوانى
والدم الحيوانى الى سايرا البدن ولم يجعل لكل واحد منهما منفذا اخرى فيه لامرين احدهما ان الالات كلما
كان اقل كان اولى والثانى ليكون الروح الحيوانى والدم الحيوانى معا فيتقوى احدهما بالاخر فيكون
الروح كالمتنفس بالدم ويكون بخار الدم رايدا فى الروح وبقى كل واحد منهما محفوظا بالاخر لاشتراكهما فى الحرارة
الغريزية والقوة الحيوانية ولما كان القلب محتاجا الى الغذاء كسايرا الاعضاء بل اكثر لانه ادوم حركة منها
واسخن وجب ان يرد الغذاء اليه من الكبد فخرج من حدبة الكبد عرق عظيم ودخل فى تجويف القلب الايمن
ليملاه دما يتغذى منه القلب وباقى الاعضاء ويصير دما حيوانيا ثم يسرى بواسطة الشرايين فى جميع
البدن ولما كان القلب محتاجا الى الاحساس بالموذى خلقت له شعبة دقيقة متصلة بالعشاء
الذى على القلب منبثة فيها منشاها من الدماغ لفايدتين احدهما الاحساس بالموذى بواسطة العشاء الذى عليه
وخلق طرف هذه العصبة متصلا به ليشعر بحضور الموذى فيهتاج قوة الدافعة لدفعه والفايدة الاخرى ان القلب
لما كان معدنا للقوة الحيوانية وهذه القوة هى التى تفعل بالافعال النفسانية كالغضب والخوف والسرور والحزن
وغير ذلك وهذه افعال حادثة من اشياء تناسبه من خارج البدن يؤثر فيها والحواس الى تدرك هذه السوانح فيعرف
كل واحد منها انه انما يغضب عليه او يشتاق اليه او يحزن او يسره ثم توصل هذه الاخبار الى القلب فيفعل الانفعالات
التى يجب وينبغى فوجب ان يكون من الدماغ الذى هو مبدا الاحساس والقلب الذى هو مبدا الانفعالات

اتصال فجعلت الشعبة الواصلة من الدماغ مستوثقة في جميع جرم القلب ليحصل الفوائد التي ذكرناها وانما
وضع القلب في الصدر مايلاً الى اليسار ليتسع مكان الكبد ولا يجتمع الحجاران في شق واحد بل يعتدل
الامر فوضع الكبد في اليمين ووضع القلب في اليسار مايلاً واما الطحال فان كان في اليسار فليس حاراً
بنفسه **النوع الرابع** الكبد وهو جسم لحمي اليبس من القلب وارطب يحوي رطوبة طبيعياً ودماً
غاذياً يمتد في العروق الى سائر الاعضاء وهو موضوع في الجانب الايمن تحت الضلوع العالية
من ضلوع الخلف وشكله هلالي تقعيره في الجانب الذي يلي المعدة وحدبه تلي الحجاب وهو مربوط برباط
يتصل بالغشاء الذي عليه وينبت من مقعره قناة صورتها صورة العرق لكنها لا تحوي دماً وينقسم الى اقسام
ينقسم كل قسم منها الى اقسام كثيرة جداً فاتي منها اقسام الى قعر المعدة والى المعا الاثني عشر اصغاً والى
المعاء الصايم ثم الى سائر الامعاء حتى يبلغ المعا المستقيم وفي هذه العروق تجذب العذاء الى الكبد وكلما
تحدب صار الى الاضيق من الاوسع حتى يجتمع في القناة المذكورة ثم ان هذا القناة تنقسم في داخل الكبد
الى اقسام كثيرة دقيقة وتتفرق فيه فاذا انجذب العذاء اليه يصير فيه دماً ثم يلتقي هذه العروق
عرق في جذبه الكبد يطلع منها ثم يتفرق في جميع البدن ويحمل الدم الى البدن كله في الاوردة
وخلق حرم الكبد شبيهاً بالدم المحمود الذي انعقد حتى اذا احال الكيلوس الى شبه جوهره صار
دماً محموداً والله الموفق **النوع الخامس** المرارة وهي وعاء المرة الصفراء موضوعة في مقعر
الحجاب الاعلى من الكبد وله مجريان احدهما يتصل بتقعير الكبد والآخر يتشعب فيتصل بالامعا العليا
وباسفل المعدة فالمرارة تجذب من مقعر الكبد المرة الصفراء باحد مجريها وتدفعها بالمجرى الآخر الى
الامعاء اما الجذب فلتصفية الدم من الخلط الردي واما الصب الى الامعاء فلتصفيتها من الفضول
وينصب منها الى عضلة المخرج وينبه على الحاجة ولما كانت المعدة والامعاء محتاجة الى نضجه لما يبقى
فيها من العذاء فضلة لزجة تلطخ بها جعل للمرارة مجرى صبياً الى المعدة فينصب اليها المرة في بعض
الاوقات فيحلوها ويغسلها من الخلط البلغمي الذي يشاء فيها دايماً وتلك الاوقات هي وقت خلو المعدة
من العذاء واشتداد الجوع ليلا يعظم ضررها فانها لو كانت انصبابها عند امتلاء المعدة لاختلطت المرة
بالعذاء وافسدتها وجعل لها مجرى آخر الى الامعاء لينصب اليها فيحلوها بحدته من الفضلات
ويغسلها من لطخات الثفل **النوع السادس** الطحال وهو جسم لحمي طويل الشكل يحوي دماً
سوداوياً موضوع في الجانب الايسر مربوط برباط بالغشاء الذي عليه ينبت منه قناتان احدهما يتصل
بالكبد عند تقعيرها والاخرى بفم المعدة وهو جذب باحدى مجريه الخلط السوداوي من الكبد لئلا
ينفذ الكبد الدم مع السوداء بل ينفذ صافياً عن الخلط السوداوي الردي ويدفع بالمجرى الآخر السوداء الى
فم المعدة ليثير الطعام وينبه على ذلك بلذعه ودغدغته فم المعدة لشدة الحموضة والطحال يقابل

المرارة حتى في الوضع والمزاج والافعال فان المرارة في اليمين من البدن والطحال في اليسار وايضا
جعل مجرى المرارة في الجانب الاعلى من مقعر الكبد ومجرى الطحال في الجانب الاسفل لان السوداء اغلظ
من الصفراء وجميع الاخلاط فميل الى ناحية السفل وكما ان الصفراء يغسل الامعاء وينبه على خروج
الفضلة فالسوداء ينصب الى فم المعدة وينبه على شهوة الغذاء انظر الى حكمة الصانع
خلت قدرته كيف اقتضى تدبيره تصفية الدم من الصفراء والسوداء ليصلح ان يكون غذاء صالحا سليما
من الفضول ثم استعملهما الفاعلين عظيمتين احداهما التنبه على شهوة الغذاء والاخرى التنبه على
خروج الفضلة **النوع السابع** المعدة وهي جسم شبيه بقرعة طويلة العنق مركبة من ثلث طبقات
مولفة من شطايا دقيقة شبيهة بشطايا العصب سمي اللفيف يحيط بها لحم وليف احدى الطبقات بالطول
والاخرى بالعرض والاخرى بالورب فباللفيف الطولاني يجذب الغذاء وبالمعترض يدفعها وبالمورب يمسكها ريثما انزت
فيها الحرارة وينضجها وجعل موضع الكبد تحت الاضلاع الشفس ليلاصقها عند امتلائها وانما وضعت تحت القلب
وفيما بين الكبد من جهة اليمين والطحال من جهة اليسار ولحم الصلب ليقبل الحرارة من هذه الاعضاء
فيهضم فيها الغذاء وجعل امامها الى صفاق البطن ليتمدد اذا امتلأ من الغذاء وخلقت مستديرة
الشكل ليسع غذاء كثيرا وليكون ابعد من قبول الافات وقعرها اوسع من اعلاها لان قامة الانسان
منتصبة ومايتناول من الطعام والشراب ثقيل فحركة الجميع الى جهة قعر المعدة اقتضت ان يكون
اوسع وفم المعدة مفتوح ابدا لان وضعه فوق فلا يحرج منه ما في المعدة وخلق مجراه
الى المعا تحيث ينفتح في وقت وينغلق في وقت لان وضعه اسفل ويحتاج الغذاء ان يلبث فيه
مدة ليهضم فلو كان مفتوحا لزال الغذاء عنه من غير مكث فخلق هذا المجرى بحيث تعلقه العضلة
الماسكة من لدن حصل الغذاء في المعدة الى ان ينهضم فعند ذلك تكف الماسكة من فعلها بفتح هذا
المجرى الى الامعاء واخذ الدافعة في اخذ الثفل الى الامعاء وخلق من خارج المعدة
عليها عشاء وثرب اما العشاء فليكون وقاية لها ويربطها بالاعضاء التي حولها واما الثرب
فللتسخين المعدة بحوهرها الحار الدسم وجعل الثرب من قدام اكثر لان توقع وقوع البرد من هذا
الجانب اكثر وخلقت المعدة فيها اكثر عصبا ليكون قوى الاحساس في جاحة البدن
الى الغذاء كالمخبر للقوة الارادية للجوع وخلق قعرها اكثر لحما ليصح الغذاء بحرارة
اللحم **النوع الثامن** المعا وهو جسم من جوهر المعدة مجوف ليس بواسع التجويف له شطايا
بالطول والعرض والورب يزل فيه ما انهضم في المعدة من الغذاء وهذا الجسم يعطف
ويلتف وفي مروره عطفات كثيرة والية من الكبد جدا ول كثيرة ضيقة وانما خلق من
جوهر المعدة ليتم فيه هضم ما قصر المعدة في هضمه وانما لم يخلق واسع التجويف ليكون اشتماله

على ما يتغذى به زمانا طويلا يتمكن من تغيير الغذاء وهضمها ويتمكن الجدا ول من مص ما فيه من الغذاء واما
طوله فليمص الثالث ما فات الثاني وهكذا الى آخرها فلا يبقى مع الفصول شئ من الغذاء واما الشطايا
الموضوعة بالطول لجذب الغذاء والموضوعة بالعرض لدفعها والموضوعة بالورب لامساكها والامعاء
جميعها ستة ثلثة دقاق وهي العليا وثلثة غلاظ وهي السفلى فاول الدقاق هي
المعا المتصل باول المعدة ويسمى الاثني عراصعا لانه بهذا المقدار ويليه المعا الصايم لانه في اكثر الاوقات
خالي ويليهما معا يسمى الرقيق وهذا المعا ملتف بثلاثين كثيرة واما السفلى فاولها اعور
وهو واسع ليس له منفذ في الجانب الاخر بل هو شبه كيس يدخل فيه ما يدخل في وقت ويخرج في وقت
آخر من ذلك المنفذ بعينه وهو موضوع في الجانب الايمن ويليه قولون واسداوه من الجانب الايمن
ويأخذ في عرض البطن الى الجانب الايسر ويليهما المعا المستقيم وهذا المعا له تحويف
واسع يجتمع فيه الثفل كما يجتمع البول في المثانة وعلى طرف هذا المعا العضلة المانعة من خروج الثفل
حتى يطلقه الارادة النوع التاسع الكليه وهي جسم صلب لحمي من شانه تصفية الدم بجذب
مايته وارسال تلك المايه الى المثانه على وجه لا يمكن رجوعها وهما اثنان على جنبتي فرز الصلب
بالقرب من الكبد والكليه اليمنى ارفع قليلا ولكل واحده منهما عنقان احدهما تتصل بالعرق العظيم
الطالع من حدبة الكبد والاخر ينسفلا حتى يتصل بالمثانه ولما كان الغذاء لا ينضج الا بتوسط
الجوهر المائي ولا ينفذ في الجداول الصيقه الى الكبد الا اذا كان رقيقا حدا ولا في الاوردة الصيقه
الملتوية في الاعضاء الا بآتيها فبعض تلك المايه يصرف الى الغذاء والبعض الآخر ينتفع به في طبخ
الغذاء فاذا تم الطبخ استغنى عنها فيحتاج الى الاستفراغ فخلق الكليتان لجذب هذه المايه الزايده
على الحاجه ودفعها الى المثانه على وجه لا يمكن رجوعها الى ورايه لانه كلما كثرت المايه تمددت المثانه
وانعلق المجرى اشد انعلاقا ولما كانت الفضله المايه كثيرة خلقت كليتان اذ لو كانت واحده
لاقتصت كبر الجرم فان كان وضعهما في احد الجانبين مال الدن الى ذلك الجانب وان كانت في الوسط
يتفعل عن تيار الظهر فجعل وضعهما في الجانبين ليعتدل ثقلهما واما الهما النوع العاشر
المثانه وهي جسم عصبي مجوف مولف من طبقتين مغيص للبول على فمه عضل يضمه ويمنع خروج البول
من غير ارادة والبول مايتها من الكليتين وانما خلقت عصبانيه ليحس بالامتلاء ويتمدد وجعل داخلها
من ثلث لفائف احداها بالطول ليتم به الجذب من الكليتين والثانيه بالعرض ليتم به الدفع الى خارج
والثالثه بالورب ليتم به الامساك الى ان يجتمع شئ كثير ثم يدفعها مرة واحده ولما كانت الفضلة
المايه كثيرة لم تحتمل استفراغها طبيعيا والا كان يسيل دايما بل جعل وقت استفراغها الى القوة
الاختياريه وجعل المثانه محلها ليجتمع فيها شيأ فشيأ ثم جعل على طرفها عضله ليفتحها ويعلقها

بالاختيار

النوع الحادي عشر

بالاختيار والله الموفق الآت التوليد وهي متساوية في الذكور والاناث
الا ان القوة المدبرة ابرزت آله الذكور لفرط حرارتهم وتركت آله الاناث داخلة لنقصان الحرارة
كما نجد مثال ذلك في غير الجلد فانه نوع من الرابيع اكمه فان الطبيعة انجذبت له عينا تامه
الا انه لما قصر عن ان تشق فيه الجلد الحاجر لها بقيت ناقصة عن مازرة فاذا فرصت آله الذكور
داخلا فيكون الصفن وهو الكيس الذي فيه الانثيان موضع الرحم والاهليل موضع عنق الرحم الا ان
الحصى في الذكور داخل الصفن وفي الاناث خارج الرحم بجنبها ليتسع مكان الجنين والآت
التوليد كثيرة فمنها عروق ملتفة تحتوي عليها لحم عددي ينصب اليها فصل عداء الصلب
فتعدها الان تكون منيا فتسمى اوعية المني ومنها ما تعطي هذه المادة قوة التكون
كالانثيين من الرجل والمرأة فانهما من لحم صلب عددي وهما في الذكور موجودان
في الصفاق شبه كيس يسمى الصفن وفي الاناث خارج الرحم وحصى الاناث اصغر من حصى
الذكور واشد تغرطحا ينصب منها المني في الاناث الى جوف الرحم وفي الذكور الى
الاهليل ومنها القضيب وهو جسم عصبي نابت من عظم العانة كثير التجاويف تحته
شريانان وعروق كثيرة يتقدمه مجريان الى الانثيين ينصب منهما المني الى الاهليل وهو بمزلة رقبة
الرحم في الاناث ولما وجبان يكون القضيب متوترا ممتدا في وقت ومسترخيا متقلصا في وقت
اما تمدده ففي اوقات التوليد ليصل الى فم الرحم فيلقى المني اليها من غير ان يعشاه هواء او جسم غريب يبطل
قوته وليفتح مجرى المني فيه فيتسع فتمكن للقوة الدافعة زرقه ودفعه بقوة وسرعة من اوعيته الى قعر
الرحم واما استرخاؤه ففي اوقات لا يقصد فيها الايلاج لئلا يمنع البول او سائر الاعضاء شيئا من
فعلها فاقتضت القوة المدبرة خلقة من جوهر صلب له تجويف حتى اذا امتلا تجويفه من الريح توتر وانتصب
واذا خلا من الريح استرخى ولم يخلق من جوهر العظم والا لكان غير مسترخ بل خلق متوسطا من
جوهر الرباط والعصب اما القضيب فلقبول التمدد واما الرباط فلنشوه من العظم ونبته عليه
واما انثى من عظم العانة ليكون منبته صلبا عظيما فيكون اوفق لحركة فعله فلا ينثني اذا انتصب وحمل
ولا يميل الى احدى الجهات وانثى من اعلى التجويف ولم ينثن من اسفله ليبعد عن المحرج فلا تلوث ولم يركز
في موضع من اعلى هذا الموضع كما جعله ارفع من عظم العانة فان هذا الموضع ليس فيه عظم يركز فيه ولم
يجعله في جانب من البدن لان العضو الذي يوجد في جانب يحتاج ان يكون في الجانب الآخر مثله
والاعضاء المفردة يوجد في الوسط كما ترى من الانف واللسان والثلب والمعدة وغيرها
ومنها الرحم وهي من جوهر عصبي ليكون صادقة الالتذاذ وليمكنها ان تتمدد وتتسع عند
نشوء الجنين وتنقبض وتتقلص عند خلوها وهي موضوعة بين المثانة والمعا المستقيم لان ذلك

اوفق المواضع ليكون للجنين ونموه وولادته اما تكونه فلا وسط الاحشاء فيكون اسخن المواضع وارطبه
واما نموه فلان هذا الموضع يمكن تمدد الجنين واما ولادته فلتثقله وميله الى اسفل ولمعونه
عضلات البطن في اخراجه وخلق للرحم بطنان مرا ليمن واليسار وجعل البطن الايمن اسخن
مزاجا واقوى قوة وذلك بالدم والروح الوارد من اليه من القلب الوارد ليكون موافقا ليكوين الذكر
والبطن الايسر بخلاف ذلك ليكون موافقا ليكوين الانثى وجعل لهما زايدتان يمتدان متضائقين
حتى يتصلا بالاثنين الموضوعتين خارج الرحم والزايدتان تسميان قرني الرحم لتحدث بهما الرحم المني
الذكر يصب من اثنى المراة ولها عنق ينتهي الى الفيل وهو شبيه الاحليل من الذكر وفم الرحم من البكر
منضم متغضن قد انتسج فيما بين تلك العضون عروق دقاق ينقطع عند الاقتضاض واذا علقت
المراة انضم فم الرحم حتى لا يدخلها الميل واذا حضر وقت الولادة او حدث بالجنين ان اتبع حتى ينفذ منه
جثه الجنين فالرحم يحدث مني الرجل بواسطة عنقها ومني المراة بواسطة قرنيها وجعل لها رباطات
سلسة يربطها بنفار البطن وباعضاء اخر محيطة بها امار بطها فليبقى مكانها واما كونها سلسة
ليمكنها التمدد حاله الحبل والتقلص حالة الخلو وهذا مما صح عندارباب التشريح والله اعلم بكيفيته مصنوعاته

النظر الخامس

في القوى

القوى صنف من الملايكة خلقها الله تعالى لتدبير هذه الابدان وقوام منافع اعضايها من الافعال
والادراكات ويشبه افعالها افعال صناع البلاد وسكانها فان حال البدن مع الروح وهذه القوى
شبيهة بمدينة عامرة بالانام انوسة بسكانها مفتوحة الاسواق مسلوكة الطرقات مشتغلة الصناع وحاله
عند النوم وهدو الحواس وسكون الحركات يشبه حالة المدينة بالليل اذا غلقت ابوابها وتعطلت
صناعها ونام اهلها وقيل ان البدن كبيت منقش منقوش وصور عجيبة والوان مختلفة فالقوى
كالك الصور والنقوش والنفس كالسراج الذي ضوءه يشتمل جميع زواياه البيت وبسبب وصول
ضوءه الى اطراف البيت يرى سقفه وحيطانه وفرشه عجايب يتحير العقل فيها بل في كل زاوية من زواياه
عجب يتحير العقل فيه كالفهم والعلم والعقل والقوى الظاهرة والباطنة والحسن والجمال
فاذا فارق النفس بطلت هذه المعاني كلها كما ان هذا البيت اظلم عند انطفاء السراج فلا يرى لتلك
الصور والنقوش اثر ولا عجايب صنع الله تعالى في القوى خارجة عن فهم الانسان لكني
احببت ان اذكر بعض ما ادركه ادكياء النفوس من الحكماء من العجايب المودعة في القوى والله الموفق

فلنذكر الانواع الاربعة من القوى. النوع الاول القوى الظاهرة وهي الحواس الخمس اولها

حاسة

حاسة اللمس فانها اول حس خلق للانسان حتى اذا مسه نار او حديد جارح احس به فيهرب منه ولا يتصور
شئ من الحيوان الا ويكون له هذا الحس حتى الدودة التي في الطين فانها اذا عرزت فيها ابرة انقبضت
لتهرب بخلاف النبات فانه يقطع ولا يحس بالقطع الا ان الحيوان لو لم يخلق له الا هذا الحس
لكان ناقصا لا يقدر على طلب الغذاء اذا كان بعيدا عنه فافتقر الى حس آخر يدرك به ما
يبعد عنه فاقصى حكمة الباري تعالى خلق الشم الا انه يدرك بها الرايحة ولا يدري انها من اي ناحية
جاءت فلا يفيد تحصيل الغذاء فاقصى حكمة الباري تعالى خلق البصر ليدرك بها ما بعد عنه ويدرك جهته
فيقصد تلك الجهة بعينها الا انه لو لم يخلق له من القوى الا هذا كان ناقصا لان البصر لا يدرك
بها ما وراء حجاب او غايب عنه فان ذلك لا يدرك الا بكلام مسموع فاقصى حكمة الباري له السمع
وكل ذلك لم ينفع ان لم يكن حس الذوق لانه ربما يصل اليه الغذاء فلا يدري اموافق ام مخالف فربما يكون
شيئا مضرا فيهلك **فصل** في حقيقة هذه القوى وفوايده «اما اللمس فقوة منبثة
في جميع جلد البدن يدرك ما يلاقيه ويؤثر فيه بالمضادة فيدرك الحار والبارد والرطب واليابس
والصلب واللين والخشن والاملس والثقيل والخفيف ولها الشعور بتفرق الاتصال وعوده»
واما الشم فانه قوة في مقدم الدماغ مدرك الروايح التي يودى اليها الهواء المتكيف بكيفيته من ذي
الرايحة او البخار المتحلل من الجسم الذي له تلك الرايحة» واما البصر فانه قوة مرتبة في عصبة
مجوفة في العين يدرك صور الاشياء ذوات الاضواء والالوان فان الضوء اذا ورد في الاجسام
الشفافة وحمل معه الوان الاجسام واتصل بحدقة الحيوان وسرى فيها كثر مايته في سايل الاجسام
الشفافة انصبغت الحدقة بتلك الالوان كما ينصبغ الهواء بالضياء فعند ذلك يحس به
القوة الباصرة» واما السمع فانه قوة مرتبة في عصبة داخل الصماخ يدرك الصوت الذي
يودى اليه الهواء المتموج بقرع عنيف وحاله شبيه بتموج الماء فان الهواء اشد منه لطافة وخفة
جوهر وسرعه حركات فاذا صدم جسما جسما انسل الهواء من بينهما بتدافع وتموج كما اذا وقع شئ في الماء
فيحدث من حركته شكل كري وكلما اتسع ذلك الشكل ضعفت حركته وتموجه الى ان يضمحل فمن حصل
من الحيوان السامع في ذلك الموج دخل اذنه فيحس به القوة السامعة» واما الذوق فهو قوة منبثة
في جرم اللسان تدرك ما يماسه من المطعوم بواسطة الرطوبة العذبة التي تحت اللسان فان تلك الرطوبة
تحالط الجسم الذي فيه كيفية الطعم وتكيف تلك الكيفية او تحالطها بعض اجزاء ذلك الجسم ويودى
الى قوة الذوق فيحصل الاحساس بالطعم **النوع الثاني** القوى الباطنة وهي اصناف **الصنف الاول**
القوى الخادمة وهي اربع الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة اما الجاذبة فهي التي تجذب
النافع من العذاء وهي موجودة في سايل الاعضاء اما في المعدة فظاهر ان الانسان لو عكس حتى يكون

راسه على الارض ورجلاه في الهواء امكنه ان يرد ردا واما سائر الاعضاء فلان كل عضو يجذب ما يوافقه
من الغذاء مع ان غذاء احدهما يخالف غذاء الآخر واما الماسكة فهي التي تمسك ما جذبته الجاذبة ريثما
يتصرف فيه القوة المغيرة ودلك بان يجعل العضو محتويا على الغذاء احتواء تاما يمسه من الجوانب بحيث
لا يترك فيها فرجة واما الهاضمة فهي التي تحيل ما جذبته الجاذبة وامسكته الماسكة الى مزاج صالح
للاستحالة الى الغذاء حتى يصير جزءا جزءا من المغتذي والباقي فضلا واما الدافعة فهي التي
تدفع الفضل الذي لا يصلح ان يكون غذاء للمغتذي او يفضل على القدر الكافي **الصنف الثاني**
وهي اربع ايضا الغاذية والنامية والمولدة والمصورة اما الغاذية فهي التي تحيل الغذاء الى
مشابهة المغتذي ليخلف بدل ما يتحلل واما النامية فهي التي تزيد في اقطار الجسم على التناسب
الطبيعي ليبلغ به تمام النشو والفرق بينها وبين الغاذية ان الغاذية تورد الغذاء تارة مساويا وتارة
زايدا وتارة ناقصا والنامية لا تورد الا زايدا من المتحلل واما المولدة فهي التي تولد ما يصلح ان
يكون مبدا الشخص آخر كالنطفة في الحيوان والحب والنوى في النبات واما المصورة فهي
التي تحصل عند التخطيط والتشكيل والخشونة والملاسة واشباه ذلك **فصل** في فوايد
عجيبة لهذه القوى في امر التغذية وذلك ان يصير جزء النبات اجزاء الحيوان فيقوم مقام جزء تلف
من البدن وذلك بان يصير في المعدة مثل ماء الكشك الثخين ثم يجذبه الى الكبد فيصير دما ثم يقسمه الكبد
على البدن كله بواسطة الاوردة فيصير الى كل عضو خطه فيصير دما ولحما بواسطة تصرفات كثيرة
باطوار كما ان البر يجعل طحينا ثم عجينا ثم خبزا يتصرف صناع البلد فصناع الباطن القوى كما ان صناع
الظاهر اهل البلد فقد استبع الله عليك نعمه ظاهرة وباطنة فاقول لا بد من قوة
تجذب الغذاء الى جوار العظم والى اللحم فان الغذاء لا يتحرك بنفسه ولا بد من قوة ثانية تمسك الغذاء
في جواره ولا بد من قوة ثالثة تحلل عنه صورة الدم ولا بد من رابعة تدفع عنه الفضل
والزايد على الحاجة ولا بد من خامسة تلصق ما اكتسب صفة العظم بالعظم وما اكتسب
صفة اللحم باللحم حتى يصير جزءا منهما ولا بد من سادسة يراعي المقادير في الالصاق فيلحق بالمشدود
ما لا يبطل استدارته وبالعريض ما لا يزيل عرضه وبالمجوف ما لا يبطل تجويفه ثم يحفظ على كل واحد قدر حاجته
فانه لو جمع مثلا من الغذاء على الانف مقدار ما يجمع على الخد لبطل تجويف الانف وكبر جرمه وتشوهت
صورة الانسان بل ينبغي ان يساق الى الاجفان مع دقتها والى الخد مع صفائها والى اللحم مع غلظها
والى العظام مع صلابتها ما يليق بحالها من الشكل والقدر والا بطلت الصورة ولا بد من سابعة تصرف
في التماثل بان يفصل من الغذاء جوهرا لطيفا لبقاء النوع فان كل فرد من افراد النوع مرصد للفناء
ولا بد من ثامنة تصدر عنها تمزجات مختلفة بحسب عضو عضو حتى يحصل من اللطيفة المتشابهة الاجزاء اجزاء

مختلفة

162

مختلفه طويل وعريض ومستدير وذو زاويه ومجوف ومصمت ودقيق وغليظ وصلب ورخو وهي تتقاش
بنقش في ظلمة الاخشاء هذه الاشكال البديعه واعجب منها نقش الاحفان والحدقه والجبهه والانف
والشفه فالنقش يظهر شيأ فشيأ على التدريج ولا يرى ذلك النقاش لا داخلا ولا خارجا ولا خبر من ذلك
عند الام ولا عند الاب فسبحان من فتح بصائر اوليائه حتى شاهدوه في جميع ذوات العالم واعمى قلوب
اعدائه واحتجب عنهم بعزته وعلائه **الصنف الثالث** القوى المدركه التي في الباطن وهي
خمس الحس المشترك والخيال والمتفكره والوهم والحفاظ ** واما الحس المشترك فقوة في مقدم
الدماغ يدرك صور المحسوسات على سبيل المشاهدة وهي غير البصر الا ترى القطرة النازلة خطا
مستقيما والنقطة الجوالة بسرعة دايرة وليس ذلك في البصر لان البصر لا يدرك الا ما يقابل والمقابل ليس
الا القطرة والنقطه فالذي يشاهد الخط والدايرة قوة اخرى غير البصر فالصور الواردة على هذه
القوة تارة يكون من خارج بواسطة الحواس وتارة تكون من داخل فان القوه المتخيله ربما ركبت صورة
واوردتها على الحس المشترك فيكون مشاهدة كالصور التي يراها المرضى واصحاب الكوف ** واما الخيال
فهو قوة في مقدم الدماغ بعد الحس المشترك يحفظ الصور التي ادركها الحس المشترك وهي كالخزانة له **
واما الوهم فقوة في وسط الدماغ تدرك المعاني الجزئية المتعلقه بالمحسوسات كصداقة زيد وعداوة
عمرو وهي التي يحكم في الشاة ان الولد معطوف عليه وان الذيب مهروب عنه ** واما الحافظه فهي قوة
في مؤخر الدماغ تحفظ المعاني التي ادركها الوهم كانها خزانته ** واما المتفكر فهي قوة في وسط الدماغ
ايضا تتصرف في الصور الموجودة في الخيال والمعاني الحاصلة في الحافظة بالتفصيل والتركيب فان
كانت في طاعة العقل يسمى مفكرة وان لم يكن في طاعة العقل تسمى متخيلة وهي التي يحيل انسانا عديم الراس
او انسانا ذا راسين **النوع الثالث** القوى المحركة وهي صنفان **الاول** الباعثه وهي ضربان
الاول القوة الشهوانيه وهي القوة التي تدعو الى الطلب النافع ومن جملتها شهوة المأكول فانها مادة للقوى
كلها والمقومة اياها ولو خلق للانسان القوى الظاهرة والقوى الباطنه والقوى المدركة والمحركة ولم
يخلق ميل في الطبع وشهوة يستحثه على طلب الاغذاء كانت الحواس كلها معطلة والقوى ساقطه فكم
من مريض يرى الطعام وهو انفع الاشياء له وقد سقطت شهوته فالقوى كلها في جثته معطلة فاقتضى حكمة الباري
تعالى شهوة الغذاء في الحيوان وكلها به كالمتقاضي ليضطره الى التناول فيعتدي فيبقى بالغذاء سليم
القوى والاعضاء ومنها شهوة الوقاع لبقاء النوع فلو لم يخلق للحيوان هذه الشهوة لادى الى انقطاع
نسله فاقتضى حكمة الباري تعالى في الحيوان شهوة الوقاع وكلها به كالمتقاضي لتدعوه الى الوقاع
فيبقى نسله **الضرب الثاني** القوة الغضبيه وهي التي تدعوا الى الغلبة فلو لم يخلق للحيوان هذه القوة
وهو كثير الاعداء لبقي عرضة للافات لان كل احد يقصد اماتته ليجعله طعمه او يقصد ما عنده من الغذاء الذي

يحتاج اليه ونوع الانسان احوج الى هذه القوة لكثرة من يزاحمه في النفس والمال والجاه والحرم وغيرها
فلابد للانسان من قوة يدفع بها من يحاربه ويغلبه بالدفع **الصنف الثاني** القوى الفاعلة وهي
التي تصدر عنها تحريك الاعضاء مباشرة الافعال طاعة للقوة الشوقية وذلك بان تشنج الاوتار وترخيها
فتتحرك به الاعضاء فلولا هذه القوة لكان جميع بدن الانسان كاليد الشلاء وكان الامساك والقبض والبسط
غير ممكن وكان جميع ما ذكرنا من القوى قاصرة لو لم يكن للحيوان اله الطلب والهرب فكم من مشاق الى
شيء بعيد عنه لا يمكنه ان يمشي اليه لفقد الاله فاقتضى حكمة الباري تعالى اله الحركة ليكون
حركتها بمقتضى الشهوة طلبا وبمقتضى الكراهة هربا **النوع الرابع** القوى العقلية وهي اربعة
اقسام الاول القوة التي بها يفارق الانسان البهايم وهي التي بها يستعد للعلوم النظرية
والصناعات الفكرية يقال لها القوة العزيزية والحكماء يقولون لها العقل الهيولاني وهي مجرد الاستعداد
الذي موجود في الطفل وغير موجود في ولد البهيمة والثاني القوة التي تخرج الى الوجود في
ذات الصبي المميز العلم بوجوب الواجبات وجواز الجايزات وامتناع الممتنعات كالعلم بان الاثنين
اكثر من واحد والشخص الواحد لا يكون في مكانين والشيء الواحد لا يكون موجودا معدوما فالحكماء
يسمونها العقل بالملكة والثالث قوة تحصل بها معاني مجتمعة في الذهن بصالح الاعراض بطريق
التجارب فيقال له العقل المستفاد والرابع قوة تعرف بها حقايق الامور وعواقبها فتقمع
الشهوة العاجلة اذا كانت مفضية الى المكروه الاجل فيقال له العقل بالفعل فاذا حصلت
هذه القوة يقال لصاحبه عاقل من حيث ان اقدامه واحجامه بحسب ما يقتضيه النظر في العواقب
لا بحكم الشهوة العاجلة والقسمان الاولان بالطبع والقسمان الاخران بالكسب ولذلك قال امير المومنين علي عليه
السلم رايت العقل عقلين فمطبوع ومسموع ولا ينفع مسموع اذا لم يك مطبوع
كما لا ينفع الشمس وضوء العين ممنوع

فصل في تفاوت الناس في العقول انه مثل نور يشرق على النفس ومبادي اشراقه عند التمييز
ثم لا يزال ينمو ويزداد الى قرب اربعين سنة وكيف يكثر تفاوت الناس فيه وقد شاهدنا اختلاف الناس في
فهم العلوم وانقسامهم الى ذكي فهم بالرمز والاشارة والى بليد لا يفهم بطول التفهيم والى وطن كثير الصواب
قليل الخطاء والى معقل كثير الخطا قليل الصواب والذي يصحح تفاوت الناس في العقل ما رواه ابن سلام
انه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث طويل آخره صف لنا العرش لنا الملبكة قالوا يا رب هل خلقت
شيئا اعظم من العرش قال نعم العقل قالوا وما بلغ من قدره قال هيهات لا يحاط به علما هل لكم علم بعدد الرمل قالوا
لا قال فاني خلقت العقل اصنافا شتى كعدد الرمل فمن الناس من اعطي حبة ومنهم من اعطي حبتين ومنهم الثلث
والاربع ومنهم من اعطي قيراطا ومنهم من اعطي وسقا ومنهم من اعطي اكثر من ذلك وبذلك عليه ايضا حكايات عجيبة

منها ما

منها ما حكي أن طبيبا دخل على مريض حسن نبضه وشاهد تغريته فقال للمريض لعلك اكلت
شيئا من الفاكهة قال المريض نعم فقال لا ترجع تاكل منها فانها لا تصلح لك ثم دخل في اليوم الثاني ورأى النبض
والتغير فقال لعلك اكلت الفروج فقال المريض نعم فقال اما قلت لك لا تاكل بعد فتعجب الناس من حذق الطبيب
وكان له ابن فقال يا ابت كيف عرفت انه اكل الفاكهة والفروج فقال يا بني ما عرفت ذلك بمجرد الطب
الا بدوام النفس فاني لما دخلت دار المريض رأيت سقاطات الفاكهة في صحن الدار وعرفت ان
الفاكهة اذا حضرت عند المريض لا يصبر عليها ورأيت في وجه المريض استفاحا لم يكن قبل وفي النبض ليانا في
التغير غلطا وفجاجة فطهر لي من هذه الشواهد كلها انه اكل شيئا من الفاكهة وما جرت بذلك بل
قلت لعلك فعلت هذا وفي اليوم الثاني رأيت ريش الطير على باب دار المريض وفي النبض امتلاء
وفي الرسوب غلظا ثم علمت ان الفروج لا ياكله غير المريض فطهر لي بهذه الشواهد فقلت ما قلت فسمع
ابنه منه هذا الكلام واحب ان يسلك مسلك ابيه فدخل على مريض وجس نبضه وشاهد تغريته وقال
لعلك تناولت لحم الحمار فقال المريض كلا وحاشا كيف يوكل لحم الحمار فحمل الطبيب وانتهى هذا
الخبر الى ابيه فقال له يا بني كيف عرفت انه اكل لحم الحمار فقال لاني رأيت في داره بردعة فعلمت
ان البردعة للحمار ثم قلت لو كان الحمار حيا لكانت البردعة على ظهره وان لم يكن حيا لم يكن الا دخوه
واكلوه فقال ابوه لو كان شيء من هذه المقدمات صحيحا لرجوت فيك النجابة لكن المقدمات كلها
فاسدة والله الفائل ولا ينفع مسموع اذا لم يكن مطبوع وحكي ان ابا حنيفة عليه الرحمة
والرضوان ذكر الدرس لاصحابه اذ دخل عليهم شيخ دوهية وهيئة فلما رآه من البعد قال لاصحابه تنحوا
حتى لا يجد عليكم هذا الرجل شيئا فلما جلس عندهم وابو حنيفة يذكر اوقات الصلوات يقول اما الصبح
فيدخل وقته بطلوع الفجر الثاني ويمتد الى طلوع الشمس فقال الرجل ان طلع الشمس قبل الفجر فكيف
حكمه فالتفت ابو حنيفة الى اصحابه وقال كروا كما شئتم فان الامر على خلاف ما ظننا وحكي
ان معويه بن مروان طار له باز فقال اغلقوا باب المدينة حتى لا يخرج واجتاز على باب طاحونة
راى فيها حمارا يدور في رقبته جرس فقال للطحان لم جعلت الجرس في عنقه فقال ايها الامير ربما
ادركني نعسة فاذا لم اسمع صوت الجرس اعلم انه واقف صحت به لينبعث فقال ان وقف وتحرك راسه ما الجرس
هكذا وتحرك راس نفسه فقال الطحان ان وقع لنا حمار يعقل الامير دبرنا عيه هذا التدبير
وحكي ان الوزير ذا السعادات اخطأ الفرس تحته فلم يقطع قصيمة تاديبا فقيل له في ذلك
فقال اعطوه لكي لا يعلموه اني علمت وحكي ان امراة لبست ثوبا لها الطلق فذهب الى بيت
القابلة وقال لها امضي الى بيتنا واجهدي لئن يكون غلاما فاني اعطيك دينارا وحكي ان دجلة زيد
في زمن المامون فقال المنصور بن النعمن قد مدت رجله فاشر علينا فقال لكثرة ما به سقاء يسقون الماء

ويرشون في الطين فضحك المامون حكي ان اعرابيا وابنا حصرا عند القاضي يحيى بن اكثم فقال الاب
ايد الله القاضي هذا ابني اسلك ان يحرعليه قال القاضي لمه قال لانه شفيه شارب الخمر اول الصلوه
فانكر الابن ذلك فقال الاب اصلح الله القاضي هل يكون الصلوة بلا قراه قال لا فاسأله ان يقرا
شيا من القران فقال القاضي اقرا شيا من القران فقال بسم الله الرحمن الرحيم
علق القلب رباما بعد ما شب وشابا ان حكم الله حق لا اري فيه ارتيابا
فقال الاب هذا تعلمها امس ان قرا اية غير هذا فلا تحرعليه فقال القاضي قوما قبحكما الله من
اب وابن وحر عليهما وليكن هذا اخر الكلام في تشريح الاعضاء والقوى والله الموفق

النظر السادس

في خواص الانسان وفوايد اجزايه

اما خواصه فكثيرة منها النطق وهو القوة التي يعرف الانسان بها غيره ما في ضميره برمز او اشارة
والكلام اقوى الدلالات منها ومنها قوة التعجب وهي القوة التي توجب الضحك عند ما يتعجب منه
ومنها البكاء عند حزن شديد ومنها كون بدنه از عر وبنات الشعر على راسه زينه اذ لو
كان اجرب لبطل الجمال وبطل فايدة قوة اللمس بخلاف سايرالحيوانات فان شعورها كسوتها واما
الانسان فانه لما كان كسوتها من خارج جعل شعره على راسه وقايه للدماغ وزينه ومنها
الشيب فانه لا يوجد الا في الانسان وذلك في سن الكهولة عند قصور الحرارة عن نضج الاخلاط
فتحدث في البدن رطوبة متعفنة تحدث بخارا مسكرجا متعفنا يتولد منه شعر ابيض ومنها انه
اذا لمس بالكف لعضو الوجع يقل وجعه ولذلك ترى من اصابه مرة او حدثه بادرا ليها في الحال
بمس الكف ومنها ما ذكر ان ادامة النظر الى العين الرمدة توجب السراية وكذلك اكل السور
من به جرب او برص او جذام يوجب السراية فيما زعموا ومنها ان الابرص اذا مشى على ارض
جافيا لا ينبت محل قدمه شيا ومنها ان الانسان اذا اخصي ضعف بدنه بخلاف سايرالحيوانات
وتنى ريحه وقتر رايحه وكثر شهوة اكله ويطول عظامه ويعوج اصابعه وتقوى شهوة جماعه ويحتلم
كثيرا او يطول عمره ويقل شعر بدنه لكثرة رطوباته فان الموضع الكثير الرطوبة لا ينبت شيا وتعوج
سيقانهم لضعف القوة وتثقل البدن ويصير صوتهم حادا لضيق قصبة الرية من كثرة الرطوبة وكل ذكر
من الحيوان اذا اخصي زال تنه كالتيس وما اشبهه الا الانسان فانه زاد تنه واشتد صياحه وحث
عرقه ومن عجيب ما يعرض للخصيان سرعة الرضا والغضب وضيق الصدر عن كتمان السر وتغير الصوت

حتى يعرف

حتى يعرف كل واحد انه خصي بصوته ويعرض لهم حب اللعب بالشطرنج ومنها ان الاعمى يصير اكثر
الناس بكاء كما ان الخصي يصير اصح الناس ابصارا لانهما طرفان فما انقص من احدهما زاد في الاخر وقيل
لقتادة ما بال العميان تحدهم ادكى من البصراء فقال لان القوة الباصرة منهم انقلبت الى باطنهم ولذلك
قال ابن عباس ان ياخذ الله من عيني نورهما ففي فوادي وقلبي منهما نور
قلبي ذكي وعقلي عبر دي دخل وفي فمي صارم كالسيف مشهور
ومنها ان الحايض اذا كشفت عن سوتها انقشع السحاب فيما زعموا واذا استلقت في ارض
يخاف عليها من ضرر البرد سلمت من ضرره وزعموا ان السباع تفرت عنها اذا كشفت عن سوتها
والحايض اذا ادنت من الرواصير والانجات فسدت واذا مرت في الملتاه يصير قتاوها مرا واذا
قطرت في المراة الصقيل تكدر واذا وطيها الرجل يصير بليدا وينقص من نشاطه وطراوته
وحسنه واذا لمس المصروع سكن صرعه واذا وطات سلع الحية ماتت تلك الحية والحايض اذا رعت
الغنم لم يقربها الذيب اذ لو قرب لتوجع بطنه وخرقة الحيض تشد على موخر السفينة
امنت من الرياح المخالفة ولو لبس صاحب الحمى الربع قميصا كانت على صاحبة الطلق
قبل ان يغسل يزول حماه **فصل** في فوايد اجزاء الانسان قالوا شعر المراة اذا وقعت بطولها
في الماء المالح الملكوف للثمس يصير حية ويدخن بشعر الانسان يكون نافعا من اللسان ويعلى
شعر الانسان على النار ثم يطلى به رحل المنقرس يزول وجعه جمجمة الانسان اذا كانت محرقة تدفن في
برج الحمام يالفها ويكثر فيه واذا تركها في ارض يهرب منها الفار دماغ الانسان اذا سقي الملسوع او
وضع على الموضع قد رحتين يخرج السم منها ودم الانسان اذا كان مع الفرح وهو بارد يسقي
للحزين يزول حزنه وان سقي المصروع يزول مرضه وان كان من الحزن وهو حار يسقي انسانا يبكي بكاء
شديدا ويسقي الانسان سم للعقرب ذكر بالنوش ان انسانا يرقي العقارب فيقتلها اذا تغل
عليها بعد الرقية فاحضره جالينوس بمحضر جمع ثم دعا بعذاء فتعدى به ثم احضر عقربا وامره ان يرقها
فرقها وتغل عليها فما اصابها شيء فقال ان ذلك لتاثير الرقية ريش الصايم اذا دلك به حجر
المغناطيس يبطل قوة جذبه الحديد زعم قوم ان اول سن يقع من الصبي ان لم يقع على الارض
يتحدلها عروة وتشد على المراة فانها لا تحبل مرس الميت تعلق على من به وجع الضرس تسكن
عظم الميت يشد على صاحب الحمى الربع يزول حماه عظم الانسان محرقا يسقى من الصرع قال جالينوس
كان انسان يسقي الناس به سرا ويزيل مرضهم وهو قد ادرك ذلك الانسان زبد المقطوعة حالة
الولادة يجعل منها شيء تحت فص زبرجد ويتخذ خاتما فمن يختم به امن القولنج قلفة الصبي
تدق وتجفف ويخلط به شيء من مسك وتسقى من به ابتداء الجذام فانه يقف ولا يزيد خصيته

اذا علقت من خشب ويغرز في الزرع لا يقربه الجراد ولو اكل خصيه الانسان الكلب او السنور
اصابه الجنون ولو جفف وسحق واكتحل به الاجهر يزول عنه ذلك وقلامه اظافير الانسان
كلها اذا احرق وسقي انسانا محبه جعا شديدا ولكن بشرط ان لا يعلم وذكروا انه مجرب
دم الانسان يحلط بالماء ويطلى به بطن اللديغ سكن وجعه قالوا اذا رعف الانسان فكتب اسمه
بدمه على جرفه ووضع بين يديه ينقطع دمه دم الحيض اذا طلى به عضة الكلب الكلب برا وكذلك
من الهق والبرص ويطلى به العين الهدم من جارح سكن وجعها دم حيض الجارية البكر ينفع
من بياض العين اذا اكتحل به ملطخ ثدي الجارية بدم البكارة حال اقتضاصها لا تكبر
دم البواسير ان اعطيت كلبا بجن نطفه الانسان ان طليت به موضع البرص يزول وكذلك
البهق والقوباء واذا خلط به زهر العبير او تركت حتى جف ثم اعطيت امراه عشقت عشقا مبرحا
عرق الانسان الذي يترشح في الحمام يطلى به الدمامل ينضجها عرق المصارعين يطلى به ثدي المراة
التي انعقد اللبن فيها يزيل وجعها لبن النساء يشرب بالعسل يفتت حصى المثانة يوخذ لبن
امراة ولدت جارية ويراق فيه شئ من الزعفران اذا وجب الشرجل ويقطر في العين قليلا قليلا
يسكن وجعها بول الانسان يعلى ويطلى به رجل المنقرس يسكن وجعها بول الصبي الذي لم يحتلم
اذا طبخ في اناء نحاس مع عسل جلا البياض العارض في العين ويسقى صاحب البرقان من
بول الصبي الذي لم يحتلم يزول عنه البرقان بشرط ان لا يدري وزعموا ان بول من لم يبلغ عرسه
اذا شربه صاحب البرص برامسه ويطلى به الجرب والحكة والقوباء ينفعها من ان يسعى وذكر ان
انسانا مطحولا راى في نومه ان امر كل يوم ان يشرب ثلث حصيات من بوله ففعل فبرئ وجرب
في غير فوجد بحيا قالوا عقى الصبي يكتحل به يزيل بياض العين وان جف واحرق وذر رماده
على الناصور يحي عنها اللحم الفاسد وينبت اللحم الجيد من لسعة الزنبور لا يبقى من جميع الانسان
ويجعل في تنور حار حتى يعرق فانه يحمادن الله ويوخذ جميع الانسان وينبت الزنبور ويحرقان
ويطلى به الجرب ثلثة ايام في الحمام فانه يزول وان اكتحل به يزيل حرب العين حيات
بطن الانسان يجف ويسحق ويكتحل به يزيل بياض العين والله الموفق

النوع الثاني من الحيوان 112

الجن

زعموا ان الجن حيوان هوائي مشتق الجرم من شانه ان يتشكل باشكال مختلفة اختلف
الناس في وجود الجن فمنهم من ذهب الى ان الجن والانس والشياطين مردة الانس وهم قوم من المعتزلة

وسنتكلم عليه

ومنهم من ذهب الى ان الله تعالى خلق الملايكة من نور النار وخلق الجن من لهبها والشياطين من دخانها
وان هذه الاوضاع لابرابها الناظر وانها تتشكل بماشات من الاشكال واذا تكاثفت صورتها يراها
الناظر وجا في الاخبار ان نوع الجن في قديم الزمان قبل خلق ادم كانوا سكان الارض وكانوا قد طبقوا الارض
برا وبحرا وسهلا وجبلا وكثرت نعم الله عليهم فكان فيهم الملك والنبوة والدين والشريعة فطغت وبغت
وتركت وصية انبيايها واكثرت في الارض الفساد فارسل الله تعالى اليهم جندا من الملايكة سكنت الارض
وطردت الجن الى اطراف الجزاير واسرت منها كثيرا وكان من اسر عزازير وجرى بينهم قال وعزازير اذ ذاك صبي نشا
مع الملايكة وتعلم من علمهم واخذ يشوشهم وطالت ايامه حتى صار رييسا فيهم وبقي الامر على ذلك زمانا طويلا
حتى جرى بينه وبين ادم ما جرى قال الله تعالى فسجد الملايكة كلهم اجمعون الا ابليس وقال تعالى واذ قلنا
للملايكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه قال مجاهد لابليس خمسة اولاد
وقد جعل كل واحد منهم على شي من امره فذكر ان اسماهم تبر والاعور ومشوط وداسم وزلينور اما تبر فصاحب
المصايب يامر بالثبور وشق الجيوب واما الاعور فانه صاحب الزنا يامر به ويزينه في اعينهم واما مشوط
فصاحب الكذب واما داسم فيدخل بين الزوجين ويوقع بينهم البغضا واما زلينور فهو صاحب السوق ويسمى
لا يزال اهل السوق مخاصمين وعن ابي امامه رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابليس لما
نزل الى الارض قال يا رب انزلتني وجعلتني رجيما فاجعل لي بيتا قال الحمام قال فاجعل لي مجلسا قال الاسواق
ومجامع الطرق قال فاجعل لي طعاما قال ما لم يذكر اسم الله عليه قال فاجعل لي موذنا قال المزامير قال فاجعل لي
قرانا قال الشعر قال فاجعل لي وسما قال الخط قال فاجعل لي حديثا قال الكذب قال فاجعل لي مصايد قال النساء

فصل في عجايب مكايد الشيطان روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كان راهب في بني اسرايل
اسمه برصيصا فاخذ الشيطان جارية فخنقها والقى في قلوب اهلها ان رؤها عند الراهب فحملوها اليه
فابى ان يقبلها فمازال الوابه حتى قبلها وكانت عنده ليعالجها فاتاه الشيطان فوسوس اليه وزين له
مقاربتها فلم يزل حتى وقع عليها فحملت منه فوسوس اليه وقال له الان ياتيها اهلها فتفتضح فاقتلها
وقل لهم ماتت فقتلها ودفنها فاتى الشيطان اهلها واخبرهم انه احبلها وقتلها ودفنها فاتاه اهلها
واراد واقتله فلتاه الشيطان وقال له انا الذي اخذتها وانا الذي القيت في قلوب اهلها فاطعني
تنح وتنح اسجد لي سجدتين فافعل فتقتل على الكفر قال تعالى كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر
قال اني بري منك اني اخاف الله رب العالمين ومنها ما روي عن عيسى عليه السلام انه لما رفع كان
له تلامذة يدعون الناس الى التوحيد والبرهم اربع انفس مرقس وهو اصغرهم سنا ولوقس وهو اعبدهم
ومنبوش وهو اوسطهم ويوقاس وهو اسنهم فبنا لكل واحد منهم صومعة يعبد الله تعالى فيها
فجا الشيطان الى مرقس وبيده سراج فقال له من انت قال انا رسول المسيح اليك والى اصحابك يقول ويكلم

انتم عرفتم اني كنت ابرئ الاكمه والابرص واحيي الموتى ومن كان كذلك يكون العافكيف تنسبوني
الى العبودية فنزل عن صومعته على حبش واخبره بما يسمع من الشيطان فقاما الى صومعته منبوش
وذكر اله ما كان من الشيطان فقال منبوش كانت نفسي تحدثني بذلك غير اني كنت اكذبها فقاموا
الى صومعة يوقاش وحدثوه بذلك فقال لهم ان عيسى ثالث ثلاثة فدعوا الناس الى ذلك
فضلوا واضلوا لعنهم الله ومنها ما ذكر في الاسرائيليات ان عابدا سمع ان قوما يعبدون شجرة
من دون الله فقام بلقاش ليقطع الشجرة فلقيه ابليس لعنه الله في صورة شيخ وقال
اي شيء تريد يرحمك الله قال اريد قطع هذه الشجرة فقال له ما انت وما ذاك تركت عبادتك
وتفرغت لهذا فالقوم ان قطعتها يعبدون غيرها فقال العابد لابد لي من قطعها فقال ابليس
انا امنعك عن قطعها فقاتله العابد وضربه على الارض وقعد على صدره فقال ابليس اطلقني
حتى اكلمك فاطلقه فقال له يا هذا ان الله تعالى قد اسقط عنك هذا وله في الارض عباد لو شاء
امرهم يقطعها فقال له العابد لابد من قطعها فنابذه للقتال فغلبه العابد مرة اخرى وصرعه
فقال له ابليس لعنه الله هل لك ان تجعل بيني وبينك امرا هو خير لك من هذا فقال
العابد ما هو قال انت رجل فقير فلعلك تحب ان تتفضل على اخوانك وجيرانك وتستغني
عن الناس فقال نعم فقال ارجع عن ذلك ولك علي ان اجعل تحت راسك كل ليلة دينارين
تاخذهما وتنفقهما على عيالك وتتصدق منهما فيكون ذلك انفع لك وللمسلمين من قطع هذه
الشجرة فتنكر العابد وقال صدق الشيخ فيما قال فعاهده على ذلك وحلف له وعاد العابد
الى متعبده فلما اصبح العابد راى دينارين تحت راسه فاخذهما وكذلك في اليوم الثاني
فلما كان الثالث وما بعده لم ير شيا فغضب واخذ الفاس وذهب نحو الشجرة فاستقبله ابليس
لعنه الله في صورة ذلك الشيخ وقال له الى اين قال الى قطع الشجرة فقال ليس لك الى هذا سبيل
فتناوله العابد ليغلبه كما غلبه قبل ذلك فقال هيهات هيهات واخذ العابد وضربه على الارض
كالعصفور وقال له لين لم تنته عن هذا الامر والاذبحتك فقال العابد خل عني واخبرني كيف
غلبتني فقال لما غضبت لله تعالى صرعني الله تعالى لك والان غضبت للدنيا ولنفسك
فصرعتك ومنها ما ذكر ان مزدك ادعى النبوة في زمن قباد ملك الفرس وجعل
الاموال والابضاع مشتركة بين الناس فتبعه خلق لا تعد ولا تحصى فاحتال
ابن كسرى الخيل وقتل مزدك واصحابه اثنا عشر الفا في يوم واحد وهرب منهم
كثيرون واختلفوا في البلاد فاذا مات منهم ميت دفنوه وقعدوا مترصدين اول
ليلة من دفنه فيا تيهم ابليس لعنه الله على صورة الميت يقول جيتكم لاودعكم

اعلموا ان دين مزدك حق حتى لو مات احدهم فجأة وكان عنده وديعة قالوا اصبر فانه ياتينا للوداع فنستخبره عن الوداع **فصل في ذكر بعض المتشيطنة واشهرها** الغول زعموا ان الغول حيوان شاد مشوه لم تحكمه الطبيعة وانه لما خرج مفرد المريستانس وتوحيش وطلب القفار وهو يناسب الانسان فيصيد المسافر عن الطريق وقال بعضهم ان الشياطين اذا اراد وا استراق السمع تصيبهم الشهب فمنهم من احترق ومنهم من وقع في البحر فصار حمساحا ومنهم من وقع في البر فصار غولا قال الجاحظ الغول كل شي من الجن يتعرض للمسافر ويكون في ضروب الصور والثياب قال كعب بن زهير

شعر

فما تدوم على حال تكون به ... كما تلون في اثوابها الغول

وذكر جماعة من الصحابة رضي الله عنهم انهم راوا الغول في اسفارهم منهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه راي الغول في سفره الى الشام قبل الاسلام فضربه بالسيف وذكر ثابت بن جابر الفهمي رحمة الله تعالى عليه انه لقي الغول وجرى بينهما ما ذكره فقال المعروف بتابط شرا الفهمي

شعر

لا من بلغ فتيان فهم ... بما لاقيت عند رجا بطان

فاني قد لقيت الغول يهوي ... بشهب كالصحيفة صحصحان

فقلت له كلانا نضو اهرا ... جا سفر فخل لي مكانك

فشدت شدة نحوي فاهوى ... لها كفي بمصقول يماني

فاضربه بلا دهش فخرت ... صريعا لليدين والحران

فقالت عد فقلت لها هيا ... مكانك انني ثبت الجنان

فلم انفك شكا لها بالا نظر ... مصبحا ماذا اتاني

اذا عينان في راس قبيح ... كراس الهر مشقوق اللسان

وساق مخدج وذراع كلب ... وثوب من عباء او شنان

ومنها السعلاة وهي نوع من المتشيطنة مغايرة للغول قال عبيد بن ايوب يذكرها

وساحرة مني لوان عيناها ... ما الاقيه من الهول خبت

ابيت وسعلاة وغول بقفرة ... اذا الليل دارى الجن فيه ارتنت

واكثر ما توجد السعلاة بالغياض اذا ظفرت بانسان ترقصه وتلعب به كما تلعب الهرة بالفارة راى رجلا من بلاد اصفهيد ذكر ان عندهم من هذا النوع كثير وذكروا ان الذيب ربما يصطادها بالليل ياكلها

فاذا افترسها ترفع صوتها تقول ادركوني فان الذيب قد اكلني وربما تنادي من يخلصني ومعي ما يد دينار ياخذها والقوم يعرفون انه كلام السعلاة لايخلصها احد فيأكلها الذيب ومنها العدار وهو نوع اخر من المتشيطنة توجد باكناف اليمن وربما توجد بتهايم واعالي مصر يلحق الانسان فيدعوه الى نفسه فيقع عليه فاذا اصاب الانسان منه يقول اهل النواحي امنكوح ام مذعور فان كان منكوحا يسوا منه لان له قضيبا كقرن الثور يقتل الانسان فيغرزه فيه وان كان مذعورا سكن روعه وتشجع والانسان اذا عاين ذلك يخر مغشيا عليه وربما لم يكثرت لشجاعة نفسه ومنها الدلهات وهو نوع اخر من المتشيطنة ويوجد في جزاير البحار وهو على صورة انسان راكب على نعامة يأكل لحوم الناس الذين يقذفهم البحر وذكر بعضهم ان الدلهات عرض لمركب في البحار اراد اخذهم فحاربوه فصاح بهم صيحة خروا على وجوههم فاخذهم ومنها الشق

وهو نوع اخر من المتشيطنة صورته كنصف ادمي وزعموا ان النسناس مركب من الشق والنسناس يظهر للانسان في اسفاره وذكر ان علقمة ابن صفوان بن امية خرج في بعض الليالي فانتهى الى موضع يعرف بحومان فاذا قد عرض له شق فقال علقمة اني مقتول وان لحمي ماكول اضربهم بالمدلول ضرب غلام بهلول فقال علقمة يا شق قل ما بدا لك واغمد عني منصلك فقتل من لا يقتلك فقال شق هيت لي ولك واصبر لما قد جم بك فضرب كل واحد منهما صاحبه فقتله فوقعا ميتين

وهو

وهو مشهود ان علقمه بن صفوان قتله الجن والله اعلم ومنها المذهب
ذهب بعض العباد ان لهم شيطانا يقال له
المذهب يخدمهم ويريد ان يريهم العجب
وان بعض العباد نزل به ضيف واقام عنده
اياما فلم يرفي صومعة العابد احدا وكان يريه كل ليلة عند الافطار منارة ومتفرجة
وخوانا عليه طعام فتعجب الضيف من ذلك وسال العابد عنه فاعرض عن
جوابه فالح عليه فقال اعلم ان هذا منذ مدة ياتيني به الشيطان يريد ان
يحمله علي كراماتي وانا اعلم انه من الشيطان من اول يوم فعند ذلك انطفا السراج
وزال الطعام **فصل في حكايات عجيبة عن الجن**
وما جري لهم عن جابر عن النبي صلي الله عليه وسلم ان ابليس لعنه الله يضع
عرشه علي الماء ثم يبعث سراياه فاعظمهم فتنة ادناهم منه مجلسا فيجي
احدهم فيقول فعلت كذا وكذا فيقول ما صنعت شيا ثم يجي احدهم فيقول فرقت بينه
وبين اهله فيقول نعم انت انت فيدنيه منه **ومنها ما حكي ان الله تعالي**
لما سخر الجن لسليمان عليه السلام نادي جبريل عليه السلام اينما الجن والشياطين
اجيبوا باذن الله تعالي لنبيه سليمان بن داود فخرجت الجن والشياطين من الغار
من الجبال والاكام والاودية والفلوات والاجام وهي تقول لبيك لبيك تسوقها الملايكة
سوق الراعي غنمه حتي حشرت لسليمان طايعة ذليلة وهي يومئذ اربعماية وعشرون
فرقة فوقفوا بين يدي سليمان عليه السلام فجعل ينظر الي خلقها وعجايب صورها وهم
بيض وسود وصفر وشقر وبلق علي صورة الخيل والبغال والسباع ولها خراطيم واذنا
وحوافر وقرون فسجد سليمان لله تعالي وقال اللهم البسني من الهيبة والقوة ما استطيع
النظر اليهم فاتاه جبريل عليه السلام وقال ان الله تعالي قد الان عليهم ثم من مكانك فقام
والخاتم في اصبعه فخرت الجن والشياطين ساجدة ثم رفعت رؤسها وقالت يا ابن داود انا
قد حشرنا اليك وامرنا بالطاعة لك فجعل سليمان عليه السلام يسالهم عن اديانهم وقبايلهم
ومساكنهم وطعامهم وشرابهم وهم يجيبونه فقال لهم ما لكم صوركم مختلفة وابوكم الجان واحد
فقالوا ان اختلاف صورنا لاختلاف معاصينا واختلاطه بنا وملاكحتنا مع ذرية
السلام فراي المردة يعملون بالفساد والملايكة يحولون بينهم وبين ذلك بالاعدة فصعد المردة وفرقهم
في الاعمال المختلفة من عمل الحديد والنحاس وقطع الاحجار والاشجار وابنية الحصون وامر نساءهم بغزل

القزوالابريسم والقطن ونسج البسط والبمارق وامر بعضهم بعمل المحاريب والتماثيل
وجفان كالجوابي وقدور راسيات فاتخذوا له قدورا من الحجارة كل قدر يكل منها نسمة
واشغل طايفة بالغوص في البحار لاستخراج الجواهر واللالي وطايفة لحفر الابار والقني
وشق الانهار وطايفة لاستخراج الكنوز من تحت الارض وطايفة بالمعدنيات
واستخراجها من المعادن وطايفة برياضة الخيل الصعاب واشغل كل طايفة منهم
بامر صحبته ليقتل فسادهم وتكون قوة لملكه وقال وهب بن منبه رضي الله عنه
كان سليمان عليه السلام اذا ضرب كلحت الشياطين في وجهه وهولا يراهم لان الكوز كان
يمنعه فكره ذلك منهم فاتخذ له صخر الجني الاواني من القوارير كان يشرب منها ولا يمنعه
من رويه الشياطين ثم امره ان يتخذ له مدينة من القوارير ولا تجيب سوقها وحسابها شيا
فبنى مدينة على طول معسكر سليمان وعرضه وجعل لكل سبط من الاسباط فيها قصرا في طول
الف ذراع وعرض مثله وفي كل قصر ورومجالس وبيوت وغرف للنساء والرجال ثم بنى مجلسا
في طول الف ذراع وعرض مثله ليجلس فيه العلماء والقضاة ثم بنى سليمان عليه السلام قصورا رفيعا
عجيبا في طول خمسة الف ذراع وعرض مثله وزخرفه بانواع القوارير ورصعه بانواع الجواهر فكان
سليمان عليه السلام اذا ركب الريح على بساطه في هذه المدينة يرى كل شي على بساطه من خارج المدينة
لصفا القوارير حتى الطباخين والخبازين وجميع من ركب بساطه من الجن والانس والخيل والخدم والحشم
فكان ذلك عمل سليمان عليه السلام والريح تمشي بامره رخاء حيث اصاب وقال وهب بن منبه لما اراد الله
تعالى على سليمان عليه السلام ملكه امر الريح الصرصر حتى حشر له شياطين الدنيا فرام سليمان عليه السلام على صور عجيبة
منهم من كان وجوههم الى قفيتهم وتخرج النار من فيه ومنهم من كان يمشي على الريح ومنهم من كان له راسان
ومنهم من كانت رؤسهم رؤس الاسد وابدانهم ابدان الفيل فراى سليمان عليه السلام شيطانا نصفه صورة الكلب
ونصفه صورة الفسور وله خرطوم فقال له من انت فقال له انا مهر بن هفان بن فيلان فقال سليمان عليه السلام
ما عندكم من الاعمال فقال عندي عمل الغنا وعمر الخمر وشربه واين الشرب والغنا لبني ادم فامر بتصفيده ثم مر
اخر قبيح الشكل اسود له نبيح الكلاب والدم يقطر من كل شعرة على بدنه وهو سمج الشكل فقال له من انت قال انا
العلم ابن المجول فقال ما عملك فقال سفك الدما فامر بتصفيده فقال يا نبي الله لا تقيدني فاني احشر اليك
جبابرة الارض واعطيك العهد والميثاق لا افسد في مملكك فاخذ الميثاق وختم عنقه وطلقه ومر به اخر في صورة
قرد له اظفار كالمناجل وهو قابض على سبط فقال له من انت قال انا مرة بن الحارث فقال له ما عملك فقال انا اول
من وضع هذا المربط وحركها فلا يجد احد لذة الملاهي الا بي فامر بتصفيده قال ابو عبيدة خرج عبيد بن الابرص بريد الشام
فكان ببعض الطريق عرض له شجاع يلهث عطشا فمد عبيد اليه اداوته ونزل عن بعيره وسقى الشجاع حتى روي ثم مضى

حتى

168

حتى اتى الشام وقضى حاجته وانصرف فاذا ببعض الليالي اضل بعيره ونكب عن الطريق وسا طنه واذا بهاتف يقول
ياصاحب البكر المضل مذهبه دونك هذا البكر منا فاركبه حتى اذا الخيل تريغيهمه واقبل الصبح ولاح كوكبه فحط عنه رحله
وسيبه نحاي بعيرا فاستوى على ظهره فلم يلبث ان راى باب داره وكان على مسيرة عشرين مرحله فاقبل يحط عنه الرحل وهو يقول
ياصاحب البكر قد انجيت من كرب ومن فيافي تضل المدلج الهادي هلا بدا قطمنا احلو لتعرف من هذا الذي جاد بالنعماء في الوادي
صادي ارجع حميدا فقد بلغت حاجتنا ابوركت من سلام رائح غادي فاجابه بقوله انا الشجاع الذي رويتني ظما ضحضح خصيب عن اهله
وبجدت بالماء الماغر مطلبه نصف النهار على الرمضاء في الوادي هذا جزاوك منا لا نمن به لك الجميل علينا انك البادي
للخير يبقى وان طال الزمان به والشر اخبث ما اوعيت من زادي قال جرير بن عبيد الله البجلي رضي الله عنه وفدت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فامشيت بوادي جدي فاذا شخص واقف علي فقال لي انطلق قلت وانا آمن قال نعم فذهبت معه الى جميع
شيب وشباب فقال الشيخ الشيخ وقالوا ياجرير انشدنا فانشدتهم ودع هريرة ان الركب مرتحل فضحكوا وقالوا اشعر سحل
ادعه ياغلام فاقبل شخص كانه رمح وراسه مثل قلة فقالوا هذا الشيخ انشدنا من شعرك قال جرير فحدثتهم الى الصبح وعلموني
دوا آل جرير يعرفونه الى اليوم فلما قدمت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرته به قال احدث الناس والله الموفق للصواب
وقد جرى ذكر الجن في محاسن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال رجل من آل الحرث خرجت عاشر عشرة الى الشام فتاخرت
عن اصحابي حتى اختلط الظلام فرفعت لي نار فقصدتها فاذا انا بخيمة امامها جارية جميلة فقلت لها ما تصنعين
في هذا المكان فقالت انا جارية من فزاره اختطفني عفريت وهو يغيب عني بالليل وياتيني بالنهار فقلت
لها امضي معي فقالت اخاف على نفسي الهلاك فالححت عليها فاركبتها ناقتي وجعلت امشي فسرنا حتى طلع القمر فاذا ظليم
عظيم عليه راكب فقالت ها هو قد اتانا فما تريد تصنع فنزلت وانخت راحلتي وخططت حولها وقرات ايات من القران
وتعوذت بالله فتقدم وانشا يقول يا ذا الذي للحين يدعوه القدر خل عن الحسنا رسلا ثم سر اني امرؤ ما لمثلي فاصطبر
فاجبته اقول يا ذا الذي للحين ان يدعوه الحمق خل عن الحسنا رسلا وانطلق فلست في الجن باول من عشق فبرز الي في
صورة اسود فتصارعنا فلم ياخذ احد منا صاحبه فقال لي هل لك في خصال ثلاث قلت ما هي قال تجزناصيتي وتعرض عن
الجارية قلت ما عندي ناصيتك اهون شي قال فتاخذ ما تشا من الابل قلت لا ابيع ديني بعرض الدنيا قال فاخدمك
ايام حياتي قلت مالي الى خدمتك حاجة فانشا يقول بلى جسدي والحب يبلى جديده ولم يبل مني اذ بلي جسدي وجدي
عليك سلام الله يا دعد ما جرت رياح الصبا في الغور يوما او في نجد فسرت بها الى اهلها فتزوجتها اهلها ولي
منها اولاد وحكي بعض الرواة انه نزل بواد بغنمه فسلب ذيب شاة من غنمه فقام ورفع صوته ونادي
ياعامر الوادي فسمع صوتا يقول ياسرحان رد عليه غنمه فجا الذيب بالشاة وتركها وذهب وحكي ان بعض
الاعراب ابق له غلام قال فخرجت اقتفوا اثره فبينما انا اسير اذ رايت اربعة يختصمون في شعر الفرزدق وجرير
لو لوت البهم وقلت لهم ايهما اشعر فقال شيخ منهم الذي يقول

وكل رضيع منتهي لرضاعه ... وكل كليبي من اللوم راضع

فلم تتبعوا موت الهزيل ببابكم ۞ بني الكلب والحامي الحفيظة مانع ۞
فقال والله كان الصعب شاعرا ولو كان خاطب له قرنا في الجواب حيث قال

۞ اذا قيل اي الناس شر عشيرة ۞ واكثر عارا قيل تلك مجاشع ۞
۞ ولو سفرت يوما نساء مجاسع ۞ بدت فيما تجز الهراقع ۞

وانشد شيخ لا تعدلن بشعر كنده غيره ۞ الا اللواتي من مقال زيادي ۞

۞ لله هادر في الغريض لقد جنا ۞ الغداة منهم زيادهم بجاد ۞

فقلت لهم ما عرفت الصعب وخاطبا وهادر قال الشيخ اما الصعب فالناطق علي لسان اليربوعي وخاطب علي لسان الديناني وهادر علي لساني قال فضحكت وظننت ان كلامهم استهزاء قال بعضهم هل حاجة الي غلامك قلت وما علمك بقصة غلامي قال كلمني بجهلك قلت اوجاهل انا عندك قال واحمق ثم قام ومضي وجاء بغلامي فلما رايت الغلام غشي علي وكان الغلام مكتوفا قائلا رباط فقال لي ذلك الشيخ انفخ في كف غلامك حتي يستوي ففعلت فاطلق فصرت بعد ذلك لا انفخ في شي من الاوجاع الا برئ وذكر ابراهيم ابن المهدي ابن المنصور ان محمدا الامين غضب عليه فسلمه الي كوثر الخادم فحبسه في سرداب م واغلق عليه الباب وكان ابراهيم عديم المثل في الغناء قال فمكثت في السرداب ليلة فلما اصبحت اذا انا بشيخ خرج من زاوية السرداب دفع الي وسطا قال كل فاكلت ثم اخرج قنينة وقال اشرب فشربت ثم قال غن لي فغنيته الي مدة لا بد ابلغها معلومه ۞ فاذا انقضت مدتي

۞ ولو ساورتني الاسد ضارية ۞ لغلبتها ان لم يجئ الوقت ۞

فسمع كوثر صوتي فذهب الي الامين وقال ان عمك قد جن هو قاعد يغني بكيت وكيت فامر باحضاري فاخبرته بالقصة فرضي عني وامر لي بسبعماية الف درهم والله الموفق للصواب

النوع الثالث من الحيوان الدواب

هذا النوع احسن البهايم واكثرها نفعا ولما كان الانسان لطيف البدن بطيء المشي كثير العدو من جنسه وحركاته قاصرة عن الوفا بمقاصده من الطلب والهرب اقتضت الحكمة الالهية خلق هذا النوع من الحيوان وهداه الي تذليلها وتصريفها تحته في ايجاء

مقاصده ليقوم له مقام الجناح للطائر والقوايم للدواب فقال تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها
وزينة ولما كان الفرس اذكى حمار خلقت اذنه اصغر وذنبه اطول لان الفرس يكبه لصناديده
دون ما يكبى الحمار وكذلك خلق ذنبه اطول لان احتباس الفرس يلدع الهوام فوق احتباس الحمار فاحتاج
الى مذبة طويلة الطاقات ولما كان المطلوب من الدواب السير صرفت العناية الى تصليب حوافرها ليمكن
المشى الكثير عليها وليكون سلاحا دافعا للعدو فان كل حيوان له حافر لا قرن له لان المادة لا تفى بهما جميعا
والحيوان الذى له قرن لا حافر له بل له طلف لان المادة صرفت بعضها الى القرن وبعضها الى الطلف
ليتم بها حاجة المشى والسلاح فسبحان من اعطى كل شئ ما يفتقر اليه دون الزيادة والنقصان ولندكر
بعض ما يتعلق باصناف الدواب **فرس** هو احسن الحيوانات بعد الانسان صورة واشدها
الدواب عدوا واوكاء وله خصال محمودة واخلاق مرضية من ذلك حسن صورته وتناسب اجزايه
واعصابه وصفا لونه وسرعة عدوه وحسن طاعته لفارسه كيف صرفها انقادت له ومن الخيل ما
يقال له جوكانى وهو فرس يلعب على ظهره بالكرة فلا يحتاج الراكب ان يصرفها بل عينها الى الكرة كمارات
الكرة بعد وخلفها ومن الفرس ما يعرف صاحبه فلا يمكن غيره من ركوبه ومن الخيل

ما يلحق الطبى حتى يضرب راكبها الطبى بالسيف قال محمد بن الكلبى ان الصافنات الجياد المعروضة
على سليمان عليه السلام كانت الف فرس ورثها من ابيه فلما عرضت والهته عن صلوة العصر حتى توارت بالحجاب
عرفها الا اقرانا لم تعرض عليه فوفد عليه قوم من الازد وكانوا اصحاب خيل فلما ارادوا الرجوع قالوا يا نبى الله
ارضنا شاسعة وزادنا نادر فاحملنا اليها فاعطاهم فرسا من تلك الخيل وقال اذا نزلتم مزرقا فاجملوا عليه علافا
واحتطبوا فانكم لا تورون نارا وقد اتى بطعام فتناول الفرس وكان الامر كما قال الى ان وصلوا الى بلادهم
وشموا تلك الفرس زاد الراكب فذكروا ان خيول العرب من نتاجه اما خواص احرايه فسنه يشد على
الصبى بيت اسنانه بلا الم ويترك تحت رائض من يعبث فى نومه ينزل عند ذلك لحمه يطرد الرياح ومع الرائض

يولد في قوة الباه خصية الفرس تعتق وتسحق وتذاف بماء حار ويطلى به الفرس ينفعه نفعا بينا يوخذ من ذنب الفرس شعرة وتعد على باب بيت عرضا فانه لا يدخله بعوضة واذا حرقت المراة بحافر الفرس اسقطت الجنين الميت والمشيمة المحتبسة وحافر الفرس الثمود يدفن في الدار يهرب الفار عنها ذكروا ان الفراريح اذا خرجت من البيض وسقيتها في حافر الدواب او ما سقيتها فانها لا يقربها ماشق ولا شاهين ولا شئ من الجوارح عرق الفرس يطلى به عانة الصبي وابطه لا ينبت الشعر عليها ويطلى به البواسير ينفعه نفعا واذا سقي النصل به يبقى مسموما يهلك اذا جرح به ذبل الفرس يدخن تحت من عسرت ولادتها يسهل عليها ويذر على الجراحات التي تسيل منها الدم يقطع عصارة رجيعه يشعط بها صاحب الرعاف يقطع دمه ويقطر في الاذن يزيل وجعها يوخذ من ذبل الفرس درهما ومن رجيع الانسان مثله ومن النبيذ مثله ويصمد بها اثار النفاطات تزول اثرها ولوضم اليه عسل وملح نبطي ونوشادر ويصمد بها الوشم الذي هو من اثار غرز الابرة قلعها

بغل هو المتولد من الفرس والحمار ان كان الفحل حمارا فشديد الشبه بالفرس وان كان فرسا فشديد الشبه بالحمار ومن العجب ان كل عضو من يكون من الفرس والحمار وكذلك اخلاقه وصوته فليس له ذكاء الفرس ولا بلادة الحمار والبغلة من اطول الحيوانات عمر القلة منها كما ان الصمور اقصر الحيوانات عمر الكثرة سفادها ولا شك في عقمها الكل من الناس وزعم ان الولد لا يتعلق في رحمها ومنهم من قال يتعلق لكن لا يخرج لصيق منفذ فيقتل الام ولهذا جعلوها مكتوبة لان الذكر اذا اثر عليها اجلها فتموت بالولادة

اما حوامل اجر آية قالوا شحمة اذنه ان بقيت امراة لا تحبل وشحم اذنه يداب ويسقى امراة لا تحبل ان اطعم انسان من محمه كل جميع جواسه حتى بقي كالنايم ولو اطعم الحلي من اراد له خبيثا قلبه تاكل امراة لا تحبل ابدا يوخذ من حافر البغل حمه درام ومخ طيهوف الايسر الاقرع بيت الشعر عليه وينفع من داء الثعلب ايضا

قالوا يوخذ

قالوا ان دخن البيت بحافر البغل شعر جسده و زبله يهرب عنه الفار خصية البغل يجفف و تشد في خرقه
حرير و يعلق على الدابه فانها لا تشبع من الشعير عرقه تحتمله المراة في قطنة لا تحبل بوله يشرب الحبلى
تسقط الجنين الميت وان شربت صاحبة الطلق وضعت سريعا الزنبور الذي في دبر البغل يجفف و يبخر
بها صاحب البواسير براه قالوا جلده يحرق في مكان لا يتم فيه امر البنه ولو شدت في جلد البغل
شي من الصعتر و شد المراة على عضدها امن سقوط الولد **حمار** حيوان خدر الاعضاء في
غاية البرودة كدر القوى و زعموا ان الكلب اذا سمع نهيقه تالم ظهره حتى ينبح من الالم و زعموا ان من
لدغه العقرب يركب حمارا و وجهه الى ذنبه فاذا مشى الحمار انتقل الالم الى الحمار و قالوا لو شد في ذنب
الحمار حجر وزنه عشرون مثقالا لا ينهق و كذلك لو شد اذناه قال بليناس في كتاب الخواص من العجب
ان الحمار اذا راى الاسد وقف على مكانه و ربما عدا اليه حتى وقف بين يديه و يحسب ان ذلك ينفعه من سطوته
كما ان الذيب اذا سلب الشاة فالشاة يعدو معه و يساعده في المشي يحسب ان ذلك ينفعه من سطوته

اما خواص اجزايه مخه يطلى بالزيت و يطلى به الراس يطول شعر الراس و من سقي منه يبتلع عليه النسيان
وان سقي حبلى ولدت ابله و سنه يجعل تحت راس من يغلبه [illegible] في ايام [illegible]
و يشد على صاحب الحمى الربع يزول حماه طحاله يجفف و يعلق على ثدي النساء يكثر اللبن حافره يسحق و يسقى
المصروع اياه يزول صرعه و يخلط بالزيت و يطلى به الخنازير يحللها قال بليناس في كتاب الخواص يسحق
حافر الحمار و يطلى به البرص فانه يقلعها و لو كان عتيقا وانه من كبار المعالجات و اذا تدخنت المراة به يسرع خروج ولدها
حيا كان او ميتا و اذا احرق و خلط بدهن الحور و جعل على الناصور يصلحه يوخذ من ذنبه ثلث طاقات
حين نزا على الاتان و يشد على ساق الرجل ينعظ في الحال و من اكل من لحمه يامن افات السموم و صاحب
الجذام ينفعه نفعا بينا و لحمه مع شحمه يطبخ [illegible] الزيت [illegible] و يمسح به المفاصل العليله يزيلها شحمه يذاب
و يطلى به الجراحات و القروح فانه يزيل و يجعل اثار القروح شبها بالبدن و لونه اذا احرق [illegible] و يسقى من رماده

يتبع بينهم الخصومة ولو اتخذ من عظم يده اليسرى خاتما ويعلق في رقبة المصروع نفعه نفعا بينا دم الحمار يطلى
به البواسير مرارا يسقط لبنه يسقى الصبي الذي يبكي كثيرا ويسوء خلقه يزول ذلك عنه ولو تمضمض بلبن
الحمار مسخنا نفع من وجع الاسنان وشربه نفع من الادوية القتالة وقروح الامعاء والرحم والسل وسعال الصبيان
قال الواسطي استصحب سيا من جلد الحمار المدبوغ زال عنه الرعب وينفع لمن ضرب بالسياط او اصابه دق او فسخ او
هشم ان يضمد به في الوقت الذي يسلخ ريش ام الماوي فيه نومة فانه اذا استيقظ زال عنه الالم جلد جبهة الحمار
يعلق على المصروع ينفعه ولو القي شعرة من ذنبه في النبيذ من شربها يعربد وذكر الجاحظ ان
ان عصارة روث الحمار ان سقي حمارا صاحب الحصاة يبول تلك الحصاة وذكر انه ايضا دواء للضرس الماكول
وينشق في انف الراعف ينقطع دمه **حمار الوحش** هذا النوع من الحيوان شديد الشبه
بعضها بالبعض الى حد لا يقدر الانسان ان يميز بين واحد وواحد اذا راى عانة وغابت عنه ثم راها
مرة اخرى وذكروا ان الفحل اذا راى جحشا نزع خصيته بالسن مخافة ان يزاحمه في اتانه اذا كبر
وان الاتان اذا دنا وضعها تذهب الى موضع وعر المسلك مخافة ان ولدها يكون ذكرا والفحل ينزع خصيته
ولا تذهب بولدها الى العانة حتى يصلب حافره ويقدر على العدو ومن عادتها انها لا ينقطع بعضها عن البعض
ولو كانت الوفا ولذلك يسهل صيدها فان الصايد يكمن في مضيق ويصبر عليها حتى يعبر بعضها ثم يخرج فلو
رجعت البقية عند ذلك لسلمت عن الصايد كلها لكنها تريد اللحوق بالعانة التي عبرت فيرمي الصايد
منها ما يرمي ومن حمر الوحش صنف تسمى الاخدرية منسوب الى اخدر وهو حصان كان لكسرى
اردشير اسمه اخدر توحش ولحق بعانات وضرب فيها فالمتولد منها تسمى الاخدرية وهذا الصنف احسنها شكلا واشرها

عدوا واما خواص اجزايه مخه يسحق بدهن الزيبق ويطلى به البهق يزيله وهو جيد لمن يبول في الفراش مرارته
تقلع الثوثة اذا طلي بها قال الشيخ الرئيس رحمه ينفع من النقرس اذا طلي به مع دهن الورد شحمه جيد للكلف
طلاء خصيته تسحق وتخلط بماء ورس ويسقى من به مغص يلح وماء حار فانه يزيله في الحال حافره يبخر به منه

ويحلق

ويعلق على صاحب الجنون والصرع راس الشهر فانه يزول عنهم ذلك وحافره يحرق ويكتحل به ينفع من ظلمة العين وعشاوتها وروثه يلقى في نور الحمار يقدا قراصها واذا جفف وسحق بياض البيض وبيش ينفع من الرعاف نفعا بينا والله الموفق للصواب

النوع الثالث من الحيوان

النعم

هذا النوع كثير العدد عظيم الفائدة شديد الانتياك دلول مستانس لين لها شراسة الدواب واستقصادها ولا نفرة السباع وصيق خلقها ولا سلاح شديد كحوافر الدواب وانياب السباع وبراثنها وانياب الهوام وابرها وشانها الثبات والتحمل والصبر على التعب والجوع والعطش ولما كان انتفاع الناس بهذا النوع كثيرا خلقها الله تعالى موصوفة بالصفات التي ذكرناها تسهيلا لتحصيل منافعها كما قال تعالى اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فهم لها مالكون وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها ياكلون وخلق لها القرن ليتدارك بقصير الحافر وجعل بدل الحافر طلفا فلذلك لا يكون القرن الا لذي طلف الا الكركدن فانه جمع بين الحافر والطلف وانما خلقت قرونها على رؤسها لان غير الراس اما متاخر عن الحاسة فلا يصيبها ما يليها حتى سطحها او مشغول بشغل اخر كاليدين واما ممنوعة عن ذلك كالكفين وربما صرف المادة من جهة اقل فايدة الى جهة اكثر فايدة كترك الفك الاعلى من البقر بلا سن وصرف مادتها الى القرن لان السلاح انفع للبقر من سن الفك الاعلى فالقوة المدبرة يمد الحيوان اما بسلاح او جنة او الة الهرب ومتى فقدت مادة وبرتاخرى حتى يكمل له ما يحتاج اليه في بقاء شخصه ونوعه كما قدر الله تعالى ثم ان نوع النعم لما كان ماكلها الحشيش اقتضت الحكمة الالهية لها افواها واسعة واسنانا حدادا واضراسا صلبا يطحن بها الصلب من الحب والقشر والنوى ولما افتقرت الى زيادة قوة ليتمكن من الفعل المطلوب منها خلق لها كرش واسع ليجمل فيه العلف شيئا كثيرا فيغذيها فاذا اكفت رجعت الى اماكنها وجعلها بالاجترار متهيأة لنضج الحرارة الغريزية وتمكن من تغيير اطيبها من كثيفها ومن العجب القوة التي خلقها الله تعالى في اضراسها فانها تعمل بالليل والنهار لا تفتر الا قليلا فلو كانت من الحديد لاندكت وتفتتت ثم الحرارة التي خصصها بها فانها تحعل اللبن الياتي دما ولحما فسبحانه ما اعظم شانه واوضح برهانه ولنذكر بعض ما يتعلق بواحد واحد من النعم

ابل من الحيوانات العجيبة وعجبها سقط عن اعين الناس لكثرة رؤية اياها وهو انه حيوان عظيم الجسم شديد الانقياد ينهض بالحمل الثقيل ويرتبه ويمسك بزمامه فان تودية حيث شات ويحد على طهر شبه بيت يقعد الانسان فيه مع ماكوله ومشروبه وملبوسه يظروفها والوسادة والنمرقة واللحاف كما في بيته ويتخذ للبيت سقفا كانه في دار وهو يمشي به ولهذا قال تعالى

افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت وربما يصبر عن الماء عشرة ايام ويصبر عن العلف ثلثة ايام وانما طالت
رقبته ليكون مناسبة لقوائمه عند الرعي قايما وليستعين بها ابدا لنفس عند الهبوض وليبلغ مشفره
سايرجسده فحكمها وذكر انه حيوان حقود اذا ضربه الجمال ترصد الطفره ولو بعد حين فينتقم
منه ويهيج في شهر شباط فعند ذلك لا يعتلف الا يسيرا ولا خبر عنده من الجمل فيحمل على
بعيرين او ثلثة توخذ عصارة القوذح ويقطر في منخريه يذهب عنه ذلك واذا مرض باكل من شحرا لبلوط يزول
مرضه واذا نهشته الحية ياكل الرطبان دفع عنه غايله السم قال ابن ماسويه لهذا ظن ان الرطبان
صالح لدفع غايله سم الحية وزعموا ان المراة له والشقشقة التي يحرجها عند هيجانه ما عرف لاي شي هو

واما خواص اجزايه فمخه يحلط بالكراث البطي تمسح به المراة الجبلي تلقي ما في بطنها فالوا ليس للبعير
مراره ولكن على كبده مكان المراره شي شبه جليدة فيها لعاب يتحلبها يزيل العشى العتيق ويطلي
به الراس ينبت الشعر ويطوله ويسوده ويطلي به الرقبه والحلق ينفع من الخناق ويوخذ منه قيراط ومن
المسك مثله ويسعط به ينفع من الصرع ومن ادام على اكل كبده يدفع عنه نزول الماء واكله ثلاث
مرات ينفع من ظلمه البصر شحمه لم يوضع في موضع الا واليحيات هربت عنه يذاب سنامه ويخلط بالماء
ويجعل على البواسير الظاهر يسكن وجعه والبخور به ايضا جيد للبواسير ذكر ليناس في كتاب الخواص ان
في كرش البعير عن كانها حمرا فاذا اخرجت استحجرت واذا سحقت بالخل ابيضت وعقدت وهي انفع شي من السموم
القتاله عطه يحلط بالزيت ويطلي به راس المصروع يذهب عنه شعره يشد من به سلس البول على فخذ الايسر
ينفع ذلك ويجد منه خيط ويشد على فخذ الصبي الذي يبول في الفراش على فخذه الايسر يزول عنه ذلك
وكذا لو دفن في الارض وبال الصبي عليه ومن يده محروقا على الاثر يقطع الرعاف وكذا يقطع الدم السايل عن

الجراحات اذا ذر عليها لبنها نافع من السمومات كلها واذا تضمض به نفع الاسنان الماكولة بوله يعلى حتى يعقد
ويطلى به الناصور يصلحه ويطلى به الرأس يزيل القحاله وشربه ينفع من وجع الكبد ويقوى على الباه ويزيل صفره
الوجه وينفع من وجع الاذن اذا قطر فيها قال الشيخ الرئيس بعره يقطع الرعاف ويبطل اثار الجدري اذا بقي منه
شئ ويبطل الثآليل **بقر** حيوان كثير المنفعة شديد القوة خلقه الله ولوا منقادا للناس وانما
لم يخلق له سلاح شديد مثل السباع وغيرها لانه في رعاية الانسان فالانسان يدفع عنه عدوه بخلاف
السباع ولان حاجة الانسان اليها ماسة فلو كان له سلاح شديد صعب ضبطه والبقر الاجم والعجاجيل
تستعمل موضع القرن عند الحاجة لمعنى خلقت في طبيعتها فتعمل ذلك بالطبع ولم يخلق للبقر الثنايا
الفوقانية فيقلع الحشيش بالسفلانيه ولو لم يخص لا ينفع كثيرا لانه كثير الزوان فيهدم شريعا واذا
اهتاج لا يدفع بضرب السيف وزعموا ان البقر اذا دهن مناخره اصابه الصرع ولو دهن قرنه لا يجوز
اليه وينفع طلقه ان اصابه الجنون وللبقر مشية مليحة يوصف بها مشية النساء واذا مرض مرضا شديدا
ركب في قرنه شئ من العاج يزول مرضه امّا خواص اجزايه يحرق قرنه ويجعل في

طعام صاحب حمى الربع يزول حماه ويشرب في شئ من الاشربة يزيد في الباه ويقوى القصيب
ويورث النعوظ وينفخ في انف الراعف ينقطع دمه ويجعل لدفع الجراد فانها تهرب او تموت وتحرق
قرناه حتى يصير رمادا ويذاف بالخل ويطلى به موضع البرص مستقبل الشمس فانه يزول محه
يذاف بدهن طرفا ويقطر في الاذن الوجعة يسكن وجعها مرارة البقر مع بزر الحرجير وبزر الفجل ومائه
يعرض على النار ليقوى ويطلى به الكلف ويترك زمانا فانه يزول ويخلط بورق العبيراء مدقوقا ويتحمل
المراة في قطنه فانها تحبل وفي مرارة البقر محرعلى قدر عدسة تجعل ذلك المحرق في ماء الشهدانج وماء
الفرفخ ويشعط به المصروع زال صرعه ويطلى الشحر بمرارة البقر لا يتولد فيه الدود ويخلط مرارة البقر

يعر الفار ويحمل صاحبه القولنج ينفتح في الحال ومرارة البقر تجفف وتحد منها ومن الكبريت الاصفر
والجاوشير اجزاء سواء يدق ويذر عليها صاحبه الطلق فانها تضع في الحال وان مات الجنين في بطنها
مرارة الثور تحك بها مع العسل ينفع الحناق مرارة البقرة السوداء تكحل بها فانها تحد البصر حتى
يعر انقش الحمام واذا اردت ان ترى عجبا فاذر جرة في الارض الى عنقها وقد طليت باطنها بشحم البقر
فان الراعيث كلها تجتمع فيها ولو علق كليه الثور على رقبة من به الحنازير يزول عنه لحم البقر مضر
جدا يورث امراضا صعبة كالبهق والسرطان والجرب والقوباء والجذام ودآء الفيل والدوالي والبواسير
حصية العجل تترب منخولا فانه يهيج قوة الباه ويعظم ويبين على الوقاع قضيبه يجفف ويسحق ويلقى
على البيض الشمر يشب ويحسى فانه يزيد في الباه حتى ترى عجبا يحرق كعب البقر ويدلك برماده
السن فانه يبيضها جدا وهو عجب ودلك ذكرها بلينا في كتاب الخواص ظلفه يحرق
ويخلط بالعسل والخل والدهن ويطلى به فانه يزول وان طبخ محرقا بالشيرج ويضمد به الحنازير
يحللها ذنب البقرات اذا احرق في موضع يقع بين اهله الخصومة لبن البقرة السوداء يخلط
بدقيق الشعير ويضمد به الناصور والبواسير فانه يسكن المها وقد قال النبي عليه الصلوة والسلم
عليكم بالبان البقر فانها ترعى من كل شجرة ولبن البقر ينفع من صفرة اللون والبواسير سمنها يدهن به
لدغ العقرب يسكن المه في الحال والسمن العتيق نافع للجراحات والقروح دمه يطلى به الورم يسكن
وجعه قال بلينا س بول الثور يخلط ببول الانسان ويوضع على اصابع اليدين والرجلين يزيل حمى الربع وقلما
يحتاج صاحبه الى ثلث مرار وانه من العجايب حتى البقر يخلط بخل التمر ويضمد به الدماميل الصلبة
فانه يردعها ويدخن البيت بحتى البقر والعفص تهرب الحشرات من رحابها يوجد حتى البقر ودهن
الحنطة وخل حمر ويطبخ بالنار حتى يرجع الى نصفها ثم يخلط به شئ من الحنا يدهن به
الجراحة التي فيها النمل ثلثة ايام فانه يحدر الحديد الخارج باذن الله تعالى ويدخن بالزبل
اليابس تحت دبك من عسرت ولادتها فانها تضع ويحرق الحنا مع البلوط ويعجن بماء دم البقر
ويطلى به راس من لا شعر على رأسه شهرا متواليا فان الشعر ينبت عليه بقر الوحش يقال انه
يبيت كل سنة على قرنه شعبة وله قرن عظيم دو شعب وزعم بعضهم ان قرنه كل سنة يسقط وينبت مكانه
قرن جديد مع زيادة شعبة واذا دنا وقت سقوط قرنه مشى الى موضع لا يصل اليه احد ولذلك يقال
حيث يلقى الايايل قرونها ويحتنب عن كل شئ يثبت قرنه لانه يعلم ان لا سلاح معه واذا اتى عليه سنتان
بدا باسقاط القرون وقرنه مصمت بخلاف قرون سايرالحيوانات فانها مجوفة واذا سمع الحداء وصوت
الملاهي اصيخ اليها ولا يحذر من النشاب لشدة اتكاده بها واذا مرض ياكل الحيات
والافاعي يزول مرضه واكل الافعى من دمها فاذا وصل الى راسها يرميها واذا اكل الافعى يعطش

فصل

فعند ذلك لا يشرب الماء حتى لا يسري اذيه الافعى في سائر جسده بواسطة الماء بل يطلب الرطبان
والكلا حتى يدفع عايله الافعى ثم يشرب الماء عليها والافعى اذا احس بالقرنبل في فحرها
فيأتي يتبعها بالشم فاذا اصاب فحرها جعل فمه على الجحر وحده بنفسه ويقتلها وذكر ان بقرة
ابعث وتبعها وسان وكلاب وهي هاربة منهم بعدو شديد فرات في طريقها حية فوقعت وقتلتها ثم ترعت

في العدو اما خواص اجزائها فان فحمه ان اطعم صاحب الفالج ينفعه نفعا بينا ومن استصحب من قرنه
شعبة يهرب عنه السباع ولو علق على باب بيت لا يدخله السباع ولو دخن البيت به يهرب عنه الحيات
وقرنه يحرق ويذر على اللثة الوجعة يسكن المها ويحرق ورماده يحلط بالسمن ويطلى به الشقاق
الذي باطراف الدواب ينفعها نفعا بينا ويعلق القرن على صاحبة الطلق تصع سريعا وادمه
ترياق السموم كلها لحمه ينفع من الرجير قالوا في قلبه عظم لو شد على صاحب الصداع يزول
صداعه ولو علق على البقرة يحرز لبنها دمه يشفي اللدوغ محققا ينفعه جدا ويفتح القولنج
ويفتح ايضا بول من به اثر البول جلده يدخن به في البيت يهرب عنه الحيات شعره
يدخن به في البيت يهرب عنه الفار كعبه يشد على العضد يأمن الحشرات كلها طلفه يدخن به
البيت يهرب عنه الحيات عنه الحيات خصيه يدخن به البيت لدفع الحشرات خاموش
حيوان حسيم لايام البته ولعل في بعض الاوقات بالليل يعمص عينه زعموا ان في دماغه دودة تحرك دايما فلايام
ويدفع جميع السلاح عن نفسه ويقتل التمساح مع عظم بدنه وهول جثته ولذلك يرجوا على طرف النيل
الجواميس ليقتلها اذا خرجت والخاموش يمشي الى الاسد حتى ابال ثابت الجنان رابط الجاش وليس
في قرنه حد كما في قرن البقر فاذا قوى على الاسد مع فقد اله الحرب وصار الاسد معلوفا مع حصول اله
الحرب يكون عجبا ومن الناس من زعم ان الخاموش انما يغلب الاسد لانه يصرع عن نفسه ويعلم ان العدو
يريد ان يجعله طعمة وليس له اله الحرب والاسد يريد ان يجعله طعمه ولا يتصرر فليس يمكنه ذلك

والجاموس اجرع خلق الله من البق اشدها هربا الى الماء وزعموا انه اذا ربط بشرة التيس دل
واستكان واشتد وجله ومن خواصه انه لا يبرز واعلى امه البته

امّا خواص اجزايه فالدودة التى فى دماغه اذا علقت على احد حية لا يغلبه النوم ما دامت معه
اكل لحمه يورث توليدا لقمل شحمه يذاب بالملح الاندرانى ويطلى به الكلف والبرص والجرب فانه
يزيلها **زرافه** حيوان يقال له بالفارسيه اشتركاو ملنك
راسها كرأس الايل وقرنها كقرن البقر وجلدها كالنمر
واظلافها كالبقر طويل العنق جدا طويل اليدين قصير
الرجلين وصورته بالبعير اقرب وجلده بالببر اشبه
وذنبه كذنب الظباء قالوا الزرافه متولده من
الناقه الحبشيه والبقره الوحشيه والضبعان
ببلاد الحبشه يسفد الناقه فيجى ولدين
الناقه والضبعان فان كان

ولد ذكر

ولذلك لنافه ذكرًا وحقت بالمهاة انت بالزرافة وذكر طيماث الحكيم ان بجانب الجنوب
قرب خط الاستواء في الصيف يجتمع حيوانات مختلفة الانواع على مصانع الماء من شدة
العطش فربما تناكحت انواع غير انواعها فيتولد مثل الزرافة والنمس والعسبار ونحوها بتلك الاماكن
والزرافة من الخلق العجيب ما عرف منه الاطرافة الصورة وغرابة النتاج ضان
جعل الله تعالى في نوع الغنم بركة فتراها تلد في كل عام بواحد او اثنين ويوكل منها ما شاء الله
ويمتلئ وجه الارض منها بخلاف السباع فانها تلد سبعًا او سبعًا ولا يربى منها الا واحدة
في اطراف الارض والضان حيوان مبارك محبوب حتى اذا مدحوا انسانًا قالوا انه كبش من
الكباش ومن العجائب انه اذا راى الفيل والبعير والجاموس لا يخافه واذا راى الذيب اعتراه
خوف عظيم وعضو من اعضاء تلك الحيوانات اعظم من الذيب وليس ذلك عن تجربة بل لمعنى خلقه
الله تعالى في طبعه وسمعت ان قطيع الغنم اذا اجتاز بالذيب على طرف جلده خاضت كلها
في الماء حتى توسطها فاذا امنت عادت الى مكانها واعجب من هذا ما نرى ان الغنم تلد في ليلة
واحدة عددًا كثيرًا ثم ان الراعي يسرح الامهات من العدوات بها اخر النهار ويحلي بين الامهات
والاولاد فتذهب كل واحدة منها الى امها والانسان لا يعرف لام الابعد اشهر ويجلب من
الهند نوع من الضان على صدرها اليه وعلى كتفيها اليتان وعلى فخذها اليتان وعلى دنبة اليه

اما حوامل اجرآتها ذكروا ان
قرن الكبش اذا دفن تحت شجرة
يكرب الحمل قبل اوانها واذا
اكتحل بمرارة الضان
مع العسل نفع من نزول
الماء وازالة البياض
الذي في العين ازالة عجيبة قالوا المواظبة على اكل لحم الضان يوجب اغماة ويلقى على اكله النعاس واصحاب
الصرع اذا اكلوا لحم الضان استدام لهم عطمه بحرق بحسب الطرفاء ويخلط بدهن الشمع المتخذ من دهن
الورد ويطلى به الوني والفسخ ينفعه نفعًا بينًا يحرق صوفه ويخلط رماده بورق الاس ويجعل
على الجراحات الغائرة يصلحها قال بليناس في كتاب الحوامل اذا احتملت المراة صوف النعجة
قطع الحبل ومنع منه وقالوا اذا غطيت طرف العسل شيء من الصوف الابيض لا يقربها النمل
معز حيوان غبي احمق ولذلك اذا اراد ادم انسان قالوا انيس من انيوس يعني انه

العبادة والتمر والمعز يصل على الضان بعزاة اللبن وتحس الجلد فان جلد المعز تخين وجلد الضان
رقيق وما نقص من البنه زيد في شحمه ولذلك قالوا البه المعز في بطنه انظر الى حكمه الباري تعالى
لما خلق جلد الضان رقيقا خلق لها صوفا كثيفا دافئا للبرد ولما خلق جلد المعز تخينا خلق لها
الشعر حتى يحصل للضان بغلظ الصوف ورقة الجلد ما يحصل للمعز تخن الجلد ورقة الشعر وتمن بدل
التيس يضرب به المثل فان جميع بدنه ابط شاه وصيفا وذكروا ان الجدي اذا راى الشبل يشي اليه
يسيرا يسيرا فاذا شم رائحة الشبل عشي عليه ووقع كالميت فاذا غاب الشبل عنه رجع الى حاله ومن
العناكب نوع يقال له الرتيلا اذا مشى على الانسان له لعاب ينال الانسان من لعابه الماء شديدا ويفضي
الى الموت غالبا فالجدي منه ياكل شيئا كثيرا ولا يضره بل ينفعه ويسمنه واما خواص امراره

قال ليناس قرن غزال ابيض يسحق
ويشد في خرقة ويجعل تحت راس
النايم لم ينتبه ما دام تحت راسه
يخلط مرارة المعز مرارة البقر ويلطخ
بها فتيله ويترك في الاذن ينفع
من الطرش ينتف الشعر الى ينبت
في الجفن ويكتحل بعد النتف مرارة
التيس فانه لا يرجع ينبت ويقطر مرارة التيس مع ماء الكراث في الاذن يسكن وجعها وينفع ايضا من العشا
والعشى الكحالي الحية التيس تشد على صاحب حمى الربع يزول حماه كبد العنز يعرض على النار ويكتحل بالرطوبة
السايلة منها فانه ينفع من العشى وان احتملت المراة كبد العنز يزول شهوتها حتى لا تميل الى الرجال زمانا طويلا يبقى
معز في طرف حتى اربعين يوما ثم يذبح وياكل المطحول طحاله فانه يبرا ولو كان الطرف من حشب الطرفا كان
اقوى تابيرا لاكل لحم المعز يورث الهم والنسيان ويحرك السوداء يسقي ابنة بدم المعز ويثقب بها الاذن فان ثقبها
لا يلتيم جلد المعز يوضع على المضروب بالحشب حال السلخ فانه يدفع عايلته وينفع ايضا من القروح الخبيثة والجرب
والحكة كعب التيس يسحق ويخلط بالسكنجبين مذيب الطحال وهو وجده هيج الباة طلف الماعز يحرق
ويخلط بالخل ويطلى به عضو صاحب داى الثعلب ينبت الشعر لبن الماعز ينفع من النوازل ويحبسها وينفع
من مروح الحلق والاكثار منه يولد العمل ويجلو الاثار القبيحة عن الجلد ويحسن اللون سيما السكر خصوصا
للنساء انفحة الجدي والحرفان يجذب الفضول الى الطاهر من اعماق البدن بوله يعالج به يخلط
ويخلط بمثله من العسل ويطلى به العضو المحرق ينفعه وكذلك يطلى به صاحب الحرب في الجمام ثلث مرات
ينفعه بعون محد منها اعداد تجعل تحت راس صبي يكثر بكاؤه يزول عنه ذلك قال الشيخ الرئيس بعر الماعز

تحلل الحشار يبقوة فيها واذا احتملت المراة بصوفه يمنع سيلان الدم من رحمها وقيد قوه جاذبة تجذب
سم الرتايير والبعر الباقي ينشر على الموضع المحترق ينفع جدا وهو مجرب طبي جيوان شديد
النفره والعرب اذا راته اول يوم يتمنون به ومن كماشنه انه اذا اراد دخول وجار يدخل مستديرا
لجوفه على بعده وخشفانه فان راى ان احدا يراه لا يدخل ومن عجايبه انه ياكل الحنظل الرطب وياوه
ويسكب من شدقيه ويتسلد به وكذلك يشرب ماء البحر المر الدعاف واما طباء المسك فانها مثل طبا
الا ان لها نابين معقفين كالفيل خارجين من الفكين قد شبر ومرعاها بلاد الصين والتبت والجرجير
وانها هناك ترعى السنبل والبهمين والحشايش

الريحة اما خواص اجزايه فرنه يحت ودخل
به لطرد الهوام لشاه يحفف في الظل ويطع
المراة السليطة فانه يزول سلاطتها وشرته
يتولد فيها دم هو المسك فان اصطيد ولم يهم
الدم في شرته لا يكون جيدا وسبيله سبيل الثمار
اذا قطعت قبل النضج واجود المسك ما القاه الغزال وذلك ان الطبيعة تدفع موآد الدم الى شرته فاذا
نضج الدم فيها لحد الغزال منه حكة فيفزع حينيذ الى صخرة جاد يحتك بها ملتذا بذلك فحينيذ ينجر الدم من
الشرة انجار الدم من الجراح والدماميل والناس يتبعون مراعيها من الجبال فيجدون ذلك الدم وقد جف على
الصخر فياخذونه ويدعونه في النوافج فذلك افضل المسك شعره يعطى لمن به اثر البول منفتح مسكه
يقوى الدماغ وينشف الرطوبات منه ويحلو بياض العين ويقوى القلب وينفع من الخفقان وهو ترياق
السموم الا انه يصفر الوجه ومن استعمله في الطعام يورثه البحر أيل هو المعز الجبلي اكثر اجزاله
شبيه ببقر الوحش من القاء القرن كل سنة واكل الافاعي واذا تبعه الصياد يرمي بنفسه من تلال
الجبال ولو كانت التي ذراع ويقع على قرنه ويسلم وزعموا ان في قرنه ثعبانين يتنفس منهما ولو سد ما لاختنق
وعدد سني عمره كعدد قرونه واذا لدغته حية اكل من السراطين ويصبر عن شرب الماء في الصيف
ثلثة ايام بلياليها في الغيط واذا مشى لا يرى
خلفه لذيا سقطت ولدها اما خواص

اجزايها قالوا اذا شرب المصروع من مرارة قرنه
وزن مثقال مع سكر في ماء قراح على الريق نفعه
نفعا بينا ويسخن ويطلى على البرص والبهق
بزيلهما واذا نحر بشي من الكبريت هربت الحيات

قرن الايل يعلق على صاحبة الطلق وضعت بسهولة قال الشيخ الرئيس قرن الايل المعرق وقين
يحلو الاسنان يقويه ويشد اللثه ويسكن وجعها ومراره ان اكتحل بها نفع من العشى قال
الشيخ الرئيس مراره التيوس الجبلية ترياق لجميع السموم التى تكون من الهمش كحله يشوى
ويسحق ويتحد منها برود ينفع من عشاوة العين وظلمة البصر لحمه يحدث حمى الربع شحمه مدلك به لدغه
العقرب والزنبور يزول المه والعقرب تهرب من رائحة شحم الايل قصيبه يسحق ويشرب ينفع من لسعه
الافعى ويهيج الباه واذا جفف نيا واصاب انسان عسر البول او رياح القولنج غسل وسقى العليل غساله
اطلق الاثر وفتح القولنج خصيته اذا جفف وشرب هيج انعاظا شديدا حتى لا يكاد يسكن جلده
يتخذ منه سفره لا يدور حوله الفار والحيه ولا شئ من الهوام وذكروا ان من الايل والسمك مصادقه
فالايل يمشى الى طرف البحر ليرى السمك والسمك يقرب من الساحل ليرى الايل والصياد من
يعرفون ذلك يلبسون جلد الايل حتى يانس السمك فيصطاده يحرق قرنه وذنبه ويخلط رمادهما
بالدهن ويطلى به اسفل القدم فانه لا يتعب من السير ويزيده المشى نشاطا شعره يحرق يهرب من رائحته
جميع الهوام شعره بنه سم قاتل يعرض لمن شربه كرب وعشى بوله يخلط بالعسل ويلعق صاحب القولنج
سفيح فى الحال قال الشيخ الرئيس بعر الاروى يدر على كل سيلان دم يحبسه واذا وقع بعر الاروى فى
ماء وشرب المعرق ذلك الماء اخرجها دا يقال لها الاباء يقتلها وانما يضربها المعرق دون الضان

النوع الرابع من الحيوان

السباع

هذا النوع من الحيوان شديد الشبه بالشياطين لما فيها من الكبر والعصب وضيق الخلق وكثره
الفساد وقله الاستيناس والجراءه على الهلاك وهى مخالفه لنوع النعم فى الاخلاق والافعال ولما لم يكن
عنايه الانسان مصروفه الى تربيتها كما فى نوع النعم خلق الله تعالى لها تحصيل الطعمه بالات كالعدو
الشديد والانياب والبرائن والقوه والجراءه والهياه الهائله وسعه الفم وغلظ الرقبه وعرض الصدر
ودقه الخصر وخفه الاسفل ولولا ذلك لعجزت عن تحصيل طعمها ثم انها لما كانت كثيرة الفساد اقتضى
الحكمه الالهيه تقليل عددها فترى الهائلة فى بطن واحد سنا او سبعا فى السنه مره او مرتين ولا يبقى
منها الا قليل فى اطراف الارض ولولا ذلك لامتلات وجه الارض من السباع ولو كان جميع عدد السباع
كنوع النعم لادى ذلك الى فساد عظيم فسبحان من اقتضى حكمته تقليل الضار وتكثير النافع لطفا
بعباده وشفقه على انه على ما يشاء قدير وبعباده لطيف خبير ولنذكر بعض ما يتعلق بما افراد
السباع مرتبا على حروف المعجم والله الموفق للصواب

ابن آوى حيوان يعدا الكروم والثمار
ياكل بعضها ويفسد بعضها يقال له
بالفارسيه شغال اذا وقع نظر الدجاج
عليه يأتيه ولو على سطح عال ويرمى
نفسه بين يديه حتى ياكله كما ذكرنا في
الحمار والاسد والذيب والشاة والعجب
ان الدجاج لو كان على شجرة ومرّ بها كل كلب
وتعلب وسنور لا يحرك البته فاذا مر بها ابن اوى اسقطت نفسها حتى لو كانت مائة اتت اليها حتى ياكلها
واذا اراد ابن اوى صيد طير الماء جمع جرنة من الحشيش ويرميها في الماء ويتركها حتى يستانس الطير بها
ويقع عليها فاذا راى استيناس الطير بها جعل يمشي خلفها ويصطاد من الطير ما قدر عليها واما خواص
اجزايه لسانه يترك في بيت قوم يقع بينهم الخصومة مرارته يسقى منها نصف درهم بالماء الحار ثلثة
ايام ينفع من الطحال لحمه ينفع من الجنون والصرع الذي يكون مع الاهلة كبده ينفع لصاحب الصرع
ان اكل منه مثقالا مع عطه يخلط بالبورق ويضمد به البرص يزيله باذن الله

ابن عرس حيوان
طويل دقيق يقال له بالفارسيه
راسو عدو الفار يدخل جحرها
ويخرجها يحب الحلي والجواهر
يلعب بها وهو يعادي التمساح
ذكروا ان التمساح لا يزال
مفتوح الفم فاذا راه ابن عرس
دخل فاه ونزل الى جوفه ويمزق احشاه واكل منها فاذا مات التمساح خرج ومشى ويعادي الحيه
ايضا واذا اراد قتال الحيه اكل السذاب لان السذاب سم الحيات فاذا شمت رايحته ضعفت فعلها
ابن عرس وكان فارّا هربت من ابن عرس وصعدت شجرة فتبعها ابن عرس ولم يزل يتبعها حتى انتهت
الفارة الى راس الغصن ولم يبق مهرب فنزلت على ورقه وعضت طرفها وعلقت نفسها بها فجر ابن عرس
عنها فلم يزل يصيح حتى جاه زوجه فقطع حينيذ ابن عرس الورقة التي عضت عليها الفاره فسقطت
فصادها الآخر اما خواص اجزايه دماغه يكحل به ينفع من ظلمة العين قال الشيخ الرئيس لحم ابن
عرس صماد لوجع المفاصل وبالشراب مستعمل للصرع شحمه اذا اصاب اصل السن سقطت وصاحب
الدرق ياخذ قصيبا ويطليه بشحم ابن عرس ويجعله على السن المتاكلة فانها تسقط في ظهرها سقطت

برقيمه ولود لك اساخ السن بشحم ابن عرس نبت رتلا افعلى لها كعبه يستصحب المرآة عند المباضعه
لا تحبل وخصيته ايضا تفعل عمل كعبه ولو استصحبهما جميعا كان التاثير اقوى يطلى الختار بدم ابن
عرس يحللها جعره يحمل على الجراحة يقطع دمها **ارنب** حيوان كثير التوالد يقال له بالفارسيه
خركوش قيل انه سنة ذكر وسنة انثى ويحيض كما تحيض النساء يداوه اقمر من رجليه واذا نام يتشخص عيناه
واذا مرض ماكل القصب الاخضر يزول مرضه ومن كيده التويير وهو ان لا يطاء على زمعاتها ارضا يعرف
الكلب او الصياد القايف اثار قوايمها بل يخفيها حتى يشتبه عليهم طريقها امّا خواص اجزايه ذكر
ان راسه يحرق ويرماده يدلك به السن الى
اصفرت واسودت فانه يحلوها ويبيضها
دماغه ذكروا ان المراة اذا اكلت منه واحتملت
ثم يباشرها الزوج تحبل واذا دلك به عمود
الصبيان سهل نبات سنهم من غير وجع قالوا
اذا وضعت سن الارنب على السن المتالمه من الانسان
مثلها الاعلى على الاعلى والاسفل على الاسفل واليمين على اليمين واليسار على اليسار فانها تسكن المها باذن
الله مراره اذا سقى انسان يغلب النوم عليه ولا يزال كذلك حتى يسقى الخل طحاله ياكل صاحب الرقه
مع النبات زال رقه دمه اذا شربت المراة لم تحبل ابدا ذكره بليناس الحكيم في كتاب الخواص واذا طلى به زبل
الكلف والبهق الاسود قاله الشيخ الرئيس وقال الشيخ الرئيس لحم الارنب يطلق ويعقل في مرقه صاحب ادجاع
المفاصل وصاحب النقرس ينفعه نفعا بينا قالوا يحرق عظام الارنب كلها ويخلط رماده بدهن الشمع ويطلى
به الاعضاء المتشنجه فانه يذهب بذلك انجحتها يذاف في ماء ولبن يشربها صاحب القولنج يزول وجعه من
ساعته وقال بليناس الحكيم كل انجحة تفتح القولنج لكن انجحة الارنب اقوى من كلها واذا شربت تحل نفعت من
الصرع وانجحة الارنب بالخل ترياق للسموم رجله تشد على مثلها من رجل صاحب وجع المفاصل اليمنى على اليمنى
واليسرى على اليسرى يزول وجعه فرجها ياكلها المراة مطبوخه فاذا باضعها زوجها بعد ذلك
تحبل مرة واحدة تزعم العربان كعب الارنب اذا علق على انسان لم يضره العين والسحر ولذلك قال الاعرابي

ايا هند لا تنكحي بوهة عليه عقيقته احسبا
مشعة وسط ارماعه به عشم بيني ارنبا
ليجعل في رجله كعبها حذار المنية ان يعطبا

شعره اذا حرق ينفع من وجع الريه ويخرج الرطوبات منها والمراة التي لا ينقطع دم طمثها تحمل فرقة من
شعر الارنب ينقطع دمها والمراة ان اراد ان تحبل تستصحب زبل الارنب والله الموفق

اسد

الاسد هو اشد السباع قوة واكثرها جراة واعظمها هيبة واهولها منظراً خصه الله تعالى
بكبر الرائر في الوجه وسعة الشدقين وحدة الانياب والبراثن وسعة الصدر وعبالة الذراعين
وخفة المر جهارة الصوت لا يهاب احداً ولا يقوم لشدته بطشة شيء من الحيوان وزعموا انه
لا ياكل من صيد غيره البتة وانه متى اذا صاد شيئاً اكل قلبه وترك ما بقي لغيره لا يرجع اليه وحب
صوت الغناء والدف والشبابة واذا راى في ظلم الليل ضوء ذهب اليه وحيد سكنت سورة غضبه
ولانت صولته وزعموا انه لا يقصد من يتواضع له ويتذلل واذا اكل لحم الغريبة قصد الملح وياكل منه واذا مرض اكل
القرد يزول مرضه وقلما يفارقه الحمى ولذلك قالوا للحمى داء الاسد ولهذا قال ابو تمام

فان تك قد نالت اطراف وعكة فلا عجب ان يوعك الاسد الورد

فاذا اصابه نصل وبقي في بدنه ياكل السعد فان الحديد يخرج من بدنه وهذه خاصية للاسد

لا عبر وان اصابه خدشة او قرحة يجتمع عليه الذباب ولا ينقلع عنه حتى يهلكه ويهرب
من الديك الابيض ومن ضرب الطاس ويهرب من دبيرة جميع الحيوانات الا الحمار فانه لا يقدر على المشي
ولا يزار حاله جوعه حتى لا يتنفر الصيد واللبوة تحدث الولد رحمها بدائه فتمرض مرضاً شديداً ما بها
بالحرباء لتاكل وتبرا من مرضها واللبوة عند ولادتها تطلب رضاً ندية ليلا يهلك النمل اشبالها وكلما تفارق
اشبالها تجوا ثار براثنها ليلا يستدل على اشبالها باثار براثنها واذا خرج الليث من موضعه يعدو الشبل
خلفه فلو سمع صوتاً يفزع ويهرب فالليث اخذ في حضنه ويزار اذنه كالرعد فعند ذلك لا يفزع
من صوت البتة وليس في السباع شيء اشد تحرماً من الاسد وعينه في الظلمة تضيء كشعلة نار وكذا
عين النمر والسنور والافعى قالوا ويهرب من الرق المنفوخ ولا يتعرض للمراة الطامث وحكى الملاحون
ان الاسد ياتي الى قاص البتة وقد لف على صخرة او جذم شجرة ويعلم انه لا بد من ان ياتيها احد فيخلصها

ويتمدد ويلتزق بالارض ويغمض عينيه كيلا يبصره ويبيضها بالليل فاذا جاء من يطلب السفينة وثب عليه وبعثه
واما خواص اجزائه دماغه يخلط بزيت عتيق ويطلى به العضو المرتعش او المختلج يزول ... كل شيئه
يعلق على صبي ينبت اسنانه لا يجد الالم ومن استصحبها امن الم الشر مرارته تسقى انسانا يصير جسورا اجرا ما
شجاعا مقداما يزول عنه الفزع وداء الثعلب والاكتحال به ينفع سيلان الدم ويطلى به الخنازير يستاصلها
شحمه يطلى به البواسير والاورام الحارة ينفعها ويطلى به الكلف والدماميل يزيلهما ومن تمسح به لاينساله الحوف
ولا يقربه شي من السباع والشحم الذي بين عينيه يذاب بدهن الورد ويمسح الرجل وجهه يهابه كل
من راه لحمه ينفع من الفالج والاسترخاء دمه يطلى به السرطان يزيله وكذلك جميع انواع السلع
واذا مزج بالحلتيث ويطلى به البرص ازاله خصيته تقطع مادة المني اذا سحقت وشرب منها قدر
درهم بماورد ويحدث العقر في الرجال لا يحبل منهم النسا برثنه ياخذه الانسان معه لا يقربه شي من السباع
واذا وقع في ماء وشرب منه الدواب او النعم اصابها هزال لا تسمن بعدها البتة جلده يداوم صاحب
البواسير الجلوس عليه يزول عنه ذلك وكذلك صاحب حمى الربع اذا نام عليه يوم النوبة ويغطى
بالثياب الكثير حتى يعرق ويفعل ذلك مرارا يزول عنه حماه ولو اتخذ من جلده زق وشد على الدهل
او الطبل فكل فرس سمع صوته لم يرض ولو شد شي من جلد جبهته على جبهة رجل تحت عمامته او قلنسوته
يبقى صاحبه مهيبا عند الناس وعند الملوك واذا ادرج في جلود السباع تساقط وبرها شعره
يحرق ويخلط رماده بالدهن القيروطي ويحتمله من به حب القرع يذهب عنه ذلك واذا جعلت شيا
قليلا من جوهره في النبيذ فمن شربها يبغضها بغضا لا يعود الى شربها

ببر حيوان

هندي اقوى من الاسد بينه وبين الاسد والنمر معاداة فاذا قصد الببر النمر فالاسد يعاون النمر

قال الجاحظ اذا رمى الببر انسان كلب وعند ذلك خافه كل شي واذا مرض الببر اصطاد كلبا
ياكله يزول مرضه واذا هرم لا يتعرض الانسان بخلاف الذيب ولو كان جايعا واذا ضربها الطلق

تضع

تصع ولدها تحت شجرة الفصح كشت وترضع ولدها كل ثلثة ايام مرة وتربى ولدها ما اكل الضب اما خواص
اجزايه مراريته تضرب بالماء ويطلى به راس من به سرسام او برسام ينفعه نفعا بينا وان احتملته
امراة لم تحبل ابدا وان كانت حاملا القت ولدها وما اكل الضب اما خواص اجزايه ان كبده يشد على
البرد لا يتعب من السير ولو سار عدة فرسخا يتحدر من جلده نطع من جلس عليه يزول عنه جب القرع
ويلحس تحت ذيل من به شط العب يزول عنه وبتولد النمل من رائحة دخانه جعر يلحس به يهرب
منه جميع الهوام الا النمل **ثعلب** حيوان محتال عجيب الروغان ذو العطفان والالتفات
يتخذ لوجاره بابين حتى لو جاء العدو من باب اوسد عليه خرج من الاخر وتساقط شعره فى كل سنة ولذلك
سمى سقوط شعر الانسان داء الثعلب فعند ذلك ياكل عنب الثعلب ينبت شعره ويرمى العنصل حول بيته
وينام مطمينا من الذيب فان الذيب اذا وقعت رجله على العنصل مات واذا جاع يرمى نفسه فى الصحراء
متاوها ويمد يديه ورجليه ويزكر بطنه وينفخه حتى يظن انه ميت من ايام فتجتمع الطير عليه ليا كله فيثب
يصيد منها واذا نزلت الجارحة عليه ويمر به بالجناح ليدركها الكلب يستلقى ويحدش الجارحة خدشا لا يبرء
بعد ذلك ابدا وله حيلة عجيبة فى اكل القنفذ وذلك انه اذا التقى القنفذ يقبع القنفذ واستدار واعطاه
ظهره شوكه فعند ذلك يبول عليه الثعلب فانه اذا فعل ذلك اعتراه الاسن فانبسط فياخذ الثعلب
على مراق بطنه ويا كله واذا مرض ياكل البصل
البرى يزول مرضه واذا تولد فيه النمل ويتادى
منها ياخذ بفمه ليغة او صوفة ويقف
فى الماء ثم يترك قليلا قليلا حتى
يجتمع النمل على راسه ثم يحمل راسه
فى الماء قليلا قليلا حتى يجتمع النمل
كلها على تلك الصوفة فيرميها ويستريح من النمل وحكى بعضهم قال مررت على ثعلب فوجدته
زكر بطنه ونفخه يوهم انه مات من ايام فتركته فلما دنت الكلاب علم ان حيلته لا تخفى على الكلب فوثب
وصار فى شجراء واما خواص اجزايه راسه لو علا
نابه يشد على الصبى الذى به ربح الصبيان يده
اليمنى يعلق على من يشكو من يده اليمنى ك
لحمه ينفع من الحمام والناصور واللقوه اذا داوم عليه شحمه يذاب ويطلى به رجل المنقرس يزول وجعه فى الحال
ويطلى به حب الرمان ويترك فى مر البيت لا يقربه عليه الراعيت كليته يصدها الختان يحللها خصيته
تشرب على لقبه الصبى ينبت اسنانه وله قصيبه يشد على من به صداع ويعلق عليه زال ذلك

بادن الله تعالى جلده من احسن الفرآء قال الشيخ الرئيس هوانفع شي للمطوبين دمه يطلي به داء الصبي
ينبت شعره جيدا ولو كان اقرع ذنبه من استصحبه لا يوثر فيه حيلة محتال وبره يدخن به اذا نشبت العلق
بحلق الحيوان فاذا وصل الدخان الى العلق سقطت في الحال **خرتيش** حيوان في حجم الجدي ذو قوة

وعدو على راسه قرن واحد كقرن
الكركدن واكثر عدوه على رجليه
لا يلحقه شي لسرعة عدوه يوجد في غياض
خشين وبلغار اما خواص اجزايه دمه
صاحب الخناق يشرب بالماء الحار في الحال
ينفتح لحمه يطبخ بالقنطوريون وياكله
صاحب القولنج ينفتح في الحال كعبه يحرق ورماده مع شحمه يجعل على العرق المديني يسكن المه ويتخلص العليل
منه سريعا باذن الله تعالى **خنزير** حيوان شبح الشكل صعب له نابان كنابي الفيل يضرب بهما وراسه
كراس الجاموس وله ظلف كما للبقر وله هيجان شهوة وعلامة ذلك اطراق راسه وتغير صوته وللخنازير
مخاصمة شديدة عند هيجانها على الاناث فمنها من يلطخ بدنه بالطين والاشجار اللزجة حتى يصير جلده
كالجوشن لا يعمل فيه انياب الخنازير عند الخصومة واذا دفنت شعر جلده في ارض يشير

ذلك الارض كلها نباته
حتى يظفر بالشعر جلده
وهو انسل الحيوانات
لانها تضع عشرين خنوصا
والخنزير ياكل الحية
اكلا ذريعا وسم الحية
لا تعمل في الخنزير وهو
اروغ من الثعلب يهرب
من الفارس حتى يطمع فيه الفارس و[illegible] ويتعب ثم يكر عليه ويضرب الفرس او الفارس
ضربة شديدة بنابه يقتله واذا جا [illegible] ايام ثم يدخل سمن في يومين وهو الذي يفعل النصارى بها
بارض الروم واذا مرض ياكل ال[illegible]ن يزول مرضه ومن الخواص العجيبة ما ذكر ان الخنزير اذا شد على
ظهر الحمار بحيث لا يتحرك فاذا بال الحمار مات الخنزير في الحال واذا ضرب الكلب بنابه ينتثر جميع شعر
الكلب واذا تلقى احدى عينيه يموت والفيل يهرب من صوت الخنزير اما خواص اجزايه فالوا نابه

باخنزها

يحنها الانسان معه يبقى مكرما عند الناس ومن العين السوء مرارته تحفف وتجعل على البواسير
سقطه لحمه اطيب للحمان اذا اكل اياما يصير دودا وهو نافع من لسع الهوام شحمه يطلى به العضو
المشنوج يلينه ويخلط بذرق الحمام ويبرد الكمان ويصد الخنازير والدمامل الصلبة ينضجها وينقيها
عن وسخها ويطلى البواسير بطريه ينفعه نفعا بينا عظمه اذا كسر شئ من عظم الانسان يوصل
بعظمه فانه يلتيم سريعا ويستقيم من غير اعوجاج وقد ذكرنا في صنعة الجبر وليس لشئ من عظام
الحيوانات هذه الخاصية ولو شدت في خرقة كتان وشد على صاحب حمى الربع يزول حماه بالتدريج
ولو احرق وشدت في صرة وترك في مسيل ماء مزارع الارز ياتي مربع كثير ولا يقربها شئ من الخنازير
ويحرق عظم الحنزير ويحشى به الناصور فانه يبرا باذن الله تعالى جلد يترك في بيت يهرب عنه الناس
جافره يحرق ويخلط بالسكر ويعطى لمن يبول في الفراش يذهب عنه ذلك ولو كان جافره في مركب
لا يغرقه التماسيح كبده يحرق حتى يبيض رماده ويسحق ويشرب صاحب القولنج ينفعه نفعا بينا
وقال الشيخ الرئيس اذا طلى به البرص نفع بوله يسقى بالنبيذ يفتت حصى المثانة زبله يشمه
شحم النعاج تحمر ثم تصفر ويكثر ولو اجتملت المراه شيئا منها في صوفة يذهب عنها اذى الناس وتسقط
الشهوة ويطلى به الرسلة يحللها

دُبّ

حيوان خسيس شمين يحب العزلة والاماكن الخراب
فاذا جاء الشتاء يدخل وجاره وهو بعض المغارات ولا يظهر حتى طاب الوقت واذا جاع يلحس
يديه ورجليه ويمصها وبذلك يدفع جوعه فاذا اتى عليه الربيع خرج سمينا ويخاصم البقر فاذا قصد
البقر نطحه يستلقي ويأخذ بيديه قرنيه ويعضه عضا شديدا ويقهره والدبة اذا ادنت ولادها

تطلب حجرا اسود اصابه الصاعقة فانه يسهل عليها ولادتها فان لم تجد تقف جدا بنات
لنسر العصفور التي يقال لها الدب الاصغر فان لولادة تسهل عليها قال طيماثاوس الحكيم

الدبة لمرحمة لاسيئ صورتها فلا تزال تلحسها حتى يظهر فيها اشكال الاعضاء وتحول اولادها كل ساعة
من موضع الى موضع من خوف النمل فان النمل حتفها فاذا اصلب بدنها اقرها في موضع وربما تدع اولادها
وترضع ولدا الصبع ولهذا يقول العرب فلان احمق من حمير وهي انثى الدب ولا يغلبه من السباع غير
الاسد وحكى بعضهم ان اسدا قصده قال فالتجات الى شجرة وصعدتها فاذا على بعض اغصانها دب
يقطعها فلما رآى الاسد اني صعدت الشجرة جاء وافترش تحتها ينتظرني ولي فبقيت منحصرا بين الاسد والدب
فنظرت الى الدب فاذا هو شير باصبعه الي فيه يعني لا تنطق كيلا يعلم الاسد اني على الشجرة وكان معي سكين
صغير فجعلت اقطع به العصن الذي عليه الدب شيرا شيرا والدب ينظر الي ولا يدري ما يؤول اليه الامر
حتى قطعت اكثرها فاحترق الباقي فثقل الدب ووقع على الارض فوثب الاسد عليه وتصارعا زمانا
ثم غلبه الاسد فاكله ومن واما خواص اجزايه نابه يلقى في لبن المرضعة ويسقى الصبي ينبت اسنانه
بلا وجع عينه تشد في خرقة كتان وتعلق على صاحب الحمى الربع يزول حماه مرارته تخلط مع الفلفل وبطلي
به ينبت الشعر في داء الثعلب واذا جعل منها شئ على السن المتاكلة اكلها وسكن وجعها وينفع من ظلمة العين
الكمدة قال الشيخ الرئيس ان لعق منها نفع من الصرع شحمه يدق مع الشلق ويطلى به في داء الثعلب
اسود ويذهب اثره مرارا الابتداع اليه الشيب وينفع من
الشاو[illegible] يلين المفاصل المتشنجة اذا طلي به وينزل البرص ومه
يحلق الدبرة ويطلى به [illegible]صوف فلا ينبت الشعر عليها قط وينبت الشعر الى نبت داخل الجفن ثم
يطلى بهذا الدم فانه لا يرجع

دلق حيوان شديد الشبه بالثور الاسود وحشي لا يدجن البتة عدو
الحمام يدخل برج الحمام ولو كان فيها مايه لا يترك واحدا وهو عدو الثعابين ذكروا ان الثعابين تموت
من صوته وذكروا ان بارض مصر ثعابين كثيرة فلولا
وجود الدلق بها لخرجت عن صلاحية السكنى خرافة
اجزاءه ذكروا ان عينه اليمنى تعلق على
حمى الربع يذهب حماه بالتدريج ولو علق عليه
عينه اليسرى عاد للحمى دمه يقطر في اذن المصروع
حتى يستنشق ولو مقدار نصف دانق ينفعه جدا

شعره يدخن به البرج الذي فيه حمام كثير لا يبقى فيه واحد بل يهرب كلها ويهرب اليه
جلده يجلس عليه صاحب البواسير ينفعه نفعا بينا خصيته يدخن به البيت
ذئب حيوان كثير الخبث ذو غارات وخصومات ومكابرة وخيل شديد
وعند اصحاب لا ينفرد واحد لا يام على بقيه منها واذا اصاب احدها جرح

واكلته قال عمير الساولي فتى ليس لابن العم كالذيب ان يرى بصاحبه يوما دما فهو اكله واذا
نامت الذياب واجد بعضها بعضا وينام حلقة حتى ينظر احدها الى الآخر حتى قالوا انه ينام باحدى
عينيه ويفتح الاخرى قال حميد بن ثور الهلالي

ينام باحدى مقلتيه ويتقي باخرى المنايا فهو يقظان هاجع

والانثى اكثر فسادا من الذكر لاولادها واذا عجز عن غلبة من يقاومه يعوي حتى ياتي ما يسمع عواها من
الذياب يعاونه واذا مرض انفرد عن الذياب وعلم ان احست بمرضه اكلته ولا يفزع من شي من السلاح كالسيف
والفاس الا من العصا ومن رماه بالحجر يتركه ومن رماه بالنشاب وغيره من النصول لا يتركه وان اصابه منه جراحات
فلا يزال يكافحه حتى يغلبه واذا مرض ياكل من حشيشة تسمى جعده يزول مرضه واذا دنا من الغنم
يعوي حتى يسمع الكلب عواه يقصد تلك الجهة ثم يمشي الى جهة غير تلك الجهة يكون الكلب بعيدا عنها
ويسلب شاة ياخذ بقفاها ويضربها بذنبه والشاة تعدو معه ولا يفعل ذلك الا قبل طلوع الشمس
ويعلم ان الكلب طول الليل يحرس ولا ينام وكذلك الراعي وفي هذا الوقت يغلبهما النوم اذا هب

عليهما نسيم السحر وزعموا ان الذيب
اذا كان على يسار الانسان ويسمى سانحا
فالانسان يغلبه واذا كان على
يمينه ويسمى بارحا يغلب الانسان
والفرس لا يعدو خلف الذيب فان
ركضه الفارس تعثر قالوا ان عض الذيب بردونا اشتد حضره وان عض شاة طاب لحمه قال
الجاحظ السباع القوية ذوات الرياسة كالاسد والببر لا يتعرض للانسان الا بعد الهرم والعجز
عن صيد الوحش بخلاف الذيب فانه اشد السباع طلبا للانسان قال بليناس في كتاب الخواص
ان وقعت عين الذيب على الانسان قبل ان يراه الانسان يسترخي الانسان ويقوى الذيب وان وقع عين
الانسان على الذيب اولا يكون بالعكس اما خواص اجزايه ان علق على برج الحمام لا يقربها سنور
ولا شي مما يوذي الحمام ولو دفن في الزريبة يمرض غنمها ويموت وان احرق ودلك برماده اللثة المتالمة يسكن
وجعها عينه لو علق على الفرس يسبق الخيل عينه اليمنى من استصحبها لا يفزع بالليل وعينه اليسرى
من استصحبها لا يغلبه النوم نابه من اخذها معه يامن غائلة الذيب ويشد على الفرس يسير كثيرا لا يعيا
ويحرق ويذر رماده على اللثة المتالمة يزول المها مرارته يسقى منها قدر دانق مع حبة من المسك
المصروع اول كل شهر فانه يزول عنه ولو احتملتها المراة حبلت باذن الله ولو اكتحل به ينفع
من نزول الماء والعشاوة دمه يخلط بدهن الجوز ويقطر في الاذن يزيل الطرش وان يقيت

المراة لا تحبل قط حصينة تشوى وتوكل هم الباه ومن اخذها معه يأتي النساء كثيرا كعبه يشد
الماشي على ساقه لا يتعب من المشي ومن اخذ معه كعبا ليمنى ويخاصم رجلا يغلبه ومن اخذ كعبه
اليسرى ويخاصم امراة يغلبها جلده يتخذ منه نطع فاذا جلس عليه صاحب القولنج سكن المه
ما دام عليه دنبه يدفن في قريه لا يقربها الذياب زعموا ان المراة اذا بالت على بول الذيب لا تحبل
ابدا وان شفى صاحب القولنج من جعر شيئا انفتح في الحال وقال ملينا بس للحكيم ان شد
من هذا الذيل على فخذ صاحب القولنج ينفتح وزعم انه جربه **سناد** حيوان على صفة الفيل
الا انه اصغر جثة منه واعظم من الثور واذا اراد الانثى من السناد ان تلد يخرج الولد رأسه من الرحم قبل
ان يلقيه ويرعى فاذا التقيه هرب من الام مخافة ان يلحسه بلسانها فتقتله فان لسانها مثل الشوك

حكى ابو الريحان الحوارزمي ان ببلاد الهند حيوانا يخرج راسه من جحره فيرعى الحشيش
ويعود الى مكانه ولا يخرج الا بعد ان يقوى وشق من نفقه بسبق الام في العدو ان عدت خلفه
لحيد يثب ويهرب وذلك لان لسان الام اخشن شيء وانها ان وجدته لحسته حتى يجار لحمه عن عظمه
سنجار حيوان كالغار الا انه اكبر جثة راسه شعر في غاية النعومة يحدر
جلده الفراء يلبسها المتنعمون
[illegible] الا برد يخلاف سائر الفراء
لحمه يطعم للسنور فيزول جنونه
ويأكل منها صاحب البواسير
الدود ويه ينفعه نفعا بينا والله الموفق

سنور حيـ ... لوف مخلوق خلقه الله تعالى لدفع الفار وذكر ان اهل سفينة نوح عليه السلم
تاذوا من الفار فشـ ... ليه السلم جبهة الاسد فرمى من منخريه زوجي سنور فلذلك ترى السنور
اشبه شئ بالاسد ... النطاسه فيمسح وجهه بلعابه واذا تلطخ شئ من بدنه لا يلبث حتى ينظفه وعند
هيجانه ينال الما ... يدا من لدغ مادة انطفه اياه فلا يزال يصيح حتى يسمع الروح صياحه وهو
ايضا محتاج الى نفض ... ١١١ ... جسمها واذا ولدت يغلب عليها جوع شديد فان لم
تجد ما تاكل فاكلـ ... دها ويدفن جوعه كيلا يراه احد قيل انها يفعل ذلك ليلا يشم الفار رائحته فيفر
في الهرب وكذلك اذا دفنته شمته فان وجد رائحته زاد عليه من التراب واذا مر الفار على
السقف استلقى السنور وحرك يديه ورجليه ليراه الفار فيسقط من السقف فرعا واذا صاد

شيئا من الفار يلعب بها زمانا
فربما يخليها حتى تمعن في الهرب
وطنانها تحت ثم يثب عليها
ياخذها فلا يزال يخدعها بالملامه
ويورثه الحسرة والاسف ويلتذ بتعذيبه
ثم ياكلها وقد جعل الله تعالى
في طبع الفيل الهرب من السنور

ناب السنور الاسود ان اخذها الانسان معه لا يخاف الليل مرارته تكحل بها يرى في الليل من مسافة
بالنهار يخلط من مرارته نصف درهم بدهن البنفسج ويسعط به صاحب اللقوة ينفعه ويسحق مع الكمون
والملح ويجعل على الجراحات العميقة برأها طحال السنور الاهلي يشد على المراة المستحاضة يقطع
دمها ولا يحيض ما دام ذلك مشدودا عليها لحمه يطبخ ويضمد به النقرس ينفعه بالبرء وذكروا ان من
اكل لحم السنور الاسود لا يؤثر فيه السحر دمه يسقى صاحب الجذام ينفعه نفعا بينا قالوا الواجع
السنور يدلك بدهن الآس ويدهن به بدن الانسان وقت الحمى فان الحمى لا تاتيه ويداف بالماء ويطلى
به رجل المنقرس فانه يزيل

وجعها ومنها **سنور البر**
على شكل السنور الاهلي الا انه
اكبر جسما ولكثرة اعدائه يبالغ في
حفظ نفسه ونوعه حتى
يحفظ بعضها بعضا في النهار

فاذا كان الليل اقاموا حارسا لا ينام فان نام قتلوه ومخه عجيب لوجع الاذن وابر البول اذا ذر فيه بماء
الجرجير ويشحن على النار ويشرب في الحمام على الريق جعر يدهش به يخرج انطفه من الرحم سير انس
قالوا انه حيوان في عياض كابل وزابلستان في قصبة انفه اثنا عشر ثقبة اذا نفس يسمع من تسعة

صوت المزمار وذكروا ان المزمار اتخذ على قصبة انف ذلك الحيوان فلا يزال الحيوانات تجتمع عليه
من الطيور والوحوش وغيرها لاستماع ذلك الصوت فربما تدهش من لذة استماعها فاذا راى سير انس
عشيهم يصيد منها ما شاء وان لم يرد صيد شيء منها يصبر من اجتماعهم عليه فيصيح صيحة هايلة يتفرق كلها
حيوان يوجد بافصى بلاد الروم ويقال لها ايضا ارش له قرن وللقرن ثيران
راد ر شبه جوه فاذا هبت الريح يجتمع الهواء فيها فيسمع منه صوت في غاية الطيب فيجتمع

فتجتمع الحيوانات حوله لسماع ذلك الصوت فذكروا ان قرن ذلك الحيوان اهدي الى بعض الملوك
فتركه عند هبوب الريح بين يديه فكان يخرج منه صوت حتى كاد يدهش سامعه من الطرب ثم وضعوه معكوسا
فكان يخرج منه صوت حزين حتى كاد من سامعه يغلب على سامعه البكاء ضبع حيوان قبيح
المنظر قليل العدد يبيض القبور وبحر الحيف والعرب تقول لم يزل اكل لحوم الضبعان ولهذا قال عبد
الله بن الزبير خذيني وجرني جعار وابشري بلحم امرئ لم يشهد اليوم ناصره وقال الشنفرى
ولا تقبروني ان قبري محرم عليكم ولكن ابشري ام عامر ام عامر كنية الضبع وجعار اسمه

وذكر

وذكروا ان للضبع آلة الذكور والاناث وهو في سنة ذكر وفي اخرى انثى وبين الضبع والكلب
عداوة قالوا لو وقع ظل الضبع على الكلب لا يقدر على المشي حتى يأتي الضبع ويأكله واذا مرض الضبع
يأكل لحم الكلب يزول مرضه وبين الضبع والذيب مصادقة والضبع اذا سفد الذيب جاء بولد
يقال له السمع ويكون شكله عجيبا بين الذيب والضبع وان سفد الذيب الضبع جاء بولد ايضا عجيبه
يقال له العسبار وزعموا ان الضبع لا يعرف شيأ من العلل ولا يموت حتف انفه كالحية وانما تموت
بعارض اختراعي وذكروا ان الضبع اذا هلكت جاء الذيب يرعى اولادها ولذا قال الكميت

كما حامرت في حضنها ام عامر لدى الحيل حتى عال ادنى عيالها

وفي العرب قوم يقال لهم الضبعيون لو كان احدهم في قتل فيه الف نفس فالضبع لا يقصد احدا غيره
وذكروا ان الضبع كما هي تطبخ فان مرقها ودسمها لجميع الرياح والامراض الباردة نافع اما حوامل امراته
راسه يجعل في البرج يجتمع فيه حمام كثير لسامه مراخذه معه يغلب الخصم عند المحاجة ولا يتلعثم في الكلام
ما به من استصحبها لم ينس شيأ كبده يحرق ويسحق ويكتحل به يزيل العشى مراره الضبع الرجاء
ينبع نزول الماء اكتحالا
ويحلو البصر من الظلمة قال
بليناس في كتاب الخواص
مرارة الضبع يخلط بدم
العصافير ويطلى به الانسان
عينه فان الماء يقف ولا يزال

محدقا على انسان يغلبه النوم قلبه يعلق على الصبي يبقى ذكيا يتعلم بسرعة شحمه يمسح به الحواجب
يكون محبوبا الى الناس وسيما الى النساء بوله يعلق من شجرة ثعلبها طير ضار قال هرمس تصيب الضبع
اذا جف وسحق واستف الرجل منه دانقين يمسح به شهوة الوقاع بحيث لا يمل من النساء ولو اتى عشر
امراة واذا جف وسحق واطعم المراة الفاجرة منه بحيث لا تدري بزول بعدها شهوة الوقاع ولا تميل بعده
الى الرجال فرجها ان شدت على محموم زال حماه وفرجها وجلد سرتها قال بليناس ان شد على
رجل لم ينظر اليه امراة الا حبته وان شد على امراة لم ينظر اليها رجل الا حبها جلده يجر على الارض لا يصيبها
افه كالبرد والجراد واشباههما ويتخذ من جلد الضبع غربال ويغربل به البر ثم يزرع فان زرعه يامن الجوائح
كلها قال الشيخ الرئيس رعضه الكلب الكلب فاذا فرغ من الماء يسقى من اداوة من جلد الضبع او اداوة
تغشى بجلد الضبع واذا شد جلد الضبع على رقبة الاربعة هربت منه الكلاب وشعره التي حول فرجه يتف
ويسحق ويذر على البيت يزول عنه ما به جدري يخلط بدهن الآس ويدهن به الرأس ينبت الشعر وحسنه

عناق حيوان يقال له بالفارسية سياه كوش فوق الكلب جسما حسن الصورة جدا لونه
لون البعير الاحمر واذناه
سودا وان يصيد كما يصيد
الفهد واذا مشى اعفى اثره
ويصيد الكركى ايضا واذا
طار الكركى يثب نحوا لهواء
وثبة شديدة واخذ رجله

عنزلا حيوان دقيق الجسم
يكون بالبادية قالوا ياخذ البعير
من قبل دبره ويقتله وقلما يرى يرعون
اذ شيطان سليطا فلا يرى الا البعير
المأكول

فلا قال الشيخ الرئيس انه حيوان
اصغر من عرس ولونه اميل الى الرمدة مع دقة
لطافة وطول وسعه ثم اذا راى حيوانا طفر
عليه وتعلق بحصاه ومن عضه هذا الحيوان
ينال الما شديدا صعب المعالجه

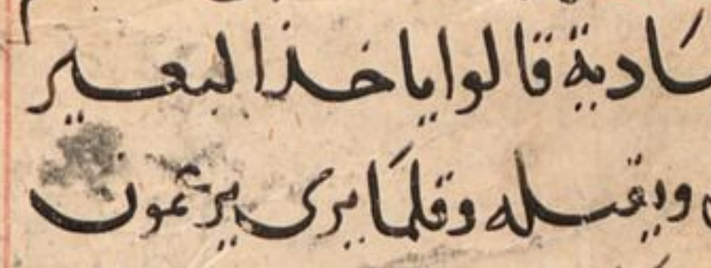

فهد حيوان شديد الغضب ضيق الخلق ذو وثبات بعيدة كثير النوم يستانس بالناس بخلاف
النمر وعيه وقال بعضهم ان الفهد متولد من الاسد والنمر كالبغل من الفرس والحمار والسباع تهاب رائحة الفهد والفهد
يوثر الاسد على فريسته فاذا اكل الاسد فرع ياكل الفهد بقيتها قال الحاحظ الفهد اذا سمن عرف ان
حركته ثقيله وانه مطلوب وعرف ان رائحته شهيه الى الاسد والنمر فيختفي حتى يمضي زمان يسمن فيه
الفهود ولا يكاد يقدر على علاوه الرح
كيلا يحمل الرح رائحته الى
السباع واذا مرض الفهد اكل
لحم الكلب يزول مرضه ويحب الاصوات
الحسنه يصغي اليها ويتولد من
الفهد والدب حيوان عجيب الشكل

يقال له كوشال واما خواص اجزايه مرارته تخلط بالعسل والملح وتجعل على الجراحة التي تسيل دمها
تقطع لحمه من داوم على اكله يورثه جودة الذهن وقوة البدن دمه ينفع من وجع المفاصل طلاء ومن سقي منه
يغلب عليه البلاهة برثنه يترك في موضع هرب الفار منها **فيل** حيوان عجيب [illegible] من
اعظم الحيوانات واصحابها [illegible] كان [illegible] ثمانية من وهو مع ذلك املح واظرف من كل خفيف الجسم رشيق
والله تعالى في خلقه صنع عجيب [illegible] رقبته قصيرة جعل له خرطوم طويل يقوم مقام يد الانسان
يرفع العلف والماء الى فمه [illegible] على [illegible] الانسان [illegible] واذنان كل واحد كترس
متحركتان دايما يدفع بهما الذباب والبق [illegible] دايما فلو دخل الذباب او البق في فمه او اذنه لهلك
وله نابان عظيمان كل واحد [illegible] ربما يكون ثمانية وليس له من المفاصل الا الكتف والفخذ والكعب

ولا تظهر فيه شهوة الضراب الا بعد خمس سنين وتضع لسبع سنين ولدا مستوي الاعضاء والاسنان
والفيل يعادي الحية اذا راها فيمسحها تحت رجله والحية تلسع ولده فتهلكه واذا مرض الفيل
ياكل حية يزول مرضه واذا تعب الفيل دلكوا كتفيه بالسمن والماء الحار يزول تعبه واذا وقع على جنبه
لا يقدر على القيام فيجتمع عليه الفيلة يخبر بعضها بعضا عن سقوطه والفيل الكبير يجعل خرطومه تحت جنبه
وساير الفيلة تعينه على ذلك حتى ينتصب على قوايمه والفيل اذا اراد قلع شجرة لف خرطومه عليها
ويستاصلها من اصلها اما فيل الحرب تراه كقلعة جارية على ظهره رجال وعليه جوشن اتخذوا
له وعلى خرطومه شد والمخدماد [illegible] بها الفرس والجمل يعده بصفين ويحيط به
حشمه يد راجل يحفظونه من ورايه وعلى ظهره رجال يستعملونه سجعا ان يكون له الدخول والخروج
قال الرازي اذا كان كذلك يغلب جيشا الفارس وربما يعيش اربعماية سنة قال الرازي رايت فيلا

في ايام المنصور قيل انه شحم لسا بوردي لا كاف والمنصور والموت بارض العراق مسرع الى الفيل والى الذكور
اسرع منه الى الاناث والفيال قاعد على ظهره وبيده محجن يحك به جبهته كلما اراد منه شيئا والفيل
يعرف مراده يعمل ما يريد الفيال واول شيء يعمله خدمة الملك كلما راه خدم والفيل من اشد الحيوانات حقدا حكي
ان فيالا ضرب فيلا اوجعه فصبر الفيل حتى شده الفيال الى اصل شجرة واحكم شده وتنحى عن الفيل ونام وكان
للفيال شعر كثير منشور فاخذ الفيل بخرطومه عصا من الشجرة ووضعه على شعر الفيال ولواه حتى تشبث
بشعره ثم جذب العود فاذا الفيال تحت قوائمه فخبطه خبطا صار هشيما اما خواص اجزائه قال بليناس
من سقي من وسخ اذنه لا ينام اسبوعا برادة نابه يضمد بها الداحس ينفعه مرارته يطلى به البرص ويترك ثلثه
ايام يزيله باذن الله شحمه اذا تمرخ به يورث الجذام عظمه يعلق على رقبة الصبي يمنع منه الصرع واذا
دخن بالعاج شجرة لا يكون ثمرتها حامضا يدفع عنها الدود واذا سحق وعجن بالعسل ويطلى به الكلف يزيله
ولو علق العاج من شجرة لا تثمر في تلك السنة ولو دخن به في بيت يموت البق من دخانه وحكاكة العاج ينثر
على القرحة الفاسدة تبرا وكذلك على العضو المحترق جلده يشد على من به النافض يزول عنه وذكروا
ان صاحب التشنج اذا نام على جلد الفيل يزول تشنجه ويدخن به البواسير تسقط بوله يرش به البيت يهرب
عنه الفار وزبله يدخن تحت ذيل من به حمى ينفعه ولو سقي صاحب القولنج يبرا ولا يرجع اليه ويكحل بزبل
الفيل وملح الحية للشبق الطرفة واللحم الزايد ويسقى منه نصف درهم مع شيء من ... في ماء الرازيانج لصاحب
الاستسقاء يزيله قالوا من احتقن به شيئا من زبل الفيل ... وجع البطن واذا احتملت المراة شيئا من زبل
الفيل لا تحبل وزواني الهند الان وقفن على الذي يحمل ذلك يستعملن الطرادة والشباب لدفع الحمل فانهن
موقوفة على جميع اصناف الرجال وهذا اسرع ... الحبل ... لا تعدم من يوافق من احبها من احد فاذا حبلت
وارضعت مرارا ابطل جمالها فيبطل الغرض المقصود منها **قرد** حيوان قبيح مليح يضحك
ويطرف ويفهم سريعا ويتعلم الصناعات الدقيقة كالنسيج فان الثياب العريضة لا يحوكها صانع واحد فيعلم الصانع
قردا ويرمي المحول الى جانب القرد والقرد يرمي اليه واهدى ملك النوبة الى المتوكل قردين احدهما خياط
والاخر صايغ واهل اليمن يعلمون القرود قضاء حوائجهم حتى البقال والقصاب اذا غاب سلم دكانه الى القرد
والقرد يحفظها اشد الحفظ حتى يرجع
صاحبها والانثى تلد من واحد الى اثني عشر
ويحكى عنها من الغيرة على الازواج ما لا يحكى
الا عن الانسان وحكى بعض اهل صنعاء
انه مر بقرد في سفح جبل نايم واضع راسه
في حجر زوجته وقد غاص في نومه فاذا بقرد

آخر جاء ووقف حذاها فوصعت القردة رأس زوجها رويدا رويدا وقامت الى ذلك القرد وضاجعها كما يضاجع الرجل المراة فلما انتبه القرد لم ير زوجته اتبع اثرها حتى راها فلما دنا منها شمها فعلم انها زنت فصاح صيحة شديدة فاجتمع عليه قرود كثيرة فاخبرهم بفعلها فحفروا لها حفرة ورجموها حتى ماتت خواص احرآيد عينه كوعلق على انسان يمزح معه كل من يلقاه ومن اخذ سنه معه لا يعلبه النوم ولا فرع الليل ويسحق ويكحل به يدهب ياس العين لحمه ياكل صاحب الجذام ينفعه نفعا بينا عرف ذلك من الاسد فان للجذام داء الاسد فانه ياكل القرد وهذا دمه ان سقى انسانا محرش بحيث لا يتكلم الا بالاشارة وقال بعضهم من شرب دم القرد يقبح في اعين الناس جلده يتخدمنه غربال ويعربل به البدر فان نباته يامن من الافات كالجراد وعين

كركدن

حيوان في جثة الفيل خلقه خلقة الثور الا انه اعظم منه دوحافر وهو سريع العضب صادق الحملة تحافه جميع الحيوانات له هند على راسه قرن واحد حاد الراس غليظ الاسفل جدا فيه انحناء محدبة الى وجهه ومقعرة الى ظهره ومن العجب انه جمع بين الحافر والقرن وليس لذلك

حافر قرن سواه وهو اقل الحيوانات عددا يعيش سبعماية سنة وهيجان شهوته بعد خمسين سنة ومدة حمله ثلث سنين وزعم الهند ان الكركدن اذا كان بارض لم يدع في تلك البلاد شيا من الحيوان واذا راى الفيل باتيه من ورايه ويضرب بطنه بقرنه ويقوم على رجليه ويرفع الفيل بقرنه فاذا تشبث بقرنه اراد ان يتخلص عن الفيل لا يمكنه فيخر على الارض فيموت هو والفيل وذكروا ان السلاح لا يعمل في الكركدن ولا يقوم له شي من الحيوانات قالوا يجب الفاخته ويقف تحت الشجرة التي عليها عش الفاخته ويطيب نفسه بهذا الفاخته خاصية احرآيه قالوا على قرنه شعبة انحناوه محالف لانحناء القرن وتلك الشعبة حمار وعلامة صحته ان يرى فيه شكل فارس وربما توجد تلك الشعبة لاعد ما ياكل هذا من

خواصه اذ تحل کل عقد فان اخذه صاحب القولنج بیده ینفتح فی الحال وکرلک ان اخذها صاحبة
ولو سحق منه شی وسقی المصروع یزول مرعه وکذلک من به فالج او تشنج ان حملها معه وقال ابن ابی الخیر
الاستراباذی صاحب نزهه نامه حاکیا عن ابیه قال فی قفل کنت رایحا الی غزنین فاتانا الخبر ان فی الطریق
لصوصا فاصاب القوم اضطراب وکان فیهم رجل قال یا قوم لا تحزنوا انی اکفیکم شرهم بشرط ان تذهبوا
الی الیهم فذهب به رجل من القفل الی موضع اللصوص وکانوا نازلین فی شعب بین جبلین فاخرج شیاء
من وسطه ودلکه بالتراب دلکا کثیرا ثم اشرف علیهم ونثر ذلک التراب علی رؤسهم فهبت ریح عاصف
فی ذلک الشعب ومنع اللصوص من القیام ومن قام منهم وقع ثم رجع الی القفل وقال امضوا فی دعة
وسلامه فعبرنا عن ذلک المقام وسلمنا قال فلما وصلنا الی غزنین دخلت یوما علی الشیخ الرئیس ابی علی بن
سینا رایت ذلک الرجل عنده فاخبرته بصنیعه فقال کان ذلک عقده قرن الکرکدن وفیه عجایب
کثیره وهذا الرجل من خلص اصدقایا جانا من بلاد الهند واهدی الینا هدایا ذلک العقد من جملتها
ویتخذ من قرن الکرکدن نصب السکاکین وخاصیته انه اذا دنا من طعام او شراب فیه سم یکثر قوه
السم عنده الیمنی یعلق علی الانسان یزول عنه الالام کلها ولا یقربه الجن والحیات والبری ینفع من الحمی
والنافض یوخذ من حلده الجواشن لا یعمل فیه السلاح

کلب حیوان کثیر الریاضه
شدید المجاهده کثیر الوفاء دایم الجوع والسهر یخدم بادنی مراعات خدمة کثیر من الملازمة والحراسة ودفع
اللص قال الجاحظ من ذکاء الکلب انه اذا ارسل الی الطباء یرکل العنز وینیع التیس وان کان
التیس اشد عدوا وذلک لعلمه ان التیس سیعتریه البول من الفزع فلم یستطع الاراقه مع شده الحصر فیثقل
عدوه لاراقته فیلحقه الکلب واما المعزفانها اذا اعتراها البول من الفزع قذفت به لسعه المخرج فلا یثقل

عدوها وهذا شی عرف من الکلب مرارا
قال ومن عجایبه انه خرج یوم الثلج وروحه
الارض معشاة بالثلج ومعه الصیاد
المجرب لا یعرف موضع الصید البته
مع عقله وتجربه فیذهب الکلب یمینا
ویسارا حتی یقف علی موضع الصید
بانفاسه ایدانها ویخار اجوافها واذنابها بالاقامه من الثلج من وجارها حتی یرق وان لم یثقبه وهذا غامض
جدا یعرفه الکلب الصیاد الماهر واذا الحت السحاب بالثلوج لقی الکلب منها جهدا فمتی ابصر عیما
نجده لا یذکر ما لقی من مثله یقال المثل لا یضر السحاب بناح الکلب ولذلک قال الفردق
وقد نبح الکلب السحاب ودونها مهامه تعشی نظرة المتامل

واذا نبح على انسان ما لليل والح عليه لم ينجه منه الا ان يقعد فانه اذا راى منه ذلك تركه كانه طفر منه واذا له
ويصيب الكلب ما لصيف شبه جنون فيكلب مزاجه جارا يابس وتزيده الصيف حرارة ويبوسة فيغلب عليه
المرار فيحدث به هذا المرض فيصير ريقه سما قاتلا صعب المداواة وعلامة ذلك دوام اللهاث وحمرة
العينين واطراق الراس واعوجاج الرقبة وجعل الذنب بين فخذيه يمشي خائفا ما يلا كانه سكران
كئيب مغموم ويتعثر كل خطوة واذا لاح له شيء عدا اليه جاملا عليه سواء كان حايطا او شجرا او حيوانا
ولا يكون حملته مع النباح بخلاف سايرا لكلاب بل هو سكيت زمبت واذا نبح يكون في صوته بحوحة
والكلاب عرفته تهرب عنه ومعض هذا الكلب صعب المداواة من عضه نبح كالكلب ويرى في بوله دشبش
على صورة الكلاب وينظر في الماء يرى صورته كصورة الكلب لا يشرب من الماء حتى يهلك عطشا ومن العجب ما
حكاه بليناس ان كلبا عض بعلة فعصرت رايحها صار ايضا مكلوما واذا كان في جوف الكلب دآء ياكل سنابل
القمح يهدى واذا سمع صوت الحمار ما لم راته وذكروا ان من تخضب بالحناء وسمع صوت الكلب الابيض
او الاصفر لا يكون لون الحصاب جيدا واذا ربيت كلبا محرفا خذه بفمه ورماه فذلك للحران تركته في برج
الحمام يمشي عنها طيرها وان القيتها في النبيذ من يشرب منها يعربد ومن عجيب ما حكي عن الكلب ان شخصا قتل شخصا
باصفهان ورماه في بير وطمها وكان للمقتول كلب يشاهد ذلك وكان الكلب ياتي كل يوم ويحفر ذلك البير واذا راى
القاتل مر عليه حتى تكرر ذلك فنبشوا البير واذا بها قتيلا واستدلوا بنباحه في وجه القاتل احدوه وعذبوه فاعترف
انه قتله وحكي ايضا ان شخصا نزع ثيابه حتى يغوص في ماء ومعه كلب فالكلب عض رجله فالرجل اغتاظ وضربه
بالسيف ورماه في الماء فاذا تحت الماء تمساح اطلع راسه واخذ الكلب وعاص خواص احر ابه
قالوا عينا الكلب الاسود الميت يدفنان تحت حايط مسن فانه يحرب ناب يشد على الصبي تبت اسنانه بلا
الم ويشد على صاحب الرقان ينفعه وناب الكلب الاسود من استصحبها لا ينبح عليه الكلاب ناب الكلب
الذي عض انسانا اذا شدت في قطعة جلد وعلقت على عضد انسان نام من عض الكلب الكلب لسان
الكلب الاسود يحرق في خف انسان لا ينبح عليه الكلاب البته وهكذا يفعله اللصوص مرارته نفع من
طلمة العين اذا اكتحل بها كبده يوكل مشويا ينفع من عضة الكلب الكلب شحم الكلب الميت يطلى به
الحنازير يحللها ومحه يفعل هذا الفعل قال بليناس من عضه الكلب الكلب ولم يشرب الماء فاعطه
الرجل اليمنى من كلب فانه يشرب الماء باذن الله شعره يشد على المروع نحفه من عضه وشعر الكلب البهيم اقوى ما يبرا بوله
يلمع الناليل قال الشيخ الرئيس قراد الكلب ينتفع في نبيذ ويسقى صاحب القولنج يسكن وجعه في الحال جعره قالوا اذا
كان ابيض اللون فهو دواء عجيب لصاحب اللحمة والخوانيق نمر حيوان ذو قوة وقهر وسطوات صادقة
وهو اعدا اعدا الحيوانات وهو ذو شيء الوان حسنة لا يردعه سطوة احد ولا يصرف عن العسكر الدهم
خلقه في عاية الصيق لا يستانس البته وغذاه كبد وعجب شديد اذا شبع نام ثلثة ايام واذا انتبه

جايعا خرخر شديدا يعرف ما حوله من الحيوان انه يريد الصيد ورايحة فمه طيب بخلاف الاسد وخرزات
ظهره ضعيفه بنكر بادنى شئ اصابها يقولون ان الثمر والاقحوان صداقه واذا اخذ الثمر احدا ثر التراب عليه
الفار يتعفن الجراحة وافضى الى الهلاك واذا مرض اكل الفار يزول مرضه والثمر يتعرض لكل حيوان راءه
فى جوعه بخلاف الاسد فانه لا يتعرض للحيوان الا عند جوعه اما خواص اجزايه

راسه لو دفن فى موضع يجتمع عليه الفار مرارته يكتحل بها يزيد فى ضوء البصر ويمنع نزول الماء شحمه
يذاب ويجعل على الجراحات العتيقه يصلحها قصيبه يطبخ ويشرب من مرقه ينفع من تقطير البول
واوجاع المفاصل عظمه يعلق فى رقبة الرضيع يزول عنه الشره جلده يتخذ منه المطرح
فالجلوس عليه ينفع من البواسير وجميع اجزايه يفعل فعل السم القاتل يامور حيوان وحشى
قصور له قرنان كالمنشارين اكثر احواله تشبه احوال البقر الوحشى مادى الى الدحال التى التفت
اشجارها واذا شرب الماء يطهر فيه
نشاط يعدو ويلعب بين الاشجار ولما
تشبثت قرناها بالاشجار ولا يقدر على
خلاصها فيصيح ويسمع الناس صياحها
ذهبوا اليها وصادوها اما خواص
اجزايه لحمه يطبخ بالنبيذ واكل منه
الصبى يبقى ديكا ويزول عنه البلاه جلده يتخذ منه مطرح من جلس عليه يذهب بواسيره كعبه يشد على انسان لا يشعب من السير

النوع الخامس من الحيوان

الطير

هذا النوع من الحيوان مختص بخفه البدن وقلة اعضاء كثيرة ومعدات فى غيرها من الحيوانات والحكمة فى ذلك

ان الله تعالى لما خلق انواع الحيوان جعل بعضها عدوا للبعض اعطى لكل نوع اما قوة وسلاحا يدفع عدوه بهما كالدواب والسباع او آلة الهرب كالوحوش والطيور اما الوحوش فبقوائمها واما الطيور فباجنحتها ثم هذه الآلة اقتضت خفة الجثة اذ لو كانت الجثة كبيرة يستدعي جناحا كبيرا لا يحصل معهما سرعة الطيران بل يكون طيرانا بطيئا لا يزيد على سرعة المشي فلا يحصل الغرض المطلوب ومن العجائب طيران الطير في الهواء وما يسقط مع انه اثقل من الهواء كما قال تعالى الم يروا الى الطير مسخرات في جو السماء ما يمسكهن الا الله فنوع الطير فقد اعضاء كثيرة وجدت في غير هذا النوع كالاسنان والاذان والكرش والمثانة [illegible]رات الظهر والجلد الثخين والصوف والشعر [illegible] نسبة قوائمه الى اسفله كنسبة يديه الى [illegible] فكل طائر طويل الرقبة يكون طويل الرجلين وما قصرت رقبته قصرت رجلاه ولو قطعت [illegible] الى قدام كالسفينة [illegible] ذنبها وقال الجاحظ كل طائر جيد الطيران يكون ضعيف الرجلين كالعصفور والزرزور والخطاف واذا قطعت رجلاه لا يقدر على الطيران السريع كالانسان اذا قطعت يداه لا يقدر على العدو الشديد وكل حيوان لا اذن له فهو يبيض وكل طائر يعب الماء فهو يزق فرخه ومن الطير ما اعطي العجب في ريشه كالطاوس وابي براقش ومنها ما اعطي العجب في خلقته كالحمام ومنها ما اعطي العجب في حنجرته ومنها ما اعطي العجب في تركيب اعضائه كاللقلق والكركي والنعامة ومنها ما اعطي العجب في صنعته كالقبرة والخطاف والتنوط وسياتي شرح ذلك عند ذكرها ان شاء الله تعالى ونذكر بعض ما يتعلق بها من العجب مرتبة على حروف المعجم

ابو براقش طائر حسن الصورة طويل الرقبة والرجلين احمر المنقار في حجم اللقلق يتلون كل ساعة بلون آخر من احمر واصفر واخضر وازرق قال الشاعر كابي براقش كل لون لونه يتقلب وعلى لون هذا الطائر تنسج ثياب بوقلمون تجلب من الروم وعجب هذا الطائر في لونه وشكله ولم يحضرني شيء من افعاله وخواص اجزائه

ابو هرون طائر في حنجرته اصوات ملحنة شجية يفوق كل مغن ويروق كل نائحة لا يسكت بالليل شيئا يصيح الى الصباح ويجتمع عليه الطيور لاستماع صوته وربما يمر به عاشق يسمع صوته لا يقدر على العبور بل يقعد ويسمع صوته ويبكي الى الصباح

اوز هو البط الجب السباحة اذا خرج فرخه من البيض سبح والانثى اذا ارخت لا تقبل الابيضه
نفسها ولا تقبل الا سفا او احدى عشر من غير زيادة واذا حضنت الانثى قام الذكر يحرسها لانفارقها
طرفة عين ويحرج فراخها يوم التاسع عشر وان ابطات الى اخر الشهر والحصاة التى توجد فى بطن
الاوز ينفع من استطلاق البطن وكثرة
الاختلافات اذا سقى المبطون اما
حواصل اجرايه دماغه يداف بماء
الرازيانج ويعلى ويصفى ويشرب على الريق
ينفع من البواسير ووجع الارحام لسانه
ينفع من تقطير البول اكلا لحمه يداف
ويكمد به الرأس ينفع من الصداع شحمه يوافق الشقاق العارض من البرد ودماء الثعلب قال الشيخ الرئيس
شحم الاوز يصفى اللون ولحمه يسمن ويصفى الصوت ويزيد فى قوة الباه دمه يشرب مع الملح المر على الريق ينفع
من وجع المثانه جناحه اليمنى شد على يمين صاحب حمى الربع يذهب حماه وينفع من وجع الاعضاء
كلها عظمه يحرق ويذر على حراحات النصول ينفع نفعا بينا بيضه يزيد فى قوة الباه ذرقه يحفف ويشرب
ينفع من السعال اليابس

بازى هو اشد الجوارح تكبرا واصيفها خلقا يوجد بارض الترك
لا يكون بازى الا انثى ومن هذا النوع ما خلق الله الذكور دكرها يكون من نوع آخر اما من الحداة او من
الشاهين او غيرها ولهذا يكون الاختلاف فى اشكال البزاة كثيره وذلك بحسب حال الذكر فان كان
الغالب على لونه البياض فهو احسن البزاة
واملاها جسما واجراها قلبا واسهلها رياضة
والاشهب لا يوجد الا بارض ارمينية وارض
الخزر والبازى لا يتخذ الوكر الا على شجره لفاء
مستكد لدفع الم الحر والبرد واذا اراد ت
ان تبيض جعلت لوكرها سقفا حتى لا يقع على
فرخها المطر والثلج واذا مرض ياكل لحم العصفور يزول مرضها واذا كان فى التحسية يعطى لحم الفار
ينبت ريشها سريعا خواص اجزايه مراكتحل بمراريته ينفع من نزول الماء واذا طهر اثار نزوله كدخان
بين عينيه او شبه ذباب طير بين عينيه ويبسط صاحب اللقوة قد رجيه منها ينفعه نفعا بينا مرارة
البازى الاشهب ينفع من نزول الماء ومن بياض العين اكتحالا وكذلك من ظلمة البصر قال الشيخ الرئيس مرارة
الجوارح كلها ينفع من ظلمة البصر اكتحالا محلها يعلو على الشعر لا يقع عليها طير ولا يصيبها وان الطير ضرر

باشق طاير حسن الصورة اصعر الجوارح
جثه يصطاد العصافير والفواخت والحمام
والدراج والمطلوب منه حسن صورته يتفرج
عليها فانه مطبوع جدا اما خواص اجزايه ذكروا
انه ماعده ينفع من الخفقان العارض من السوداء
اذا سقى منه نصف درهم بماء الكاذر بحبوبه **بغا** يقال له طوطى وهو طاير حسن اللون
والصورة اكثره اخضر اللون زنجاريا وقد يكون احمر واصفر واسود وعليه اعمر ولسان عريض
يسمع كلام الناس يعيده ولا يدرى معناه ويأتى بحروف منه يمة واما كيفية تعليمها فانهم ياخذون
مراة فى قفصها حتى ترى هى فيها صورة نفسها
ويقعد خلف المراة احد يتكلم فالبيغا تحسب
ان التى فى المراه يتكلم فيأخذها وانما فعلوا
ذلك لانها اذا سمعت من مثلها تريد ان تاتى
بما اتى به مثلها فيتعلم سريعا ومن عجايبها انها
لا تشرب الماء ابدا وان شربت الماء هلكت اما خواص اجزايها ذكروا ان من اكل لحمها يصير فصيحا
قوى القلب مرارتها من اطعم منها يثقل لسانه دمها يخفف ويحق وينثر بين صديقين يقع بينهما
عداوة ذرقه يحلط بماء الحمرم ويكتحل به ينفع من الرمد وظلمه العين **بلبل** طاير معروف
يقال له بالفارسيه هزاردستان وهو صغير الجثه سريع الحركه كثير الالحان يسكن البساتين
وله شعب ووجد فى زمانا اورد يقولون انه يحب الورد فاذا راى من يقطف الورد يكثر صياحه
ولا يصبر عن الماء البتة لغلط حرارته يعمر فى الماء
كل ساعة والريح تعصفه من صغره وهو يوم الريح
يلازم وكنه ولا يخرج وقال الشاعر
وما كان يوم الريح اول طايره ولكن رؤوع العندليب تذكر
والبلبل من عجيب خواصه ان يتشاءم الى البساتين
لحمه مع عين السرطان ينفع فى جلا الايل على ساعده
الانسان يمنعه النوم مادام معه **بوم** طاير معروف لا يبرز بالنهار لصعف باصرته يحب
الوجد ويسكن الخراب. ويتشاءم به حتى لو نزل بارض او دار فالناس يتطيرون منه والحيات والافاعى
تكثر من صوته ويصطاد الحنافيش ويعادى الغراب وكذا البازى الاشهب وهو بالنهار دليل صعف الباصره

واذا كان الليل لم يقو عليه شئ من الطيور اما خاصيته اجزايه دماغه يكتحل به لدفع ظلمه العين
ذكروا ان عينه تخلط بالمسك ويأخذه معه فكل من شم رائحته يحب حاملها وذكروا ايضا ان احدى

عينيه منوم والاخرى مسهر ومن اراد ان يعرف ذلك
يلقيهما في الماء فالراتب منوم والطافي مسهر فالمسهر
يحعل تحت رأس من تختم به لا يعلبه النوم والمنوم
يحعل تحت وسادة من اردت ان يعلب عليه النوم فانه
لا ينتبه ما دام تحت وسادته قلبه يطعم صاحب
الغالج واللقوة يزلهما مرارته يخلط برماد حشب
البلوط ياكل من في مثانته حصاة يفتتها ويخلط برماد حشب الطرفاء ياكله صاحب البول
في الفراش يذهب عنه ذلك كبده سم قاتل يورث قولنجا لا دوا له والعياذ بالله من ذلك يحمه يحعل
في الدهن ويطلى به الرائر يذهب بالعشى وظلمة العين يحمه يورث النسيان فلهذا قال نفسي نفسي مرسماني الابر
ذكروا ان يحمه ان جف في طل ويحعل في طعام ياكله جمع وقعت بينهم الخصومة ومده يلطخ به طرفا
وجه الملطوخ ذهب عنه ذلك قانصته يحفف ويسقى انسانا يورثه قولنجا صعب الانحلال عظمه يدخن
بين ندمان الخمر يعربد بعضهم بعضا قالوا انها بيض بصمتين احداهما ينبت الشعر والاخرى يزيل ومن
اراد ان يعرف احداهما من الاخرى يغطيهما بالشمع ويبلغهما ثم يقشرهما فالتي تميل الى السواد تنبت الشعر والتي
تميل الى الصفرة تزيله

قدّرج

طاير يقال له بالفارسية مدرو يعنى في البساتين من الاشجار
بالاصوات والالحان قالوا انه يشم عند صفاء الهواء وهبوب الشمال ويزل عند هبوب الجنوب ويسوء

حاله واذا حان لها وقت البيض تحدث شبه دايرة
من التراب الليز وتضع البيض فيها ليلا يتعرض للافات
وفرخها مثل فرخ الدجاج كما خرج من البيض يلقط الحب
واذا كان وقت الزلزلة ترى القدارج يحتمع وتصيح
قبلها بساعة وكذا الدراريج ثم بعد ذلك
يقع الزلزلة

تنوط

طاير يقال له بالفارسية كشتوبد من نحاة الاشجار شبه
الليف ويتخذ منه قوته وينتل منه خيطا ويشد العقه
في الخيط ويدلها من بعض اغصان الشجر ثم يفرخ فيها
اما خواص اجزايه قالوا ان دمه بسكر شبه وسقى من
دمه من يعربد انسكر كثيرا لا يرجع يعربد بعد ذلك

مرارته يطعم الصبي مع شئ من السكر يحسن خلقه ويعز عند الناس عطه يعلق على الصبي عند
زياده نور القمر يبقى محبوبا الى الناس وان كان كريه اللقاء **جاضنه الافعى** طاير من طير
البادية كلما ماضت اكل الافعى بيضها وتركت بيضه
نفسها مكان بيضتها وبيضه الافعى شبيهه ببيضها فاذا
عاد الطاير تحسبها بيضه نفسها فحضنها فاذا انتفها
لاترى الفرخ شبيها بها تهرب عنها والافعى لاتزال
تفعل بها هذا **جبارى** طاير يقال له
بالفارسيه حرز يضرب بها المثل في البلاهه يقال كل شئ يرى ولدها حتى الجبارى والمعنى
ان الجبارى مع بلهها يرى ولدها ولا يضيعها ودليل بلهها انها اذا رات بيضة طاير اخر تحضنها وتترك بيضة
نفسها واذا وقع درق الجبارى على شئ من الطيور
يعمل عمل الدبق يقول العرب سلاحها سلاحها
وفي جوف الجبارى خرانه لرجيعها اذا احتاج
اليه استعمله ويعادي الطيور كلها وعداوتها مع
الصقر اشد فتى الجأ عليه الصقر رماه بدرقه
فيبقى كالمكتوف المقيد فعند ذلك تجتمع عليه الجباريات تنتف ريشه وفي ذلك هلاك الصقر وقالوا
الجبارى في سلاحها كالطرائي في فسائها والجبارى اذا انحسرت ورأى ان ريش صاحبها نبت قبل ريشها
مات كمدا يقال في المثل مات فلان كمد الجبارى قال ابو الاسود الدؤلي
وزيد ميت كمد الجبارى اذا طعنت هنيدة اوقعلم امّا خواص اجزايه داخل فانصته يجفف
ويسحق مع الملح الدراني والخبز المجروق اجزاء سواء يزيل ياسر العين اكتحالا شحمه يجفف
ويسحق مع السنبل والنرط اجزاء سواء ويعطى لمن به اسهال يحبس بطنه قال الشيخ الرئيس بيضه خصاب
جيد فيما يقال درقه نافع للقوابي **حداه** طاير يقال له بالفارسيه زغن وهو خسيس
يعلبه اكثر الطيور قيل انه ذكر سنه وانثى اخرى والغراب يعاديه ويقهره واذا مرض الحداه
ياكل شيا من ريشه مهدى واذا راى شيا احمر
يحسبه لحما يسلبه قال صاحب اللواقح العقاب
والحداه يبدان يصير العقاب حداه والحداه عقابا
امّا خواص اجزايه مراره يكتحل بها لجفنا ينفع من لدغه
العقرب اذا اكتحل بها العين التي هي الى جانب العضو

الملدوغ نحه يعلى بماء الكراث ويسقى من به مواشير وانها ان ينفعه نفعا بينا ومه يشرب للسموم القتاله
عظمه يحرق ويسحق ويصمد به الدماميل الصلبة ينضجها **حمام** هو الطير الهادى الى وطنه
من البلاد البعيدة هو اشد الطيور دكاء من دكائه انه يعرف علامات برجه فى الهوا فاذا ارسل
من موضع بعيد يصعد نحو الهواء ويكون طيرانه مدورا كمن يصعد المنارة ولا يزال يصعد حتى يرى شيئا
من علامات بلده فاذا راى ذلك يهبط الهها دئى رويدا وفى بعض الاوقات عند صعوده يتعتم الجو ويصير
العين حائلا بينه وبين بلده فيقع ببلاد شاسعة او يصيده شئ من الجوارح وترى فى روح الحمام من الملاعبه
كما ترى بين الناس من القبله والمعانقه وغيرها قال المثنى بن زهير لم ار شيأ من الرجل والمراة
الا رايت مثلها فى الحمام رايت حمامة اتت الاذكرها ورايت حمامة لا تمنع شيأ من الذكران ورايت
حمامة تسجد لذكرها ساعة ترددها ورايت حمامة لا تسجد الا بعد شدة الطلب ورايت ذكرا له اثنان
يحضن مع هذه وهذه ورايت اثنين اجتمعتا كجاريتين بيضان اربع بيضات ولا يتفقان
ومن عجايب الحمام ان الذكر يحضن بيضا اودع رحم الانثى من البيض فيهتم بنقله فان القصب والخوص
وغيرهما ويتخذ الخوصة على قدر بدنهما ثم اشخصا لتلك الاخوصة حولها ليطهرها مقعر يبقى البيضة
فيه مصونة فاذا وضعت يتعاقبان عليه بالحضن ويغلبان البيض فى الشتاء واكثرها على الانثى
لان الحضانة بالاناث ليق فاذا صار فرخا فاكثر الزق على الذكر لان الانفاق بالذكور اولى والحمام
البرجى اذا مرض اكل الجراد يزول مرضه والمرة
الدرى يعالج له اليمامه ياكل اطراف القصب يزول
مرضه ومن عجايب الحمام ان حوار لها اول نهوضها
يفرق بين العقاب والنسر فاذا راى النسر لا يخاف
شيأ واذا راى العقاب يفزع واذا راى الشاهين

فقد راى الموت الاحمر كما ان الشاه لا تفزع من الحمار والفيل ويفزع من الذيب قال الجاحظ الحمام اشد طيرانا
من جميع الجوارح الا اذا راى شيأ من الجوارح فيعتريه ما يعترى الحمار اذا راى الاسد والشاه اذا راى
الذيب والفار اذا راى الثور اما خواص اجزايه من اكل عينه يصيبه العشى ومن اكتحل بمراره
ينفع للعشاوة وظلمة العين ويطلى بدمه الكلف يقلعه ودم الحمام مع دم الفاخته يطلى مع الزهر والطباشير
يزيل البرص بعبر لونه ودم الحمام يطلى به الزرقة التى تبقى من اثر ضربة او صدمة بريله ويزيل العشى اكتحالا
لحمه من دام على اكله يورثه الذكاء ويدفع البلادة عظمه يحرق ويذر على الجراحة التى لا يلتئم شقها يصلحها
باذن الله ذرقه تحمل المراة التى حبل اذا وضعها وصعت بالسهولة وذرق الحمام الاحمر يفتح اثر البول ويفتت
الحصاة بالرمل وفى ذرق الحمام مرارة شديدة يطرح فى حسن القوله يفيد خطاف طاير لا يزال يتنقل

من ا

من الصرود الى الجروم ويتبع الربيع فاذا عرفه استقبال الصيف ياخذ فراخه ويلقي
[illegible] الى الوكر الذي تركه في البلد الاخر لا يبقى منها واحد
[illegible] الى وكره القديم ويتخذ الوكر من الطين المخلوط بالشعر
[illegible] ليبقي بعضه على بعض ويقوي كطين الحكمة ومن العجب ان
تعمل بعضها وتتركه حتى يجف ثم يعمل البعض الاخر فلو عملت كلها دفعة واحدة
لتثاقلت وسقطت واذا ارادت اتخاذ الوكر عاونته الخطاطيف فاذا فرغت تاتي
بالماء في افواهها وتستوي به باطن الوكر وتمثله وتزيل خشونته وتضع
السداب في اوكارها لدفع الحياة والذباب والبعوض ومن المشهور ان عش الخطاف
يحل في الماء ويسقي صاحبه الطلق تضع بسهولة **فصل في خواص اجزايه**
وريش راسه يجعل تحت وسادة انسان لا ينام ما دام تحت راسه **دماغه**
ينفع من ظلمة العين اكتحالا واذا خلط بدهن ورد ودهن به راسه لا يتولد
فيه القمل البتة **عينه** تشد في خرقة وتعلق في سرير كل من نام عليه يسهر **قلبه**
يجفف ويسحق في شي من الانبذة يعين على الجماع معاونة عظيمة **لحمه** يجد البصر
جلا **دمه** يسقي المراة تذهب شهوتها بحيث لا تريد الرجال البتة **ومرقه** ينضج
الدماميل اذا ضمد به **خفاش**
طاير مشهور ضوء بصره ضعيف
لستره عن شعاع الشمس لانه
لا يخرج الا بين الضيا والظلمة يشبه الفار جناحه جليدة رقيقة وله اسنان
وللانثى ثدي كما للفار ويرضع ولده وانما طلب بنوا اسرايل عيسى خلق الخفاش
لانه اتم الطير خلقة لان له اذنا واسنانا وثديا فاتخذه من الطين كما اخبر الله تعالى
واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني يصيد
الذباب والبق وامثالها وربما ياخذ ولدها في فمها ويطير وترضع ولدها وتاكل
الرمان على الشجرة وتتركها قشرا مجوفا وتهرب من عروق الدبسة اذا ترك في مكانها
واذا علق خفاشه في شجرة غريبة جاوز الجراد عنها **فصل في خاصية اجزايه**
راسه يترك في برج الحمام يالف اليها واذا ترك تحت وسادة انسان لا ينام **دماغه**
قال ابن سينا ينفع من نزول الماء اكتحالا **قلبه** يعلق على من هاجت به شهوة الوقع
فيسكن **دمه** يزيل الغشي اكتحالا ويطلي به الابط والعانة بعد نتف ما عليهما

فانه لا يرجع ينبت بعد ذلك **ذرقه** يزيل الظفرة وبياض العين اكتحالا ويلقي في حجر
النمل فتهرب كلها ويطلي العضو الذي اريد ازالة شعره بالزرنيخ والنورة وذرق الخفاش
فانه لا ينبت الا بعد مدة طويلة واذا فعل ذلك مرارا لا ينبت البتة **دراج**
طير مبارك كثير النباح محدب الظهر مبشر بالربيع وهو القائل
بالشكر تدوم النعم وصوته على وزن هذه الكلمات ويطيب
نفسه من الهوى الصافي وهبوب الشمال ويسوء حاله بهبوب
الجنوب حتى لا يقدر على الطيران وذكر الجاحظ ان الدراج من الطيور التي لا تتساند في
البيوت وانما تتساند في البساتين وذكر بعض البزدارية انه ارسل بازيا على
دراج فالقى الدراج نفسه على شوك كان هناك واخذ من الشوك اصلين
في رجليه واستلقى على قفاه واستتر بذلك عن البازي فعجز البازي
عنه **لحمه** قال ابن سينا يزيد في الدماغ والفهم ويزيد في مادة
المني **ديك**
اكثر الطيور شهوة
وعجبا بنفسه ويبشر بطلوع الفجر ومن عجايبه معرفة ساعات الليل فان الليل اذا كان
خمسة عشرة ساعة يقسط اصواته عليها كما كان تقسيطها والليل تسع ساعات
وذلك بالهام من الله عز وجل وزعموا ان من ايقظه الديك فقام لا يبقى مطه
شي من ثقل النعوم والاسد يهرب من الديك الابيض والمهارش خيرها
وعلامة ذلك حمرة العرف وغلظ الرقبة وضيق العين وسوادها وحدة الخالب
ودفع الصوت والديك يحب الدجاج محبة شديدة يعثر الدجاج عليه
وربما اخذ منقاره ويرميها الى الدجاج ويهارش عليها وهذا كله
في زمن شبابه وكثرة نشاطه واما اذا هرم فيكون همه مقتصرا على
نفسه واذا جا الدجاج عدو يدفع الديك عن الدجاج وبالليل يجتمع
الدجاج في موضع حريز ويقف على بابه يحرسها والديك يبيض في عمره
بيضة صغيرة تسمى بيضة العقر وزعموا ان من ذبح الديك الابيض
الاقرن ينكب في ماله واهله وان الشيطان لا يدخل بيتا فيه ديك ابيض
اقرن **فصل في خواص اجزايه** عرفه يحفظ ويسحق ويلقي
من يبول في فراشه يزول عنه ذلك وعرف الديك الابيض

الاحمر

او الاحمر يخفف ويحرّه المحنون ينفعه نفعًا بينًا مرارة الديك اذا اكتحل بها نفع من بياض العين والعشاوة
وجلت البصر ذكر بليناس ان مرارة الديك يخلط بمرق ضاين ويوكل على الريق فانها تذهب النسيان ويذكر
ما نسي وقال غيره مرارة الديك يجعل في اناء فضة ويداوم على الاكتحال بها فانها تقلع بياض العين
جناحه يشد على صاحب حمى الورد يذهب عنه والفارسي يشدها على وسطه لا يتعب من السوق دمه ينفع
من بياض العين اكتحالًا دمه الذي يجري في المهارشة يجعل في طعام ويطعم قوما يقع بينهم الخصومة يوجد
دم الديك مع العسل ويعرض على النار فاذا طلي به القصيب يقوى على الباه ويزيد في اللذة يوخذ من لحم
الديك مجففًا ويسحق مع العنصل والسماق السوية ويجعله حبوبًا على قدر الحمصة ويسقى منها المبطون فانه يبرا
في الحال في بطنه حصاة قد يكون اسما نجوميًا وقد يكون على لون الماء فان علق على المجنون برا وان علق
على انسان زادت شهوته

دجاج

اعجب شي منها انها اذا تشهت الديك في الصياح والمهارشة يثبت
لها شوكة كشوكة الديكة وربما ماتت بلا ركوب الديك من تقلبها في التراب او من ذبح الحبوب ولا يحصل
من هذا البيض فرخ ولا يطيب طعمه واذا حصل في طهرها بيض كثير من هذا النسب ثم ركبها
الديك لومرة واحدة فان جميعها يصلح واذا حضنت الدجاجة وسمعت صوت الرعد يفسد جميع
ما تحتها من البيض وعند هبوب ريح الجنوب فسادها
اقوى والدجاجة اذا هرمت لا يكون بيضها
صحيح فلا يحصل من بيضها الفرخ لان الفرخ يتولد من
البياض والمح غذاؤه والدجاجة اذا سمنت لا بيض
كما ترى سمان النساء فانهن لا يحبلن خواص اخراجها
يطبخ الدجاجة البيضاء بعشر بصلات وكف سمسم مقشر احتى تهرا ويوكل لحمها ويحسى مرقها فانه يزيد في قوة
الباه والمداومة على اكل الدجاج والفراريج يورث البواسير والنقرس شحمه يحدر طلاء يذهب الكلف
الاحمر من الوجه وينفع من شقاق القدم العارض من البرد مرارتها تمنع من نزول الماء اكتحالًا قال
بليناس الحكيم قانصة الدجاج تشوى وتطعم من يبول في الفراش فانه يذهب عنه ذلك يوخذ
ثلث بيضات وتترك في الخل ثلثة ايام ثم يترك في الشمس وكذلك يطلى به البهق يذهبه والبيض النيء شربت
له خاصية عجيبة في تكثير مادة المني وشهوة الباه واذا تركت البيضة في الشتاء في وسط التبن وفي
الصيف في وسط النخالة سقى زمانا طويلا لا يفسد ودهن بيضها يطلى به النقرس يسكن وجعها
دردقها ينفع من القولنج اذا شرب بخل او بيد وكذلك ينفع صاحب الحصاة قال بليناس الحكيم
ان الصق دردق الدجاجة السوداء على باب قوم يقع بينهم خصومة

رخمة

طاير يشبه النسر
في خلقته كثير لحمه اطراف الجبال الشاهقة ومواضع الصدوع وخلال الصخور ليصعب الوصول

اليها فاذا جاء اوان بيضها ذهبت الى ارض الهند وانت تحرا اسمه ابوطانيون وهو حجر مدور مثل خرزة اذا
حركته تسقع في جوفه حجرا حرفيا ي بهذا الحجر وتجعله تحتها وباصت من غير وجع والرخمة لا تزال
تطير خلف العساكر لطمعها في جيف القتلى وتطير خلف الحجاج لطمعها في حسى الدواب وتتبع ايضا الغنم
زمان حملها لطمعها في الجنين المجهض وهذا يدل على الذكاء وتنسبوها الى الحمق خواص اخرايه
مرارته تخلط بالزيت وتقطر في الاذن تزيل طرشها
وينفع من بياض العين اكتحالا وان علقت على من
به رمد برأ منه وان سقي من به حمى الربع ذهب حماه
وان خلط بدهن الزنبق وطلي به وجمد عند الدخول
على السلطان يكون مقبولا عنده قال بلياس
الحكيم اطول عظم في جناحها اليمنى يحرق وينحى ويطعم لانسان يجب من اطعمها جماشديدا وعظم جناحها
اليسرى يفعل مثل ذلك في البعض درقها ينحى ويحمله المراة القت جنينها

زاغ هو الاسود
الكبير ويقال له الغراف قالوا انه يعيش اكثر من الف سنة وبينه وبين البوم معاداة العراف
يخطف بصد البومة نهارا والبوم يخطف بصد العراف ليلا والبوم دليل بالنهار لكن بالليل لا يقوى عليه العراف
قال الخاخط جميع اصناف الطير يطرد فرخها اذا كبر ولا يعرفه الا العراف فانه لا يزال يتفقدها
والعراف تحمد بحرق وينحى ويطلى به الموضع الذي ترمد ان ينبت فيه الشعر فينبت خاصيه اجرايه

قالوا عين العراف والبوم لو دخن بين اثنين
يقع بينهما عداوة لا يقبل العلاج قلبه يخنف
ويداف بالماء ويسقى انسانا يرمد السفر في الصيف
فانه لا يعطش لان العراب لا يشرب الماء في الصيف
وقال بعضهم لو اخذه معه لا يعطش ولو خلط مرارة
العراب والديك بالعسل واكتحل بها يذهب ظلمة العين ولا يرجع ابدا ويسود الشعر ان طلي بها سوادا عجيبا
لحمه وخصوصا لته ينحى بعد الخناق ويخلط بالعسل ويسقى من به ربو ثلثة ايام كل يوم ثلثة قراريط فان
البهق يزول عنه ومن كان يرى بعينه كان ذبابا يطير يذهب عنه ذلك وانه مقدمة نزول الماء تعود
بالله منه قال بلياس الحكيم اذا خلطت شحم العراف بدهن الورد وطليت به ودخلت على ملك
سلطان شيت قضى حاجتك دمه يخنف ويذر على النواصير يصلحها بيضها يطلى به البواسير يذهبه
لو اطعم انسانا ما يعصر النبيذ ولا يرجع بشربها درقه يطلى به موضع طحال المطحول فانه ينفعه نفعا بينا
ويصدر به خلق من به شرفه يذهبها زرزور طاير يقال له بالفارسية شاريتيع الربع ويطيب

الهواء

الهوآء ينتقل الى بلاد العراق من الهند ويصيح في البحر منها شي كثير والامواج تذهب بها
الى السواحل وسكان الساحل يجمعها ويحرقها مكان الحطب
قال بقراط يوخذ من وراح الزروور ويطلى بالزعفران
ويترك في مكانها في الوكر فاذا رجعت الام حسبت انها من المرض
فتاتي بحجر اصفر اللون لمعالجتها يوخذ ذلك الحصا ويسقى
صاحب اليرقان يبرا في الحال بجمله يوكل يزمن في ضوء البصر وبجمله المحفف المسحوق يعطى صاحب
الخناق على الريق ينفتح في الحال ورماده يذر على الجراحات ينفعها نفعا سريعا قال الشيخ الرئيس
دردق الزرزور المعتلف بالارز نافع للقواى

زمج طاير يقال له بالفارسية رك مرارته
تجعل في الاكحال تمنع من عشاوة العين
وظلمة البصر وذكر انه مجرب عجيب جدا

سمانى طاير يقال له بالفارسية سمانه
ويقال له ايضا السلوى وهو الطير الذى انزله
الله تعالى على بنى اسرائيل في التيه ومن عجائبه
انه سكنت زمنيته طول الشتاء فاذا اقبل الربيع
يصيح اخر الليل عند انبلاج الصباح وانه يعتدل
بالبيش ولا يصبر وهو سم قاتل

سنقر من جوارح الطير في حجم الشاهين قالوا انه يكون ببلاد
الترك ولا يعيش الا بالبلاد الباردة اذا ارسل الى الصيد
يشرف عليه ويطير حوله على شكل دايرة فاذا رجع الى
المكان الذى ابتداء منه واوصل اول الخط
باخره بيقى الصيد في وسط الدايرة لا يقدر
على الخروج منها ولو كان الفا ولا يزال الطيور
الى في الدايرة يجتنب من المحيط ويقرب من المركز

فعند ذلك يقف الجارح عليها ويترك سيرا يسيرا ويزل الطير
بزوله حتى يلتصق بالتراب فياخذها الباز بارده ولا يفلت منها شي

شاهين طاير من جوارح الطير عدو الحمام اذا راه الحمام يعتريه
ما يعترى الحمار من الاسد والشاه من الذيب والفار من الهر

والحمام اسرع طيرانا الا انه اذا راه خاف فضعف طيرانه واذا راى السلحفاه للشاهين ستتبع وتعطيه ظهرها
ومنقار الشاهين لا يعمل فيها فيحملها الشاهين ويصعد بها نحو الجو ويرميها على حجر صلد لتتكسر فعند ذلك
ياكلها واذا مرض الشاهين اكل من الذرايح زال مرضه **شفنين** طاير يقال له بالفارسيه

تيرك قال الجاحظ من عجايبه انه لا يزاوج الا اثناه فان
هلكت اثناه لا يزاوج ابدا وكذلك الانثى ان هلك ذكره شحمه
يداف بالشيرج ويقطر في الاذن يزيل طرشها وكذلك
يزيل الرمد وحراحات العين والعشى اكتحالا ذرقه
يسخن ويداف بدهن الورد وتحمله المراه على صوفه ينفع من

اوجاع ارحم **شقراق** طاير يقال له
بالفارسيه كاسكينه اخضر اللون احمر المنقار
وقد يكون اصفر عدو النحل ياكل منها ويقتل
كما لا ياكل مراره ذكره في كتاب الحيل ان
الذهب اذا كان اقل العيار يداب ويفرغ
في مراره الشقراق فانه يطلع احسن ما يكون ويزيد
عياره

كاسكينه آرد قوشي دكوكچه قرغه

صافر طاير لا ينام شيا من الليل اصلا فاذا اظلم
الليل تدلى من شجرة ويقبض على شي من اعواد الشجر
برجليه متنكسا ولا يزال يصيح حتى يبدو الصبح قالوا
انه يخاف من وقوع السماء عليه

صقر هو الجارح المعروف الذي يقال له
جرخ وصيده اعجب من جميع الجوارح فاذا ارسل صقران
على طيبة او بقر وحش نزل احدهما على راسه ويقرب
بجناحه عينيه ثم يقوم وينزل الاخر يفعلان مثل ذلك
ويشغلانه عن المشي حتى يدركه من يبطش به ومن العجب ان الصقر مع صغر جثته يثب على الكركي مع ضخامه

بدنه وذلك لشجاعه خلقها الله تعالى في الصقر يغلب
بها الكركي **طاير البحر** لا يزال يطير في البحر
ولا يرى ليلا ابدا ولا ذكر له اخبر البحريون انه لا يسقط
الا ريثما يحمل لبيضه ادحيا من زبد البحر يبيض فيه

وغير هذا

وغير هذا الوقت يطير في الهواء ابدا حتى يموت والذكر والانثى يطيران في الهواء وبيضها تنقص
بنفسها عند انتهاء المدة فاذا اقدر فرجه على الطيران يكون كابويه **طاوس** احسن الطير
جمالا وحسنا واروقها لونا ولله تعالى في خلقته حكمة عجيبة وفي اختلاف الوانه وانثاره وتلوناته حكمة وعبرة
في وسط كل ريشة دايرة من الذهب محاطة بالزرقة والحمرة وغيرها من الالوان التي تلايم بعضها بعضا لينشا
من تركيبها زيادة حسن وترويق فان الذهب اذا جعلها على الحمرة او الصفرة او البياض لا يحسن مثل حسنها على
الزرقة والحمرة والمحلية انظر الى قدرة الصانع كيف خلق في بيضة تلك النقوش العجيبة والالوان
المختلفة ثم ان الذهب تولدها في الرمل ولا يصلح للترويق الا بعد ان يعمل عليها اعمالا كثيرة مختلفة الصناعا
فكيف خلق الله تعالى في تلك البيضة خاصية يبين منها لون الذهب فسبحانه ما اعلم شانه واوسع قدرته

واظهر برهانه فالواعم الطاوس حمده وعشرون سنة وفي
هذه المدة يتلون بالوان كثيرة وفي كل خريف يلقي ريشه واذا
بدا الشجر يكسي يورده فالطاوس يكسي بريشه قال الشيخ
الرئيس من اراد ان يمسك شيا لا يعلم الهوا من
فليمسك في مكانه طاوسا اما حوامل اجزايه
فحمه يداف بالسذاب والعسل ويشرب ينفع من القولنج
واوجاع المعدة ومن يشق من دمه طرما يحن مرارته
يشربها المبطون بالسكنجبين في الماء الحار والمقدار منها دانق نافع له ويذهب ايضا ثقل اللسان لحمه وشحمه
يطبخ ويتحسى مرقه صاحب ذات الجنب ولحمه يزيد في قوة الباه وينفع من وجع الاكتين شحمه يطلى به العصو
المبرود يصلحه عطسه من استصحبه يامن العين السوء محلبه يشد على فخذ صاحبه الطاوس يضع في الحال وكذلك
لو دخن تحت ديلها **طيهوج** طاير معروف
يقال له بالفارسية تيهو لحمه يسمن ويزيد في الباه
زيادة عجيبة **عصفور** قالوا الطير طيران
احدهما يهم الطير وهي التي تلقط الحبوب
والثاني سباع الطير وهي التي تعدى

بالمخالب والعصفور شبههما جميعا لانه يلقط الحب
ويصطاد الجراد والصرصر والعصفور لا يتحد وكره
الا في العمران يحب [illegible] وخراب الطير
ولا يقيم الا في دار اهلها ولو خلت مدينة عن اهلها ذهب

العصافير ايضا عنها واذا عاد اهلها اليها عاد العصافير ايضا وبين العصفور والحيه معاداه فاذا قصد
الحيّة ذكر العصفور لما كل فراخه فللعصافير صياح وشقاشق وكل عصفور سمع صوتها يأتي اليها ويصيح
معها وربّما وجد العصفور فرصة يقرص الحيّة بمنقارها فاذا جرحته تكون سببا لهلاك الحيّة لان النمل
والذباب يجتمع على جراحها فتهلك الحيّة والعصفور يعادي الحمار ايضا لان الحمار اذا انتهز فرصة
العصفور والعصفور يقرص الحمار بمنقاره ليجتمع عليه النمل والذباب واذا مرض العصفور اكل لحم الحمار
يهدى وليس شيء من الحيوانات اكثر سفادا من العصفور فلهذا قالوا لواعمره قصير اما خواص اجزائه لحمه
يزيد في قوة الباه ومكسرا الرياح لفرط حرارته بيضه من يحشى يهيج به شهوة الباه يدفن بيضها تحت الرمل
ثلثة ايام ثم يخرج ويطلى به الناصور فانه يصلحها دردقه يكتحل به يزيل العشى ويسقى الانسان في النبيذ يحر
كالميّة **عقاب** من صعاب جوارح الطير يصيد الطير والسباع الصغار كالارنب والثعلب
ويأكل من كل حيوان كبد لان الكبد ينفعه من امراضه قالوا في بعض الاوقات يطول منقاره
فلا يقدر على الصيد فيكون سببا لهلاكه قال صاحب الفلاحة العقاب والحداه يتسلان
بصير العقاب حداة والحداة عقابا والله اعلم بصحته قال الجاحظ لمخالب العقاب خاصيّة
في تقطيع الذيب فيقع على الذيب الاطلس يقدر ما بين صلاه الى كاهله ولا يزال يتبع العساكر لطمعه في
لحوم القتلى وقال اصحاب التفرس ان العقاب لا يراوغ الصيد ولا يعاني ذلك وانه لا يزال على مرقب
عال فاذا راى ان شيئا من سباع الطير يصطاد انقض
اليه فاذا راى ذلك الطير العقاب لم يكن همه الا ان
ينجو بنفسه ويترك الصيد له قالوا اذا هرمت يرسل
اوراجها واذا اظلم صوء عينها من الهرم وضعفت قوتها
يصعد نحو الهواء الى ان يحترق ريشها من الحرارة ثم ينزل
ويتعرض في عين ماء مرارا ويخرج منها قوما طريا ذهب

صعف الهرم منه وهو طويل العمر بعيد الشباب يتعدى بالعراق ويتعشى باليمن ويقول العرب فلان اجرم من فرخ
العقاب وذلك لان العقاب وجوارح الطير تختار اوكارها في وعر من الجبل فربما كان الجبل املس بحيث لو تحرك الفرخ
من محضنه لهوى من ذرا ذلك الجبل الى حضيض الوادي فالفرخ يعرف ذلك مع صغره وقلة تجربته ان الصواب ترك الحركة
ولو وضع فرخ من فراخ الاهليات كالدجاج والحمام في اوكار الوحشيات لذهب في الحال وسقط عنها
واعجب من هذا ان هذا الفرخ لا يطير حتى يستوي قصب ريشه فعند ذلك شرع في الطيران فسبحان من الهم
كل حيوان مصالح نفسه ومفاسده حاصية اخرى قالوا دماغه يداف ماء الفجل الحديث ويشرب
لذات الجنب في الحمام وهو جار نفع نفعا بينا مرارا نفع من ظلمة البول اكتحالا ويطلى بها ثدي النساء اللاتي

193

انعقد اللبن في ثديهن فانها تكثر لبنها في الحال وتفتحها ويكثر لبنها دمه يحفف ويسحق بالاهليلج
الاصفر مسحوقا ويكتحل به نفع من مرض العين ولو طلي به من خارج العين كان ايضا نافعا شحمه يذاف
بالزيت ويطلى به رجل المتفرش يزول المها وكذلك وجع المفاصل مخه يخلط بالعسل والصبر
ويجعل على الناصور مرتين او ثلثة يصلحه **عقعق** طاير معروف في نقسه الخيانه
يسرق الاشياء النفيسه كالحلي والجواهر ويرميها في موضع اخر ولا يتحد الوكر الا تحت شئ مرتفع او
تحت سقف وياتي بورق الزيتون تركه حول وكره لئلا يقصد الحفاش بيضها وفراخها وكثيرا ما ينسى بيضها
وفراخها وعشها خاصيته احرزه قالوا دماغه يخلط
بالغالية ويسعط بها صاحب اللقوة والفالج فانه
يعطس ويذهب ما به من الاذى دمه يجفف في الظل
ويخلط بماء الورد ويبقى انسانا ما يبقى شرثارا مكثارا
وطريه يطلى به الموضع الذي فيه شوك او عظم او نصل فانه يخرجها بالسهولة مخه يطعم الصبي يبقى
فصيحا حافظا ريشه يحرق ويذر رماده في جحرة النمل تهرب عنها كلها ولا يبقى واحد مح بيضها
ينفع من بياض العين اذا اكتحل بها على الريق بعد الخروج من الحمام يفعل ذلك ثلث مرات يذهب ذلك
بالكلية **عنقا** اعظم الطيور جثة واعظمها خلقة يختطف الفيل والجاموس كما
يختطف الجراة الفارة ذكر انه كان في قديم الزمان بين الناس وينادي الناس من جنايته
الى ان سلب يوما عروسا مجليا فدعا عليه حنظلة النبي عليه السلام فذهب الله به الى بعض جزاير

بحر المحيط محيط الاستواء لا يصل اليها الناس وفيها حيوانات كثيرة كالفيل والكركدن والجاموس

والببر وسباع الجوارح والعنقاء لا يصيد منها لانها تخطف عنه واذا صاد شيا يأكل منها ويترك الباقي
للحيوانات التي تخطف عنه ولا يصيد الا فيلا او سمكا عظيما او تنينا واذا فرغ من اكله يصعد الى مكانه
ويحلي الباقي بين الحيوانات التي تخطف عنه ويتفرج على اكلها وعند طيرانه يسمع من جناحه صوت هجوم
السيل او صوت الاشجار عند هبوب الريح العاصف وذكروا ان عمر العنقاء الف وسبعمائة سنة ويتزاوج
اذا اتى عليه خمس مائة سنة فاذا حان وقت بيضها وجد لذلك المكان شديدا نيا في الذكر بماء البحر في منقاره
فيحسه به فيخرج البيض يحضن الذكر البيض والانثى تمشي تصيد ويفرخ البيض مائة وخمس وعشرين سنة
فاذا كبر الفرخ فان كان انثى والعنقا الانثى تجمع حطبا كثيرا والذكر يحك منقاره على منقار الانثى حتى
يتوقد منه النار ويضرم في ذلك الحطب والانثى تدخل تلك النار حتى تحترق والفرخ يبقى روح الذكر
وان كان الفرخ ذكرا فالعنقاء الذكر يفعل مثل ما فعل الانثى ويبقى الفرخ روح الانثى وذكروا
في العنقاء اقوالا كثيرة لكنها لما لم تكن مستندة الى قايل معتمد اقتصرت على هذا المقدار والله الموفق
للصواب

عراب هذا الطائر المشهور الذي يقال له بالفارسية كلاغ بعيد
الاسفار كثير التطواف اول طيرانه شروعه في الطيران بعد ابتلاع الفرخ يجمع الحوت منها كثيرا يدفنها
للذخيرة ومنقاره صلب حاد يثقب به الجوز ويجتمع على الحيوانات الكبار كالحمل والفرس وكذا على الادمي
ويقصد قلع عينها ولا يمتنع بالضرب لشدة جوعها ويقرطم اللحم ويأكلها والبعير اذا عقر ظهره
وحدث فيه لحم فاسد ارسل الى الصحراء ليجتمع عليه العربان وقلعت اللحم الميت من ظهره واذا مات ذكر
العراب فالانثى لم تتزاوج اخر وكذلك اذا
مات الانثى والذكر لم تتزاوج غيرها واذا سرح
بيضها يكون الفرخ ابيض بلا ريش يفرخ منه الام
وتركه فيبعث الله تعالى عليه ذبابا وبقا كثيرا يأكل
الفرخ منها حتى ينبت ريشه ويسود قال مكحول

من دعاء داود النبي على " يارازق الغراب في عشه ثم ان الفرخ اذا اسود يرجع اليه امه ويتعهده فحينئذ يغيب
عنه الذباب والبق " الاحمر لايته " صورة اقبح منه ولا اسمج ولا اقذر ولا انتن مع
عظم راس وصغر بدن وطول منقار وقصر جناح امر طه الهدهد مع ان الهدهد مثل في النتن
واذا مرض العراب يأكل رجيع الانسان بدلا وبعض الغربان يأكل بالغاط قيء مثلها للبغاء
اما حرام اجزايه فعيناه وعينا البوم يخطف وتلخن بين قوم يقع بينهم عداوة و
قال ليناس الحكيم يخطف ويسحق ويسقى الانسان لا يعطش في تنور مرارته من سقي النبيذ يذكر بالنبح
الاول طلاه قال ليناس اذا علق على انسان يسيح به العشق راس العراب الابتع يطلح حتى

لصقر

يصير نضيجا ويأكل من به صداع عتق سكر وجعه دمه يخلط بالنوره ويبقى انسانا في البيد
بعضها ولا يرجع اليها ورقه يلقى في قطعه عهن ويدفع الى صاحب الثعال فاذا اخذه بيده انقطع
سعاله **عنبر** من طيور الماء قال صاحب المنطق ان الغرانيق من الطيور القواطع وانها اذا احتبست

بتعير الزمان عرضت على الرجوع الى بلادها
وعند ذلك يحدق قايدا وحارسا وسهض معا فاذا
طارت ترتفع في الهواء حدا كيلا يتعرض
لها شئ سباع الطير وان رات عيما او غيمها
الليل او سقطت للطعم امسكت عن الصياح
كيلا يحس بها العدو وان ارادت النوم ادخل كل واحد راسه في جناحه لان الجناح احمل للصدمة من
الرأس فان الرأس فيه العين التي هي اشرف الاعضاء والدماغ التي هي ملاك البدن وينام كل واحد منها وهو
قايم على احدى رجليه لانه يخاف ان مكثهما نام نوما ثقيلا واما قايدها وحارسها فلا ينام شيا ولا يدخل
راسه تحت جناحه ولا يزال ينظر من جميع الجوانب فان احس بعدو صاح باعلى صوته واخبر اصحابه عنه
ورقه يسخن بالماء ويسيل به فتسله ويجعل في الانف يصلح كل قرحة يكون في الحيشوم **عواص** طاير يقال
له بالفارسية ماهي خوار يوجد ببلاد البصرة على طرف الانهار وكيفية صيده انه يعوص في الماء معكوسا بقوة
شديدة ويلبث تحت الماء الى ان يرى شيا من السمك فياخذه ويصعد به ومن العجب لبثه تحت الماء والماء لا
يعلبه مع خفه بدنه قال بعضهم رايت عواصا
عاص ثم طلع بسمكة فعلبه غراب واخذ السمكة منه
فغاص مرة اخرى وطلع بسمكة اخرى وقربها الى الغراب
فلما اخذ الغراب السمكة واشتغل بها وثب الغواص واخذ

برجل الغراب وغاص به ووقف تحت الماء حتى اختنق
الغراب وخرج سالما قال الواصف يخنق ويحرق مع شعر انسان فانه لا يصبر عن هذا الطائر سلحه وعظمه ايضا
يفعل هذا الفعل **فاخته** هذا الطير المشهور
الذي يبرك الناس به زعموا ان الحيات تهرب من
صوتها وحكي ان الحيات استولوا على بعض الاراضي
وكثرت فيها سمومها فراجعوا بعض الحكماء في ذلك
الزمان فامرهم بنقل الفواخت اليها ففعلوا فانقطعت
الحيات عنها دمه ودم الحمام والرخم والقطران تخدر دخنة لا ينام من شمه البتة

قبج طاير يقال له بالفارسيه كبك حسن الصوره والوشي يكن الجبال فاذا قصده الصياد جعل راسه تحت الثلج يحسب ان الصياد لا يراه كما انه لا يرى الصياد وذكورها شديد الغيره على اناثها فاذا اجتمع ذكران على انثى تهارشا الى ان يغلب احدهما فاذا انهزم المغلوب تبع الانثى الغالب ومن عجيب شانها ان الذكر اذا صاح وحمل الهواء صوته الى الانثى تولد البيض في ظهرها كما ان النحله تحبت من راحه طلع الفحال اذا كانت تحت الريح وتبيض خمس عشره بيضه وتحضنها في موضعين احدهما تحضنه الذكر والاخر تحضنه الانثى وكلاهما يحضنان والقبج لا يتخذ في البيوت وانما يتخذ في الجبال ويحب الغناء والاصوات الطيبه وربما وقع خثما عند سماعها ذلك شوقا حتى يأتيه الصياد ويأخذه حاضيه احرايه مراره اذا استعط به انسان في كل هلال جاد دهنه واحد بصره واذا اكتحل به نفع من ابتداء الماء ويوصل من هذا المراره ودرن المحل والمرجان الغير المثقوب اجزاء سوا وينخل ويكتحل به مذهب بياض العين كبده يشوى ويطعم الصبي يأمن الصرع دمه يكتحل به ينفع من جراحات العين والمشي لحمه يسمن وينفع من الاستسقاء ويزيد في الباه بيضه يوكل يحل الغصل ينفع المعص واوجاع العين والله الموفق

قبره طاير يقال بالفارسيه جلود والاصوات المطربه والنغمات اللذيذه على راسه قبره شبيهه باللطاوس وهو شديد الاحتياط اذا وقع على شي سطر عن يمينه وشماله ووراءه ومع كثره الاحتياط كثير الوقوع في الفخ يتخذ عشا عجيبا لها تاليف وتضيد محكم وهي انها تعمد الى ثلثه اعواد من شجره الكرم او شجره مثلها عريضه الاوراق ويكون الاعواد على شكل سفايحه معكوسه وياتي بحشيش في غايه اللطافه وتنسج بين تلك الاعواد تسليله لطيفه عجيبه التاليف لا يمكن للبشر ان ياتي بمثلها وتدع البيضه فيها ويكون مستتره باوراق الشجر لا يراها شي من جوارح الطيور لحمها يوكل مشويا ينفع من القولنج نفعا بينا

قطا طاير معروف سمي بصوته يقال فلان اصدق من قطا قال الشاعر

لا مكذب القول ان قال قطا صدقا ... كل ذي لبه لا يتجهل

وتقول العرب فلان اهدى من القطا لانه يبيض في البراري

وتدفن

وتدفن بيضها وتغيب ايا ما فاد ارجعت ترلت على الموضع الذى فيه البيض وهى مليحة المشى تشبه مشى القطا
مشى المراة ولها الخصوصة على الارض عجيبة فى وسط الجنبين مثل بها النبى صلى الله عليه فى وهنها واخصاها
حيث قال مر بنا الله مشحدا ولو مفحص قطاة بنى الله له بيتا فى الجنة اما حواص اجزايه دمه يطلى به
البدن ينفع من داء الثعلب ويطلى به القصيب يقوى على قوة الباه لحمه ينفع من الاستسقاء وسدد الكبد والطحال
المزاج عظمه يحرق ويخلط بالزيت ويطلى به الموضع الذى ترمد انبات الشعر عليه ينبت اجزاوه يطلى به
العظم المنخلع يرجع الى مكانه ويكتحل به ينفع من خراجات العين والعشى والله الموفق

قمرى

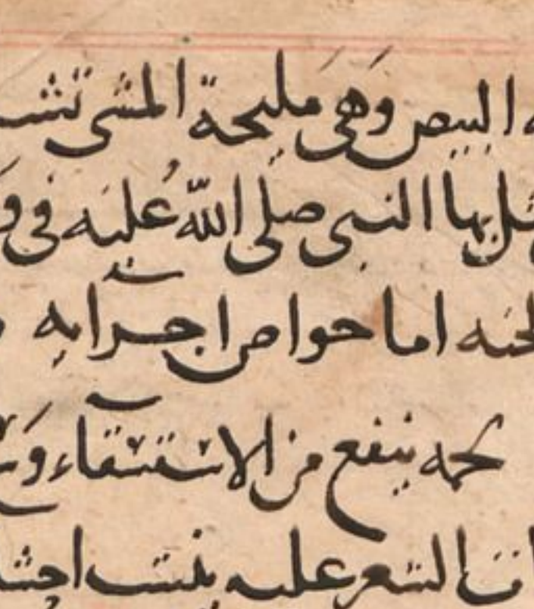

طاير معروف يتشى لاجل صوته قالوا اناث القمارى
اذا ماتت ذكورها لا تقارب ذكرا غيرها ولا تزال
تنوح عليها الى ان تموت ومن العجب ان بيض القمارى
يجعل تحت الفواخت وبيض الفواخت تحت القمارى
كلتاهما تفقسا قمارى كافورية مطوقة وذكروان
الهوام تهرب من صوت القمارى

قوقس

طاير يوجد بارض الهند قال صاحب تحفة الغرايب
هذا الطير عند التزاوج يجمع حطبا كثيرا للعش
ثم لا يزال الذكر يحك منقاره على منقار الانثى حتى
يخرج النار من حكهما فى ذلك الحطب ويشتعل ويحترقان
منها فاذا وقع المطر على رمادهما يتولد الدود منه
ثم ينبت لها جناح ويكبر فيصير قوقسا كما كان
اصله ثم يفعل ما فعل اصله والله اعلم

كركى

طاير يقال له بالفارسية كلنك لها اجتماع فى الطيران لا يخالف بعضها بعضا البتة
ولها مقدم سمعه الجمع وذلك بالنوبة ولها رئيس والرياسة ايضا بالنوبة فاذا انتهت النوبة يقوم غيره
مكانه وجماعة الكراكى لا تبيت الا فى موضع بعيد
عن النار والوحوش والحارس يقوم عليها ويضع احدى
رجليه ويرفع الاخرى ليلا يغلبه النوم ولا ينام ولا يبيت
حتى يموت ويوسه قال الحاحظ من عجايب
الدنيا امر الكركى وهو ان لا يطا الارض برجليه بل
باحداهما واذا وطى بهما لم يعتمد عليهما اعتمادا قويا
خوفا من تخاف الارض به لثقله حامله
اجزايه عجيبة عينه تسحق وتكتحل به انسان لايام مرارته تداف بالمر يحوش وتسعط به صاحب اللقوة

في الحانب المعوج ويتبعط في الحانب الآخر يذهب الحوز ولا يبرى الصوسبعه ايام وينفع ايضا من الصداع
ونزول الماء اكتحالا لحمه مع شحمه يطبخان ويصفى ويقطر في اذن من به طرش فانه ينفعه مجربه
يذاف بخل العنصل ويسقى من به وجع الطحال
في الحمام ينفعه قانصته تحفف وتسحق وتسقى
فدرد رهمين منها لوجع الكليتين
والمثانة بماء الحمص ينفعه

كروان طاير يقال له بالفارسية جوسه شحمه ولحمه
محرك شهوة الباه تحريكا شديدا

لقلق طاير معروف باكل الحيات لا يزال يتبع الربيع وله وكران احدهما بلادا لصرود والآخر
بالحروم يحرك من احدهما الى الآخر رحلة الشتا والصيف ولا ياخذ الوكر الا على موضع عال كمنارة
او شجرة فيالى بالاعواد والحشايش يركب بعضها في بعض تركيبا عجيبا لو اراد الانسان تحريبها بالمعول
يصعب عليه قال الشيخ الرئيس من ذكاء هذا الطير انه اذا احس بتغير الهواء عند
حدوث الوباء يترك عشه في اوايل التغير ويهرب
من ملك الدمار وربما ترك بيضه ايضا وقال ايضا مما
يستظهر به في دفع الهوام اللقلق فان الهوام
يفرع منه واذا طهرت قتلها وقال ايضا
اجمعوا على ان بيض اللقلق خضاب جيد
للشعر والله الموفق للصواب

مالك الحزين طاير طويل الرقبه
والرجلين يقال له بالفارسيه بوتمار قال
الجاحظ من عجايب الدنيا امر مالك الحزين فانه لا
يزال يتعهد بشوق المياه من الانهار اذا تحركت
ويحرن عليها من ضياعها ولا يشرب جرعة من ان
يفنى من الارض وبقى على ذلك حزينا ربما يموت عطشا

مكا طاير من طيور البادية يتخذ الخصية
عجيبة من الآلاء والشيح ويلبس فيها ورای بعض
الاعراب مكا بسامراء فحن الى وطنه وقال

فدى لك يا مكآء ما لك ها هنا الآء ولا شيح فكيف تبيض ومنها وبين الحيّة معاداة لان الحيّة
تاكل بيضها وفرخها وحدث هشام بن سالم ان حيّة اكلت بيضة مكآءة فجعلت المكآءة تشرشر على راسها
ويديها حتى اذا فتحت فاها لتاخذها وهمت الفت في فمها حسكة فاخذت بحلق الحيه ومات والله الموفق

نسر طاير يقال له بالفارسيه كركس مريض على الاكل اذا وقع بالجيفة اكل حتى لا يقدر على
الطيران قالوا يعيش الف سنة واكثر واذا باصتا في بورق الدلب وبيرك حول عشها كيلا ياكل الحفاش
بيضها قال حالينوس من علم النسر لك فان هذا شي لا يعرفه اكثر الاطبآء اذا حان وقت بيضها فالنسر الذكر

يذهب الى بلاد الهند وياتي بحجر يوجد في بعض جبالها
ويترك تحت الانثى ليحف عليها الالم ولا يجد العش الا
على مكان لا يصل اليه احد لارتفاعه وصعوبة
مسلكه واذا مرض ياكل من لحم الناس واذا اظلم
عينه يمسحه بمرارة الناس ورائحة الورد والطيب
تصير النسر اوجيا تها من النتن والنسور لا تزال تتبع العساكر لطمعها في لحوم القتلى وتتبع الحجاج ايضا لطمعها
فيما يسقط من حمرى الدواب وسع الاعنام ايضا من حملها لطمعها في المحمص منها حواصل احراية مرارته يقطر
في الاذن يذهب الطرش العتيق ويكتحل بها سبعة ايام يذهب ظلمة العين والعشى ويمنع نوازل الماء محمه يخلط بالعسل
ويكتحل به للرمد ينفع لحمه يطبخ بالورس والعسل والملح والكمون ينفع من لسع الهوام شحمه يذاب ويقطر في الاذن
اياما اوليا الى متواليه يزيل الطرش **نعامه** حيوان مركب من خلقة الطير والجمل يقال له
بالفارسيه اشتر مرغ اخذ من البعير العنق والوظيف والمنسم ومن الطير المنقار والجناح والريش ياكل
الحصاة والرمل ويديه حتى يجعله كالماء وذلك لخاصيّة
خلقها الله تعالى فيها كما ترى ان حوف الكلب يذيب العظام
دون النوى وان كا[illegible] العظام اصلب من النوى

وايضا ياكل الحمرة ولا يضرها ويحمى صحة مائية دينار
حتى يحمر فلو وضعتها على الجمر يزل فيها فترمى النعامه
تبلعها وبيتمرها واذا باضت تدفن بيضها تحت التراب
وتبيض عشرا واكثر تدفن ثلثيها في موضعين وتحضن
ثلثها فاذا خرجت فراريجها كسرت ثلث ما دفنت وعدت
بها فراريجها واذا قويت فراريجها كسرت الثلث الآخر
وتركت ليجتمع عليه الذباب والنمل والهوام فياكلها فراريجها الى ان قدرت على الرعي وعدت

انظر الى هذه الدرية العجيبة من عرف بعلم استاد فسبحانه ما اعظم شانه واذا عدت النعامة ارخت
جناحيها الى رجلها فلا يسبقها شئ من الحيوانات ومن العجب انه اذا استقبل الريح كان عدوها اشد مما اذا
استدبرها ويفرغ من طول نفسها وتقول العرب فلان احمق من نعامة وذلك لانها اذا دهشت عن بيضها
وراث بيض غيرها فضمته وتركت بيض نفسها اما خاصية اجزايها مرارته ينفع من ظلمة العين اكتحالا
لحمة يزيل الرياح الكريهة افادا دوم على اكله ويدفع الحكة والثؤلول شحمه يطلى به الاورام يردعها
قشر بيضه يلقى في القدر يطبخ لحمها سريعا **هدهد** طاير عجيب الصورة حسن اللون نتن
الرايحة وعن النبي صلى الله عليه وسلم لا تقتلوا الهدهد فانه كان دليل سليمن على قرب الماء وبعده
واجيان يعبد الله ولا يشرك به شئ في اقطار الارض ونقل ان الهدهد قال لسليمن عليه السلم اريد ان تكون
في ضيافتي فقال انا وجندي قال بل العسكر كله في حريرة كذا في يوم كذا فحضر سليمن بجنوده هناك
فصاد الهدهد جرادة وخنقها ورماها في البحر وقال كلوا يا نبي الله من فائدة اللحم نال من المرق فكان
سليمن يضحك وجنوده من ذلك حولا كاملا قالوا الهدهد يلطخ عشه برجيع الانسان فجاز ان يكون تتبعه
من ذلك وتراه في فصل الربيع فاتحافاه والذباب يحرج من خلقه وكل مكان فيه الهدهد لا يكون فيه
الارضه واذا مرض ياكل العقارب الجليه يزول مرضه وفراخ الهدهد حيا يوضع على السلعة الى تزال
لها الرطان يحلله فسر عنه تعلق على من به وجع
الراس يسكن وجعه عينه تجعل تحت راس من
اردت ان يغلب عليه السهر فانه لا ينام ما دام تحت
راسه واذا شددتها على احد يذكر جميع ما نسي
ويعلق في رقبة المجذوم ينفعه نفعا بينا لسانه

ياخذه الانسان معه لا يطيقه عدوه ولو علق على انسان مع عينه يدفع عنه غلبة النسيان واذا سقى انسانا
زاد في علمه وفهمه ودكابه قلبه يعلق على انسان يزيد في قوة الباه ولو شوى ودق مع السكر وجعل فوق
رعيف واكله شخصان يتحابان بحيث لا يصبر احدهما عن الاخر مرارته يسعط بها صاحب اللقوة ثلثة ايام ويقعد
في مكان مظلم ينفعه نفعا بينا ويدلك به المفلوج ينفعه ايضا جناحه اليمنى يجعل تحت راس النايم
يثقل نومه وان اردت ان يبقى بايما زمانا قص اليه سن قلعت بسبب الالم ودخن بجناح الهدهد في
البرج تفر عنها حمامها ولو وضع ريشه من ريش الهدهد على الادن وخاصم يكون الغلبة له لحمه يقدد
في الظل ويسحق ويخلط بالدقيق ويتخذ منه خبيصا ويطعم لمن اراد فانه يحبه حبا شديدا عظمه
يزخر به في البيت فيموت من دخانه العقرب والنمل والارضه واشباهها ولا يرى في ذلك الموضع
شئ من الهوام الى مدة مديدة اطايرها تحرق وتسحق وتسقى امراة فانها تحبل اذا مانعها الروح

باذن الله تعالى **وطواط** طائر يقال
له بالفارسية بالواية قال بلنياس ان لحد وطواط
وعلق في عنقه شعر انسان وارسله حتى طار
لاينام ذلك الانسان حتى يموت ذلك الوطواط
او احرق ذلك الشعر من عنقه خاصية اجرآيه
راسه تحعل في حشو محدة كل من وضع راسه عليه نام دماغه يكتحل به مع العسل يمنع من نزول الماء
ويطبخ بدهن الورد ويدهن به عرق الناشكن وجعه **يراعه** طائر صغير ان طار
بالنهار كان كبعض الطيور وان طار بالليل فكانه
شهاب ثاقب او مصباح طيار قال الشاعر
او طائر مثل اليراعة اذ يرى في جنح ليل كصيارنا رمنور

يمامه هو الحمام المسرول الذي يكون في البيوت
وهو اكثر الطيور بيضا وفرخا لانها تبيض في سنة عشر مرات واكثر وبحرى بين ذكر هذا النوع واناثه
ما يجري بين الرجل والمراة من القبلة والمعانقة والغنج والدلال وغيرها والانثى تبيض وتحضن وسولي تربيه
الفرخ وزفها على الذكر كعادة الناس واذا سمعت صوت الرعد تقوم عن بيضها واذا كان صوت الرعد
شديدا يفسد بيضها ومن العجب انها تكسر اول البيضة
التي فيها الذكر لان الذكور في جميع الحيوانات اقوى
من الاناث فيتم خلقها قبل خلقة الاناث فسبحان
من الهمها كسر البيضة عند تمام الخلقة لا قبله ولا بعده
واليمامة اذا مرضت تاكل اطراف القصب الاخضر تزول

مرضه واما خاصية احرايها فقد مر في الحمام فلا نعيده ولكن هذا آخر الكلام في هذا النوع والله الموفق

النوع السادس من الحيوان

الهوام والحشرات

هذا نوع لا يمكن للبشر حصر اصنافه كثرة كان بعض المفسرين يقول من اراد ان يعرف تحقيق قوله تعالى وما يعلم
ما لا يعلمون فليوقد نارا في وسط عرصة بالليل ثم لينظر ماذا يعشى ملك النار من الحشرات فانه يرى صورا عجيبة
واشكالا عجيبة لم يكن يظن ان الله تعالى خلق شيئا من ذلك على ان الخلق الذي يعشى ان تختلف احوالا ومواضع
العياض والجبال والسهول والبراري فان في كل بقعة من هذه البقاع انواع من المخلوقات مخالفة لما في البقعة

الاحرى فمن الناس من يقول ما فايده هذه الهوام والحشرات مع كثره ضررها ولم يدر ان الله تعالى راعى المصالح
الكليه كاحتمال الامطار فان فيها مصالح العباد وان كان شيئا لخراب بيت المحموز وهكذا خلق هذه الحشرات فان الله
تعالى خلقها من المواد الفاسده والعفونات الكامنه لتصفو الجو منها ولا يعرض لها الفساد الذى هو سبب للوبا
وهلاك الحيوان والنبات وان كان تتضمن لسع الهوام والذى يحقق ذلك انا نرى الذباب والديدان فى دكان
القصاب والدباغ ونرى فى دكان البزار والجداد مثل ذلك فاقتضت الحكمة الالهيه خلقها من تلك
العفونات لتمتص تلك الرطوبات وتصفى الهواء منها ويسلم من الوباء وجعل صغارها ماكولا
لكبارها والامتلاء وجه الارض منها قليل فى ملكوته ذرة الا وفيه من الحكم ما لا يحصى
واعجب ما فى هذا النوع كل ما حاول به سببا لضرر حيوان جعل لحمه دافعا لذلك الضرر فان الاطباء
الاقدمين رصدوا لحم الحيه ينفع من سمها فادخلوا لحمها فى الترياق والتجربه دلت على ان من لدغته العقرب
يقتل العقرب يطلى موضع اللدغ برطوبة جوفها فان الالم يسكن فى الحال ثم ان هذا النوع من الحيوان
يختلف حالها فى الشتاء فمنها ما يموت من البرد كالديدان والبق والبراغيث ومنها ما يتمكن اشهر الشتاء
فى باطن الارض ولا ياكل شيئا كالحيات والعقارب ومنها ما تدخر للشتاء كالنمل والنحل فانها لا تعيش بلا
طعم ولنذكر ما يتعلق ببعض هذا النوع مرتبا على حروف المعجم ان شاء الله تعالى

ارضه دويبة بيضاء صغيرة تبنى على نفسها اوجا شبه الرهليز حوفا من عدوها كالنمل وغيره
واذا اتى عليها سنه بنيت لها جناحان طويلان يطيران بهما وهى التى دلت الشياطين على من سليمان ياكل
منسأته واذا خربت اوجاها اجتمعت كلها على اعادتها وان خرب بعضها اجتمعوا على مرمته تلمتها وتصلحها
باقل زمان واما سبب دلك الطين فقد قالوا ان طبيعه هذا الحيوان بارد رطب وبدنها متخلخل ومسامها
منفتحه مداخلها الهوا وبجمد من برودة طبيعتها فيصير ماء يتشح من بدنها ويقع عليها الاحراء الارضيه
بالغبار وغيره دايما فيجتمع عليه شبه الوشح فهى تجمع دلك من بدنها وتبنى بها على نفسها ملك الارياح كنا
لها من الافات وحصنا من الاعداء ولها مشفران حادان تثقب بهما الخشب والاجر والجحان والنمل عدوها
يقتلها وهو اصعر من الارضه جثه فياتى بزحلتها ويحملها الى بيته وان اتاها مستقبلا لا يقدر عليها واذا
بنت جناحها يكون خصب العصافير قال صاحب المنطق ان الارضه افسدت كثيرا من منازل اهل
القرى حتى سلط الله عليها النمل فالوادفعها الريح وحتى البقر

افعى حيه قصيره الذنب
من احبث الحيات عيناها طولانيه محالفه لعيون سايرالحيوانات وحدقاها بارزه كالجراد اذا فقئ عينها
تعود وتصلح ولا تعمص عينها البته وتحتفى فى التراب اربعه اشهر من شده الحر ثم خرجت وقد اظلمت عينها
فظلمت شحمة الرار ماح وتجلد عينها ترجع اليها ضوءها ولو قطعت ذنبها ترجع كما كانت
بعد ثلثه ايام ولو دخت سعى بحرك ثلثه ايام والبها الوحشى موتها اكلها الاذ ربعا وهى اعدا عدو

للانسان قال الجاحظ الافعى تظهر بالصيف فى اول الليل اذا سكن وهج ظاهر الارض فيأتى قارعة
الطريق وتستدبر كانها رجل ويلصق بدنها بالارض وتشخص رأسها متعرضة لمن يطأها انسان او دابة
لتنهشه وسمها موت سريع وذكر انها تهشت نافذة فى مشفرها وذيلها فصيل ترضعها فبقيت الناقة سادرة
واقفة ومات الفصيل فى الحال قبل موت امه فتعجبوا من سرعة ما يرى السم فى لبنها حتى قتل الفصيل قبل
امه واذا مرض الافعى يأكل ورق شجر الزيتون

بهذا اما حوامل اجسامه مرارتها سم قاتل من شئ لا علاج
له دمها يحد ضوء البصر وبزيل العشى اكتحالا شحمها
يذاب فى الزجاج ينفع من ظلمة البصر ونزول الماء اكتحالا
وينتف شعر الابط ويطلى بدم الافعى طريا لا يرجع
بنبت لحمها قال بقراط من اكله يأمن الامراض الصعبة ويقوى الاعصاب ويبطئ الشيب وينفع من الاستسقاء
طبيخ الافعى قال بليناس نافع من الجذام وظلمة العين وهيجان شهوة الوقاع وان طلى بالزيت وطلى به موضع
من البدن لا ينبت الشعر فيه وهو انفع شئ للسع الافاعى والحيات حكى ان رجلا نام فى ظل شجرة فاختار
به افعى مرت به على يده فانتبه الرجل وعلم ما حل به فاخذه الكرب والعشى والعطش وكان بقربه غدير يشرب منه فلما
شرب الماء سكن وجعه وبرأ فتعجب من ذلك فاخذ خشبة يقلب ذلك الماء فوجد فيها افعوانين تقاتلا ووقعا فى ذلك
الماء وماتا فيه فعلم ان ذلك من خاصيتهما قال الشيخ الرئيس جلدها محرقا دواء لداء الثعلب وقال ايضا
يشق الافعى ويوضع على نهشته يسكن وجعه وذكروا ان من اخذ حية حيا اسما نحويا او ارعواسا وشد به حلق
افعى لم تحس به ثم يشد ذلك الخيط فى حلق صاحب الحناق ينفتح فى الحال باذن الله تعالى

برعوث

هو اسود اجرب نراه ادا وقع عليه نظر الانسان يحس به فيهب تارة من اليمين الى الشمال وتارة من الشمال الى
اليمين حتى يغيب عن بصر الانسان قال الجاحظ البرعوث فى صورة الفيل وانه مصر ويفرح وفى حديث سفيان
الثورى رحمه الله عليه عن انس بن مالك رضوان الله عليه انه قال عمر البرعوث خمسة ايام وحكى
ثمامة عن بعض رجاله رحمهم الله انه قال البرعوث من الحلق الذى يعرض له الطيران فيصير بقا كما يعرض للذعانيص الطيران
فيصير فراشا وذكروا ان البرعوث ما كل القمل الذى فى الثياب ويموت من رائحة ورق الدفلى وكان محبوب يرى العشنط
النهشلى ينزل بعداد وقف البراغيث فلقى منها التباريح فتاك لروضه من رياض الحزن او طرف من الغريد جرد غير محروث
اعلى واملى العينى لم مرتعه من كرخ بعداد ذى الرهان والبوث

الليل بصنان نصف للهموم فما اقصى الرقاد ونصف للبراغيث
ابيت حتى تسامينى اليلها انزو واخلط تسبيحا بصو ت

سودعا ابيح فى الظلماء مودية وليس ملتمس منها بمشبوب

بعوض حيوان على صورة الفيل في عامة الصغر وكل عضو خلق للفيل للبعوض مثله وزيادة حيران
سبحان من خلق له الاعضاء الظاهرة والباطنة كما خلقها للحيوانات الكبار والبعوض اذا وقع على شئ
فالبصر لا يدركها لصغرها هذا حال جميع بدنها فكم يكون دماغها من بدنها وكم يكون دماغها من دمائها وقد خلق الله
في دماغه القوى الباطنة الخمس لها الحس المشترك لانها تمشي الى الحيوان ولا تمشي الى الحيطان ولها الخيال لانها
اذا طردت عن العضو عادت اليه لما عرفت محل العداء ولها الوهم لانها اذا احست بحركة اليد هربت لانها عرفت ان
العدو قاصد ولها الحافظة لان اليد اذا سكنت عادت لانها عرفت ان العدو ذهب ولها المفكرة لانها اذا
عمست خرطومها وعضت الدم في الحال هربت لانها عرفت انها آلمت وعند ذلك يأتيها القاصد فهربت مستعجلة
ثم ان خرطومها ان رؤي بالعدسة شققت مرارا وانها مجوف يمص بها الدم الرقيق الى باطنه وخلق الله تعالى
فيها قوة يضرب بها جلد الفيل والجاموس يفعل كما فيه والفيل والجاموس يهربان من البعوض في الماء فهذا الحيوان
مع صغرها فيها هذه العجائب فما اجهل من يقول ارني يذكر البعوض والذباب فانزل الله تعالى ان الله لا يستحي
ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها فسبحان من لا يعرف دقائق حكمته الا هو قالوا ويوجد ثلث من البعوض
وشئ من الصمع يجب ويجعل في كل حبة بعوضة ويسلمها صاحب حمى الربع يوم النوبة ولا يصح قدمه على الارض
فان جاء نزول

ثعبان حيوان عظيم الخلقة ذو شكل هايل ومنظر مهيب قال الشيخ الرئيس
اصغرها يكون حمله ادرع واما الكبار فيكون من ثلثين الى ما فوق ذلك وله عينان كبيران وكت
فكه الاسفل سوداء وله انياب كثيرة قال قوم انه يكبر بارض النوبة والهند والهندية كبيرة جدا
ولها وجوه صفر وسود وافواه شديدة السعة وحواجب تحطى عيونها واعناقها مثلثة قال

الشيخ الرئيس رايا من هذا الفيل باعلى رقبتها شعر عليظ وذكورها احبث من اناثها يبلغ ما يجد من الحيوان

فيأتي جنم

فيأتي جذم شجرة او حجرا حصن يطوي عليها ليكسر عظام الحيوان الذي ابتلعه وحرارة باطنه تحصر
كل شيء يبلعه وربما يعيش في الماء فيصير مائيا بعد ما كان بريا ويصير ايضا بريا بعد ما كان
مائيا ويأوي الى قلل الجبال الشامخة ليستروح بالهواء البارد فترشده وهج حر السم اما حواس احرايه
قليلة فمن اكله يورثه التماحة ويتسحر له الحيوانات واهل بلاد الهند يأكلون دلك جلده يشد على العاشق
يزول عشقه ومن استصحب منه شيئا يتسحر له الحيوانات راسه يدفن في موضع يحسن حال اهله ويتوجه
اليهم الخيرات **جراد** هو صنفان لجد هما يقال له الفارسي وهو الذي يطير في الهواء عاليا
والصنف الاخر يقال له الراجل وهو الذي

يزرو ويرافا ذا رعت ايام الربيع طلت ارضا
طيبة رخوة نزلت هنالك وحفرت بادنابها جحرا
وطرحت فيها بيضها ودفنت وطارت وافتتها
الطيور والحر والبرد فاذا تم الحول وجاء ايام الربيع شقت دلك البيض المدفون وظهرت مثل الذهب الصغار
على وجه الارض فاذا كل مرادة بيض شيئا كثيرا فاذا خرجت من بيضها اكلت ما رأت من الزروع وغيرها
حتى قويت وقدرت على الطيران فنهضت وذهبت الى ارض اخرى وباضت فيها وهكذا ادابها دلك تقدير
العزيز العليم قال صاحب الفلاحة اذا رأيتم الجراد مقبلة نحوكم فليتوار منها اهلها ولا يظهر
منهم احد فانها اذا لم ترا لنار بها جاوزت عنها ولم يقع بها منهم شيء وهكذا اذا احرقت منها شيء بها فانها
عدلت عن الغريدة اذا شمت قتارها او ماتت وسقطت الجراد الطوال الارجل يعلق على رقبة
صاحبه الحمى الربع يزول حماه ويدخن بها صاحب البواسير ينفعه وكذلك عسر البول ومادة منع
من النامور وقال الشيخ الرئيس ارجلها تقلع الثاليل **حربا** حيوان يقال له بالفارسية
افتاب پرست هو اعظم من العضاية وجهه الى الشمس كيف ما دارت حتى تغرب رمادي اللون

ثم يصفر ثم اذا اترفه حر الشمس يحمر
وقيل انه يتحلل باختلاف ساعات النهار
كل ساعة له لون حمرا واذا راى من يقصده
كبر نفسه ويطول اكثر مما يكون وعرضه
قال البصري

يطلبها الحرباء للشمس مائلا الى الجذل الا انه لا يكبر
اذا حول الظل العشي رأيته حنيفا وفي قرب الضحى يتنصر
غدا اصفر الاعلى وراح كأنه من الشمس واستقبلته الشمس اخضر

قالوا ربما اذا رآى الانسان ينفخ ويطاول توعد حتى فزع منه من لا يعرفه قالوا يجعل الحرباء في وسط الطين
ويجعل تحت النار ثلثة ايام بلياليها ثم يوجد ويشد على ربقه المفروغ زال فزعه خاصيته اجرايه
جلده يطافيه خارج القرية او المزرعة ثم يعلق من علو وسط القرية او المزرعه فانها بامر من افاه البرد والافه
الجراد **حرقوص** دويبة اكبر من البرغوث تنبت لها جناحان عند هلاكها وعضها اشد من عض
البرغوث وزعموا انها اكثر ما يعض احراح النساء كما ان النملة اكثر ما يعض المذاكير والخصى
قالت اعرابية وقد عض الحرقوص منها ذلك وتعني زوجها

يغار على الحرقوص ان عض عضة ... ويحذرني فهذا ياسري غيور
لقد وقع الحرقوص مني موقعا ... ارى لذة الدنيا اليه يصير

حلزون دويدة في جوف انبوبة حجرية يبيت تلك الانبوبة على الصخرة التي في سواحل البحار
وشطوط الانهار وتلك الدويدة تخرج نصف بدنها من جوف

تلك الانبوبة الصدفية وتمشي بنه وتيرة تطلب مادة تعتلف
بها وتجرها معها فاذا احست برطوبة ولين انبسطت اليه
واذا احست بخشونة او صلابة انقبضت وغاصت في جوف
تلك الانبوبة حذارا من المودى واذا راءه الناظر حسبه صدفة قال الشيخ يطلى الجبهة بالحلزون
يمنع انصباب المادة الى العين **حية** انها من اعظم الحيوانات خلقة واشدها باسا واقلها
غذاء واطولها عمرا قالوا ليس من الحيوانات البرا عظم من التنين ولا شي يقتل بهشه اسرع من الحية ولا شي
يعدي بالتراب غيرها والله اعلم بخلوقاته والحية من الفواسق الخمس اللاتي يقتلن في الحل
والحرم قال صلى الله عليه وسلم من قتل حية فله عشر حسنات وعن عبد الله بن مسعود من قتل حية
قتل كافرا وعن عبد الله بن عباس لان اقتل حية احب الي من ان اقتل كافرا والحية لما عدمت
آلة الهرب اعطاها الله تعالى سلاحا تدفع به عن نفسها فلاجل ذلك اذا سمع الانسان بوجودها وتبعه
هرب عنها ولا يقربها البتة ولولا بها لاتخذها الناس حبالا ولعب بها الصبيان وذكروا ان شعر الانسان
اذا وقع في الماء المكشوف للشمس يصير حية وهي من الامم التي يكثر اصنافها في الصعرا والبرا والغرض
للناس والهرب منهم فمنها ما لا يودي الا اذا وطيها واط ومنها ما لا يودي الا اذا وطيت بصماخها
وفرجها ومنها ما لا يودي الا اذا آذوها الناس مرة ومنها الاسود الذي يحقد ويكمن حتى يدرك
بطالبته ومنها الحماث وانه يشبه الحية لكنه ليس بحية وله نفخ شديد ووعيد وتوثب فمن لم يعرفه
كان اشد هيبة عليه من الافاعي والثعابين وهو لا يضر قليلا ولا كثيرا والحيات تقتلها ومنها حية يقال
لها المذل طولها شبر او اكثر على راسها خطوط بيض فاذا انابت على الارض احرقت كل شي مرت عليه

وان طار

وان طار طاير فوقها سقطت عليها واذا ادت نشاب هربت من بين يديها كل دابة واذا اصفرت قتلت كل حيوان
شم صفيرها ويتفسخ ويسيل الصديد فان اكل من تلك الحية شي من السباع يموت قال ابو الفرج عبد الله
المتطبب الحيات على ثلثة اقسام القوية جدا وسمها مهلك بسرعة والضعيفة وسمها يتدارك بالتدبير والمعتدله
وانها تصلح للترياق ومن عجايب الحية انها اذا عرفت انها مقتوله احرزت راسها ببدنها وجعلت بدنها وقاية
لراسها ولا تزال تنطوي كيلا يقع الضربة على راسها فان براسها ملاك الحيوة والحية تعيش الف سنه وفي كل
سنه تسلخ جلدها واذا سلخت جلدها تظهر على قفاها نقطه فعدد النقط على قفاها عدد سني عمرها واذا
دخل بعضها الجحر وبقي بعضها خارجا لا يمكن جذبها وان شد الى نفسه في ذنبها بل ينقطع وبقي بعضها في الجحر وبعضها
خارجا وتبيض الحية ثلثين بيضة على عدد اضلاعها فيجتمع عليها النمل والبق والدود فيفسد اكثرها ولا يصلح
الا شي يسير واذا لدغتها العقرب تطلب الملح وتنام عليها لتسلم من اللدغ فان لم تجد الملح تموت وقيل ان من الحيات
حية اذا ضربها انسان بالعصا يموت الضارب وفي برية الاهواز حية حمرا دقيقة اذا رات الانسان تثب عليه
كالطير وتلسعه فيموت في الحال قال ابو جعفر المكفوف البحري عندنا حية تصيد صغار الطير
بحيلة عجيبة وذلك انها اذا انتصف النهار واشتد الحر وامتنعت الارض عن الحافي والمنتعل غرزت ذنبها في الرمل وا...
كانها عودة مركوزة او ابنة فاذا راى الطاير عودا قايما وقع عليه لشدة الحر فيقبض الحية عليه وياكله اما خواص
اجزايها فنابها التي نزعت في حال حيوتها تشد على صاحب الحمى الربع يزول حماه قال الشيخ الرئيس لحم الحية
يقوي القوة ويحفظ الحواس والشباب وينفع من الجذام وداء الثعلب وقال محمد بن زكريا ذكر الاوايل ان
المستسقي اذا اكل من لحم حية عتيقة لها مائتين سنه برا وقال [illegible] من اكل لحم الحية من الامراض الصعبة نفعه
ويذاب شحمه مع شي الملح ويطلي به البواسير نفعه نفعا بينا سلخها يطبخ بالخل ويتمضمض به ينفع من وجع السن
واذا احرق في اناء نحاس وسحق نفع من اوجاع العين كلها وسواد العين الزرقاء وقد اشتهر بين الناس ان من اكل
ثلثا من فلوسها لا يرمد سنه ومن اكل فلسين سنتين وهكذا وان علق على صاحب الطلق اسرع وضعها جلدها
يحرق ويكتحل برماده ينفع من السبل وتقاطر الماء من العين ويذهب بالظلمة قال جالينوس مرق الحية يقوي
البصر وبيضها يسحق في الهاون ويطلي به البرص يزيله

خراطين

دودة طويلة حمرا تسمى شحمة
الارض توجد في المواضع الندية تشوى وتوكل بالخبز تفتت الحصا
في المثانة وتجفف وتعطى صاحب اليرقان يذهب صفرته وتحنق وتسقى
للتي عسرت ولادتها تضع في الحال ورماده يخلط بدهن الورد ويطلى به
داء الاقرع ينبت الشعر ويزيل القرع واذا تحنك بالخراطين مع العسل
نفع من الخناق واذا اخذت من هذه الدودة وشدتها في مقنعة

امراة وهي لا تعلم احتلمت وطلبت الجماع ويوجد من الخراطين والعاقر قرحا والفربيون اجزاء سوا ويطلي بالزيت

ويطلى به التصيب فانه يقويه ويزيد في الباه **خنفسا** هي الدويبه السوداء التي تولد في الارواث
ذات الرائحه النتنه تعلق بالذنب وتطلى به البواسير تذهبه واذا كسرت خنفساه بنصفين واخذت الميل
وعمسته فيه واكتحلت رطوبتها ينفع من الرمد ويبرا سريعا
وتعلق شئ من الادهان وتقطر في الاذن يزيل الطرش والبعير
اذا ابتلع الخنفسا في وسط عليه يموت وتوخذ الخنفساء في وسط
الروث في كرشه حيا واذا طرحت خنفساه على غزال مات الغزال
ومنها صنف يقال له الجعل يدور الزبل ويمشي به الى بيتها اذا تركتها في وسط الورد شكت حتى تحسبها ميتة وبعد
ذلك اذا تركتها في وسط الروث تحركت وعادت الى حالها حكي ان رجلا راى خنفساة فقال ماذا يريد الله من
خلق هذه احسن صورتها ام طيب رايحتها فابتلاه الله تعالى بقرحه عجز عن معالجتها حذاق الاطباء فترك معالجتها
حتى سمع يوما صوت طبيب من الطريق يناكي في الدروب فامر باحضاره فقالوا له ماذا يصنع شخص طرفي بقرحه
عجز عنها الاطباء الماهرون فقال احضروه فان احضان لاضرر فيه فاحضروه فلما شاهد القرحه قال على
خنفساه فاحرقها وذر رمادها عليها فبرات فتذكر الرجل القول الذي سبق منه وقال ان الله تعالى اراد ان
يعرفني ان احسن الاشياء اعز الادويه والله الموفق **دود القز** دويبه اذا شبعت من الرعي طلبت مراضعها
بين الاشجار والشوك ومدت من لعابها خيوطا دقاقا ونسجت على نفسها كالمثل كيس ليكون لها حرزا من الحر والبرد والريح
والامطار وتمام الى وقت معلوم كل ذلك الهام من الله تعالى واما كيفيه اقتنائه من العجايب وهي انهم اول الربيع
عند ظهور ورق التوت اخذوا البزر وشدها في خرقه والمراه تجعلها تحت
ثديها ليصل اليها حراره البدن الى اسبوع ثم ينثر على شئ مع ورق التوت المقصوص
بالمقراض فيستحل البزر وياكل من ذلك الورق ثم لا ياكل بعد ذلك ثلثه ايام
ويقال انها في النومه الاولى ثم يرجع الى الاكل وياكل اسبوعا ثم يترك
الاكل ثلثه ايام ويقال انها في النومه الثانيه وهكذا مره اخرى ويقال انها في النومه الثالثه وبعد ذلك يطلق لها من العلف
كثيرا لياكل كثيرا ويشرع في عمل الفيلجه ويطهر عند ذلك على حشمها شئ كشبه العنكبوت فاذا وقع في هذا الوقت مطر يلين
الفيلجه برطوبة الندا وهو فيشقها الدود ويخرج منها وقد نبت لها جناحان فيطير ولا يحصل منها شئ من الابريسم واذا وقعت
الدود من عمل الفيلجه عرضت على الشمس ليموت الدود فيها ويحصل من الفيلجه الابريسم ويترك بعض الفيلجات ليشقها
الدود ويخرج ويبيض ويحفظ بيضها السنه الاتيه في ظرف نقي من الخرق او الزجاج
والثياب الابريسميه تنفع من الحكه ولا يتولد فيها العمل **دويبة الجن**
دويبه توجد في الحمامات قال ملبياس الحكيم دويبة الجن يلقى في خمر
عتيق حتى يموت وتترك في الخابيه ويشد راسها ويدفن في وسط الدار لا يرى فيها شئ من الارضه اصلا

ذباب

ذباب اصناف كثيرة يتولد من العفونة وقيل انها يتولد من روث الدواب لم يخلق له الاجفان لصغر
عينها وفايدة الجفن تصقل الحدقة من الغبار فخلق لها يدان ليقومان مقامها فلهذا ترى الذباب لا يزال يمسح حدقتيه
بيديه وله خرطوم يمرحها اذا اراد مص الدم ويدخلها اذا روى ومنها يطن ويخرج منه الصوت كما يجري في القصبة
عند النفخ ولا يقدر على المشي اذ ليس لها مفصل بخلاف النمل والقمل ورؤس ارجلها حشن ليلا يزلق اذا وقع على
الشئ الملس والذباب يصيد البق ولا حل ذلك لانه يبق بالنهار ويظهر بالليل عند سكون الذباب قال الجاحظ
لولا ان الذباب ياكل البق ويطلبها في زوايا البيوت لما كان لاهلها فيها قرار واذا اصاب شيئا من الحيوانات
جراحة يقع عليها الذباب في الحال ويكون سببا لهلاكه الا اذا كان في موضع يصل اليه فمه فيشقها باللحس
وانما يكون وقوع الذباب على الحيوان سبب هلاكه لان الذباب اذا وقع على الشئ ونم عليه والدود يتولد من نتن الذباب
وقالوا ان الذباب ينم على الابيض اسود وعلى الاسود ابيض لان ونيمه دولوبين كما للعصفور فعلى كل لون يلبس ما يخالفه
ويرخذا الذباب ويفصل راسه من بدنه ويدلك به لسع الزنبور يسكن المه في الحال قالوا يوخذ ذبابة ويشد في
رجلها شعر وطرفه الاخر على صاحب الم يدفعه نفعا بينا وكذلك لو جعل الذباب في شئ وعلق عليه ويحرق
الذباب ويسحق ويخلق بالعسل ويطلى به في ذاء الثعلب ينبت الشعر ويحف الذباب ويسحق مع الكحل ويكتحل به ينفع
من وجع العين ويزيد في الضوء وينبت الاهداب واذا اكتحلت المراة بسلك الكحل كانت عينها احسن والذباب
يشوى ويوكل ينتن الحصاة في المثانة ويدق الذباب في اللبن ويطلى به لدغ العقرب يسكن وجعه وقال
صلى الله عليه وسلم اذا وقع الذباب في اناء احدكم فامقلوه فان في احدى جناحيه داء وفي الاخر دواء ومن
الذباب ذباب كبير يقال له ذباب الحمير وصنف اخر يقال له ذباب الكلاب لا يجتمع الا عليها وصنف
اخر لا يجتمع الا على الاسد واذا رات ما لا اسد دما او حدثا اجتمعت عليه ولا ينقلع عنه حتى يهلكه

دبر وح دويبة مبرقشة بحمرة وسواد يقال انها تنشا من نتن
تقرح مثانته ويشد بوله ويظلم بصره ويتورم القضيب والعانة ويعرض
مع ذلك اختلاط في العقل قال الشيخ حدث من نتن ذلك في فمه طعم القطران
والزفت والذرايح تموت من الرايحة الطيبة والتي هي شديدة الحمرة تشد على صاحب حمى الربع ثلث مرات
يوم نوبته يزول حماه والتي توجد منها في المقبرة يطلى به الكلف يزول والتي يوجد في وسط الورد
يلقى في الزيت ويترك حتى يذوب ثم يطلى بها المناجل التي يقطع بها الكروم فانه لا يصيبها دودة ولا اكلة
مضرة وقال الشيخ الرئيس الذرايح طلاء للجرب والقوابي وتقلع الثاليل وبزيل الهبق والبرص ما لم يحل
ويطلى به مع الخردل ينبت الشعر ويطلى على السرطانات يحللها

ربيلا يقال له بالفارسية
دلمك صنف من العناكب قال الشيخ الرئيس يشبه العنكبوت الذي يقال له الفهد
وشرها المعربة فمنها ذات راس وبطن كبيرين يعرض لمن لسعته وجع شديد مبرح وسهر وصفرة لون و

بعرض له توتير العصب والنعوظ وقذف المني من غير اراده واما المصري فيعرض للملسوع منها صداع
شديد وسبات وبعضها الموت الوحي وذكر الاطباء ان علاج لسعها ان يسقى رجيع الانسان
ويترك في تنور حار حتى يعرق **زنبور** يشبه النحل في اكثر احوالها فاذا جاء الشتاء دخل
بيته ولا يخرج الى ان يعتدل الهواء ويصيد الذباب فاذا تعرض احد لبيته يجتمع عليه الزنابير كلها وتلسعه
فاذا القي في الدهن يبقى كالميت واذا رش عليه الخل يتحرك قال النظامي لم يعرف ان الشي الذي يتخذ منه
الزنابير بيوتها المسدسه من اي شي وانه مثل الكاغد واذا ذهبت في الشتاء الى المواضع الدفيه ينام فيها طول
الشتاء كالميت ولا يدخر القوت للشتاء بخلاف النحل فاذا جاء الربيع وصارت من مقاساه البرد وعدم
الغذاء كالخشب اليابس نفخ الله تعالى في ذلك الخشب الحيوه عاشت وخرجت وبنت البيوت المسدسه
وما صنع حصنت الى الان ما عرفان يتوهم [illegible] شي والذي علم الزنابير ذلك هو الذي علم العنكبوت النسج
ودل النحل على الازهار اول ما خرجت [illegible] لكل حيوان مصالح نفسه ونسله **سام ابرص** هو
الوزغ الصغير الطويل الذنب عن يحيى بن [illegible] قال ما [illegible] من الوزغ احب الى من ان اعتق مايه رقبه وانما قال
ذلك لانها دابه سوء زعموا انها تسقي الحيات وتمج في
الاناء فينال الانسان بذلك مكروها عظيما ولا يدخل
بيتا فيه الزعفران ويشد على صاحب حمى الربع يزول
حماه واذا تمكن من الملح تمرغ فيه ان اكل منه في الطعام

يتولد فيه البرص ويقتل سام ابرص ويلقي في جحر الحيات هربت كلها منها ودبق سام ابرص ويحمل على مواضع
الشوك والنصل يخرجها ويضمد بها الثاليل المسماريه تقلعها والمجفف منه مع الزيت ينبت الشعر على القرع
لحمه يوضع على لدغ العقرب يبرا **سلحفاه** بالفارسيه كشف هو حيوان بري بحري قالوا اذا
خيف على زرع او بستان من البرد يوجد سلحفاه ويلقى على ظهرها بحيث تبقى رجلاها شايله نحو السماء

فان البرد لا يضر بذلك الموضع يوجد
سلحفاه كبير بري ويخرج حشوه ويجعل الصبي
في جوفه مكان الحشو يبرؤ [illegible] قال
ارسطاطاليس في كتاب الحيوان رايت السلحفاة
الجبلية فتحت منها يداها كيد الكلب ورجلاها
رجل الدلدل وراينها راس الافعى اذا اقبلت
اخرجها الى الماء تبعها سلاحف كثيرة واذا شربت لواحد منها نظرت البقية اليها ذهب عطشها ولو [illegible] الى [illegible]
انها [illegible] صدقته واذا ضم جلدها الى جلد شي من السباع تقطعت تلك الجلود واما السلاحف البريه فقد ذكر

خاصيتها

حاصيتها زعموا ان اى عضو من الانسان سالم اذا شد عليه مثل ذلك العضو من السلحفاة يسكن المه
اليمين على اليمين واليسار على اليسار   مرارته يسعط بها صاحب الصرع ينفعه نفعا بينا ويستعمل
لطوخا للخنازير تنجح دمه ينفع من الصرع نشوقا وهو جيد لنهش الهوام ولمس شئ شيا من الينبوعات
تعبيرتها ان جعل غطا لقدر لم تغل ولو وقد تحتها ما اوقد رجلها اشد على صاحب النقرس يزول
وجعل اليمنى على اليمنى واليسرى على اليسرى بيضها نافع لسعال الصبيان والصرع ايضا

صرصر هو بنت وردان قال الشيخ انه مع قردمانا نافع من البواسير والنافض وسموم الهوام ويحرق
ويسحق ويضاف الى الاثمد ويكتحل بها لحد النظر ومع مرارة البقر ينفع من ظفرة العين اكتحالا والله الموفق

صناجة حيوان لا يتقبل وصفه كبر بدنه من ابرة قالوا ليس شئ من حيوانات البر اكبر من الصناجة

يوجد بارض التبت تحت النقشة بيتا قربه فرسخ ومن خواصه ان كل حيوان يقع نظره عليه يموت في الحال

واذا وقع نظر الصناجة على شئ من الحيوان يموت نضبا والحيوانات عرفت ذلك فى تلك البلاد فتعرض
نفسها على الصناجة عامضة اعينها ليقع نظر الصناجة عليها فيموت فيبقى طعمة للحيوانات زمانا طويلا

ضبّ حيوان يقال له بالفارسية سوسمار وهو حيوان كبير لا يحدر البيت الا فى مكان صلب
ليلا يتهار عليه من حوافر الدواب فى مكان مرتفع عن السيل ولا تحديته الا عند اكمة او صخر كبيرة او شجرة ليستدل
بها على منها لانه نسأ يسى الهداية فلو لم يقم علامة ربما دخل على طربان او ورل علطا فلا يكون دون اكله
شئ فاذا اراد ان يبيض حفر لبيضها اودحيا مثل اودحى النعام ثم يرمى فيها ثمانين بيضة ويبيضها كبيض الحمام
تدفنها فى التراب وتدعها اربعين يوما ثم ماتى بعد الاربعين عنها فاذا الحصول يتعادون فيا كل منها
ما قدرت قال الحاحظ اذا اراد اصيد اكل حصوله وقفت لها فى اضيق موضع فى جحره وسددت جميع
المنفذ سترته فاذا اد[illegible] ل منها حتى امتلأ جوفه ولا يفلت منها شئ الا بعد شبعها قال
الشاعر اكلت بيتا اكل الضب حتى ترك سد ليس لهم عديد واذا لدغته العقرب ماكل
حشيشا يسمى اذان الفار يزول وجع اللدغ عنها واذا جاعت
تعرض للنسيم وتعيش بها قالوا اذا خرج الصب من بين رجلى
الانسان لا يتعدد ذلك الانسان على مباشرة النساء
وقال بعضهم يشبح ذلك الانسان وفى المثل خل درج
الصبا طريقه ليلا يخرج من بين رجليك فينسخ واذا اخذ

صب وديف تراب ولطخ به البواسير انقطع دمه السائل اما حواس اجزائه من اكل قلبه ذهب عنه
الحزن والخفقان ومن اكل طحاله امن وجع الطحال ابدا دمه يحبس الدم ودقيق الحمص يزيل النهش
يطلى المكان به مع البورق يزيله ويصفى لون الوجه لحمه ينفع من الامراض الرديئة مثلا وايضا يطلى المن
به قشح اورمة او سقطة او جراحة ويزيد فى صوا البصر ويقوى البرص وهو من حمل البياه ومن اكل منه لا يعطش
زمانا طويلا عظم صلبه من استصحبه يزيد شهوة وقاعه حصيته قالوا من استصحبها تجبه الحذم جدا
شديدا كعبه يعلق على وجه الغريم لا سبقه شئ من الخيل فى السباق جلده يجعل على نصاب
الشيب تشجع صاحبه ويحدر طريا للعسل من لطع منه هاج به شهوة الوقاع ويورث النعوظ بعد يسفع
من البرص والكلف والحزاز طلاء ومن يابس العين اكتحالا وينفع من نزول الماء ايضا والله الموفق

طربان دويبة كالهرة منتنة الريح قالوا البرص فى
الدنيا من اثره تتبعها الوشم الابل رائحتها فى مناخها اشرد ت
وتعرف فى النواحى بحيث مصعب جمعها واذا نسب على ثوب لا
يزول رائحتها عن ذلك الثوب ولو غسل خمسين مرة واذا وقع بين اثنين شر يقال فسا بينهما الطربان وهى

عدو الضب والضب يعرف حالها فيتوغل في جحره لشدة طلب الظربان اياه قال الجاحظ اذا
اراد الظربان اكل الضب واكل حسوله اقتحم جحر الضب مستدبرا ثم التمس اضيق موضع فيه فاذا وجد
وعض بيده وايقن انه حال بينه وبين النسيم فسا عليه فيغشى على الضب لا يجاوز ثلثه فسوات حتى
ياكلها وحسوله كيف شاء **عظايه** دويبه شديده الشبه بالحرباء ويقال لها ايضا ام
حبين وهي خفيفة الحركه كثير الالتفات زعموا انها لو شدت في خرقه وعلقت على صاحب الحمى الورد

يزول عنه ومنها صنف يوجد بارض الكران
كانها من الياقوت الاحمر الصافي ينظر بعينين
كان السحر ركب فيهما وخاصيته انه يولي
بها على الحيوان تتر على ما حمل عليه من الالوان
فمتى صادف سما في طعام او اناء جادت
عينها بواكف ماء وهذه تحمل الى الملوك مع الهدايا **عقرب** اخبث الحشرات تلدغ كل
شي تلقاه ولها ثمانية ارجل وعينيه على بطنه وولدها يخرج من ظهرها واذا خرج الولد ماتت الام واذا لدغت
هربت في الحال واذا خرجت من بيتها اول الليل تلدغ كل شي لقيته من حيوان او جماد قال الجاحظ
حكى لي خاقان بن صبيح انه سمع في داره نقرة وقعت على قمقمة [illegible] العقرب [illegible] بعقرب شالت

الذنب فقلبها ثم صب الماء في القمقمة فاذا الماء يسيل
من موضع [illegible] الدابرة العقرب والعقرب اذا رات الحيه
لدغتها والحية تسعى في طلبها فان وجدته اكلته
وترات وان لم تجد تموت وسمع بعض الاطباء رجلا يقول
فلان كالعقرب يضر ولا ينفع فقال له ما اقل علمك انها تنفع
اذا شق بطنها ووضع على مكان اللدغة ويجعل العقرب في قارورة مسدوده الراس ويجعل في التنور المسجر حتى
تصير رمادا ويسقى من ذلك الرماد نصف دانق لمن به حصاة المثانة تفتتها واذا لدغت صاحب الحمى العتيقه
تقلع عنه ذلك واذا لدغت المفلوج ذهب عنه الفالج اذا احرق عقرب ودخن به البيت لم يبق في البيت عقرب الا
هلك او هرب واذا اخذت عقربا كبيرا وخنقتها وسحقتها وعجنتها بخل وطليت به الرصاص المرو رماه العقرب
بدان بالدهن [illegible] واصبع يبست لشعر **عنكبوت** اصناف كثيره لكل صنف فعل عجيب ومن
اعجبها الطويل الارجل فانها لما عجزت عن الصيد على وجه يصيد الفهد والليث وسياتي ذكرهما اتخذت مصايد
وحبايل من الخيوط التي تصنعها فاذا ارادت نصب الشبكة عمدت الى موضعين متقاربين بينهما فرجة مقدار
ذراع فما دونها لتمكنها ايصال الخيط بين الطرفين ثم تشرع فتلقي اللعاب الذي هو خيطها على جانب الملتصق به

ثم يعدو الى الجانب الآخر ويحكم الخيط في الطرف الاخر ثم يفعل ثانيا وثالثا ويجعل بينها تناسبا هندسيا حتى اذا احكم
معاقد القمط وزينا لشدي يصنف اللحمة اليها ويحكم العقد ويراعي في جميع ذلك تناسبا هندسيا فلا يجعل
طاقة اطول مما ينبغي ولا اقصر ليلتئم النسج ثم يبعد في زاوية يترقب وقوع الصيد فيها فاذا وقع فيها شي من
الذباب والبق بادر الى اخذه ومنها صنف قصار الارجل يسمى الفهد فاذا اراد الصيد طلب
زاوية من حائط ووصل بين طرفي الزاوية بالنسج فان الذباب في آخر النهار لا يرى شيئا يؤول الى الزوايا فيقع
في الشبكة وربما يرسل خيطا من سقف وينزل على الخيط يعلق نفسه من الخيط فاذا راى ذبابة طار نحوه
ورمى نفسه اليه واخذه ولف خيطه عليه واحكم وثاقه ثم جذبه الى بيته ومنها صنف يسمى الليث
وله ست عيون فاذا رأى الذباب لطي بالارض وسكن اطرافه ثم وثب ولم يخطي وثوبه وهو آفة الذباب ومنها
صنف يسمى الرتيلا وهو اردى اصنافه اذا مشى على انسان يموت الانسان من وجع اصابه من لعابه لا من لسعه
وقد جرى ذكره قبل ويسمى عقرب الثعابين لانه يقتل الثعبان ومنها صنف ردي
التدبير ينسج على وجه الارض والصخور فان وقع فيها شي صاده ومنها صنف دقيق الصنعة يركب
مصيدته ويمشي فاذا وقع فيها ذباب يضطرب فيها فيتركها على حاله حتى وثق بوهنه وضعفه فان كان
جائعا يمص رطوبته والا حمله الى خزانته واكثر ما يقع الذباب في شبكة العناكب عند غيبوبة الشمس وزعم
قوم ان العناكب الاناث هي العوامل والذكر اخرق لا يعرف النسج وقال اخرون ان الانثى تاتي
بالسد[illegible] اللحمة لان اللحمة اقوى من [illegible] هما شريكان في النسج او كالاستاد مع التلميذ
قالوا [illegible] وما في خرقة سوداء [illegible] علقها على صاحب الحمى يزول عنه قال بلنياس الحكيم
نسج العنكبوت [illegible] شي من الاشربة صاحب [illegible] البلغمية يزول من ساعته وزعم انه مجرب نسجه يجعل
على الموضع الذي يسيل منه الدم قطعه وان بخر بالعنكبوت طرد الانجل من البيت والانجل المنتن
الذي يتولد في الاسرة والخشب رائحتها كريهة جدا **فار** حيوان كثير الحيل شديد الفساد
من الفواسق الخمس التي تقتل في الحل والحرم وانما امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها لكثرة فسادها فربما
تجر فتيلة السراج وتحرق الدور بما فيها من الاموال والحيوان وتقرض دفاتر العلم والحسابات والصكاك
فيفوت على الناس حقوقهم وتقرض الثياب النفيسة تبليها وتاكل من المايعات وترمي فيها بعرها
ليفسدها على الناس وربما وقعت في البير وماتت فيها فيحرج الانسان الذي [illegible] اذا احدث الانسان
ثم اذا عضه كلب كلب فان الفار يطلبه اشد الطلب [illegible] ان [illegible] من التمر يدر التراب
عليه وان كان لم الكلب الكلب يبول عليه فان ذلك الانسان [illegible] وذهب بعض الناس الى ان الفار
عدمت القوة الحافظة لانها تخرج من جحرها يرى السنور ترجع الى مكانها ثم تخرج عقيب ذلك ولم يبق معها ان السنور
على باب جحرها تنتظر خروجها وقال بعضهم كيف يقال لا حافظة لها مع لطايف حيلها وشدة اهتمامها

بانواع المهمة

امر المعيشة وادخارها ليوم عجزه عن الكسب ولها لطائف حيل موقوف على مقدمات منها ان الدهن
في القارورة اذا كان الى نصفه يرمي في القارورة الحصى حتى يعلو الدهن الى راسه وما كل ومنها
ان القارورة اذا كانت ضيقة الراس وفيها دهن يدخل فيها ذنبها ويلطخها بالدهن ويلحسها الى ان يستوفي
جميع ما فيها ومنها انها اذا ارادت اخذ البيضة فتاخذ البيضة في حضنها وتمسكها باربعتها وفارة
اخرى تجرها بذنبها الى البيت ومنها انها اذا ارادت اخذ الجوز تاتي فارة تحملها على ظهر الاخرى
والتي على ظهرها تلف عليها ذنبها وتحفظها على ظهرها بذنبها وتمشي بها الى جحرها والفارة تعادي
العقرب فان جعل فارة وعقرب في قارورة تحرك بينهما قتال عجيب لان العقرب تلدغ الفارة والفارة
تحتال ان تقبض على ابرتها والعقرب لا يمكنه من ذلك وتضربها فان قبضت الفارة على ابرتها عليتها
وان ضربها العقرب كثيرا اهلكها ومن شد ذنبيهما في خيط احدهما باحد طرفي الخيط والآخر بالطرف
الاخر يجري بينهما قتال لا يكون مثلها بين بهيمتين ولا سبعين من العض والخدش ما داما مشدودين
في الخيط فان انحل الرباط هرب كل واحد عن صاحبه ومن اصناف الفيران صنف يقال لها

الفرنبي تحب الدراهم والدنانير تسرقها
وتلعب بها وكثيرا ما تخرجها من بيتها واحدا
واحدا وتلعب بها وترقص عليها ثم تردها
الى البيت واحدا واحدا قال بعضهم
كان في بيتي فارة لقيت منها التباريح فنصبت
لها مصيدة ووقعت فيها فانتظرت سنورا يصيدها فاستبطا زوجها رجوعها فخرج فاذا هي في المصيدة
فطاف حولها زمانا ثم رجع الى بيته واتى بدينار وتركه عند المصيدة ثم باخر واخر وكلما اتى بدينار لبث
ساعة يطمع ان اخذ الدنانير فداء واخلصها فلما راى اني لم اخلصها ياتي باخرى كه حتى اتى في الاخير بخرزة
فعلمت انه اخرج ما كان عنده من الدنانير فاخذت الدنانير وخلصتها ومنها صنف يقال له

الخلد خلقه الله تعالى اعمى لا يكون الا في البراري
المقفرة وحاسة سمعها شديدة تحس بالحركة من بعيد ترجع
الى جحرها وياكل اصول الحشائش وذكروا ان الانثى اذا حملت
يموت ذكرها ومن اراد صيد الخلد يجعل في جحره شيئا من

البصل فانه يخرج الرائحة فيصطاد ومنها صنف يقال له فارة المسك يوجد بارض تبت في موضع يقال له
ارفشة هذه الفارة مسكها كالغزال فالصياد اذا صادها شد سرتها حتى يجتمع فيها الدم وذلك يصير مسك

الزرافة حتى قالوا بضع عشرة امثالها لما فيه من طيب الرائحة وحدتها ومنها صنف يقال له ذات النطاق

وهي فارة مشهورة منطقة ببياض اعلاها اسود شبهوها بالمرأة ذات النطاق وهي التي تلبس فيصير بطنين وتشد وسطها ثم ترسل الاعلى على الاسفل ومنها صنف تسمى فارة البيش قال بعضهم انها دويبة تشبه الفار ليست بفاره تسكن

منابت البيش وتاكل منه وتعتدي به والبيش سم قاتل يعمل منه شيء يسير وهو حشيش ينبت بارض الهند ومنها صنف يقال له اليربوع وهو الفار البري صاحب القاصعاء والنافقاء يحفر محرا فيه عطفان كثيرة وهي انها تحفرها الى اسفل مستقيمة ثم تذهب يمينا وشمالا وصعودا ونزولا يخفى مكانه فيها بسبب كثرة اعوجاجها وعطفانها فاذا قصده شيء من اعدائه كابن عرس او ضب او طربان لا يطمع به لانه متى احس بالشر من جهة ذهب الى خلاف تلك الجهة وحفر ابوابا لليرابيع رئيس اذا اراد اليرابيع الخروج من محرها خرج الرئيس اولا وانظر فان لم ير عدوا رفع صوته ليخرج الفار وان راى عدوا رجع الى محره ومنعهما من الخروج واذا خرج يصعد موضعا عاليا كالربيئ واليرابيع تتبعه يمينا وشمالا لطلب القوت فما وقعت يداها من الحب وغيره ياتي بنصيب منها للرئيس واذا راى الرئيس عدوا رفع صوته حتى يرجع كل واحد

الى بيته فان عقل الرئيس من العدو حتى اتاها العدو بغتة واخذ من اليرابيع شيئا هربت البقية وعادت اماكنها سالمة ثم اجتمعت على عزل رئيسها واهلاكه ونصبت رئيسا غيره ذلك

ومنها صنف يقال له سمندل قيل انه حيوان يشبه الفار وليس بفار يوجد ببلاد غور يدخل

النار ولا يحترق ثم يخرج من النار وقد ذهب وسخه
وزاد بريق لونه وصفا لونه ولا يتأذى شعره ولا
جلده ولا لحمه من النار فسبحان من لا يعرف دقايق
حكمه ولطايف صنعه الا هو والملوك يتخذون
من جلودها مناديل الغمر لانه في غاية النعومة
يمسحون بها ايديهم فاذا توسخ يرمونها في النار ليذهب وسخها ويخرج ... وذكر ... ان من اخذ جرذا وقطع
ذنبه او اخصاه ثم سيبه ياكل الجرذان والفيران اكلا ذريعا لا يغلبه شي حتى الهرة وابن عرس ويحدث
فيه شجاعة وجراة واقدام واصحاب الاناسير والبيادر عرفوا ذلك فلا يتركون جرذا ولا فارة دون شق فان جعل
على موضع النصل او الشوك يخرجها ويحرق الفار ويسحق ويذاف بالدهن ويطلى به موضع الصلع ينبت
الشعر اما خواص ... احمر ... راسه بشدة في خرقة كتان على الراس المتالم يسكن وجعه
وينفع من ... عينه يشد في قلنسوة انسان يسهل عليه المشي واذا دخل على قوم يغفل عنه اكثرهم
واذا علقت على من به حمى ابراه مرارة شمندل يسقى صاحب الجذام يزول عنه دم شمندك يطلى به القضيب
يقوى على الباه تقوية عظيمة دم الفار ينتف الشعر التي على الاجفان ويطلى بهذا الدم لا ينبت
شحمه يذاب ويخلط بدهن الورد ويطلى به الكلف يزيله لحمه اذا شوي واطعم الصبي انقطع سيلان
اللعاب من فمه خصيته تشد على المراة لا تحبل ما دام معها ذنبه يشد على المصروع يزول ... صداعه
جلد الفار يحشى بالتبن ويعلق في البيت يهرب الفار عنه بعره يحل بالزيت ويطلى به الراس يذهب داء
الثعلب يتخذ من بعر الفار والحنظل والبورق والسكر الاحمر اشيافا يحتمله صاحب القولنج ... في الحال
بعر الفار مع العسل يطلى على الطفرة التي في عين المغرس يزول بالكلية ويسقى ... صبي الذي
في مثانته حصاة يفتتها ويسقى صاحب ... المولود يطلق واذا اكتحل ببعر الفار نفع من بياض العين
سور الفار يورث النسيان كما قال صلى الله عليه وسلم ... النسيان وعد منها سور الفار

فراش هو الحيوان الذي يتهافت على السراج ويحترق ... المهاد دعموص في اول امرها فاذا نبتت
جناحها صار فراشا او الدعموص هو العلق ... وقال ... المهاد دود ... ابو ... في المقل
يقال له البردع ... الداج
بالليل يطرد ... الله ... المظلم الى الموضع المضي ولا يزال يطلب
وترمي نفسها الى ... فاذا جاوزها ورات الظلام ظنت انها لم تصب الكوة فتعود اليها مرة اخرى فيفعل
ذلك الى ان يحترق حدث خفيف السمرقندي حاجب المعتضد بالله امير المومنين انه كثر الذباب على الشمع

المرح بين يدي الخليفة في بعض الليالي فجمعناه فكان مكوكا ثم ميزناه فكان اثنين وسبعين لونا

فسافس قال الشيخ الرئيس هو حيوان كالقراد يكون في الاسرة شديد النتن جدا يشبه ان يكون المعروف عندنا بالابجل قال اذا شرب بالخل اخرج العلق المنشب بالحلق واذا اشتمت المراة نفعت من اختناق الرحم واذا سحقت وجعلت في ثقب الاحليل نفعت من اسر البول واذا اخذت منها سبعا وجعلت في باقلاة وابتلعت قبل نوبة حمى الربع نفعت وان ابتلعت من غير باقلاة نفع من لسع جميع الهوام

قمل يتولد من العرق والوسخ في بدن الانسان اذا علاه ثوب او شعر لان العرق يتعفن من دفاء الثوب او الشعر فيتولد منه القمل ثم القمل يبيض وبيضها الصواب فاذا باض التصقت بيضها بالموضع التصاقا لا يمكن ازالتها الا بالشدة ويتولد في الشعر الاسود قمل اسود وفي الشعر الابيض قمل ابيض وفي الشعر الاحمر قمل احمر وفي الاشمط شي اسود وشي ابيض واذا تولد في شعر راس الانسان يصغر لونه قالوا من اراد ان يعلم ان ما في بطن الحامل غلام او جارية يحلب شيئا من لبنها على الكف ويلقي فيه قملة فان لم يقدر على الخروج ففي بطنها غلام وان قدر على الخروج ففي بطنها جارية لان لبن الغلام غليظ ولبن الجارية رقيق لا يمنع القمل من الخروج

قنفد الحيوان الذي يقال له بالفارسية خارپشت سلاحه على ظهره وهو الشوك الذي عليه ويتقبع بحيث لا يبين من اطرافه شي ويستطيب الهواء ويتخذ المسكن [illegible] احدهما مستقبل الشمال والاخر مستقبل الجنوب ويعادي الحية فان ظفر بقفاها اكلها باسهل طريق وان ظفر بذنبها عض ذنبها ويتقبع ويعطي الحية ظهرها فالحية تضرب نفسها على شوكه حتى تهلك وتصعد الكرم وترمي حبات العناقيد الى الارض ثم يتمرغ في الحبات ليدخل شوكها في الحبات ويحملها الى اولادها ومنها صنف يقال له الدلدل هو اكبر جسما من القنفد واطول جسما نسبته الى القنفد كنسبة الجاموس الى البقر قالوا اي موضع اراد يرمي شوكة اليه من شوكه كرمي النشاب ولا يخطي فيه الشوكة من النشاب

المسدد وشحمه [illegible] يغلى بالزيت ويوضع بطرف الميل ويصب في اذن الاطروش يزول طرشه مرارته ينتف الشعر ثم يطلى موضعه بمرارته فان الشعر عليه لا ينبت ابدا ويخلط هذه المرارة بشي من الكبريت ويطلى به البهق يزيله طحاله يشوى ويطعم المطحول فانه على قدر ما يطعم منه يجف طحاله كليته تجفف وتسحق ويسقى منها قدر درهم بماء الحمص الاسود المغلي

المصفى ينفع لعسر البول دمه يطلى به عضه الكلب الكلب فانه يسكن المه وبامن صاحبه من الموت
بحمه قال الشيخ الرمس المملح منه ينفع من داء الفيل والجذام وهو جيد لمن يبول فى الفراش من الصبيان
وينفع من نهش الهوام كلها ومن الهرص والبهل والقشع والرياح كلها جلده يحرق ويخلط بالزفت
ينفع من داء الثعلب حصيته ان كانت للذكر توخذ نصيحا ويخلط بالعسل الشهد ويوكل فانه
يزيد فى الباه ويعين عليها طفره من يده اليمنى يدخن به تحت ديل صاحب حمى الربع يزول حماه وربما
القنفذ اذا احرق كما هو يحشى به الناصور فانه يبرا **انبر** دويبه اذا دبت على البعير تورم
جلده وانتفخ وربما يكون ذلك سبب هلاكه ولما اراد الشاعر ان يذكر شيئا من ابله قال

حمر كحتت النجيد كانما يحلودهن مدارج الانبار

نحل حيوان ذو هيئة طريفة وخلقة لطيفة
وبنية نحيفة وسط بدنه متربع مكعب ومؤخره مخروط ورأسه
مدور مبسوط وركب فى وسط بدنه اربعة ارجل ويدين متناسبة المقادير كاضلاع الشكل المدور
فى الدايره وقد جعل فى هذا النوع الملك المطاع يقال له اليعسوب توارث الملك عن
اباية واجداده فان اليعاسيب لا يلدا الا اليعاسيب ومن العجب ان اليعسوب لا يخرج من الكور لانه
ان خرج خرج معه جميع النحل فيبقى العمل وان هلك اليعسوب وقعت النحل لا بنى ولا تعسل وتهلك عاجلا واليعسوب اكبر
جثه يكون بقدر نحلتين وهو يامر بالعمل يرتب على كل احد ما يليق به يامر بعضها ببناء البيت ويامر بعضها بعمل
العسل ومن لا يحسن العمل يخرجها من الكور ولا يخليها فى وسط النحل وينصب بوابا على باب الخليه ليمنع دخول
ما وقع على شئ من القاذورات واما اتخاذ بيوتها مسدسه فمن اعجب الاشياء والغرض من المسدسات
المتساويه الاضلاع لخاصيه يقصر فهم المهندس عن ادراكه ولا يوجد ملك الخاصه فى المربع ولا فى
المخمس ولا فى المستدير وهى ان اوسع الاشكال واجودها المستدير وما يقرب منه اما ضايعة وشكل
النحل مستدير مسطيل فترك المربع حتى لا يضيع الزوايا فيبقى بينه وبين المستدير ما بين فرج البيوت
فرج ضايعه فان الاشكال المستديره اذا جمعت لا تجتمع صورها ولا تتلاصق الاشكال ذوات الزوايا
يقرب فى الاحتواء من المستدير ثم يتراص الجمله منه بحيث لا يبقى بينها فرج الا المسدس فانظر
كيف الهمها الله تعالى ذلك وكيف جعل لها اتخاذ هذه الاشكال المتساويه الاضلاع بحيث لا يزيد ضلع على
ضلع ولا ينقص ويعجز عن هذه التساوى المهندس الحاذق بالفرجار والمسطرة فتعمل النحل بالربع والحريق فما
بالايدى والارجل من ورق الاشجار وزهر الاثمار الرطوبات الدهنيه ويبنى بها بيوتها ولها مشران حاذقان
يجمع بهما من ثمرة الاشجار رطوبات لطيفه محربة عقول الاكثرين عن معرفتها وخلق فى جوفها قوه طابخة
يصير بذلك الرطوبات عسلا حلوا لذيذا غذاء لها ولاولادها وما فضل من غذائها يجعلها مخزونا فى بعض

البيوت ويعطى راسها بعطاء رقيق من الشمع حتى يكون الشمع محيطا بها من جميع جوانبها كاراس البراى
مسدودة بالقراطيس وتدخل لك لوقت الشتاء وتبيض فى بعض البيوت وتحصن وتاوى الى بعض بيوتها
وتنام فيها ايام الصيف والشتاء ويوم المطر والريح والبرد ويتقوت من ذلك العسل المخزون هى واولادها يوما
بيوما لا اسرافا ولا تقتيرا الى ان ينقضى امام الشتاء وتاتى ايام الربيع ويطيب الزمان ويخرج النور والزهر
فترعى منها وتفعل كما فعلت عام الاول ولم يزل هذا دابها بالهام من الله تعالى كما قال واوحى ربك الى النحل
ان اتخذى من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون ثم كلى من كل الثمرات فاسلكى سبل ربك ذللا يخرج من بطونها
شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس فسبحان من جعل فضالة غذائها شفاء للابدان وجعل وسخ فضالتها
ضياء فى ظلم الليالى ومن العجب ان الخلية اذا دهن عليها الاخذ العسل احتالت النحل بملك وبادرت الى اكل
العسل باكله اكلا ذريعا اما العسل فانها ترطبه فى اعماق الانوار ولطيف الثمار وترشحها النحل تتعذى
ببعضها وتدخر بعضها لايام الشتاء وقالوا لا تجد الغذاء خارجا وقالوا ان العسل الابيض عمل شبابها والاصفر عمل
كهولها والاحمر عمل شيبها وهو شفاء للناس على ما قال تعالى فالمحرور المزاج يتخذه مع غيره لدفع الحرارة
كالسكنجبين والمبرود المزاج يحده وحده لدفع البرد ومن خواص العسل ان كل شئ يسارع اليه الفساد اذا ذر عليه
فيه يبقى بحاله ولا يتغير ولا يؤثر فيه الفساد ويوخذ العسل ويخلط بشئ من المسك يمنع من نزول الماء الكحالا والتلطخ به
يقتل القمل والصيبان ولعقه علاج الكلب الكلب والفطر السال ومن العسل صنف غريب قالوا انه شم شمه يد
العسل فكيف اكله واما الشمع فانه جدران بيوت النحل التى يعسل وتفرخ فيها ويجعلها خزانه للعسل واما
الموم فانه وسخ كور النحل من حاصيه جدب الشتاء والشوك وزعموا ان من استصبح الموم يورثه العم ولا يحتلم

نمل حيوان حريص على جمع الغذاء ولذلك حرصه تحمل ما يكون اثقل منه ويعاون بعضها بعضا على
الجدب وتجمع من الغذاء ما يقيه سنين لو عاش لكن عمره لا يكون اكثر من سنه قال الشابه البكرت
للنمل جدران فاز رد عقبان فمنها زرجد الشود وعقبان زجد الحمر ومن عجب امره اتخاذه القريه تحت الارض
ومنها منازل ودهاليز وغرف طبقات منعطفات يلاها حبوبا ودخاير للشتاء ويجعل بعض بيوتها منخفضا
ليصب اليه الماء وبعضها مرتفعا للحبب عن انس بن مالك رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقتلوا
النمله فان سليمن عليه السلم خرج ذات يوم يستسقى فاذا هو بنمله قايمه على رجليها ماسطه يديها وتقول اللهم انا خلق
من خلقك لا غنا بنا عن فضلك اللهم لا تواخذنا بذنوب عبادك الخاطيين وامطرنا بيت لبابه شخرا ويطعمنا
بيدر فقال سليمن عليه السلم ارجعوا فقد سقيتم بغيركم ومن عجايبه انه مع لطافه شخصه وخفه وزنه له شم
يزيد لشى من الحيوان مثل ذلك فاذا وقع شئ من يد الانسان فى موضع لا ترى فيه شيا من النمل فلا يلبث ان يقبل النمل
كخط الاسود الممدود الى ذلك الشئ وايضا تشم رايحه الشى الذى لو وضعته على انفك ما وجدت له رايحه
كرجل عراق يابس منبوذ تجد رايحتها من حوف محرها فيخرج اليها وان وجدت شيا لا تقدر على حمله احدث قدرا

وجاب محبرة للباقين وكلما استقبلتها واحده شمت ما فيها ليستدل به على ذلك الشئ ويخبر حماعه منهم اجتمعوا
على ذلك الشئ ويجرونه بجهد وعناء واذا علمت ان واحده تواتت في العمل او تكاسلت من التعاون اجتمعوا على قتلها
واذا جمعت من الحب في جحرها وفيها نداوه خاف ان ينبت وينبذ عليها فتقطع كل حبه قطعتين ليذهب
عنها قوة النبت والكرس يحملها اربع قطاع لان قوه النبت لا تفوت عن نصفها وان كان شعيرا او عدسا
او باقلى يقشرها ولا يكسرها وان قوة النبت تمشي عنها ما لقشير فسبحان من الهم النمل هذه المعاني الدقيقه
في اصلاح عذائها ثم يأتي ما لقطاع في بعض الاوقات فيبسطها في الشمس حتى ينال الهواء وحر الشمس فلا يندى
بندا وه بيتها واذا احست بالغيم ردتها الى مكانها حوفا من المطر فان انبل شئ منها يبسطه يوم الصحو في الشمس ومن عجايبه
ان لا يتعرض بحمل ولا جرادة ولا ثمر ولا حنطه ما دامت سليمه فان اصابها عفر من قطع يدا او رجل ثبت عليه وهو
حي لا يفارقها حتى يقتلها وان اصاب الحيه جراحه او خدشه وثبت عليها وان كان سفر تعاين مصرعها واجهز عليها واذا
احرقها ودخنت البيت بدخانها تموت الكل او تهرب واذا نبت جناحه يكون خصب العصافير فيكون وقت
هلاكها قال ابو العتاهيه فاذا استوى النمل اجنحه حتى يطير فعدد ما عطبه بيض النمل من شئ
منها نصف درهم لا يملك اسفله بانيه الصراط من غير اختياره واذا سحق بالماء وطلى به البدن لا ينبت عليه شعر
واذا نثر بيض النمل عند قوم تفرقوا شذر مذر

ورل

هو العظيم من اشكال الورع وسوام ابرص الطويل الذنب الصغير الرائر وهو قوى سريع السير

حنيف الحركه عدو الصب والحيه يرحل محرا الصب ويأكله ويأخذ الحيه يرمي راسها ويأكل بدنها وليس شئ من الحيوانات اقوى على قتل الحيات من الورل ولا يحتفر لنفسه بيتا بل يغتصب بيت كل شئ من الاحناش لانه اى بيت دخل فساكنه بجوبته مالهرت والورل يسكنه ويغتصب بيت الحيه كما ان الحيه تغتصب بيت الاحناش خاصية اعدايه بعضه وشحمه ينفع طبقات النساء وفيه قوة جذب للسل والسول شحمه يخلط بالسكر ودقيق الشعير ويطبخ بلحم الحمل ويشرب من مائها يورث سمنا عجيبا جلده يحرق ورماده يخلط بدردى الزيت ويطلى به العضو الخدر يذهب خدره وبوله ينفع من الكلف والنمش طلاء ويسحق ويكتحل به ينفع من بياض العين ويبلع الماليل اذا طلى به وليكن بعد آخر هذا النوع والله الموفق للصواب

خاتمة

في حيوانات عربية الصور والاشكال

وهي حيوانات يحالف صورها واشكالها الحيوانات المعهوده اذكرها في ثلثه اقسام الاول منها عربيه

الاشكال والصور خلقها الله تعالى في اكناف الارض وجزائر البحار والثاني حيوانات متولدة من صنفين مختلفين
والقسم الثالث افراد الحيوانات التي هي غريبة الصور والاشكال على سبيل الندور والله الموفق للصواب

القسم الاول

منها يأجوج ومأجوج وهم امم لا يحصيهم غير الله كثرة طول احدهم قدر نصف قامة رجل مربوع ولهم
انياب كانياب السباع ومواضع الاظفار مخالب ولهم هلع عليه شعر قالوا لا يموت احدهم حتى يرى من نسله الف

ومنها امم يقال لهم منسك وهم في جهة الشرق بقرب يأجوج ومأجوج على صورة الناس ولهم
اذان كاذان الفيلة كل اذن مثل الكساء اذا ناموا افترشوا احدى الاذنين والتحفوا بالاخرى

ومنها امة في بعض الجبال بقرب سد الاسكندر قصار القدود طول احدهم ثمانية اشبار عراض

الوجوه سود الجلود وفيها نقط بيض وصفر تشوه خلقتهم الناس وعيهم يتسلقون الاشجار لا يتأنسون بالناس

ومنها امة طوال القدود زرق العيون ذوات الاجنحة خفاق النهضة رؤسها رؤس كابدان الناس

الخيل وابدانها

ومنها امة لها وجهان وابدانها كابدان الناس ولها اذناب طويلة

ومنها امة احاديه واصواتها كاصوات الطيور لا يفهم منها شئ

ومنها امة رؤسها كرؤس الانسان وابدانها كابدان الحيّات ترحف كما ترحف الحيّات

ومنها امة بعض ذكورها يحرّ الصين لا رأس لهم وقوائمهم وعيونهم على صدورهم وسمعت من بحكي ان واحدا منهم على هذه الصورة بعثوه رسولا الى عظيم الترك فالذي رآه عنده حكى

ومنها امة وجوهها كوجوه الناس وظهورها كاظهر السلحفاة ولها قرون طوال على رؤسها

ومنها امة من الناس لكلّ واحد منهم راس كبير واحد ورجل واحدة

عامة انسان ستّ وستين متسع على رجل واحدة تقفز شديدا ويعدو عدوا منكرا

القسم الثانى

القسم الثاني الحيوانات المركبة اذا تولد من حيوانين مختلفي النوع والذي يكون شكلا عجيبا
بين هذا وذلك فاعتبر بحال البغل فانه ما من عضو منه الا وهو دائر بين الفرس والحمار
فان كان الذكر حمارا كان الى الفرس اشبه وان كان الذكر فرسا كان الى الحمار اشبه
فمنها الزرافة وهو المتولد من الضبعان والناقة الحبشية
وهو شكل عجيب جدا ثم هذا المتولد اذا نزا على المهاة
يتولد الزرافة فالزرافة من الضبعان والناقة
الوحشية والبقرة الوحشية

ومنها المتولد من الخيل وحمر الوحش وقد رايته وكانت بغلة في غاية الحسن وكان لكسرى
اردشير حصان يقال له اخدر توحش ولحق بعانات فضرب فيها فاتت بنوع من الحمير يقال له الاخدرية

ومنها المتولد من الابل الفوالج والعراب تسمى البخت وهو احسن اصناف الابل صورة

ومنها المتولد من الانسان والدب حدثني من رآه قال انه على صورة الانسان الا انه كان عليه شعر
كما على الدب وكان ناطقا يتكلم كلاما كان يفهم كفهمه

ومنها المتولد من الدب والضبع وهو شكل عجيب جدا ان كان الذكر ضبعا يقال له السمع
وان كان الذكر دبا يقال له العسار

ومنها المتولد من الذيب والكلب والذيب هذا اريم وقد ان الكلاب تسفدها الذياب
بارض سلوقة باليمن فيتولد الكلاب السلوقية حيث الكلاب

ومنها المتولد من الحمام والورشان
وهو ايضا شكل عجيب يقال له الراعبي

القسم الثالث افراد من الحيوانات عربية الصور زعم الاطباء انها مقتضى مزاج غريب
لاحدث الاعلى سبيل الندرة وزعم المنجمون انها تحصى شكل طالع غريب قليل الوقوع منها ما
روى عن وهب بن منبه في عوج بن عنق انه كان احسن النساء اجلهم لا يوصف طوله وعظمه وعمره
الله عمرا طويلا حتى ادرك زمان موسى بن عمران عليه السلم وكان قد ادرك زمان نوح عليه السلم ايضا
وسال نوحا ان يحمله في السفينة فقال اعرب يا عدو الله فرج الماء الطوفان الى وسطه وكان حمارا في
خلقته مفسدا في افعاله في البر والبحر ولما حصل بنو اسرائيل في التيه عليهم وحز معسكرهم وكان في فرسخين
في فرسخين فمشى الى جبل عظيم وقلعه دومة على قدر معسكرهم واحملها على راسه واراد ان يطبق بها بني اسرائيل ليهلكوا

فبعث الله تعالى طيرا في منقاره مخر وضعه على الدومة التي رفعها عوج فثقب وسطها ووقعت الدومة في رقبة عوج فصار
معلوقا بها فاخبر الله تعالى موسى بذلك فخرج اليه بعصاه وضربه بها فقتله فكان ما قاه زمانا طويلا على الناس

ومنها ما ذكر
احمد بن فضلان رسول
المقتدر بالله الى ملك الخزر
سمعت ان عندهم رجل عظيم
الخلقة فسالت الملك عنه
فقال ليس هو من اهل
بلادنا بل قدم علينا من ناحية الشمال
فادا برجل طوله اثنا عشر ذراعا
ورأسه كاكبر ما يكون
من التنور وانفه اطول من
شبر وعيناه عظيمتان وكل يد
قدر شبر فاقبلنا نكلمه وهو
لا يزيد على النظر فينا فحملوه الى
مكان واقام عندهم مدة ثم مات

ومنها ما حدثني بعض الفقهاء
بالموصل انه شاهد في الاكراد
المحمدية وهم جيل يسكنون بعض
جبال الموصل انسانا طوله تسعة
اذرع وهو بعد صبي ما بلغ خمس
عشرة سنة فذكروا انه ياخذ
بعضد رجل قوي ويرميه خلفه
طهرين وذكر على صاحب
الموصل وقتال علي به
حتى استحدمه وقالوا للملك
ان في عقله حدا فلا يصلح
لخدمة الملوك
والله الموفق للص

211

ومنها امة بحرية الرائح على صورة الانسان ولهم اجنحة يطيرون بها وهم بيض وسود وحمر لهم كلام يتكلمون به ويفهمونه ويفهمه غيرهم ويأكلون ويشربون كالانسان

ومنها امة بحرية الراعى عراه طول احدهم اربعة اشبار لهم شعر زعب احمر ولهم كلام يتكلمون به شبه الصفير يفهمونه ولا يفهمها غيرهم على صوت الانسان ياكلون ويشربون كالانسان

ومنها امة في بعض جزائر البحر الرائح قاماتهم قدر ذراع واكثرهم عور وعورهم يحاربه الغرانيق لان الغرانيق كل سنة تقدم وتحرى بينهم قتال فبعضهم يقتلون وبعضهم يقرا الغرانيق وباعينهم فيصيبهم العور من ذلك ويقتل منهم ما شاء الله والكلم وترجع الى بلادها

ومنها امة في بعض جزائر البحر الرائح رؤسهم كرؤس الكلاب وابدانهم كابدان الناس يقوتون ثمار تلك الجزيرة وان وجدوا شيأ من الحيوان اكلوه وان وجدوا حيوانا اعجف سمنوه بالمأكول ثم ياكلونه

ومنها امة فى بعض جزايرنحو الزنج على صورة الناس صورتهم كاحسن ما يكون وليس لارجلهم
عظم شيقانهم شبه جليده فيزحفون زحفا فاذا وجدوا ما شيا يتبعونه حتى تقعد عندهم فارقعد قفز
احدهم على رقبته وليوى رجليه عليه فاذا عالج طرحه بحمشه فى وجهه ما طفاه ويبجره كما يبجر احدنا دابته يمشى به كما شا

ومنها امة فى بعض الجزاير لها اجنحة وخراطيم دقاق ولها سنور على رجلين ويمشى على

اربع ايضا وطير ايضا من الناس من يقول انهم صنف من الناس ومنهم من يقول انها صنف من الجن

٢٠٥

212

ومنها ما نقل عن الشافعي رضي الله عنه انه قال رايت في بعض بلاد اليمن انسانا من وسطه الى اسفله
بدن امراة ومن وسطه الى فوقه بدنان متفرقان باربع ايدي وراسين ووجهين وهما ياكلان ويشربان

ويتلاطمان ويصطلحان ثم غبت عنهم سنين
ورجعت فقالوا احسن الله عزاك احد
الجسدين توفي فربط اسفله بحبل وثيق
وقطع فعاش الجسد الاخر دايما
جايبا في السوق

ومنها ما ذكر ابو سعيد السيرافي ان بعض الكتاب قال دخلت على القاضي يحيى بن اكثم واذا
على جانبه طاير في قمطر على شكل الزاغ وراسه كراس الانسان وعلى ظهره وصدره سلعتان فقلت ما
هذا اصلح الله القاضي فقال سله فقلت ما انت فنهض وانشد بلسان فصيح

انا الزاغ ابو عجوة انا ابن الليث واللبوة
احب الراح والريحان والنشوة والقهوة
ولي اشياء تستطرف يوم العرس والدعوة
فمنها سلعة الظهر لا تسترها الفروة
واما السلعة الاخرى فلو كان لها عروة
لما شك جميع الناس انها ركوة

ثم صاح وقال زاغ زاغ وانطرح في القمطر فقلت اصلحك الله ما هذا قال هو ما ترى لا علم لي به
حمل الى امير المومنين كتاب مختوم فيه ذكر حاله

ومنها ما ذكر ابو الريحان الخوارزمي
ان والي سجستان اهدى الى نوح بن منصور
الساماني ثعلبا له جناحان من ريش اذا قرب
منه انسان نشرهما واذا بعدوا الصقهما
بالجنب ثم قال وهذا ليس بعجيب لا عندنا فان الثعالب في عهد الملوك الكيانية كانت طيارة

ومنها ما ذكر ان بارض خراسان
في قرية يقال لها كل وسامان
ولدت امراة مولودا له راسان كما ترى
في زماننا بيضة يخرج منه فرخ براسين
او فرخ باربعة ارجل وهذا كما قال
الحكيم ان في الطبيعة لعجايب
ومنها ما ذكره ابو الريحان
الخوارزمي ان بعض الملوك اهدى الى نوح بن منصور الساماني صاحب بلاد ما وراء النهر
فرسا له قرنان وهذا على خلاف ما قالوا ان القرن والحافر لا يجتمعان الا في الكركدن
الله تعالى وابداعه كلها عجايب وانها اكثر من ان تحصى الا ان مدركها قليل

BIBLIOTHECA
REGIA
MONACENSIS

ولنكن هذا اخر الكلام من كتاب عجايب المخلوقات وغرايب الموجودات والحمد لله رب العالمين
والصلوة والسلام على سيدنا محمد النبي واله الطيبين واصحابه الطاهرين كتبه اضعف عباد الله
واحوجهم اليه واكثرهم تقصيرا محمد بن محمد علي الدمشقي المتطبب الشاكر يوم ...
العران ... شمعه اخرها يوم الثلثا رابع عشرين شوال من سنة ثمان وتسعين و...
هذا ... وصلى الله على سيدنا محمد النبي واله وسلم تسليما اللهم اغفر ذنوب الناسخ و...
معا والناظر امين رب العالمين

BIBLIOTHECA
REGIA
MONACENSIS

Z 13

Nr. 1799/1704 Ausgang: 28. V. 1975/1956
I. Schäden: o 10 x 20 30 32
II. Behandlung: 9 25 29 37 39
III. Besonderheiten: Original Schuber